

□ تتابع دار المستقبل العربي ، بهذا الكتاب ، سلسلة التسجيلات التاريخية للدور النضالي لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر في دعم حركات التحرر الوطني على انحاء الساحة العربية والافريقية .

□ ويتضمن هذا الكتاب أحداث وأسرار مسيرة نضال أبناء الأمة العربية بحدود الشمال الافريقي مع تركيز خاص على الثورة الجزائرية ودور مصر الثورة في مساندة هذا الكفاح حتى تحقق لشعوب أمتنا في هذه المنطقة استقلالهم وفرض إرادتهم الحرة على أرضهم .

□ وأهمية هذا الكتاب لا ترجع إلى كمّ الوثائق والمستندات الذي يضمه فحسب ، والتي تنسر لأول مرة ، بل للدور الهام الذي قام به كاتبه .. فقد تولى فتحى الديب مسئولية انشئون العربية منذ قيام ثورة يوليو وحتى وفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، وشغل مناصب سياسية وتنفيذية متعددة من بينها أمين الشؤون العربية بالاتحاد الاشتراكي العربي ، وأمين عام القيادة السياسية الموحدة مع العراق ، وأمين عام سيثاق دول طرابلس . وكان دائما قريبا من صنع القرار ورسم سياسة مصر العربية ، ولعب دورا خاصا حيال ثورة الجزائر بحيث كان حلقة الوصل بين مصر الثورة ، وثورة الجزائر .


دار المستقبل العربي

٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة
ت / ٦٦٥٩٠٠ ص.ب / ٢٤٨٥
القاهرة . جمهورية مصر العربية

AL ANHAWI
الأهواوي

عبد الناصر والتحرير الاصلي




Bibliotheca Alexandrina
0020114

**عبد الناصر
وشورة الجزائر**

عبد الناصر وثورة الجزائر

فنحى الديب



دار المستقبل العربي . القاهرة

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

رقم التصنيف 465.046

فنحى الديب

رقم التسجيل: 9212

صمم الغلاف : مصطفى حسين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٨٤

الطبعة الثانية ١٩٩٠

دار المستقبل العربي

للتأليف والتوزيع

٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة

ت / ٦٦٥٩٠٠ القاهرة



فتحي الديب في لقاء الزعيم الراحل

تمهيد

من المسلم به ان كل من يقدم على كتابة التاريخ ايا كان هذا التاريخ امر خطير تزداد خطورته بقدر ما يتضمنه هذا التاريخ من حقائق يتجرد فيها الكاتب من آرائه الذاتية أو علاقاته الشخصية أو حتى مجرد نظراته والحدث والا كان ما يكتبه وجهة نظر شخصيه لا تمت للتاريخ بصلة بل يكون تحاملا خطيرا على التاريخ ورؤية ضيقة ذاتية لظواهره .

ومن هنا وبنفس هذا الفهم الواعى كان التسجيل التاريخى امرا حيويا ولكنه يتسم بالصعوبة لما يتطلبه من تجرد القائم به هو كذلك من كثير من المؤثرات الذاتية خاصة اذا كان معاصرا ومشاركا في حركة هذا التاريخ وفي كثير من حلقاته مشاركة مباشرة واضطلع بدور ايجابى في مسيرة احداثه .

ويأتى قبل كل ذلك وبعده دور الوفاء للتاريخ والاحداث والاشخاص ولا أعنى بالوفاء للأشخاص ان يتعرض من يسجل تطورات الاحداث لحسنات هؤلاء الاشخاص ويتجاهل سلبياتهم بل ما قصده وأعنيه أن يتم سرد الحقائق كاملة بما لها وما عليها تاركا للتاريخ نفسه ان يحكم وهذا الحكم لا يأتى جزافا بل يتم من خلال المتابعة الدقيقة لتفاصيل الحدث والاحداث باشخاصها وبإيجابياتها وسلبياتها حكماً يستند الى المنطق الحق بعيدا عن الهوى .

ومن المقطوع به أن سرد الحقائق المجردة على مسرح التاريخ العربى المعاصر سوف يكشف الستار عن الكثير والكثير جدا من المأسى ويجرد ويعرى العديد ممن كان لهم دور فى مسيرة الاحداث من ثيابهم الفضفاضة التى خلعوها على أنفسهم متصورين أنهم قادرون على اخفاء حقيقتهم الى مالا نهاية مستتدين

الى تربعهم على كراسى السلطه أو ممارستهم لعمليات الارهاب ضد كل من يتصدى لهم بالنقد أو مجرد محاولة المساس بماضيهم متناسين ان الباطل مهما طغى جبروته فمآله الى نهايته المحتومة مهما طال الزمن ومن ثم وبالتبعية نهاية حماته من لصوص التاريخ والمتجنين عليه اذا جاز لنا التعبير عن شخصياتهم بهذه الصفة .

تلك سنة الحياة والمجرى الطبيعي لحركة التاريخ مهما حاول البعض ان يخفيها أو يجردها ولو لبعض الوقت من محتواها .

بقى لي قبل ان اتعرض للأسباب التي حدثت لي الى تناول دور ثورة ٢٣ يوليو وقائدها في تغيير معالم الصورة التي كان يرزح تحت وطأتها الوطن العربي خلال مايزيد على عدة قرون من الزمان متحملا كل صور القهر والاستغلال والتخلف متجردا من كل مقومات القدرة على الحركة الطليقة ليواكب عصر التطور الذي انطلق وبسرعة مخيفة لينتقل من عصر البخار الى عصر الذرة .

كما بقي لي ان اتعرض لتلك الموجات المتلاحقة الحاكمة والجاحده والتي حمل لواءها فئة ممن تجردوا من كل قيم الحق واتاحوا لانفسهم الافتراء بالأباطيل في محاولات للانتقاص من الدور الخالد لثورة ٢٣ يوليو وقيادتها بل وتجراً البعض منهم ليشككوا في حقيقة وأهداف هذا الدور النضالي وليتطاولوا على شخص عبد الناصر مستفيدين من التسامح والاصرار على الارتباط الوثيق بالقيم الانسانية والاخلاقية والالتزام بالمبادئ التي حكمت اسلوب عبد الناصر في العمل والتفكير والحركة حرصا على وحدة الشعب العربي وتفاديا لكشف الدور النضالي لشعب مصر ايمانا وباصرار وحزم وحرص على الحفاظ على سمعة الكفاح العربي بعيدا عن كل صور التشويه التي حاولت القوى المعادية للتحرر العربي ان توصمه بها .

وكان رحمه الله بثاقب وعمق حسه يتوقع تطاول البعض على دور ثورة ٢٣ يوليو المجيد وهو ماحدث بالفعل بعد وفاته وهو أمر محزن ومؤسف حيث بادرت بعض خفافيش ظلام عصر التخلف تظهر على السطح لتتخذ من اسلوبها المتجنى ومغالطاتها المكشوفة وسيلة للنيل من سمعة الدور النضالي لهذه الثورة الام ومفجرها .

ان احساس عبد الناصر بهذا الامر وتوقعه لتطورات دفعه الى مطالبتي مرات عدة لأسجل للتاريخ هذا الدور النضالي لثورة ٢٣ يوليو من اجل تحرير الوطن العربي باعتباري احد معاونيه الذين شاركوا منذ البداية في تحمل هذه المسؤولية الكبرى منذ شهر مارس ١٩٥٣ حينما كلفت بتوجيهات جمال عبد الناصر المباشرة بتنفيذ سياسة مصر في المجال العربي وفي نطاق الخطة التي وضعت باشراف القائد شخصيا في

ذلك التوقيت المشار اليه . وثناءت الأقدار ان أشرف بتحمل هذه المسئولية التاريخية طوال مايقرب من عشرين عاما متصلة من النضال والكفاح والتضحية بعيدا عن الأضواء وبإيمان لايتزعزع بحق الشعب العربى فى تحرير ارادته . وحرص القائد عبد الناصر فى معظم لقاءاتى به خلال سنوات النضال الاولى على مطالبتى بضرورة تدوين مذكراتى اليومية مضمنا اياها كافة الاحداث بتفاصيلها ليسهل على امكان التسجيل التاريخى حتى لاتضيع الحقائق وسط تزاخم وتلاحق الاحداث ، وجاء اول تكليف منه لى بالبدء فى تدوينى هذه المذكرات خلال لقاءى به قبل سفرى الى الاتحاد السوسرى لاعمل سفيرا للجمهورية العربية بها فى شهر مايو ١٩٦١ كغطاء لمهمة الوقوف الى جانب الاخوة الجزائريين فى اخر مراحل الكفاح وبالذات فى مفاوضات افيان المعروفة وصولا الى تحقيق الاستقلال المرتقب الى جانب قيامى بدور رئيسى فى دفع حركة النضال العربى من مركز امامى متقدم بوسط اوروبا . ولكن انشغالى طوال الوقت فيما أوكل الى به من مهام وأعمال مستمرة ومتلاحقه حال دون توفيقى فى اتمام هذا التكليف .

وعاود الرئيس جمال مطالبتى وبإصرار للمرة الثانية يوم ان عينت وزيرا برئاسة الجمهورية فى شهر ابريل ١٩٦٤ وأوكل الى العمل كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك مع العراق .

وبدأت بالفعل فى مباشرة تسجيلى لهذه المذكرات الا أن تعيينى أمينا للشئون العربيه بالامانه العامة للاتحاد الاشتراكى العربى فى اواخر عام ١٩٦٤ بالاضافة الى تحملى ومن خلال تكليف عبد الناصر لمسئولية العمل الشعبى على الساحة العربيه بالاضافة الى واجباتى السابق الاشارة اليها الامر الذى ترتب عليه اضطرارى الى عدم الاستمرار فى تسجيلى التاريخى للثورة ٢٣ يوليو النضالى للتحرر منتظرا ان تتاح لى الفرصه لمواصلة اداء هذا التكليف ، ولكن لا الوقت اسعفتنى ولا سمحت لى الاحداث بتلاحقها من تحقيق المطلوب فى حينه .

وجاء التكليف الثالث فى حضور العقيد معمر القذافى وبعض اخوته من اعضاء مجلس الثورة الليبى وبحضور السيدين أنور السادات وحسين الشافعى وبالتحديد فى شهر ابريل ١٩٧٠ بمكتب الرئيس عبد الناصر بقصر القبه . وللحقيقة لم يكن تكليفا بقدر ما كان تعنيفا لعدم اتمامى لهذا السجل الحافل بأحداث ثورة ٢٣ يوليو خاصة بعدما بدأت بعض القيادات التى فرضت نفسها على أحداث المسرح العربى فى التطاول والتجنى ووصل الجحود بالبعض منهم لينكروا الحقائق غير متوقعين ان لدينا المستندات الدامغة لاكاذبيهم ومغالطاتهم وان هذه المستندات لاتزال تحت اهدينا محفوظة لثرد على كل من يتطاول على أمجاد هذه الثورة المجيدة .

وخرجت من اجتماع قصر القبه مؤمنا وبشكل لايقبل الجدل أن الوقت قد أصبح لايسمح بأى

تأخر في ضرورة وأهمية مواصلة مابدأته من تسجيل لمذكراتي هذه لاقمها في اقرب وقت ممكن . الا أن مسئوليتي في ذلك الوقت كممثل للرئيس جمال عبد الناصر مقيما بليبيا لأكون الى جانب رئيس واعضاء مجلس الثورة الليبية لتقديم المشورة ومساعدتهم في تخطى العقبات ومساندتهم لتحقيق الاستقرار والاستمرار لهذه الثورة الفتية وفي اطار دعم العلاقات المصرية الليبية، وللأسف حال تلاحق الاحداث وتطوراتها العنيفة دون تفرغى كما حدّ من قدرتي على تنفيذ ما هيأت نفسي تماما للانتهاء منه بشأن مطلب الرئيس جمال عبد الناصر المتكرر لهذا التسجيل التاريخى الامر الذى أرقنى أمره وآلمنى كثيرا عدم التمكن من تحقيقه على الوجه المطلوب وفي الوقت الذى كنت قد وعدت الرئيس باتمامه خلاله .

وعدت برفقة الرئيس جمال عبد الناصر من ليبيا في نهاية شهر يونيو ١٩٧٠ لأخذ قسطاً من الراحة بعد قضائى لعشرة أشهر من العمل المضنى الشاق في مهمتى بليبيا ، وشاءت الظروف المعاندة الا تتيح لى الفرصة لاستجماع قدراتي الجسمانية من جديد ليستدعيني الرئيس جمال للقائه بالاسكندرية وليكلفنى بمهمة جديدة (سيأتى ذكرها تفصيلا في الاجزاء اللاحقة من مذكراتي هذه) اخذت على كل وقتى الى جانب استمرارى في متابعة مهمتى بليبيا متنقلا ما بين القاهرة وليبيا .

ولم يمض شهر واحد على هذا التكليف حتى فاجأتنى اولى الازمات القلبية وبالتحديد يوم ١٢ سبتمبر ١٩٧٠ لتلزمى الفراش تحت اشراف علاج طبي مكثف .

وشاء الله سبحانه وتعالى ان يسترد وديعته ممثله في القائد والزعيم والاخ الكبير جمال عبد الناصر يوم ٢٨ من نفس شهر سبتمبر والذى كان وقعته بالنسبة لى بمثابة الصاعقه التى هزت كيانى هزا عنيقا ولا أبالغ حينما أقول انها اطاحت بما تبقى لى من قدرات خاصة واننى كنت ملازما للفراش مشمولاً بالرعاية الطبية لاطباء عبد الناصر الانحصاصيين وطبقا لتوجيهاته الشخصية في هذا الشأن .

وافتقدت عبد الناصر الاخ والمعلم والقائد قبل ان احقق له ماأراد من تسجيل للتاريخ فتضاعفت آلامى وحكمت على نفسى بالتقصير رغم براءتى الواضحة بسبب تراحم المسئوليات التى القيت على كاهلى وصعوبة بل واستحالة التوفيق بين اداء الرسالة المطلوب منى آداؤها وبين التفرغ بعض الوقت لتسجيل ماأراده عبد الناصر .

ولكنها مشيئة الله الذى لا راد لقضائه .

وتوالت الاحداث على المسرحين المصرى والعربى بصور متعددة ومتناقضة ومع ذلك ظل الواجب والاحساس بالوفاء للقائد من جانب والوفاء لمصر وثورها من جانب اخر يورقانى ويدفعانى دفعا للانطلاق

في الوفاء بالعهد الذي قطعته على نفسي كي أبادر في كتابه مذكراتي والتي تركز على تسجيل الدور الإيجابي الرائد والمشرف لنضال ثورة ٢٣ يوليو في تغيير صورة المجتمع العربي .

و شد من أزرى بل وقوى من عزيمتى في هذا المجال ايماني العميق بحقائق لا يمكن تجاهلها كانت لها التأثير الفعال في اقدمى على هذا التسجيل التاريخى بكل الصدق والوعى والايمان . وقد تبلورت هذه الحقائق في :

اولا : ان الشعب العربى الذى اعطى جمال عبد الناصر كل حبه وتقديره وسلم اليه راية القيادة عن اقتناع وايمان . وناصره في كافة مواقفه النضاليه ضد كل قوى البغى والطغيان الخارجى والداخلى وفي احلك الظروف والاوقات غير عالىء بما لقيه من معاناة مضية وتعسف وكبت وقهر .

من حق هذا الشعب على عبد الناصر وبالتالى على رفاق عبد الناصر في النضال ان يضعوا الحقائق مجردة بما لها وما عليها والظروف التى صاحبت كل مراحل النضال العربى وطوال مسيرته سواء في انتصاره أو انتكاسه وبتفاصيله الواقعية مع ايضاح دور جمال عبد الناصر المناضل وشعب مصر من ورائه وما تحمله عبد الناصر وما تحمته مصر من متاعب والام في سبيل تحرير الارادة العربية وازاحة كابوس الاستعمار والاستغلال عن اراضى الامة العربية الى جانب التصدى للقوى الحاكمة سواء اكانت خارجية أو محلية .

ومن حق الشعب العربى ممثلا في ابنائه المخلصين ان يتعرفوا على الاعداء الذين وقفوا حجر عثرة في طريق تحقيق الشعب العربى لحرية واستقلاله .

وكذا الاصدقاء من ابنائه الذين ناضلوا من أجل المبادئ وتحملوا الكثير من التضحيات واضعين رؤوسهم على اكفهم رخيصة من اجل حرية شعبهم .

ومن حق هذا الشعب ايضا ان يعرف من هم الخونة والمنحرفون الذين خانوا الامانه أملا في تحقيق مكاسب شخصية .

ومن هم الشرفاء الذين لم يهزمهم بريق المغامم الشخصية بل ثبتوا على ايمانهم بلا تطلع لاي كسب مادي أو دنيوى .

من حق شعبنا العربى ان يعرف كل هذا دوئما افتراء أو ظلم بل يكون رائدنا وعلى اللوام

تسجيل الحقيقه المجرده المدعمة بالمستندات كلما توافرت حتى يكون التاريخ في النهاية حكما لنا أو علينا دونما تسامح في حق هذا الشعب لانه الباقى أما نحن البشر فجميعا الى زوال .

وقد يتصور البعض ممن عاصروا تلك المرحلة النضالية من تاريخ الشعب العربى ان هذا التسجيل التاريخى لتلك الفترة سيثير العديد من الاشكالات لا لزوم لها باعتبارها مستكشف في طياتها الكثير من الخفايا المؤلمه وستعطى اعداء الامة العربية سلاحا يستخدموه ضدنا اذا ماكشفنا عن اخطائنا ، ولكننى اعتقد بل وأصر على انه من حق الاجيال العربية الصاعدة من ابناء امتنا وشبابها ان يعرفوا كل هذه لتفاصيل ليخرجوا منها بدروس مستفادة يتفادوا من خلالها الوقوع في نفس الاخطاء ، كما انه من حق هذه الاجيال الصاعدة ايضا علينا ان نعرفها بتلك المفاخر التى حققها نضال جيلنا وماقدمه من تضحيات ليقف هذا الجيل على ارض صلبه ماكانت تتوفر له الا بنضال الشرفاء ممن تحملوا مسؤوليات هذا النضال المرير والطويل .

ثانيا : وفاءً للمناضلين العرب الشرفاء الذين وضعوا ارواحهم على اكفهم مضحين بحياتهم رخيصة من اجل تحقيق الاهداف النبيله والشريفة التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو والتى رسم خطاها القائد عبد الناصر انطلاقا من القيم والتقاليد العريقة التى أرسى قواعدها اجدادنا منذ انطلقت الامة العربية تحت لواء الاسلام عقيدة وشريعة وفكراً لتصنع تاريخا بما تضمنه من قيم ولتحمل مسؤوليات نضالها عبر التاريخ وبمحافظة على مساره رجال آمنوا برهيم وبتدينهم في صلابة وايمان رغم المعاناة التى تحملوها على ايدى عناصر دخيله حكمت أرض العرب سنوات طويلة الى أن حمل اللواء جمال عبد الناصر فاعاد لتلك القيم والمبادئ مجال انطلاقها من جديد لتعبر عن اصالتها على ايدى تلك الفئة من المناضلين العرب والذين ظلوا على العهد رفاقا لعبد الناصر على طريق نضاله بعيدا عن ان يفت في عضدهم ماواجههم من معاناة على أيدى الطغاة والمنافقين ممن رفعوا الشعارات القومية كذبا وتضليلا ليتستروا بها في ضرب القوى الثائرة من ابناء امتنا العربية ساعين وبكل جهدهم ليقفوا حركة التاريخ ولكن التاريخ لم يتوقف بل ظل في انطلاقه الجارف بفضل هؤلاء المناضلين الشرفاء ليسجل الانتصارات تلو الانتصارات .

ثالثا : وفاءً للعهد الذى قطعه على نفسى للقائد المناضل الراحل والذى حالت ظروف النضال على نحو مااسلفت ايضا حه دون تحقيقى لهذه الأمنية العزيزه على نفسى بما تحمله من معانٍ وقيم للوفاء بالعهد .

ولكم كان يسعدنى الوفاء بهذا الالتزام في حياة عبد الناصر ولكن هى مشيئة الله وله في ذلك حكمة لاتدركها عقولنا .

رابعاً : استجابة لنداء الضمير الذى ظل سنوات طويلة يناضل وبكل قوة وإيمان من خلال احساس عميق بمسئولية هذا النضال واهدافه النبيلة دونما تطلع شخصى بل التزاما بالقيم والمبادئ التى حكمت حركة هذا النضال سعياً وراء تحقيق اهدافه المشروعة .

ذلك الضمير الذى شارك فى الاحداث فانفعل بها وتفاعل معها وضحي من اجل اهدافها وعاش بجسده على مسرحها غارقاً فى تفاصيلها عاملاً على حل عقدها ودفع دماء الحركة فى مسيرها بكل مالدبه من قوة رغم ماواجهه من مشاكل ومؤامرات ودسائس حاكتها ضده تلك الفئة من عشاق السلطة والجاه ولصوص الثورات والذين حاولوا التسلل الى مركز الاحداث املاً فى السيطرة على مقدرات الامور وتطويع مسيرة الاحداث لتحقيق لهم مصالح ذاتيه فكشفوا عن هويتهم الا أن ذلك لم يزعزع أو يهز فى كيان هذا الضمير بل زاده عنادا واصراراً على مواصلة النضال وبكل امكانيات البشر حتى تحقق النصر للمناضلين الشرفاء وبهم بحمد الله وتوفيقه .

وقد شاءت الاقدار ان انفرد بمعرفة والملم بأسرار وخفايا العديد من الاحداث وكافة تفاصيلها لكل مراحل النضال الثورى العربى من خلال المشاركة الايجابية فى كافة مجالاته بحكم المسئولية الملقاه على عاتقى كمسئول للشئون العربيه امام الرئيس عبد الناصر منذ عام ١٩٥٣ وان تعددت قنوات الاتصال وتنوعت وسائلها .

ولذلك فان استجابتى لنداء الضمير تلزمنى بالتبعية على وضع كل الحقائق المجرده امام ابناء الشعب العربى باعتبارهم اصحاب الحق الطبيعى والمشروع فى الحصول على المعرفة والتقييم ومن ثم لهم الحكم الاول والاخير بلا منازع .

خامساً : وفوق كل ماذكرت وان جاء تناولى له كآخر الحقائق التى دفعتنى الى الوفاء بالعهد بالرغم من انه العامل الاول الهام والحيوى فى تقديرى الا وهو الوفاء للتاريخ استناداً الى أنه من حق التاريخ علينا جميعاً وبصفة خاصة على كل من هيأت لهم الظروف ومسيرة النضال ان يشاركوا ويتابعوا ويعايشوا الاحداث من داخلها متحملين مسئولية التأثير فيها والتأثر بها ومن ثم اصبحوا ملمين بأسرارها وخفاياها .

من حق التاريخ على هؤلاء ان يسجلوا هذه الاحداث . وان كانت قدسية الاسرار تمنعهم من افشائها الا أن مفهوم هذه الاسرار يتلشى امام حق التاريخ خاصة اذا ماكان طرح هذه الاسرار اصبح ضرورة ملحة تفرضها امانة الوفاء لصانعى احداث هذا التاريخ وذلك التزاماً

بالوعى الدقيق لمفهوم التاريخ باعتباره سجلا لاجداث وحركة الشعوب وليست هناك حدود يقف عندها هذا التسجيل التاريخى .

ولايعنى ذلك ان تسجيل التاريخ باسره يتطلب بالتبعيه نشره بلا مراعاة لمستلزمات الامم القومى بل يحكم عملية النشر قيود زمنييه محدده بالظروف الموضوعيه المرتبطه بمحدود وتأثير نشه هذه الاسرار . ولكن المقطوع به ان ذلك لايعنى التوقف عن التسجيل بل المهم والضرورى ان ينقطع التسجيل طالما حركة الشعوب مستمره لا قيود عليها .

بهذا الفهم الواعى بتلك الحقائق الهامة وجدت نفسى وفي نطاق المسئوليه التاريخيه اقدم على كتبه مذكراتى التى شملت التسجيل التاريخى للدور النضالى لثورة ٢٣ يوليو تحت قيادة مناضلها الرئيس ء الناصر بروح الالتزام والوفاء لأمتى العربية وشعبها العربى الابى على طول واتساع الساحة العربية داعيا الى العلى القدير ان يوفقنى فى اداء الرسالة على الوجه المطلوب احقاقا للحق ودفعاً لكل التباس .

كلمه حق

لاقت الثورة الجزائرية منذ تفجرها في أول نوفمبر ١٩٥٤ اهتماما واضحا من الرأي العام العربي والعالمى تضاعف على مرور سنوات النضال البطولى الذى باشره الشعب الجزائرى رغم التزام الاخوة الذين خططوا وباشروا تفجير الثورة — بالسرية التامة فى كلما يتعلق بخطواتهم سواء فى مجال التخطيط أو التنفيذ أو فى اتصالاتهم الأولى والمستمرة بقائد ثورة ٢٣ يوليو الذى اتخذ قراره التاريخى ومنذ الاتصال الأول لقادة الثورة الجزائرية بالقاهرة — انطلاقا من ايمانه العميق بأن الحرية العربية تظل قاصرة عن تحقيق أهدافها فى إقامة الحياة الكريمة على أرض الوطن العربى مابقى أى جزء من الأرض العربية رازحا تحت نيران الاستعمار والاستغلال الأجنبى .

وحرص الرئيس جمال عبد الناصر ومنذ اللحظة الأولى التى أولانى فيها شرف تحمل مسؤولية دعم النضال العربى وعلى طول المساحة العربية فى المشرق والمغرب بكل امكانيات مصر الثورة وبكل قدراتها المتاحة — حرص على التركيز فى تلقينه اباى بتفاصيل مهمتى على مراعاة السرية التامة فى مجالات الدعم وبكل صورة حفاظا على أمن العمل النضالى ونجاحه فى تحقيق أهدافه بعيدا عن أى تدخل معادٍ يعرقل مسيرة النضال ويحد من قدراته على الانطلاق الايجابى بلا معوقات .

وترتب على التزامنا بالسرية بمفهومها الشامل نجاح ثورة ٢٣ يوليو فى دعم كل حركات التحرر العربية بداية ثم حركات التحرر الافريقى فيما بعد وفشلت كل القوى المناوئة والمعادية للتحرر العربى والافريقى فى كشف وسائل وطرق دعم القاهرة لهذه الحركات ومن ثم لعبت السرية دورا فعالا فى نجاح كافة حركات التحرر التى دعمتها ثورة ٢٣ يوليو فى تحقيق أهداف نضالها .

الا أن طابع السرية هذا أسدل ستارا كثيفا حجب الكثير من الحقائق من أسرار وأحداث وتطورات مسيرة النضال التحررى لا عن أعين القوى المعادية فقط بل شمل غالبية القاعدة العريضة للشعوب المناضلة ذاتها فيما عدا الصورة العامة لقوى دعم هذه الثورات بلا تفاصيل كامله .

وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع تناول العديد من أصحاب الأقلام العربية والغربية الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بالاهتمام واصدار العديد من الكتب والتحليل ليعبر كل كاتب من خلال طرحه للأحداث عن رأيه الخاص أو رأى من يمثلهم من قوى معادية ، الأمر الذى جعل كل ما أورده من أحداث وتحليل بعيدا كل البعد عن الواقع الحقيقى ومن ثم جاءت كتاباتهم منافية للكثير من الأحداث وتطورات مسيرة النضال الشعبى وبلا سند يؤيد وجهة نظرهم ومن ثم وضع القصور الكبير فى بيان الصورة الحقيقيه السليمه لتلك الثورة وما مرت به من صراعات على المستويين الداخلى والخارجى .

تلك التطورات التي ظلت في ظل الكتمان وعكست أثرها في افتقار الشعب الجزائري ذاته للإمام بأسرار مسيرته النضالية ووقوعه في اطار من البلبلة ونقص معرفته بخفايا المؤتمرات التي حيكت ضده والتي كانت مهدف الى عرقلة قدراته على تحقيق حقه المشروع في استخلاص ارادته الحرة من أيدي المستعمر الذي جثم على أرضه وعلى صدر ابنائه واستغل ثرواته لسنوات طويلة واجه خلالها الشعب بكل فئاته كل صور الكبت والقهر والاستغلال وضحي خلالها بسيل من دماء شبابه وأرواح ابنائه الذين لم يستسلموا للأمر الواقع بل ظلوا وعلى مر سنين الاحتلال يواصلون نضالهم بلا هوادة رغم جسامه ما تحملوه من تضحيات .

وقد تناسى معظم من كتبوا عن الثورة الجزائرية إيضاح الدور الهام والبطولي الذي قام به قادة ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ الذين تحملوا مسئولية التخطيط وباشروا تفجير الثورة في ظروف صعبة واضعين رؤوسهم على أكفهم مضحين بأرواحهم رخيصة في سبيل تحرير شعبهم بلا تطلع الى مكسب ذاتي أو مجد شخصي بل كان رائدهم ومنذ اللحظة الأولى وعلى الدوام النضال بكل قوة لتحرير شعبهم من كل صور الاستعمار والاستغلال .

هؤلاء الأبطال الحقيقيون الذين بفضل صلابه ارادتهم وصدق نواياهم وعمق ايمانهم بالله وبحقهم المشروع في تحقيق الحياة الحرة الكريمة لشعبهم أمكنهم أن يفجروا ثورتهم الخالدة وأن يحققوا لها القدرة على الاستقرار والاستمرار واكتسابهم لثقة ثورة ٢٣ يوليو ممثلة في قائدها الذي لم يتردد في اتخاذ لقراره التاريخي بدعم الثورة الجزائرية انطلاقا من ايمانه العميق بحق الشعب الجزائري المشروع في مباشرة نضاله من أجل تحرير أرضه العربية وتحرير ارادة ابنائه — أن اغفال العديد ممن كتبوا عن الثورة الجزائرية لتلك الحقائق الدامغة أتاح الفرصه امام الكثير من الانتهازين والطامعين في السلطة أن يستفيدوا من طمس هذه الحقائق وحجبها طابع السرية التي اتسمت بها خطة وأسلوب مسيرة النضال الثوري — ففرضوا أنفسهم أوصياء على الثورة وعلى مقدرات الشعب الجزائري ليتربعوا على كراسي السلطة منتحلين لأنفسهم أدوارا وصفات ثورية و بطولية على حساب الثوار الأوائل الذين كان لهم الفضل الأول في نجاح الثورة ، مستغلين فراغ الساحة الجزائرية من التسجيل التاريخي لأسرار الثورة وحقائق مسيرتها النضالية .

وانطلاقا من حق التاريخ على كل من عايش المسيرة النضالية للشعب الجزائري والتحم بأسرارها وآلم بحقائق أحداثها وتطوراتها .

والتزاما بحق الشعب العربي وعلى طول الساحة العربية وعرضها في التعرف على خفايا مسيرته النضالية الذي يشكل نضال الشعب الجزائري أحد روافده ووفاء للشعب الجزائري .

وبحكم المسئولية التي كان لي شرف تحمل أعبائها كمسئول للشعوب العربية منذ تفجر ثورة ٢٣

يوليو والتحامى الكامل بكل مسيرة النضال العرنى على طول الساحة العربية فى الشرق والمغرب .

ويعتضى التكليف الذى أولانى إياه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو المجيدة .

وانطلاقا من انفرادى بمعايشة ومشاركه الاخوة الجزائريين مخططى ومفجرى ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ ومتابعى النضالية لكل أحداث الثورة وتطوراتها من خلال تحملى لمسئولية دعمها بكل امكانيات مصر الثورة منذ تفجيرها الى ان تحقق للشعب الجزائرى أهداف نضاله فى الحره والاستقلال .

وبصفتى مناضلا عربيا ساهم بكل قدراته على المستوى الشخصى فى المشاركة النضالية لكفاح الشعب الجزائرى ومساندة قادة ثورته فى كل ما تطلبت ظروف النضال تقديمه فى شتى مجالات المعاونه ومن ثم أصبحت من القلائل الذين اتاحت لهم الفرصة للاطلاع المستمر والامام اليومى بكل أحداث مسيرة النضال الجزائرى رغم تغير وتبدل القيادات وماترتب على ذلك التغيير من تطورات أثرت و تأثرت بها المسيرة النضالية الطويله وبقيت المحور الرئيسى الذى تتلاقى عنده كافة الخيوط . الامر الذى ألزمنى بالحرص الكامل على الاحتفاظ بكل مستندات وأسرار هذه الثورة الخالده .

ونظرا للارتباط الكبير والوثيق بين نضال الشعب الجزائرى فى مراحلها الأولى بنضال أشقائه بتونس ومراكش وتأثره وتأثيره فى تطورات أحداث هذا النضال المغربى والتونسى والذى اتسم بطابع التدبذب ماين الايجابية والسلبيه .

واحقاقا للحق ووفاء لحق التاريخ على كمشول عن مخطط ثورة ٢٣ يوليو النضالى على الساحة العربية وإيماننا والتزاما منى بضرورة وضع الحقائق المجرده أمام الشعب العرنى لتصحيح الكثير من المغالطات والافتراءات التى حاول البعض ان يشوه بها الحقائق ويضفى على البعض أدوارا بطولية لا يستحقونها ولكى لا تطمس الحقيقه من خلال موجات الضلال والتشويه التى وصل حقد مروجيها الى محاولة التنكر للدور النضالى المشرف الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو ومحاولتهم التشكيك فى حقيقة هذا الدور وما قدمته مصر الثورة من دعم للكفاح المسلح لمناضلى الشمال الافريقى وعلى ساحة دوله الثلاث تونس والجزائر ومراكش . هؤلاء المضللون الذين عملوا ومازالوا يحاولون بلبلة فكر الجليل الصاعد من شباب شعوب شمال افريقيا بما اختلقوه من الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التضليل النابعة مما امتلأت به قلوبهم من حقد وكراهية لكل ماهو عرنى هؤلاء الذين دفعتهم تطلعاتهم واطماعهم الشخصية فى التربع على كراسى السلطة لينساقوا فى هذا النهج اخفاء لحقيقة دورهم الانتهازى فى السيطرة على مقدرات شعوب شمال افريقيا على حساب المناضلين الحقيقيين الأوائل أصحاب الفصل الأول فى تحقيق أهداف نضال شعوبهم النبيله .

لكل ماسبق بادرت بتسجيل هذا الدور النضالي المشرف لثورة ٢٣ يوليو وللأخوة المناضلين الشرفاء من أبناء الشعب العربي على طول ساحة شمال أفريقيا لأضع الحقائق المجردة من خلال سردى لتطور مسيرة النضال المسلح المدعم بالمستندات أمام كل باحث وراء الحقيقة .

وسوف يتناول هذا السجل من مذكراتي الصورة الكاملة والواقعية لأحداث تطور النضال الايجابي المسلح لشعوب شمال أفريقيا مركزا على نضال الشعب الجزائري الذى كان له الدور الايجابي الفعال والمؤثر فى تحرر باقى شعوب الشمال الافريقى تاركا للتاريخ ولأبناء الأمة العربية الحكم فى النهاية .

الباب الأول

التوجه الى الشمال الافريقي
في نطاق خطة التحرر العربي

– الفصل الأول –

الواقع السياسي لاقطار شمال افريقيا

تضمن تكليف الرئيس جمال عبدالناصر لى فى نهاية عام ١٩٥٢ البدء فوراً فى اعداد خطة ممارسة الدور الايجابى لثورة ٢٣ يوليو لتحرير كافة الاجزاء العربية المحتلة من الوطن العربى بمشرقه ومغربيه انطلاقاً من ايمانه العميق بأن تحرير مصر لا بد وأن يصحبه تحرر باقى اجزاء الوطن العربى .

ونظراً للظروف الموضوعيه التى كانت تتحكم فى ساحة الشمال الافريقى فقد وضعنا أمر تحديدنا فى الاسبقية الثانية باعتبارها من المناطق المغلقة لسيطره الاستعمار الفرنسى عليها . الا أن ذلك لم يحد من اتجاهنا للتعرف على حقيقة الوضع بدول شمال افريقيا وقيامنا بدراسة حقائق وتفاصيل الأوضاع التى تعيشها شعوب تلك الساحة مستعينين بالقيادات الشعبيه والحزبيه التى لجأت الى القاهرة هروبا من سياسة القهر والتحكم التى مارستها السلطات الاستعمارية ضدها .

وقد لعبت اذاعة صوت العرب التى انشأناها فى بداية تحركنا النضالى لوضع خطة التحرير العربى موضع التنفيذ دوراً كبيراً فى المنطقة بفتح ابواب المعرفة أمامنا من خلال العديد من الاتصالات التى تمت ما بين اذاعة صوت العرب وكثير من العناصر الحزبية واللا حزبيه بكافه دول الشمال الافريقى والتى وجدت فى صوت العرب منبراً اتاح لها فرصة التعبير عن مشاعر شعوبهم وموقفها من السياسة الاستعمارية الفرنسية وقد واكب بدء هذه الاذاعة فى بثها احداثاً دفعتنا الى نفس ساحة الشمال الافريقى وهى احداث يوم ٢٠ أغسطس ١٩٥٣ بالقاء السلطات الفرنسية القبض على الملك محمد الخامس ونفيه وأسرتة الى

جزيرة كورسيكا حيث كان بداية لتحركنا الايجابي على هذه الساحة بعد أن عرضت الأمر على الرئيس جمال عبد الناصر لاستطلاع رايه في الموقف التأمري الفرنسي ضد الملك وكانت توجهاته واضحة وصريحة في قوله اننا كثوريين لايجب بالضرورة ان نتخذ موقفا مضادا للملكية والملوك الذين لم يتجاوبوا مع السلطات الاستعمارية والذين لهم مواقف شريفة لصالح شعوبهم في مواجهة السلطة الاستعمارية. ونظرا لان الملك محمد الخامس بمفرده كشخص اتسمت اخلاقياتة بعفة النفس والصفاء ولطالما بذل جهودا طيبة من اجل تجنيب الشعب المغربي العديد من المآسى فان قرار عبد الناصر بوقوف صوت العرب الى جانب قضية الشعب المغربي ولصالح الملك كان بمثابة الضوء الاخضر الذي حدد لنا معالم الطريق لنباشر وصوت العرب النضال الايجابي ضد الاستعمار الفرنسي وليؤيد النضال الشعبي ساحة الشمال الافريقي وكشف أساليب القهر والقمع والكبت والارهاب الذي مارسته السلطة الاستعمارية ضد شعوبها وانطلق صوت العرب ليعضد الانتفاضات النضالية التي باشرها مناضلو كل من مراكش وتونس معلقا عليها بتأييد ثورة ٢٣ يوليو لحقهم المشروع في تحرير ارادة شعوبهم .

وهكذا توطدت العلاقات بين أسرة صوت العرب ومكتب المغرب العربي بالقاهرة والذي كان يرأسه وقتئذ السادة علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال عن المغرب ومحمد محيضر عضو حزب الشعب عن الجزائر وصالح بن يوسف امين عام الحزب الدستوري الجديد عن تونس .

ولم يمنع ذلك من تمهيدنا لتوسيع دائرة اتصالاتنا لتشمل كافة العناصر القيادية حزبيه كانت أم نضالية مستقلة .

وكان لتطور الاحداث بدول شمال افريقيا اثره في اعادتنا النظر في الاسبقيات التي ضمنها خططنا لتحرير العربي ليأخذ الإعداد للعمل الايجابي بشمال افريقيا الأولية لما تتطلبه عمليات الكفاح بها من تنظيم للقائمين بها وتوحيد للجهود في اطار يتيح لهم القدرة على تحقيق أهداف نضالهم بلا تصادم بين الأطراف الوطنييه .

كما كان من الطبيعي أن نستكمل عملية دراسة الواقع والتقييم الكامل لكل القوى القادرة على مباشرة النضال المسلح داخل القاهرة وفي نطاق الاتصال المباشر مع كافة القيادات لتعذر قيامنا بالاستطلاع الميداني على أرض شمال افريقيا للسيطرة الاستعمارية على الموقف وتعذر واستحالة السماح او تمكيننا من القيام بأية جولة على أرض الواقع مهما كانت صفتها داخل كل من مراكش والجزائر وتونس لخطورة قيامنا بأي اتصال سرى مباشر بهم لما سيترتب عليه من انتقام السلطة الاستعمارية .

وقررنا ان نبدأ أولى جولاتنا بالاستماع الى رأى الامير عبد الكريم الخطاى وشقيقه في الكفاح الامير

محمد الخطاطى حيث تم الاجتماع بهما مساء يوم ١٦ / ٣ / ١٩٥٤ حيث كان هدفنا الواضح هو البحث فى تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسى بدول شمال افريقيا الثلاث مع استيضاح مايمكن ان تقدمه مصر الثورة من مساعدات لتحرير الشعب العربى بتلك الساحة واوضحنا للامير مبرراتنا للاقدام على هذه الخطوة فى :-

اولا : فشل الاحزاب السياسية القائمة بداخل وخارج اقطار شمال افريقيا الثلاثة فى توحيد صفوفها واطلاقها فى مجال التصريحات والخطب دون القيام بأى عمل بضالى ايجابى رغم وضوح أهمية انتهاج والتركيز على النضال المسلح باعتباره السبيل الوحيد لتحرير المغرب العربى .

ثانيا : الوقت الحالى هو أنسب الظروف المتاحة للعمل فى شمال افريقيا نظرا لانشغال فرنسا فى حربها بالهند الصينية وان ضرب المستعمر فى عدة جهات وفى وقت واحد هو أنجح السبل للقضاء على قدراته وارغامه على الجلاء .

ثالثا : ان ثورة مصر وقد قامت من أجل تحرير المواطن العربى فى كافة انحاء الارض العربية ترى من واجبها تقديم كل خبراتها وكافة المساعدات فى حدود امكانياتها لاشقائها لتوحيد الصفوف وتنظيم قدرات المناضلين فى الاقطار الثلاثة من ربط الكفاح بقيادة واحدة لضمان التنسيق وتوجيه الضربات القاتلة .

رابعا : ماعلمناه على لسان الاستاذ الوزانى رئيس حزب الشورى من عرض بعض جهات اجنبية لتقديم مساعدات لتحرير المغرب العربى ورفض الأمير عبد الكريم ومن معه لهذه المعونة لما يحمله من مخاطر على مستقبله ونظرتهم لمصر كدولة شقيقه وانها الوحيدة التى يمكنهم قبول مساعداتها .

وباشر الامير بعد سماعه لهذا الايضاح شرحه لخطته بكل تفاصيلها وما تضمنته من مساعدات مالية وسياسية وادبية والتى استمعت اليها بوعى كامل واهتمام كبير .

وتبين لى من الاستماع الطويل لكافة نواحي الخطة انها لاشك تتضمن بعض الجوانب السليمة الهامة فيما يتعلق بسرية الاعداد والاستفادة من عنصر المفاجأة وتوحيد القيادة الا اننى اختلفت معه فى أسلوب الاعداد والتحضير وطريقة التنفيذ المتسمه بعمليات الكفاح فى أوائل القرن العشرين حيث تتجمع كافة قوات الكفاح المسلح فى اطار جيش شبه منظم والجماعية الشكلية فى صورة تشكيل القيادة مع تركيزه الواضح للسيطرة على كل صغيرة وكبيرة وبأسلوب يتناقض وقدراته الفنية والقيادية على قيادة كفاح مسلح يضم كافة دول شمال افريقيا وهو أمر يتنافى ومتطلبات ممارسة النضال المسلح فى الخمسينيات .

ونقلت الى الرئيس جمال عبد الناصر صورة كاملة لما دار بينى وبين الامير عبد الكريم من حوار معزز ذلك برأى فيما عرضه من خطه ومطالب من القاهرة كما اخبرت بإعدادنا لاجتماع تمهيدى يضم كافة قيادات الاحزاب بشمال افريقيا عن طريق الجامعة العربية لدراسة أسلوب توحيد جهودهم فى اطار وحدة عمل سياسى ونضالى كمرحلة أولى لاكتشاف قدرات كل منهم على الطبيعة ومدى ما يمكن الاستفادة منهم ومن مناضلى احزابهم ان وجدوا فى تنفيذ مخططنا لمباشرة كفاح مسلح بساحة شمال افريقيا ووافق القائد على الفكرة .

وتم الإعداد لهذا المؤتمر بالاتفاق مع السيد عبد الخالق حسونه الذى آثر أن يتولى تنسيق العمل معنا فى هذا الشأن السيد عبد المنعم مصطفى الأمين المساعد للشئون السياسيه والذى وجه الدعوة منذ بداية شهر مارس ١٩٥٤ لجميع الأحزاب السياسية بلا استثناء فى إطار رغبة الجامعة العربية لتوحيد جهودهم تمهيداً لإمدادهم بالمعونة اللازمة .

ولم يتخلف أى من الاحزاب بشمال افريقيا عن تلبية الدعوة ليحضر عنه قائده شخصياً أو يبعث ممثلاً معتمداً بعد ان وضع من صيغة الدعوة الاشارة الى المعونة المادية المزمع تخصيصها لإمداد التجنيد السياسى المطلوب توحيدده .

وعقدنا الاجتماع فى موعده يوم ٣ ابريل ١٩٥٤ وحضره قادة وممثلو الاحزاب المذكورين بعد جها

اولا : المغرب

- ١ — السيدان علال الفاس وعبد المجيد بن جلون عن حزب الاستقلال المراكشى
- ٢ — السيد / محمد حسن الوزانى ومعه احمد بن سوده عن حزب الشورى والاستقلال
- ٣ — السيد / احمد بن الهليح عن حزب الاصلاح بتطوان
- ٤ — السيد / المكى الناصرى عن حزب الوحدة والاستقلال بطنججه

ثانيا : الجزائر

- ١ — السيد / محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائرى
- ٢ — السيد / احمد بيوض عن حزب البيان الجزائرى

كما حضر عضوان من الشباب ممثلين للجنة المركزية المنشقة على قيادة مصالى الحاج في حزب الشعب الجزائري .

ثالثا : تونس

- ١ - السيد / صالح بن يوسف ومعه على البلهوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد .
- ٢ - السيد / محمد صالح بدره عن الحزب الحر الدستوري القديم

ورأس الاجتماع بدار الامانه العامه للجامعة العربية السيد / عبد المنعم مصطفى وحضرته انا وزميلي عزت سليمان كمساعدين للامين المساعد الذي شرح طبقا لما اتفقنا عليه معه ، الظروف والملابسات التي يعيشها الشعب العربي بشمال افريقيا وان بقاء الوضع على ما هو عليه أو حتى مجرد تحرك أى قطر في كفاح منفرد مقضى عليه بالفشل وهو امر غير مقبول على مستوى الفهم السياسى للجامعة العربية وبالتالي من ثورة ٢٣ يوليو التي ترى ضرورة تحرر الارض العربية مع استعدادها لتحمل مسئولية امداد اى نضال حقيقى ومثمر لتحقيق التحرر المطلوب . وفي نهاية كلمته طلب الاستماع الى وجهة نظر كل حزب على حدة في اسلوب تحرير بلده وامكانية توحيد جهود كافة الاحزاب بالاقطار الثلاثة لمصلحة القضية ككل .

وحرصت من البدايه الا تفوتنى كلمة ولا اشاره دون تسجيلها واستيعابها وصولا الى اعماق الحركة الحزبية في الشمال العربى الافريقى وسلامة وصدق تعبيرهم عن حقيقة قدراتهم .

وبدا الاجتماع بطرح على ساحة خطايه رنانه وحاول كل ممثل حزب ان يظهر حزه بأنه القوة الوحيدة القادرة على تحقيق المعجزات بما يتمتع به من شعبيه جماهيريه منظمة مع اشارات مباشرة احيانا وغير مباشرة غالبا للتشكيك في قدرات الاحزاب الاخرى ولم يكتف البعض بذلك بل عارض تواجد ممثلى بعض الاحزاب في الاجتماع باعتبارها لا تمثل سوى حفنة افراد ولا وزن لها في المجالين السياسى أو النضالى ، ولا اريد ان استفيض في شرح الصورة السلبيه التي وصل اليها ممثلو الاحزاب في كلماتهم ومناقشاتهم التي اقل ما يمكنى التعبير عنه هو أننى شعرب وكأنتى اعيش وسط جماعة وجدوا انفسهم فجأة على ابواب كنز فبدأوا يتصارعون على باهه ليقضى كل واحد على زميله ولينفرد بالاستحواذ على الغنيمة ولاحظنا تركيز كل من المراكشيين والتونسيين على المطالبة بالدعم لهما حتى يستقلا ثم يأتي دورهما في تحرير الجزائر ، وكانت توقعاتنا قبل الاجتماع في موضعها الصحيح حيث تركزت جميع طلبات ممثلى الاحزاب في ضرورة توفير المال اللازم وتزويدهم به ليس الا حيث لايعوزهم المناضلون ولا القدرات الفنيه فهم قادرون جميعا كل بدوره على تحرير شعبه اذا ما وجد المال اللازم للانفاق . وبعد ما طال الاجتماع قررنا ان

نستكملة مساء اليوم التالى للاستماع الى بقية ممثلى الاحزاب التى لم يسعفها الوقت لتعبر عن وجهة نظرها ومطالبها وبالذات الاحزاب الجزائرية التى لم تتح لها الفرصة للتعبير عن رأيها . واكتمل شمل الاجتماع مساء اليوم التالى وفوجئنا بشباب يجلس وسط ممثلى احزاب الجزائر يطلب الكلمة وسمح له .

وقدم نفسه باللغة الفرنسية معتذرا فى بداية حديثه انه مضطر للتحدث باللغة الفرنسية التى يعتقد اننا نفهمها معللا اعتذاره بان لا ذنب له فى ذلك ملقيا اللوم كله على الاستعمار الفرنسى الذى فرض على الجزائر والجزائريين الازهاب العسكرى والاستعمار الثقافى وحرمهم من الالمام بلغة ابائهم واجدادهم ولغة القرآن الكريم كتاب دينهم بل حرما عليهم مبدلا اياها واجباريا باللغة الفرنسية فأصبح هو ككل شعب الجزائر غير قادر على التعبير عما يجيش بصدوره أو حتى التعامل مع الاخرين بغير اللغة الفرنسية وطلب من الجميع ان يغفروا له عدم قدرته على التعبير بالعربية وانطلق الشاب وفى انفعال صادق يعبر من اعماقه وبلغة فرنسية سليمة وكثيرا ما أثار مشاعرنا بصدق تعبيره والتزامه بالصراحة التامة والنقد الموضوعى والمرير لكل ماسمعه ولمسه من تعامله السابق مع كافة النوعيات الحزبية .

وقد تلخصت كلمته الواقعية والمنطلقة من اعماقه فى صدق واخلاص فى :

١ — انه يعبر عن شباب الجزائر الذى كفر بالحزبية المقيته التى لم ولن تنجح فى تحقيق أى مكسب لشعوبهم طالما بقوا على النضال السياسى الذى يدعون انهم يمارسوه .

٢ — ان كل ما استمعنا اليه من ممثلى الاحزاب وهلا استثناء لا يتسم بالجديه والصدق والاخلاص وان كل مساعيهم ترمى للحصول على المال .

٣ — لا يحمل اى فرد من الجالسين حول طاولة الاجتماع أية نوايا كفاحية أو نضالية سليمة وان اقصى مايؤمن به أى منهم ليس سوى المقاومة السلبية كحد اقصى للكفاح من وجهة نظرهم .

٤ — انه وأخوة له من ابناء الشعب المخلصين قرروا ضرورة تحريره والتزموا بايمانه، لا يتزعزع بان الكفاح المسلح هو الطريق الايجابى لتحرير وطنهم والقضاء على سيطرة الاستعمار لفرنسى على بلدهم .

٥ — انطلاقا من هذا الإيمان والالتزام امام ضمائرهم بالعمل النضالى الايجابى بالكفاح المسلح فانهم لا يطلبون مالا بل كل ما يطلبونه هو السلاح ليقاتلوا به .

ونزلت كلمات الشاب كالصاعقه وعم الاجتماع صمت رهيب تخلله بعض همهمات الاحتجاج المكتوم من جميع المؤتمرين وان كانت روح التصميم والاخلاص التى اتسمت بها كلمة الاخ الجزائرى الشاب قد اجمت ألسنتهم حتى أنهى كلمته وجلس وشعرت انه ازاح من على كاهله عبئا ثقيلا حيث

هدت على وجهه علامات الراحة النفسية . ولقد كانت سعادتي في قمة ذروتها بما احتوته كلمة الثائر الشاب من معاني واحاسيس مست الوتر الحساس في نفسي وغيرت ما جاش بنفسى طول الليلة السابقة وخففت من الشعور بالضييق والتشاؤم التي عانيت منهما خلال استماعى لكلمات ممثلى احزاب كل من المغرب وتونس .

وما كاد الاخ ينهى كلمته حتى بدأ ممثلو الاحزاب المراكشيه والتونسيه يطلبون الكلمة الواحد تلو الاخر محتجين على كلمته مركزين ومن جديد على ان الوضع بالجزائر لايسمح بأى كفاح مسلح بها يعكس الوضع فى الجناحين وانه لا أمل فى أية محاولة كفاح مسلح بالجزائر مالم تتحرر كل من تونس والمغرب .

وانبرى ممثل حزب البيان الجزائرى الذى يقوده فرحات عباس وليؤكد استعداد حزبه للتعاون مع احزاب تونس والمغرب موضعا الظروف الصعبة وغير المهياة لاي نضال جزائرى فى الوقت الحالى يتعدى النضال السياسى فى صورته التقليديه ويحد أقصى لايتعدى المقاومة السلبية .

وجاء دور ممثل حزب الشعب محمد خيضر الذى هاجم كل من يعطى لنفسه الحق فى التعرف على حقيقة الوضع بالجزائر من غير الجزائريين المتلحمين بالقاعدة الجماهيرية العريضة وانطلق فى كلمته متحديا الجميع مؤكدا أن اى كفاح بشمال افريقيا لايشمل الجزائر مقضى عليه بالفشل .

وساءلت نفسى وانا اسمع كلمة خيضر هل هناك اتفاق بينه وبين الشاب الثائر حيث لم يختلف جوهر كلام الاثنين بل يكادان، يتطابقان وان كان اسلوب الشاب قد اتسم بالصراحه والجرأة بينما اتخذ اسلوب محمد خيضر الجانب السياسى المرن فى التعبير والمتفادى لاي صدام بين المؤتمرين يهدم فكره توحيد الجهود على مستوى الشمال الافريقى ككل .

وتدخل السيد / عبد المنعم مصطفى ليوقف تمادى الاطراف فى التراشق بالاتهامات موضعا الهدف من هذا الاجتماع وضرورة التوصل الى تحقيق هدفه حفاظا على مصالح الشعب العربى فى الدول الثلاث وملمحا باسلوب غير مباشر وان كان فهمه الجميع ان الجامعة العربية لن تقدم معونتها لدعم قضية التحرير مالم تكن هناك جبهة واحدة تضم كافة الاحزاب بالدول الثلاث .

وكم كان المنظر فريدا حيث زاجع الجميع فى حديثهم الخطايه وعادوا الى الهدوء والتنويه بأهمية توحيد الكلمة والجهد معبرين عن ايمانهم بالضرورة الملحة لتحقيق ذلك فى اطار من التعاون والتنسيق

وتقدم السيد عبد المنعم مصطفى بمشروع ميثاق كنا قد اعددناه مسبقا وعدلوه ووافق عليه الجميع وباركوه وتم توقيع ممثلى الاحزاب للالتزام به وقد تضمن ميثاق تكوين لجنة تحرير المغرب العربى المواد المنصوص عليها فى المستند الرسمى والمؤرخ فى غرة شعبان ١٣٧٢ الموافق ٤ ابريل ١٩٥٤ م والموقع عليه بمعرفة ممثلى كافة الاحزاب التى حضرت الاجتماع وانطلاقا من منطق الاستعلاء الحزبى ولسد ماكانت دهشتى ان يرفض زعيم حزب الاستقلال توقيع الميثاق بحجة ان الاجتماع لا يضمن زعماء الأحزاب وقادتها وعين ممثلا عنه ليوقع نيابة عن حزبه الامر الذى دفع السيد صالح بن يوسف ان يتوقف عن التوقيع ليحل محله مساعده فى تمثيل الحزب وهكذا انتهى الاجتماع الذى اعددنا وهيانا له كل الفرص ليضم كافة احزاب شمال افريقيا لتوحد جهودهم ونستشف من خلال الاجتماع مدى ايمانهم بتحرير شعوبهم ومدى مايمكن ان يقدموه من جهد فى مجال العمل النضال الايجابى فخرجنا بميثاق عمل سياسى اكثر منه عمل نضالى ورغم ذلك اعتبرناه نجاحا فى مسكله وموضوعه لما حصلنا من دراسة عميقة وواقعية لتفكير الحزبيين ومدى قدراتهم على العمل .

وفى الحقيقه لم يأخذ هذا الاجتماع الكثير من تفكيرى وانما شد انتباهى بالدرجة الاولى شخصية الشاب الجزائرى الثائر على الحزبيه والحزبيين ووجد له فى نفسى اعجابا وتقديرا خاصا دفعنى على الفور الى الانتحاء جانبا بالسيد محمد خيضر سائلا اياه عن اسم الشاب وهويته الحزبيه فأخبرنى انه يدعى مزيانى مسعود وقد وصل حديثا للقاهرة بعد هروبه من السجن اثر القبض عليه لرئاسته للتنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب قبل الانشقاق الاخير عليه بمعرفة اللجنة المركزيه. وأن هذا التكتل العسكرى السرى رافض لكلا طرفى النزاع فى حزب الشعب لميوعة موقفهما من تأييد أى كفاح مسلح . وطلبت من خيضر ان يحدد لى موعدا للاجتماع بالشباب المذكور بمكتبى وتحدد اللقاء فى اليوم التالى مباشرة حيث كان هذا اللقاء نقطة تحول فى خططنا للكفاح المسلح بشمال افريقيا التى بدأت تأخذ مسارا جديدا فى مجال التخطيط والتحضير .

وفيما يلى النص الكامل لميثاق لجنة تحرير المغرب العربى .

بسم الله الرحمن الرحيم ميثاق لجنة تحرير المغرب العربى

ديباجه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسيه المغربيه فى الشرق العربى .
تحملوهم الرغبه الصادقه الملحه فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير
بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقراراً بضروره التضامن فى الكفاح والمسئوليه المشتركه
الواقعه عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيره التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغايه اجتمع بدار الامانه العامه لجامعة الدول العربيه الساده المذكورون
فيما بعد :

اسم الحزب أو البعثه السياسيه

اسماء الحاضرين

عن تونس

الحزب الحر الدستورى الجديد
الحزب الحر الدستورى القديم
البعثه السياسيه

على البهلوان
محمد صالح

عن الجزائر

حزب الشعب الجزائرى
حزب البيان الجزائرى

محمد خيضر
احمد بيوض

عن مراكش

عبد المجيد بن حلون
احمد بن المليح
المكى الناصرى
محمد حسن الوزانى
حزب الاستقلال المراكشى
حزب الاصلاح بتطوان
حزب الوحدة والاستقلال
حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على ما يأتى :-

المادة الأولى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانية

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ما هو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناورها واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المنسوبون الاعمال المتوقعة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المنسوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسم الحزب أو الهيئة السياسية
الحزب الحر الدستوري الجديد
الحزب الحر الدستوري القديم
الهيئة السياسية
حزب الشعب الجزائري
حزب البيان الجزائري
حزب الاستقلال المراكشي
حزب الاملاح بتطوان
حزب الوحدة والامتداد
حزب الشورى والامتداد

محمد المصطفى

اسم الحارة

عن تونس

محمد طاعة

بالنيابة
عن الجزائر

محمد بوعين

عن مراكش

عبد الرحمن
محمد
محمد

القاهرة في غرفة شعبان ١٢٧٢
ع ابريل ١٩٥٤

مئة الامانة العامة لجانته ابد العزيمة

عند
عند

الفصل الثانى

مزبانى مسعود يكتسب ثقة ثورة ٢٣ يوليو

وصل الشاب الثائر مزبانى مسعود فى الموعد الذى سبق ان حددته مع محمد خيضر ورفقته وذلك صباح يوم ٥ ابريل ١٩٥٤ وبعد ان قدمه لى محمد خيضر وتم التعارف بيننا استأذن خيضر فى الانصراف تاركا المجال امام زميله ان ينطلق ويحرره تامه فى التعبير عما يجيش بصدره ووصل زملائه الذين كلفوه بايجاد وسيلة الاتصال المباشرة بقيادة ثورة ٢٣ يوليو وشرح ظروفهم ومخططاتهم لتحرير الجزائر والمطالبة بدعم كفاحهم ، واكتفى خيضر قبل مغادرته الحجرة بايضاح صيغة هذه المهمة وباختصار شديد مبديا سعادته باتمام هذا اللقاء بينى وبين مزبانى والذى يعتبره خيضر بداية مرحلة التفهم الدقيق والعميق للقضية الجزائرية والتعرف على العناصر الثورية الحقيقية التى تحمل بين ضلوعها قلبا عامرة بالايمان الذى لا يتزعزع بعروبتهم واسلامهم وكذلك بالاصرار العنيف والعنيد على ضرورة مباشرة الكفاح المسلح فى اطار من الاقتناع الواعى بانه لانحلاص لشعب الجزائر من الاستعمار والاذلال الذى يعانیه الا عن هذا الطريق مهما كانت التضحيات .

واستغرقت اولى الجلسات الثائيه بينى وبين شاهنا الثائر ثلاث ساعات مستمره فى شرح مستفيض وباللغة الفرنسية طبعاً التى لم بها الماما لا بأس به لم يفوت على أى كلمة أو معنى من حديثه . وقد بدأ حديثه ليقول لى اننى حضرت هنا عن وعى وادراك وثقة كاملة مسبقه بثورة ٢٣ يوليو ومسئوليتها وانه لذلك سيصارحنى بكل شىء ولن يخفى عنى لا صغيرة أو كبيرة بل سيكون واضحاً كل الواضوح لانهم هو وزملاؤه يؤمنون بأن الصراحه التامه والصدق فى التعبير والتعامل هو الدرجة الاولى على

سلم النجاح لاي عمل يتطلب الصعود الى قمة النجاح .

وانه تحقيقا لهذا الايمان بصارحني بان اسم مزباني مسعود هو اسم مستعار اتخله لنفسه ليؤمن عملية هروبه الى خارج الجزائر وان اسمه الحقيقي هو احمد بن بيلا وانه حضر الى القاهرة مفوضا من مجموعة قيادة التنظيم العسكري السرى لحزب الشعب ، وانهم انشقوا على كل من مصالى الحاج زعيم الحزب وعلى اللجنة المركزية الفرع الذى انفصل عن الحزب لصراعات حزبيه . وان السبب الرئيسى لانشقاقهم على طرفى الحزب يرجع الى عدم ثقتهم فى قيادة الحزب كلها التى خانت قضية الشعب الجزائرى الذى اعطاها كل قدرات العمل ومنحهم التأييد الكامل والتضحيات تلو التضحيات دونما تجاوب ايجابى من قادة الحزب فى ممارسة اى نضال يحمر الشعب من براثن الاستعمار .

وان مجموعتهم تجمع العناصر الشابه من اعضاء الحزب المؤمنين بنفس عقيدتهم والمستعدين للتضحية بارواحهم فى سبيل تخليص شعبهم من العبودية وانهم اتموا إعدادهم عسكريا وتدريبهم على استخدام السلاح وحرب العصابات بواسطة عناصر منهم حاربت فى الهند الصينية وفى الحرب العالمية الثانية ضمن وحدات الجيش الفرنسى .

واستمعت الى الاخ احمد بين بيلا وكلى آذان صاغيه وبقظة غير عاديه بعد ان انتزع باسلوبه الصادق فى التعبير انتباهى حيث اصغيت طوال الوقت وانا مشدود لكلماته احس وقع نبراتها النابغه من ايمان حقيقى وصدق لايمحتمل اى شك ، وتركته مسترسلا فى شرحه التفصيلى لظروف الجزائر واوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ولم اقاطعه بل آثرت الاستماع وبصفة مستمرة لاننى كنت اواجه ولاول مرة صدق الثورة وثورة الصدق على التضليل الباطل للحزب وهو ما لم اصادفه حتى من العديد من العناصر الوطنيه المخلصه من ابناء الوطن العربى الذين عادة مايحاولون صبغ ايضاحهم باضافة بعض المبالغات غير الواقعية على قدراتهم أو المبالغة فى تجميل الصورة التى يطرحونها للحصول على اهتمامنا .

واعجبت بالثائر بن بيلا وبأسلوبه الصادق وصدق تعبيره وعدم مبالغته فى قدرة مجموعته بل قالها وبمنتهى الصراحة انهم لا يتعدوا الالف شاب موزعين على كافة انحاء الجزائر وان نصفهم فقط أتم تدريبه وانهم لايملكون اكثر من بضع بنادق ايطاليه وللصيد لاتتعدى المائتين بكثير ورغم ذلك فهم مصرون على بدء كفاحهم المسلح ولن تعوزعهم الوسيله للحصول على السلاح من اى مورد الا انهم وبعدما تفهموا حقيقة واهداف ثورة ٢٣ يوليو يتوجهون اليها بكل آمالهم وامانيهم فى أن يجنوا منها العون والدعم المطلوب لانها ليست ثورة تحرير مصر وحدها بل ينظرون اليها باعتبارها الثورة العربيه القادرة على دعم كافة حركات التحرر العربى لتخليص الارض العربيه من نير الاستعمار بكل صورته واشكاله .

ومرت الساعات الثلاث بسرعة غير عادية ووجدت نفسي اطلب من الاخ ان نكتفى بهذا القدر من الشرح الطيب والمستفيض والمفيد في نفس الوقت مواعدا اياه على اتمام اللقاء التالى صباح اليوم التالى ايضا لاتيح لنفسي الفرصه لاستيعاب ماسمعته وأفكر في كافة الاستيضاحات اللازمة لاستكمال الصورة طالبا منه ان يعد لي في لقاء الغد وجهة نظرهم والخطوط العامه لمخططهم في العمل واسلوب التنفيذ واحتياجاتهم لمباشرة البدء وكيفية تصورهم لوصول دعم ثورة ٢٣ يوليو إليهم .

وتركني الاخ بن بيلا وانا غارق في تفكير عميق في محاولة للتوصل الى اعماق تلك الشخصيه الجذابة والتي اكتسبت كل ثقتي بلا عناء بل وبصورة مباشرة لم يداخلها الشك رغم ما عرف عنى من تغلب عنصر الشك على تفكيرى خاصة بالنسبة لتقييم الاشخاص وهو امر مطلوب في مراحل الاستكشاف والتقييم والتعامل وخاصة في العمل النضالى السرى ، ولطالما لعبت الحاسة السادسة دورها الخطير والهام في هذا المجال. وجلست مع زميلي عزت سليمان اصارحه برأىي في بن بيلا سائلاً رأيه خاصة وانه حضر جزءا من الجلسة فوجدته يصارحني بأنه هو الآخر يثق بثورية هذا الشاب وصدقه واخلاصه في القول ورغم كل ذلك اعطيت لنفسي مهلة استعراض تفاصيل الجلسة بيني وبين نفسي حتى موعد اللقاء الجديد صباح اليوم التالى حتى يطمئن قلبي كل الاطمئنان عن وعى وادراك وبنطق التقييم الدقيق والعميق .

وجاء الاخ بن بيلا في اليوم التالى وفي الموعد وعاودنا الجلوس حول مكثبي وشاركنا هذا الاجتماع الزميل عزت سليمان .

واستفشرت من بين بيلا عما اذا كان قد استعد وجهر كافة البيانات التي طلبتها منه واسرع الى استخراج عدة اوراق من حافظة اوراقه وطلب منا خريطة الجزائر ليستعين بها في شرح امكانياتهم ونظام توزيعها وافترشنا المكتب بالخريطة وبدأ يوضح موقفهم وخططهم للعمل كما يلي :-

اولا : تنظيم جيش التحرير الجزائرى وتوزيعه

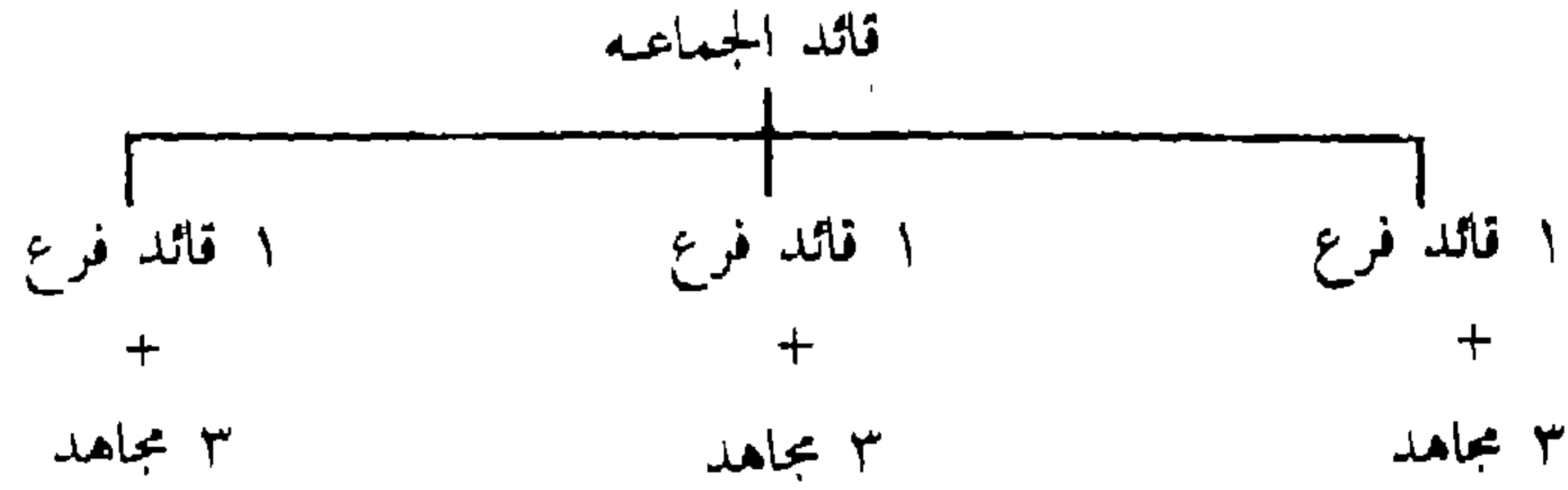
١ — انهم قسموا الجزائر الى ستة قطاعات كل قطاع منهم مقسم الى مناطق عمل كل منطقته مكونه من اربعة الى ستة اقسام .

٢ — كل قطاع يقوده مسؤل وبذلك يكون مجموع قادة القطاعات ستة هم القيادة العليا لجيش التحرير الجزائرى .

٣ - كل منطقة عمل معين لها مسئول يتولى قيادتها يتلقى تعليماته من قيادة القطاع ويخضع لقيادته مسئولى الأقسام حسب عددها في منطقته .

٤ - لكل قسم مسئول يتولى قيادته ويضم القطاع عددا من جماعات المجاهدين حسب اتساع المنطقه المسئول عنها .

٥ - تكون جماعة المجاهدين من ثلاثة فروع كل فرع يضم ثلاثة مجاهدين يرأسهم قائد الفرع ويقود الثلاثة فروع قائد الجماعة



أى ان اجمالى عدد الجماعة ١٣

ثانيا : توزيع قادة القطاعات على الارض الجزائرية وحدود اختصاص كل قطاع

- ١ - تضم القيادة العليا للمجاهدين أو بمعنى اصح قيادة الكفاح المسلح بالداخل القادة :-
 - أ - مصطفى بن بو العيد ويتولى قيادة قطاع الأوراس
 - ب - ديلوش مرا وتيولى قيادة قطاع شمال قسنطينه
 - ج - كريم بلقاسم ويتولى قيادة قطاع بلاد القبائل
 - د - رابع بيطاط صالح ويتولى قيادة قطاع القبائل الصغرى والمناطق المحيطة بالعاصمه
 - هـ - بن مهيدى العرنى ويتولى قيادة قطاع وهران
 - و - الحاج العرنى (ملازم ثانى) ويتولى قيادة منطقة الجنوب الصحراوى

٢ - حدود واختصاص قادة القطاعات تمت طبقا للتحديد المين بعد :

- أ - القطاع الأول ويشمل كل منطقة جبال الأوراس ومنطقة الوادى
- ب - القطاع الثانى ويشمل المنطقة من حديد تونس شرقا الى الخط ماين بجاوه

ج - القطاع الثالث	— ستيف — بوسعه ويشمل منطقة جبال بلاد القبائل الكبرى من بجاوه الى العاصمة الجزائر حتى بوسعه
د - القطاع الرابع	ويشمل جبال الشريعة — وجبال ورسنيس ومن الساحل من الجزائر الى تنس — اورليانز فيل — تيرت
هـ - القطاع الخامس	منطقة وهران من تيسه الى الحدود المغربية وتضم جبال الظهرة
و - القطاع السادس	ويضم المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور واولاد نايل ومنطقة غرب الواد .

ثالثا : توزيع الامكانيات البشرية والعتاد الحربي على الاقسام

١ - القطاع الاول :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٥٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ٢٠٠ بندقية ايطالية ٦٥٥
مستعمله وبنادق صيد

٢ - القطاع الثاني :

ويضم اربع مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٣٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ستون بندقية فقط ما بين
٦٥٥ ايطالية وبنادق صيد

٣ - القطاع الثالث :

ويضم ست مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٧٠ مجاهدا
ولا يتوفر لديهم من السلاح سوى ٨٨ بندقية ما بين فرنسية أو ايطالية أو صيد + ٤٥ مسدسا وثلاثة
آلاف طلقة فقط لجميع انواع الاسلحة

٤ - القطاع الرابع :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٢٣٨ مجاهدا
وليس لديهم سوى ١٥ « رشاش خفيف »

٥ - القطاع الخامس :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٤٠٠ مجاهد ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

٦ - القطاع السادس :

ويضم ثلاث مناطق عمل وعدد المجاهدين ٧٥ مجاهدا ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

وبذلك يكون المجموع الكلى هو :-

أ - الأفراد ٢٣٦٣ مجاهدا والذين تم تدريبهم على السلاح فقط ٥٠٠ مجاهد
ب - الاسلحة ٣٦٨ بندقية موزعة ما بين بنادق ايطالية ٦٥ أو فرنسية قليلة والغالبية بنادق صيد

١٥ « رشاش خفيف »

٤٥ مسدساً عيار مختلف

ج - يضاف الى ذلك عدد ٢٠ من القنابل اليدوية وجارى محاولة احضار ٥٠ بندقية + ٢٠ مسدساً موصى عليها من سويسرا

د - الذخيرة قليلة جدا بالنسبة لعدد البنادق حيث لا تتعدى ذخيرة كل سلاح من ٣٠ الى ٥٠ طلقة

وأضاف بن بيلا قائلاً ان غالبية الشباب الذى تم تدريبه موزع بالدرجة الاولى على القطاعات الاولى والثاني والثالث والرابع أما قطاع وهران فما زال عدد المرين به قليلا بالاضافة الى تكديس عدد الفرنسيين فيها بدرجة يصعب معها بدء أى عمل قبل الاستعداد الكامل واتمام التدريب والتزود بالاسلحة الكافية والا قضي الجيش الفرنسى المتمركز فيها على أى عمل فى بدايته .

كما اوضح ان المناطق الشرقية ومناطق القبائل الكبرى والصغرى هى بطبيعتها جبلية وعرة ويصعب على القوات الفرنسية القضاء على أى عمل مسلح بها لكثرة المناطق الحاكمة التى تجعل تحرك القوات الفرنسية امرا محفوفا بالمخاطر .

رابعاً : نظام الاتصال الخارجى والداخلى

١ — استقر رأى القيادة الجزائرية على تعيين المناضل محمد بوضياف كضابط اتصال مسئول عن ربط كافة قيادات القطاعات بعضها ببعض وربطها بمنسوب الخارج وذلك بالاضافة الى مسؤوليته فى تهريب السلاح الى المنطقة الغربية على ان يكون مقره متنقلا ما بين اسبانيا ومراكش الاسبانية والجلود الجزائرية (وجله)

٢ — تعيين بن بيلا كمسئول عن ادارة الحركة خارج الجزائر متنقلا بين مختلف العواصم مع تركيز على القاهرة ومهمته الرئيسية تتركز فى توفير السلاح والمال اللازم لتزويد الكفاح الجزائرى باحتياجاته .

وانتهى بن بيلا ليسألنا عما اذا كان قد اجاب على كافة الاستفسارات وغطى ما هو مطلوب تماما مبدى استعداداه لاضافة اى تفصيل أو شرح جديد .

مناقشة الخطوط العامة لاسلوب العمل وتوقيته

ازاء ما لمسناه من صدق وامانه فى طرح وتوضيح جوانب الصورة التى حددها بن بيلا بلا رتوش أو مبالغة ازدادت اطمئنانا على اطمئنانى وثقة فى شخصه واخوانه وتحقق لنا انهم نوعيه جديده نتعامل معها لأول مرة بعيدا عن الاعيب ومناورات السياسيين المحترفين .

وبادرت فور انتهائه بطمأننته الى اننى شخصيا اصبحت مقتنعا تماما بصدقه وايمانه بقضيته وجديه مايعرضه علينا وبدأنا مناقشة طويلة وتفصيليه حول انسب التوقيتات لبدء مثل هذا الكفاح المسلح على النحو التالى :-

١ — هل ننتظر حتى نستكمل تهريب كميه كافية من السلاح والذخيره بانواعها للدخول ثم نحدد بعد ذلك يوم وساعة الصفر لبدء الكفاح .

٢ — هل تجرى الاستفادة الكلية من عملية المفاجأة الاولى باستخدام المجاهدين المدربين فى توجيه الضربه الاولى وبعنف وتشمل مهاجمة اكبر مجموعة من التجمعات العسكرية للجيش أو البوليس التى يتوفر بها السلاح والذخيره كمراكز الشرطه أو معسكرات التدريب للجيش بهدف تجريد هذه المعسكرات والمراكز من سلاحها وذخيرتها ونقلها فورا الى مراكز قيادة الاقسام الآمنة حيث

يتم استخدامها في عمليات الكفاح المسلح التاليه لحين وصول السلاح الذي سنقوم بتجهيزه
بمعرفةنا . وطبيعى ان نستفيد بالسلاح المتوفر لديهم وباقصى امكانيات متاحة .

ثم ناقشنا عيوب ومزايا كل من الحلين واتفقنا على الاخذ بالحل الثانى لعدة اعتبارات اهمها :-

أ - الظروف مواتية جدا للعمل في الجزائر خاصة وان الاستعمار الفرنسى حشد قوات سحبها من الجزائر
الى تونس لمواجهة عمليات النضال المسلح واتساع نطاق خطره ليشمل مناطق عديدة بتونس .

ب - بدء عمليات التخريب الفدائية بالمغرب وانتظار سحب السلطات الفرنسية لقوات جديده من
الجزائر الى المغرب لمواجهة هذه العمليات التى تهدد المصالح الاستعمارية وسيطرة السلطات
الفرنسية على الموقف .

ج - الاستفادة بعنصر المفاجأة لاقصى حد ممكن وما يتطلبه ذلك من الاستفادة بالظروف المتاحة
خاصة وانه لا يوجد من يتصور ان تقوم حركة كفاح مسلح لا في فرنسا أو في الشمال الاقربقى لا
بين احزابه أو سكانه بل ولا حتى بين اعضاء حزب الشعب الجزائرى الذى كان يضم مجموعة
الشباب الثائر في إطار عضويته .

د - التحضير الجيد للمفاجأة وفي نطاق السرية التامة القادرين على توفيرهما بعيدا عن كل عناصر
الاحتراف السياسى للاستيلاء على اكبر قدر ممكن من السلاح والذخيرة وبأقل خسائر ممكنه مما
يعطى المجاهدين القدرة على الاستمرار في نضالهم المسلح لاطول فترة ممكنة وفي حدود فترة
اقصاها ثلاثة اشهر يتم خلالها تزويدهم باحتياجاتهم من السلاح والذخيره تدريجيا وعن طريق كل
سبل التهريب ووسائلها المأمونه .

واختتمنا الاجتماع بالاتفاق مع بن بيلا على الاحتفاظ بكل مدار من عرض أو نقاش أو نقاط
اتفاق في طى الكتان والسرية التامة بحيث لا يتعدى ذلك ثلاثتنا هو وزميلي عزت وأنا مع اعطائي مهله
اسبوع لأعرض تفاصيل الامر على القائد جمال عبد الناصر بعد أخذ رأى البكباشى زكريا محيى الدين
مدير المخابرات للحصول على رأى القائد وتوجيهاته على ان يبقى فترة الاسبوع بالقاهره لحين الحصول
على مبدأ الموافقة اولا ومن ثم يمكن الاتفاق على اسلوب العمل والتعاون فيما بعد ذلك .

وقررت ان اعرض الموضوع بنفسى على المدير اولا ثم على عبد الناصر لاقتناعى اننى مهما اوتيت
من البلاغة في التعبير لن أفى الموضوع حقه من الشرح والايضاح الواقعى على الورق في صورة تقرير أو

خلافه وقمت فعلا بعرض الامر على السيد زكريا محي الدين الذي احوالى على القائد عبد الناصر بعد ان حدد معه موعد اللقاء تليفونيا .

وتوجهت الى منزل جمال عبد الناصر وجلست احكى له ماتم من البداية للنهاية وكيف اننى اصبحت مقتنعا اقتناعا لا ينامره أى شك ان هذا الشاب هو الشخص الذى يمكن الاعتماد عليه والمؤهل الوحيد للثقة وسط كتله الحزبيين التقليديين . واستغرق الشرح اكثر من ساعتين .

واعتدل جمال عبد الناصر فى جلسته ووجه لى السؤال التالى وبصورة. الاستفسار المتسم بالحزم تمهيدا لاتخاذ القرار

الى أى حد تثق فى هذا الشاب ؟؟

ولم اتردد بل اجبته فوراً وبكل ثقة اننى اثق فيه ثقة تامة لانه من نوعية ثورية فريدة فى عالمنا العربى لم اقابل مثلها من قبل واننى منذ البدايه لمست فيه الصدق والايمان والاخلاص والعزم الى جانب صلاحية الرجال وأفضت فى شرح نوعيات من قابلتهم من ساسة شمال افريقيا حزبيين وسياسيين ولاجئين وفكر كل منهم وبعدهم عن الوعى بعناصر الكفاح المسلح وكيفية واسلوب ممارسته وبمجرد سعيهم بالخطب والكلمات الرنانة للحصول على الأموال التى ينفقونها على دعاياتهم الحزبية السلبية .

وقارنت بين عقلية هذا الشاب وزملائه وبين باقى العقليات التقليديه مؤكداً قناعتى بان مجموعة الشباب التى يمثلها بن بيلا مجموعة تتطلب منا التأييد والدعم انطلاقاً من انهم فتية آمنوا برهبهم وبشعبهم وعلى وشك المغامرة بحياتهم فى التصدى للاستعمار سواء وصلهم دعمنا أم لم يصلهم وهم واعون أن عملهم هذا لا يمكن الا ان يكون عملاً انتحارياً لنقص تسليحهم وقدرتهم وكفاءتهم القتالية ورغم ذلك صمموا وقرروا ان يبدأوا الكفاح مهما كان الثمن غالباً مكثفين بالأمل فى تحرير شعبهم وحماية عرضهم وشرفهم .

واضفت للقائد اننا لو نجحنا فى فتح هذه الجبهة بالجزائر فى موقع القلب من الشمال الافريقى فسيكون ذلك بمثابة ضربه قاضيه للاستعمار الفرنسى الذى سيجد قواته مطالبه بمواجهة كفاح على ساحة الشمال الافريقى كله وسيضعه ذلك على ان يخفف ثقل قواته على الجناحين بتونس ومراكش وبذلك يتسع نطاق الكفاح ليضم كافة اجزاء دول شمال افريقيا خاصة وان هناك تفكيراً من جانبنا فى دعم العمليات الفدائية بمراكش وتحويلها لكفاح مسلح فى نفس توقيت بدء الكفاح بالجزائر . وبالتالي ستواجه السلطة الاستعمارية الفرنسيه موقفاً عصيباً ، اما ان تستمر فى تكبد خسائر لا طاقة لها بها أو التسليم للشعب العربى فى الدول الثلاث بحريتهم واجلاء قواها عنها .

دارت مناقشة بين القائد وبنى تناولت السرية وضماناتها والعناصر الواجب توفرها في وضع محطة بدء الكفاح واستوعبت كل آرائه وتوجيهاته بكل دقة وفي ختام اللقاء قال لي : « انا موافق على مبدأ دعم حركة النضال المسلح بالجزائر وبنى ان تتابع التحضيرات بكل دقة وتحطرنى اولا بأول وسوف اقابل بن بيللا فيما بعد » .

ولكم سعدت بالموافقة وعدت الى مكنتى لأخطر زميلى عزت لم استدعيت بن بيللا واخبرته بقرار الزعيم القائد جمال عبد الناصر طالبا منه ان يسافر ليخطر زملاءه وفي اطار من السرية التامة على ان يعود الينا بعد ذلك مع خططهم التفصيلية للعمل وامكانياتهم فى التهريب للسلاح مع بيان كامل باحتياجاتهم الاولية لتحديد توقيت البدء فى الكفاح . وذلك فى ضوء مناقشاتنا السابقة .

وسافر بن بيللا وتركنا لنباشر عملنا الذى لم يتوقف فى عمليات التقييم والتحضير للعمل الايجابى فى تحرير الارض العربية بتهيئة الجو المناسب للعمل أو بالتخطيط على ضوء من التقدير المتكامل للموقف والبدء فى اعداد اسلوب العمل الذى يتمشى وطبيعة كل منطقة ومدى سيطرة الاستعمار أو اذنا به من الحكم على الموقف سياسيا واجتماعيا .

كما كلفت بن بيللا ان يتصل بقيادة المناضلين المغاربة الذين لهم ثقة فى قدرتهم واخلاصهم وبحث امكانية قيامهم بدور ايجابى وفي نفس وقت بدء الكفاح بالجزائر على ان يكون ذلك فى اطار السرية التامة وبعد التأكد من حقيقة نواياهم وقدراتهم مع التلويح لهم بامكانية قيام ثورة ٢٣ يوليو بدعم قدراتهم وتزويدهم بالسلاح والذخيرة اللازمة لاستمرارهم فى كفاحهم وعلى نفس الاسس والمبادئ التى سيقوم عليها الكفاح الجزائرى .

الفصل الثالث

خطة التحرير في أولى مراحل تنفيذها الدلاع ثورة الجزائر

وعاد بن بيللا يوم ٩ أكتوبر ١٩٥٤ بعد الاجتماع الذي تم بمدينة برن عاصمة سويسرا والذي حضره كل من مصطفى بن بو العيد - ديلوش مراد وكريم بلقاسم وبن مهيدى العري ومحمد بوضياف وبيطوط محمد واحمد بن بللا . والذي ابلغهم فيه موافقة القائد عبد الناصر على دعم كفاحهم ماديا وادبيا كما اورى انهم ناقشوا اسس خطة بدء الكفاح على ضوء المناقشة التي تمت بيننا بالقاهرة وانهم وافقوا بالاجماع عليها وتم توزيع الواجبات على كل ولاية طبقا للمعلومات المتوفرة لديهم من خلال دراستهم للوضع وفي ضوء تحقيق عنصر المفاجأة مع اختيار المراكز التي سيتم مهاجمتها .

ولم تحدد ساعة الصفر ولا يوم البدء انتظارا لعودة كل من قادة القطاعات الى مناطقهم وتوزيع عناصر التنظيم على مواقعهم طبقا للواجبات التي سيتولونها على ان يقوم المناضل محمد بوضياف بالمرور على قادة القطاعات للحصول على درجة استعدادهم والوقت الذي ستكون كافة القطاعات على اهبة الاستعداد لبدء الكفاح ومن ثم يتم تحديد يوم تفجير الثورة وساعة الصفر كما اتفق على استبعاد ولاية وهران في المرحلة الاولى لعدم توفر العدد الكافي من المجاهدين المدربين ولقلة عدد الاسلحة والدخيرة المتوفرة لنجاح الكفاح بها .



الاجتماع التمهيدى لقادة الثورة الجزائرية
ببرن سويسرا - أكتوبر سنة ١٩٥٤

كما استقر رأى قادة النضال الجزائرى على تكليف بعض الفدائيين المدربين من اعضاء تنظيمهم على القيام بعمليات تخريب وعلى امتداد ساحة العاصمة الجزائرية وفى نفس توقيت بدء الهجوم بالقطاعات حتى تأخذ العمليه منذ البدايه سمعتها الدعائية العالميه وتظهر جديتها بما يهز كيان قيادة القوات الفرنسيه بالجزائر وبالذات امام الرأى العام الفرنسى .

كما ابلغنا بن بيللا انهم قاموا بالاتصال بقيادة المناضلين المغاربة الذين ابدوا استعدادهم بعد اتمام دراسة امكانياتهم المحلية على المشاركة فى بدء عمليات فدائية وفى نطاق حرب العصابات بالمغرب وفى تنسيق متكامل مع التوقيت الذى سيحدده قادة الكفاح الجزائرى لتوسيع قاعدة النضال وتشتيت جهود القوات الفرنسية .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر بتفاصيله الكامله فبارك الخطوه منتظرا تحديد وقت التنفيذ . وتم الاتفاق مع بن بيللا على السفر الى ليبيا لدراسة امكانيات تهريب السلاح عبر ليبيا بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية وبالذات للمنطقة الشرقية بالجزائر لنشر فور البدء فى الكفاح فى مهرب السلاح اليهم لتصلهم التعزيزات قبل نفاذ الذخير المنتظر الاستيلاء عليها من عمليات الهجوم المفاجيء على المراكز العسكرية الفرنسية للجيش والشرطة كما طلبنا من بن بيللا اعداد الطاقم الجزائرى الذى سيتولى حراسة ونقل شحنات الاسلحة عبر ليبيا على ان يعود لابلغنا بيوم وساعة الصفر التى اتفق مع بوضياف على تأمين وصولها اليه وبوسائلهم الخاصة .

وعاد بن بيللا يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٥٤ ليلبغنا انه تقرر وبموافقة كافة قادة الكفاح الجزائرى ان تبدأ ساعة تفجير الكفاح الجزائرى المسلح ليلة ٢٩ / ٣٠ اكتوبر وان ساعة الصفر هى سعت ١٠٠ . أى الواحدة صباح يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٥٤ .

وغادر القاهرة ليواصل مهمته بليبيا حسب الاتفاق بعد ان زودته بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه لشراء كميات الاسلحة والذخيرة المتوفرة من السوق السوداء الليبية لمباشرة عملية التهريب فورا لحين تزويدهم بالكميات اللازمه من مخازن الجيش المصرى .

وقمت على الفور باطلاع السيد زكريا محيى الدين ثم الرئيس جمال عبد الناصر بالموعد المحدد .

ومرت الايام طويلة والتفكير فى أولى مراحل خططنا التحريره يأخذ كل مشاعرى ما بين القلق والامل الى ان جاءت ليلة ٢٩/٣٠ فانتابنى شعور غريب ملاء الأمل فى ان تم العملية كما خطط لها وفى موعدها المحدد وسهرت الليل بأكمله احصى الساعات والدقائق بل الثواني شاغلا نفسى بمتابعة محطات الاذاعة العالمية منذ الساعات الاولى ليوم ٣٠ اكتوبر . ومضت الساعات واشرقت شمس الصباح

لينتابني شعور بالقلق مشوبا بخيبة الامل وان كنت عدت لأتمالك نفسي من جديد انطلاقا من الاحساس بخطورة العمل واحتمالات المفاجآت أو العوائق التي قد تكون صادفت العملية وربما تكون قد تأجل تنفيذها في اخر لحظه تفاديا لافتقار عنصر المفاجأة .

وتوجهت لمكتبي مبكرا لاجد زميلي عزت يحس نفس شعوري وبدأت اناقشه في الاحتمالات التي ترتب عليها تأخير تنفيذ العملية في موعدها وكان هو الآخر في حيرة من الامر وانتهينا الى امهالهم بعض الوقت منتظرين لاي اخبار تصلنا من بن ييلا المتواجد بليبيا لتطمئننا وتزيل القلق الذي اعترانا ومضى يوم ٣٠ وتلاه ليله ثم بدء صباح يوم ٣١ ووصلتنا رساله من الاخ بن ييلا ليخبرنا بتأجيل الموعد لظروف طارئة الى ليلة ٣١ اكتوبر / ١ نوفمبر وفي نفس الساعة ١٠٠ قبل الفجر وبدأت نفسي تطمئن الى حد كبير وانقلب القلق الى أمل جديد مشوب بالخدر والترقب وامضيت الليل ساهرا حتى الصباح اتابع كافة الاذاعات العالمية عسى ان احظى بما يثلج صدري ويزيح كابوس القلق والانتظار الشاق وشاء القدر ان اواجه نفس مصير ليلة ٢٩ / ٣٠ من جديد وبدأ الارهاق بأخذ طريقه الى اعصابي لعاملين أولهما اثر الفشل في اولي عملياتنا الايجابية وماسيترتب عليه من شكوك تفاديت ان اطوع فكري فيها والثاني ثقة القائد عبد الناصر التي كنت احرص عليها ولا ارجب في ان تعثرها أية هزة تثير شكوكه في قدراتنا وتقييمنا للمناضلين وتوجهت الى مكتبي في حالة من الانهك الجسدي والعصبي لقضاء ليلتي ساهرا وفي نطاق من الاضطراب العصبي والفكري .

وفوجئت حوالى الساعة ١٢٠٠ ظهرا بالرئيس عبد الناصر يتصل بي تليفونيا مستفسرا عما تم في العملية وبأسلوبه المعتاد في طرح الاستفسار مشوبا ببعض الشك في احتمال جدية أو اتمام العملية كما رسمت مشيرا الى اننى تفاءلت اكثر من اللازم . وحاولت اقناعه ومن خلال اقتناعي الشخصي باستمرار ثقتي في احتمالات النجاح معللا التأخير باحتمال تأجيل الموعد من جديد . طالبا منه إعطاءهم واعطاءنا مهلة للتعرف على اسباب التأخير . ورغم موافقته على الرأي الا اننى احسست في نبرات صوته مالم يطمئني الى اقتناعه بإمكانية النجاح الامر الذي كان له تأثيره الفعال في معاودتي تمالك اعصابي داعيا الله أن يحقق الرجاء ويوفق الاخوه فيما سيقدمون عليه من عمل هدفه الرئيسي خدمة الشعب العربي الجزائري وتحرير ارادته .

واتصلت بأحمد سعيد لأخطره بالانتظار في تنفيذ المخطط السابق اعداده معه للور صوت العرب في الانطلاق وعلى اوسع نطاق لشد ازر المناضلين الجزائريين وتوعية الشعب العربي بقضية الجزائر وطرح القضية بما يثير خفاياها امام الرأي العام العالمي ووجدته هو الآخر قد انتابه القلق وبدأت آماله تتهاوى ، فقممت ومن خلال ايضاح خطورة العمل وأهميته ببث روح الثقة في نفسه من جديد مطالبا اياه بالصبر والتروي في انتظار ما ستأتى به الاخبار من الاخوه .

وعدت الى منزلى لاعاود متابعة كافة النشرات الاخباريه لكافة اذاعات العالم ووكالات الانباء متأرجحا بين القلق والامل .

وبعد طول انتظار تسرب اول صدى لبدء الكفاح الجزائري سعت ٢٠٠٠ يوم ١ نوفمبر ١٩٥٤ في صورة خبر انه حدث تمرد جزائري ومحاولات تخريب قدرت خسائرها بعدة مئات من آلاف الفرنكات الفرنسيه ، وجاء الخبر بمثابة الشرارة التي اشعلت كافة مشاعري بالحرارة والحماس والسعادة التي انتابتني وملأت قلبي بالفرح الذي فاق كل تصور .

وبادرت على الفور بابلاغ السيد الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيي الدين ومن موقع استعادة الثقة وكان لوقع النبأ آثاره الواضحة في رنة الفرحة التي لمستها في نبرات الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيي الدين وجهها الى التهتهه بما شد من ازرى وعزيمتى واستعادتى لثقتى الكامله فى نفسى والتي شاركنى فيها زميلى الاخ عزت سليمان .

وتوالى الاخبار فى تسربها تدريجيا بعد رفع الحظر الذى فرضته القيادة الفرنسيه بالجزائر على الانباء طيلة نهار يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ .

وهكذا اندلعت الشرارة الاولى للكفاح الجزائرى الذى اعتقد الجميع انه امر مستحيل ليستمر اكثر من سبع سنوات ناضل خلالها الشعب الجزائرى بقوة وبجديه ورجوله اكسبته احترام الرأى العام العربى والعالمى على حد سواء واستشهد فيه مايزيد على المليون شهيد .

ووصلتنا المعلومات الاولى لتؤكد ان الخطه كانت مفاجأة لم يتوقعها الفرنسيون وان الهجمات التى قام بها المناضلون الجزائريون شملت معظم انحاء البلاد طبقا للخطة المتفق عليها وان معظم الهجمات وجهت الى مراكز البوليس وقوات الجيش المنعزله والتي تم الاستيلاء على كل ماها من اسلحة وذخائر . وانه تم تدمير الكثير من وسائل المواصلات كالسكك الحديدية والتليفونات ومحطات توليد الكهرباء وبعض الكبارى التى شلت حركة القوات الفرنسيه وجمدت نشاطها لفترة ٢٤ ساعة كامله . وقد الغى وزير الداخليه الفرنسى المسئول اجازته ليعود الى باريس ويصدر اوامره بارسال ثلاث كتائب من جنود المظلات وبعض فصائل قوات حرس الامن الجمهورى الى الجزائر لاجماد حركة الكفاح .

كما قدرت السلطات الفرنسيه الخسائر الاولى بما يوازي ٢٠٠ مليون فرنك وان كانت الحقائق تشير الى ان الخسائر فاقت هذا الرقم بالكثير . وللأسف لم تنفذ الخطة بالمغرب نتيجة تأخير تنفيذ الخطة بالجزائر والتي كان مقررا لها ليلة ٢٩/٣٠ اكتوبر وان كانت المعلومات التى وصلتنا وقتئذ افادت انتظار اتمام تنفيذ العمليه خلال الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٤ .

واعطيت الضوء الأخضر الى احمد سعيد حيث انطلق صوت العرب ليثير حماس المناضلين الجزائريين ويشحذ همهم ويطالب الشعب الجزائري بمساندة أبناءه المناضلين كما قام في نفس الوقت باثارة حمية الجماهير العربية لمساندة هذه الثورة التي لم يكن يتوقعها احد .

كما بدأت كافة الصحف العربية والاجنبية تتابع نشر اخبار الكفاح الجزائري باعتباره حدثا مفاجئا جاء ليثبت ومن خلال الواقع ان احكام سيطرة الاستعمار ومبالغته في كبت الحريات لايجول دون توليد الانفجار ولا يعوق أى نضال شعبي على انطلاقه في التصدى للاستعمار وكفاحه مهما بلغت درجة طغيانه وجبروته .

وبادرنا على الفور بالتحضير لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة وقمت طبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر بصرف كميات من الاسلحة الخفيفة بانواعها من بنادق ورشاشات خفيفة وبنادق رشاشه وقنابل يدويه وذخيره بانواعها لاكدسها في مخزن انشأته بمبنى خاص بنا مراعي السرية التامة بكل صورها ومحكما السيطرة على العملية شخصيا لتفادي معرفة وجهتها أو وسيلة أو طريق تهريبها للجزائر يعاونني في ذلك فقط زميلي الاخ عزت سليمان .

ومن المدهش والغريب حقا ان يتوافد على مكنتي مندوبو الاحزاب الجزائرية وجمعية العلماء ليتطوع كل منهم باخطاري بانهم بدأوا الكفاح متناسين ان احزابهم كانت اول من قاد حركة المعارضة لاي كفاح مسلح واصفة اياه بالتهور والتهاوس وتعجبت من هذا التبجح المتطاوول على حق المناضلين الحقيقيين وسذاجة هؤلاء المندوبين وادعائهم متصورين انني بعيد عن الصورة وجاهلين لحقيقة دورنا في المعرفة ومتابعة تنفيذ الكفاح منذ البدايه واكتفيت بوعدهم بالنظر في طلب امنادهم بالمعونات المادية لضمان استمرار الثورة توفيراً لوقت جدالي معهم وتفاديا لقيامهم بأية حملة مضادة او التعرض للقائمين الحقيقيين بالكفاح بالتشويه أو التشكيك .

وحضر بن ييللا من ليبيا لنبدأ التحضير لاولى عمليات الامداد بالسلاح والتخطيط لاستمرار هذا الامداد في نطاق الدراسة التفصيليه لوسائل وطرق التهريب واضعين السرية وتأمين وسائل التهريب في الاسبقية الاولى وحصر نطاق السرية في اضيق نطاق ضمنا لنجاحنا في دعم قدرات الثورة ونجاحها في تحقيق اهدافها مع عدم توريط مصر الدولة في اي موقف يؤثر على قدرتها على الحركة الطليقة على المستويين العربي والدولي .

الباب الثانى

نضال الثورة من أجل البقاء

الفصل الأول

اسبوع المفاجأة

انطلاقاً من الوعي والايمان بأهمية عنصر المفاجأة في مجال الاعداد والتحضير والتفجير لأى ثورة ناجحة لما يمكن أن تحققه المفاجأة من دعم لقدرات النضال والمناضلين وما تعكسه من اضطراب وفوضى في نفوس وقرار من قامت الثورة ضدهم وافقادهم القدرة على التصرف المخطط والمدروس في مواجهة مفاجأة اندلاع الثورة .

ومن خلال هذا الفهم قام قادة وصانعو ثورة الجزائر الذين اختاروا الطريق الثورى سبيلا لتحرير ارادة شعبهم والتصدي بقوة السلاح للاستعمار الفرنسى لاجباره على حمل عصاه على كتفه ويجلو عن الأرض الجزائرية — قاموا بالتركيز على تطبيق عنصر المفاجأة في تخطيطهم لثورتهم .

وتحقق للثورة الجزائرية كافة مقومات تطبيق المفاجأة سواء في التخطيط والتحضير واعداد المناضلين الذين تعاملوا على ان يقدموا أرواحهم ودمائهم من أجل شرف تحرير شعبهم من خلال ايمان لا يتزعزع بان الله سبحانه وتعالى سيكون في عونهم ويرعاهم لأنهم طلاب حق وعدل بعيدا عن أى تطلع شخصى لمكسب ذاتى أو سعيا وراء سلطة دنيوية بل كان رائدهم الاستشهاد من أجل تحرير شعبهم وتأمين عقيدته الاسلامية ضد كل محاولات التبشير التى اتسمت في بدايتها بالترغيب وانتهت بأسلوب الارهاب المتجرد من كل القيم الانسانية والانحلاقية البعيدة كل البعد عما حرصت كل رسالات السماء على النهى عنه .

وهكذا خلصت النوايا وتطهرت النفوس والضمائر فكتب لها الله بمشيئته النجاح في تأمين السرية الكاملة للثورة في غفلة من عيون السلطة الاستعمارية وأفقد الاستعمار البصر والبصيرة الذي عاش فيه والذي مكن اثورة الجزائر أن تفجر شرارتها الأولى صبيحة يوم أول نوفمبر ١٩٥٤ محققة مفاجأتها الأولى وبندجاح منقطع النظر نزلت أسدائه نزول الصاعقة على قادة السلطة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر والحكومة الفرنسية ذاتها بباريس ولم تتوقف آثار المفاجأة عند هذا الحد بل تعدته الى آفاق بعيدة داخلية سمياً وشراراً .

وعندئذ مع اثورة الجزائرية اسبوعها الأول نتابع آثار المفاجأة وردود فعلها الفريدة في كافة المجالات مما يحق معه ان نطلق على هذا الاسبوع اسم « اسبوع المفاجأة » استنادا الى الواقع الذي عاشته الثورة لبعضها تمار مهاجمات من مكاسب قبل أن تفبق كافة القوى المضادة لها من هول الصدمة وتبدأ في التخطيط للتصدي لها وفي محاولة لإيادها في مهدها وقبل أن يستفحل خطرهما على مصالح تلك القوى المصدية

إن أحداث هذا الأسبوع تفرض نفسها لتتناولها بالتسجيل لازتباطها الوثيق بتطور مسار حركة الثورة الجزائرية على طريق الكفاح الطويل الذي عاشته بما أتاحت من فرص التعرف على نوايا ومخططات كل القوى المضادة للثورة ومن ثم أصبحت الصورة واضحة المعالم ليم وضع قادة الثورة خطة الإبقاء على مسيرة الثورة وتحديد أسلوب وامكانات الصراع من أجل البقاء والاستمرار بدعم كل قدرات الشعب الجزائري والأخوة المخلصين من الثوار العرب وبالذات قيادة وشعب ثورة ٢٣ يوليو .

وتتلخص احداث وردود فعل اسبوع المفاجأة في :

أولاً : السلطة الاستعمارية الفرنسية

اندلعت الشرارة الأولى للثورة في الساعة الواحدة من صباح أول نوفمبر ١٩٥٤ وهو ما يسميه الفرنسيون « عيد جميع القديسين » حيث وجه المناضلون الجزائريون أعنف ضرباتهم للقوات الاستعمارية التي حصلوا منها على كميات من الأسلحة والذخيرة أتاحت لهم الفرصة لتسليح العديد من المناضلين الذين كانوا يتقاسمون سلاحهم في توجيه الضربة الأولى . وكان لانتشار اتساع قاعدة الهجوم المفاجيء لتشمل ولايات قسطنطينة والآوراس والقبائل والجزائر العاصمة وكان له آثاره في ارتباك وشلل حركة السلطة الفرنسية وافتقادها لصوابها خاصة بعد حالة الذعر والهلع التي انتابت القوات الفرنسية والتي كان يقدر عددها آنذاك بحوالي ٥٠.٠٠٠ (خمسون ألف جندي)

وأُسْرعت القيادة الفرنسية تطلب العون والنجدة من باريس لعجز القوات الموجودة بالجزائر عن حماية نفسها . وانتقل الفرع والارتباك الى الحكومة الفرنسية نفسها بباريس التي حاولت بعد أن أفاقت من الصدمة الأولى للمفاجأة أن تستعيد هيبتها المفقودة وكبرائها المهجورين بارسال ثلاث كتائب مظلات من فرنسا لتصل ميناء عنابة يوم ٣ نوفمبر كأول نجدة عسكرية ومن ثم تقوم بالاتفاق مع قائد قوات حلف الأطلسي جنرال جروتر لسحب فرقتين كاملتين مجهزةتين بمعدات الحلف لترسلهم للجزائر لدعم قدارعها للقضاء على الثورة الجزائرية في فترة لا تتعدى ثلاثة شهور كما تصور وصرح المسئولون الفرنسيون .

وأحدثت أجهزة الدعاية الفرنسية تحاول ومن خلال أكاذيبها وتضليلها المستمر الحفاظ على الروح المعنوية للشعب الفرنسي وقواته العسكرية الا أن الواقع فرض نفسه من خلال أحداث الاسبوع الأول حيث اعترف حاك شوفاييه سكرتير الدولة للشؤون الحربية آنذاك بأن منطقة الأوراس هي في حالة ثورة شعبية وأن الثوار الجزائريين يستخدمون اسلحة اوتوماتيكية وأجهزة لاسلكية للارسال والاتصال بهم يخربون أعالي البلاد .

جمعت القيادة الفرنسية فيلقان في عملية ابراهيمية يوم ٥ نوفمبر تطهير جيش الأوراس التي سيطر عليها المناصليون الجزائريون لتعود القوة العسكرية متقهقرة ولتتبعها محاولة أخرى في بلاد القبائل الكبرى وليكون نصيب هذه الحملة كسابقها الفشل الدريع .

ومرًا رجعت السلطة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر نفسها في موقف من الشلل والجمود لا تحسد عليه وعجزت عن مواجهة حملة السخط والغضب التي صبها الشعب الفرنسي عليها وعلى الحكومة الفرنسية أيضا . وانعكس رد الفعل كعادة السلطات الاستعمارية في فتح أبواب السجون لتشحن بالعديد من الشباب الجزائري وممارسة كل أنواع الاذعان والتعذيب بلا حدود .

رفض اندلاع الثورة الجزائرية على كل آمال الحكومة الفرنسية التي كانت تعتقد ان سيطرتها على الجزائر التي تقع موقع القلب من الشمال الأفريقي سيمكها من توجيه قواتها لضرب كلا حركتي المقاومة الشعبية بتونس ومراكش من قاعدتها الآمنة بالجزائر . وأصبح واضحا لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية تحملهم لسوءية ضخمة في مواجهة كفاح مسلح على ساحة الشمال الأفريقي كله وعلى امتداد ما يزيد على ٣٠٠٠ كيلو متر وعمق لا يقل عن ٨٠٠ كيلو متر .

ومن ثم كان اسبوع المفاجأة أعمق تأثيرا ومثارا لقلق كبير قلب ميزان القوى بما حمله في طياته من أخطار جسام على مصالح السلطة الفرنسية الاستعمارية وطبقة المستوطنين الفرنسيين الذين انحلوا من ثروات الشمال الأفريقي مرتعا لسيطرتهم واستغلالهم .

ثانيا : الأحزاب الجزائرية

صدر ووزع المنشور الأول للثورة الجزائرية بتوقيع « اللجنة الثورية للوحدة والعمل » ليعلن فيه صانعو الثورة ومفجروها عن مبادئهم وأهدافهم بالنص التالي :

« نرى قبل كل شيء أن الحركة القومية بعد فترة قصيرة من الكفاح قد بلغت مرحلتها النهائية من التحقيق . والواقع أننا نعتبر بالنظر الى أن غاية الحركة الثورية هي خلق جميع الظروف المواتية للعمل التحرري وبالنظر الى مظاهرها الداخلية — نعتبر أن الشعب موحد وراء شعار الاستقلال والعمل .

واليوم وقد خاض الكثيرون ببسالة هذا الطريق نتحمل نحن البعيدين الى الوراء قدر هؤلاء الذين مضوا وهكذا فان حركتنا القومية التي أقعدتها سنوات الجمود والرتابة وأسىء توجيهها وحرمت من دعامة الرأي الشعبي الذي لا يستغنى عنه — وتجاوزتها الأحداث — تتفسخ شيئا فشيئا وفق مشيئة الاستعمار الذي يعتقد أنه حقق بذلك تصرفه الأكبر في تصديه للطليعة الجزائرية .

« ان الساعة لعصيبة .

وازاء هذا الوضع الذي يتفاقم بحيث لايعود تلافيه ممكنا . رأى فريق من الشبان المسئولين والمناضلين الذين يضمون حولهم أكتية العناصر التي لاتزال سليمة وحازمة ، ان اللحظة حانت لاجراج الحركة القومية من الطريق المسدود حيث حوصرت قوى الأشخاص والنفوذ واطلاقها الى جانب الاخوة المراكشيين والتونسيين في الكفاح الثوري الحقيقي .

لمحرص كثيرا أن نؤكد أننا مستقلون تماما عن الفئتين اللتين تتنازعان السلطة . اننا نضع المصلحة القومية فوق جميع الاعتبارات الدنيئة الضالة المتعلقة بالأشخاص والسلطة . وفقاً للمبادئ الثورية ولهذا فان عملنا موجه تحديدا ضد الاستعمار العدو الأعمى الوحيد الذي رفض باستمرار أن يمنحنا شيئا من الحرية . بوسائل الكفاح السلمى .

وقد أكد المنشور وبكل وضوح عدم وجود أى علاقة أو ارتباط بين قادة ومفجري الثورة وبين الأحزاب السياسية الجزائرية كلها وبلا استثناء ودمغهم للأساليب الخزية بالفشل والسلبية وتحليلهم عن الزعامات الجوفاء الباحثين عن المغنم الشخصية على حساب مصالح الشعب .

وكان وقع مفاجأة اندلاع الثورة كالصاعقة في نفوس الحزبين في بداية الأمر وسرعان ماأفاقوا من

صدمتهم على تصور خاطيء يقوم في مضمونه على أن ما حدث ما هو الا عملية انتحارية مقضى عليها بالفشل وأن مجرد حملة بوليسية بسيطة كفيلة بالقضاء على هؤلاء الخارجين على القانون في جو من عدم المبالاة الشعبية وعدم رضائه على القائمين بها .

وبدأت المناورات الحزبية خلال اسبوع المفاجأة تأخذ مسارها التقليدى في اطار اجتماعات لتنظيم صفوفهم والارتقاء في أحضان السلطة الاستعمارية معلنين ولاءهم وعدم رضائهم عن تلك الحركة اللاواعية بمصلحة الشعب الجزائرى أملا في كسب ثقة السلطة وحفاظهم على مصالحهم بعيدا عن التجاوب مع ارادة الشعب وتطلعه بالأمل المقرون بالدعاء لنجاح هذه الثورة وكعادة الحزب الشيوعى أدان نفسه منذ البداية بالعمالة من خلال البيان الذى أعلنه الحزب الشيوعى الفرنسى على صفحات جريدة اليومانيتى يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥٤ وكان نصه :

« ان الحزب الشيوعى الفرنسى الأمين على تعاليم لينين لا يمكنه أن يقر اللجوء الى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين — هذا اذا لم يكونوا هم الذين دبروها ، وهكذا عبر الشيوعيون عن بعدهم عن تفهم حقيقة الواقع الذى يعيشونه .

ثالثا : الشعب الجزائرى

لاشك أن المتبع لتاريخ حركة النضال الشعبى الجزائرى وانتفاضاته المتتالية منذ سيطر الاستعمار على مقدراته وأرضه وضخامة التضحيات التى قدمها هذا الشعب — لاهد وأن يصل الى الحقيقة المنطقية والواقعية التى تؤكد تجدد قدراته النضالية وإيمانه الذى لاتزعزع بضرورة تحقيقه لآماله العريقة فى الحرية والاستقلال .

الا أن دراسة واقع الحزبية والأحزاب الجزائرية منذ نشأتها وصولا الى فترة السنوات العشر السابقة لتفجر الثورة — يوصلنا الى الحقيقة الدامغة التى تؤكد أن الأحزاب وزعامتها التقليدية وأسلوب ممارستها للحياة الحزبية آدى وبنطق التطور الطبيعى الى إقتناع الشعب الجزائرى بعدم جدوى أو فاعلية هذه الأحزاب وقياداتها فى تحقيق ما يصبو اليه الشعب من تحرر لارادته وتوفير الحياة الحرة الكريمة له على أرضه .

وكنتيجة طبيعية لهذه القناعة الشعبية استقبل الشعب الجزائرى أخبار اندلاع ثورته فى البداية بالخزر المشوب بالترقب والأمل وان كانت المفاجأة قد أخذت عليه كل مشاعره فى انتظار رد فعل السلطة الاستعمارية المتوقع فى صورة ممارسة أقصى أنواع الارهاب والتكيل .

وظل الشعب طوال اسبوع المفاجأة في قلق موزع بين الحفاظ على أرواح ابنائه وبين الرجاء في نجاح الثورة واستمرارها .

رابعاً : النضال المراكشي والتونسي

رغم الاتفاق المسبق بين قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل الجزائرية مع بعض قادة عمليات المقاومة المراكشية على تفجير ثورة منظمة في مراكش في نفس التوقيت مع الثورة الجزائرية الا أن التصور الخاطيء للمراكشيين واعتقادهم بصعوبة قيام الجزائريين بخطوة التفجير الثوري لقلّة امكانياتهم جعلت المراكشيين يترددون واندلعت الثورة الجزائرية لتكون لها مفاجأتها العميقة في نفوس قيادة المقاومة المراكشية وسرعان ما آفاقوا مستبشرين كل الخير في توسيع نطاق عملياتهم الفدائية وامكانية التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية .

أما حركة النضال المسلح بتونس فقد هزتهم المفاجأة التي لم يتوقعوها لجهلهم بكل أسرار هذا العمل الثوري الجزائري ولذلك بدأت قيادة الكفاح التونسي محاولة للاتصال بالثوار الجزائريين وبالذات منطقة الأوراس لتحقيق نوع من التعاون يدعم قدراتهم النضالية لممارسة اسلوب الكر والفر مستندين الى قاعدة الثورة الجزائرية بجبال الأوراس .

أما الأحزاب المراكشية والتونسية فقد لجأ ممثلوها بالقاهرة وبالخارج الى محاولة الاتصال بالسيد أحمد بين بللا ليعرضوا خدماتهم عليه واستعدادهم لمباشرة التنسيق متناسين ما سبق أن رددوه من استحالة قيام كفاح مسلح بالجزائر .

خامساً : الوطن العربي

انتعشت معنويات الجماهير العربية بقيام الثورة الجزائرية خاصة بعد الحملة الاعلامية التي قام بها صوت العرب للتعريف بهذه الثورة الشابة وأهدافها والظروف التي اندلعت شرارتها الأولى فيها وان انتاب البعض القلق خوفاً من أية انتكاسة تتعرض لها هذه الثورة الفتية انطلاقاً من التصور الواعي بما يعنيه فقد فرنسا للجزائر من آثار وخيمة على الاقتصاد الفرنسي .

أما نظم الحكم العربية فقد تمت نظم الحكم الرجعية منها للثورة الانتكاس لما تشكله من خطورة على كيانها وتشجيع القواعد الشعبية على انتهاج سلوكها الثوري ضد حكامه أما نظم الحكم الوطنية فقد إستقبلت نبأ الثورة بالاستحسان والأمل وان لم تتورط في اتخاذ موقف معلى لتأييدها مع الاكتفاء بالترقب المشوب بالحلدر .

ولم يختلف موقف الأحزاب العربية التقليدية عن موقف حكوماتها، إلا أن حزب البعث أيد الثورة من منطلق إيجاد موقع قدم لنشاطه إذا ما نجحت الثورة لنشر مبادئه بين المكافحين .

سادسا : الشعب المصرى

تابع الشعب المصرى اندلاع الثورة الجزائرية بإهتمام كبير كنتيجة طبيعية لاهتمام كافة أجهزة الاعلام المصرية بالحدث ونشر تطوراتهِ وبالذات « صوت العرب » وان كان دور مصر الثورة فى دعم هذه الثورة لم يكن واضحاً بعد، إلا أن طبيعة الحدث كان له وقعهُ الطيب فى نفوس أبناء الشعب انطلاقاً من احساسهم الثورى العربى ويشدوهم الأمل فى نجاح الثورة .

سابعا : الرأى العام العالمى

تلقى الرأى العام العالمى خبر الثورة الجزائرية بلا اهتمام كبير فى البداية رغم المفاجأة التى حققتها لتوقع الجميع ان قدرة فرنسا العسكرية كفيلا باحماد هذه الثورة بسرعة خاصة بعد عودة حزة كبير من قواتها من الهند الصينية وانتظار قيام القيادة العسكرية الفرنسية بمحاولة استعادة كرامتها وسمعتها التى أهدرت فى معركة ديان بيان فو .

الفصل الثاني

الامداد الأول بالسلاح من اين .. وكيف ؟

التزاما بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ولعرفتنا بامكانيات الاخوة الجزائريين المحلودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين منها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف باشرنا منذ أول أكتوبر ١٩٥٤ — وبعد أن قرر قادة الثورة تحديد أواخر شهر أكتوبر لاندلاع الثورة الشاملة — التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس الحاكمة المنيعه والتي ستستند اليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية وحلقة الاتصال بينهم وبين المشرق العربي .

وخلصنا من دراستنا بالاشتراك مع الأخ أحمد بن بيللا لكافة الامكانيات المتاحة للامداد بالسلاح ووسائل تهريبه في الظروف الشاقة السابق شرحها . الى امكانية اختصار نصف طريق المواصلات وسرعة نقلها الى الحدود التونسية في طريقها لحدود الجزائر وفي اطار السرية المطلوبة .

وذلك بتكليف بعض الاخوة الليبيين المتخصصين في تهريب السلاح من قاعدة العضم البريطانية ومعسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف أنحاء ولاية برقة وذلك في ضوء المعلومات التي أمكننا جمعها عن هذه العمليات وتوفير السلاح الخفيف بأنواعه وذخيرته نظير دفع ثمنه .

الدلاع الشرارة الأولى للثورة

روقع اختيارنا على أحد أعضاء سفارتنا بليبيا الموثوق بهم المدعو أمين صالح لخبرته الطويلة مع الشعب الليبي من خلال عمله لفترة طويلة بها وتكوينه للعديد من الاتصالات وعلى كافة المستويات واكتسابه لثقة وصدقة أفراد الأسرة المالكة والكثير من الأسر الليبية في المدن أو في البادية . وقدرته على التحرك المستور بعيدا عن الشبهات من جانب العناصر البريطانية القائمة على شئون البوليس الليبي وعملائهم .

وإمعاناً في السرية طلبنا من أمين صالح توفير حاجتنا من الأسلحة الخفيفة والذخيرة مخفين عنه وجهتها ووجدنا منه الاستعداد والتجاوب المطلوب وقدرته على توفير أية كمية مطلوبة لنا من خلال استعانهه باصدقائه الليبيين الضالعين في هذا التخصص .

وسلمته فوراً مبلغ ٣٠٠٠ جنيه مصري ثلاثة آلاف جنيه تحت حساب هذه العملية مؤكداً له على نوعية السلاح المطلوب وحصر سرية العملية في شخصه واقتصار دوره على تجميع هذه الأسلحة وتسليمها لرسول سيتصل به في برقة من خلال كلمة سر معينة . وسافرا أمين صالح الى ليبيا لاعداد المطلوب وقام باخطارنا بشرائه لعدد ٢٨ بندقية ، عدد ٨ مدفع رشاش برن ، عدد ٣ رشاش ستن وكمية كافية من ذخيرتها البريطانية كدفعة أولى وأنه بتشوينها ببلدة جوارشه غربى بنغازى استعدادا لتسليمها للرسول الذى سنوفده لاستلامها والقيام بتهريبها الى الجهة المحددة له بوسائله الخاصة .

وأرسلنا الأخ المغربى موضع ثقة أحمد بن بيللا بعد تزويده بكل احتياجاته وبكلمة السر للاتصال بأمين صالح على أن يتولى بالاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا ترتيب وسيلة التهريب للسلاح من برقة الى شرق الجزائر ليكون فى متناول الأخوة المكافحين الجزائريين عند بدء الكفاح المسلح .

وشاعت الأقذار أن يتم اغتيال ابراهيم الشالحى ناظر الخاصة الملكية الليبية فى ذلك الوقت حيث تم فرض رقابة شديدة على جميع التحركات وبالذات السيارات التى تغادر برقه أو تفد إليها .

واضطررنا الى نقل نشاطنا الى طرابلس مع ايقاف عمليات التهريب من برقه وتم الاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا للسفر فوراً الى ليبيا واستلام المبلغ المتبقى لدى أمين صالح وزودناه بـ ٥٠٠٠ خمسة آلاف جنيه اضافية لتوفير أكبر كمية من السلاح واعدادها للتهريب مباشرة الى الجزائر خاصة بعد ما تبين امكانية انتهاج نفس اسلوب التهريب من قاعلة الملاحه الامريكىة وبواسطة أصدقاء لبن بيللا من الليبيين الذين لهم خبرة فى هذا الشأن . ولديهم فعلا كمية جاهزة للتسليم نظير دفع ثمنها .

وسافر بن بيللا لاتمام المهمة في طريقه لاسبانيا ليتلقى تاريخ وسعت الصفر لبدء الكفاح المسلح وليتم التفاهم النهائي بمعاونة محمد بو ضياف مع قادة المقاومة المراكشية لتوحيد بدء الكفاح المسلح بمراكش والجزائر في وقت واحد . وأبلغنا أمين صالح لتقديم كل المساعدات الممكنة لمزياتي مسعود (أحمد بن بيللا) واستدعينا الأخ المغربي ليعود للقاهرة .

وأصدرنا تعليماتنا لأمين صالح ليؤمن الحفاظ على شحنه الأسلحة السابق شراؤها من بركة لحين هدوء الموقف ببرقه واستلامها منه .

أما الشحنات التي قام أحمد بن بيللا بشرائها فقد اتخذت طريقها الى جبال الأوراس من الحدود التونسية الليبية قبل أن تشتد الرقابة البوليسية بمحافظة طرابلس ولتحملها الابل على مرحلتين .

الأولى من الحدود الليبية الى منطقة تخزين وسط تونس .
والمرحلة الثانية من منطقة التخزين وبقافلة من الابل عبر منطقة كاف وبمعرفة المناضلين الجزائريين أنفسهم الى قيادة الأوراس .

وهكذا وصلت أولى دفعات أمدادنا بالسلح الى أيدي المناضلين الجزائريين بجبال الأوراس الأمر الذي رفع معنوياتهم وأكد لهم أنهم ليسوا وحيدين في مواجهة الاستعمار الفرنسي .

الفصل الثالث

المخاطرة الأولى

أفاق الاستعمار الفرنسي من مفاجأة الاسبوع الأول ليكتشف تعذر قضائه السريع على الثورة الجزائرية خاصة وقد وضع له دعم ثورة ٢٣ يوليو لهذه الثورة وتأييدها الكفاح الجزائري منذ لحظات اندلاع الثورة الأولى ومن خلال حملة الدعاية المؤهدة والمشجعة التي شنها صوت العرب وبصفة مستمرة ودراسة المسئولين الفرنسيين لما يمكن أن تقدمه القاهرة من مساندة عسكرية للمناضلين الجزائريين لدفع قدراتهم القتالية .

وباشرت السلطة الاستعمارية بباريس اتصالاتها بقيادة بريطانيا وأمريكا لطلب وقفهم الى جانبها وتشديد قبضتها على الحكومات العربية وبالذات الحكومة الليبية لقطع الطريق على أية امكانية تهريب للسلاح من مصر الى الجزائر . وقد تبلور ذلك في حملات التفتيش المتتالية والمستمرة التي قام بها البوليس الليبي والذي كان يقوده ضباط بريطانيون أمثال جايلز (أحد ضباط البوليس الانجليز السابقين في مصر) بالإضافة الى تشديد المعسكرات البريطانية والأمريكية لحراستها مما جعل أمر تهريب السلاح منها متعذرا ومن ثم فقدان القدرة على الاستمرار في اتخاذ التواجد العسكري الغربي بليبيا مصدرا لتمويل وامداد الكفاح الجزائري بسلاح الاستعمار العربي نفسه .

وتدارسنا الموقف على ضوء هذه الظروف الجديدة لنصل الى حلين لا ثالث لهما لامداد الكفاح الجزائري بالسلاح :

١ - شراء السلاح عن طريق مهربي السلاح الدوليين وليقوموا بتوصيله بوسائلهم الخاصة الى المناطق التي يتم تحديدها لهم .

٢ - أن نقوم بتزويدهم بالسلاح أو الذخيرة أو مخازن الجيش المصري . مباشرة والمخاطرة باستخدام سفينة مأمونة لنقل السلاح الى منطقة مأمونة يتم مهريب السلاح منها الى داخل الجزائر . وكنتيجة لالحاح قادة الكفاح في طلب الدعم بأكبر كمية من السلاح والذخيرة على لسان الأخ أحمد بن بيلا والذي عاد للقاهرة ليطلبنا بسرعة الامداد لقرب نفاذ ذخيرة الولايات الشرقية .

عرضت الأمر على السيد زكريا محيي الدين رئيس المخابرات الذي طالبني بعرض الموضوع بتفاصيله على الرئيس جمال ليتخذ قراره نظرا لمساس القرار بسياسة الدولة العليا .

وقابلت الرئيس عبد الناصر بمنزله في نهاية الاسبوع الثالث من نوفمبر ١٩٥٤ لأعرض عليه ظروف الكفاح الجزائري والحلين الوحيدين المتوفرين أمامنا بعد الدراسة واعترض عبد الناصر على الحل الأول مشيراً الى احتمالات تسرب سرية وطول الفترة الزمنية التي يتطلبها .

وقرر وبلا تردد استخدام احدي قطع أسطولنا البحري لنقل الكمية اللازمة لدعم قدرات المكافحين واتصل فوراً بالصاغ عبد الحكيم عامر لاصدار أوامره الى قائد السلاح البحري اللواء سليمان عزت ليقوم باعداد المطلوب ولينفق معي على اسلوب وطريقة التنفيذ مخاطراً بما سيترتب على كشف العملية من آثار على العلاقات الفرنسية المصرية مركزاً على أهمية التحضير الجيد والسري لضمان وصول السلاح بصرف النظر عما ستحمله مصر من نتائج كما كلف الصاغ عبد الحكيم عامر بصرف كل احتياجات الجزائر من السلاح والذخيرة من مخازن الجيش المصري .

وحين أثرت مع الرئيس جمال موقف الحكومة الليبية وأهمية استفادتنا بمساعدة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم (الذي اتم دراسته بمصر) والذي كان يكن لمصر وقائدها الاحترام والتقدير .

وعلى الرئيس باخطار سفيرنا بليبيا السيد أحمد حسن الفقى ليباشر اتصالاً شخصياً وسرياً مع بن حليم لهدنا بمعاونته في مهمتنا لضمان السرية وحماية طريق مهريبها عبر الأراضي الليبية دون تدخل من البوليس الليبي وذلك نظير دعمنا لمصطفى بن حليم في مواجهة كافة التحديات التي تثيرها أمامه بعض الشخصيات الليبية المتطلعة للترهب على كراسي الحكم .

وتم الاتصال فعلاً وجاءتنا الأخبار بقبول بن حليم لتحمل مسؤولية انزال شحنة المركب المصرية

واخفاؤها بطرابلس لحين تهريبها عبر ليبيا للجزائر . وحدد لنا بن حليم اسم القائم مقام عبد الحميد درنه الذى وقع عليه اختياره للاشراف على تأمين انزال الشحنة وحمايتها خلال نقلها الى المخزن وترك لنا حرية التفاهم معه على اسلوب وتفاصيل العمل .

وكلفنا الأخ أحمد بن بيلا للسفر والاتصال مباشرة بالقائه قام عبد الحميد درنه للإتفاق على كل تفاصيل تأمين عملية الانزال والنقل . وتم الاتفاق على تخزين الشحنة بكاملها بمنزل القائم مقام عبد الحميد شخصيا لابعاد الأنظار عن أى فكرة عن حقيقة الشحنة ووجهتها وتأمين الحفاظ عليها فى اطار من السرية التامة .

وكنا قد اتفقنا فى ذلك الوقت مع السيد صالح بن يوسف على تزويد المكافحين التونسيين ببعض احتياجاتهم باعتبارهم سيشاركون فى عملية التهريب عبر تونس من ناحية ولدعم قدراتهم على الاستمرار فى المقاومة الشعبية تخفيفا عن ضغط القوات الفرنسية على الجزائريين وذلك بالاتفاق مع بن بيلا وان كنا قد أخفينا عن الاخوة التونسيين كل المعلومات الخاصة باسلوب ووسيلة وصول هذه الشحنة مكتفين بابلاغ السيد صالح أننا سنسلم مندوبهم بطرابلس الاحتياجات المطلوبة لهم . وذلك امعانا فى الحفاظ على سرية عملية التهريب ولحصر عدد الملمين بسريتها فى أضيق نطاق ممكن .

وفى الوقت الذى تمت فيه هذه الاتصالات بليبيا والقاهرة كنت قد وزعت العمل بينى وبين معاوى السيد عزت سليمان اختصارا للوقت وتأمينا للسرية ذكرنا أننا فى حاجة لبعض الأسلحة سنستخدمها فى أعمال خاصة بالمخابرات واننا سنقوم بشؤونها بمخزنا بالمخابرات لمواجهة احتياجاتنا فى العمل وطلبنا ازالة الأرقام المسجلة على السلاح لتفادى امكانية التعرف على مصدره اذا ما حاولت السلطات الفرنسية الرجوع الى جهات الاختصاص البريطانية نظرا لأن الأسلحة بريطانية الصنع وتمت كل التحضيرات فى سرية تامة وبدء فى تنفيذ العملية على النحو التالى :

١ - تم صرف السلاح والذخيرة وشؤون بمخازننا فى عبوات من الصناديق صغيرة الحجم لسهولة وسرعة نقلها .

٢ - سافرت الى الاسكندرية للقاء اللواء بحرى سليمان عزت الذى وجدت منه كل معاونه وتفهم لطبيعة المهمة وتم بعد الدراسة المستفيضة اختيار اليخت « انتصار » باعتباره سيقوم برحلة تدريبية بمنطقة شرق البحر الأبيض وتم اختيار البكباش بحرى فؤاد ذكرى موضع ثقة اللواء سليمان ليتولى قيادة اليخت وليقوم باختيار الطاقم لليخت بمعرفته شخصيا ليكون مسئولا مسؤلية مباشرة عن تأمين سلامة العملية وسريتها .

٣ - تم اعداد اليخت وأذيع في أواسط السلاح البحري أنه سيقوم برحلة تدريبية وانفقت على اخطارهم بموعد الابحار على أن يتم نقل الشحنة المزمع نقلها وفي عبواتها الخاصة ليلا وبمعاونة أحد ضباط المخابرات البحرية موضع الثقة الكاملة لقائد السلاح البحري وهو (اليوزباشي) أمين عفت وليقوم بتأمين وصول اللواري المحملة بالشحنة الى الرصيف الراسي عليه اليخت دون اثاره لأية شبهة .

٤ - وقع اختيارنا على أحد الموانئ القديمة الواقعة شرق طرابلس لانزال الشحنة بها بواسطة قوارب اليخت ولتتم نقلها باللواري التي سيقوم بن بيلا وعبد الحميد درنه بتأمينها في منطقة الانزال لتسحب الشحنة وبسرعة لمنزل القائم مقام درنه .

٥ - بعد التأكد من استعداد بن بيلا لاستقبال الشحنة تم شحن اليخت وتحدد موعد وصوله منتصف ليلة ٧ / ٨ ديسمبر ١٩٥٤ الى موقع الانزال وأرسلنا رسولا خاصا بالشفرة لاختار بن بيلا والقائم مقام عبد الحميد درنه .

وگادر اليخت الرصيف ليلة ٥ / ٦ ديسمبر وصاحبه اليوزباشي بحري أمين عفت للاشراف على تأمين عملية الانزال من خلال تبادلته لكلمة السر مع السيد أحمد بن بيلا الذي سبق تعارفه على الأخ أمين عفت من قبل .

٦ - تضمنت الشحنة الكميات التالية :

عدد	للشورة الجزائرية	للكفاح بتونس
١٠٠	بندقية لي انفيلد ٣٠٣ ر	٥٠ بندقية لي انفيلد ٣٠٣ ر
١٠	رشاش برن ٣٠٣ ر	
٢٥	بندقية رشاشة تومي ٤٥ ر	٣٠٠٠٠ طلقة ٣٠٣ ر
٥	كأس اطلاق	
٨٠٠٠٠	طلقة ٣٠٣ ر (ثمانون الن)	
١٨٠٠٠	طلقة ٣٠٣ ر للبرن	
١٠٠٠	طلقة ٣٠٣ ر جارتة	
١٠٠٠	طلقة ٣٠٣ ر خارقه للدووع	
٢٤٦٥٠	٤٥ ر للتومي	
١٢٠	قنبلة يدوية ميلز	

٧ — لم نغال في زيادة كمية السلاح والذخيرة لعاملين .
أ — لأنها أول محاولة تهريب اعتبرناها عملية استكشافية والكمية المشحونة كافية لتغطية احتياجات المناضلين بشرق الجزائر وحسب طلبهم .

ب — عدم تكديس كميات كبيرة من الأسلحة بليبيا حتى يتم التأكد من قدرة وسائل التهريب المتوفرة عبر الحدود الليبية — التونسية ومعرفة الفترة الزمنية التي سيستغرقها تهريب الشحنة المرسله . ليم وضع خططنا على ضوء المعلومات التي ستوفر للتهريب .

٨ — كان محمدا يوم ٩ ديسمبر ٥٤ موعدا لقيام قائد الجناح حسن ابراهيم عضو مجلس الثورة بزيارة ليبيا بهدف اجراء محادثات لتدعيم العلاقات بين البلدين وقد استفدت من تعينى عضوا فى الوفد المصرى لتحديد موعد وصول اليخت (انتصار) لأصل مع الوفد بعد عملية الانزال مباشرة للتأكد من سلامة وصول الشحنة وليتدخل قائد الجناح حسن ابراهيم اذا ما جد جديد يتطلب تدخله لا قدر الله . واتفقت مع قائد اليخت واليوزباشى امين عفت للقائهما وطاقم اليخت بميناء طرابلس بعد انزال الشحنة طبقا لطريق اليخت العادى فى رحلته التدريبية .

٩ — سارت خطة سير اليخت فى مراحل تنفيذها بلا أى عقبات أو مشاكل وانزلت الشحنة فى سرية وتمت عملية التخزين بمنزل القائمقام عبد الحميد درنه تحت اشراف أحمد بن بيللا وزملائه من المناضلين وتمت حماية عبد الحميد درنه وتمت عملية التخزين بنجاح تام قبل أول ضوء يوم ٨ ديسمبر ٥٤ .

١٠ — غادرت القاهرة برفقة قائد الجناح حسن ابراهيم على طائرة خاصة صباح يوم ٩ ديسمبر لنصل مطار طرابلس ظهر نفس اليوم وتم استقبلنا رسميا وابلغنا محافظ طرابلس بوصول سفينة حربية مصرية لميناء طرابلس للتزود بالوقود فى طريقها لاتمام رحلة تدريبية وسعدت بما سمعته كثيرا واطمأنت بعدم تسرب أى أخبار عن حقيقة مهمة اليخت الأصلية وتعمدت أن استأذن قائد الجناح وبحضور المحافظ لأقوم بزيارة اليخت نيابة عنه للاطمئنان على الضباط والجنود .

١١ — وتوجهت قبل الغروب لزيارة اليخت حيث اجتمعت بقائده وبالأخ أمين عفت لنتناقش خطوات تنفيذ العملية وخرجنا بدروس مستفادة سوف نركز عليها فى أى عمليات مقبلة . كما اجتمعت بطاقم اليخت لأشكره نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر عن نجاحهم فى مهمتهم التى أثبتت أصالتهم وجدارتهم بالثقة التى وضعت فيهم وقد قابلوا كلمتى بسعادة كبيرة مطالبين باستعدادهم للمخاطرة بحياتهم فى أى عمل يطلب منهم القيام به وغادرت اليخت لأعود لمرافقة السيد حسن ابراهيم فى كافة اتصالاته واجتماعاته لتغطية تواجدى كعضو فى الوفد .

الا أنني انتهزت فرصة تفرغ الوفد المصري من أى التزام رسمى ليلة وصولنا لأصطحوب معى الأخ اليوزباشى أمين عفت مترجلين بعد التخلص من أفراد حراسة البوليس الليبى المعينين لمرافقة الوفد وبوجهنا للقاء الأخ أحمد بين بيللا فى سكنه بطرابلس طبقا للعنوان الموجود معى فى الحى الوطنى وصرنا نلف ونلور من شارع الى آخر دون أن نصل للمسكن المنشود رغم الارشادات التى كان يزودنا بها سكان الحى الوطنى . ولعب الحظ دوره معنا حينما كنا نمر بجوار أحد المباني القديمة ذات الطابق الواحد سمعنا اذاعة صوت العرب فى تعليقه المسائى ونظرنا متلصصين عبر شيش النافذه لنفاجأ بالأخ أحمد بين بيللا جالسا فى مواجهتنا وطرقنا النافذة ليستقبلنا بن بيللا بترحاب كبير ودخلنا الى غرفة جانبية من منزل عتيق لنفاجئنا الصورة الزاهدة التى يعيش عليها بين بيللا فى غرفة متسعة لا تحتوى على أكثر من سرير حديدى لفرد واحد وطاولة خشبية يساندها كرسي خشبى متواضع ورف من الخشب تعلوه مرآة صغيرة .

وبدت على بن بيللا الحيرة وهو يحاول تهيئة مجلس لنا بالمغرفة وخففنا عليه المهمة باتخاذنا السرير والكرسى مجلسا لنا .

وشرحنا لبن بيللا كيف سرنا لمدة ساعة نبحث عن مسكنه وفقدنا الأمل الا أن صوت العرب قادنا لنعثر عليه وضحكنا كثيرا وأضفنا الى مهام صوت العرب مهمة جديدة هى تمكين التائهين ليعثروا على ضالتهم المنشودة .

وبدأنا مناقشة أحمد فى اسلوبه فى سحب الشحنة من طرابلس وتهريبها لداخل الجزائر وبأسرع وسيلة ممكنة وركزت معه على ضرورة الانتهاء سريعا من هذه المهمة لتفادى احراج مصطفى بن حليم وعبد الحميد درنه مع أهمية تسليم الجانب التونسى نصيبه ليعاونوه فى التهريب عبر أرض تونس ودعم قدرات كفاحهم الحالى بتونس خاصة بعد وصول الأخبار عن اعتزام فرنسا التفاوض مع بورقييه لمنع تونس نوع من الاستقلال الذاتى لتهدئة الجناح التونسى فى الكفاح والتفرغ كلية للقضاء على ثورة الجزائر .

ووعدنى بن بيللا بأنه أعد نفسه لاتمام سحب الشحنة وايصالها لداخل الجزائر خلال خمسة عشر يوما بمعاونة بعض الأخوة الليبيين والتونسيين ممن يثق بهم . وتركته ورفيقى أمين عفت على موعد فى القاهرة بعد اتمام ادخال السلاح الى شرق الجزائر .

وخلال مسيرة العودة تناقشت وأمين عفت فى الصورة التى وجدنا بن بيللا يعيش عليها وباقى الصور التى يعيش فيها محترفو السياسة ومن اتخلوا لأنفسهم صفة الزعامة وخذعوا شعوبهم وخلصنا من

النقاش بزيادة تقديرنا واعجابنا بين بيلا النموذج الحى الصادق والمناضل الحقيقى الذى يحافظ على كل مليم ليستخدم لصالح نضال شعبه بعيدا عن المظاهر الدنيوية الكاذبة خاصة بعد أن علمنا أن ايجار بن بيلا لغرفته المتواضعة هو جنيهان لبيهان فقط وتبين لنا المعنى الحقيقى للتقشف والزهد من أجل صالح الشعب المطحون . وعدت للفندق لأستيقظ صباحا ولأخطر قائد الجناح بما تم واطالبه بظمانه السيد مصطفى بن حلیم بالنسبة للشحنة وان العملية كلها ستم خلال فترة وجيزة لتخلو مسؤوليته تماما .

وغادر اليخت ميناء طرابلس فى صباح يوم ١٠ ديسمبر فى طريقه الى الاسكندرية .

وعلى هذا النحو النموذجى الناجح تمت أولى مخاطراتنا لدعم الثورة الجزائرية فى سرية تامة و بهدوء كامل طبقا للخطة الموضوعة الأمر الذى رفع معنوياتنا ودعم ثقتنا بأنفسنا وبقدراتنا على الاستمرار مستفيدين بكل خطأ لتفاداه مكتسبين خبرة متجددة يوما بعد يوم وأبرقت لزميلى عزت ليرفع خبر النجاح الى الرئيس جمال . وتمت زيارة الوفد المصرى برئاسة السيد حسن ابراهيم التى استغرقت ثلاثة أيام لنعود الى القاهرة ولنواصل المسيرة على طريق النضال العربى .

الفصل الرابع

بداية التآمر على الثورة والتصدي له

أولا : التآمر ومواجهته

مضى شهر نوفمبر ١٩٥٤ ليؤكد للقيادة الفرنسية صعوبة وأدائها للثورة كما تصوروا في البداية . ولعبت ولاية الأوراس بقيادة المناضل مصطفى بن بو العيد الدور الرئيسي في تأكيد قدرة الثورة الجزائرية على الاستمرار وأصبحت جبال الأوراس تشكل القاعدة الوطيدة للمناضلين الجزائريين كما بدأت الطمأنينة تأخذ طريقها الى نفوس أفراد الشعب الجزائري وبدى ذلك واضحا في توافد الشباب الجزائري على قيادات المناضلين بكافة الولايات مطالبين بالانضمام للكفاح المسلح ليقاتلوا مع اخوانهم دعما لقدرات الثورة على الصمود والاستمرار .

وتكشف للزعامات الحزبية خطأهم الكبير في تقدير قدرات الثورة والقائمين عليها بعد ما لمسوه من تجاوب الشعب العربي الجزائري مع الكفاح ورفضه لكل محاولات بعض الحزبيين تضليله واتهام قادة الثورة بالرعونة والمبالغة في المصير المظلم الدموي الذي ينتظر الشعب الجزائري على أيدي مفجري الثورة نتيجة تهورهم وتعريضهم أفراد الشعب لمخاطر البطش الفرنسي .

ولم يعبأ قادة الكفاح بما قام به الحزبيون من تصدى للثورة ومحاوله زعزعة ثقة الشعب بقيادتها بل أعلنوا الجهاد المقدس ضد الاستعمار الفرنسي الكافر واستجاب الشعب فورا والتحم بالمكافحين يمددهم بكل احتياجاتهم من الغذاء والمال لدعم قدرات الكفاح المسلح .

وازاء احساس فئة السياسيين المحترفين بالعزلة تفتق تفكيرهم عن مخطط خبيث يعيد لهم سيطرتهم على الوضع واذكر بالذات جماعة مصالى الحاج واعضاء اللجنة المركزية المنشقة على مصالى وتلخصت خطتهم في :

١ - محاولة التسلل داخل صفوف قيادة الكفاح بمنطق أهمية اعادة وحدة حزب الشعب وتكاتف الجميع لانجاح الثورة .

٢ - تكليف وفد منهم للسفر للقاهرة وذلك بعد وضوح وقوف القاهرة الى جانب قادة الكفاح المسلح بهدف اقناع المسئولين بالقاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية للتدخل في أمر توحيد جبهة النضال لتشمل كافة التنظيمات الجزائرية حفاظا على الوحدة الوطنية للشعب الجزائري .

٣ - بعد النجاح في تحقيق الخطوتين السابقتين يتم لعناصر مجموعتي مصالى الحاج واللجنة المركزية السيطرة على الكفاح المسلح مستندين الى دعم القاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية لهم وبذلك يعيدوا لأنفسهم الزعامة التقليدية .

وفوض مصالى الحاج ساعده الأيمن أحمد مزغنه بخطاب تفويض مؤرخ ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤ مستند رقم (١) وعلق به زميله عبد الله الفيلاي . كما خولت مجموعة اللجنة المركزية حسين الأحول للقيام بنفس الدور . ووصل الجميع الى القاهرة في شهر ديسمبر ١٩٥٤ .

وفي نفس الوقت الذي تحركت فيه الأحزاب الجزائرية لتآمر على الثورة من داخلها لجأ الاستعمار الفرنسي للتلويح بمفاوضات مباشرة تتم مع بورقيبة للتوصل الى حل يحقق لتونس نوعا من الاستقلال اللدائي بهدف تجميد حركة الكفاح المسلح بتونس والاستفادة من تولى بوقيبة وانصاره للحكم في مساندة السلطة الفرنسية لقطع الطريق على أية مساعدة أو امداد بالسلاح عبر تونس وبذلك تتفرغ السلطة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية . وبدأت خطة المتآمرين واضحة .

وحضر الأخ أحمد بن بيلا ومعه محمد بوضياف الى القاهرة في أواخر ديسمبر ١٩٥٤ واجتمعنا بهما لتدارس الموقف من كافة جوانبه في مواجهة خطة التآمر والاتفاق معهما تم اتخاذ الخطوات التالية :

١ - المبادرة باستقبال مندوبى الأحزاب الجزائرية ومجاراتهم فيما سي طرحوه من آراء بالنسبة لأهمية تحقيق وحدة الشعب الجزائرى على أن نبدأ بتجميع كل فروع حزب الشعب أولا ثم تجميع باقى الأحزاب بما فيها جمعية العلماء بعد ذلك فى بوتقة الثورة فى اطار فتح صفحة جديدة مع اتخذى وزميلي عزت موقفا حياديا مع تركيز كامل على المبادئ الرئيسية التالية كأساس جوهرى لقبول انضمام

أى فرد فى إطار تشكيل جبهة التحرير الجزائرية (الجهاز السياسى للثورة)

أ - الاعتراف بجيش التحرير

ب - الاعتراف بالكفاح المسلح كأسلوب وطريق وحيد لتحقيق استقلال الجزائر .

ج - الاعتراف بوحدة الكفاح بشمال افريقيا وليس بالجزائر فقط .

٢ - بعد قبول ممثلى الأحزاب للمبادئ الثلاثة يتم تكوين جبهة التحرير ويتم تكوين لجنة تمثل كافة الأطراف تتولى الدعاية الخارجية للقضية دون تدخل فى أعمال جيش التحرير (لمنع الأحزاب من التدخل فى أسرار وعمليات الثورة)

٣ - التركيز على إيضاح موقف ثورة ٢٣ يوليو ومنذ البداية بأن أى تعامل بالنسبة للدعم المادى أو العسكرى بالامداد بالسلاح لن يكون الا مع ممثلى جيش التحرير بالخارج مع استعداد مصر للدعم السياسى لجبهة التحرير الجزائرية فى نطاق اللجنة التى سنساعد فى تكوينها فى مصر وتوحيد جهودها ممثلة لجبهة التحرير الجزائرية وليست ممثلة للأحزاب بأية صورة من الصور .

٤ - مساهمتنا فى الاشراف وتحديد اختصاصات وواجبات أعضاء اللجنة بما يتفق ومصلحة الكفاح الجزائرى .

٥ - حق القاهرة فى اتخاذ أية اجراء للمحافظة على مصلحة الشعب المصرى بما لا يتعارض ودعم القضية الجزائرية فى إطار من العمل المنسق حتى يحقق الشعب الجزائرى أهداف كفاحه فى الاستقلال .

٦ - وفى مجال مواجهة التآمر الفرنسى فقد تم الاتفاق على ضرورة مباشرة تطوير الكفاح الفردى بمراكش الى كفاح مسلح منظم مع دعم قدرات الكفاح التونسى لتشتيت جهود القوات الاستعمارية الفرنسية على طول ساحة الشمال الافريقى على أن يتم البدء فوراً لتحقيق هذا العمل فى أسرع وقت ممكن لتخفيف الضغط على المناضلين الجزائريين .

٧ - البدء فى انتخيل العناصر الطلابية الجزائرية التى وضع ايمانها بالثورة واخلاصها لمبادئها من الطلبة الدارسين بالأزهر والجامعات المصرية وتخصيص دورة تدريبية خاصة لتأهيلهم كقادة اكفاء لممارسة أعمال حرب العصابات لاستعواض النقص الذى بدأ الكفاح الجزائرى يعانیه نتيجة استشهاد بعض القادة المتمرسين فى العمليات المستمرة التى يقوم بها جيش التحرير الجزائرى ضد الفرنسيين وعلى كافة الجبهات .

٨ - البحث عن مركب مدني لاستخدامها في تهريب شحنة سلاح الى ولاية وهران بغرب الجزائر لدعم
قدرات المناضلين بها لتباشر دورها في الكفاح المسلح تخفيفا للضغط الفرنسي على الولايات
الشرقية .

على أن نقوم بتأمين طاقم المركب بمعرفتنا لتفادي استخدام سفننا الحربية لتجنب تعريض موقف
مصر دوليا لمخاطر جديدة .

وحضر الى مكتبي يوم الخميس ٦ يناير ١٩٥٥ السيد أحمد مزغنه مندوب مصالي الحاج وقدم لي
كتاب التفويض ودار بيننا حديث طويل التزمتم فيه بكل ماتم الاتفاق عليه في البنود السابق ذكرها
ووجدت من ميزغنه تقبلا لكل ما طرحته عليه وتم الاتفاق في نهاية اللقاء على قيامي بتهيئة اجتماع يضم
ممثلي جبهة الكفاح الثلاثة لينضم اليه باعتباره نائبا لمصالي الحاج لتبادل وجهات النظر والتوصل الى
اتفاق يوحد جهودهم كأبناء للشعب الجزائري .

ثانيا لقاء الرئيس جمال

وتوجهت في اليوم التالي الجمعة ٧ يناير ١٩٥٥ للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بناء على موعد
سابق وعرضت عليه الموقف العربي بوجه عام على ضوء ما قمنا به من نشاط خلال شهر ديسمبر
١٩٥٤ وسأركز في مجال تسجيلي هنا على ما يختص بالكفاح بشمال افريقيا تاركا ما يتعلق بباقي اجزاء
الوطن العربي الى موقعها في تسجيلي لنضال المشرق العربي .

تداول العرض النقاط التالية :

١ - نجاح الثورة الجزائرية في توجيه ضربات عنيفة بولايات شمال قسنطينة . وسوق أهراس وجبل
جرجرة ببلاد القبائل وولاية الأوراس .

٢ - وضوح النقص في السلاح المتوفر بولاية وهران الأمر الذي منعها حتى الآن من مباشرتها للكفاح
الفعال ووجود نقص واضح في السلاح ببلاد القبائل نتيجة ضغط العمليات .

٣ - اننا بسبيل البحث عن مركب تجاري نستأجرها لتوصيل شحنة سلاح الى جبهة وهران للبدء في
مباشرة الكفاح .

٤ - شرح للمؤامرة الفرنسية لتجميد كفاح تونس والخطة التي توصلنا اليها مع الأخوين بن بيللا وبوضياف لمواجهة الخطط .

ووافق الرئيس عبد الناصر على أسلوب العمل مركزا على ضرورة إيصال السلاح وأسرع مايمكن لوهران وبذل مجهود مضاعف لتطوير الكفاح الفردي بمراكش وأبلغني بأنه أصدر تعليماته للقائد العام لتزويدى بكافة احتياجاتنا من السلاح والذخيرة بكل أنواعها .

٥ - عرضت على الرئيس النقاط التي اتفقت مع السيد صالح بن يوسف لتكون الحد الأدنى للمطالب التونسية في المفاوضات التي بدأت بين فرنسا وتونس وقد طلب منى الرئيس تسليم مذكرة بها الى السيد على صبرى مدير مكتبه ليتفاهم مع السفير الأمريكى لممارسة ضغط امريكى على فرنسا لقبول هذه المطالب (كانت العلاقات الأمريكية في ذلك الوقت في أوج قوتها) وسلمت المذكرة كتعليمات الرئيس لقائد الجناح على صبرى صباح يوم السبت ٨ يناير وأبلغته بتعليمات الرئيس في هذا الشأن .

ثالثا : الاجتماع الجزائرى

١ - تم الاجتماع المنوه عنه بمنزلى ١٠٠ شارع مصر والسودان مساء يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ وحضره الاخوه : أحمد بن بيللا - محمد بوضياف - محمد خيضر - وأحمد مزغنه والزميل عزت سليمان .

وناقشنا موقف توحيد جهود جبهة الكفاح الجزائرى خارج الجزائر وطرح الأخ بن بيللا المبادئ الثلاثة التي وضعها جيش التحرير كشرط أساسى للانضمام لجبهة التحرير الجزائرية . ووافق أحمد مزغنه على المبادئ الثلاثة وأعلن إيمانه بها وعرضت على المجتمعين وجهة نظر مصر والثورة والسابق ايضاها .

٢ - وانتقل النقاش ليتناول أسلوب توحيد الجبهة الجزائرية واتفق الجميع على اختيار لجنة تضم جميع ممثلى الهيئات الجزائرية بالخارج لتكون أداة الدعاية فقط مع عدم أحقيتها فى الاطلاع على الشئون السرية الخاصة بالكفاح المسلح .

كما تم الاتفاق على التعاون التام فى مجال العمل سواء فى الجزائر أو بفرنسا ومن يثبت عليه عدم تعاونه فى هذا الميدان يعتبر خارجا على مبادئ الجبهة ويعتبر خائناً لوطنه .

٣ - حررت محضرا للاجتماع بما تم فيه وما استقر رأى الجميع عليه من اتفاق ووقعوا عليه جميعا ووقعت عليه أنا وزميلي عزت كشاهدين على الاتفاق . يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ .

راجع الملحق - المستند رقم (٢)

واعتبرنا ما تم خطوة طيبة على الطريق وقررنا الاستمرار في مارسة ضغوطنا على باقى الهيئات وممثلى الأحزاب للانضمام للجنة المتفق على تكوينها . وكلفت أحمد سعيد باذاعة خبر انضمام مصالى الحاج الى جبهة التحرير بعد اعترافه بالمبادئ الثلاثة، وحقق الاعلان أثره فى اتصال ممثلى الأحزاب والهيئات بنا لبحث امكانية انضمامهم للجنة .

رابعا : الاجتماع الجزائرى المراكشى

قمنا بعقد اجتماع مساء يوم ١١ يناير بمنزلى بالسيد علال الفاسى حضره كل من الاخوة أحمد بن بيللا ومحمد بوضياف وبن مهيدى العربى وحسين آيات عن الكفاح الجزائرى والسيد علال الفاسى وابن عمه عبد الكبير الفاسى عن مراكش كما حضره معى زميلى عزت سليمان ء وعبد المنعم النجار ملحقنا العسكرية بأسبانيا واستعرضنا موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين وبعد موافقة كلا الطرفين قمنا باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردى الى حرب عصابات حيث أهدى الجانب المراكشى حاجتهم الى السلاح .

واستقر رأى فى نهاية الاجتماع على قيامنا بامداد كلا الجانبين الجزائرى والمراكشى بالسلاح على أن يتم ايصاله الى المنطقة الخليفية لتتضمن الشحنة قسمين الأكبر منهما لجبهة وهران الجزائرية والثانى لمراكش ولتشمل أسلحة خفيفة وقنابل يدوية وحدد الاخوة المجتمعون مكانا للانزال بجوار الناظور وتركتنا تحديد الوقت لحين اتمام تجهيز المركب الناقل للشحنة. ومن ثم يسافر عبد الكبير الفاسى الى أسبانيا ليمهد الطريق مع اصدقائه الاسبان ليغضوا الطرف عن عملية الانزال وحدد مبدئياً النصف الأخير من شهر مارس ١٩٥٥ لبدء كفاح مشترك وفى وقت واحد بمراكش وبولاية وهران الجزائرية .

خامسا : الاجتماع بالسيد عبد الخالق حسونة

اجتمعت صباح يوم ١٢ يناير بالسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية ومساعدته السيد عبد المنعم مصطفى لتنسيق العمل فيما بيننا فى شئون شمال افريقيا كتعليمات الرئيس جمال والبكباش زكريا محيى الدين تفاديا لأى تضارب فى خطوط حركتنا فى مجال دعم الكفاح المسلح بشمال



الاجتماع الجزائري المراكشي
بمنزل السيد / فتحى اللبيب يوم ١١ يناير ١٩٥٥

افريقيا وتدارسنا الموقف على ضوء ما تم خلال الاسبوعين الماضيين واتفقنا على :

١ — الاستمرار في بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتضم كافة الأحزاب والهيئات على أن يمارسوا من جانبهم الضغط عن طريق الحد من المعونة المالية والايمن بضرورة التفاهم لتوحيد الجهود .

٢ — اعتماد مبلغ من المال من اشتراكات الدول الأعضاء وتخصيصه لدعم الكفاح بشمال افريقيا .

٣ — تسليم السيد علال الفاسي مبلغ ٥٠٠٠ (خمسة آلاف) جنيه مصرى للصرف على الفدائيين المراكشيين .

٤ — رفع وصاية الشيخ البشير الابراهيمى عن الطلبة الجزائريين والتنسيق معنا في مجال الصرف على الطلبة الجزائريين للحد من ضغوط البشير ومساعدة الفضيل الورتلاني (المشكوك في اتجاهاته) على الطلبة .

٥ — عدم تسليم السيد جلولى فارس مندوب الحزب الحر الدستوري الواصل من فرنسا مؤخرأى مبلغ لتسديد الديون التى ادعى أنها متراكمة عليهم بليبيا .

(كان المذكور قد التقى في صباح يوم ١١ / ١ / ١٩٥٥ ليطلب بتسليمه مبلغ ٤٠٠٠ جنيه مصرى لسداد ديون متراكمة بطرابلس وقد وجهت له اللوم لموقف حزبه للتعاون مع فرنسا ضد مصلحة الشعب التونسى وضد اخوتهم الجزائريين وطلبهم من المناضلين التونسيين تسليم سلاحهم للاستعمار الفرنسى مشيرا الى استنكار جماهير الشعب العربى لموقفهم المتخاذل واللاقومى) .

سادسا : مساعينا لتوحيد جبهة الهيئات والاحزاب الجزائرية

١ — تم الاجتماع الأول في السادسة من مساء يوم ١٩ يناير ١٩٥٥ بمنزلى وحضره الشيخ البشير الابراهيمى والسادة أحمد بيوض ممثل حزب البيان (فرحات عباس) ومحمد خيضر وأحمد ميزغنه والسيد حسين الأحول ممثلو مجموعة اللجنة المركزية وحضر المقابلة الزميل عزت سليمان .

وأوضحت الهدف من الاجتماع وهو اتمام توحيد الهيئات الجزائرية وتأليف لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الجزائرية — وتم تبادل الآراء وانتهى النقاش الذى اتخذ طابع الحدة والعنف لاصرار الشيخ البشير على حضور مساعده الفضيل الورتلاني غير الموثوق به والشاذلى المكى ممثل مصالى السابق

والمعروف بقدرته على بث الفرقة والتخريب وانتهى في الحادية عشرة مساء بلا أية نتيجة ايجابية وتدخلنا مرارا لتهدئة الموقف فيما بين المجتمعين .

٢ - وتم الاجتماع الثاني يوم ٢٢ يناير بمنزلى مع الشيخ البشير الابراهيمي وبحضور الزميل عزت ليستمر أربع ساعات دون التوصل الى نتيجة لاصرار الشيخ البشير على ممارسة حقه في السيطرة على الطلاب الجزائريين وهو ما لم نقبله تفاديا لممارسته الضغط المادى على الطلبة لاتخاذهم مواقف تضر بقضية الثورة الجزائرية . ووعدنا في نهاية الاجتماع باعطائه مهلة عدة أيام ليقنع معاونيه بأهمية تكوين جبهة التحرير الجزائرية .

٣ - وعقدت العديد من الاجتماعات الفردية بممثلى الأحزاب والتجمعات السياسية الجزائرية استكمالا للجهد في اقناعهم بضرورة الاسراع بالانضمام الى جبهة التحرير الجزائرية المزمع الاعلان عن تكوينها .

سابعا : ميثاق جبهة التحرير الجزائرية

١ - تم في مساء يوم ١٧ فبراير ١٩٥٥ الاجتماع الموسع بمنزلى والذي حضره ممثلو الهيئات والأحزاب الجزائرية وهم :

رئيس جمعية العلماء الجزائرية	الشيخ / محمد البشير الابراهيمي
عضو جمعية العلماء الجزائرية	الفضيل الورتلانى
ممثلا للسيد مصالى الحاج	السيد / أحمد ميزغنه
عضو مجموعة مصالى الحاج	السيد / الشاذلى المكى
ممثلا للسيد فرحات عباس رئيس (حزب البيان)	السيد / أحمد بيوض
ممثلا لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة	السيد / حسين الأحول
عضو لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة	السيد / محمد يزيد
ممثلين لجيش التحرير الجزائرى	السيد / أحمد بن ييللا
	السيد / محمد خيضر
	السيد / حسين آيات أحمد

وبعد نقاش طويل مثمر اتفق الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر .

وما أن انتهى المجتمعون من توقيع هذا الميثاق حتى بادرت لورا باملاله تليفونيا على السيد / أحمد سعيد ليقوم بإذاعته من صوت العرب ولمدة ثلاثة أيام متتالية الأمر الذي كان لإعلانه الآثار البعيدة داخل الجزائر وفي كافة أنحاء الوطن العربي بالإضافة إلى الفرع الذي انتاب أوساط الاستعمار الفرنسي نتيجة توحيد جهود الشعب الجزائري تحت لواء جيش التحرير الجزائري وفي إطار جبهة التحرير الجزائرية . راجع نص الوثيقة بالملحق - مستند رقم (٣)

وكانت الخطوة التالية هي وضع اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر والتي تم إقرارها والتوقيع عليها مساء اليوم التالي ١٨ فبراير ١٩٥٥ . راجع نص الوثيقة بالملحق - مستند رقم (٤)

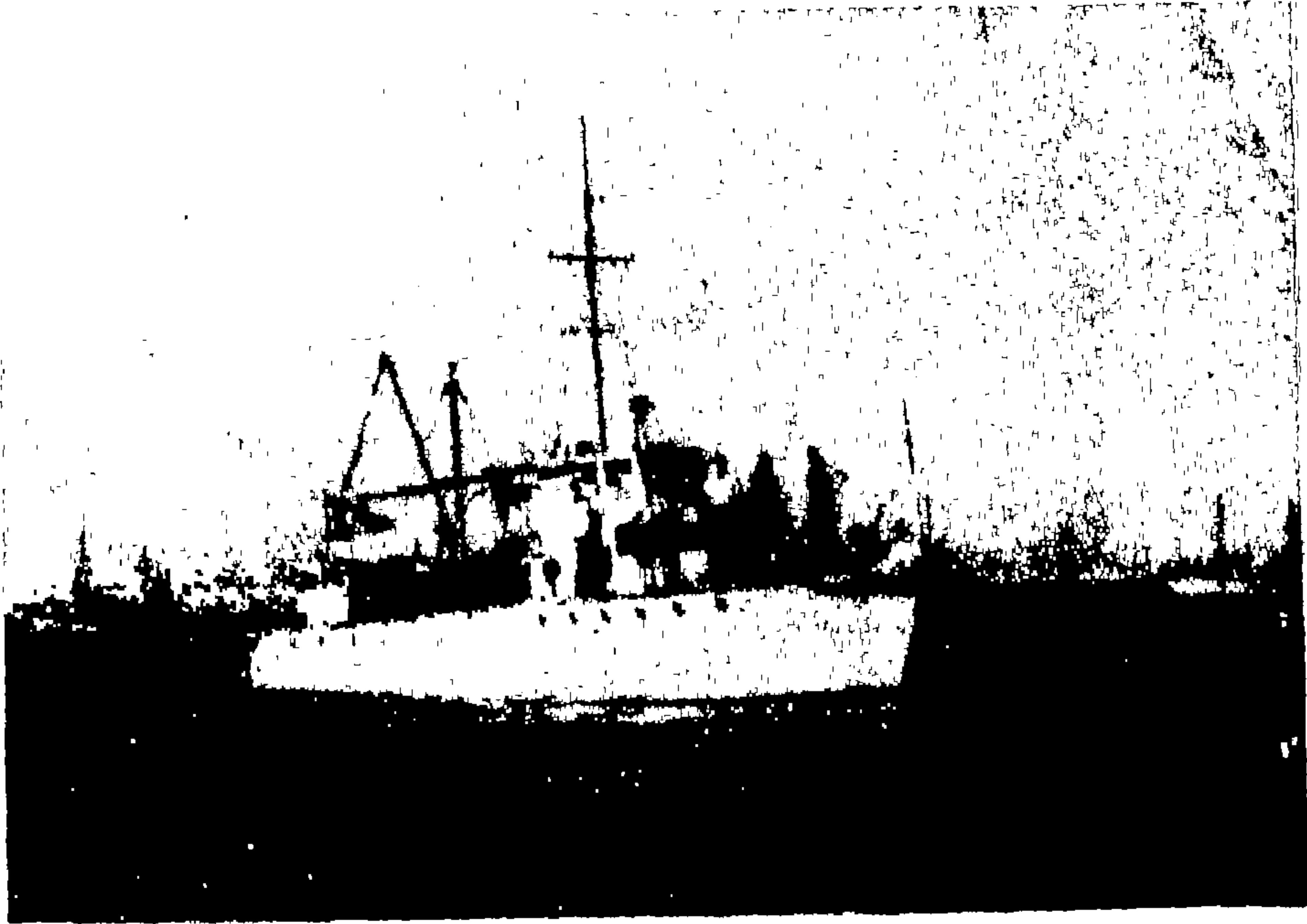
ثامنا : ممثلو مصالى الحاج يباشرون التآمر

لم يكن مداد الميثاق الذي وقعه ممثلو مصالى الحاج قد جف بعد وإذا بنا نعلم أن ثلاثي مجموعة مصالى بدأ في القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة واعتزامهم السفر إلى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير لبث التفرقة وتشكيك الجزائريين بقيادة الثورة . وحاولوا إيهامنا بقرارهم السفر لاقناع عناصرهم بالاندماج تحت لواء جبهة التحرير . واجتمعنا على الفور بالأخ أحمد بن بيللا لدراسة الموقف وإنتهينا إلى خطورة ما يمكن أن يقدموا عليه ضد الثورة وطلب منا بن بيللا سرعة التدخل لعدم تمكنهم من الوصول لا إلى ليبيا أو فرنسا (وهم أحمد ميزغنه وعبد الله الفيلاي والشاذلي المكى ورغبة مناومنه في عدم اللجوء إلى التصفية الجسدية قررنا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للاقلاع والتحفظ عليهم تحت حراسة مشددة عليهم لمنع اتصالهم بالخارج بأية صورة وعاوننا في ذلك البيوزباشي حسين حافظ رئيس حرس الجمارك بالمطار وتمت العملية بنجاح وفي سرية تامة دون أن يشعر بها مودعوهم بالمطار وذلك بالنسبة لأحمد ميزغنه والشاذلي المكى وتم نقلهما إلى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بتهيئة المكان المريح والبعيد عن أي اتصال بداخل السجن أو خارجه ووضعنا لهم نظام حياة مريح خاص .. وزودت غرفتيهما بكل وسائل الراحة وتم تغذيتهم تغذية خاصة واستمروا في هذا المكان حتى عام ١٩٥٨ أما عبد الله الفيلاي فقد سافر قبل قرارنا التحفظ عليهم وشاء القدر أن يلقي مصرعه بعد وصوله إلى باريس بثلاثة أيام على يد أحد خصومه لخلاف فيما بينهما وأرسلنا برقية باسم ميزغنه والشاذلي من ليبيا إلى معاوي ميزغنه والشاذلي بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين وهكذا تم إبعاد أنصار مصالى عن الميدان نهائيا وقضينا على مؤامرة انصار مصالى التخريبية .

تاسعا : اعداد عشرين قائدا للكفاح

في الوقت الذي كنا نقوم به باتصالات الاعداد لتوحيد الجهود لتكوين جبهة تحرير الجزائر قام الأخ

بن بيللا باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة ومن المتطوعين للانضمام للكفاح وتم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطنى بكوبرى القبة ليتم تدريبهم فى دورة خاصة على حرب العصابات وعلى أيدى بعض ضباطنا المتخصصين والذين تم اختيارهم لهذه المهمة والموثوق بهم واستمرت الدورة ثلاثة أشهر من ضمنهم أبو خروبه محمد (هوارى بومدين فيما بعد ورئيس جمهورية الجزائر) .



البحر دينا في طريقه الى الناصور

الفصل الخامس

مغامرة اليخت دينا

- ١ — لم يشغلنا التصدي لكافة المؤامرات الخارجية والداخلية ضد الثورة الجزائرية عن مواصلة جهودنا وفي نفس الوقت لترتيب خطوات امدادنا السريع للمكافحين بال سلاح وخاصة الجبهة الغربية وهران وكذا مراکش لتطوير كفاحها الفردى الى كفاح منظم .
- ٢ — استبعدنا فكرة استخدام احدى قطع الاسطول المصرى للقيام بالمخاطرة من جديد فى هذه المهمة لما ينتابها من أخطار لا مبرر لها تضر بمصالح مصر دوليا واتجه تفكيرنا الى الاستفادة باللواء سليمان عزت للبحث عن احدى السفن التجارية لاستخدامها فى هذه المخاطرة واجتمعت وأحمد بن بيللا باللواء سليمان عزت بقيادة السلاح البحرى يوم ٤ يناير ١٩٥٥ لدراسة هذه العملية والذى استجاب على الفور وكلف أحد ضباطه الموثوق بهم اليوزياشى بحرى حسن طاهر للقيام بالعمل معنا كخبير فى الشؤون البحرية الفنية .
- ٣ — بحثنا فى كل الموانئ المصرية عن سفينة حمولة ٦٠٠ طن ولم نوفق وكان الرئيس جمال قد اخطرنى خلال مقابلتى له يوم ٦ يناير بمنزله أنه تلقى عرضا عن طريق قائد الجناح على صبرى من أحد الضباط السابقين الموثوق بهم لشراء ٣٥٠ قطعة سلاح أوتوماتيكية وذخيرتها مع استعداداه لتسليمها لنا فى أى مكان نختاره على حدود الجزائر وأنه أى الرئيس أحال الموضوع على لتركيز كل جهود العمل السرى فى يد واحدة وطلب منى الاتصال بالسيد على صبرى فى هذا الشأن لمعرفة التفاصيل .



عبد الخليفة بوصوف ومعاونه هوازي بومدين
قائد جبهة وهران بمركز قيادة وهران

بعد وصول بومدين على البيت دينا

٤ - خلال لقائي بالسيد على صبرى صباح يوم ٨ يناير فاتحته فيما أخبرني به الرئيس بشأن صفقة السلاح ليؤكد لي ثقته في مقدم العرض وهو قائد الأسراب بالمعاش حسين خيرى والذى يعمل في تجارة توريد الأسلحة الايطالية بالشرق الأوسط وشرح لي ظروف العرض الخاص بتسليمنا ٣٥٠ قطعة سلاح بدخيرتها نظير مبلغ ٤٠٠٠ جنيه (أربعة آلاف جنيه مصرى) على أن يتم التسليم بعد ٤٢ يوما من تاريخ استلامه لثمن الصفقة في أى مكان نحدده له على حدود الجزائر وقمت بتسليم السيد على صبرى ثمن الصفقة من المبلغ الموضوع في عهديتي تحت تصرف التزامات الكفاح المسلح بشمال افريقيا ليكون التزام حسين خيرى أمامه شخصيا وبحضوري .

٥ - ازاء تعذر حصولنا على المركب التجارى تدارسنا الموقف وقررنا الاستفادة بإمكانيات قائد الأسراب حسين خيرى لتزويدنا باحدى المراكب التى يستخدمها في نقل سلاحه لنقل شحنة السلاح المطلوب مهربها الى الجبهة الغربية وخلال تواجدى مع السيد على صبرى لتسليم حسين خيرى صفقة الـ ٣٥٠ قطعة سلاح فاتحته في مدى امكانية مساعدته في توصيل شحنة سلاح أخرى من مصر الى وهران وإلى نفس المنطقة التى اتفقنا أن يسلمنا فيها الـ ٣٥٠ قطعة وهى جنوب ميناء مليليا .

ووجدت من حسين خيرى تجاوبا سريعا واتفقنا على احضار قبطان احدى سفنه المستخدمه في التهريب الى منزلى صباح يوم ٢٠ يناير ١٩٥٥ للتفاهم على تفاصيل عملية التهريب .

٦ - تم الاجتماع بمنزلى في موعده وحضره معى أحمد بن بيللا وبوضياف وعبد الكبير الفاسى وقدم لنا حسين القبطان المدعو ميلان باتشش وهو يوغسلافى الجنسية من العناصر المضادة للرئيس تيتو وكان يعمل خلال الحرب العالمية الثانية كطيار نقل مع الحلفاء .

وناقشنا تفاصيل عملية التهريب من شاطئ البحر الأبيض غرب الاسكندرية حتى موقع الانزال المنتظر أن يكون بالناضور على شاطئ المنطقة الخليفية المسيطر عليها الاسبان بصورة عامة على أن تترجم الى خطة مكتوبة بعد الانتهاء من اعداد المركب المحتاجة الى ترميمات بسيطة لتقوم بمهمتها على الوجه الأكمل قدرها القبطان بعشرة أيام .

٧ - باشرنا صرف كمية السلاح والذخيرة التى تتفق وقدرة استيعاب المركب من مخازن أسلحة الجيش المصرى واعدنا تعبئتها في عبوات صغيرة لسهولة تناولها في الشحن والتفريغ بالمخازن الخاصة بنا بمبنى المخابرات وتم التجهيز يوم أول فبراير ١٩٥٥ حسب الاتفاق الا أن القبطان عاود الاتصال لي ليطلب مهلة جديدة عشرة أيام أخرى الأمر الذى أثار شكوكى فطلبت منه تحديد اسم

ومكان المركب لأقوم بمعاينة المركب شخصيا . وصارحنى الكابتن ميلان أن المركب هو « اليخت دينا » الذى تمتلكه الملكة السابقة دينا عبد الحميد وأن حسين خيرى استأجره منها نظير مبلغ شهرى مع تحمله لكافة النفقات وأنه موجود بميناء بور سعيد .

وأن اليخت سيعمل معهم لأول مرة فى عمليتنا هذه ويرجع سبب التأخير فى تجهيزه الى رسوه مدة طويلة ببور سعيد الأمر الذى أثر على الماكينات وجسم اليخت اطلح — وأن تجهيزه سيستغرق شهرا كاملا .

كما أخبرنى ميلان باتشيش أن المتولى لكافة شئون حسين خيرى شخص سودانى يدعى ابراهيم النبال الذى سمرافقه فى الرحلة البحرية ممثلا لحسين خيرى وأنهم بسبيل اتمام طاقم المركب بعناصر جديدة لها خبرة بحرية جيدة وكلفت على الفور اليوزباشى بحرى حسن طاهر للتأكد من حالة اليخت ومدى صلاحيته للقيام بالمهمة المطلوبة وعاد من بور سعيد ليطمئننى تماما من هذه الناحية وأن الاعداد يتم فى سرية تامة ولم تسرب أية أخبار عن حقيقة المهمة .

٨ — قابلت حسين خيرى من جديد لأناقشه فى حقيقة الموضوع وما عرفته عن اليخت فصارحنى بأنه استأجر اليخت ليعمل فى نطاق رحلات ترفيهية لبعض الأثرياء العرب وأن الملكة دينا لاتعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية معنا . وأنه فضل استخدام اليخت لابعاد أى شكوك عن حقيقة ماسيقوم به باعتباره أحد اليخوت الكثيرة فى منطقة غرب البحر الأبيض وأنه سيستفيد به بعد نقله لشحنتنا فى نقل شحنة مصانع برتا التى تعاقدها عليها ولينقلها اليخت الى نفس منطقة الانزال .

٩ — تم اعداد اليخت وأصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية فى منتصف شهر مارس ١٩٥٥ بعد التفتيش عليه بمعرفة حسن طاهر .

١٠ — قمنا باستكشاف جيد للشاطيء غرب الاسكندرية ووقع اختيارنا على احدى الجوانات المواجهة لمنطقة برج العرب كمنطقة تحميل للشحنة وحددنا الموقع على الخريطة . وعدنا للقاهرة ومعنا الأخ أحمد بن بيللا لتجتمع بالقبطان ميلان ونضع تفاصيل خطة الشحن والانزال جنوب الناضور مستفيدين بالظلام فى الشحن والتفريغ ليم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء وليواصل المسيرة الى أول ميناء ليتزود بالوقود وليصل الى الميناء الايطالى الذى (سيحدده للقبطان) حسين خيرى لنقل شحنة مصانع برتا المتعاقد عليها ليم اعداد خطة انزال جديدة وزودنا القبطان بكود الاشارات الضوئية التى سيستخدم فى التعارف مع مسئول استقبال الشحنة على الشاطيء (الجزائرى) وسافر بن بيللا فى طريقه الى اسبانيا لابلاغ مسئول الجهة الغربية بكافة

التفاصيل واعداد كافة الاجراءات لضمان سرية وسرعة تفريغ الشحنة من « اليخت دينا » على أن نبقى له بواسطة ملحقنا العسكري بمدريد عن موعد وصول اليخت الى موقع الانزال وذلك عن طريق برقية رمزية خاصة .

١١ --- أبحر اليخت من ميناء بور سعيد يوم ٢٤ مارس ١٩٥٥ وعلى ظهره قائده ميلان وابراهيم السبال والعمري محمد المنفري الحنسية (الميكانيكي) وثلاثة بحارة مصريين هم مصطفى نجم ومحمود عبد الفتاح وحسن الدويكي في طريقه الى موقع الشحن .

١٢ --- في نفس الوقت، حملنا الشحنة على ثلاثة لوارى تحمل أرقام الجيش لعدم التعرض لها في الطريق وبعضيتها سبعة من الأخوة الجزائريين الذين اتقوا تدريبهم ووقع عليهم الاختيار لتولى بعض أعمال القيادة بوهراة وهم عرفاوى محمد صالح — مجارى على — ابو خروبة محمد (العقيد هوارى بومدين) عبد العزير مشرى — عبد الرحمن محمد — حسين محمد — شنوت أحمد — وصاحنا في الانتقال الى موقع الشحن قائد الأسراب حسين خيرى واليوزباشى محمد فائق أحد معاونى وقتئذ

١٣ --- تم تحميل اليخت بالشحنة والتي تضمنت الأسلحة والذخيرة والمفجرات موزعة ما بين الجزائر ومراكش على النحو التالى :

الجزائر	مراكش
٢٠٤ بندقية ٣٠٣	٩٦ بندقية ٣٠٣
٢٠ رشاش برن ٣٠٣	١٠ رشاش برن
٢٤٠ خزانة للبرن	١٢٠ خزانة للبرن
٣٤ كأس اطلاق	١٦ كأس اطلاق
٦٨ بندقية رشاشة تومى ٤٥	٣٢ بندقية رشاشة تومى ٤٥
٣٣٠٠٠ طلقة ٣٠٣	١٨٠٠٠ طلقة ٣٠٣
١٦٦٥٠٠ طلقة ٣٠٣ للبرن	٨٢٥٠٠ طلقة للبرن
٣٥٦ قنبلة يدوية ميلز ٣٦	١٤٤ قنبلة يدوية ميلز ٣٦
١٣٦٠٠٠ طلقة ٤٥ للتومى	٦٤٠٠٠ طلقة للقومى ٤٥
٤٠٠٠ كبسول طرق	١٥٠ متر قتيل مأمون
٥٠ علبة كهيت هواء	٢٠٠٠ كبسول طرق

٢٠ علبة كبريت هواء	٣٥٠ كيلو جلجنايت
١٥٠ كيلو جلجنايت	٦٦٧ فتيل مأمون
١٥٠٠ مماسك ذخيرة	٣٠٠٠ مماسك ذخيرة ٣٠٣ر

يحصى المستند رقم (٥) جانبها من كشوف استلام هذه الاسلحة وتحمل توقيع ممثل حركة الكفاح في الجزائر ومراكش

وتم انتقال المناضلين الجزائريين السبعة الى اليخت دينا وأبحر اليخت دينا في طريقه الى الناظور في الصباح المبكر ليوم ٢٧ مارس ١٩٥٥ دون أن يشعر بعمليتنا أو يكتشف سريتها أى فرد من حرس الحدود أو الشواطىء .

١٤ — عدنا الى القاهرة لنبرق الى أحمد بن بيلا بموعد الوصول منتصف ليلة ٢ / ٣ ابريل وسافر حسين خيرى الى اسبانيا يكون قريبا من منطقة الانزال وليبرق الينا بنتيجة العملية فور اتمامها .

١٥ — عشنا على اعصابنا الفترة من ٢٧ مارس حتى مساء يوم ٣ / ٤ حين وصلتنا البرقية التالية من حسين خيرى « كلل العمل بالنجاح وان كانت الباخرة قد اصببت بخسائر كثيرة »

وكان للبرقية وقعها السعيد في نفوسنا بفتح مجال التهريب الى الجبهة الغربية التى كانت تمثل اكثر المناطق المغلقة في وجه امدادنا للكفاح الجزائرى بالسلاح .

١٦ — وبادرت بنقل خير النجاح الى الرئيس جمال عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين الذى كان لتشجيعهما أثره في رفع معنوياتنا والاقدام على المخاطرة بالثقة والأمل في النجاح المستمر .

١٧ — وصلنى تقرير قبطان اليخت دينا متضمنا الظروف التى احاطت بعملية التهريب وكانت :
أ — وصول اليخت في موعدة لمنطقة الانزال المحددة على الخريطة وتبادلته الاشارات الكودية الضوئية واطمئنانه الى تواجد المسئول الجزائرى على الشاطىء .

ب — تأخر وصول القارين الجزائريين لنقل الشحنة للشاطىء فاضطر القبطان للاقتراب من الشاطىء الى مسافة ٢٠ مترا ليعم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء مخاطرا بسلامة اليخت لنجاح العملية .

ج — تم الاستفادة بكل الجزائريين المستقبلين على الشاطىء والمسافرين على اليخت (حوالى ٥٠ مناضلا) بمد حبل من المركب الى الشاطىء تعلق عليه المناضلون مكونين كوبرى آدمى تم ترحيل عبوات الأسلحة على الأيدي من اليخت حتى الشاطىء وتمت عملية تفريغ كل

الشحنة قبل اول ضوء طبقا للخطة كما تم اخلاء الشحنة من الشاطئ فوراً .

د - بعد تفريغ شحنة اليخت فقد القبطان سيطرته عليه وفقد اليخت توازنه ليصطدم بالمنطقة الصخرية المحيطة الأمر الذى اعد اليخت كلية عن الحركة .

هـ - فوجيء رجال حرس السواحل الاسبان فى الصباح باليخت مصطداً بالمنطقة الصخرية واتصلوا برئاستهم التى أوفدت احدى قطع الحراسة لنجدة اليخت وسحبه الى ميناء الناظور. وحين استفسروا من القبطان عن أسباب الصدام واقتراه من الشاطئ أفنعمهم بجنوحه وسط الظلام بعد افتقاده السيطرة على ضمان اليخت فاصطدم بالصخور .

١٨ - وقد شاء القدر أن يعثر أحد أفراد حرس السواحل الاسبان على عدد ٢ سونكى على الشاطئ فى مواجهة الموقع الذى اصطدم به اليخت لتبدأ الشكوك حول طبيعة حادث اليخت وليبدأوا استجوابهم لقبطان اليخت وكان حسين خيرى قد وصل الى اسبانيا ليتصل بابراهيم النيال Nial ويحول له مبلغاً من المال فسلمناه اليه لسرعة اتمام الاصلاح ومغادرة الناظور فوراً ولعب جزء من المبلغ دوره فى اقفال التحقيق وغض النظر نهائياً عن موضوع السونكين بحجة رغبة القبطان فى عدم الزج باسمه أو بسمعة اليخت الذى تمتلكه الملكة دينا فى مثل هذه المواضيع الشائكة (وكانت هذه هى المرة الأولى التى يعلن فيها عن ملكية الملكة دينا عبد الحميد لليخت)

١٩ - أخذ اليخت فترة طويلة للاصلاح مارس فيها ابراهيم النيال أسلوباً يتسم بالابتزاز لأموال الكفاح الجزائرى وبالذات مع الأخ أحمد بن بيللا بالإضافة الى ضخامة المبالغ التى زودناه بها للانفاق على الاصلاح الأمر الذى أثار شكوكى ورببته بالنسبة لطبيعة ونفسية ابراهيم النيال وهو ما ستوضحه أحداث المركب آتوس فى الفصول القادمة .

الفصل السادس

الثورة تثبت أقدامها

١ — فشلت كل محاولات السلطة الاستعمارية الفرنسية في إخماد نيران الثورة الجزائرية رغم كل التعزيزات العسكرية التي تدفقت من فرنسا واستخدام السلطة الفرنسية بالجزائر لكل وسائل العنف والتنكيل التي لم ترهب الشعب الجزائري بل زادتته التفافا حول ثورته واندفاعا في دعمها بكل الوسائل الممكنة وأصبحت الثورة بكفاح مناضليها حقيقة واقعة .

٢ — وأمام اشتداد ضربات المكافحين حاولت الدعاية الفرنسية المتجسدة في الصحافة الاستعمارية أن تستغل من حادث القاء القبض على أحد ضباط جيش التحرير ممن تدربوا بالعراق قبل الثورة واستكملوا تدريبهم على فنون حرب العصابات بالقاهرة والمدعو حمادى الرفيى — ليحاولوا تصوير القبض عليه على أنه نصر لفرنسا باعتباره أحد القادة المخططين للثورة الجزائرية والخفض من معنويات الشعب الجزائري . كما حاولت اجهزة الدعاية الفرنسية استغلال ما اعترف به حمادى الرفيى اثر اصابته في احدى العمليات ووقوعه في الأسر لاصباح هالة من الأكاذيب والتحريف على اقوال حمادى .

ويعتبر المقال الذى نشرته جريدة لوند « Le Monde » الفرنسية بتاريخ ٢٢ ابريل ١٩٥٥ ومقال بارى ماتش « Paris Match » الصادر بعددها بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٥ نموذجين يوضحان حقيقة ونوعية وأهداف هذه الدعاية الاستعمارية وقد اخترتهما باللغات باعتبار الصحيفتين من أشهر الصحف الفرنسية ولهما سمعتها الخارجية والداخلية وتأثيرهما في الرأى العام الفرنسى .

٣ — خرجت من دراستى التفصيلية والعميقة لهذين المقالين وماشمحمله في طياتهما من حقائق وتناقضات لأستشف من خلالهما نوعية الدعاية الاستعمارية الفرنسية ومدى ماتوصلت اليه السلطات الفرنسية من حقائق على لسان حمادى الريفى تحت ضغوط الارهاب والتعذيب الذى مارسوه ضده وبوحشية أملا في معرفة أسرار الكفاح المسلح بشمال افريقيا الأمر الذى سيفيدنا كثيرا في تخطيطنا لأسلوب وتكتيك العمل لمضاعفة قدرات الكفاح وتوسيع مجال نشاطه .

٤ — وخرجت من الدراسة التحليلية للمقالين بالحقائق التالية :

أ — محاولة الزج باسم الأمير عبد الكريم الخطاطى وأخيه محمد الخطاطى لإيهام الرأى العام الفرنسى والدولى بأن ما يحدث بشمال افريقيا هو استمرار لمغامرات الأمير السابقة والتي سيكون مصيرها الفشل كسابقتها الى جانب تأليب الرأى العام الفرنسى والغربى ضد القاهرة التى تأوى الأمير وأسرته وتمكنه من القيام بنشاط مضاد لفرنسا .

ب — التضخيم المتعمد لدور حمادى الريفى وإعطاؤه حجما أكبر من حقيقته واعتباره أحد المخططين للثورة وأحد قادتها البارزين وهو ما يخالف الواقع والحقيقة فهو لم يكن سوى أحد معاوى بن يبللا والذى أرسله في مهمة اتصال بداخل الجزائر .

ج — التخبط الواضح فيما طرحته من معلومات لتحميل اعترافات حمادى الريفى لأكثر من واقعها للتشكيك في أهداف الثورة الجزائرية وقدرة قادتها ووصمهم بالعمالة للقاهرة لبث الفرقة بين صفوف المقاتلين وبث روح اليأس في نفوسهم لاقتناعهم بنفس مصير الريفى .

د — الدس الرخيص بين أبناء الشعب العربى بالشمال الافريقى وبين ثورة ٢٣ يوليو وقادتها والشعب العربى في مصر مع محاولة التشكيك في نوايا المصريين والزج الذى لا يستند لأى واقع لحركة الاخوان المسلمين في شئون الكفاح المسلح .

هـ — التركيز الواضح على تحميل قادة ثورة ٢٣ يوليو لمسئولية امداد الكفاح المسلح بشمال افريقيا بالمعونات العسكرية والمادية لايقار نفوس الشعب الفرنسى ضد مصر وأن القاهرة هى مصدر كل المتاعب التى تواجهها وتعانيها السلطة الاستعمارية الفرنسية .

و — التشكيك الهادف لزعزعة ثقة الشعب العربى بالجزائر في قدرة القائمين على عمليات الكفاح المسلح ووصفهم بأنهم حفنة من القتلة لإثناء عزم الشباب كى لاينضم لصفوف المكافحين .

ز — أثبت ماجاء من تطور أحداث استجواب حمادى الريفى وباعتراف الصحفى الفرنسى كاتبه أن حمادى لم يتكلم بسهولة واستغرقت عملية ارغامه على الكلام ستة أسابيع وهو أمر يؤكد صلابه حمادى لما عرف عن اسلوب السلطة الاستعمارية الفرنسية من فظاعه وقسوة وتعذيب .

ح — تمكنت السلطات الفرنسية من الحصول على بعض الحقائق من خلال استجواب حمادى الريفى عن دور بن بيللا بالقاهرة وطرابلس وسويسرا وعن دعم القاهرة للكفاح المسلح فى كل من مراكش والجزائر وتونس ولأول مرة تعرفت السلطات الفرنسية على تحملى لمسئولية الشئون العربية بما فيها الشمال الافريقى ويساعدنى فى عملى الصاغ عزت سليمان .

٥ — خرجنا من دراستنا التحليلية بأن سرية تخطيطنا للمستقبل مازالت مؤمنه بعيدا عن أعين السلطة الاستعمارية وان كنا قررنا تأكيدا لاحتياطيات الأمن وحفاظا للسرية أن نحصر دائرة الملمين بأسرار عمليات الامداد بالسلاح أو تدهيب المناضلين فى اضيق نطاق وبالذات فيما بينى وبين الأخ أحمد بن بيللا ومعاوى عزت .

كما استفدنا من المامنا بأسلوب الدعاية الفرنسية فى تزويد « صوت العرب » بخطة الرد لدعم ثقة الشعب العربى الجزائرى وسائر دول شمال افريقيا فى قادة الكفاح المسلح وتأكيد قدرة الثورة على الاستمرار والاستقرار لتحقيق هدفها الرئيسى فى الاستقلال .

٦ — وجاء تقرير سفارتنا بباريس فى أعقاب ذلك الحدث ليؤكد احساس الحكومة الفرنسية بصعوبة سيطرتها على الوضع بدول شمال افريقيا وبالذات بمراكش والجزائر ووقوع خسائر كبيرة بين القوات الفرنسية نتيجة الضربات العنيفة التى يوجهها المقاتلون فى البلدين ضد المواقع العسكرية الفرنسية .. وتصريح بعض المسئولين الفرنسيين فى أحاديثهم الخاصة الى وجود توافق وتعاون واضح فى هجمات الثوار بالجزائر ومراكش مما يدل على وجود خطة عامة وضعت بدقة بواسطة قيادة موحدة للثوار ونفذت بدقة رغم تصريحات الحاكّم العام « سوستيل » بأن الهدوء يسود الجزائر وكما أشار تقرير السفير الى تصريحات رئيس الوزراء الفرنسى ادجار فور فى تعليقه على الأحداث حملته على الدسائس الأجنبية التى ترمى للاضرار بمصير الجزائر الفرنسية .

واختتم السفير (الذى لايعرف أى شىء عن دور مصر فى هذا الكفاح) ليقول أن الموقف الحالى بفرنسا خطير للغاية ويتوقع بعض المسئولين الفرنسيين فى أوساط الحكومة بدء مرحلة جديدة لمشاكل تواجه فرنسا بشمال افريقيا ومهدد بوقوع كارثة وهكذا جاءت اقوال السفير لتعطى صورة حقيقية مؤكدة لاستقرار الثورة المسلحة بشمال افريقيا ودقة التخطيط والتنفيذ لقيادة الكفاح المسلح على ألسنة مسئولى الحكومة الفرنسية .

الباب الثالث

تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح

الفصل الأول

الكفاح المسلح في الميزان

كان من الطبيعي بعد مرور تسعة أشهر على بدء الكفاح المسلح أن نقوم بتقدير للموقف قبل الدخول في المرحلة التالية بعد أن أكد الكفاح قدرته على تثبيت أقدامه في مواجهة كافة محاولات القضاء عليه ليتم وضع خطة العمل لمواصلة مسيرة الثورة بفعالية أكبر خاصة بعد أن تقاعس الكفاح بتونس بتعليمات من بورقيبة المناضلي الحزب الحر الدستوري لايقاف نضالهم وتسليمهم لأسلحتهم .

وآثرت أن اتناول تطور الكفاح بكل قطر على حده حتى نتبين وبالتفصيل جميع العوامل المؤثرة وما آل اليه الموقف بكل قطر ليتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قرار مصر الثورة في اطار من المعرفة الواقعية بتطور الأحداث وتوقعات المستقبل ومسئوليته .

وقد تضمن التقدير التسلسل التالي :

أولا . الكفاح التونسي

١ — بدأ الكفاح المسلح بتونس عقب فشل المفاوضات التي تمت في ديسمبر عام ١٩٥١ بين الوفد التونسي والذي كان صالح بن يوسف عضوا فيه والوفد الفرنسي برئاسة وزير خارجية فرنسا وبعد انكار الأخير لمبدأ الاعتراف بالسيادة التونسية حيث قامت بداية بعض المظاهرات قررت بعدها السلطة الفرنسية القاء القبض على قادة الحزب الحر الدستوري الجديد جميعهم بما فيهم بورقيبة

الأمر الذي طور المظاهرات الشعبية الى مقاومة شعبية وانتهت بقيام كفاح مسلح داخل المدن التونسية وخارجها — واستمر الكفاح يشتد تارة ويخف تارة أخرى لمدة ثلاث سنوات رغم محاولات القهر الفرنسية .

٢ — ترتب على قيام الكفاح المسلح بمراكش وامتداد ساحته عامي ٥٣ ، ١٩٥٤ — اتخاذ الحكومة الفرنسية لقرارها بضرورة إيقاف القتال بتونس سريعا لتتفرغ للقضاء على المقاومة المسلحة بمراكش وسافر « منديس فرانس » الى تونس في ٣١ يوليو ١٩٥٤ ليلقى بيانه المشهور بين يدي باي تونس والذي أعلن فيه منح تونس الاستقلال الذاتي مع بعض التحفظات لحماية الجالية الفرنسية والاحتفاظ بشئون الدفاع والخارجية بيد فرنسا .

٣ — تشكلت في ٤ أغسطس ١٩٥٤ أثر هذا التصريح حكومة طاهر بن عمار وشارك فيها الحزب الحر الدستوري بأربعة وزراء واختير باقي الوزراء من المستقلين المواليين لفرنسا .

٤ — وفي ١٤ أغسطس ١٩٥٤ بدأت المفاوضات بين ممثلي تونس وممثلي الحكومة الفرنسية حيث أصر الجانب الفرنسي على ضرورة إيقاف الكفاح المسلح وتسليم الفلاح (المناضلون التونسيون) لأسلحتهم مع ضمان السلطات الفرنسية لأمنهم وحرمتهم .

٥ — أصدرت الحكومة التونسية يؤيدها حزب بورقيبه نداء الى الفلاح في نوفمبر ٥٤ تطالبهم بتسليم أسلحتهم وممارسة قيادة الحزب ضغوطا عنيفة على المناضلين انتهت بتوقف الكفاح المسلح وتم تسليم الفلاح حوالي ٢٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة الأنواع وكميات كبيرة من الذخيرة الى السلطة الفرنسية بتونس (انظر الصورة المرفقة) .

٦ — استمرت المفاوضات لتنتهي يوم ٢٣ مايو بتوقيع البروتوكول الفرنسي — التونسي عقب مقابلة بورقيبه لمنديس فرانس . وتم التصديق عليه من الجمعية الوطنية التونسية في منتصف يوليو ١٩٥٥ وبقي توقيع رئيس جمهورية فرنسا وباي تونس ليصبح الاتفاق ساري المفعول .

٧ — تزعم صالح بن يوسف ويوسف الرويسي حركة معارضة الاتفاقية وطالبوا بضرورة عودة الكفاح المسلح استجابة لعلم رضاه اكلية أبناء تونس عن الاتفاقية . ولجأ بعض المناضلين من الفلاح الذين عارضوا الاتفاق ورفضوا تسليم اسلحتهم لجأوا الى الأرض الجزائرية لينضموا الى اخوانهم المناضلين الجزائريين ضد فرنسا العدو المشترك .



- Nous déposerons les armes !.

sur cette photo, deux chefs rebelles. Les chefs de bande Sassi Lassoued et Lashar Giraïti. Deux jours avant leur reddition, ils ont voulu leurs hommes pour leur montrer qu'il était plus sage de déposer les armes. Il n'y eut pas d'opposition. Les chefs de notable importance en ont fait savoir. La nuit est

devenue sereine. L'effet de cette reddition Sassi Lassoued, il a pourtant, qui sont, après le cessez-le-feu, mais pas aux militaires français. Les rebelles ont accepté. La voie est parfaitement ouverte à condition d'être acceptés par le commandement français. On avait discuté avec le gouvernement de Bey, le général de

l'armée a publié le communiqué suivant : - L'armée libanaise se rendra à l'armée française. Celui-ci est accablé de nombreux crimes pendant la période des tracas. Il dispose les armes et ne veut être autorisé conditionnellement. Le cessez-le-feu est en vigueur. Les rebelles ont fait leur reddition et ont été acceptés par l'armée

- RADAR - 27 DECEMBRE 1957



٨ — قامت مصر الثورة بدعم الكفاح التونسي أدبيا واعلاميا سواء عن طريق صوت العرب أو الصحافة المصرية ومساندة ممثلي تونس في كافة المحافل العربية والدولية كما قمنا بتدريب حوالي ٢٠٠ مناضل بمعسكرات الحرس الوطني وأعدناهم لممارسة النضال المسلح ورحلناهم الى طرابلس ليعم تزويدهم بالسلاح والعتاد اللازم ليتسللوا لداخل تونس لدعم القدرات القتالية للفلاحة التونسية خلال عام ١٩٥٤ وشاءت الظروف أن تستجيب الفلاحة لنداء بورقيبة ويسلموا أسلحتهم في الوقت الذي كنا قد بدأنا فيه ادخال من تم تدريبهم وتسليحهم بسلاح مصر عبر الحدود الليبية التونسية واضطررنا لابقاء هؤلاء المناضلين بطرابلس حتى ينجلى الموقف .

٩ — انقسمت القيادة السياسية للشعب التونسي على إثر توقيع الاتفاق الفرنسي — التونسي ما بين مؤيد ومعارض وتركزت حجج الطرفين في :

أ — الطرف المؤيد

— تحقيق الاتفاقية لبعض الأمانى الوطنية تعتبر خطوة نحو السيادة الكاملة يعم خلالها تهيئة الشعب لمرحلة المطالبة بالاستقلال التام .

— تأييد الحبيب بورقيبة ومعه معظم أعضاء الديوان السياسى للحزب الدستورى معللين استقبال الشعب لبورقيبة في عودته من منفاه بأنه استفتاء على الاتفاقية .

— صعوبة العودة الى الكفاح المسلح لتسليم الفلاحة لمعظم أسلحتهم وتعلمر استعواضها بالاضافة الى كشف السلطات الفرنسية لأمر الفلاحة .

— تصوير برقيه الرئيس جمال عبد الناصر لهنتة بورقيبة بالعودة من المنفى على أنها تأييد للاتفاقية .

ب — الطرف المعارض

— كبلت بنود الاتفاقية تونس بقيود جديدة وتصريح السلطات الفرنسية بأنها أقصى ما يمكن إعطاؤه لتونس حاليا ومستقبلا ومنها الحصار الذى سيفرض على تونس فى ظل الحكم اللدائى .

— رفض تفسير استقبال الشعب التونسي لبورقيبة على أنه تأييد للاتفاق معللين رأيهم بعاطفية الشعب التونسي نحو ماضى بورقيبة وبعد نفى دام ثلاث سنوات وتجنيد الحكومتين الفرنسية

والتونسية والحرب لكل وسائل الدعاية قبل وصول بورقيبه لتصوره بأنه البطل العائد لبلاده حاملا معه الحرية والاستقلال للشعب التونسي (تم صرف مبلغ ٨٠٠.٠٠٠ جنيه لاعداد الاستقبال) .

— عدم اتاحة الفرصة لمعارضى الاتفاق لتنظيم صفوفهم فى الداخلى وللتعبير عن وجهة نظرهم فى الاتفاق ومضاره .

— اقناع الاستعمار الفرنسى لبورقيبه بالحلول محل هاى تونس على رأس الدولة بعد تغيير نظام الحكم ليكون جمهوريا وهو ما وجد هوى فى نفس بورقيبه .

— تعليلى مؤبدى الاتفاق بصعوبة استعواض السلاح الذى سلمته الفلاجة أمر يسهل تديبه كما هو متبع مع الكفاح الجزائرى والمراكشى .

١٠ — ركزنا رأينا فى مواجهة الموقف على تحبيدنا لرأى معارضى الاتفاق والمنادى باستئناف الكفاح من جديد بتونس باعتباره فى صالح الشعب التونسى للأسباب التالية :

أ — فتح جبهة كفاح اضافية أمام الاستعمار الفرنسى خاصة وأنه أصبح لا يوجد لدى السلطات الفرنسية احتياطى من القوات المسلحة سوى فرقة واحدة بحلف الأطلنطى بصعب سحبها حاليا بعد الضجة الكبرى التى آثارتها الرأى العام العربى والعالمى ضد أمرهكا عند سحب الفرقة الأولى فى يونيو ١٩٥٥ .

ب — قيام الكفاح بتونس مرة أخرى سيقنع حكومة فرنسا بعدم جلوى سياسة أنصاف الحلول خاصة وأنها بدأت تتحرك لانتهاج نفس اسلوبها مع مراكش لتحقيق ماحققته مع بورقيبه لتفرغ لثورة الجزائر التى يتفانم خطرهما يوما بعد يوم .

ج — إمكانية توجيه الكفاح التونسى فى المرحلة القادمة لممارسة نوع من الضغط على القواعد الأمريكية بشمال افريقيا والتلويح بتهديد المصالح الأمريكية ليتوقف تأييدها للاستعمار الفرنسى والسماح للقوات الفرنسية باستخدام الأسلحة والعتاد الأمريكى ضد الكفاح المسلح .

د — رفع معنويات المكافحين بالجزائر ومراكش وتنسيق النضال والعمل ما بين الأقطار الثلاثة وهو ما كنا بصدد اعداده .

مع الاستفادة بتأثير فداحة خسائر القوات الفرنسية على معنويات الشعب الفرنسى وزيادة سخطه على الحكومة الفرنسية التى ستفقد حجتها أمام الرأى العام العالمى فى حل مشاكلها بشمال افريقيا على مراحل دون تدخل الدول الأخرى .

هـ — توسيع جبهة القتال بالاقطار الثلاثة سيقضى على فكرة استخدام فرنسا لجنود أى قطر لمقاتلة اشقائهم فى القطر الثانى مما يحصر عبء التصدى للكفاح على اكتاف الجنود الفرنسيين ويزيد من خسائرهم فى الأرواح التى ستحملها الأسر الفرنسية .

و — الى جانب فتح جبهة القتال بتونس لطريق امداد الجزائر باحتياجاتها من السلاح للجبهة الشرقية وبدعم قدرات ولاية الأوراس كمنفذ رئيسى لامداد الداخل .

واختتمنا رأينا لنشير الى اعتقادنا أن العيب الوحيد لفتح جبهة تونس هو خشية حدوث ضدام بين أنصار مؤهذى الاتفاق ومعارضيه الا أننا يمكننا تدارك ذلك من خلال تبيعة الأذهان شعبيا قبل مباشرة الكفاح المسلح مستفيدين بمناضلى الفلاحة الذين لم يسلموا أسلحتهم مع تدعيمهم بمن تم تدريبهم بالقاهرة بالاضافة الى استعداد الاخوة الجزائريين لامداد تونس بما يقرب من (٥٠٠) خمسمائة مقاتل جزائرى لدعم قدراتهم القتالية .

١١ — معاودة فتح جبهة تونس من وجهة نظر مصر الثورة

أ — تأكيد أهمية وفعالية دور مصر الثورة على الأرض العربية وبمنطقة الشرق الأوسط دوليا وعربيا الأمر الذى سيدفع امرها لمراجعة مخططاتها بالوطن العربى والتربث فى اتخاذ مواقف جديدة ضد مصر .

ب — تركيز الاستعمار الفرنسى على اتهام القاهرة بالتخريب والتدخل فى شعون فرنسا الداخلية الأمر الذى سيعوزه الدليل (ونحن لم نمكنهم منه حتى الآن) .

ج — عرقلة فرنسا لامدادنا بالسلاح المتعاقد معها عليه كوسيلة ضغط .
ولما كانت مرحلة الاعداد لبء الكفاح ستأخذ حوالى ثلاثة أشهر تقريبا فمن المهم الاستفادة بتلك الفترة لممارسة أكبر ضغط لاستلام أكبر كمية ممكنة من الأسلحة والعتاد المشترى من فرنسا .

١٢ - خطة العمل المقترحة للعمل بتونس

الاستفادة بفترة الاعداد والمنتظر أن تستغرق ما يقرب من ثلاثة أشهر في القيام بالآتي ذكره :

أ - تعبئة الشعور الوطني والقومى للشعب التونسى ضد الاتفاق عن طريق المنشورات التى سيقوم السيد صالح بن يوسف باعدادها باسمه لتوزع فى كافة أنحاء تونس . مع تنقل صالح مابين مصر وليبيا وبعض الأقطار العربية لتغطية نشاطه مع القاهرة . مع استخدام صوت العرب على فترات متباعدة امعانا فى التضليل .

ب - اتمام الاتصال بالعناصر المعارضة الموثوق بها بداخل تونس لتنظيم الجهاز الذى سيتولى مسئولية ادارة الكفاح المسلح بالتنسيق مع ممثلى جيش التحرير الجزائرى .

ج - اعداد الأسلحة اللازمة للكفاح وتهريبها عبر ليبيا - جارى تدبير الكمية اللازمة فى حدود ١٥٠٠ قطعة سلاح خفيف .

د - تم تكوين لجنة تنسيق مابين صالح بن يوسف والأخ احمد بن بيلا لتنسيق الكفاح المسلح طبقا للخطة العامة لتوحيد الكفاح فى الأقطار الثلاثة .

ثانيا : الكفاح المراكشى

١ - ترتب على رفض السلطان محمد الخامس توقيع مراسم الاصلاحات الفرنسية المزعومة قيام السلطات الفرنسية بعزله يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٣ ونفيه للخارج . أن بدأت فى المغرب بعض عمليات المقاومة المسلحة الفردية اقتصرت على المدن الكبرى أعقبها اعلان الاتحاد المغربى للشغل الإضراب يوم ١٣ ديسمبر ١٩٥٣ احتجاجا على اغتيال فرحات حشاد الزعيم النقابى التونسى وخرجت أول مظاهرة كبرى بالمغرب الأمر الذى دفع المقيم العام الفرنسى لاصدار قراره بحل حزب الاستقلال وكل النقابات التابعة له والقاء القبض على المجلس الأعلى للحزب .

وبدأت عمليات التخريب المسلحة وكان أخطرها علمية تدمير قنطر السكة الحديد بين مدينتى الرباط ووجدة والتى أدت الى مقتل عدد كبير من الضباط والجنود الفرنسيين ثم تلاها محاولة اغتيال محمد بن عرفه ومحاولة اغتيال الجلاوى .

٢ — اتسمت كل عمليات المقاومة المسلحة هذه بالفردية من ناحية التخطيط والتنفيذ داخل المدن الكبرى الخشية السياسيين من توسيع وامتداد الكفاح خارج المدن كى لايفلت الزمام من ايديهم وحتى لا تنتقل السيطرة الى قيادات جديدة للكفاح مما يقلل من شأن زعاماتهم أمام الشعب ومستقبلا في نظر فرنسا .

الى جانب عدم توفر القيادة الراضية فى تحمل الكفاح المسلح المنظم وتزويد المناضلين باحتياجاتهم من السلاح والذخيرة وربط النضال المسلح بوحدة هدف . وكانت النتيجة استمرار اسلوب المقاومة المسلحة بصورتها الفردية بلا فاعلية مؤثرة .

٣ — بعد أن توليت مسؤولية العمل وكما سبق أن شرحت سابقا فى الجزء الأول من مذكراتى قمت بوضع خطة عمل جديدة تستند الى الأسس التالية :

أ — اتخاذ منطقة مراكش الاسبانية كراس كوبرى للانزال والتشوين والتدريب مع تهيئة الظروف لاقامة ممثلى جيش التحرير الجزائرى والمغربى باعتبار ماسيكون بها .

ب — تنظيم موارد الصرف من أموال صندوق شمال افريقيا بالأمانة العامة للجامعة العربية باعتباره الغطاء لما تقدمه مصر من معونات وعدم التصرف فيها قبل التفاهم معنا ولتركز على أعمال الكفاح المسلح .

ج — تنسيق العمل ما بين قادة الكفاح المسلح بكل من تونس — الجزائر — مراكش مع الحذر فى تعاملنا مع السياسيين الحزبيين وابعادهم تدريجيا عن أعمال الكفاح المسلح للنوعى السرية وتفادى استغلالهم للكفاح المسلح لتحقيق أهداف حزبية أو شخصية .

د — ابعاد المدعو أحمد زياد المغربى والمسيطر على أموال اعاشة اللاجئين بالمنطقة الاسبانية والذى ينقل أخبار المناضلين أولا بأول للفرنسيين والاسبان مع رفضه التعاون مع المكافحين الجزائريين والاقناع بينهم وبين الاسبان لينفرد بالسيطرة على الموقف تماما .

٤ — استدرجنا أحمد زياد الى القاهرة لنودعه مع أحمد ميزغنه والشاذلى المكى فى سرية تامة ودون أن يشعر أى من المراكشيين بذلك وبذلك خلصت الجهة الغربية من أخطر عميل للاستعمار والمعرقل الرئيسى لاتمام أى تعاون ايجابى وتنسيق فى العمل بين الكفاح المراكشى والجزائرى .

٥ - تولى الدكتور عبد الكريم الخطيب (صاحب الماضي الوطنى فى الكفاح وموضع ثقة كل من المراكشيين والجزائريين) مسئولية أحمد زهاد فى مراكش الاسبانية وليتولى مهمة العمل كمنسوب لجيش التحرير المغربى الجارى اعداده فى المنطقة الاسبانية وتم الاتفاق مع علال الفاسى للسفر لمقابلة الجنرال فالينيو الحاكم العام الاسبانى لمراكش الاسبانية للتفاهم معه على تمكين الكفاح المسلح من اتخاذ المنطقة الاسبانية مقرا للتدريب ومعبرا لتزويد المناضلين بالسلاح فى اطار من السرية الكاملة ووافق الجنرال وسمح للمراكشيين باخذ احدى المزارع منطقة تخزين وتخزين وتدريب مع السماح باقامة الجزائريين بالمنطقة باعتبارهم لاجئين مغاربة . ولا شك أن موقف الجنرال لم يكن موقفا شخصيا بل كان بموافقة الجنرال فرانكو كما سيد ذكر ذلك فى فصل لاحق .

٦ - تقرر بالاتفاق مع قادة الكفاح الجزائرى والمراكشى فتح جبهة جديدة مراكشية لتبدأ عملها فى نفس الوقت مع جبهة وهران والتي حدد لها الفترة ما بين ١٥ ، ٣٠ أغسطس ١٩٥٥ موعدا لبدأ كفاح منسق ما بين وهران وجبهة مراكش الجديدة بجوار الحدود الاسبانية المشتركة والملاصقة لجبهة وهران لتشكيل الجبهتان منطقة قتال متصلة عبر الحدود طولها اكثر من ٣٠٠ كيلو متر نظرا لوقوعها فى منطقة جبلية وعرة مماثل لمنطقة جبال الأوراس . كما تقرر تكوين قيادة عسكرية مشتركة تسمى القيادة العسكرية العليا لشمال افريقيا تضم مندوبا من جيش التحرير الجزائرى ومندوبا من جيش التحرير المراكشى ليتعاون معهما فيما بعد مندوب عن جيش التحرير التونسى .

٧ - عين مندوبا من طرفنا ليعمل مع القيادة المشتركة فى تعاون كامل وحددنا موعد وصوله للمنطقة الاسبانية أوائل شهر أغسطس ١٩٥٥ تحت ستار مراسل لجريدة الجمهورية وتم اختيار القائم مقام عاطف عبده سعد لهذه المهمة .

على أن تبدأ هذه القيادة عملها باصدار بيان صحيفى فتح جبهتى وهران ومراكش تعلن فيها عن تأسيسها وبدء كفاح الجبهتين .

٨ - تم الاتفاق مع مندوبى الكفاح بمراكش والجزائر على اعطاء الأسبقية الأولى لشراء السلاح من الأموال التى يتم جمعها من الداخل بالإضافة الى ما تزودهم به مصر من مخازن الجيش المصرى . كما تم اتخاذ قرار جماعى بعد مناقشة تفصيلية بعدم إيقاف الكفاح المسلح بأى قطر ما لم تجاب مطالب الشعب العربى بكل دول شمال افريقيا الثلاث مهما كانت الصعاب .

٩ — رغم وضوح عدم وجود أية صلة بين القيادات السياسية والحزبية وبين المكافحين وهو ما يخالف ادعاءاتهم بل على العكس تبين لنا أن البعض منهم لا يؤيد قيام كفاح مسلح لتحرير شعوبهم . لذا قصرنا التعامل في جميع أعمالنا المتصلة بالكفاح المسلح على مندوب جيش التحرير بكل قطر مع الاستفادة بالقيادات السياسية في المجال السياسي محافظين على علاقاتنا الطيبة بهم رغم لجوء البعض لأعمال تخريبية ومحاولتهم عرقلة نمو وتطور الكفاح المسلح لابتعاده عن سيطرتهم ووصل حقد البعض منهم للتآمر على مستقبل الكفاح وقدرته على النجاح وتحقيق هدفه .

١٠ — كنتيجة لتعطل « اليخت دينا » وانكشاف أمره ونظرا لقرب موعد فتح الجبهتين الجديدتين بوهراة ولشدة الحاجة الى الأسلحة رغم توفرها لدينا بالقاهرة وضرورة نقل شحنة جديدة الى الجبهة الغربية لكثرة عدد المكافحين وعدم كفاية شحنة اليخت دينا لسد حاجتهم عثرنا على أحد اليخوت المصادرة والتي كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم وتم شراؤه وجرى اصلاح اليخت واعداده لتهديب شحنة جديدة في أقرب فرصة لتغطية احتياجات فتح الجبهتين وبنفس الاسلوب السرى المؤمن الذى اتبع فى عمليتى التهريب السابقتين .

١١ — وبدأ الأخ عاطف عبده سعد فى كتابة سلسلة من المقالات بجريدة الجمهورية لصالح الشعب الاسبانى الأمر الذى استحسنته السلطات الاسبانية وبالذات الجنرال فالينيو الذى رحب بوصوله الى المنطقة الاسبانية من مراكش .

١٢ — حددنا للقائم مقام عاطف مسؤولياته فى النقاط التالية :

أ — تنسيق العمل بين جيش التحرير الجزائرى والمراكشى .

ب — تقديم الاستشارة لقيادة الجيش عند طلبها فى وضع خطط الكفاح المشترك .

ج — الاشراف على استلام وتوزيع شحنات الأسلحة والأموال التى ترسل بمعرفتنا طبقا للتعليمات التى تصدرها فى هذا الشأن .

د — العمل كضابط اتصال بيننا وبين المناضلين فى كلا القطرين .

هـ — رفع الروح المعنوية بين المكافحين من خلال اظهار اهتمام ومساندة القاهرة لهم .

ز - كسب ثقة الاسبان والتعاون معهم في حدود مايتمشى وسياسة مصر الثورة

ح - موافاتنا بمعلومات تطور الكفاح أولا بأول .

١٣ - حدث انقسام داخل حزب الاستقلال بالنسبة لبدء الكفاح المسلح المنظم وتزعّم السيد أحمد بن فريج الفريق المعارض والمنادى باتباع اسلوب التفاوض مع فرنسا بينما تزعم السيد علال الفاسى الفريق المؤيد وان كان تم ربط هدف الكفاح بعودة السلطان محمد الخامس للعرش .

١٤ - تم تكوين لجنة التنسيق السابق الاشارة اليها بمعاونة الاخوة أحمد بن بيللا ومحمد بوضياف لتضم ممثلين لجيش التحرير الجزائرى وممثلين عن جيش التحرير المراكشى انضم اليهم مندوبنا القائمقام عاطف عبده سعد . وأصدرت لجنة التنسيق منشورا موجها الى الشعب المراكشى تحذره من مناورات فرنسا ولتؤكد أن عودة السلطان ليس هدف الكفاح المسلح وأن الهدف الرئيسى هو تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسى .

١٥ - على اثر مقتل الصحفى الفرنسى دوبريه المناصر لقضية تحرير الشعوب المستعمرة على ايدى العصابات الفرنسية بمراكش ومشاركه مدير البوليس الفرنسى فى المؤامرة تم عزل المقيم الفرنسى وعين المسيو جرانفال مقيما جديدا بمراكش محملا بسياسة جديدة كلف بتنفيذها لتهيئة الحو لعودة السلطان محمد بن يوسف الى فرنسا وتكوين مجلس وصاية مع ابعاد كل فرنسى لا يؤيد سياسة فرنسا الجديدة بمراكش عن أرض المغرب .. الا أن كشف أهداف المناورة الفرنسية الجديدة بمعرفة منشور لجنة التنسيق الجزائرية المراكشية وتفجير المناضلين قنبلة الدار البيضاء المشهورة والتي طورت الأحداث ليزداد التوتر الى أقصاه بين المراكشيين والفرنسيين وداخل أوساط الفرنسيين أنفسهم الأمر الذى أضاع هيبة المقيم العام الجديد وتدخل الجلاوى بقوات البربر ليسيطر على الموقف الأمر الذى زاد من غضب وسخط الشعب وهياً الأذهان لبدء الكفاح المسلح المنظم

والايمان الشعبى بأنه السبيل الوحيد لمواجهة الاستبداد الاستعمارى الفرنسى .

واختتمنا عرضنا لوضع الكفاح المراكشى بمقترحاتنا للعمل مركزة فى :

أ - الحفاظ على علاقتنا الطيبة مع القيادات السياسية بمراكش مع دعمها على المستوى العرفى والدولى سياسيا .

ب - الاهتمام الكامل بتزويد الجبهة الجديدة بمراكش بالسلاح عاجلاً ليعم بدء الكفاح المسلح المنظم في تعاون ايجالي مع جبهة وهران مع الدعم المستمر لقدرات المكافحين باعتبارهم القوة التي ستسيطر على الموقف وتحظى بتأييد الشعب المراكشي وثقته ودعمه كما حدث بالجزائر .

ثالثاً - الكفاح الجزائري

١ - تطور الكفاح الجزائري ليأخذ وضعاً قوياً مؤثراً وبصورة لم نكن نتوقعها خلال التسعة أشهر منذ بدء اندلاع شرارته الأولى رغم حشد فرنسا لقوات بلغت ١٨٠.٠٠٠ جندي في محاولتها القضاء على الكفاح واستعانتها بكل امكانياتها من طيران وبحرية ومدركات وكان يصيبها الفشل في تحقيق أي نجاح بل زادت خسائرها يوماً بعد يوم بينما ازداد عدد المكافحين واشتدت ضراوة الكفاح المسلح وقد عقدنا مقارنة بين الخسائر في كلا الجانبين أوضحت ترجيح كفة جيش التحرير الجزائري بشكل قاطع وذلك طبقاً للمعلومات الصحيحة التي وصلتنا على النحو التالي :

خسائر الجانب الجزائري	خسائر الجانب الفرنسي
٥٠٠٠ منزل دمرت بمعرفة القوات الفرنسية	٣٠٠٠ قتيل من أفراد القوات الفرنسية منهم
٢٠٠ قتيل من الأهالي المدنيين	٣٠ ضابطاً
٧٠ قتيلاً من جنود جيش التحرير	١٠٠ جندي أسير تحت أيدي جيش التحرير
واعتقال الفرنسيين لعدد ١٠٠.٠٠٠ من المدنيين الجزائريين	٦٠ جندياً أسيراً من الفرقة الأجنبية انضموا بأسلحتهم الى جيش التحرير ويقاثلون في صفوفه .
	٦٠٠ قتيل جزائري من الخونة المتعاونين مع فرنسا
	٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة بذخيرتها استولى عليها مناضلو جيش التحرير ويستخدمونها .
	٢٠٠ سيارة عسكرية تم تدميرها .

وهكذا تبلو الصورة الواضحة لما حققه جيش التحرير من مكاسب الأمر الذي دفع كل أبناء الشعب الجزائري الى الالتفاف حول مكافحيهم وامدادهم بالأموال والغذاء وما توفر لديهم من أسلحة ومن ثم ارتفعت معنويات جنود جيش التحرير وقادته وانعكس تأثيره ليصل الى الجزائريين العاملين بأجهزة السلطة الفرنسية والذين بدأوا في امداد قادة الكفاح بالمعلومات الدقيقة عن تحركات القوات الفرنسية لينجح جيش التحرير في نصب العديد من الكمائن وتكبيد القوات الفرنسية لخسائر جسيمة في الأرواح والعتاد .

٢ — دفع ثقل الخسائر الفرنسية نتيجة فشل سياسة قمع الثورة الجزائرية — أحد زعماء حزب ديجول ليصرح بأن الحل الوحيد لمشكلة الجزائر هو في انتخاب جمعية وطنية جزائرية يعطى لها الحق في تقرير مصير البلاد ولتكن النتيجة كيفما تكون حتى لو وصلت الى حد الانفصال عن فرنسا تجنباً لمواجهة فرنسا فهدد صينية جديدة في شمال افريقيا .

٣ — لم يبدأ العمل في فرنسا طبقاً للخطة الموضوعة قبل تفجر الثورة نتيجة الصراع ما بين أنصار مصالى الحاج ومجموعة الشباب المناصر للكفاح المسلح ولذلك تم وضع خطة جديدة للعمل بفرنسا جارى التحضير لتنفيذها وتستند هذه الخطة الى الاستفادة بعدد ٣٠٠ مناضل فدائى جارى تدريبهم على أعمال التخريب والتخلص من الخونة وغلاة المستعمرين الفرنسيين .

٤ — بالنسبة للامداد بالسلاح تم اعداد الآتى لتربيته لداخل الجزائر :

أ — تم التعاقد على شراء ألف قطعة سلاح (رشاشات وبنادق) من اسبانيا وجارى توفير ثمنها لتسديده واستلامها فوراً .

ب — تم شراء كميات قليلة من الأسلحة عن طريق بعض المهرين الدوليين بمعرفة مندوبى الكفاح الجزائرى بأوروبا ويسدد ثمنها من الأموال التى تجمع من الشعب .

ج — جارى اعداد صفقة مصانع برتا لنقلها الى الحدود المراكشيه ٣٥٠ (رشاشا) .

د — جارى اعداد ١٥٠٠ قطعة سلاح كانت تمتلكها الجامعة العربية في مخازن الجيش السورى وتم احضارها لاصلاحها بورش الصيانة ليعم نقلها الى جبهة القتال الشرقية (الاوراس) وبدأنا فعلاً تهريب أول شحنة منها :

خطة العمل المقترحة كما أوردناها في التقرير للرئيس جمال

٥ — فتح جبهة كفاح جديدة ببلاد التوارج (الصحراوية) جنوب شرق الجزائر بعد أن تم الاتفاق مع رئيس قبائل التوارج لبدء كفاح مسلح ضد فرنسا بمعرفة مقاتليه الذين يبلغ عددهم عشرة آلاف مقاتل متمرس وذلك بعد وصول كميات السلاح اللازمة له عبر ليبيا وعن طريق فزان اليه .

٦ — استكمال كافة التحضيرات لجبهة وهران مع جبهة مراكش المجاورة لتبدأ الثلاث جبهات الجديدة كفاحها في وقت واحد .

- ٧ — تكليف بعض ممثل جبهة تحرير الجزائر للسفر لبعض الأقطار العربية ومطالبة حكامها بامداد الكفاح المسلح بمعونة مالية للتخفيف عن كاهل القاهرة التي تتحمل كل التبعات المالية لنفقات الثورة الجزائرية من شراء سلاح وصرف على الاحتياجات اليومية .
- ٨ — نظرا لأهمية انتظام تمويل الكفاح بما يحتاجه من مال اقترحت أن ترصد الحكومة المصرية مبلغا كافيا من المال انطلاقا من التزامنا بتحمل العبء الرئيسى فى امداد الكفاح باحتياجاته على أن يضم هذا المبلغ الى رصيد المخابرات العامة وفى ميزانيتها لمواجهة مصروفات الكفاح وليكون الاشراف عليه بمعرفة السيد زكريا محيى الدين ضمانا للسرية .
- ٩ — لما كانت وسيلة نقل شحنات الأسلحة وتهريبها هى مشكلتنا الرئيسية فقد اقترحنا رصد مبلغ من المال يكفى لشراء مركب حمولتها فى حدود ٦٠٠ طن ومن النوع السريع الذى يمكن استخدامه فى التهريب ليمنح تزويد الكفاح المسلح باحتياجاته بصفة شبه منتظمة .
- ١٠ — استمرار صوت العرب فى القيام بدوره المؤثر والفعال فى رفع معنويات المكافحين وأبناء الشعب العربى بالجزائر والذى تعتبره السلطات الفرنسية أمضى سلاح استخدم ضدها . وبالرغم من كل محاولات التشويش التى مارستها ضد الاستماع اليه بلا نجاح حتى الآن .
- ١١ — انطلاقا من وضوح وظهور فعالية وجدية دور مصر فى دعم الكفاح بشمال افريقيا وحرص كل من فرنسا وأمريكا على التقرب الى قيادة مصر الثورة واطهار رغبتهم فى التعاون المستمر فاننا نقترح أن تستمر سياستنا مع الطرفين فى اطار الاستفادة بكل مايقدمه من معونات وهذا الاتجاه سوف يساعدنا على مضاعفة امدادنا للثورة بشمال افريقيا بكل صور الدعم المطلوبة . خاصة وان أمريكا بدأت تخشى على مصالحها وأمن قواعدها العسكرية بشمال افريقيا .
- ١٢ — العمل بكل الوسائل الممكنة على اشعار السلطات الفرنسية بتجاوبنا مع رغبتها فى المساومة لترضية حكومة مصر لاستيراد كل احتياجات مصر من الاسلحة والمعدات الفرنسية ليعم ذلك قبل مباشرتنا لفتح الثلاث جبهات الجديدة للكفاح المسلح السابق الاشارة اليها .
- ١٣ — بالنسبة لسياسة الحكومة الاسبانية الودية مع قادة الكفاح المسلح ونظرا لاشتداد الخلاف بين أنصار التعاون مع فرنسا الذى يتزعمهم ارتاخو وزهر الخارجية وأنصار معاونه الكفاح المسلح بشمال افريقيا فاننا نرى استمرار سياستنا الودية مع الجنرال فرانكو والجنرال فالينيو زعيمى الجانب المناصر للكفاح لدفعهم لمواصلة مسيرتهم فى مساندة الكفاح والمكافحين بشمال افريقيا .

واستدعاني الرئيس عبد الناصر بعد اتمام دراسته المتأنية لتقدير الموقف ليناقشني فيما جاء بالتقرير من وقائع وآراء واستغرقت الجلسة حوالي الساعة ونصف الساعة أقر بعدها الرئيس جمال كل ما قدمناه من آراء وخططنا المقترحة وأصدر أوامره لتوفير كافة الاحتياجات المطلوبة لمباشرة المرحلة التاليه للور مصر الثورة في دعم الكفاح المسلح بشمال افريقيا .

وطالبني الرئيس بيدل قصارى الجهد لدعم قدرات الكفاح وتوسيع جبهة القتال مهما كلفنا الأمر من مشاق دون النظر الى أى تكاليف أو أموال يحتاجها الاخوة الثوار المناضلون مع ضرورة ايضاح حقيقة موقفنا المهادن في الظاهر القائم وتمد مع الحكومة الفرنسية بهدف حصولنا على صفقة السلاح الفرنسية التي سيكون للكفاح نصيب رئيسى منها لاستخدامه في مواجهة تزايد الضغط الفرنسى على المكافحين ويتيح لهم معاودة استخدام الأسلحة الفرنسية التي غنموها في قتالهم وبالذات مدافع الهلون عند حصولنا على كمية الذخيرة المطلوبة من فرنسا .

الباب الرابع

الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابة الفرنسية

الفصل الأول

يخت الأمير يرث يخت الملكة في التهريب

١ — تم تجهيز اليخت « نمر » الذى أشرت سابقا لشرائه من الأموال المصادرة والذى كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم والذى اختار طاقمه اللواء بحرى سليمان عزت بمعرفته ممن يثق بهم وهم بكباشى بحرى عبد المجيد فهم قائدا يعاونه النقيب حسن طاهر وستة فنيين من السلاح البحرى وعامل لاسلكى بعد أن زودنا اليخت بجهاز لاسلكى بعيد المدى ليكون على اتصال مستمر مع المحطة الرئيسية للسلاح البحرى وغيرنا اسم اليخت ليكون « Good Hope » الحظ السعيد .

٢ — لمواجهة احتياجات جبهة وهران قمت بتسليم الأخ أحمد بن بلا مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه ثمن شحنة السلاح التى تم الاتفاق عليها باسبانيا ليعم استلام الأسلحة وترحيلها فورا الى المنطقة الاسبانية لصالح جبهتى وهران ومراكش لسرعة بدء الكفاح بهما خاصة بعد ما وصلتنا بعض المعلومات بانقاء السلطات الفرنسية القبض على عدد ١٥ مناضلا من أعضاء التنظيم السياسى لجبهة وهران . ولتفادى اكتشاف باقى أعضاء التنظيم قبل مباشرة الكفاح والبالغ عددهم ٣٠٠٠ مقاتل وسافر أحمد يوم ٢٩ يوليو الى مدريد لنقوم باعداد شحنة اليخت الجديد فى عبوات صغيرة سهلة التداول لسهولة شحنها باليخت الذى لاتعدى حمولة ما يمكنه نقله من أسلحة وذخيرة ثمانية اطنان .

٣ - وبينما كنا منهمكين في الاعداد لتهديب الشحنة الجديدة اتصل بي يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٥ السيد جواد ذكرى الوزير المفوض بالسفارة السعودية ليبلغني بوصول مبلغ ١٠٠٠٠٠٠ جنيه مائة جنيه مصرى قيمة تبرع الملك سعود للكفاح بشمال افريقيا السابق التفاهم عليه مع الشيخ يوسف يس وطلب مقابلة السيد زكريا محيي الدين لتسليمي الشيك بحضور سيادته كطلب الملك سعود وتم صرف المبلغ بعد استلام الشيك ليوضع ضمن الرصيد الموضوع تحت طلبى للصرف منه على احتياجات الكفاح المسلح. وصباح ١٧ اغسطس اتصل بي الزميل عزت من الاسكندرية (حيث كنت قد كلفته بالاشراف على مهمة اعداد اليخت «Good Hope» لنقل الشحنة الثالثة) وأبلغني أن اليخت سيكون جاهزاً للعمل يوم السبت ٢٠ أغسطس ١٩٥٥ وأنه يمكن نقل الشحنة الى الموقع الذى تم اختياره للشحن بجوار رأس الحكمة صباح يوم الأحد ٢١ أغسطس وأفدته بقيامى بالشحنة لأتواجد في المكان المنتخب للشحن في الموعد المحدد .

٤ - فوجئت يوم ١٨ أغسطس بوصول الأخ أحمد بن بيلا من روما ليحضر لمقابلتي فوراً بمنزلى وليبلغني بالآتى :

أ - تأخر شراء شحنة الأسلحة الاسبانية لتأخر ملحقنا العسكرى وعبد الكبير الفاسى في الاتصال بالاسبان وعدم توفير المركب اللازمة لنقل الشحنة سرا للداخل .

ب - محاولة أمرهاكا الاتصال بالمكافحين بصورة مباشرة .

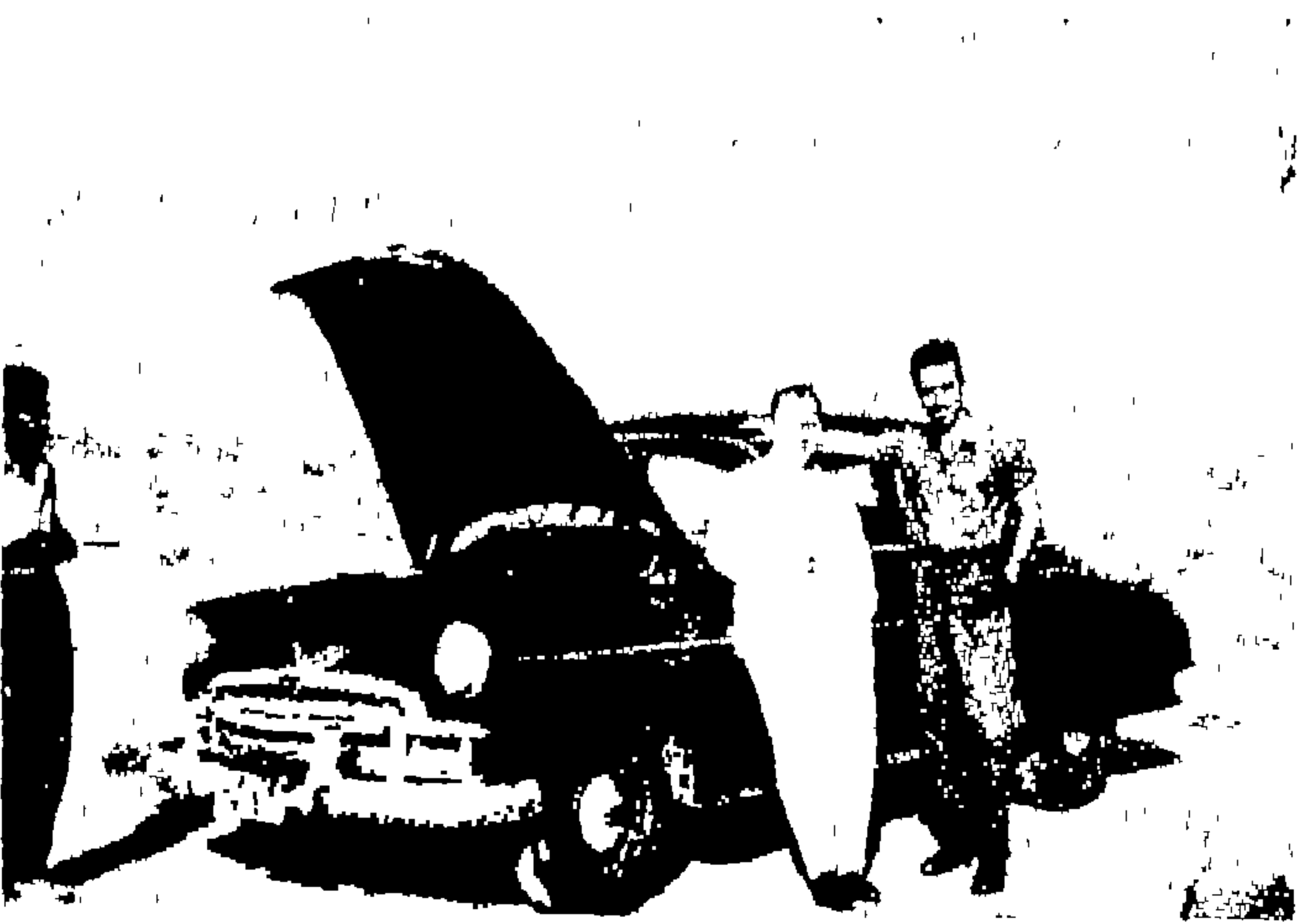
ج - ضرورة وصول اليخت (جود هوب) حاملا الشحنة الجديدة بأسرع مايمكن لتخرج الموقف لى منطقة وهران .

وفى صباح يوم ١٩ أغسطس اتصل بي عبد الكبير الفاسى الذى حضر فجأة من مدريد وطلب سرعة لقائى فاتصلت بأحمد بن بيلا وطلبت منه حضور هذا اللقاء معى بمنزلى وقد حاول عبد الكبير تبرير موقفه فى عدم اتمام صفقة اسبانيا حسب الاتفاق بأسباب واهية ولما أحس بعدم اقتناعى وعد بسفرو العاجل لاتمام الصفقة فوراً فى بحر عشرة أيام ليلحقه أحمد ليتأكد من تهريبها فعلا الى الداخل .

٥ - تم اعداد الحملة اللازمة لنقل الشحنة الجديدة وكافة وسائل الأمن اللازمة لتأمين تحركنا على الطريق الصحراوى حتى رأس الحكمة بالتفاهم مع ضابط مخابرات الحدود للتدخل اذا ما طلبنا منه ذلك حفاظا على السرية وتوجهنا صباح يوم ٨/٢٤ الى رأس الحكمة وانتظرت اللوارى المحملة على جانب الطريق لعدم اثاره الشبهة أو الشك بينا واصلت أنا والأخ أحمد بن



وفاخرنا القاهرة يوم ٢٤ اغسطس في طريقنا الى رأس الحكمة .
ليلتقى بنا زميل عزت على الطريق قرب الاسكندرية ليؤكد تنفيذ الخطة في موعدها



واقترحت والاخ احمد بن بللا الى الشاطيء مع ترك اللواري محملة على الطريق

يللا الذى رافقنى فى السفر الى الشاطيء لتراقب وصول اليخت الى موقع الشحن . وطال انتظارنا طوال اليوم والليل وحتى صباح اليوم التالى ولم يصل اليخت ووجدنا أنفسنا بلا مأوى وبلا غذاء وبعد تفكير واج بالموقف قررت التوجه الى مركز الحدود برأس الحكمة والذى يتولى قيادته صف ضابط ويعاونه جنديان وأفهمته أننا حضرنا للنزهة بالسيارة التى تعطلت ورجوته المساعدة فى توفير فطور لنا وحاولنا تقديم مبلغ من المال له كما طالبناه بالسماح لى بالاتصال بصديق لنا بالاسكندرية لإحضار أحد الفنيين لاصلاح السيارة لنعود بها محاولين عدم اثاره شكوكه بلا مبرر .

ورفض الرجل الشهم قبول أى مليم منا ورحب بنا تاركا لنا غرفته لنستريح بها حتى يقوم بتجهيز افطارنا .

وألقينا بجسدنا لستغرق فى نوم عميق لما عانيناه طوال الثلاثين ساعة الأخيرة من جهد .

واستيقظنا فى وسط النهار على صوت رجل الحدود الذى أحضر لنا طاسة من البيض المقلى أدخلت علينا كل مشاعرنا بمنظرها الفريد المغرى والتقط كل منا رغيفين من الخبز لتجهز عليهما فى لمح البصر وسط نظرات الاشفاق التى سلطها علينا رجل الحدود الكريم ثم غاب عنا ليعود إلينا بمشبه ملأى بالتين الطازج الذى اقتطفه من الأشجار المحيطة بمسكنه وقدمه لنا والابتسامة لا تفارق شفثيه والتمنا نصف التين وامتألت البطون بلا تفكير فى غسل التين وبلا تفكير فى أية عواقب وبدأنا نفيق بعد هذه الوجبه الدسمة والتى شاركنا فيها السائق ثم اتحفنا معدتينا بكويين من الشاى .

ثم بدأت مغامرة محاولة الاتصال التليفونى بالاسكندرية والتى استغرقت اكثر من نصف ساعة منتقلا بواسطة التليفون بين كافة مراكز الحدود حتى الاسكندرية لتوصلنى رئاسة الحدود بالأخ أمين عفت وليخبرنى من خلال شفرة مبسطة أن اليخت جود هوب سيتأخر لمدة ٢٤ ساعة عن مواعده لظهور عطل مفاجيء جارى اصلاحه .

وآثرنا ألا نضايق رجل الحدود اكثر من هنا فاتجهنا بعد شكره الى كشك الملك السابق المطل على خليج وشاطيء رأس الحكمة وفتحناه لنجده خاويا من أى أثاث وأحضر كل منا قطعة حجر مستوية وافترشنا الأرض الرملية أنا والأخ أحمد لتتخذ من قطعتى الحجر سندنا لرأسيتنا ولنغظ فى نوم عميق حتى غروب الشمس حينما ايقظنا السائق ليشير إلينا برؤيته لمركب صغير فى الافق . وكان هو اليخت فعلا

٦ - تم رسو اليخت في موقع الشحن قرب الشاطئ بعد الاظلام الكلى في الحادية عشرة مساء حيث كنا قد احضرنا اللوارى ليم شحن اليخت بالشحنة كاملا الامر الذى استغرق ثلاث ساعات لينتهى في يوم الجمعة ٢٦ أغسطس ١٩٥٥ وتحرك اليخت في طريقه الى موقع الإنزال بالمنطقة الخليفية بعد استلام قبطان اليخت لتعليمات المهمة بكل تفاصيلها من خط سير وكود الاتصال اللاسلكى وتعليمات الاتصال الضوئى بموقع التفريغ .

وغادرنا رأس الحكمة لتتجه مباشرة الى رئاسة السلاح البحرى لنفاجأ ظهر يوم ٢٦ أغسطس ببرقة قبطان اليخت التى تفيد بنفاد الماء الى داخل اليخت وعدم إمكانية مواصلة السير . وبعد مناقشة الموقف أصدرت أوامرى عن طريق جهاز اللاسلكى للعودة رأسا الى رأس الحكمة وعدنا باللوارى لتم عملية تفريغ الشحنة الى اللوارى ولتعود الحملة بالشحنة الى الاسكندرية ليم تخزينها بأحد مخازن السلاح البحرى فى سرية تامة بعد التفاهم مع اللواء سليمان عزت شخصيا . وعاد اليخت الى الاسكندرية للاصلاح ولدى قبطانه تعليماتى لسرعة استكمال احتياجات اليخت وتجهيزه عاجلاً للابحار من جديد فى أقرب فرصة ممكنة تحت اشراف كبير مهندسى السلاح البحرى لتفادى تكرار ما حدث .

الفصل الثانى

اليخت انتصار يحقق انتصاره الثانى

١ — ترتب على عطل اليخت « جودهوب » شعورى بالأسى الكبير لارتباط موعد فتح الجبهتين الغربيتين بوصول الشحنة الثالثة ولما كان موقف اليخت المذكور وقبطانه لايبشران بالخير لذا اتجهت ومعى الأخ أحمد بن ييللا الى مكتب اللواء بحرى سليمان عزت وناقشت معه الموقف من كافة جوانبه بحضور اليوزباشى أمين عفت وكل السبل المتاحة أمامنا لسرعة وصول الشحنة ولم يتردد اللواء سليمان عزت فى عرض استعداده للمخاطرة من جديد باستخدام اليخت انتصار لنقل السلاح للجبهة الغربية ادراكا منه بأهمية الدور الذى تقوم به مصر الثورة لمساندة الكفاح الشعبى بشمال افريقيا وسط سعادة الأخ أحمد بن ييللا بما سمعه وطلبت من اللواء البدء فى اختيار طاقم اليخت انتصار وتجهيزه للمهمة لحين عودتى من القاهرة بعد عرض الأمر على الرئيس جمال والحصول على موافقته على معاودة المخاطرة باليخت انتصار .

٢ — توجهت للقاهرة يوم ٢٨ أغسطس ليعم لقائى بالرئيس عبد الناصر يوم ٢٩ أغسطس ١٩٥٥ لأضعه فى الصورة لكل ما يواجهنا من صعاب بعد عطل اليخت « جودهوب » وما تم بينى وبين اللواء سليمان عزت واستجاب الرئيس جمال على الفور واتصل باللواء عبد الحكيم عامر ليخطر به بقراره وليصدر أوامره لقائد السلاح البحرى ليضع اليخت انتصار تحت طلبنا فى مهمته الجديدة .

وعاودت السفر ويرفقتى الأخ أحمد الى الاسكندرية لاجتماع باللواء سليمان عزت وقائد اليخت الذى وقع الاختيار عليه وهو البكباشى بحرى فؤاد قايد ليم وضع الخطة التفصيلية لمهمة اليخت من ناحية اسلوب الشحن من مرساه داخل السلاح البحرى فخط السير حتى موقع الانزال المختار ووسيلة التعارف ما بين البحر والشاطئ وما هو مطلوب تجهيزه على الشاطئ لاستقبال شحنة السلاح والذخيرة .

٣ — قررنا سفر أحمد بن بيللا الى ملهيد للاتصال بقيادة الكفاح بوهران ومراكش لإخطارهم بظروف تغيير اليخت وتفاصيل خطة التهريب الجديدة وموعد الوصول واقترحنا تعديل موعد فتح الجبهتين الجديدتين ليم تحديد بعد وصول الشحنة الى أهدي المكافحين بالداخل مع إعتزامنا تعديل كمية الشحنة لتناسب وقدرة اليخت انتصار على حمل كمية أكبر لتغطية احتياجات الجبهتين مع تركيزنا على ضرورة تجهيز كافة الاستعدادات بمنطقة الإنزال لسرعة تفرغ الشحنة وفي أقل وقت ممكن حفاظا على سرية المهمة على أن يخطرنا في بحر يومين باستعداد الأخوة لاستقبال الشحنة في صورتها الجديدة لنبدأ في تنفيذ العملية فورا .

وأرسلت في نفس الوقت رسالة عاجلة حملها حامل حقيبة دبلوماسية الى ملحقنا العسكرى بملهيد لإخطاره بضرورة التواجد بملهيد طوال شهر سبتمبر مرفقا بالرسالة شفرة تليفونية خاصة للتفاهم بها في حالة الاضطرار دون أية تفاصيل أخرى .

٤ — قمنا بتعديل كمية الشحنة لنضيف بعض الاصناف الى الشحنة السابق تخزينها بمخازن البحرية بالاسكندرية وأصبحت الشحنة تتضمن :

ما يخص مراكش			ما يخص الجزائر			عدد
٧٩٢	بنديقة	١٥٠	٧٩٢	بنديقة	٣٠٢	
٧٩٢	رشاش براوننج	٢٠	٧٩٢	رشاش براوننج	٣٠	
	خزنة للرشاش	١١٠		خزنة للرشاش	١١٠	
٤٥٥	طبنجة	٢٣	٤٥٥	طبنجة	٢٠	
٧٩٢	طلقة	٢٤٠٠٠	٩ م	طبنجة	٣٤	
٤٥٥	طلقة	١٠٠٠	٧٩٢	طلقة	٤٦٢٦٠	

قنبلة يدوية	٤٨	ر ٤٥٥	طلقة	١٠٠٠
نضارة ميدان	٣	٩ مم للطبنجة	طلقة	١٠٠٠
			قنبلة يدوية	٧٢
			نضارة معظمة للميدان	٨
			بوصلة منشورية	١٥
راجع المستند رقم (٦) بالملحق				

٥ - وصلت برقية الأخ أحمد بن بيللا بتمام استعداده لاستقبال الشحنة وتم تأمين وصول الشحنة الى رصيف رسواليخت انتصار بمعرفة اليوزباشي أمين عفت كما تم شحن كل الكمية ليلاً ليتم قبل صباح يوم ٢ / ٩ / ١٩٥٥ وعقدنا اخر جلسة بغرفة قائد اليخت لمراجعة كافة تفاصيل الخطة وكلفت الزميل عزت سليمان بمرافقة قبطان اليخت في مهمته ليساعده في اتخاذ أى قرار عاجل مزودا اياه بالمال اللازم من العملة الأجنبية لمواجهة أى طارئ . وليتم الاتصال لى عن طريق لاسلكى اليخت حين اضطراره لذلك عن طريق استخدام الشفرة الخاصة بيننا إمعانا في السرية وزودته بكلمة السر للتعرف مع مسئول الشاطيء بعد اتمام تبادل الاشارات الضوئية وكانت « طماطم » . وأبحر اليخت انتصار في صباح يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٥ في طريقة الى الهدف .

٦ - حاولت احدى القاذفات الفرنسية اجبار اليخت تحت تهديد استخدام قنابلها للتوجه لميناء الجزائر الا أن تجاهل قبطان اليخت للاندثار واستمراره في سيره البعيد عن المياه الاقليمية للجزائر دفع الطائرة للاتجاه للشاطيء وانتهى الخطر حيث كنا على اتصال مستمر باليخت عن طريق اللاسلكى والذي كان يضعنا في الصورة الكاملة لما يحدث أولا بأول .

٧ - وصل اليخت الى الشاطيء ليصل المكان المحدد له ١٢٠ سعت الواحدة وعشرون دقيقة صباحا وليبدأ التعارف عن طريق الاشارات الضوئية بينه وبين مركبى الصيد المعدين لنقل الشحنة على دفعات من اليخت الى الشاطيء وكان يقودهما على الشاطيء الأخ محمد بوضياف . واقترب مركبا الصيد من اليخت وبدأ المسئول الجزائرى المدعو بوطربوش يردد كلمة سوماتش - توماتش وداخل الشك الأخ عزت سليمان الذى رأى في تغيير كلمة السر كما توهم مايفيد وقوعهم في مصيدة الفرنسيين وأمر طاقم المركب لأخذ احتياطاته وليكون في وضع الاستعداد .

وارتاع المسئول الجزائرى بعد مشاهدة الأسلحة فى أيدي طاقم اليخت وتصور هو الآخر أنه وقع فى فخ فرنسى الا أن حديث طاقم اليخت باللغة العربية طمأنه وتدارك أنه يردد كلمة السر باللهجة المحلية الجزائرية فعاد ليُردها بالفرنسية Tomato وأفاق عزت سليمان من دهشته ليعطى اشارة الاقتراب لمركبى الصيد من اليخت وليصعد بوطربوش الى ظهر اليخت ليتم التعارف النهائى بعد فترة من شد الأعصاب كادت تؤدي الى وقوع كارثة محققة .

٨ - فوجئت بوصول برقية من الزميل عزت بعد منتصف ليلة ١٢ / ١٣ سبتمبر تفيد بفرق احدى مركبي الصيد بربع الشحنة واضطراره لاعادة حمولة مركب الصيد الثانى الى اليخت بعد تعطل ماكينتها وتسرب المياه لداخلها ويطلب الحصول على موافقة السلطات الاسبانية لانزال الشحنة بميناء ملليلا .. ولم اقتنع بهذا الحل حفاظا على سرية العملية . وعدم ضمان تأمينها ودرست الموقف مع اللواء سليمان عزت والأخ أمين عفت حيث كنت اتخذت موقعى بجوار محطة اللاسلكى الرئيسية للسلاح البحرى بالاسكندرية اعتبارا من صباح يوم ١٢ / ٩ واستقر رأينا على دخول اليخت الى ميناء برشلونه بعد أخذ إذن السلطات الاسبانية باعتباره كان فى دورة تدريبية بالبحر الابيض وحاجة ماكينته الى الاصلاح . وباشرت فورا الاتصال بالقائمقام عبد المنعم النجار الملحق العسكرى بمليد وذلك تليفونيا لأخطره من خلال الشفرة التى أرسلتها سابقا له ولم أكن أتصور أننى سأستخدمها بهذه السرعة لأطلب منه أخذ موافقة السلطات الاسبانية للسماح بدخول اليخت انتصار لميناء برشلونه وتم تفهمه للموضوع بسهولة وسارعت بارسال برقية رمزية له ليقابل الزميل عزت على اليخت ويتفاهم معه فى اعادة انزال الشحنة من جديد مع مراعاة تفادى كافة الأخطاء التى وقعت فى عملية ١٢ / ١٣ سبتمبر وتحميلى لمسئولية ضياع الشحنة للأخوة المسئولين الجزائريين . ووصلتنى موافقة السلطات الاسبانية على دخول اليخت سعت ١٢٠٠ يوم ١٣ / ٩

٩ - ابرقت لليخت ليواصل المسيرة الى برشلونه باعتباره فى جولة تدريبية ولديه عطل فى الماكينة مع تركيز تلقين طاقم اليخت بأهمية المحافظة على أمن وسرية العملية ولیم اتصال الزميل عزت سليمان بالملحق العسكرى عبد المنعم النجار الذى سيكون فى انتظارهم ببرشلونه لعمل ترتيب اعادة انزال الشحنة بعد تمهين اليخت بالوقود واتمام الاصلاح الصورى مبرر دخول الميناء .

١٠ - تم استقبال اليخت رسميا بميناء برشلونه وقدمت له سلطات ميناء برشلونه كل التسهيلات مع ترحيبهم الكبير بطاقم المركب ولم تثر الزيارة أى شكوك حول مهمة اليخت الحقيقية .

١١ - تم اتصال عزت بالنجار لیم الاتصال بمسئولى الكفاح ولتم كافة التحضيرات لاعادة استقبال اليخت بنفس مكان الانزا السابق بعد تفادى كافة الاخطار وتجهيز لنشين جديدا لسحب الشحنة للنشاطى وتم وضع خطة الاقتراب والتعارف ما بين اليخت والنشاطى بمعرفة الزميل عزت سليمان وبلغها النجار شخصا للأخوة المسئولين الجزائريين حيث سافر لمليد ثم عاد لبرشلونه وأخطرنا لاسلكيا بالشفرة بما تم .

١٢ - تحلد منتصف ليلة ٢١ / ٩ لتفريغ الشحنة على النشاطى وغادر اليخت انتصار ميناء برشلونه يوم ١٩ / ٩ مودعاً بنفس الحفاوة من السلطات الاسبانية بعد تزويده بالوقود والماء ليصل الى

موقع اللقاء في موعده وليم إنزال باقى الشحنة بسلام قبل ٣٠٠ سعت (الثالثة صباحا)
ولياخذ طريقه الى الاسكندرية صباح يوم ٢٢ / سبتمبر ١٩٥٥ ووصلتني رسالة اليخت بتام
ونجاح العملية .

١٣ — وصل اليخت لميناء الاسكندرية ليستقبل طاقمه قائد السلاح البحرى وأنا برفقته حيث قمت بتقديم
الشكر للجميع على ما قاموا به من عمل بطولى نال تقدير الرئيس جمال وصرفت لهم مكافأة
طبية تشجيعا لهم وأكد اللواء سليمان عزت على أهمية الحفاظ على سرية المهمة التى أوكلت لهم
وأدوها برجولة كان لها عميق الأثر فى نفسه وأكلوا أن اختياره لهم كان فى موضعه .

١٤ — ابلغنى الزميل عزت بجملة الكمية التى غرقت من الشحنة خلال الانزال الأولى وكانت كالآتى :

١٨٠	بندقية ٧٩٢
٢٦	رشاش براوننج ٧٩٢
٥٦	صندوق ذخيرة ٧٩٢ بكل ألف طلقة
٢٣	طبنجة
٣	صندوق قنابل يدوية
٤	صندوق ذخيرة ٤٥٥ للقومى

وهكذا حقق « اليخت انتصار » انتصاره الثانى ليساهم بدور فعال فى دعم قدرات المناضلين
ليبدأوا الكفاح فى الجبهة الغربية بوهران ومراكش .

الفصل الثالث

أول أكتوبر ١٩٥٥ مولد وحدة الكفاح الجزائرى المراكشى

١ - تحددت ليلة ١ / ٢ أكتوبر ١٩٥٥ موعدا لبدء الكفاح بجبهتى وهران ومراكش بعد وصول شحنة اليخت انتصار .

وتحققت المفاجأة الجديدة للسلطة الاستعمارية الفرنسية بكل من الجزائر ومراكش وباريس على صوت الطلقات الأولى على طول الجبهة الجديدة وكانت الضربات الأولى عنيفة ومؤثرة الى أقصى الحدود طبقا للخطة الموضوعة .

واستمرت الهجمات لمدة ثلاث ليالٍ متتالية مع تركيز فى بعض الأماكن نهارا الأمر الذى كبد القوات الفرنسية خسائر جسيمة فى الأرواح سواء فى جبهة وهران أو بمناطق الريف والأطلس المتوسط بمراكش .

وانعدمت المقاومة الفرنسية تماما فى الناظور بعد المعركة الكبرى التى دارت مساء الأربعاء ٤ أكتوبر ١٩٥٥ رغم تدخل الطيران الفرنسى فى المعركة .

ووصلنا أول تقرير من القيادة المشتركة الجزائرية المراكشية ليصف بالتفصيل كل ما قاموا به من عمليات ونتائجها على الوجه التالى :

الخسائر في قوات جيش التحرير	الخسائر في الجانب الفرنسي
قتيلا من المجاهدين ١٢	٢٤٠ قتيلا ما بين ضابط وجندي
جريحاً ١٥	٣٣٠ جريحاً ما بين ضابط وجندي
	٣٠٠ بندقية
	٥٠ مدفع رشاش ثقيل
	٢٠ مدفع رشاش خفيف

بالإضافة الى كمية كبيرة من الذخيرة وانضمام ثمانية من الجنود المراكشيين بأسلحتهم وذخيرتهم ممن كانوا يعملون مع القوات الفرنسية الى صفوف المكافحين ليقاتلوا معهم . وأمام حماس المجاهدين واصرارهم على المشاركة في القتال ونظرا لتوافر العديد من الشبان للانضمام لصفوف جيش التحرير اضطر قادة العمليات لاستخدام خمسة مناضلين لكل قطعة سلاح يتم تغييرهم باخرين كل يوم لصعوبة السيطرة على عواطف المجاهدين .

وأصدرت قيادة جيش التحرير للمغرب العربي أول منشور لها يوم اندلاع الثورة في الجهتين الجزائرية والمراكشية **النظر المنشور بالملحق — مستعد رقم ٧**

٢ — اذاع راديو لندن أول خبر على العالم في نشرته ٧٠٠ سعت (الساعة صباحا) يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٥ وكان نصه :

« قام بالجزائر أمس أبشع هجوم عرفته القوات الفرنسية في الجزائر وتبعه بعد ذلك هجوم مماثل . ولايزال الوضع العسكري بالجزائر مضطربا وبواجه الفرنسيون تحديا من رجال القبائل وقد وصل الى الجزائر أمس خمسة أفواج من فرنسا لتعزيز الموقف هناك » .

٣ — توالى اصدار قيادة جيش التحرير للمغرب العربي منشوراتها لتوزع على الشعب متضمنة شرحا لعملياتها ضد القوات الفرنسية وما حققته من انتصارات وما خسرت القوات الفرنسية من قتلى وعتاد (انظر ملحق الوثائق) .

٤ — بدأت الصحف الفرنسية في نشر أخبار الجهتين الجديدتين لتؤكد نجاح الثوار في مفاجأة القوات الفرنسية وفشل السلطات الفرنسية في التصدي لها وذلك اعتبارا من يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٥ .

وأذاعت وكالة رويتر من فاس تفاصيل أحداث الكفاح المسلح بمراكش يوم ٥ اكتوبر وكان مقدمة النشر بالنص التالي :

« يخوض الجيش الفرنسي اليوم معارك رهيبية ضد الثوار المراكشيين المدججين بالسلاح في جبال الريف الواقعة على حدود مراكش الاسبانية » : وتستمر لتقول « ٢٠ الف من القوات الفرنسية وجنود الفرقة الأجنبية يمدق بهم الموت — والثوار يكتسحون المراكز الفرنسية .. الخ »

وقد اضطرت السلطات الفرنسية الى رفع الرقابة التي فرضتها على اجهزة الاعلام منذ يوم أول اكتوبر بعد ما تكشف الحقائق عن المعارك التي تدور وتناقل أخبارها مراسلو وكالات الأنباء من مراكش .

٥ — تصادف أن نجح الدكتور فوزى وزهر خارجيه مصر في نفس الوقت مع بدء الكفاح في الجبهتين الجديدتين في الحصول على قبول عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) بعد محاولات فرنسا وحلفائها المتكررة لعدم تمكين الوفود العربية من عرض القضية على اللجنة التوجيهية . وقد وصلت رسالة الدكتور فوزى بتاريخ ٥ اكتوبر ليفيد بانسحاب مندوب فرنسا بعد قرار نظر القضية واتجاه الدوائر الغربية لارضاء فرنسا باتخاذ قرار جديد يعارض قرار النظر بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

واختتم الدكتور محمود فوزى برقيته مشيراً الى أن استمرار الكفاح في الجزائر وكذا بعض مناطق الشمال الافريقي الأخرى فيه تقوية لمركز الوفد المصرى وهو دليل على ان النضال من أجل الاستقلال بلول شمال افريقيا ينبع من مشاعر طبيعية تعبر عن آماني الشعب العربى بها وليس من دوافع خارجية كما يزعم الفرنسيون وحلفاؤهم .

٦ — وتوالى وصول تقارير القيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربى لتوضح تفاصيل المعارك التي تقوم بها قوات جيش التحرير في الجبهتين وذلك عن طريق مندوبنا بالقيادة .

٧ — وورد في تطور أحداث القتال بالتقرير رقم (٢) الوارد يوم ١٠ اكتوبر وجود نقص في كميات الذخيرة المتوفرة لدى قيادة جيش التحرير لمواجهة استمرار عملياته بعد استهلاكهم لكميات كبيرة من الذخيرة في الضربات الأولى المتتالية .

وعقد على الفور اجتماع عاجل ضم الأخ أحمد بن بيللا والدكتور المهدي بن عبود ممثل جيش تحرير مراكش والزميل عزت نستعرض الموقف على ضوء مشكلة نقص الذخيرة وخطورة ذلك على مستقبل الكفاح وقررنا على الفور نقل شحنة ذخيرة فقط بواسطة اليخت « جودهوب » Good Hope بعد وضوح تقاعس السلطات الاسبانية في موقفها من الكفاح بعد بدء العمليات

كما قررنا توجيه نداء باسم جيش تحرير المغرب العربى الى الشعب الأمريكى والجنود الألمان العاملين

بالفرقة الأجنبية وكذلك الجنود المناضلين العاملين تحت إمرة القيادة الفرنسية ناشد فيه ضمائرهم للوقوف الى جانب المكافحين بجيش التحرير للمغرب العربي وتم اعداد النداء باللغات الانجليزية والألمانية والفرنسية وارسلت ليم طبعها بمقر القيادة المشتركة بالمنطقة الخليفية وليم توزيعها فورا .

الفصل الرابع

اليخت « الحظ السعيد » « GOOD HOPE »

بخطار من جديد

١ - تنفيذ القرارنا بسرعة امداد الجبهة الغربية باحتياجاتها من الذخيرة قمنا بتجهيز الشحنة الجديدة وتعبئتها في عبواتها الصغيرة بعد ازالة كافة العلامات المميزة وكانت كما يلي :

عدد	صنف	عدد	صنف
١٠٠٠٠	طلقة ٧ر٩٢ بلجيكي	١٩٦	قالب T.N.T
١٣٠٠٠	طلقة ٣ر٠٣ انجليزي	١٠٠	مقنوف اتيرجا
١٠٠٠٠	متر فتيل انفجاري	٣٠٠	مفجر اتيرجا
٦٠٠٠٠	كبسول طرفي رقم ٨	١٩٨	طلقة هاون ٢ ش.ف
١٠٠٠٠	كيلوجرام جلعنايت	٥	دينامو للنسف
٣٩٩×٢	متر فتيل مأمون	٤	هاون ٢
١٠٠٠٠	كبسول كهربائي	٤	جهاز لاسلكي
٧	علبة كبوت هواء	١٠٠٠	ياردة سلك كهربائي + ٥ مطواه
		٥	وصلة اتيرجا
		١	ايريال لاسلكي

وتم تجهيز الشحنة يوم ١٤ / ١٠

٢ — توجهت للاسكندرية للتأكد من صلاحية اليخت ليبلغنى قائد اليخت باستعداده للتحرك يوم ٢٠ اكتوبر .

٣ — عدت الى القاهرة لأجتمع بالاخوة ممثل الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش لنقرر إتخاذ الخطوات التالية :

أ — الاتصال العاجل بالداخل لتقوم قيادة الجبهات الشرقية بالجزائر وجبهة بلاد القبائل بتوجيه ضربات عنيفة ومركزة فى المرحلة الحالية بهدف ارغام القيادة الفرنسية لسحب بعض قواتها التى ارسلتها الى الجبهتين الغربيتين لتخفيف ضغط القتال على مقاتلى جيش التحرير فى الغرب .

ب — سرعة ايهصال أكبر كمية من السلاح المخزن بليبيا الى قيادة الأوراس وسوق أهراس لتمكينها من زيادة فعالية وعنق عملياتها .

جـ — سفرى مع الأخ أحمد بن بيللا الى طرابلس لمعاونة الملحق العسكرى المصرى القائمقام اسماعيل صادق ومنلوب جيش التحرير الجزائرى فى تهريب أكبر كمية سلاح وذخيرة وبكافة الوسائل المتاحة مهما كانت التكاليف .

د — اتصال ملحقنا العسكرى بمدريد بالسلطات الاسبانية المتعاونة معنا للتدخل السريع والحد من القيود التى بدأ يفرضها بعض المسئولين الاسبان بالمنطقة الخليفية التزاما بما تم الاتفاق عليه مسبقا .

هـ — عمل ترتيب اعادة فتح جبهة الكفاح بتونس ومطالبة طاهر الأسود قائد المكافحين التونسيين الذى تم الاتصال به عن طريق الأخ صالح بن يوسف ليلتقى بى بليبيا لوضع خطة العمل بالتعاون مع الأخوة الجزائريين .

٤ — غادرت القاهرة فى طريقى الى طرابلس بعد تكليف الزميل عزت سليمان بالاشراف على شحن اليخت « جودهوب » طبقا للخطة الموضوعه ، وذلك صباح يوم ١٨ اكتوبر ١٩٥٥ وغادر أحمد بن بيللا القاهرة الى مدريد ليبلغ قيادة الغرب بتفاصيل خطة انزال شحنة اليخت « جودهوب » ومحاولة سد العجز الحالى فى الذخيرة بشراء أى كمية من أسبانيا وبأى ثمن على أن يلحقنى بطرابلس بعد اتمام مهمته .

٥ - ما أن وصلت طرابلس حتى عقدت أول اجتماع لي بالمحقق العسكري المصرى الذى يعاوننا في كافة عملياتنا السرية وفي شئون تهريب السلاح ثم اجتمعت بممثلى الكفاح الجزائرى على محساس والكفاح التونسى عبد العزيز شوشان لنستعرض أسباب عدم تهريب المخزون من السلاح والذخيرة حتى وقتئذ وفهمت منهم أن « جايلز » البريطانى يتابع نشاطهم بصورة مستمرة بالاضافة الى تزايد نشاط الدوريات الفرنسية على الحدود الليبية التونسية وارتفاع ثمن الجمال المستخدمة في التهريب وتمكن أنصار بورقيبة من شراء بعض العناصر التونسية التى كانت تقوم ببعض عمليات تهريب السلاح .

وانطلاقا من احساسى بخطورة الموقف وضرورة تداركه عاجلا قررت التوجه مع اسماعيل صادق ومحساس وشوشان الى مركز التهريب الأمامى على الحدود للدراسة الموقف على الطبيعة من خلال الاتصال المباشر بالعناصر القائمة بالتهريب ولم أكتف بما تم حيث توجهت في نفس الليلة الى منزل الاميرلاى عبد الحميد درنه مدير عام البوليس اللبى بطرابلس لمناقشته فيما يمكن أن يقدمه من مساعدات في شأن العقبات التى شكى منها على محساس وشوشان . فوجدت منه كل تجاوب وأبدى استعداداه ليصاحبني في سفرى الى الحدود لتأمين أى مشاكل قد تعترضنا وتذليلها على الطبيعة وتشجيع العناصر القائمة بعملية التهريب وبث الثقة في نفوسهم وسلمته هديتى التى كان لها تأثيرها الكبير في عدم تردده في تقديم كل صور المساعدات المطلوبة . وتواعدنا على اللقاء في نقطة مقابلة غرب زواره .

٦ - غادرت بصحبة الأخ اسماعيل صادق طرابلس بعد غروب شمس يوم ١٩ اكتوبر بسيارته لتوجه الى نقطة المقابلة ولحق بنا محساس وشوشان والاميرلاى عبد الحميد درنه لنصل مركز التهريب الأمامى حوالى الساعة الحادية عشرة مساء لتلتقى بشيخ قبيلة مليتا بخيمته والذى يشرف على تنفيذ عمليات التهريب بعناصر موثوق بها من أفراد قبيلته .

ناقشنا عيوب وسائل التهريب السابقة وتابعا معه نظام تحرك الدوريات الفرنسية على الحدود التى كان يلم بها جيدا وعرضنا عليه مقترحاتنا لتنشيط عمليات تهريب السلاح وأهمية وصول أكبر كمية في أقرب وقت .

ورغم مبالغته في تقدير النفقات لم أتردد في الاستجابة لكافة مطالبه واعداد اياه بمبلغ كبير حين اتمام تهريب الكمية المطلوبة ايصالها للحدود الجزائرية وكان لوجود الأخ عبد الحميد درنه معنا اثره في تشجيع شيخ القبيلة للإقدام على العملية بحماس واضح واتفقنا على شراء ثلاثين جملا فورا وتوزيعهم الى مجموعات ثلاثية ليتم تحميل كل ثلاثة جمال يوميا لتعبر الحدود مجموعة كل يوم ليلا ولتصل منطقة الاختفاء نهارا بعيدا عن أى تدخل من الدوريات الفرنسية طبقا للأوقات المناسبة للعبور على ضوء نظام

تحرك هذه الدوريات . وقمت بتسليم شيخ القبيلة الدفعة الأولى من تكاليف العملية وبحضور الأميرالاي عبد الحميد على أن تعبر أول مجموعة جمال مساء اليوم التالي ٢٠ أكتوبر لتوفر الجمال اللازمة لدى الشيخ .

وغازرنا خيمته في الفجر بعد تخصيص واجبات كل من محساس وشوشان والتي تتركز في تبادل ايهال شحنة كل يوم بمعونة الأميرالاي عبد الحميد الذي تعهد بتيسير مهمتهما في هذا الشأن بعيدا عن أى تدخل من البوليس الليبي وبواقع ١٢ قطعة سلاح + ٣٠٠ طلقة حمولة لكل جمل . وأوكلت مهمة الاشراف والمتابعة لتنفيذ العملية الى الأخ اسماعيل صادق وسلمته اجمالى المبلغ لتغطية نفقات العملية مع احتياطي للطوارئ وقررت البقاء بطرابلس لمدة يومين للاطمئنان على سير عملية التهريب في اطارها الطبيعي ولأنتظر وصول بن يلا من مديرد لمواجهة أى تطورات جديدة قبل عودتي للقاهرة .

وجاءت أخبار صباح يوم ٢١ أكتوبر الطيبة لتفيد بنجاح عبور المجموعة الأولى بلا تدخل فرنسي ومواصلتها المسيرة في طريقها للهدف الأمر الذي سعدت به كثيرا .

٧ - وفي مساء يوم ٢١ / ١٠ وصلتني برقية من الأخ عزت سليمان عن طريق شفرة الملحق العسكري يخطرني فيها بمغادرة اليخت « جودهوب » في ميعاده . ومطالبة قائد اليخت بدخول ميناء بنى غازى للتزود بالوقود نظرا لعدم كفاية الوقود باليخت للوصول الى ميناء « بالرمو » « Palermo » حسب الخطة وتساءل عزت عن امكان التموين مع عدم التفتيش من جانب السلطات الليبية .

وأثارت البرقية قلقى لتأكدى من كفاية وقود اليخت لايبصاله ميناء بالرمو بصقلية بكل سهولة . دون الحاجة لوقود جديد وباشرت الاتصال رغم ذلك وبمعاونة سفيرنا بطرابلس لاقناع المسؤولين الليبيين لتعم موافقتهم بعد جهود مضمينة ليعم التموين من ميناء طرابلس وابتقت لعزت لاختطار اليخت بدخول طرابلس وليخطرني بموعد وصوله لطرابلس .

وفوجئت ببرقية في العاشرة من مساء يوم ٢٢ يخطرني فيها عزت بانتظار وصول اليخت بالشحنة الى موقع انزال الشحنة يوم ٢ نوفمبر تلاها برقية باستبعاد فكرة التموين من ليبيا للسرية والأمن .

٨ - انتظمت عملية تهريب السلاح المخزن بطرابلس عبر الحدود الليبية التونسية طبقا للاتفاق المنوه عنه سابقا . الا أنني آثرت البقاء بطرابلس لفترة اسبوع آخر بعد وصول برقية عزت على لسان صالح بن يوسف والتي يفيد بوصول طاهر الأسود أحد قادة الكفاح التونسي والذي رفض تسليم سلاحه هو وأنصاره للسلطات الفرنسية ولم يستجب لنداء بورقيبه واستغرق اجتماعى بالأخ طاهر

الأسود لدراسة كافة تفاصيل إعادة تنشيط جبهة تونس من جديد أكثر من سبعة أيام كما سأوضح ذلك في الفصل التالي .

٩ — فوجت مساء يوم ٢ نوفمبر بوصول برقية من عزت سليمان يخبرني فيها بملوث تغيير مفاجيء في سياسة أسبانيا تجاه الكفاح المسلح وسألني عن امكانية استلام شحنة اليخت « جود هوب » بطرابلس ولأرد عليه خلال يومين عن الموعد والوقت والمكان المقترح لانزال الشحنة . ونزلت هذه البرقية نزول الصاعقة على نفسي على الاحساسى بالظروف الصعبة التي تواجهها الجبهتين الغريبتين وامضيت الليل في دراسة الموقف من كافة جوانبه مع الأخ اسماعيل صادق ولم أجد مناصاً من ضرورة الاستعداد لاستقبال الشحنة بطرابلس مع اجراء كافة التحضيرات اللازمة لاعادة تمهينها برا وفي اسرع وقت الى جبهة الأوراس لزيادة حجم عملياتهم للتخفيف سريعاً على الجبهتين الغريبتين .

١٠ — غادرت طرابلس صباح يوم ٣ نوفمبر وبصحبتي الأخ اسماعيل لاستكشاف الساحل الليبي من بلدة الزاوية حتى الحدود التونسية لاختيار أنسب مكان للانزال بعيداً عن أعين السلطات البوليسية بقيادة الانجليزى « جايلز » ولتيم السحب مباشرة من الشاطئء للتخزين بالمرزعة المستخدمة كمخزن للأسلحة في نفس المنطقة . ولحسن الحظ عثرنا على ميناء مهجور بجوار مدينة زواره وقررنا استخدامه لوجود رصيف ممهّد وتوفر العمق المناسب به لاستقبال اليخت وان كان يحكم مدخله منطقة شعب صخرية خطيرة يمر وسطها مجرى نظيف ضيق يحتاج الى دقة في الاستفادة به للاقتراب الى مدخل الميناء المهجور ورصدت موقعه على الخريطة وأمكننا توفير زورق صغير لاستخدامه كدليل لقيادة اليخت ليلا الى داخل الميناء وذلك بمعاونة الأخ عبد الحميد درنه . الذى أحضره من زواره بحجة استخدامه بمعرفة بعض اصدقائه لصيد السمك . وقمنا بعد الدراسة التفصيلية لطرق الاقتراب البرية الى الموقع بوضع خطة الانزال السرية واضعين في اعتبارنا أهمية معاونة الأخ عبد الحميد لنا لميوعة موقف الحكومة الليبية حينئذ تحت ضغط كل من فرنسا وأمريكا عليها .

وعدنا لطرابلس لأرسل برقية رمزية لعزت مساء يوم ٤ نوفمبر لأبلغه قرار انزال الشحنة سرا وتحديد موقع الانزال واسلوب التعارف ماين اليخت والشاطئء الضوئى مطالباً باخطارى بموعد وصول اليخت بعد الاتصال به لموقع الانزال للتحضير لاستقبال الشحنة وطلبت من على محساس تجهيز اللواري اللازمة لنقل الشحنة من الشاطئء للمخزن على أن يتم استخدام المناضلين الجزائريين في كل مراحل العملية حفاظاً على السرية .

١١ - وصل بن ييللا الى طرابلس يوم ٦ نوفمبر لعقد اجتماعا ضم ملحقنا العسكري وعلى محساس استعرضنا فيه التطورات التي أثرت مؤخرا على الموقف في ضوء تغيير سياسة أسبانيا وقررنا التركيز في الظروف الراهنة على تنشيط الجبهات الشرقية بأقصى طاقة ممكنة مع ضرورة الاسراع بفتح جبهة تونس في ضوء الاتفاق الذي تم بيني وبين المناضل طاهر الأسود . على أن يبقى بن ييللا بطرابلس بعد اتمام انزال شحنة اليخت « جودهوب » لمتابعة عملية التهريب مع تخصيص جزء من الشحنة المخزونة لامداد طاهر الأسود باحتياجاته .

١٢ - وصلتني برقية عزت بانتظار وصول اليخت مساء يوم ٨ نوفمبر لموقع الانزال وصدرت التعليمات لكافة الاطراف المشتركة في العملية للتواجد كل في موقعه طبقا للخطة .

١٣ - غادرت بن ييللا واسماعيل صادق طرابلس لتتجه الى زواره بعد غروب شمس يوم ٨ نوفمبر لنصلها في التاسعة مساء وشاهدنا اليخت في التاسعة والنصف وقد وقف في عرض البحر بجوار الشاطئ وتبادلنا الاشارات الضوئية للتعرف واقترب اليخت الى بعد نصف ميل وتوقف عن الاقتراب وفهمت سبب تردد قبطان اليخت خوفا من ملاقاته لنفس مصير اليخت « دينا » وحشيته من الاصطدام بالشعب الصخرية . ونزلت الى الزورق مع أربعة من المناضلين الجزائريين الملمين بالتجديف لمحاولة الوصول الى اليخت وسط بحر موجه مرتفع رغم احتجاج بن ييللا والأخ اسماعيل ووصفي بالتهور . وبعد جهد وصلت الى اليخت ليتحقق توقعي ولأجد القبطان مترددا في الدخول الى الميناء ولم أكرث برأى القبطان وقمت بقيادة طاقم اليخت متحملا المسئولية ومستفيدا من استكشافي السابق لممر الاقتراب النظيف مستعينا بضوء القمر والأصل باليخت الى داخل الميناء المهجور بتوفيق من الله .

١٤ - وتم تفريغ الشحنة بسهولة وبسرعة بعد رسو اليخت على الرصيف الموجود وتمت المهمة حوالي الثالثة صباح يوم ٩ نوفمبر وفوجئنا باللنش يدور حول محوره ليستقر على الرمال الضحلة بالميناء . وسارعنا بالنزول جميعا الى الماء ولنشترك في رفع مؤخرة اليخت من على الرمال الضحلة حتى تمكن قائد اليخت من اعادة السيطرة عليه بعد تعويمه وأمرت قائد اليخت بالتحرك فورا (حيث كنا قد أشرفنا على اول ضوء وأصبحت الرؤيا ممكنة الى حد ما) وليتوجه الى ميناء طرابلس لانتظارى بها للتزود بالوقود وتحركت اللواري تحت رقابة عبد الحميد درنه لتأخذ طريقها برفقة بن ييللا الى مخزن التشوين بالمزرعة المستأجرة في ضواحي زواره .

وعدنا أنا والأخ اسماعيل الى طرابلس وقد أخذ منا التعب مداه لنصل طرابلس في التاسعة صباحا . وتوجهنا الى منزل الملحق العسكري لنلقى بأجسادنا على سريرين ونستغرق في نوم عميق حتى الرابعة بعد ظهر نفس اليوم لنصحو ولنبدأ في اعداد التجهيز لليخت بميناء طرابلس ولم تأخذ عملية الامداد

بالوقود أى طابع غير عادى لتسليمى قبطان المركب ثمن الوقود بالعملة الصعبة حيث اقتضرت مهمة الملحق العسكرى على اخطار أحد وكلاء الملاحة بالميناء والمعروف لديه شخصا لانتظار أحد أصدقائه فى يخت خاص وحاجته للتموين بالوقود .

١٥ — غادرت طرابلس صباح يوم ١١ نوفمبر فى طريقى الى القاهرة بعد تسليمى المبالغ المطلوبة لعملية تهريب الأسلحة عبر الحدود للأخ الملحق العسكرى .

١٦ — بمجرد وصولى للقاهرة عقدت اجتماعا مع الزميل عزت واليوزباشى بحرى أمين عفت لدراسة سليات وإيجائيات العمليات التى شارك فيها اليخت « جود هوب » وخاصة الأنخيرة ومواقف قبطان اليخت البكباشى عبد المجيد فهم المتسمة بالتردد وانتحال الاعذار وإقامة العقبات وقررنا استبعاده من قيادة اليخت وتولى اليوزباشى حسن طاهر مساعدة قيادة اليخت بعد وضوح قدرة وكفاءة حسن طاهر وتصرفاته المتسمة بالاقدام والتضحية وعرضنا قرارنا على اللواء سليمان عزت وكانت موافقته فورية .

ومن الطريف أن تروج اشاعات تهريب مجلس الثورة لسبائك من الذهب بواسطة اليخت « Good Hope » لاستخدامنا لرصيف السلاح البحرى كما روجت نفس الاشاعات عن عملية اليخت انتصار الثانية وضحكنا كثيرا من خيال مروجى هذه الاشاعات وان كنا سعدنا لعدم اكتشاف حقيقة عمليات تهريب الأسلحة .

الفصل الخامس

احياء جبهة الكفاح بتونس من جديد

١ — صاحب تسليم الأزهر الشريطى وساسى الأسود ومناضلى الحزب الدستورى لأسلحتهم رفض عناصر كثيرة من المناضلين اتفاق بورقيبة وبالتالي رفضت تسليم أسلحتها واحتفظت لأنفسها بحق مواصلة النضال الى جانب اخوتهم الجزائريين ومنهم من انضم الى صفوف جيش التحرير الجزائرى بجبهة الأوراس وجبهة سوق أهراس وظل البعض فى مواقعهم فى الجبال مصممين على استمرارهم فى مواصلة النضال حتى تتحرر تونس وكان يمثل القيادة النضالية لهذه الجبهة والمعترف بها الأخ المناضل طاهر الأسود .

٢ — وفى أعقاب الاتفاق تم التفاهم بين السيد صالح بن يوسف ممثلا للمعارضة التونسية والأخ أحمد بن بيللا ممثلا لجيش التحرير الجزائرى بهدف التعارف لاعادة احياء جبهة الكفاح بتونس مع الاستعانة بالعناصر المناضلة التى رفضت الاتفاق . وذلك فى اطار تشجيعنا وتأييدنا لهذا الاتفاق كما سبق أن أشرت فى تقديرنا للموقف المرفوع للرئيس جمال عبد الناصر وذلك فى شهر ابريل ١٩٥٥

٣ — غادر الأخ صالح بن يوسف القاهرة الى طرابلس للدراسة الموقف على الطبيعة بالقرب من الحدود التونسية وليقوم بالعديد من الاتصالات بداخل تونس لتقييم الوضع .

٤ — عاد صالح بن يوسف للقاهرة في أوائل شهر سبتمبر ١٩٥٥ لتعقد معه عدة جلسات للدراسة الموقف والالمام بالظروف المحيطة بعملية احياء جبهة الكفاح بتونس لتصل الى الحقائق التالية :

أ — تمكن بورقيبة من استقطاب الأزهر الشريفى وسامى الأسود الى جانبه بعد أن أجزل لهما العطاء الملقى الذى أثر بشكل كبير على قدرتهما النضالية .

ب — تفتت المجموعة النضالية للأزهر وسامى إما نتيجة تعيين البعض منهم فى وظائف حكومية بأجور خيالية أو ركون البعض الى السلبية خوفا من انتقام العناصر الحزبية بعد كشف أشخاصهم .

ج — إجماع عناصر الحزب الدستورى المعارضة لسياسة بورقيبة الإتهامية على ضرورة معاودة الكفاح من جديد مع ترشيحهم للمناضل طاهر الأسود لقيادة هذا النضال المسلح لثقة كافة العناصر المناضلة به ولقدراته فى هذا المجال وسمعة الطيبة فى كل المناطق الجبلية سواء فى أوساط سكانها أو بين عناصر الحزب الموالين لمعارضة صالح بن يوسف البناء لسياسة بورقيبة .

د — ضرورة مصاحبة بدء الكفاح لدخول السيد صالح بن يوسف الى الداخل لقيادة العمل السياسى ضد سياسة بورقيبة الاستسلامية .

٥ — بعد تأكدنا من صحة ما طرحه الأخ صالح بن يوسف من معلومات تم الاتفاق معه على استدعاء طاهر الأسود ليلتقى بى بليبيا سرا لوضع خطة العمل معه بعد القيام بمسح كامل لامكانيات وقدرات احياء الكفاح من جديد .

والجدير بالذكر أن صالح بن يوسف ومنذ البداية وضع الأمور فى نصابها بعيد عن أية سيطرة للقيادة السياسية على الكفاح المسلح تاركا لنا تدبير كافة الترتيبات بلا تدخل منه فى سرية العمل متفرغا للنشاط السياسى الأمر الذى جنبنا الكثير من المشاكل التى اعترضت الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش .

٦ — وصل طاهر الأسود سرا فى موعده ظهر يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٥٥ وكنت قد غادرت القاهرة الى طرابلس للقاءه يوم ٢٣ / ١١ ليصطحبه شوشان الى المزرعة المستأجرة لتشوين سلاح كفاح تونس ليظل تواجد بليبيا بعيدا عن الاسماع والانظار واصطحبت معى الأخ اسماعيل صادق ليم أول لقاء بينى وبين طاهر الأسود وأركان حربه وليم التعارف بيننا ولتستغرق الجلسة الأولى اكثر من أربع ساعات شرح فيها طاهر أبعاد الموقف بتونس وانعكاسات ذلك على خطة العمل لمعاودة



اللقاء الاول بينى وبين المناضل طاهر الامود
بالمرزعة - قرب طرابلس - مساء يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٥٥



طاهر الامود يشرح توزيع الصاره على خريطة تونس

احياء الكفاح من جديد مع ايضاح دقيق من خلال الواقع لقدراهم المتوفرة والامكانيات المطلوبة لمواصلة النضال المسلح . وخرجت من الجلسة الأولى بالانطباع الأولى التالى من خلال مناقشتى له :

أ — الازتياع الكامل لشخص طاهر الأسود من خلال احساسى بصدق نواياه

ب — الخبرة النضالية الواضحة والمكتسبة من التجارب اليومية لسنوات النضال مع المام تفصيلى بكافة فنون قتال حرب العصابات ومعرفة عميقة ودقيقة لأرض تونس على اتساعها بدرجة أثارت اهتمامى رغم عدم المامه بالقراءة والكتابة .

ج — البساطة المتناهية فى التعبير عن نفسه وعن قدراته بلا سفسطة أو غرور .

د — القدرة على الاستيعاب السريع والوعى التاضج بمتطلبات الكفاح مع الالمام التفصيلى ومن خلال المعرفة الشخصية بكافة أنصاره من المناضلين وقدرات كل منهم وبالاسم .

هـ — التمتع بقدرة على التفكير الهادىء والواقعى فى مواجهة المشاكل ومعالجتها بعيدا عن التعقيدات .

و — الادراك الواعى بقدرات عدوه وتكتيكاته ونفسيته مع رصيد والمام تفصيلى بمراكز توضع القوات الفرنسية فى كافة أنحاء تونس .

٧ — غادرت الاجتماع الأول مستريحا لما لمست من جدية وواقعية فتحت أبواب الأمل لتحقيق ماتطلبه المرحلة التالية للكفاح المسلح بشمال أفريقيا من تضافر الجهود المخلصة والجدية .

وأمضيت ليلتى محلا أبعاد الموقف متوخيا تقييمه فى اطار مالدينا من معلومات المصادر الخاصة واضعا نصب عيني البعد عن التورط فى أى عمل ايجابى مسلح قبل الاعداد الجيد وفى حدود متطلبات المرحلة التى نمر بها وفى اطار امكانيات مصر الثورة الواقعية مع التريث فى أخذ أى قرار حتى يتم استيضاح العديد من التساؤلات التى سأطرحها على الأخ طاهر فى لقائى به بعد ظهر اليوم التالى ٢٥ نوفمبر .

٨ — وتم اللقاء الثانى فى موعده ورافقنى الأخ اسماعيل صادق ليشاركنى فى المعرفة بكل تفاصيل الموقف باعتباره سيكون ممثلنا فى الخط الأمامى المسئول عن موالاة تنفيذ الخطة التى سيعم الاتفاق عليها واستعنت بخريطة تفصيلية لتونس للاستعانة بها فى تتبع شرح وايضاح طاهر الأسود .

وطرحت على المناضل طاهر كل التساؤلات التي أعدها لاستكمال حقيقة صورة وضع انصار المناضلين ومراكز توزيعهم على أرض تونس لتحديد الاطار العام لخطة العمل . ولأشد ما كانت دهشتي المقرونة بالاعجاب والثقة حينما تابعت توزيع طاهر لتجمعات انصاره على الخريطة وهو ينطلق من خلال معرفته الميدانية المكتسبة من طرقة لكل أرض تونس وطرق مواصلاتها ومناطقها الجبلية الحاكمة وسهولها ووديانها من خلال خبرة مكتسبة من تحركه على قدميه دون الاستعانة بخريطة .

وبعد شرح طاهر لتوزيع أنصاره الذين يبلغ عددهم الاجمالي ٥٠٠ مضافا اليهم ٨٠٠ مناضل بالمدن الرئيسية تم اعادة توزيع المناضلين التونسيين على ضوء الخبرة التي اكتسبناها من عمليات الكفاح الجزائري لتشكيل ست مناطق عسكرية على النحو التالي :

أ — الجنوب العسكري :

وتشمل المنطقة من وادي الزاس حتى الحدود الليبية .

ب — منطقة جابس :

من وادي الزاس الى الصخيرة

ج — منطقة سفاقص :

من الصخيرة حتى الجسم

د — منطقة سوسة :

من الجسم الى انفيدايل

هـ — منطقة الكاف :

وتشمل منطقة الحدود الجزائرية من الكاف الى قلعة جرده

و — منطقة تونس :

من انفيدايل الى بنزرت وهذه تنقسم داخليا الى قسمين :

(١) من انفيدايل الى قلعة الاندلس

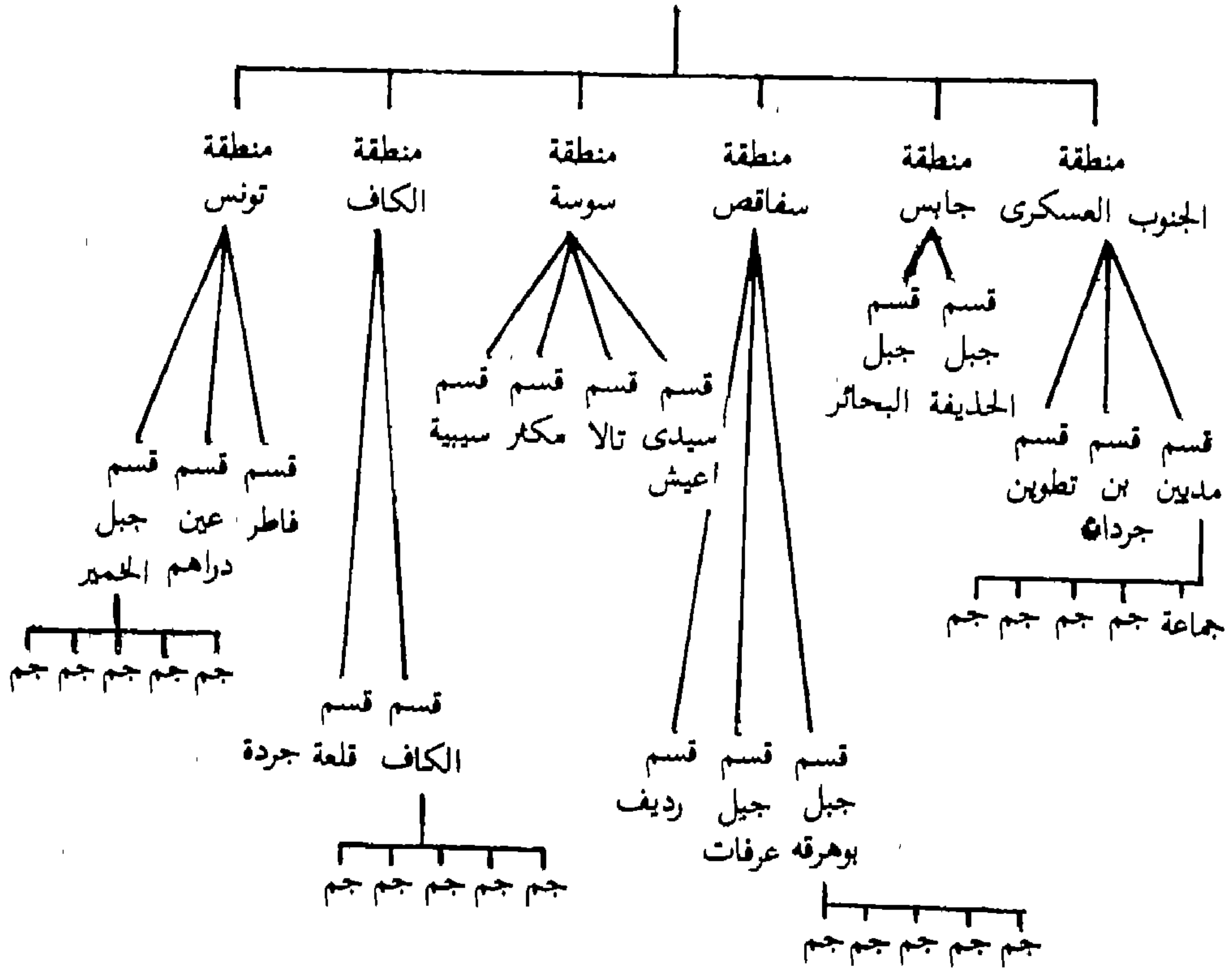
(٢) من قلعة الاندلس حتى بنزرت

واستند هذه التقسيم الى وجود جبال ممتدة بكل منطقة ليلجأ اليها المناضلون الموجودون بالمدن في حالة الضرورة .

أما التنظيم الفدائي داخل المدن فقد تم توزيع المناضلين بها حسب توفر العدد المناسب بكل مدينة ولتكون على اتصال مباشر بقيادة المنطقة العسكرية التي تقع المدينة ضمن حدودها .

تنظيم جيش التحرير التونسي كما تم الاتفاق عليه

القيادة العامة (ومركزها سليبه Sybia)



وقد قررنا بعد مناقشة تفصيلية لطبيعة الأرض اختيار جبل سيبيبة ليكون المقر للقيادة العامة على أن يكون المقر التبادلي له هو جبل الحديفة .

٩ - وتوالت اجتماعاتنا بالمنازل طاهر الأسود واركالمحربه طوال الستة أيام التي قضاها بطرابلس ليعم في

خلالها وضع الخطوط الرئيسية والتفصيلية لخطة بدء الكفاح من جديد بتونس وتحديد مسؤوليات وواجبات كل طرف في اطار الالتزام الكامل بالاعداد الجيد والسري لتأمين نجاح تحقيق المفاجأة الكاملة لكافة القوى المناوئة لنضال الشعب التونسي مع التركيز على المهام التالية :

أ — الاستفادة بالشباب التونسي السابق تدريبه واعداده بالقاهرة ليتولى تدريب المناضلين التونسيين على فنون حرب العصابات وتدريب المناضلين الجدد لسد الخسائر المحتملة .

ب — قيامنا بتدريب عدد من المناضلين المثقفين على استخدام أجهزة اللاسلكى لربط الكفاح بنا عن طريق شبكة اتصال لاسلكى .

ج — قيام المناضل طاهر الأسود بعقد اجتماع فور دخوله للاراضى التونسية ليضم قادة المناطق العسكرية الست لاتمام عملية الاستكشاف وتوزيع مجموعات المناضلين على مواقعهم حسب الخطة التى تم وضعها والاتفاق معهم على مراحل الخطة لتكون :

(١) المرحلة الأولى :

توجيه الضربة الأولى للأهداف التى تم استكشافها جيدا وفى سرية تامة لتحقيق المفاجأة والحصول على أكبر كمية أسلحة من القوات الفرنسية وتدمير وسائل المواصلات لمنع وصول امدادات للمواقع الفرنسية التى تم مهاجمتها . وذلك من خلال توقيت موحد يصدر من القيادة العامة . وتستمر هذه المرحلة فترة الأيام الثلاثة الأولى لبدء الكفاح .

(٢) المرحلة الثانية :

احتلال الجماعات لمراكزها المختارة فى المناطق الجبلية لممارس أسلوب حرب العصابات لتكبيد القوات الفرنسية أكبر خسارة ممكنة فى الأرواح والعتاد الحرنى مع التركيز على عدم التورط فى أية معارك وجها لوجه .

(٣) المرحلة الثالثة :

لاتعم قبل اتساع حجم عمليات الكفاح وقبل التشاور المشترك معنا والاعداد الجيد لها لتشمل الاستيلاء والسيطرة على مناطق كاملة تتخذ كقواعد حصينه لممارسة عمليات الكفاح ذات الثقل الكبير .

د - البدء فوراً في الاتصال بممثلي جيش التحرير الجزائري بمناطق الأوراس - تبسة -
قسطنطينة لتنسيق العمل بين الجبهتين التونسية والجزائرية مع التزام قيادة الكفاح التونسي
ببذل كل الجهود لتوصيل السلاح والذخيرة المطلوب إيصالها لجيش التحرير الجزائري .

هـ - قيام الكفاح التونسي بالمساهمة فوراً في تهريب الأسلحة والذخيرة المشونة لصالح كفاح
تونس بالزرعة المستأجرة بطرابلس إلى داخل تونس في أسرع وقت ممكن مع استكشاف
مناطق صالحة للانزال البحري لإمدادنا لهم بالسلاح طبقاً للمواصفات التي زودنا المناضل
طاهر الأسود بها .

١٠ - ودعت الأخ طاهر بعد الاتفاق الكامل على خطة العمل ليعود سرا إلى داخل تونس ليمارس
نشاطه لتوفير كافة الإمكانيات اللازمة لمعاودة بدء الكفاح من جديد بصورة فعالة على أن يتم
تحديد موعد بدء الكفاح على ضوء الاطمئنان إلى إتمام كافة التحضيرات على الوجه المطلوب ليتم
اجتماعنا من جديد بطرابلس أو اجتماعنا بمن يختاره نائبا عنه على أن يتم التنسيق في تحديد
التوقيت مع قيادة جيش التحرير الجزائري بالداخل والخارج قبل تحديد الموعد وبعد التفاهم مع
الأخ صالح بن يوسف .

وعدت إلى القاهرة لأبشر تحضير كافة التزاماتنا طبقاً لما ورد بالخطة المتفق عليها .

الفصل السادس

صالح بن يوسف يعيىء الشعب للكفاح المسلح من داخل تونس

أولاً : الاتفاقية الفرنسية — التونسية ومخطط بورقيبة

١ — أثرت الدعاية الكبرى التى قام بها الحبيب بورقيبة وجماعة الديوان السياسى لحزبه وكذا السلطة الاستعمارية الفرنسية فى البداية فى تحذير مشاعر الشعب التونسى لتقبل الاتفاقية باعتبارها انتصاراً باهراً أحرزه بورقيبة وحزبه على الاستعمار ووثيقة الشرف التى انتهت الكفاح والتضحية وفتحت الأبواب لعهد جديد يتسم بالطمأنينة والرخاء فى ظل حكم الحزب الدستورى مستغلين عودة بورقيبة ودخوله البلاد دخول القائد المظفر فى مهرجان شعبى لم يسبق له نظير بعد أن جند الحزب له كل القوى والدعاية ليكسبه هذه الصفة .

٢ — بالإضافة الى خنق الديوان السياسى للحزب لصوت المعارضة ومحاوله شل حركتها داخليا وتفسير كل ماتنقله الصحافة العربية والأجنبية من آراء المعارضة التونسية ضد الاتفاقية على أنه تكتيك سياسى متفق عليه مع السيد صالح بن يوسف أمين عام الحزب محاولين الاستفادة من فلسفة الحزب الحر الدستورى الذى رسمتها فى أذهان الشعب التونسى كعقيدة وطنية والتى تجعل من الحزب غاية لا وسيلة لايصال الشعب الى تحقيق أهدافه المنشودة فى الحرية والاستقلال .



وقامت المظاهرات لتتصانم مع صالح بن يوسف
ضد قرار الفصل الذي اتخذته بورقيبة



بعد عودة بورقيبة من مفاوضات باريس

٢ — وبعد استعراضنا مع الأخ صالح بن يوسف للظروف المحيطة بالموقف الداخلي بتونس وعدم جدوى وصول صوت المعارضة من الخارج تم الاتفاق فيما بيننا على دخول السيد صالح بن يوسف لداخل تونس لممارسة نشاطة المعارض للاتفاقية . وغادر المناضل صالح القاهرة الى تونس ليواجه غداة يوم وصوله مناورتين :

الأولى : رسم خطوطها بورقيبه وتهدف إلى إغراء صالح بن يوسف بكبرى رئاسة الوزارة للاستفادة من الاتفاقية الى أقصى الحدود .

والثانية : رسم خطوطها عناصر المكتب السياسى للحزب للمحافظة على كيان الحزب ولو كان ذلك على طريق التنكر للمبادئ وقبول الاتفاقيات على علامتها .

٣ — حاول الأخ صالح بن يوسف بعد أن وضحت أبعاد المناورتين التفاهم الجاد مع بورقيبه على أحد الحلول التالية لصالح الشعب التونسى :

أ — عقد اجتماعات شعبية يتناول اقناع الشعب فيها بورقيبه بصفته رئيس الحزب لقبول الاتفاقية ويتخذ فى نفس الاجتماعات الشعبية صالح موقف الرفض بصفته أمين عام الحزب على أن يكون هذا الدور فى حدود الأطارات الحزبية .

ب — ان يلتزم كل منهما الصمت الى أن يتم انعقاد المؤتمر السنوى للحزب لينافع كل منهما عن رأيه أمام نواب الشعب ويترك البت النهائى لما تقرره الأغلبية .

وقد رفض بورقيبه الحلين وعرض على صالح ان يستقيل من الحزب ويكون حزبا آخر يركز فيه على معارضته ورفض صالح فقرر بورقيبه فصله من الحزب بقرار اتخذه شخصيا بصفته رئيسا للديوان السياسى .

٤ — توالى الأحداث سريعا على النحو التالى :

أ — انطلاقا من اعتقاد بورقيبه بأن الشعب التونسى يتمثل فى شخصه وأنه الوحيد المعبر عن الشعب وازادته باعتباره الزعيم الذى أوجد هذا الشعب من العدم (كما يقول فى كتابه فرلسا وتونس) انه أى بورقيبه وجد فى تونس « غبار شعب »

وأصر على فصل صالح رغم كل محاولات عقلاء تونس لاثناؤه عن قراره هذا الذي لم يشير إلا بعد خمسة أيام من توقيعه للقرار وبعد أن حكم على صالح بن يوسف بالاعدام وهياً له وسيلة اغتياله خلال الأيام الثلاثة التالية لقرار الفصل .

وفشل الاغتيال واستنكر الشعب عن بكرة أبيه تاخر بورقيبه وأضربت العاصمة واغلقت الأسواق والحوانيت وقامت المظاهرات لتضم عشرات الآلاف لتتحدى بورقيبه ولتعلن تضامنها مع صالح وترفض الاعتراف بقرار الفصل .

واستند صالح بن يوسف على هذا التأييد الشعبي والحزبي ليعتبر نفسه مازال الأمير العام للحزب رغم قرار بورقيبه وقرر بدوره رفض الديوان السياسي ورئيسه بورقيبه لانتهاكهم قوانين الحزب وتنكرهم لمبادئه ودعا جميع شعب الحزب للانفصال عن الديوان السياسي والانضمام للأمانة العامة التي افتتح مقرها يوم ٣١ أكتوبر ١٩٥٥ .

ب — قرر بورقيبه على اثر فشله في الجولة الأولى الاستعداد للجولة الثانية في مؤتمر صفاقس متظاهراً بعدوله عن سياسته الرامية لربط تونس بالغرب ودعا ممثلين عن الاقطار العربية لحضور مؤتمر صفاقس ليتخذ من المؤتمر نقطة انطلاق لضرب المعارضة التي يتزعمها صالح بن يوسف وحشد لمسرحيته الجديدة ١٧٠٠ مدعو ممن أعدهم ليقوموا بدور المصنفين والهاثفة والبلطجية لفرص أنفسهم على المؤتمر .

ولم ينجح بورقيبه في هذه الجولة أيضاً بل تضاعف عدد الشعب التي تخلت عن الديوان السياسي وانضمت الى الأمانة العامة بقيادة صالح وبلغ عددها ثمانمائة شعبة من المجموع الكلي ألف ومائة وثلاثين شعبة التي تكون اطارات الحزب الحر الدستوري .

ج — لجأ بورقيبه الى إستخدام كل وسائل الارهاب وابتدأت سلسلة من الاغتيالات في محاولة لايقاف تضامن شعب الحزب مع صالح بن يوسف الأمر الذي أسعد السلطة الاستعمارية أملاً في اتساع دائرة الاغتيالات ليصنف التونسيين أنفسهم بأنفسهم .

الا أن وعى وادراك المناضل صالح بن يوسف لحقيقة مايدبر ضد الشعب التونسي ومناضلي الحزب دفعة لاتخاذ قراره بعلم الرد على عمليات الاغتيال بالمثل مهما كانت التضحيات ليتفادى تورط الشعب التونسي في حرب أهلية تخلم أهداف الاستعمار واعلاء الشعب . الأمر الذي كان له وقعه الطيب في نفوس أفراد الشعب وزاد من ثقته في صالح فما كان من بورقيبه الا أن أصدر أوامره بمنع الاجتماعات بينما اتخذ لنفسه الحق في الطواف بأنحاء تونس في جولة دعائية مستخدماً كل أجهزة السلطة الفرنسية لفتح أبواب المدن التي أغلقت أبوابها في وجهه بالقوة . وفي حراسة مجموعة رجال العصابات

الإرهابية التي كونها لتكون الحرس الخاص له ولتصحبه في جولاته .

وجاءت نتائج الجولة لتوضح الصورة الحقيقية لبورقيبة الأمر الذي وفر على صالح الكثير من الجهد كى يركز على تنظيم صفوف الشعب في المجالين السياسى والنضالى المسلح .

٥ — مخطط صالح للجولة الجديدة

ركز بن يوسف على انتاج الخطوات التالية التي تم الاتفاق بيننا عليها :

أ — تعبئة القاعدة الشعبية لاسترداد روح المقاومة التي افقدها اياها بورقيبة وأعوانه .

ب — تنظيم صفوف الشعب التونسى سياسيا وعسكريا بمعاونة أنصاره المفوضين تحت لواء الأمانة العامة وبالاستعانة بالمناضل طاهر الأسود في المجال العسكرى وذلك في اطار من السرية التامة .

ج — العمل على الانتهاء من عملية الاعداد السياسى والعسكرى قبل موعد انعقاد المؤتمر الشعبى المزمع عقده في ١٨ يناير ١٩٥٦ واعتباره نقطة لانطلاق الثورة الشعبية واضعاً في الاعتبار رفض الاتفاقيات في الاطار الدستورى للحزب اذا سمحت الحكومة بانعقاد المؤتمر وفي حالة عدم الموافقة على عقد المؤتمر يستفاد بقرار المنع كحجة لتنتقل على أثرها الثورة الشعبية سياسيا وعسكريا .

٦ — مؤامرة الاغتيال الجديدة والاتصال بالسلطة الاستعمارية :

وصل الى علم صالح أن عصابات الديوان السياسى أعدت كميناً له على طريق قرطاجنة لاغتياله خلال توجهه يوم ٨ يناير ١٩٥٦ على رأس المظاهرة الشعبية الى القصر الملكى وبادر على الفور بارسال أحد معاونيه السيد حسين التريكى للقاء مدير الأمن العام الفرنسى مسيو فرنسيس لتحميل السلطة الفرنسية مسئولية الاغتيالات السياسية التي تم ضد عناصر الأمانة تحت نظرهم وسمعتهم دون أى تدخل من جانبهم للقبض على الجناة الذين يجوبون الشوارع بأسلحتهم في حماية وزير الداخلية السيد المنجى سليم مع تحذير مدير الأمن العام الفرنسى من النتائج الوخيمة التي ستترتب على التحدى في سلسلة الاغتيالات وخاصة بالنسبة للسيد صالح بن يوسف الذى يحظى بتأييد الغالبية العظمى للشعب التونسى .

وكان لهذا اللقاء آثاره البعيدة في توقف عمليات الاغتيال .

ونظراً لأن هذا اللقاء كان بين حسين التريكى وممثل السلطة الفرنسية فقد طلب مسيو فرنسيس

اتمام لقاء ممثل للأمانة العامة لإحدى الشخصيات الرسمية الفرنسية التي وصلت من باريس ونقل الطلب لصالح الذي وافق على اتمامه وعين حسين التريكي للقيام به .

(تم اللقاء الأول يوم ١٣ / ١ / ١٩٥٦ بين التريكي ومسيو بولانجي من قسم المخابرات الدائم برئاسة الوزارة الفرنسية وحضره نائب مدير الأمن العام بتونس وبعقبها لقاء ثانٍ في يوم ١٦ / ١ / ١٩٥٦ حضره مع مسيو بولانجي الكابتن دي لاكمبل رئيس قسم المخابرات الفرنسي بتونس .

تلخيص مادار في الاجتماعين في :

أ — محاولة اقناع الأمانة العامة بوجهة نظر الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بواقعة بورقيبة في قبول الاتفاقية .

ب — محاولة الدس بين القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر وبين الشعب التونسي وانزلاق القاهرة الى هاوية الشيوعية وخطر ذلك على ايمان وعقيدة التونسيين .

ج — التعرف على وجهة نظر المعارضة التونسية في حل الموقف بتونس دون التورط في صدام مسلح من جديد .

ووضح من خلال الحديث أن السلطة الفرنسية مدعورة من تأزم الموقف بتونس واحتمال اندلاع ثورة مسلحة بتونس خاصة وأن عدداً ليس بالقليل من مكافحي جيش التحرير الجزائري اجتاحتها الأراضي التونسية استعداداً للاشتباك بالقوات الفرنسية ومدى إنزعاج الفرنسيين ورغبتهم الملحة للوصول الى حل سياسي للقضية التونسية التي خلقت صداماً مستمراً بين المندوب السامي الفرنسي والحكومة التونسية من ناحية وبين باريس وتونس من ناحية أخرى واستمر اتصالنا السري المؤمن بالأخ صالح بن يوسف ليخطرنا بتطور الأحداث بتونس أولاً بأول .

وآثر صالح عدم اغلاق الباب لاتصال ممثل السلطة الفرنسية به ليستفيد بذلك في الحد من اندفاع عصابات الديوان السياسي في سياسة الارهاب التي باشروها .

الباب الخامس

١٩٥٦ عام الاحداث الجسمام

الفصل الاول

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربي يجتمعون بالقاهرة لوضع خطة مواجهة هجوم الربيع الفرنسي

دعونا قادة جيش تحرير المغرب العربي للحضور للقاهرة لندرس وضع الجبهتين الغريبتين ولبحث خطة الكفاح للشهور الستة التالية خاصة وأن الشتاء يعتبر فترة ركود نسبية علاوة على التفاهم على الترتيبات اللازمة لمواجهة هجوم الربيع الفرنسي المزمع شنه ضد الكفاح المسلح في بداية فصل الربيع طبقا للمعلومات الواردة الينا من مصادرنا الموثوقة بباريس . وحضر ممثلو قيادة جيش التحرير للقاهرة في منتصف شهر يناير ١٩٥٦ وهم : السيد أحمد بن ييلا ومحمد بوضياف وبن مهيدى العربي عن القيادة الجزائرية والدكتور المهدي بن عبود ومحمد بن عبد الله المساعدي عن القيادة المراكشية كما حضر ممثلنا في القيادة القائمقام عاطف عبده سعد .

اجتمعنا بالاخوة ممثلي الكفاح عدة جلسات تم خلالها دراسة مستفيضة للموقف واحتمالات المستقبل واختتم الاخوة ممثلو الكفاح الاجتماعات برغبتهم في التقدم بملكره مستفيضة بضمونها خلاصة النتائج التي توصلنا اليها مع تحديد مطالبهم من ثورة مصر لمواجهة تطورات الموقف الجديد بالجبهتين الغريبتين وذلك الى الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا .

وتم كتابة الملكره يوم ٢١ يناير ١٩٥٦ وقام الاخوة بتوقيعها وكانت الملكره بنصها الحرفي كما يلي :

مذكره
من ممثلى جيش التحرير للمغرب العربى
الى
السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربى الذين حضروا للقاهرة لرفع شكرهم الى الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته على ماقدمته للمغرب العربى من مساعدات فى سبيل تقوية الكفاح المسلح ينتهزون هذه الفرصة ليوضحوا الى السيد الرئيس مطالب الكفاح خلال مدة الستة شهور القادمة .

اولا : مقدمه

١ - الوضع العام بشمال افريقيا

يجتاز المغرب العربى ظرفا حاسما يتقرر فيه مصير المعركة الراهنة ومستقبل الجزء الغربى من الامة العربية .

فلقد ايقنت فرنسا خطورة موقفها فى المغرب العربى اثر توسيع نطاق الكفاح المسلح وتقويته فى مراكش والجزائر وتوقع انتشاره الى تونس وأدركت أن كفة النصر تميل الى جانب المجاهدين لعجز الحكومة الفرنسيه على مواجهة الثورة المغربية ماليا وعسكريا وسياسيا . ولذلك فاننا نرى فرنسا تضاعف هجماتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية حرصا منها على كسب الوقت والانتصار على الثورة المغربية باسرع مايمكن .

٢ - الميدان العسكرى

ارسلت فرنسا حوالى نصف قواتها العسكرية الى شمال افريقيا منها فى مراكش ١٣٠.٠٠٠ جندى وفى الجزائر ٢٢٠.٠٠٠ جندى مع ما لديها من سلاح حديث وعتاد منظمة حلف الاطلنطى بالاضافة الى استعمال طائرات الهليكوبتر الامريكىة والبريطانية المتزايد عددها . ولا تزال فرنسا تتابع ارسال لمجندات متواليه والغايه من هذا كله سيطرة فرنسا على الموقفين السياسى والعسكرى .

٣ - الميدان السياسى

تقوم فرنسا بمناورات ترمى الى احماد الثورة عن طريق تفريق الصفوف وتسكين الحالة حتى تفرض ماترتضيه هى من حلول . فهى الان فى مراكش تضغط على الحكومة والاحزاب ليوجهوا نداءات

الى الشعب للرجوع الى الهدوء بقصد عزل المقاومة عن الشعب والقضاء عليها ومما يزيد الحالة تعقيدا هو تغيير موقف اسبانيا ومحاولاتها لايقاف المقاومة أما في الجزائر فقد وصلت خطورة الحالة الحربية هناك الى درجة ان فرنسا لجأت الى عمليات الابداه على نطاق واسع والقيام بدساتس سياسية لتسكين الحالة . وما مشاريع التفاوض المختلفة واحتمال سفر مندوبس فرانس الى الجزائر الا أبرز مثال لذلك وفي الميدان الدبلوماسي تبذل فرنسا مساعي جباره لاختفاء خطورة الحرب القائمة في المغرب العربي حتى لا يثور الرأى العام العالمى عليها وتضطر الى مواجهة ضغط الدول ذات النفوذ كما حدث في الهند الصينية . وفي نفس الوقت تقوم فرنسا باغراء الدول المهتمه بقضية المغرب بقبول فكرة المراحل علاوة على محاولتها التفاهم مع اسبانيا فيما يتعلق بالمنطقة المراكشية التى نستغلها الان كملجأ ومر .

ثانيا : الوضع السياسى لحركة الكفاح فى مراكش

١ - مراكش :

بعد رجوع السلطان محمد بن يوسف الى عرشه بالرباط أصبحت حركة المقاومة المسلحة تواجه ثلاث جبهات بدلا من جبهة الاستعمار الفرنسى وهذه الجبهات هى :

أ - الفرنسيون

ب - الاسبان

ج - الكتلة السياسية أى جماعة الاحزاب

٢ - الفرنسيون :

ان الجبهة الفرنسية معروفة فلا حاجة منا للاطناب حول مشاكلها لكن يجدر أن نذكر المحور السياسى والعسكرى الذى يدور عليه الجهاز الاستعمارى اليوم فى مراكش بعد فشل الفرنسيين فى القضاء على الحركة الوطنية فى شخص السلطان والاحزاب السياسية واهمها حزب الاستقلال ، وبعد أن شاهدوا انتصار حركة المقاومة ومؤازرة الشعب لها فانهم اليوم يحاولون اتباع سياسة تركز على ثلاثة عناصر غايتها اخضاع التطور السياسى الى مصلحتهم والتغلب بذلك على حركة المقاومة والصعوبات التى نتجت عنها وهذه العناصر هى :

أ - التفاهم مع المعتدلين من الزعماء كما وقع فى تونس

ب - استغلال رجوع السلطان والمطالبة بالهدوء وايقاف المقاومة

ج - القضاء على المقاومة عسكريا

وبدأت الاحزاب تطالب بالرجوع الى الهدوء والسكينة سرا وجها حتى لا تتعرقل المفاوضات ، وأصبحنا نسمع من حين لآخر ولى العهد يطالب أيضا بذلك ، غير أن السلطان محمد بن يوسف أظهر نضوجا سياسيا يتفوق على غيره ، اذ لم يطلب من حركة المقاومة إيقاف الجهاد فى الجبال ولكنه اقتصر على طلب تسكين الحركات الفدائية فى المدن مؤقتا كى يظهر أمام الفرنسيين بشيء من النفوذ علاوة على ذلك فان قصد فرنسا من ارجاع السلطان والسماح بحركة الاحزاب السياسية هو السيطرة على الموقف السياسى حتى لا تستولى عليه حركة المقاومة المسلحة أى أنها ترمى الى تبديل لفظ الحماية بلفظ اخر دون تغيير جوهرى يسمح باستقلال البلاد استقلالاً حقيقياً .

والدبلوماسية الفرنسية كانت ومازالت مشهورة بربح المعارك السياسية بعد خسران المعارك العسكرية .

أما القضاء على المقاومة فان فرنسا تحاول تحقيقه عن طريق المطالبة بالهدوء بواسطة الاحزاب كما وقع بتونس فى استخدام القوات المسلحة للاجهاز على ماتبقى من المقاومة لعلمها أن المقاومة لن تستسلم للأوامر القاضية بطلب الهدوء وهذا خطر عظيم تترقبه .

٣ - الاسباب :

كان الاسباب يعتقدون ان رجوع السلطان من الامور المستحيله وان حركة المقاومة عامل قوى فى ايديهم يشوشون به على الفرنسيين كأداة للمساومة حتى يربحوا به توسيع منطقتهم فى المساحة التى يحتلونها ويحصلوا على امتيازات فى ادارة مدينة طنجة وتأييد فرنسا لعضوية اسبانيا فى الامم المتحدة وكذا مساعدتهم على محاربة العناصر الاسبانية الجمهورية اللاجئة فى فرنسا الا أن حركة المقاومة كان لها نتيجتان هامتان :

أ - رجوع السلطان وجعل روح الانتصار والثقة بحركة المقاومة تعم المنطقة الاسبانية .
ب - مشاركة اهل المنطقة الاسبانية فى الجهاد وكذا سكان المدن فى الاكتتابات لاعانة المنكوبين وكونت حركة قوية ايقظت الروح الوطنية فى المنطقة الاسبانية مما جعل الاسبان يخشون امكان حدوث المقاومة ضدهم اذا ماغيروا موقفهم وكل مايمكن ان يقال عنهم اليوم هو أنهم أسلموا تقدير النتيجة وأنهم فى حيرة لرغبتهم فى الخروج من المأزق الذى وضعوا انفسهم فيه بتأييدهم المقاومة فى أولى مراحلها .

وتتلخص سياستهم حالياً فى :

- (١) التضييق على حركة المقاومة وعرقلة مساعيها
 - (٢) التفاهم مع فرنسا حتى لا تسير في سياسة نعطي للمغرب حقوقا كثيرة تضطرها على القيام بالمثل في منطقتها .
 - (٣) التعاون مع فرنسا لايقاف الحرب بجبال الريف
 - (٤) الاستعانة بالخائن الريسولي (وهو يشبه الجلاوي في المنطقة الاسبانية) على تكوين جيش مراكشي مسلح بأخذ اسم حركة المقاومة كي ينسرب الى الريف ويفكك صفوف المجاهدين حتى يفشل الجهاد الوطني المسلح .
- واخر برقية وصلتنا تفيد بقيام الاسبان باعتقال اخواننا اللاجئين ووضعهم بالسجن وتشتيتهم لقادة الحركة . والمعروف أنه بالرغم من تصريحات الاسبان بقبول مبدأ الاستقلال التام ومعارضة مبدأ التبعية المتبادلة ، فالمفهوم من مواقفهم العملية هو أنهم يريدون المحافظة على نفوذهم بمراكش ولذلك يعملون للقضاء على الكفاح المسلح . واننا نتوقع ان جبهة جديدة ضد جيش التحرير هي الان في طور التكوين تحت اشراف الاسبان .

جـ - تنفيذ السياسة اسبانيا الجديدة التي تم التفاهم عليها مع الجنرال فالينيو المقيم العام الاسباني وديبوا المقيم العام الفرنسي بمراكش بعد اجتماعهما الاخير في تطوان اتخذت السلطات الاسبانية الاجراءات التالية :

- (١) قبضت على جميع اللاجئين المراكشيين من مراكش الفرنسية (معظم هؤلاء من المجاهدين الموجودين في الراحه أو قائمين بالتدريب وتهريب الاسلحة للدخول)
- (٢) فتشت منازل قادة الحركة واستولت على ما بها من اموال وآلات طبع واوراق ومنشورات .
- (٣) عززت حراسة الحدود والشواطىء بفرض عزل قوات جيش التحرير عن المنطقة الاسبانية وبالتالي منع انزال أى امدادات للمكافحين من الخارج ، ولكى تبرر السلطات الاسبانية هذه الاجراءات امام سكان المنطقة أوعزت الى احد عملائها بتفجير قنصلتين بمدينة تطوان .

د - نتيجة لسياسة اسبانيا الجديدة حدث الاتي :

- (١) استقال عبد الخالق الطوريس من الوزارة (وهو رئيس حزب الاصلاح)
- (٢) ساد المنطقة الاسبانية توتر شديد وقامت مظاهرات ضد الاسبان في الناظور قتل فيها مايقرب من عشرين شخصا كما حدثت عدة مظاهرات بقبيلة الامير عبد الكريم الخطاطي ضد الاسبان قتل فيها حوالي ثمانية اشخاص وجرح واحد وعشرون .
- (٣) قام الاهالي بمهاجمة معسكر اسباني قرب مدينة العرايس واستولوا على ٥٢ بندقية

وصندوق قنابل يدويه وفر أربعة من الجنود للمقاومة وانضموا الى قوات جيش التحرير بجهة الريف .

٤ - الكتلة السياسية أو جبهة الاحزاب

أ - بدأت اعمال المقاومة الفدائية في المدن وتلاها الجهاد المسلح في جبال الريف منذ اول اكتوبر ١٩٥٥ وكانت الاحزاب السياسية في معزل عنها لان بعضهم كان بالسجون والبعض الاخر بنى آماله على أن مندريس فرانس سيرضى الرغائب الوطنية كما أن جلهم كان لا يؤمن بنجاح حركة المقاومة في ارجاع السلطان واعلان كلمة الشعب من الوجهة السيكلوجيه

ب - كما أن انتصار حركة المقاومة جعل رجال الاحزاب يندمون على عدم مشاركتهم في حركة الكفاح ليستغلوا سمعتها الحسنه لصالح احزابهم وهم جارون الان ايها الشعب المراكشي بانتساب حركة المقاومة اليهم وهذا الالتباس في اذهان الشعب يضر الكفاح من ناحيتين :
(١) مساعدة الشعب المالية التي تستغلها الاحزاب باسم المقاومة
(٢) ايها الشعب ان المفاوضات التي ستقوم بها الحكومة هي بموافقة المقاومة .
ولهذا يتحتم علينا أن نبادر في تعزيز الجبهات الحريية الموجوده وخلق جبهات جديدة لتشثت قوات العدو وتعزيز تأثير المقاومة في النفوس ثم استقلالها عن الاحزاب السياسية خصوصا عن حزب الاستقلال الذي مازال قويا بكيفية لا تسمح لنا بمحاربه جهرها في الوقت الحاضر .

ج - ان أهم حزب سياسي في المغرب حاليا هو حزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي يليه حزب الشورى والاستقلال برئاسة محمد حسن الوزاني وهذا الحزب ضعيف ويحاول أن ينافس الاول بهتتى الطرق والوسائل ولو أدى الامر للتآمر مع البوليس الفرنسى . أما حزب الوحدة والاستقلال برئاسة مكى الناصرى فهو اسم بلا معنى . ويوجد بالمنطقة الاسبانية حزب الاصلاح الذي يرأسه عبد الخالق الطوريسى وهو يعتبر الحزب المقابل لحزب الاستقلال بالمنطقة السلطانية ، وحزب المغرب الحر برئاسة السيد زيروس وهو يقابل حزب الشورى والاستقلال الا انه اقوى منه نسيا .

د - اهداف سياسة الراغبين في المفاوضات

(١) السيطرة على الموقف بادخال انصارهم في المقاومة وجمع مبالغ الاشتراكات المالية (من رسم دخول واشتراكات شهرية) وذلك بقصد ايها الناس بأن احزابهم والمقاومة شىء واحد .

- (٢) وزع حزب الاستقلال تعليمات على جميع فروعهم تأمرهم بتنظيم مايسمونه « جماعات المحافظة على النظام » بقصد السيطرة على الموقف بالداخل ، وقد تلافينا هذا الخطر بطلبنا من انصارنا في الداخل تقوية الجماعات الفدائية ونشرها في كل مكان على ان ينبشوا في صفوف جماعات حزب الاستقلال للمحافظة على النظام المنوه عنها وذلك بغرض السيطرة على هذه الجماعات مع تكوين جماعات فدائية سياسية مؤمنة بالروح الثورية لا الحزبية
- (٣) المطالبة بالهدوء وتوقيف الجهاد كى يتجهوا فيما هم ساعون اليه من مفاوضات .
- (٤) السيطرة على الموارد المالية حتى يضيقوا الخناق على المكافحين لارغامهم على ايقاف المقاومة .

كل ماسبق يجعلنا نجابه جبهة من رجال الاحزاب تفوق حركتنا التحريرية لاستقلال البلاد ولا وسيلة لنا فى التغلب على الجبهات الثلاث الا بالحصول على نجاح الكفاح المسلح بتعزيز جبهاته الحالية وخلق جبهات جديدة وهذا شىء هام وعاجل فيه حياتنا أو مماتنا .

ثالثا : تنظيم حركة الكفاح بمراكش

تطرقت المذكورة لتبين اعادة تنظيم حركة الكفاح وتعيين مسئول عام عن ادارة الكفاح يعاونه ست لجان سرية هي :

لجنة الثورة — لجنة الفداء — لجنة المالية — مكتب السياسة والمخابرات — لجنة الاسلحة والنقل — ولجنة الامن الداخلى . ويرأس كل لجنة مسئول يعاونه بعض الامناء وايضاح اختصاص كل لجنة .

رابعا : عمليات الكفاح المسلح وما حققته :

١ — انتقلت المذكورة لتشرح نتائج عمليات المكافحين المراكشيين فى المدن والقرى بمعرفة الجماعات الفدائية والتي أوقعت الخسائر التالية :

عدد

٦ قطارات سكة حديد ماين نسف وقلب

عدد كبير من السيارات ماين تدمير وحرق

مصنع التبغ بالدار البيضاء أحرق بالكامل وقدرت خسائر الفرنسيين بمائة مليون فرنك

٢٠٠٠ قتيل من الفرنسيين والخنونه من المراكشيين

٢ — ثم تعرضت المذكورة للعمليات العسكرية فى الجبال منذ بدء الكفاح فى اول اكتوبر ١٩٥٥ وفى

سائر الجبهات كما يلي :
جبهة بني يزناسن — جبهة الاطلس الاوسط — جبهة الريف وتم حصر خسائر الفرنسيين في كافة
العمليات لتكون كما يلي :

عدد	
١٠	ضباط فرنسيين قتل منهم قائد حامية مرموشة
١٥٠٠	قتيل من الجنود الفرنسيين
	عدد كبير من الجرحى لم يتم حصره لانخلاء الفرنسيين لجرحاهم بسرعة
٨	سيارة عسكرية دمرت
٦	طائرة اسقطت بنيران المجاهدين
٤٥٩	قطعة سلاح ماين بندقية ورشاش وكمية كبيرة من الذخيرة
٢	مدفع مضاد للطائرات
١	هاون
٤	أجهزة لاسلكي
٤	سيارات مصفحة
١	اسير فرنسي واحد

أما خسائر الجانب المراكشي فقد كان اجمالها هو :

عدد	
٨٧	شهيداً
١٢٣	جريحاً
٢	رشاش برن
٥	بندقية ٣٠٣
٣	رشاش تومي

خامساً : الجبهات الجديدة التي تم فتحها في اول يناير ١٩٥٦

تم تلزيب ١٢٠ من الفدائيين وارسلوا الى داخل مراكش الفرنسية لفتح جبهتين جديدتين في
مرنية بني زروال وتم تسليمهم وياشر المجاهدون فعلا هجومين على معسكرين فرنسيين في اول يناير
١٩٥٦ .

الكفاح بالجزائر

تضمنت المذكور وضع الكفاح الجزائري على النحو الموضح بعد .

سادسا : الوضع السياسي لحركة الكفاح بالجزائر

١ — ان الحالة في الجزائر اصبحت تتحكم في مجموع الحالة ببلاد المغرب العربي وبالتالي فهي تؤثر في مجموع الحالة بغرب البحر الابيض المتوسط . أما تأثيرها في بقية بلاد المغرب العربي فان استمرار الكفاح المسلح بها وظهور قدرة الشعب على هذا الكفاح والاستمرار فيه أصبح يهدد سياسة الحلول الجزئية التي تسلكها السياسة الفرنسية في تونس ومراكش . أما تأثيرها في الحالة في غرب البحر الابيض المتوسط فان الحرب التحريرية القائمة بالجزائر عامل جديد مبالغت يؤثر حتما في الخطط الاستراتيجية الغربية في هذه المنطقة .

٢ — تمتاز الحالة العامة في الجزائر اليوم من الناحيتين السياسية والعسكرية بما يلي :

أ — الحرب التحريرية القائمة بها تمتاز بعمق التنظيم والانتشار ومساندة الجماهير الشعبية لها . يضاف الى هذا اتساع ساحة البلاد ووفرة الجبال الحصينة التي تساعد على حرب تحريرية طويلة الامد تكلف العدو جهودا مرهقة في الميدانين العسكري والمالي .

ب — امكان توسيع نطاق هذه الحرب لان الامكانيات الانسانية والاستراتيجية كبيرة اذا وجد السلاح المادى والمعنوى .

ج — تمتاز الحالة السياسية الناجمة عن الحرب التحريرية بلويان الاحزاب الجزائرية التقليدية في جبهة موحدة لا تخضع لقيادات الاحزاب بل ان القيادات الخاصة بالاحزاب هي التي أصبحت خاضعة لها . ولما كانت مقاليد الجبهة السياسية بيد رجال جيش التحرير فانه من المتعذر ايجاد حل سياسى للقضية الجزائرية دون موافقة جيش التحرير . وهذا ما يجعل الكفاح التحريري في مأمن من مناورات الاحزاب السياسية .

د — كل البوادر تدل على ان فرنسا ستقوم بمساع حثيثة لعرض حلول جزئية على الجزائريين — بمعنى ان السياسة الفرنسية بعد ما حاولت عزل الجزائر بسلوك سياسة المفاوضات في تونس ومراكش أصبحت تؤمن اليوم بأن حل القضية الجزائرية هو الشرط الاساسى لنجاح سياسة الحلول في كامل بلاد المغرب العربي ولنجاح سياسة عزل المغرب العربي عن المشرق العربي .

هـ — تقوم فرنسا بجانب هذه السياسة ببذل مجهود كبير في الميدان العسكري يرمى الى تقويض المقاومة المسلحة بضرب السكان العزل وتطبيق المسؤولية الجماعية في مناطق كثيرة والقيام بعمليات الابداء .

و — تبذل فرنسا مساعي جبارة لعزل الجزائر من الناحية السياسية والدبلوماسية حتى لا يتأثر الرأي العام العالمي بعظمة الحرب الدائرة في الجزائر ويسهل لفرنسا أن تنفذ خططها العسكرية وتبديد قوى الشعب الجزائري وتحول دون ايجاد التضامن السياسي والدبلوماسي اللازم في المجموعة الافريقية الاسيوية لنجاح الثورة . كما حدث في أندونيسيا والهند الصينية مثلا .

٣ — من هذا كله نرى أن الجزائر تجتاز مرحلة هامة جدا بالنسبة لمستقبل الكفاح التحريري في بلاد المغرب العربي كله وبالنسبة لدول البحر الابيض التي تريد ان تلعب دورها الطبيعي في سياسة هذه المنطقة الهامة .

وأهمية هذه المرحلة تزداد عندما نلاحظ ان ميزان القوى يكاد يكون متعادلا بين الاستعمار وبين المقاومة الجزائرية وان أى ظفر يحصل عليه أحد الطرفين في الميدان السياسي أو الميدان العسكري يجعله يتحكم في الموقف ويفرض الرأي والحل الذي يلائمه ويوافق مصالحه . فاذا كانت الارض وكان التفاف الجماهير ووحدة الصفوف السياسية عوامل مساعدة لجيش التحرير في الجزائر فان النقص في الاسلحة ونقص العمل الدبلوماسي والدعاية يجعل تفوق جيش التحرير في الجزائر محدودا ويعطى للفرنسيين فرصا لتعديل ميزان القوى .

ولهذا نرى أنه من الضروري بذل الجهود لسد هذه النقائص في أقرب وقت وخاصة في الميدان الدعائي والدبلوماسي . وهذا يتأتى بالاعتناء بنشر أنباء الكفاح المسلح في الجزائر بالخارج ومضاعفة الجهود والمبادرات للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة لحلها بما يتفق ورغائب الجزائريين في الحرية والاستقلال .

ان القضية الجزائرية أصبحت اليوم مركز القضايا المغربية والعربية فاذا سارت هذه القضية سيرا سليما نحو منطقتها وتطورها الطبيعي فان ذلك يعود بنجر كثير على القضايا المغربية التي ارتبطت بها . واذا اصيبت القضية الجزائرية بنكسه — لا قدر الله — فان ذلك يكون نكسة لكل القضايا المغربية ويكون له تأثيرا حتما على بقية القضايا العربية .

٤ — لقد أجمع الساسة الفرنسيون على اعتبار الجزائر اليوم المفتاح لتركيز أو لتعديل وتجديد سياستهم

الاستعمارية وابعاد المغرب عن المشرق العربي ولذلك يركز الاستعمار قواته الضخمة في الجزائر لقمع الثورة وفرض الحلول على المغرب كله .

ولا سبيل لدفع هذه الاخطار واحباط هذه المناورات الاستعمارية والتغلب على جميع المصاعب والعقبات الا بمد الثورة الجزائرية بالعون المادى والادبى والدبلوماسى حتى يمكن ان تحقق اغراضها على الوجه الاكمل باتحاد متين مع شقيقتها تونس ومراكش .

سابعا : الوضع العسكرى لجبهة جيش التحرير بوهران

١ — تناولت المذكورة ايضا نتائج عمليات المكافحين منذ اول اكتوبر ٥٥ حتى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٥ لتبين اجمالى خسائر الفرنسيين كما يلى :

عدد	
١٠٠٠	ضابط وجندى فرنى منهم ١٥ ضابطا و ٥٠ صف ضابط
١٠٠	من رجال الشرطة
٣٠	من المدنيين العاملين بجهاز الشرطة أو المعمرين
١٠٠	قطعة سلاح خفيف مختلفة الانواع
٤٠	سيارة اتلقت تماما
٨	جهاز لاسلكى اتلقت تماما
٤٠	مزرعة اتلقت ودمرت
١٢٠	من الخونة الجزائريين المتعاونين مع فرنسا

أما خسائر جيش التحرير فقد انحصرت فى :

عدد	
٥٠	شهيداً
١٥	سجيناً
١٦٠	قتلى من المدنيين المتعاونين لجيش التحرير
١٠٠	قتلى من المدنيين نساء وشيوخ واطفال
١٥	بندقية
٥	رشاش تومى
١	رشاش برن

وبالنسبة لما غنمه جيش التحرير من القوات الفرنسية فكان :

٥٢ جنديا هربوا الى صفوف جيش التحرير بكامل معداتهم
٢٥٠ من قوات الامن الفرنسية موجودون تحت تصرف جيش التحرير
٦٠ بندقية
٧ بندقية رشاشة
٢٠٠ بندقية صيد
٢٠ مسدس
٣ جهاز لاسلكي

٢ - كما تطرقت المذكورة الى تنظيم جبهة وهران والتي بلغ مجموع مناضليها ١٠٠٠ مناضل . منهم ٧٠٠ مسلح والباقي يعملون في خدمة عمليات الكفاح

ثامنا : خطة العمل للسته اشهر القادمة

١ - مراكش

ثم تطرقت المذكورة لتشير الى اعتزام القيادة المشتركة فتح ثلاث جبهات جديدة بمراكش قبل اول مارس ١٩٥٦ لتشتيت قوات الفرنسيين قبل هجوم الربيع المنتظر وذلك في مناطق عزاوه ، سوس - جبال الاطلس المتوسط ونحاجة الجبهات الجديدة الى ٨٠٠ قطعة سلاح وذخيرتها بالاضافة الى حاجتهم لتعزيز الجبهات القائمة فعلا بـ

٨٠٠ قطعة سلاح
٢٠ مدفع هاون
٣٠٠ مسدس
٦ رشاش مضاد للطائرات
١٠٠٠ قنبلة يدوية
٦ جهاز لاسلكي
٥٠٠ كيلو متفجرات

مع طلبهم الاسراع في ارسال الكميات المطلوبة قبل اول مارس ١٩٥٦ وانهم سيقومون بالاتفاق معنا لتحديد اماكن الانزال المأمونة بعد تغيير اسبانيا لموقفها .

٢ - الجزائر

أ - ستقوم قيادة جبهة وهران بتعزيز الجبهات العاملة من حيث الكمية والكيفية مع ترقية اسلوب التدريب وارسال بعض الافراد للتدريب بالقاهرة على التخصصات التي يفتقرون اليها خاصة بالنسبة للاتصال اللاسلكي .

ب - بالإضافة الى اعتزام القيادة فتح جبهات جديدة في : معسكر - نواجي وهران - عين تيمو شنت - مستغانم - جنوب وهران مناطق كولبشار وعين صالح

ج - حددت المذكرة المطلوب لجبهة وهران من الاسلحة والذخيرة قبل اول مارس ١٩٥٦ في :

عدد ١٠٠٠ قطعة سلاح بواقع ٦٠٪ بنادق، ٢٥٪ بندقية رشاشة، ١٥٪ رشاش خفيف

برن

١٠ بازوكا

٥ رشاش ثقيل

١٥ هاون

٥٠ مسدس

٣٠٠٠ قنبلة يدوية + طن مفرعات

أما الذخيرة فطلبوا عمل حساب ٥٠٠ طلقة للبندقية ، ٢٠٠٠ طلقة لكل سلاح

اوتوماتيكي + ٢٥٠ طلقة لكل مسدس ونظرا لنفاد ذخيرة النادق ٧٩٢ فقد طلبوا

بصفة عاجلة ١٥٠.٠٠٠ طلقة ٧٩٢

٣ - وسيلة النقل واماكن الانزال

هي نفس مناطق الانزال لجبهة مراكش وقد اشار الاخوة في مذكرتهم الى اعدادهم لمناطق اسقاط من الجو لاستخدام الطائرات في حالة تخرج الموقف .

٤ - تنسيق العمل بين العمل العسكري والسياسي

اشار الاخوة في مذكرتهم الى ان حرب العصابات يتوقف نجاحها على مدى اعانة الشعب لها

ولهذا اسسوا جبهة التحرير الوطنى لتقوم بالعمل السياسى ليكون العمل فى أية منطقة عسكريا وسياسيا تحت اشراف القيادة العسكرية .

تاسعا : اختتم القادة المذكورة بالنص التالى :

نقرر نحن ممثلو جيش تحرير المغرب العربى فى مراكش والجزائر عزمنا على مواصلة الكفاح حتى يعم حصول اقطار المغرب العربى على الاستقلال التام ، كما نقرر عدم التقييد بأية اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق آماني شعوبنا فى الاستقلال التام والوحدة والانضمام الى الامة العربية فى المشرق .

كما نؤكد معارضتنا لسياسة فرنسا الرامية الى تجزئة قضية شمال افريقيا ونعتبرها قضية شعب واحد غلب على امره على يد مستعمر واحد وفى ظروف واحدة ولو اختلف التاريخ ، كما نعارض سياسة ربط دول شمال افريقيا باى اتحاد فرنسى يرمى الى ابعاد بلادنا عن كيان الامة العربية ونعلن من جديد أنه لاسبيل الى تحرر بلادنا الا بالكفاح المسلح العنيف وعلى ضوء ماسبق أن فصلناه فى تقريرنا هذا . ونظرا لتفاقم الحالة الحربية والسياسية وماتنويه فرنسا من مضاعفة أعمال الإبادة لقمع ثورتنا المسلحة يتضح لسيادتكم المرحلة الدقيقة التى وصلنا اليها فى كفاحنا ضد مستعمر مستبد وأنّ هذه المرحلة اصبحت حاسمة فهى بالنسبة لنا اصبحت مسألة حياة أو موت .

واننا باسم المجاهدين المغاربة اذ نقدم لمصر شكرنا على مساعدتها الثمينة لكفاحنا المشترك نتوجه الى مصر وعلى رأسها بطل ثورتها الرئيس جمال عبد الناصر الذى نحمد الله على ان أوجده على رأس حركة ثورية كانت ومازالت مصدر الوحي الذى استمدت حركتنا التحريرية منها مبادئها واهدافها . كما اننا على يقين ان سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الذى وضعت شعوبنا فيه كل ثقتها واملها فى نجاح كفاحها وهو أشد الناس ادراكا وتقديرا للظروف التى تجتازها بلادنا الآن — سيكون لنا خير معين ونصير .

واذ نختتم تقريرنا هذا نرجو من سيادة الرئيس ان يشمل قضيتنا برعايته وتأييده فى الميدانين العسكرى والسياسى .

بارك الله كفاحنا المشترك فى سبيل اعادة مجد الامة العربية التليد وحقق الامل على ايديكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ممثلو جيش تحرير المغرب العربى

نجاح واستمرار الكفاح المسلح وزيادة قدراته وفعالته ألهب روح الكفاح المسلح بتونس ودفع غالبية الشعب التونسي للالتفاف حول المعارضة وأصبح الشعب مهيبا لاستئناف الكفاح المسلح من جديد لتحقيق الاستقلال الكامل .

و - اختفاء دعاة الوحدة الفرنسية مع اقطار شمال افريقيا وظهور عناصر فرنسية قوية بدأت تنادى بضرورة منح شعوب شمال افريقيا حقها في الحرية والاستقلال تفاديا لتورط فرنسا في نفس مأزق الهند الصينية .

ز - أصبحت قضية الشمال الافريقي هي العامل الرئيس والمؤثر في اضطراب الموقف السياسي والحكومي بفرنسا وفي تقرير مصير الحكومات والانتخابات بالاضافة الى تزايد ضغط الرأي العام الفرنسي على حكومته لسرعة ايجاد الحل الذي يوفر الارواح والاموال التي تخسرها فرنسا يوميا وبعد اضطرار فرنسا لسحب معظم قواتها من حلف الاطلنطي لمواجهة اشتداد واتساع جبهات الكفاح المسلح وتحمل فرنسا وميزانيتها لاعباء فوق طاقتها .

ح - ازدياد اقتناع الدول الكبرى بدور مصر الفعال في تسيير دفة الامور في الوطن العربي وارتفاع قيمة ثورة ٢٣ يوليو وهيبته في نظر الرأي العام العالمي والعربي وان كان الرأي العام الداخلي بمصر لم يشعر بعد بدور مصر هذا نتيجة عدم نشر الصحف واجهزة الاعلام المصرية لما تنشره الصحافة الاجنبية بهذا الشأن .

ط - مسارعة بعض الحكومات العربية كسوريا والعراق (امام تأييد الرأي العام الشعبي بهما وتقديره لموقف مصر الثورة ودورها التحرري في مساندة الكفاح المسلح بشمال افريقيا) الى محاولة انتهاج سياسة تأييد الكفاح المسلح بشمال افريقيا وان كان قد اقتصر على الدعاية فقط مما أبقى مسئولية تحمل مصر لكل وسائل الدعم الايجابي .

ي - ظهر وبشكل واضح حب وتقدير الشعب العربي بشمال افريقيا لثورة ٢٣ يوليو وقائدها جمال عبد الناصر في ترحيبها الحار بمبعوث مصر الشيخ أحمد حسن الباقوري خلال زيارته لتونس ومراكش بقسميها الفرنسي والاسباني الامر الذي ازعج السلطات الفرنسية والاسبانية على السواء .

حادى عشر :

١ - ردا على محاولات التشكيك التي مارستها اجهزة الاعلام الفرنسيه في الايام الاولى من شهر يناير

١٩٥٦ في محاولة لتبسيط هم الكفاح والمكافحين تم ترتيب للقاء الاخوة ممثل جيش التحرير بالسيد زكريا محي الدين والذي تم صباح يوم ٢٤ يناير ١٩٥٦ واستمر لأكثر من ساعتين دار خلاله حوار طويل أكد فيه السيد زكريا محي الدين على استمرار موقف مصر في دعم كفاحهم حتى التحرير مهما كانت التضحيات انطلاقا من ايمان مصر الثورة وارتباطها بالمبادئ والقيم التي التزمت بها منذ البداية وخرج الجميع من هذا اللقاء مقتنعين بأفاق المستقبل المشرق .

٢ — واعقب ذلك لقاء الاخوة بالرئيس جمال عبد الناصر بمنزله ليعم استعراض الموقف من كافة جوانبه ومنطلق الصراحة التامة وتلقيت في نهاية اللقاء اوامر الرئيس جمال بالاستجابة الفورية لكافة مطالب الاخوة مع بذل اقصى جهد ممكن لايبصالح اكبر كمية من السلاح والدخيرة الى الجبهتين الغربيتين وباسرع وسيلة ممكنة معتمدين على قدراتنا في التهريب وبدون علم السلطات الاسبانية بعد تغييرها لموقفها .

واتصل الرئيس ايضا باللواء عبد الحكيم عامر لتوفير اكبر كمية من الأسلحة الغربية التي يمكن استبدالها بالأسلحة الشرقية التي بدأ وصولها لتسليح قوات الجيش المصري وتخصيص السلاح الغربي لتغطية احتياجات الكفاح المسلح بشمال افريقيا .

الفصل الثانى

تطوير عمليات تهريب السلاح

١ - قبل مغادرة الاخوة ممثلى جيش التحرير للقاهرة عقدنا عدة جلسات لاستعراض ظروف عمليات التهريب بصورتها وبحث امكانية تطويرها وتوصلنا الى أهمية تركيز عملياتنا فى أقل عدد من رحلات التهريب مع مضاعفه كميته الشحنه لتغطية احتياجات الكفاح لمدة طويله توفيراً للجهد وتفادياً للتعرض للكشف وبالتالي حرمان المكافحين من الامداد المنتظم اذا ما استولت السلطات الفرنسية أو الاسبانية على أى شحنه خلال تهريبها .

٢ - وبعد استبعادنا لفكرة استخدام احدى قطع الاسطول البحرى المصرى فى التهريب عن قناعة بخطورة هذا الاستخدام ووضوح عدم قدرة اليخت « جودهوب » على امداد الجبهتين باحتياجاتهما بالسرعة المطلوبة لصغر حجم حمولته لذلك استقر رأينا على ضرورة البدء فوراً فى البحث عن احدى السفن التجاره ذات حمولة مناسبة لشرائها واستخدامها فى عمليات التهريب للجبهة الفرييه مع حصر دور اليخت جودهوب فى التهريب لسواحل ليبيا وتونس لمواجهة احتياجات الجبهة الشرقية حيث كنا قد بدأنا فعلاً فى استخدامه فى هذا المجال لنقل الشحنه السادسة يوم ١٨ يناير ١٩٥٦ لتلبية احتياجات الجبهة الشرقية بالجزائر ولامداد جيش التحرير التونسى بكميه من السلاح والذخيرة تكفيه لبدء عملياته الايجابيه المسلحه ضد القوات الفرنسيه المرابطة بتونس .

٣ — تضمنت هذه الشحنة الكميات التالية :

الجهة المطلوب تزويدها بها	الصنف	العدد
كلها لتونس	بنندقية ٧٩٢	٣٣٠
منها ١٥٠ للجزائر والباقي لتونس	بنندقية ٣٠٣	٢٣٦
منها ٤٠ للجزائر والباقي لتونس	رشاش لانكستر	١٠٠
كلها لتونس	رشاش فاو ٧٩٢	٢٣
كلها للجزائر	رشاش فيكرز ٣٠٣	١١
كلها لتونس	مسدس برتا ٩ ملم	٥٠
عدد ٢ للجزائر + ٣ لتونس .	وصلة ايترجا ضد الدبابات	٥
توزع بواقع ٢ خزنه لكل رشاش	خزنه لزوم لانكستر	٢٠٠
كلها للجزائر	شريط للفيكرز	٤٠
	طلقه ٣٠٣	٢٠٠٠٠
توزع بنسبة الاسلحة	طلقه ٧٩٢	٢٠٠٠٠
	طلقة ٩ ملم للانكستر	٥٠٠٠٠
٢٠٠ للجزائر + ٣٠٠ لتونس	قنبله يدويه	٥٠٠
كلها لتونس	طلقه ٩ ملم للمسدس	٦٠٠
١٠٠ لتونس + ١٠٠ للجزائر	قنبله انبرجا ص / د	٢٠٠

النظر كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٨)

وغادر اليخت « جود هوب » ميناء الاسكندرية بعد تحميله يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦ بعد ان زودناه بكافة ترتيبات خطة الانزال على الشاطئ الليبي حيث كلفنا ملحقنا العسكري اسماعيل صادق بتنفيذ عملية الانزال بالاتفاق مع ممثلي الجزائر وتونس وبمعاونة القائم مقام عبد الحميد درنه ولتم نقلها فورا الى مخزن التشوين بزواره ، وتم بالفعل انزال الشحنة يوم ٢١ فبراير ١٩٥٦ لاضطرار اليخت لقضاء فترة طويلة بميناء مرسى مطروح لسوء الاحوال الجوية .

٤ — امام الحاجة الملحة والماسة والسريعة لتلبية احتياجات جبهتي مراكش ووهران من السلاح والذخيرة لمواجهة هجوم الربيع المنوه عنه سابقا لجأنا الى بعض المسؤولين عن تصنيع السلاح والذخيرة الاسبان والعاملين في تجارة السلاح وكان لتلويحنا بالمال اثره السحري في تفتح الابواب لصفقات من الاسلحة الاسبانية يمكن عقدها باسم بعض الحكومات العربية عدا مصر مع استعداد تجار السلاح الاسبان لتقديم مساعداتهم لتوصيلها وعن طريق التهريب الى المكان الذي

لمختاره بعيدا عن نظر السلطات الاسبانية والفرنسية . وبقيت العقبة الوحيدة امامنا وهي الاتفاق مع الحكومة العربية التي تقبل تفويضنا لعقد هذه الصفقات مع قيامنا نحن بتمويل الصفقة بكل التزامها الماليه بلا اعباء على كاهل هذه الحكومه وان كنت قد فهمت خلال اتصالاتي بمدره ومن بعض المسؤولين الاسبان المحبين للعرب والذين اكتسبناهم الى جانبنا ان الحكومه الاسبانية لن تتردد في الموافقة على أى صفقه باسم المملكة العربية السعودية ، وبحكم التفاهم السابق بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك سعود واستنادا الى خطوة التأيد السابقه للملك سعود والمتمثله في تبرعه بمبلغ ١٠٠.٠٠٠ ج مائة الف جنيه لصالح الكفاح المسلح الجزائري . قمت بعرض الامر على السيد زكريا محيي الدين ثم على الرئيس جمال الذى أقر المبدأ وفوضنى للاتصال بالشيخ يوسف يس مستشار الملك سعود للحصول على موافقة الملك فى هذا الشأن واعطاء تعليماته للسفير السعودى بمدره للتنسيق مع ملحقنا العسكرى عبد المنعم النجار لتغطية عقد الصفقة الاولى باسم المملكة العربية مع قيامنا بتمويل الصفقة كاملا .

ووافق الملك سعود وابتقت فى نهاية يناير ١٩٥٦ الى ملحقنا العسكرى بمدره للتفاهم مع السفير السعودى بها وخطرتنا باسم البنك السويسرى الذى سيم ايداع ثمن الصفقة به كتجربه اولى ومقداره ١٧٠.٠٠٠ دولار بالاسم الذى تعينه السلطات الاسبانية المستوله .

وقد فهمنا فيما بعد ان الصفقة الاولى معظمها مهرب من مخازن الجيش الاسبانى وان ثمنها سيم توزيعه بين بعض المسؤولين عن مخازن الجيش الامر الذى ساعدنا على ممارسة بعض الضغط لمحاولة تكرار العملية بغض النظر عن المستفيد من هذه الصفقات سواء كانت الحكومه الاسبانية أو بعض مسئولى الجيش الاسبانى حيث كان المهم هو الحصول على السلاح والذخيره وسرعة تهريبها لتصل الى ايدى المكافحين . وتركنا تحديد اماكن التسليم لتعم بالتفاهم ما بين ملحقنا العسكرى بمدره وممثلنا لدى قيادة جيش التحرير للمغرب العربى واعضاء القيادة .

ولم تقف جهودنا فى هذا المجال عند هذا الحد بل طلبنا من ملحقنا العسكرى بروما البكباشى محمد شكرى ان يحاول فتح ابواب التعامل مع بعض شركات السلاح الايطاليه أو تجار السلاح للتعاقد على صفقات سلاح باسم الحكومة المصريه أو أى حكومه عربيه اخرى مع استعدادنا لاستلامها أو الاتفاق على تسليمنا اياها فى المكان الذى نحدده على الشاطئء الجزائرى أو المراكشى أو التونسى .

٥ — تنفيذنا لخططنا الرامى لشراء سفينه تجاربه ذات حموله مناسبه قمت بلقاء اللواء سليمان عزت لدراسة اسلوب اخراج هذا المخطط الى حيز التنفيذ مع تحديد الجهات التى يمكن شراء المركب المطلوب منه وما يمكن ان يعاوننا به من مساعدات فى هذا المجال .

وعقدنا اجتماعاً حضره كبير مهندسى السلاح البحرى المهندس سامى الرشيدى واستقر الرأى على ترشيح اللواء سليمان لكل من البكباشى بحرى بهاء الدين بكرى والبكباشى مهندس سامى الرشيدى للقيام بمهمة الشراء لخبرتهم مع اختيار اليونان واطالبا وتركيا والسويد والمانيا كوجهه رئيسيه يتوفر بها العديد من السفن المناسبه والممكن شراؤها بيسر وسهوله فى حدود ٢٥٠٠٠ ج (خمسة وعشرون الف جنيه)

وغادر المبعوثان القاهرة بالطائرة يوم ١٠ فبراير ١٩٥٦ بعد تزويدهما بجوازى سفر وباسمى محمد احمد باهى وسامى على احمد باعتبارهما من رجال الاعمال الحره والقائمان بتكوين شركه نقل بحرى . كما زودتهم بمبلغ ٢٥٠٠٠ ج (استرلينى) .

واستغرقت مأمورتهما حوالى شهرين ليحصلوا فى نهايتها على سفينه يونانيه صالحه للمهمة من ناحية الحمولة والسرعة حيث كانت حمولتها ٥٠٠ طن ومزودة بماكينه جديده وبشن اجمالى قدره ٢٠٠٠٠ جنيه استرلينى وأبرقت لهم لاتمام الشراء فوراً بعد اتمام تجربتها والتأكد من صلاحيتها وليبحرا بها فوراً الى الاسكندرية بمعرفة طاقمها اليونانى . وتخلف البكباشى مهندس سامى الرشيدى ليعود مصاحباً للسفينه « دفاكس » ووصل البكباشى بهاء الدين بكرى بالطائرة يوم ٤ ابريل لأصبحه الى الاسكندرية لعمل ترتيب استقبال السفينه واستبدال طاقمها بطاقم جديد يضم طاقم اليخت « جودهوب » المنتخب من افراد السلاح البحرى مع استكمال النقص بمعرفة اليوزباشى امين عفت وذلك بعد ان استقر رأينا على ايقاف استخدام اليخت « جودهوب » الذى بدأت عملياته تحوم حولها الشبهات وسط ميناء الاسكندرية وبالتالى فقد عنصر السريه .

ووصلت السفينه دفاكس فى اواخر الاسبوع الاول من ابريل ١٩٥٦ واتخذت مكانها الطبيعى وسط ميناء الاسكندرية كمركب تجارى يونانى خاصه واننا احتفظنا لها بنفس اسمها .

وقم استبدال الطاقم اليونانى بالطاقم المصرى وتم ترحيل الطاقم اليونانى الى بلده وتولى قيادة السفينه دفاكس اليوزباشى بحرى حسن طاهر يعاونه ضابط اول من ضباط السلاح البحرى الاكفاء والذين احيلوا الى المعاش خطأ وهو الملازم اول محمد احمد ذكرى .

٦ — بدأنا على الفور فى اعداد دفاكس فى اطار من السريه الكامله لممارسة دورها الجديد فى تهريب السلاح للجبهة الغربيه كما سيذكره فى فصل قادم .

الفصل الثالث

قادة الكفاح بالاقطار الثلاثة يتعاهدون بالقاهرة على مواصلة الكفاح المسلح في وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم

١ - عاصرت الاسابيع الاولى من عام ١٩٥٦ تطورا سريعا في تتابع الاحداث وبصورة لم تكن متوقعة من جانب السلطات الفرنسية التي اقدمت على اتخاذ خطوات سريعة في كل من مراكش وتونس في محاولة لتهدئة الموقف بهما بهدف ايقاف القتال على الجناحين (تونس ومراكش) للتفرغ الكلى للقضاء على الكفاح الجزائري الامر الذي لم يكن خافيا علينا نحن والاعوه قادة الكفاح وتم التخطيط لمواجهة بفتح جبهتي مراكش ووهران .

٢ - سبق لنا خلال اجتماعنا بالاخوة ممثلى جيش التحرير للمغرب العربى في شهر يناير بحث امر عقد اجتماع لقادة جيوش التحرير لأقطار شمال افريقيا الثلاثة - مراكش - تونس - الجزائر لوضع خطه النضال المسلح الموحدة . وبعد وصول مايفيد بنجاح طاهر الاسود في تنظيم صفوف المجاهدين بتونس وتكوينه نواة جيش التحرير التونسى اثر وصول كمية الاسلحة التى هربناها له عبر ليبيا قررنا في منتصف فبراير ١٩٥٦ دعوة قادة جيوش التحرير الثلاثة للحضور للقاهرة في اقرب فرصة ممكنة لعقد الاجتماع المنوه عنه .

٣ - تم توافد القادة وحضر عن مراكش الدكتور عبد الكريم الخطيب قائد جيش التحرير المراكشى



قادة الكفاح بشمال المرقيا خلال اجتماعهم بمكنى يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٦
الصف الامامى : طاهر الاسود - بشير الصباح - فحى الذهب - الدكتور المهدي بن عهود - عزت سليمان
الصف الخلقى : احمد بن بللا - الدكتور عبد الكرم الخطيب - عباس الغرور



قادة جيوش الصحراء الثلاثة بقرروا وحدة الكفاح المسلح بشمال المرقيا
اليمن : احمد بن بللا - طاهر الاسود - دكتور عبد الكرم الخطيب

وبصحته المناضل عباس الفرور قائد جبهة الاطلس وانضم اليهما الدكتور المهدي بن عبود والاخ احمد بن بيللا عن جيش التحرير الجزائري ووصل المناضل طاهر الاسود قائد جيش تحرير تونس وبصحته اركان حربه المناضل بشير الصباح يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٦ .

٤ — عقد الاجتماع الاول بمكتبي ليحضره القاده ومعاونوهم وليحضر معي الزميل عزت سليمان لنقوم بدراسة الموقف بالاقطار الثلاثة حيث تولى قائد كل جيش شرح تفاصيل سير الاحداث على ارض بلده في المجالين السياسى والعسكرى وانعكاس ذلك على القاعدة الشعبيه مع تركيز كامل على مخطط الاستعمار الفرنسى الرامى لتهيئة الموقف بكل من مراکش بعد عودة السلطان محمد بن يوسف وتونس بعد عودة بورقيبه . كما تعرضوا للدور الذى تمارسه الزعامات الحزبيه بتونس ومراكش وحقيقه نواياهم بالنسبه لمستقبل الكفاح المسلح .

٥ — استغرقت اجتماعاتنا وما دار فيها من مناقشات هامه وموضوعيه ثلاث جلسات طويله لتتلور الصورة النهائية التى وصلنا اليها للموقف على النحو التالى :

أ — شكل انتشار قاعدة عمليات الكفاح المسلح على طول ساحه الجزائر ومراكش خطورة وضغطاً كبيراً على كيان الاستعمار الفرنسى ولجؤته الى انتهاج اسلوب التنازل المؤقت عن سياسة الارهاب ومباشرة سياسة الاعتراف الجزئى باستقلال كل من مراکش وتونس .

ب — أى توقف للكفاح المسلح بأى قطر من شمال افريقيا سيشكل خطورة جسيمة على كيان ومستقبل الكفاح المسلح بالجزائر ويعرض الشعب الجزائرى لمواجهة حملة ارهابية فوق قدرات تحمله خاصة بعد ما أكدت كل مصادر معلوماتنا اعتزام فرنسا القيام بهجوم شامل على كافة جبهات الكفاح بالجزائر للقضاء على الكفاح فى منتصف العام (١٩٥٦)

ج — لجوء فرنسا لاسلوب المفاوضات ما هو الا تكتيك مرحلى يهدف الى اعادة السيطرة على مجريات الامور مع تفتيت وحدة النضال بشمال افريقيا .

د — استناد السلطة الاستعماريه فى تنفيذ مخططاتها على القيادات الحزبيه المهترزة من استحواذ قادة الكفاح المسلح على ثقة القاعدة الشعبيه وتخوفهم على مراكزهم ومصالحهم الشخصيه والحزبيه اذا استمر الكفاح فى طريقه بعد فشلهم فى ايها الشعب بأنهم المحركون الحقيقيون لهذا الكفاح .

هـ — بدأ الكفاح المسلح بشمال افريقيا يجتذب أنظار الرأى العام العالمى عامة والرأى العام

العربى خاصة وبدأت تتعالى بعض الأصوات الفرنسية منادية بضرورة منح الشعب العربى بشمال افريقيا حقه فى الاستقلال تفاديا لتدهور الوضع الاقتصادى الفرنسى .

و — اهمية تدارك الموقف عاجلا لتفادى تكرار ما حدث بتونس فى مراكش وضرورة الاتفاق مع السلطان محمد الخامس على اسلوب الاستفادة من استمرار النضال المسلح ليسند ظهر المفاوضات المراكشى واستخدامه كوسيلة ضغط مستمر على المفاوضات الفرنسى مع عدم الاستجابة لاي نداء لايقاف عمليات الكفاح المسلح أو تسليم السلاح مهما كانت الظروف وأيا كانت الجهة الموجهة للنداء خاصة وان الاحزاب بدأت فى محاولتها اقناع القاعدة الشعبى المراكشىه بأن هدف الكفاح المسلح قد تحقق بعودة السلطان للعرش .

ز — العمل وبكل الطرق المتاحة لسرعة تزويد المكافحين بكافة احتياجاتهم من الاسلحة والذخيره لدعم قدرات الكفاح بالاقطار الثلاثة لتشتيت جهود القوات الفرنسىه وعدم تمكينها من توجيه أية ضربات مؤثره فى قدرات الكفاح .

ح — الاقتناع الكامل والعميق بأن تأمين مستقبل الشعب العربى بشمال افريقيا لا يتأتى الا بوحدة الاقطار الثلاثة وارتباطها الوثيق بالوطن العربى فى المشرق مع الاستناد الى قدرات الامة العربيه فى الحفاظ على عروبة هذا الشعب وتحرير ارادته .

٦ — وانطلاقا مما توصلنا اليه فى هذه الاجتماعات التى اتسم ما دار بها من حوار بالروح النضاليه الاخويه البناءه وسادت مناقشاته الواقعيه والوعى العميق بمتطلبات المرحلة بالاضافة الى التعبير عن الاصالة العربيه التى سيطرت على جو الحوار اتخذ قادة جيوش التحرير الثلاثة القرارات التاليه :

أ — العمل فورا على توحيد الكفاح المسلح بشمال افريقيا تحت قيادة موحده تضم قادة جيوش التحرير على ان تختص هذه القيادة بوضع الخطوط العامه للعمليات المشتركة بالاقطار الثلاثة فى نطاق الاستراتيجيه التى تم الاتفاق عليها .

ب — قيام كل قيادة جيش بوضع الخطط التكتيكيه لعملياتها النضاليه على ارض قطرها وعلى قدر الامكان فى تنسيق متكامل مع باقى عمليات الاقطار الاخرى كلما أمكن ذلك لتشتيت جهود القوات الفرنسىه وتكبيدها اكبر خسائر ممكنه .

ج - مباشرة الدعوة لوحدة اقطار شمال افريقيا فورا بهدف تحقيق قيام الدول الموحده بمجرد تحرير ارادة الشعب العربى بشمال افريقيا على أن يتم وضع اسبقية متدرجه لايضاح مزايا هذه الوحدة لازتباط افراد جيوش التحرير بداية بهذه الدعوة عن قناعة والتزام يتدرج ليشمل القاعدة الشعبيه كلها .

د - التعهد باستمرار الكفاح المسلح بالاقطار الثلاثة والالتزام بعدم ايقافه بأى قطر مهما تطورت الاحداث حتى يتم تحرر كل الاقطار ويتم جلاء آخر جندى فرنسى عن اراضيها .

هـ - التركيز خلال شهر مارس على تزويد جبهة تونس باكبر كمية من السلاح لدعم قدراتها على مباشرة الكفاح المسلح بكفاءة وقدرة على تكبيد السلطة الاستعمارية لاكبر خسائر ممكنه .

٧ - اصر المجتمعون بعد اتخاذهم لهذه القرارات التاريخيه على عرضها على الرئيس جمال عبد الناصر ليباركها مع تقدمهم بعظيم شكرهم وتقديرهم الواعى بالدور الكبير والفعال الذى ساهمت وتساهم به ثورة ٢٣ يوليو بقيادته لكفاح الشعب العربى بالشمال الافريقى حتى بدأت بوادر النصر تتحقق وبصورة سريعة لم تكن متوقعه وذلك بفضل الدعم المادى والادنى الذى تباشره ثورة مصر وبلا تردد منذ البداية .

وقد كان لتشجيع الرئيس عبد الناصر للاخوه قادة جيوش التحرير واصداره الأوامر إلى بمضاعفة كميات الدعم بالسلاح - اثره العميق في نفوسهم جميعا وعودتهم لميادين عملهم مزودين بطاقة معنويه هائلة انعكست على قوات جيوش التحرير وضاعفت من اشتداد ضرباتهم التى كالمها للقوات الفرنسيه على نحو ماسيأتى ذكره في الفصول القادمة .

الفصل الرابع

الامداد بالسلاح ينتظم وصوله للجبهة الشرقيه

اولا : عمليات تهريب السلاح

شهد النصف الثانى من شهر مارس ١٩٥٦ نشاطا غير عادى ومتزايدا فى تهريب السلاح عبر الحدود الليبيه - التونسيه لتزويد جيش التحرير التونسى بأكبر قدر من احتياجاته مع تزويد جبهة الجزائر الشرقيه بالاوراس وسوق اهراس فى نفس الوقت بكميات وفيره من السلاح لدعم قدرات نضالهما للقيام بعمليات مؤثره وفى اطار من التنسيق طبقا للاستراتيجيه الجديده التى تم الاتفاق عليها خلال اجتماعات القادة الثلاثه بالقاهره . ورغم اشتداد الرقابه الفرنسيه التى تعززها رقابه انصار بورقيبه على الحدود الليبيه التونسيه الا أننا نجحنا فى تهريب دفعات كبيره من السلاح بعد تعديلنا للاستلوك المستخدم ومناطق التهريب وتوزيع المسئوليه على عناصر جديده قادرة .

وقد تم تهريب دفعات السلاح على النحو التالى :

جبهة تونس

خلال الفترة من يوم ٢٠ مارس وحتى يوم ٦ ابريل ١٩٥٦ وعلى أربع دفعات تم ادخال الكميات التاليه :

عدد	صنف	عدد	صنف
٣٠٩	بنديقيه ٧ر٩٢	١٣ر٠٠٠	طلقه ٧ر٩٢
٢١	بنديقيه ٣٠٣	٣٧ر٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش
٥٩	رشاش لانكستر	٢ر٠٠٠	طلقه ٩ مللم للمسدسات
١٦	رشاش فاو	٩	صندوق ديناميت
٦٤٨	قنبله يدويه		
٥٠	مسدس برتا ٩ مللم		
٢١	قنبله انيرجا ضد الدبابات		
٥	وصله انيرجا		

بالاضافة الى الخزن

جبهة الجزائر الشرقيه

تم تهريب الكميه التاليه على دفعتين ما بين ٢٢ مارس ، ٢٧ مارس ١٩٥٦

عدد	صنف
٦٥	بنديقيه ٣٠٣ ر
١٠	رشاش فيكرز متوسط ٣٠٣ ر
٣٠	رشاش لانكستر
٢١٦	قنبله يدويه
٦٠	خزنه للانكستر
٢٠	خزنه للفيكرز
٦٠٠٠	طلقه ٩ مللم

وقد تمت عمليات التهريب هذه بحرص كبير بعدما احس جايلز البريطاني قائد البوليس الليبي وارساله لمجموعة من القوة المتحركة بقيادة ضابط بريطاني الى منطقة غريان بحجة القيام بمناورات الا ان هدفه كان التصدي لعمليات تهريب السلاح ولما فشلوا في ذلك حاولوا تفتيش المنطقه التي يعم تشويننا للسلاح بها ولكن تدخل القائمقام عبد الحميد درنه اوقف عمليه التفتيش في حينها والتي كادت تهدد بكشف مخططنا في تهريب السلاح .

ثانيا : مباشرة جيش التحرير التونسي لبعض العمليات والموقف بتونس

١ — على اثر وصول اولى دفعات السلاح بعد عودة المناضل طاهر الاسود من القاهرة في شهر فبراير

١٩٥٦ وتسليمها لاهدى المناضلين التونسيين الذى كان طاهر الاسود قد نظم صفوفهم — بدأت قيادة جيش التحرير التونسى تمارس القيام ببعض عمليات على نطاق ضيق بالجبال وبعض المدن وكانت كل تلك العمليات موجهه ضد الفرنسيين .

٢ — باشرت السلطه الاستعمارية بتونس ضغطها على الحكومة التونسيه لايقاف نشاط المعارضه التى بدأت تسيطر على الموقف فلجأت الحكومة التونسيه بالاتفاق مع بورقيبه لمحاولة القاء القبض على السيد صالح بن يوسف الا أن هذه المعلومات وصلت الى صالح الذى بادر على الفور بالتسلل عبر الحدود التونسيه بمعاونه انصاره ليصل الى طرابلس بليبيا وليتخذها مقرا لاقامته وممارسة نشاطه واتصالاته بانصاره عن قرب .

٣ — حاولت السلطات الليبيه التظاهر باتاحة حرية الحركة والنشاط للاخ صالح بن يوسف وانصاره فى الايام الاولى لوصوله لطرابلس متجاوبين فى ذلك مع موجة التأيد الشعبى الليبى لقيادة الكفاح المسلح بشمال افريقيا بصفة عامه الا ان الموقف سرعان ماتبدل نتيجة الضغط الفرنسى والتونسى المتزايد على حكومة ليبيا التى بدأت تضيق الخناق على أى نشاط سياسى « لصالح » وتجلى فى تصدى البوليس الليبى ومنعه وصول المدعويين لحفل التعارف الذى اقامه المركز الثقافى المصرى لقيادة المعارضه التونسيه يوم ٤ ابريل ١٩٥٦ وهمل المنع السيد صالح بن يوسف وتطور ليشمل اعضاء السفارة المصريه انفسهم وجاء ذلك فى اثر المظاهرات الكبرى التى قام بها الطلبة والعمال الليبيون ظهر نفس يوم ٤ ابريل ومحاولتهم الاعتداء على منزل وزير فرنسا المفوض ودار المفوضيه وهتافهم بسقوط فرنسا والمعاهدة الليبيه الفرنسيه . وانتهى الامر بمطالبة السلطات الليبية السيد صالح بمغادرة الاراضى الليبية متعللين باسباب واهيه الامر الذى أثار نقمة القاعدة الشعبية واتهامها للحكومة بالعماله للغرب وغادر صالح ليبيا فى اكتوبر ١٩٥٦ .

٤ — لم تجرؤ السلطات الليبية على انتهاج نفس السبيل ضد الاخوه المناضلين الجزائريين نتيجة للتأيد الشعبى العاصف لكفاح الشعب الجزائرى .

٥ — لم يؤثر هذا الموقف الليبى على قدرتنا على الحركة فى مجال تهريب السلاح وحرية حركة المرور للمكافحين الجزائريين عبر ليبيا ذهابا وايابا لالتزامنا بتغطية هذا النشاط فى اطاره السرى بعيدا عن رقابة العناصر البريطانية المسيطرة على قوات الامن الليبى وكذلك جواسيس فرنسا المنتشرين بطرابلس وضواحيها لمحاولة التوصل لمعرفة اسلوبنا فى التهريب وطرق التهريب نفسها وباءت كل تلك المحاولات بالفشل .

الفصل الخامس

عبد الناصر يطلب تقديرا لموقف الكفاح بشمال افريقيا في اواخر مارس ١٩٥٦

في لقاء عاجل تم بناء على طلب الرئيس عبد الناصر قرب نهاية شهر مارس بادرني بتكليفى للقيام بتقدير لموقف الكفاح المسلح بشمال افريقيا ليم على ضوئه تخطيط سياسة مصر في مواجهة المخطط الاستعماري الفرنسي الجديد وما يحمله من اخطار تهدد مستقبل نضال الشعب العربي بشمال افريقيا وتحقيقه لاهدافه المشروعة في الحرية والاستقلال وذلك بعد مسارعة السلطات الفرنسية باعلانها حق الاستقلال لمراكش وقبولها لاعادة النظر في الاتفاقية التونسية تحت ضغط المعارضة التونسية وتفاديا لاتساع جبهة القتال امام القوات الفرنسية الامر الذي يصعب عليها مواجهته .

واعتكفت على تقدير الموقف لمدة يومين لأنتهى من كل عناصره ولأرفعه الى الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٣١ مارس ١٩٥٦ بالنص التالي :

اولا : الموقف بتونس

١ — اصبح بورقبيه وانصاره ومنذ توقيع الاتفاقية الفرنسية التونسية في ٣ يونيو ١٩٥٥ يواجهون موقفا صعبا نتيجة قوة المعارضة الشعبية للاتفاقية والتي كان لصالح بن يوسف وانصاره المعارضين لها

دور كبير في اقناع الجماهير بضرورة حل كل قضايا شمال افريقيا باعتبارها قضية واحدة وان بقاء المستعمر في أى جزء معناه اعادة تسريه الى باقى الاجزاء بمجرد توفر الفرصة المتاحة لذلك .
- واصرار القاعدة الشعبية على انتهاج سياسة عربية ورفض سياسة بورقيبه الراميه لارتباط تونس بالغرب وعطفه على اليهود ورعاية مصالحهم والسماح لهم بالهجرة الى اسرائيل بل وتحديه للارادة الشعبيه بتعيينه لوزير يهودى (باروخ) ضمن الوزاره التى يؤيدها حزبه .

٢ - ترتب على فشل محاولات بورقيبه المتكررة للقضاء على المعارضه رغم لجوئه لكل سبل الارهاب والاعتقال واحساسه بخطورة انتشار ساحه الكفاح المسلح بتونس والذى بدأت بوادره تظهر على استقرار الوضع لصالحه ولصالح اهدافه وحزبه . وبعد اضطرار الحكومه الفرنسيه لمنح مراكش حقها فى الاستقلال وممارسه سلطات السيادة - أن تولدت الفناعه لدى بورقيبه بضرورة المبادرة بطلب تعديل الاتفاقية كى لا يفلت الزمام من يده - وسارع بورقيبه بالسفر الى باريس للدخول فى مفاوضات مع السلطات الفرنسيه بهدف الحصول على الاستقلال كما حصلت عليه مراكش .

٣ - توصل بورقيبه فى نهاية المطاف الى توقيع البروتوكول التونسى الفرنسى يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦
والذى نصت بنوده على :
أ - اعتراف فرنسا باستقلال تونس
ب - الغاء معاهدة الحماية السابق عقدها عام ١٨٨١ بيوردو
ج - تعديل الاتفاقية التونسيه الفرنسيه المبرمه فى ٣ يونيو ١٩٥٥
د - مباشرة تونس لمسئولياتها فى الشؤون الخارجيه والامن والدفاع وتكوين جيش وطنى تونسى .
هـ - تحديد يوم ١٦ ابريل ١٩٥٦ موعدا لبدء المفاوضات بين الجانبين الفرنسي والتونسى .

٤ - يؤخذ على هذا البروتوكول نقط الضعف التاليه :
أ - ربط مستقبل تونس بفرنسا عن طريق التكافل
ب - تحديد موعد بدء المفاوضات يوم ١٦ ابريل ٥٦ بقصد اتمام عملية الانتخابات للجمعية التأسيسيه فى موعد سابق لتاريخ بدء المفاوضات (كان محددًا للانتخابات يوم ٢٥ مارس ٥٦) وذلك لتضمن السلطات الفرنسيه وجود هيئة نيابيه منتخبه بواسطة الشعب تؤيد عملها بورقيبه ليتمكنها التلاعب بالفاظ البروتوكول فى فرض مايحقق مصالح فرنسا خلال المفاوضات .
ج - النص على تنظيم التعاون فى الميادين التى تكون مصالح فرنسا وتونس فيهما مشتركه وخاصه ميدانى الدفاع والعلاقات الخارجيه مما يؤكد ان تفاصيل بحث هذين الموضوعين

بالمفاوضات سيكون مرتبطا بفرض قيود تحد من حق شعب تونس في انشاء جيش وطنى صحيح أو رسم السياسة الخارجية التى تحقق رغباته .
د - لم ينص البروتوكول على وضع القوات الفرنسية التى تحتل البلاد وموعد جلائها .

٥ - صدى البروتوكول فى الشعب التونسى

استقبل الشعب التونسى اعلان البروتوكول بتحفظ كبير لرعزعة ثقته فى بورقيبه الذى استقبله بفتور وترديد المستقبلين لهتافات تطالب بتأييد الجزائر فى كفاحها انطلاقا من اقتناع المواطنين التونسيين بأن توقيع البروتوكول تم على حساب الشعب والكفاح الجزائرى وتطور الاستقبال لتصطدم المعارضة برجال وانصار بورقيبه وتمثل حوالى سبعين فردا فى هذا الصدام .

٦ - انتخابات الجمعية التأسيسية يوم ٢٥ مارس ٥٦

كان طبيعيا ان يحصل مرشحو بورقيبه على اغلبية ساحقه فى الانتخابات نتيجة مقاطعة المعارضة التونسيه للانتخابات لعدم اطمئنانها لنوايا الحكومه المشرفه على الانتخابات والتى يسيطر عليها بورقيبه واعوانه . وقد لوحظ اختيار بورقيبه لعناصر ليس لها تاريخ سياسى مشرف بالاضافة الى عدم نجاح الكثير من الشخصيات السياميه المستقله والمعروفه بماضيها فى النضال السياسى . والجدير بالذكر ان ٧٠ ٪ من ناخبى مدينة تونس (هم يمثلون الرأى العام الواعى والمثقف قاطعوا الانتخابات كما قاطعتها ايضا جامعة الزيتونه « مهد الحركات الوطنيه »)

٧ - موقف المعارضة

أ - تأثرت القاعدة الشعبيه التى كونتها المعارضة الى حد بعيد بما حمله البروتوكول من مظاهر خلابه توحى بتحقيق أمانى الشعب . ولتغيب قادة المعارضة فى الخارج بدأت صفوف المعارضة تنفك خاصة بعد ما اصدر بن يوسف بيانا وصف فيه البروتوكول بأنه خطوة لابأس بها نحو الاستقلال الكامل وان كان قد اهدى تحفظات بشأن شروط التكافل وحدوده ومداه بالنسبة لوضع قوات الاحتلال .

ب - وفى شأن الكفاح المسلح اعلنت المعارضة ضرورة استمرار الكفاح المسلح بتونس لمساندة الجزائر فى نضالها بالاضافة الى ماسيقدمه هذا الكفاح من دعم ومساندة للمفاوض التونسى فى الضغط على فرنسا للحصول على اكبر قدر من حقوق الشعب التونسى سواء



شهداء الأزهاب المرثى في تونس

تم ذلك بالاتفاق مع بورقيبة أو بدونه . وان كان صالح بن يوسف خشي الا يجد الكفاح الاستجابة القوية من شعب تونس لاحتمال تفسير مطالبه المعارضة باستمرار الكفاح لتسوية خلافات شخصية بينه وبين بورقيبة . ولذلك قررت قيادة المعارضة دعم الكفاح على ان تقتصر عملياته ضد القوات الفرنسية فقط .

٨ - تبلور تحليلنا للوضع بتونس في :

أ - اعتقادنا الراسخ بأن البروتوكول حقق جزءا كبيرا من اماني الشعب التونسي خاصة اذا ماجاءت المفاوضات محققه لروح البروتوكول بلا مناورات تتلاعب بالالفاظ

ب - اقتناعنا الكامل بان الفضل في هذا الكسب يرجع الى جهود المعارضة بقيادة صالح واستناده في ذلك الى تأييد ومساعدات مصر الايجابية .

ج - تعتبر المرحلة القادمة مرحلة حاسمة في تقرير مصير الشعب التونسي مما يستوجب تكاتف جميع الجهود الوطنية للوقوف صفا واحدا امام المفاوضات الفرنسية ولتحقيق ذلك نرى انتهاج أحد الأساليب التالية :

(١) ادراك بورقيبة بأهمية التفاهم مع المعارضة لصالح الشعب وان كنا لانتظر ان يقدم بورقيبة على هذه الخطوة لشعوره بانه المسيطر على الموقف وما عرف عنه من تعنت ورغبة جامحة للانفراد بالسلطة .

(٢) ان تبادر المعارضة بمحاولة التفاهم مع بورقيبة وان كانت هذه المحاولة ستلاقي الرفض من بورقيبة بالاضافة الى تأثيرها في هز كيان ومركز المعارضة في القاعدة الشعبية .

(٣) توسط احدى الحكومات أو الشخصيات العربية ذات الوزن لتقريب وجهات النظر بين بورقيبة وصالح وبدور في ذهننا اسم الرئيس جمال عبد الناصر أو سلطان مراكش أو الملك سعود لاقتناع الطرفين بأهمية تكاتفهما لصالح تونس .

د - في حالة التوصل الى تحقيق التقارب المنشود تبني خطة التوفيق على اساس اعلان الحريات العامة ودخول المعارضة الى تونس باعتبار ان بورقيبة سيتولى امر المفاوضات وتشد ازره المعارضة دون تسليم للسلاح الى ان تنتهي المفاوضات ويقبل نتيجتها الطرفان .

هـ - على طريق التمهيد للتقارب نرى قيام السيد صالح بن يوسف بتوجيه بيان الى الشعب التونسي يوضح فيه جهود المعارضة واثرها في حصول تونس على استقلالها المرتقب وابعاد فكرة التنافس الشخصي عن موقف المعارضة من بورقيبة وانصاره وان معارضتهم كان رائدها الصالح الوطني لخدمة اماني الشعب الامر الذي ارغم فرنسا على الاعتراف باستقلال تونس على ان يتضمن البيان المناداه بتوحيد الصفوف وتكاتف الجميع في هذه اللحظة الحاسمة من تاريخ تونس الامر الذي سيضع بورقيبة امام ضغط شعبي يدفعه الى التفاهم مع المعارضة .

— وتضمنت مقترحاتنا لمواجهة الموقف انه في حالة رفض بورقيبة للتجاوب مع احد السبل السابق
ايضاها اتخاذ الخطوات التالية :

أ — اقناع السلطان محمد الخامس للانضمام فورا للجامعة العربية وعدم الارتباط بالاحلاف
الغربية الأمر الذي سيخرج بورقيبة أمام الشعب التونسي ويمنعه من الارتقاء في احضان
الغرب تجنباً لغضب الشعب .

ب — قيام صوت العرب بتوعية الشعب التونسي بخطورة الأحلاف الغربية على مستقبل البلاد
واستقلالها على ان تقوم المعارضة التونسية بدور نشط في هذا المجال عن طريق النشرات
والبيانات الصحفية .

ج — استمرار المعارضة في متابعة مجريات الأحداث والتحضر للاستفادة من الظرف المناسب
للظهور على مسرح الأحداث ومحاولة السيطرة على زمام الموقف

د — استمرار مناضلي جيش التحرير التونسي بمواقفهم بالجبال محتفظين بأسلحتهم لشد أزر
المفاوض التونسي في المفاوضات المقبلة بالإضافة الى تسهيل مأموريتنا في تهريب السلاح
الى الجبهة الشرقية للجزائر .

١ — وخلصنا في النهاية الى بلورة دور مصر كما نراه خلال المرحلة التالية في اهمية قيام مصر وبالذات
الرئيس جمال عبد الناصر في تقريب وجهات النظر بين بورقيبة وصالح بن يوسف الامر الذي
سينال تأييد وتقدير شعب تونس لما يعلقه من آمال على هذا الاتفاق خاصة وان اشتراك صالح
بن يوسف في الحكم سيحفظ التوازن ويقف حائلا دون ارتقاء تونس المستقلة في ركاب الغرب
واجتذابها لترتبط بالامة العربية الامر الذي يؤمن به ويصر عليه غالبية الشعب التونسي .
ولما كان العرف الدبلوماسي جرى على الا تنهى الدول بعضها البعض حتى يتم توقيع
الاتفاقيات فلاشك ان ترقب الحكومة المصرية لنتيجة المفاوضات المقبلة كى تعلن تأييدها أو
تمنتها للشعب التونسي ممثلا في حكومته .

ومن المفيد جدا ان تعي السلطات الفرنسية وبمعي بورقيبة أن بقاء صالح بن يوسف في المعارضة
وخارج ارض تونس أمر لن يحقق استقرار الأوضاع وسيفتح ابواب النقد ومهاجمة أية ثغرات
سوف تظهر في نتائج المفاوضات وخلق المشاكل امام فرنسا وبورقيبة وان التفاهم مع صالح هو
الحل الامثل لتفادي ذلك .

انيا : الموقف بمراكش

— اضطرت الحكومة الفرنسية مرغمه امام الضربات العنيفه التي تلقتها القوات الفرنسية على يد
جيش التحرير للمغرب العربي بكل من جبهتي مراكش ووهران والتي خسرت فيها القوات الفرنسية

نخسائر جسيمة في الارواح والعتاد ولكي لا يفلت زمام الامر من يدها — الى اعادة السلطان محمد الخامس الى عرشه متصورين ان عودة السلطان ستوقف الكفاح المسلح بمراكش .
الا أن استمرار الكفاح المسلح في توجيه ضرباته خيب آمالهم خاصة بعدما اعلنت قيادة جيش التحرير استمرار عملياتهم حتى تنال مراكش استقلالها التام وذلك بعد التفاهم السرى الذي تم بين قيادة جيش التحرير والسلطان على ابعاد عمليات الجيش عن المدن واستمرارها في المناطق الجبلية للضغط على السلطات الفرنسية .

٢ - امام ضغط واشتداد العمليات المسلحة بكل من مراكش والجزائر وبدئها في تونس باشرت الحكومة الفرنسية التفاوض مع الحكومة المراكشية برئاسة « سى بكاي » وصدر التصريح المشترك الموقع من مسيو بينو وزير خارجية فرنسا وسى بكاي متضمنا :
أ — اعلان استقلال مراكش

ب — الغاء معاهدة الحماية المبرمة في ٣٠ مارس ١٩١٢

ج — اعطاء الحق لمراكش في انشاء جيش وطنى وجهاز دبلوماسى

د — تأكيد الحكومة الفرنسية لحق مراكش في وحدة اراضيه

الا أن هذا البروتوكول قيد الاستقلال المراكشى بعدة قيود أهمها :

أ — ربط شؤون الدفاع والخارجيه وكذا الشؤون الاقتصادية والثقافية لمراكش بفرنسا

ب — اعطى الحق لفرنسا لابقاء قوات الاحتلال على ماهى عليه حتى يتم توقيع الاتفاقيات

ج — اعطى المندوب السامى الفرنسى الحق في الاطلاع على مشروعات القوانين والمراسيم فيما يتعلق بمصالح الفرنسيين أو الاجانب بمراكش (أى تدخل المندوب السامى في سلطات السلطان التشريعيه)

د — ربط الاقتصاد المراكشى بمنطقة الفرنك أى بقاء الاوضاع الاستعمارية الاقتصادية على ماهى عليه .

٣ — الموقف الشعبى من بروتوكول الاستقلال

تعددت وجهات نظر طبقات الشعب المراكشى تجاه البروتوكول ففي الوقت الذى استقبل عامة الشعب اعلان الاستقلال بالفرح باعتباره ثمرة طيبة لكفاحهم الطويل وعبروا عن ذلك بمظاهرات الابهاج بالنصر العظيم الذى حققه السلطان بعد عودته لعرشه وجدنا قادة حزب الشورى يسارعون لاعلان صداقتهم لفرنسا في محاولة لمنافسة حزب الاستقلال في الوصول الى كراسى الحكم ناظرين لقضية مراكش نظرة اقليميه بحته بينما اتخذ قادة حزب الاستقلال موقفا ظاهره الايمان بضرورة حل قضايا شمال افريقيا باعتبارها قضية واحده غير قابلة للتجزئه وان كان حقيقة موقفهم لا يختلف كثيرا عن موقف انصار حزب الشورى والذى كشفه مسارعتهم بالاعلان عن

ضرورة توقف الكفاح المسلح فوراً غير مبالين بموقف أخوانهم الجزائريين . ولاشك ان وراء اتخاذهم لموقفهم هذا تخوفهم من سيطرة جيش التحرير المراكشي وتغلغل نفوذه في الاوساط الشعبيه مما يهدد كيانهم كحزب ومصالحهم الذاتية كزعامة احزبه حيث كان درس القضاء على الحزبية بالجزائر مازال ماثلاً امام اعينهم . أما فئة الوطنيين غير المنتمين للاحزاب والتي تؤمن بالمصلحة العليا للوطن بعيداً عن أى مكاسب شخصيه أو نظاره ضيقه فقد قابلوا الاعلان بحذر وتريث انتظاراً لاتضاح نوايا فرنسا الحقيقيه في المفاوضات المقبله واسلوب تنفيذها لما يعم الاتفاق عليه .

وفيما يخص بافراد جيش التحرير المراكشي فكان طبيعياً نتيجة لعدم وحدة المبادئ والاهداف التي حكمت انضمامهم للكفاح المسلح تباينت وجهات نظر الفئات التي انضوت تحت لواء جيش التحرير فقد تجاوزت العناصر المواليه لحزب الاستقلال وانسحبوا من الكفاح وكانوا يمثلون قلة في قاعدة الجيش .

أما العالبيه العظمى لافراد جيش التحرير فقد كانوا يؤمنون بوحدة شمال افريقيا وبقوميتهم العربيه وبضرورة حصول مراكش على الاستقلال التام التاجز وان الكفاح المسلح هو طريقهم الوحيد لتحقيق امانهم واعتبروا اعلان فرنسا للاستقلال خدعة تهدف الى تفرقة الصفوف خاصة بعد ما تبين لهم أن البروتوكول الموقع قيد الاستقلال بقيود لايمكن اعتبارها اوصلت الشعب المراكشي لتحقيق سيادته على ارضه ومن ثم قرروا الاستمرار في الكفاح الى ان تتحرر كل اراضي الشمال الافريقي تحراً حقيقياً وكان على رأس هؤلاء قادة جيش التحرير المرتبطين بالقيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربي .

٤ — السلطان محمد الخامس وموقفه من تطور الاحداث

لم يكن السلطان محمد بن يوسف يتوقع عودته الى عرش مراكش من جديد ولكنه اقتنع تماماً بأن الفضل في عودته يرجع اولاً واخيراً لضغط الكفاح المسلح بمراكش والجزائر على حد سواء .

ولكن السلطه الفرنسيه لم تقصر في الاستفادة بفترة وجود السلطان واسرته بفرنسا في طريق عودته لعرشه بمراكش لممارسة كافة وسائل الاغراء للتأثير على الامير الحسن واقناعه باهمية الارتباط بالسياسة الفرنسيه لتستفيد بالامير في ممارسة الضغط المستمر على والده لمباركة السياسة الفرنسيه بشمال افريقيا .

ونجحت فرنسا في دفع السلطان للاندفاع وراء التيار الفرنسي الى حد ما وفي نفس الوقت

باشرة قادة حزب الاستقلال سياستهم في ايها السلطان بعد عودته للعرش بان الفضل في عودته لعرشه يرجع الى كفاح المغرب السياسى والعسكرى وبدأوا ممارسة اسلوب الدس لدى السلطان ضد جيش التحرير وقيادته ونجحوا في زعزعة ثقة السلطان في قيادة جيش التحرير واتخاذ سياسة التحفظ في اتصالاته بهم كما ظهرت بوادر تخوفه من نشاط عمليات الكفاح المسلح على عرشه وفوجئنا باعلان السلطان لندائه بايقاف القتال ولم تنس عناصر الدس الحاقده وهي توغر صدر السلطان ضد جيش التحرير ان تثير ارتباط الكفاح المسلح وقادته بثورة مصر وقادتها وخطورة هذا الارتباط على عرشه .

٥ - اعلان بروتوكول مراكش واثره على الكفاح الجزائرى

لم يخف اثر وخطورة اعلان بروتوكول الاستقلال المراكشى على قادة جيش التحرير الجزائرى واهداف السلطه الاستعمارية الفرنسيه من اعلانه والتي يمكن اجمالها في :

- أ - تركيز جهود فرنسا وقواتها المسلحة ضد الكفاح الجزائرى بعد توقف القتال بكل من مراكش وتونس .
- ب - انفراد الجزائر بتحمل الضغط العسكرى الفرنسى بالكامل بعد ان كان موزعا على جبهات عديدة وعلى ساحات شاسعه
- ج - تخفيف الاعباء الضخمة التى تتحملها الميزانيه الفرنسيه
- د - احكام الحصار على الجزائر لايقاف تهريب الاسلحة الى المكافحين خاصة اذا ماتم التفاهم ما بين فرنسا واسبانيا على مستقبل مراكش .

٦ - الموقف الفرنسى

بذلت السلطات الفرنسيه قصارى جهدها بعد وضوح عجز قواتها المسلحة وامكاناتها الاقتصادية عن مواجهة انتشار الكفاح المسلح على طول ساحة الشمال الافريقى لذا لجأت الى سرعة الاعلان عن بروتوكول استقلال مراكش بعد اعادتها للسلطان لعرشه وبذلك حققت العديد من المكاسب تبلورت في :

- أ - تفادى هزيمه عسكريه على يد المكافحين قد تؤدى الى انهيار نفوذ فرنسا خارجيا وداخليا كاحدى الدول الكبرى .
- ب - اظهار السياسة الفرنسيه بمظهر الاستجابه لحل مشاكل شمال افريقيا حلا سلميا وذلك امام الرأى العام العالمى .

جـ - الخروج سريعا من الازمة الاقتصادية الحادة التي كادت تهدد الجزائر الفرنسية بالافلاس لعجزها عن الوفاء بالتزامات ونفقات القتال بجهات مراكش والجزائر وبداية التورط في قتال جديد بتونس .

د - ربط مراكش عن طريق الاتفاقية المنتظر عقدها بعجلة السياسة الفرنسية ومحاولة اكتساب صداقة الشعب المراكشى .

هـ - التدرج في عزل الجزائر من الناحيتين السياسية والدبلوماسية عن باقى دول شمال افريقيا للاقلال من مدى تأثير الرأى العام العالمى بعظمة الحرب التحريرية الدائرة على ارض الجزائر .

٧ - بروتوكول مراكش وموقف اسبانيا

جاءت عودة سلطان مراكش لعرشه وتوقيع بروتوكول استقلال مراكش مفاجأة غير متوقعة للسلطات الاسبانية قلبت ميزان القوى في غير صالحها للاسباب التالية :

أ - النص على حق مراكش في وحدة اراضيها كان صدمة كبيرة للسلطات الاسبانية ووضعها في موقف حرج امام ابناء شعب المنطقة الخليفية وهدد الحكم الاسبانى بتوقع قيام كفاح مسلح بالمنطقة خاصة وان الوضع الداخلى باسبانيا غير مستقر نتيجة عدم رضاء الفلاح على الجنرال فرانكو .

ب - تجاهل فرنسا لاسبانيا في الغائها لمعاهدة الحمايةه اظهر نوايا فرنسا في الانفراد بربط مراكش بفرنسا على حساب المصالح الاسبانية الامر الذى ارغم السلطات الاسبانية لبذل مساعى كبرى للتفاوض مع السلطان محمد الخامس ودعوته لزيارة مدريد للاتفاق على مستقبل مراكش الاسبانية .

ج - ارغمت اسبانيا على التسليم باستقلال مراكش الاسبانية الامر الذى كانت لا ترغبه لحساسية المنطقة الخليفية في تأييد الوضع القائم باسبانيا .

٨ - لداء ايقاف القتال بمراكش وموقف جيش التحرير المراكشى منه

جاء اعلان السلطان لندائه بوقف القتال تحت ضغط المؤثرات السابق شرحها وما تلاه من توجيه حزب الاستقلال لنفس النداء بمثابة صدمة لقادة جيش التحرير المراكشى واضطربهم لمهادنة السلطان وحزب الاستقلال مؤقتا لحين اعادة سيطرتهم من جديد على المكافحين الذين تفرقوا في جماعات تحت قيادات مختلفة مع استمرار قيادة الجيش في محولاتهم مع السلطان

لاظهار خطورة ايقاف الكفاح المسلح بالكامل في المرحلة المقبلة متعهدين للسلطان بالاكتماء بايقاف العمليات المسلحة بالمدن والابقاء عليها في الريف ومنطقة شرق مراكش وذلك بهدف كسب ثقة ونفوذ السلطان لتوفير الوقت اللازم لتثبيت فكرة الكفاح في الوقت المناسب حين تستقر لهم السيطرة على الاوضاع .

الا أن المكافحين بجهة شرق مراكش رفضوا الاستجابة لنداء ايقاف القتال ومازالوا يناضلون في تنسيق وتعاون كامل مع قادة جيش التحرير الجزائري واصدروا منشورا هاجموا فيه المنادين بايقاف القتال ونادوا باهمية وضرورة استمرار الكفاح المسلح .

ثالثا : تحليل الموقف من وجهة نظرنا

تمر قضية المغرب العربي حاليا في مرحلة دقيقة تحتاج الى تتبع مستمر لمجريات وتطور الاحداث على مسرحه ونظرا للدور الكبير والخطير الذي قامت به ثورة مصر منذ البدايه في تأييد كفاح شعوب الشمال الافريقي سياسيا وعسكريا لتحقيق حريتها واستقلالها لتتضم عضوا عاملا في كيان الامة العربية .

لذا نرى استمرار متابعتنا للاحداث مع بذل محاولات جديه لاجتذاب المهيمنين على دفة الامور بتلك الاقطار الى جانب سياستنا القومية التحررية في مواجهة مساعي السلطة الاستعمارية الفرنسية الرامية لابعاد الشمال الافريقي عن أى ارتباط بالمشرق العربي وبالذات بمصر الثورة .

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق قيام بعض المسؤولين المصريين بزيارة مراكش وعرض استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفي كافة الميادين الاقتصادية والثقافية ومحاولة ازالة الشكوك التي يعمل الفرنسيون وأذناهم على بثها في نفس السلطان محمد الخامس .

ولاشك ان دعوة السلطان لزيارة مصر هذا العام وتشجيعه لاداء فريضة الحج ستتيح الفرصه للقاءه بالرئيس جمال والاطلاع بشخصه على مراحل النهضة التي تعيشها مصر حاليا الامر الذي سيزيل من ذهنه ماحاول المفرضون والدساسون ان يوهموه به عن اطماع قيادة مصر والتشكيك في نواياها ضد السلطان وعرشه .

اما بشأن السيد علال الفاسي فبالرغم من علمنا ببعض النقائص التي تحكم موقفه من ثورة مصر وقادتها فلاشك ان اتاحة الفرصة للقاءه بالرئيس عبد الناصر سيخفف كثيرا من احساسه الناجم عن شعوره باهمال المسؤولين بالقاهرة له ويطرح نعمة الزعامة التي تحكم تصرفاته .

رابعاً : السياسة العاجله المقترحه للعلاقة بمراكش

نعتقد ان الظروف التى يعيشها الشعب المراكشى حالياً لاتوحى بإمكان رسم خطوط ثابتة ونهائيه للأسس التى تقوم عليها سياسة دائمة طويله الاجل فى مجال دعم العلاقات بين مصر ومراكش ولذلك نقترح اتخاذ الخطوات التاليه كسياسة عاجله مرحليه الى ان تستقر الاوضاع بصفة نهائية :

١ - التريث لحين ظهور نتائج زيارة السلطان لمليهد والانتفاء من المفاوضات الاسبانيه - المراكشيه .

٢ - فى حالة نجاح المفاوضات مع اسبانيا يمكن ايفاد مبعوث شخصى للرئيس جمال عبد الناصر وليكن احد اعضاء مجلس قيادة الثورة للقاء السلطان محمد الخامس حاملاً معه :

أ - اعتراف مصر بمراكش كدوله مستقله ذات سيادة وتهيئة مصر حكومه وشعباً للسلطان وللشعب المراكشى بالاستقلال

ب - دعوة السلطان لزيارة مصر زيارة رسميه .

ج - ايضاح استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفى جميع الميادين واتخاذها قرار الوقوف الى جانب مراكش فى كافة الميادين .

د - رغبة مصر فى اقامة تمثيل دبلوماسى وبدرجة سفارة لتوطيد العلاقات بين البلدين .

هـ - شرح وجهة نظر مصر فى المشاكل العربيه والعالميه واهميه مساعده مراكش للانضمام للجامعة العربيه مع بيان خطورة انضمام مراكش الى الاحلاف الاجنبيه وبيان اثار ذلك على الشعب العربى بمراكش وسائر انحاء الوطن العربى .

و - عرض استعدادنا لتزويد مراكش بشتى الخبرات المصريه فى جميع نواحي الحياة لمساندة مراكش فى تخطى مرحله تطورها بنجاح مع استعداد مصر لقبول اى بعثات ثقافيه أو فنيه فى شتى التخصصات لتزويد مراكش بشباب كفاء وقادر ليحل محل الخبرات الفرنسيه .

٣ - وعلى ضوء استجابة السلطان للعروض السابقه يمكن البدء فوراً فى اتخاذ الخطوات التاليه :

أ - سرعة الاستجابه لطلبات السلطان

ب - الاسراع فى اقامة تمثيل دبلوماسى بدرجة سفاره مع ضرورة اختيار شخصيات على مستوى المسئوليه لتمثيل مصر بنجاح وتنفيذ سياستنا على احسن وجه .

ج - تهيئة استقبال حافل للسلطان لما سيكون للحفاوة به من اثار عميقه فى نفسه .

د - قيام الرئيس جمال برد الزياره للسلطان فى اقرب وقت الامر الذى سيدعم ويوطد العلاقات بين البلدين ويظهر للعالم اجمع مدى حب وتعلق الشعب المراكشى بمصر ورئيسها .

٤ — لن تدخر السلطات الفرنسيه وسعا في الحيلولة دون اتمام أي تقارب بين مصر ومراكش ولذلك فمن المهم ممارستها لكافة الضغوط على السلطات الفرنسية لقبول مبدأ التعاون بين مصر ومراكش خاصة بعد زيارة المسيو بينو وزير خارجية فرنسا للقاهرة ولقائه بالرئيس جمال ومطالبته بمعاونة مصر لفرنسا في حل القضية الجزائرية .

٥ — في اطار ما تحققه السياسة العاجلة من نجاح يمكن البدء في رسم سياسة طويلة الأجل قائمة على اساس تخليص الارادة المراكشيه من أي سيطرة اجنبيه تمهيدا لربطها بمجموعة الدول العربية المتحررة .

على اننا نرى ضرورة احتفاظ جيش التحرير المراكشي حاليا باسلحته ومراكزهم بالمناطق الجبلية الى ان ينجلى الموقف تماما للاستفادة بذلك الوضع في مساندة المقاومه المراكشيه ولتخفيف الضغط على الجزائر وعرقلة نجاح فرنسا في توجيه أية ضربة قاضية لجيش التحرير الجزائري بالاضافة الى حفاظنا على العناصر المؤمنة بوحدة الكفاح المسلح وامكانية الاستفادة بهم في تعاون وثيق في حالة تراجع فرنسا عن تعهداتها لتحقيق امانى الشعب المراكشى .

٦ — العلاقات المصرية الفرنسية

ان التوصل الى تسوية معقولة تحقق امانى الشعب العربى في كل من مراكش والجزائر وتونس يعتبر مدخلا جيدا لتحديد صورة العلاقات المستقبلية بين مصر وفرنسا يستند الى الاعتبارات التالية :

أ — فشل فرنسا في حل مشاكل شمال افريقيا بقوة السلاح وضرورة حلها سلميا
ب — وضوح قيمة دور ثورة مصر ومواقفها الايجابية في دعم نضال شعوب المنطقه
ج — توفر العديد من العوامل والامكانيات التى تمتلكها مصر في خلق جو من الاضطراب وعدم الاستقرار في شمال افريقيا ما لم يتم تحقيق امانى شعوبها .
كما يمكن الوصول الى تفاهم مع الحكومة الفرنسية على ضوء هذه الاعتبارات بشأن القضايا التالية والتي تختم سياسة مصر التحررية :

أ — الحد من امداد فرنسا لاسرائيل بالسلاح وعدم السماح لاسرائيل بتجنيد وتدريب بعض يهود فرنسا .

ب — عدم السماح بهجرة الجالية اليهوديه بشمال افريقيا الى اسرائيل
ج — استمرار فرنسا في سياسة معارضة حلف بغداد وعدم اتخاذها لسياسة فرنسيه بالشرق الاوسط تتعارض مع سياسة مصر التحررية

د — المساعدة في حل قضية فلسطين بما يتمشى واماني الشعب العربي الفلسطيني
هـ — العمل على تحسين الميزان التجاري بين مصر وفرنسا مع ايقاف الحملات الصحفية
والاذاعية الفرنسية ضد مصر

خامسا : لقاء الرئيس جمال والتمهيد للمفاوضات الفرنسية — الجزائرية

واختتمت تقديري للموقف لأؤكد للرئيس انه في حالة عدم استجابة السلطان وفرنسا والاحزاب
المراكشيه لوجهة نظر مصر في نوعية العلاقة بين مصر ومراكش فان لدينا العديد من الوسائل والخطط
القادرة على سحق مناوراتهم الرامية لتضليل الشعب المراكشي وعدم تحقيق امانيه المشروعه في الحرية
والاستقلال .

قام الرئيس جمال بدراسة تقدير الموقف في نفس يوم رفعه اليه ٣١ / ٣ / ١٩٥٦ وطلبني للقاءه
يوم اول ابريل ليناقشني فيما جاء بتقدير الموقف جملة وتفصيلا وقبل ان يتخذ قراره بشأن ماوردته
بالتقدير من تحليل ومقترحات . ابلغني الرئيس بملخص مآدار في لقاؤه بالمسيو بينو وزير خارجية فرنسا
الذي طلب تدخل سيادته لدى الاخوة الجزائريين للوصول الى تسوية تجنب الطرفين المتحاربين الدماء
التي تسيل يوميا بلا مبرر . وكان رد الرئيس عليه صريحا وواضحا بأنه ليس من حقه أو من حق أي فرد
التدخل في شئون الجزائريين أو التحدث باسمهم وان كل مايمكنه القيام به هو توفير اللقاء بين ممثل الكفاح
الجزائري ومنتوب الحكومة الفرنسية التي تفوضه للاجتماع بالقاهرة وفي اطار من السرية موضحا لمسيو
بينو أهمية التوصل الى حل سلمي يحقق للشعب الجزائري امانيه الامر الذي سيساعد فرنسا في الحفاظ
على مصالحها على الارض العربية كلها . كما أخبرني الرئيس انه اتفق مع مسيو بينو على وصول ممثل
للحكومة الفرنسية في منتصف شهر ابريل وطلب مني تهيئة المكان السري المناسب لاتمام اللقاء والاتفاق
مع الاخوة الجزائريين لتعيين ممثلهم في هذه المفاوضات المقبلة .

كما طالبني الرئيس بابلاغ الاخوة الجزائريين بتوجهاته والتي تقضي بقيام جيش التحرير الجزائري
ببذل قصارى جهده خلال الايام القليلة القادمة لتوسيع نشاطهم وتشديد ضرباتهم حتى تكون كفة
ممثلهم هي الراجحة في المفاوضات المقبلة .

وعاد الرئيس ليطلب مني امهاله بعض الوقت ليتخذ قراره بشأن تقدير الموقف على ضوء مآدار
من حوار في لقاءى به .

الفصل السادس

جونيف بيجارا يناور في اولى المفاوضات الفرنسية — الجزائرية بالقاهرة

اولا : ماقبل المفاوضات

١ — تنفيذنا لتعليمات الرئيس جمال اجتمعت بالانخوة ممثلى جيش التحرير الجزائرى وجبهة التحرير الوطنى بالقاهرة يوم ٢ ابريل ١٩٥٦ لابلغهم توجيهات الرئيس الاخيرى بشأن تشديد جيش التحرير لضرباتة لتقوية موقف مفاوضهم وطلب منى الاخ احمد بن بيللا طمأنة الرئيس الى انه قد وصلهم من الجزائر مايفيد صدور الاوامر منذ عدة ايام الى قوات جيش التحرير للقيام بهجوم عام على مواقع القوات الفرنسية وفى جميع أنحاء القطر الجزائرى لنفس الغايه التى اشار اليها الرئيس وان رضوخ الحكومة الفرنسية للاتصال بهم للدخول فى المفاوضات المقبله سيقوى من عزيمه المكافحين ويرفع معنوياتهم .

كما تدارست مع الانخوة ماثير حول مشروع ضم كل من تونس ومراكش والجزائر وليبيا الى حلف الاطلنطى فأكدوا لى اعتماد فرنسا فى محاولتها تنفيذ هذا المشروع — (والذى تهدف منه الحصول على تأييد المجلترا وامريكا لموقفها من الشمال الافريقى) — تعتمد على العناصر المواليه لسياستها امثال بورقيبه فى تونس والاحزاب السياسيه فى مراكش أما الجزائر فامرها فى ايد وطنيه لاتوافق بأية صورة على سياسة الارتباط بالغرب وخلصنا من دراستنا للموقف بضرورة قيام الصحف العربيه

والمصريه وصوت العرب بحملة لتبصير شعوب شمال افريقيا بخطورة هذه الاحلاف العسكريه على مستقبلها وانها لا تحل سوى المصالح المباشره للدول الاستعمارية مع العمل على زعزعة مركز الشخصيات السياسيه التي تنادى به بتونس ومراكش .

٢ — عرضت على الاخوه الجزائريين تكليف الرئيس لى بالتحضير للاجتماع المقبل للمفاوضات فى اطار من السريه التامه والتي سيمثل فرنسا فيها مسيو جوزيف بيجارا سكرتير عام الحزب الاشتراكي بوهران ممثلا لجنى موليه رئيس الوزراء والمنتظر وصوله يوم ١٠ ابريل وطالبهم بتحديد من سيمثلهم فى هذه المفاوضات للتفاهم معه على اسلوب ومكان الاجتماع .
وبعد مناقشة جميع الظروف والاحتمالات المنتظره لهذه المفاوضات استقر الرأى على تكليف السيد / محمد حيزر لتولى هذه المهمه بعد استبعاد اشتراك أى من القادة العسكريين فى هذه المرجه .

٣ — طلب منى الاخوه الجزائريون قبل نهايه اجتماعى بهم عرض وجهه نظرهم فى الموقف الحالى بالجزائر على الرئيس عبد الناصر معربين عن أملهم فى ان تنال مطالبهم العنايه الكامله من سيادته وذلك على النحو التالى :

أ — وصلت فرنسا فى المجالين الاقتصادى والعسكرى الى مرحله المعاناة التامه مما دفعها الى محاوله تسوية مشاكلها بشمال افريقيا بسرعة وبدون تضحيات اكثر باعلانها لاستقلال مراكش وتونس ومحاوله الدخول فى مفاوضات مع الجزائر على ان يصاحب سياستها هذه اجراءات سياسيه وعسكريه كبرى تدعم موقف الجانب الفرنسى فى المفاوضات وتلقى الرعب والفرع فى نفوس الشعب الجزائرى وقوات جيش التحرير للقبول بالحد الأدنى من مطالبهم وتكون الجزائر كبش الفداء للدول شمال افريقيا ولتحقيق ذلك قامت فرنسا بالآتى :

- (١) طالبت المجلترا وامريكا بتأييدها فى موقفها من مشكله الجزائر وتم لها ذلك .
- (٢) قامت اجهزة الاعلام الفرنسيه بحمله دعائيه واسعه النطاق داخل وخارج فرنسا تأييدا لوجهه نظرهما وحققها فى الجزائر .
- (٣) نقل معظم قواتها فى حلف الاطلنطى وكذلك قوات كبيره من غرب افريقيا الى الجزائر عن طريق البحر والجو واعلنت عن عزمها على تجنيد مائة الف جندي جلد .
- (٤) حشدت وحدات بحريه عديدة لضرب السواحل والمناطق التي تحتلها قوات جيش التحرير قرب السواحل

(٥) تعاقدت على شراء أكثر من ٣٠٠ طائره عموديه من انجلترا وامريكا لنقل القوات

الى المناطق الجبلية الحاكمه التي يسيطر عليها جيش التحرير

(٦) اعلنت حالة الطوارئ في جميع انحاء القطر الجزائري

ب - في مواجهة سياسة فرنسا هذه ومن منطلق الثقة الكامله التي وضعها الجزائريون جيشا

وشعبا في ثورة ٢٣ يوليو وشخص الرئيس عبد الناصر فانهم يطالبون الرئيس باعطاء اهتمام

خاص للثورة الجزائرية في الفترة القصيره القادمة والتي سيتقرر فيها مصير شعب الجزائر .

وقد عبروا عن ارتياحهم الكامل بالنسبة لما تقدمه مصر في مجال الدعم العسكري غير

مطالبين بأى جديد فيه . وانحسرت مطالبهم في المجال السياسي لاشعار الشعب الجزائري

بأنه لايقف وحيدا في معركته واقترحوا اتخاذ الخطوات التاليه :

(١) اتخاذ مجلس الجامعة العربية في اجتماعه يوم ٥ ابريل لموقف ايجابي من فرنسا يحدد

مصالحها في المنطقه العربية (اغلاق المعاهد الفرنسيه - مقاطعة طائراتها وسفنها

الخ ..)

(٢) التأثير على ممثلى الكتله الاسيويه الافريقيه لمعاودة تقديم قضية الجزائر امام مجلس

الامن باعتبار ان فرنسا لم تسو المشكله سلميا بل عمدت الى حرب اباده ضد

الجزائريين .

(٣) قيام الصحف المصريه والعربيه بحمله دعائيه كبيره لمهاجمة سياسة فرنسا على ان

يتولى صوت العرب الوضع بالجزائر باسلوب يرفع معنويات الشعب الجزائري

والجيش .

(٤) قيام الدول العربية بسحب ممثلها في فرنسا وفي وقت واحد بحجة التشاور في

الموقف الخالى كنوع من الضغط على الحكومه الفرنسيه أو قيام الدول العربيه

منفرده بالاحتجاج لدى سفراء فرنسا في عواصمهم على اعمال القمع والارهاب

والابادة التي تمارسها فرنسا بالجزائر .

(٥) امكانية قيام الرئيس عبد الناصر بالتصريح وعلى لسانه بما يؤيد حق الشعب

الجزائري في الحريه والاستقلال كباقي شعوب شمال افريقيا .

وان كان الاخوه في نهاية الاجتماع اوضحوا لى انهم لايصروا على اتخاذ كل هذه الاجراءات بل أن

تنفيذ بعضها كفيل بتحقيق المطلوب .

٤ - رفعت تقريرى للرئيس جمال صباح يوم ٤ ابريل ١٩٥٦ موضحا فيه خلاصة ما طرحه الاخوه

احمد بن بيللا ومحمد خيضر وحسين آيات مؤيدا ومعززا لكل ما عرضوا اتخاذه من اجراءات في

المجال السياسى - وقد لاقت طلبات الاخوه الجزائريين اهتماما كبيرا من الرئيس جمال واصدر

تعليماته الفوريه لممثلينا في كافة المجالات العربيه والامم المتحده للسير في الاجراءات المطلوبه لشد

ازر المفاوضات الجزائرى من جانب ورفع معنويات شعب وجيش التحرير الجزائرى .

٥ - وبدأت فى التجهيز للمفاوضات المقبلة فأعددت احدى الشقق المفروشه المؤمنه وفى اطار من السريه الكامله بعيدا عن الظهور بشخصى امعانا فى تضليل الصحفيين لتكون مقرا للاجتماع الثنائى للمتفاوضين مع وضعى لحراسة خاصه مستوره .

ثانيا : كيف تمت مسيرة المفاوضات بالقاهرة

١ - عقد الاجتماع الاول يوم ١٢ / ٤ / ١٩٥٦ بعد وصول المسيو جوزيف بيجارا ودار حوار طويل بينه وبين الاخ محمد خيضر تركز فى :

أ - تركيز جوزيف بيجارا على ابراز عدم وجود ممثل رسمى يمكن التفاوض معه عن الجزائر وضرورة اجراء انتخابات يشترك فيها جميع السكان جزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين على أن يوضع قانون خاص يتفق عليه لترتيب هذه الانتخابات بالجزائر على ان يتم الادلاء بالاصوات فى صندوق واحد (كان الفرنسيون يدلون باصواتهم فى صندوق والجزائريون فى صندوق اخر) وطالب بيجارا بأهمية تمثيل الاقلية الفرنسيه تمثيلا عادلا .

ب - ستتوصل نتيجة الانتخابات لتحديد الشخص الرسمى الممثل للشعب الجزائرى الذى يمكن لفرنسا بالتفاهم معه وضع دستور جديد وان كان بيجارا قد اشترط اعلان الهدنه العسكرية قبل اجراء هذه الانتخابات وأشار بيجارا لدقة موقف جى موليه بالنسبه للمعمرين الفرنسيين وأن أى اتفاق مع الجزائريين على مبادئه استقلاليه سوف يؤدى الى سقوط وزارة جى موليه .

ج - اوضح محمد خيضر فى رده على ما طرحه جوزيف بيجارا ان الشخص الجزائرى الرسمى المطلوب هو الحاكم الفعلى المسيطر على الوضع العسكرى من جانب الجزائريين لان أى اتفاق سياسى لا يؤيده المسيطر على الكفاح المسلح غير مجد مؤكدا ضرورة اتمام المفاوضات مع ممثل جيش التحرير الجزائرى لتكون ناجحه ومحققه لاهداف الطرفين .

د - اكد خيضر على عدم صلاحية فكرة الانتخابات وبعدها عن الاطار العملى وان الاهم هو الاتفاق على الخطوط العريضة والمبادئ الاساسيه للدستور الجديد وذلك مع جيش التحرير مباشرة . وبعد الاطمئنان من هذه الناحيه يمكن ايقاف القتال ثم الشروع فى اجراء انتخابات باتفاق الطرفين على ضمانات وشروط معينه على أن يقوم ممثلو الشعب المنتخبون بتطبيق المبادئ السابق الاتفاق عليها .

وركز خيضر على اهمية توصل فرنسا الى حل مشكلة الجزائر حفاظا على مصالحها بشمال افريقيا والعالم العربى المؤيد لحقوق وامانى الشعب الجزائرى مفنذاً موقف المعمرين الفرنسيين وعدم احقيتهم كقلة فى التأثير على الموقف .

هـ - وافق بيجارا على ما اقترحه خيضر بالنسبة للاتفاق على المبادئ السياسية قبل بحث شروط الهدنة العسكرية لينتهي الاجتماع الاول وليتم تحديد اليوم التالي ١٣ / ٤ لعقد الاجتماع الثاني بنفس المكان وليعود بيجارا الى السفارة الفرنسية وليجتمع خيضر بالمجموعة القيادية الجزائرية بالقاهرة لتحليل مدار في الاجتماع الاول والاتفاق على النقاط المطلوب الترتبها في الاجتماع الثاني .

٢ - عقد الاجتماع الثاني في موعده ودار الحوار على النحو التالي :

أ - طلب خيضر توضيح سياسة الحكومة الفرنسية الحالية بالجزائر ضاربا مثلا بما صرح به جى موليه في ٢٨ فبراير ١٩٥٦ حيث اعترف بالشخصية الجزائرية مطالبا شرح وبيان ما هو المقصود بالشخصية الجزائرية .

ب - حاول بيجار التهرب من الرد ملقيا مسؤولية توضيح معنى الشخصية الجزائرية على اكتاف النواب الجزائريين والفرنسيين التي ستمخض عنها الانتخابات .
ولما واجهه خيضر بمنافاة ذلك لما سبق ووافق عليه بيجارا في الجلسة الاولى للمفاوضات واقترح عليه ان يوضح رأيه الخاص في مضمون لفظ الشخصية الجزائرية جاء رد بيجارا ليقول أنه يمكن تصوير الشخصية الجزائرية في حدود استقلال ادارى أى ان الشؤون الجزائرية الداخلية تدار بمعرفة الجزائريين ولا تدخل لفرنسا الا فيما يتفق عليه بين الطرفين .
مع امكان تكوين مجلس تشريعى جزائرى ذو سيادة محدودة « لا يتدخل في الشؤون الخاصة بالفرنسيين » ويشرف على اعمال السلطة التنفيذية ويمكن ان يكون رئيس السلطة التنفيذية مقيما فرنسيا يخضع لرقابة المجلس التشريعى وكلا يمكن اختيار اعضاء السلطة التنفيذية عن طريق المقيم العام الفرنسى أو تقترح اسمائهم وتعرض على المجلس للموافقه عليهم أو يتم اختيارهم بالاتفاق بين المقيم العام والمجلس التشريعى

ج - يتم كل ذلك مع المحافظة على بقاء الجزائر ممثلة في البرلمان الفرنسى .

د - لم يقتنع خيضر بما قدمه بيجارا من تفسير وطلب منه الحصول على رأى حكومته وتفسيرها وبالتفصيل لمضمون الشخصية الجزائرية فطلب بيجارا اعطائه مهلة ليراجع مسيو جى موليه ليحصل على الاجابة المطلوبه وانفض الاجتماع الثاني في انتظار حصول جوزيف بيجارا على رد رئيس وزرائه .

٣ - اجتمعت بالآخوه الجزائريين لاستعراض وتحليل نوايا الجانب الفرنسى على ضوء ما طرحه مسيو

جوزيف بيجارا وما سبق ان عرضه علينا سفيرنا بباريس السيد كمال عبد النبي والذي وصل الى القاهرة يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد اتصال مسيو جورس Gorsse به عارضا علينا استعداد جى موليه لاجراء مفاوضات مع الجزائريين في صورة مائدة مستديرة بروما يحضرها مندوب عن احمد بن بيللا واخر عن جمعية العلماء وثالث عن جماعة مصالى الحاج ويمثل فرنسا في هذا الاجتماع مسيو كومان Comen للبحث في عرض جى موليه والذي يتلخص في استعدادنا لمنح الجزائر استقلالاً داخلياً في صورة تحرر ادارى Atonomide jestion على ان يتم اجراء انتخابات تقوم بها لجنة محايدة لضمان حرية الانتخابات .

وقد اثرنا التريث الى ان يصل رد جى موليه وان كنا جميعاً قد وصلنا الى قناعة واضحة بان مايعرضه جى موليه ليس الا مهدئاً للموقف لايمثل ذى طياته أية نوايا حقيقية لتحرير ارادة الشعب الجزائرى وقررنا الاستمرار في خطتنا السابق الاتفاق عليها سياسياً وعسكرياً للممارسة اكبر قدر من الضغط على السلطات الفرنسية .

٤ — جاءت توقعاتنا مطابقة لما حدث فعلاً بعد ذلك بالنسبة لمفاوضات القاهرة حيث بدأ جوزيف بيجارا انتهاج اسلوب المناورة في الاجتماع الثالث الذى عقده مع محمد خيضر متعللاً بحاجته الى التفاهم الشخصى مع مسيو جى موليه ولتقف هذه المفاوضات عند هذا الحد بلا أية نتيجة ايجابية .

ورغم ذلك التزامنا بسرية هذه المفاوضات حسب الاتفاق مع الجانب الفرنسى

٥ — كعادتنا وتمشياً مع اسلوبنا في وضع الرئيس جمال عبد الناصر في الصورة الكاملة لتطور الاحداث عرضت عليه ماتم في جلسات المفاوضات وحصيلة دراستنا للموقف ولألقى توجيهاته لى باستمرار متابعة تطور الموقف مع بذل اقصى طاقه ممكنه لدعم الكفاح الجزائرى لياتى ثماره المرجوه في الضغط على السلطات الفرنسية لى اقصر وقت ممكن مع الاستمرار بقوة دفع اكبر لى تنفيذ عناصر خطة مواجهة المخطط الفرنسى في المجال الاعلامى والسياسى ايضا .

الفصل السابع

بن بللا يجتمع بالسلطان وولى عهده بمدريد

أولا : لقاء السلطان

بادر الأخ احمد بن بللا بالسفر إلى مدريد في الاسبوع الثالث من ابريل وبعد ان توقفت مفاوضات القاهره للاتصال بالسلطان محمد الخامس الذى كان متواجدا باسبانيا ليتفاوض بشأن مستقبل مراكش الاسبانية

وقد تم قرار السفر بهدف اقناع السلطان بخطورة التمشى مع المخطط الفرنسى والذى تدعمه الاحزاب المراكشيه لايقاف القتال بمراكش وعزل الجزائر ونجح بن بللا فى تحديد موعد لقاائه بالسلطان محمد الخامس منفردا ليثور حوار بينهما تضمن :-

١ - اعتراف السلطان بان قضية الجزائر هى التى تجسد اساس قضايا شمال افريقيا وبفضل الجزائر عليه فى رجوعه لعرشه وتأكيدده لحقيقة إقتنع بها وهى قضاء فرنسا على الجزائر معناه القضاء على كل شمال افريقيا وان الحل الذى إنتهجه جيش التحرير الجزائرى وجبهة التحرير هو الطريق السليم الوحيد لتحقيق الامانى

٢ - محاولة اقناع السلطان لبن بللا باهمية ابراز شخصيات فى الميدان السياسى لإبطال حجة الفرنسيين وشكواهم من عدم وجود نظام سياسى بالجزائر يمكن التفاوض معه لحل القضية

٣ — صارح بن بللا السلطان بخطورة الموقف ووضوح رغبة فرنسا في اكتساب وقت هدوء الوضع في مراكش وتونس لتقضى على المقاومة الجزائرية المسلحة ومن ثم ستعود لتتنقض تفسيرها لمعنى الاستقلال لمراكش وتونس وايد بن بللا كلامه بالمقال الذي كتبه الجنرال فيجان ومقال مسيو بيلو وزير الخارجية السابق في الصحافة ، وايد السلطان وجهة نظر بن بللا وأورى أنه لن يعطى فرنسا هذه الفرصة واستطرد ليقول أنه تفاهم مع قائد جيش التحرير المراكشى الدكتور عبد الكريم الخطيب على خطة تلخص في :-

(١) دعم جيش التحرير الجزائرى بالمتطوعين المراكشيين وكذلك الاسلحة والمال .
(٢) انتهاز الفرصة المناسبة بعد المفاوضات المراكشيه الفرنسيه للقيام بعمليات ضد القوات الفرنسية لشغلها ومنع فرنسا من سحبها وذلك بهدف تخفيف الضغط على المكافحين الجزائريين .

٤ — استفسر السلطان عن موقفه في حالة رغبة الفرنسيين في قيامه بالوساطة لحل القضية الجزائرية ووافق بن بللا بشرط أن يكون الدافع هو طلب فرنسا بالذات للتوسط وليس طلب جيش التحرير الجزائرى .

٥ — اختتم اللقاء بالاتفاق على تكوين لجنة جزائرية تمثل جيش التحرير الجزائرى على أن تكون على اتصال مباشر بالسلطان وقيادة جيش التحرير المراكشى للتنسيق فيما بينهم لتنفيذ الخطة السابق شرحها .

ثانيا : لقاء الامير الحسن بملريد

١ — بدأ الحسن اللقاء بتكرار ذكر فضل الكفاح الجزائرى على العرش استطرد في حديثه ليسأل بن بللا عن مدى مساعدة مصر للكفاح بالجزائر ، ولما أوضح له بن بللا أن مصر هي الدولة الوحيدة التي ساعدت المكافحين الجزائريين والمراكشيين والتونسيين ماديا بالاسلح وسياسيا ومعنويا . آثر الامير الصمت بلا تعليق

٢ — بدى وبكل وضوح اهتمام الحسن بوضع وتكوين جبهة التحرير الجزائرية وكيف تم التوصل إلى تكوينها مظهرا اسفه لعدم تنفيذ نفس الشيء بمراكش وظهرت رغبة الحسن المتخفيه وراء استفساراته والرامية إلى رغبته في التخلص من الاحزاب والحزبين باعتبارهم اصبحوا يجسدون الخطر ومصدر التهديد لنفوذ وسيطرة السلطان على شؤون البلاد الداخلية والخارجية .

٣ - لاحظ الاخ احمد بن بللا ميوعة موقف الامير في تأييد جيش التحرير الجزائرى وكفاحه فطالبه بالاتصال بالجنرال فالينيو المقيم الاسبانى بمراكش الاسبانية لتقديم المساعدة المطلوبه للجزائريين في إطار الامداد بالتموين والسلاح عن طريق المنطقة الخليفية ، فوعد الحسن بالاتصال بالسلطان ليتفاهم مع الجنرال للاستجابة هذه الرغبة وذلك بهدف وضع الحسن في محك الاختبار المباشر لمعرفة حقيقة نواياه .

٤ - تبلورت نتيجة اتصالات بن بللا بالسلطان محمد الخامس وكذا اتصالات السلطان بالاسبان في حدوث تطور في موقف الاسبان إنطلاقا من رغبتهم التكتيل بالحكومة الفرنسية التي انفردت بالحصول على اكبر امتيازات لها بمراكش وعرققتها مساعى اسبانيا للحصول على نفس الامتيازات .

وقد استفاد السلطان هو الآخر من اتصالاته هذه ليتخذ من جيش التحرير المراكشى السلاح القوى لتحطيم الاحزاب المراكشيه وصدر بيان من جيش التحرير المراكشى بايعاز من السلطان يعلن عن عدم وجود أية صلة أو ارتباط بين جيش التحرير المراكشى والاحزاب المراكشيه وعدم اعتراف جيش التحرير الا بالسلطان باعتباره القوة السياسيه الوحيدة .

ثالثا : حزب البيان وجميعه العلماء ينضمون لجبهة التحرير الجزائرية

١ - في اطار التنسيق بين داخل الجزائر والخارج وفي مواجهة مناورات الخداع والدعاية الفرنسية تم الاتفاق بين الاخ احمد بن بللا وقادة الكفاح بالداخل ليتواصل خروج قادة حزب البيان وجمعية العلماء إلى القاهرة ليعم إعلانهما لحل تنظيمهما والانضمام لجبهة التحرير الجزائرية في مظاهرة دعائيه ولكى تكون جميع الاحزاب والهيئات الجزائرية قد انخرطت في جبهة التحرير باعتبارها الجبهة السياسيه الوحيدة الممثل للشعب الجزائرى والناطقه بلسان جيش التحرير الجزائرى .

٢ - بدأ توافد الاخوه الجزائريين ليصل في نهاية ابريل ١٩٥٦ السيد فرحات عباس رئيس حزب البيان ومساعدة الدكتور احمد فر نسيس واعقبهم وصول الشيخ احمد توفيق المدلى امين عام جمعية العلماء الجزائريين والشيخ العباس عضو الجمعيه ولحقهم المحامى عبد الرحمن كيوان عضو اللجنه المركزيه لحزب الشعب والمحامى ساطور وبومنجل من اعضاء حزب البيان والنواب بالمجلس الجزائرى .

٣ - لاستكمال جوانب الصورة يهمنى ان اوضح الدوافع الحقيقيه وراء تنازل تلك الزعامات والشخصيات الحزبيه التي كانت تنادى بضرورة الوحده مع فرنسا ولجأت إلى اتخاذ موقفها الجديد للانصهار في بوقته جبهة التحرير .

ولاشك ان وضوح التفاف جماهير الشعب الجزائري حول جيش التحرير والجبهة بما في ذلك اعضاء حزب البيان وجمعية العلماء افقد تلك الزعامات سيطرتها على الموقف بالاضافة إلى إقتناعهم بقوة جيش التحرير وجبهته السياسييه ونجاح الكفاح في الوقت الذي بدأ موقف فرنسا في الانهيار امام اعينهم .

وقد اخبرني السيد فرحات عباس بشخصه ان احد كبار شخصيات الاقامة العامة الفرنسيه بالجزائر قال له « اخرج إلى القاهره وخذ موقفاً إلى جانب جيش التحرير الجزائري لان فرنسا انهارت »

كما ذكر لي فرحات عباس انه علم من مصادر موثوقة ان استمرار الكفاح بالجزائر إلى الخريف القادم سيقضي تماما على كيان فرنسا في شمال افريقيا .

بالاضافة إلى رغبة تلك الشخصيات السياسيية الجزائرية في اتخاذ موقف يعيد لهم بعض التقدير من القواعد الشعبيه التي وصمتهم بالخيانة لقضية وطنهم وسيعتبره الشعب ردا على سياسة الابداء التي تمارسها القوات الفرنسيه ضد المدنيين الجزائريين .

٤ — المؤتمر الصحفي يوم ١٩٥٦/٤/٢٥

اعلن السيد فرحات عباس ومعه رؤساء جمعية العلماء الجزائريين في المؤتمر الصحفي الذي عقد في فندق سميراميس يوم ١٩٥٦/٤/٢٥ عن انضمامه هو وقادة جمعية العلماء بعد حل تنظيمهم إلى جبهة التحرير الجزائريه ومطالبتهم بضرورة الحصول على الاستقلال التام . الامر الذي كان له اثره البالغ على السلطات الفرنسيه واعتبرته لطمه قويه وجهت لسياستها بالجزائر في الوقت الذي اعتبر فيه انضمام تلك الشخصيات بعد حل تنظيماتها إلى جبهة التحرير الجزائريه نصرا عزيزا لها وللثورة الجزائريه وقيادة جيش التحرير .

الفصل الثامن

الشركة الشرقية للملاحة والتجارة في المعركة

اولا : التحضير لانشاء الشركة

لم يوقف تحركنا على المسرح السياسي في مواجهة المخطط الفرنسي من استمرار تحركنا المتوازي في دعم الكفاح المسلح الجزائري بكل انواع الدعم المادى والعسكرى ولم تشغلنا المناورات والمؤامرات الفرنسية عن الاستمرار في اتخاذ الخطوات الايجابية لتطوير عمليات تهريب السلاح لكل من الجبهتين الشرقية والغربية للجزائر بصفة خاصة . وأذكر وبالتحديد يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد شراء المركب دفاكس من اليونان واصدارنا للتعليمات لوصولها للاسكندرية في أول ابريل ١٩٥٦ اننى اجتمعت بالسيد زكريا محبى الدين لأعرض عليه المشروع الذى كنت قد اتممت دراسته تفصيلا من الناحية البحرية والقانونية مستعينا بالمختصين في هذا المجال وكان المشروع مبنيا على انشاء شركة للملاحة البحرية تمتلك المركب دفاكس كمرحلة اولى يليها التوسع بشراء مركب ثانٍ لتغطية عملية تهريب السلاح وتضمن المشروع :-

١ — انشاء الشركة باسم الشركة الشرقية للملاحة والتجارة برأس مال ٢٠٠٠٠٠ ج وهى قيمة ثمن السفينه دفاكس

٢ — تفاديا لنقل ملكية المركب دفاكس المشتراه باسم محمد احمد باهى وسامى على احمد نكتفى باوامر من السيد وزير الداخليه بتغيير صورتيهما بجوازى سفرهما السابق استخراجهما بالاسمين

بصورتى الفوتوغرافيه انا وزمىلى عزت سليمان لآخذ اسم محمد احمد باهى وعزت اسم سامى على احمد على أن ىم ذلك فى اطار من السريه الكامله وبذلك نصبح نحن الاثنى المالكىن الرسمىين للمركب وباعتبارنا اصحاب الشركه المطلوب انشاؤها .

٣ — ىتم تسجيل عقد انشاء الشركه بالشهر العقارى بصفتنا الجديده طبقا لجوازى السفر بالاسماء المستعاره وبدون حاجه لتغيير عقد شراء المركب مع النص على جواز رفع رأس مال الشركه الى ١٠٠٠٠٠ ج انتظارا لما قررناه من شراء مركب جديد للمساعده فى تغطيه عمل المركبىن على خط ملاحه منتظم ماين موالى البحر الايض ومن ثم لاثار الشكوك حول تحركات أى من المركبىن فى عمليه التهريب للسلاح وامكان تغطيه مصاريف رحلات تهريب السلاح من حصيله مكاسب الشركه من خلال عملها التجارى فى النقل البحرى العادى

٤ — البدء فورا فى انشاء مكتب للشركه بالاسكندريه وتعيين مدير مسؤل يتولى كافة الاجراءات القانونيه والتجاربه واداره شئون الشركه فى تعاملها مع وكلاء النقل البحرى ...

٥ — وافق السيد زكريا على المشروع بعد مناقشه تفاصيل صوره العمل والاسلوب الذى ستدار به الشركه وتشغيل المركب دفاكس فى رحلاتها التجاربه ورحلاتها السريه لتهريب السلاح وطلب منى التنفيذ الفورى للمشروع لتبدأ المركب دفاكس فى عملها بمجرد وصولها للاسكندريه

٦ — اخذ ترشيح اسم المدير المطلوب تعيينه لاداره شئون الشركه الشرقيه حوارا طويلا ماينى وين السيد زكريا محبى الدين حيث كنت اقترحت تعيين احد ضباط المخابرات لتولى هذه المهمه ورفض السيد زكريا الموافقه على اقتراحى مطالبا اىاى بأهميه اختيارى لأحد اقاربنى أو أصدقائى الذين اثق بهم ويمكنى توجيههم لاداره العمل بلا معوقات . وانتهى الامر باعطائى مهله ثلاثه ايام للبحث عن من يقع عليه اختيارى وامكان حصوله على الخبره فى فترة قصيره طالما اننى مسافر شخصيا على اداره الشركه من خلف الستار كما اقنعنى بذلك السيد زكريا

٧ — سافرت الى الاسكندريه لأفاجأ بتوفر كل الشروط فى ابن اخى عصمت الديب الهامى بالاسكندريه والمختص بقضايا النقل البحرى والممامه بكل شئون النقل البحرى وفاتحته فى العمل لأجد منه كل استجاباه واستعداد لتقديم خدماته ونظرا لثقتى الكبيره فى عصمت ولمعرفتى بقدرته على الكتمان والالتزام بالسريه طلبت منه البحث عن شقه مناسبه لتكون مقرا لاعمال الشركه فى الحى التجارى ومن ثم حضوره للقاءى بالقاهره بعد ثلاثه ايام معطيا لى نفسى مهله كى اعرض اسمه على السيد زكريا محبى الدين .

٨ - عدت إلى القاهرة وعرضت الاسم على السيد زكريا الذى علق على ترشيحي بقوله « الم اقل لك انك لن تجد صعوبه فى اختيار احد اقاربك القادر على تحمل المسئوليه خاصة وان الكثير من افراد اسرتك اتخلوا من الاسكندرية مقرأ لإقامتهم ومزاولة العديد من الأنشطة ووافق على تكليف عصمت بالعمل وحدد له بشخصيه الاجر وحضر عصمت وكلفته بمزاولة العمل فوراً لتسجيل الشركه .

٩ - تم الاعداد القانوني لعقد انشاء الشركه واعداد المكتب المتخذ مقراً للشركه وفتح حساب خاص باسم الشركه للتعامل التجارى .

١٠ - موصلت المركب وكنا نعتزم قيامها برحلة نقل تجاربه عاديه فى البدايه لأحد موانئ جنوب اوربا لتغطية الرحله التاليه المطلوب نقل شحنة سلاح إلى الجبهه الغربيه لسد احتياجاتها من الذخيره بالذات الا أن تطور الاحداث بمراكش وتونس لم تمهلنا الوقت الكافى لانجاز مهمه التغطية واضطررنا إلى الاستخدام الفورى للمركب دفاكس لنقل اول شحنة سلاح للغرب كما سيرد شرحه وقبل توثيق عقد الشركه قانونيا بالشهر العقارى والذى تم فى ١٩٥٦/٦/٢٨

ثانيا : دفاكس تجرب لأول مره

١ - ما ان تجاوب المسئولون الاسبان مع طلب السلطان محمد الخامس (بعد اتصال بن بللا به بمدريد) ليغضوا الطرف عن تهريب السلاح عبر المنطقه الخليفيه .

و بمجرد وصول برقيه الاخ احمد بن بللا من مدريد والتي تفيد استعداد الاسبان للتعاون اتخذنا قرارنا باستخدام المركب دفاكس فى أولى مغامرتها لنقل الشحنتين السادسه والسابعه لجبهه وهران وبلاد القبائل عن طريق وهران . وكذا للجبهه الشرقيه على أن يتم انزال شحنة الجبهه الشرقيه اولاً على شواطئ غرب طرابلس وتتواصل دفاكس رحلتها لانزال شحنة وهران على شواطئ المنطقه الخليفيه مع الاستفادة من كبر حجم الحموله التى يمكن للمركب دفاكس نقلها لتغطية احتياجات كل جهات الجزائر وقمنا على الفور باعداد الشحنتين على النحو التالى :-

أ - الشحنة السادسه (لامداد منطقتى قسطنطينه والاوراس) مستند رقم (١١)

الكميه	الاصنف	الكميه	الاصنف
٢	ماكينات شحن بطارات	٥٠٠	بندقية ٣٠٣ ر
٥٠٤	قنبله يدويه	١٠ ومعه ٤٠	رشاش لويس
		خزنه	

٢٥٢	دانه هاون ٢	٣٠	رشاش برتا ٩ مللم
٢٥٠.٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و رصاص	٤٨	مسدس برتا ٩ مللم
٦٢.٤٠٠	طلقه ٣٠٣ و حارقة	٥	هاون ٢
١٦.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٤٠.٠٠٠	طلقه ٧٩٢ مللم
٥٠٠	طلقه ٩ مللم للمسدس		

— مرفق كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٩)

ب — الشحنة السابعة (لامداد منطقة وهران وبلاد القبائل بالجزائر)

الكمية	الوصف	الكمية	الوصف
١٤٩٦	قنبله يدويه	١٠٠٠	بندقيه ٣٠٣
٢٥٢	دانه هاون ٢	١٠	مدفع فيكرز ٣٠٣
			لزومه والحزن
٢٢٠٠	قنبله اتيرجا	٢٦	رشاش لويس ٣٠٣
٥٥٠.٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و رصاص	٧٠	رشاش برتا ٩ مللم
٦٢.٤٠٠	طلقه ٣٠٣ و حارقة	٤٦	مسدس برتا ٩ مللم
٣٤.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٢٠	وصله اتيرجام
١.٥٠٠	طلقه ٩ مللم	٥	هاون ٢
٦٠.٠٠٠	طلقه ٧٩٢ مللم	٢	ماكينة شحن بطاريات
٥٠٠	قالب	٤	جهاز لاسلكي
٣٦٠	١٠٠٠ كيلوجرام طلقة ٣٨ وللطينجه		جلجنات
٥٠.٠٠٠	طلقه ٧٥ مللم فرنسي	٥	دينامو نسف
٣٥٠ متر	فتيل مأمون	٥٠	كبوت هواء
٣٠٠	مفجر طرفي		
١٥٠ متر	فتيل سريع الانفجار		
٥٠	مفجر كهربائي		

— كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٠)

٢ — وصل بن بللا من مبريد يوم ٤/٢٦ واحضر معه مكان وخطة الانزال على الشاطئء المجاور لمنطقة سبته بعد التفاهم مع مسعولي جبهة وهران وذلك طبقا لطلبنا برقيا منه عن طريق ملحقنا العسكري بمبريد . واعددنا نحن خطة الانزال على شواطئء زوارة بليبيا بالتفاهم مع ملحقنا العسكري بليبيا والمسؤول الجزائري على محساس مع ترك تاريخ الانزال وتوقيته ليتم عن طريق برقيات شفريه في حينه

٣ - لم نضع أى وقت فى نقل الشحنتين بالسكة الحديد فى سرية تامه إلى الاسكندريه ومن ثم إلى الرصيف المخصص لتفريغ شحنات الاسلحه الوارده من الكنتله الشرقيه حيث يحكم أمنه نظام أمن عنيف تشرف عليه المخابرات البحريه وتحركت المركب دفاكس بعد العاشره مساء إلى نفس الرصيف لترسو عليه وليتم تحميلها بالشحنتين تحت اشرافى شخصيا وبحضور الاخ بن بللا وعادت لترسو وسط الميناء كما كانت قبل فجر يوم ٥/٦ .

٤ - غادرت دفاكس ميناء الاسكندريه فى أول ضوء يوم ٥/٦ بعد الحصول على اذن سلطات الميناء لقيامها برحلة تجاريه عاديه وبعد أن تسلم قبطان المركب خط السير البحرى وخطة الانزال فى كلتا المنطقتين وبعد أن تم الاتفاق معه على خطة استعمال اللاسلكى المركب فى دفاكس بالمحطة الرئيسيه للسلاح البحرى فى حالة الطوارئ

٥ - وصلت المركب دفاكس إلى منطقه زوارة مساء يوم ٥/١٣ لتتم انزالها للشحنه الاولى بنجاح وطبقا للخطة الموضوعه قبل فجر يوم ٥/١٤ وتواصل مسيرتها فى طريقها إلى منطقه الانزال الغربيه . وليخطرنا قبطان المركب عن طريق جهاز اللاسلكى بموعده وصوله إلى منطقه الانزال مساء يوم ٥/٢٠ . وابقنا على الفور بالشفرة للمحقنا العسكري ليخطر قائد جبهه وهران بموعده الوصول لتنفيذ ترتيبات الخطة .

٦ - وعشت على اعصابى طوال يوم ٥/٢٠ وليله حتى وصلتني يوم ٥٦/٥/٢١ وبالتحديد فى التاسعه صباحا برقيه قبطان المركب ليخطرنا بنجاحه فى اتمام تفريغ الشحنه الثانيه قبل فجر يوم ٥/٢١ مستخدما لنش المركب دفاكس بالاضافه إلى مراكب الصيد الجزائريه لسرعه التفريغ . وبدأنا نأخذ انفاسنا من جديد بعد أن ابرقت لقبطان المركب لأشكره ورجاله على جهودهم الموفقه ولأطلب منه التوجه إلى ميناء بابولى لنقل شحنه تجاريه عاديه فى طريق عودته للاسكندريه لتأخذ رحلة المركب طابعها التجارى العادى .

وبادرت بابلاغ الرئيس جمال بنجاحنا فى توصيل الشحنتين السادسه والسابعه الامر الذى اسعده كثيرا وكان تعليقه على كلامى « الحمد لله ان ماوصل ليد الاخوة اليوم سوف يعطى لجيش التحرير القدره على التصدى لاي هجوم فرنسى منتظر وسيدعم موقف الكفاح الجزائرى فى مواجهه مايحيط به من مؤامرات » .

وعادت دفاكس من رحلتها حامله شحنه من البضاعه الايطاليه لتغطى مهمتها السريه فى اطار من الطمأنينه بعيدا عن أية شكوك حول حقيقه عملها أو طبيعه مهمه الشركه الشرقيه للملاحه والتجاره التى بدأت تكسب ارضا لا بأس بها فى محيط وكلاء النقل البحرى خاصه بعد ما خفضنا فى عمولة النقل (النولون) كحافز لتنشيط التعامل مع الشركه لزيادة ارباحها .

الفصل التاسع

عبد الناصر يقرر مواصلة مناصرة الكفاح الجزائري مهما كانت التضحيات

١ — خلال قيام المركب دفاكس برحلتها الاولى لنقل شحنات السلاح للجبهتين الشرقيه والغريه الجزائريتين وبالتحديد بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٥ مايو اتصل لي الرئيس جمال عبد الناصر تليفونيا بمنزلي واخبرني انه تسلم خطابات مطولا من البكباشي ثروت عكاشه ملحقا العسكري بفرنسا يتناول فيه الوضع الحالي للعلاقات الفرنسيه المصريه على ضوء اتصالاته بالعديد من الشخصيات الفرنسيه وانه ضمن خطابه آراء محدده في مستقبل العلاقات بين البلدين .

وأورى الرئيس جمال انه ارسل لي هذا الخطاب قبل محادثتى تليفونيا على منزلي وطالبنى بدراسة محتويات الخطاب بعنايه فائقه لتكوين رأيي الشخصى فيما جاء بالخطاب من اراء على أن التقى به بمنزله سعت ١٢٠٠ ظهر اليوم التالى الاربعاء ١٦ مايو لمناقشة الموقف بشمال افريقيا ككل واتخاذ قرار بشأن ماورده ثروت عكاشه بخطابه من مقترحات .

٢ — وصلنى الخطاب فور انتهاء مكالمه الرئيس لأعكف على قراءته مرات عديده محاولا استيعاب كل ماجاء به من آراء وتحليل للموقف من وجهة نظر الاخ ثروت عكاشه والتي تضمنت النقاط الرئيسيه التاليه :—

أ — دور مصر في دعم الكفاح المسلح في شمال افريقيا وماسيترتب عليه من قيام الحكومه

الفرنسيه باتخاذ موقف معاد عنيف ضد مصر استجابة لمطالبه الاحزاب السياسيه الفرنسيه
والهيئات الاقتصاديه

ب — التلويح بمقاطعة فرنسا لشراء القطن المصرى طويل الثيله وخسارة مصر الخمسة عشر مليوناً
استرلينياً

ج — نجاح فرنسا فى تهدئة الموقف بتونس ومراكش بعد منحها الاستقلال وانتظار تركيز جهود
فرنسا ضد ثورة الجزائر وقدرة فرنسا لتوجيه ضربة قوية والقضاء على الكفاح المسلح مما
سيوقع مصر فى موقف محفوف بالمخاطر .

د — نجاح فرنسا فى اكتساب مساندة امريكا وبريطانيا مما يحمل فى طياته امكانية استعانتها
بامكانيات البلدين عسكرياً وسياسياً للتأثير على الرأى العام الغربى وتزويد فرنسا
بالاسلحة الحديثه

هـ — العبء الكبير الذى تتحمله ثورة مصر لتزويد الثورة الجزائرية بالاسلح والذى يفوق قدراتها
مع رجحان كفة السلطات الفرنسيه باستمرار اذا ماقورنت بامكانيات مصر خاصة بعد
دعم امريكا وبريطانيا لفرنسا .

و — اهمام اجهزة الاعلام الفرنسيه لثورة مصر وقادتها بالقتله والسعى لاراقة دماء ابناء الشعب
الفرنسى سعياً وراء سيطرة مصر على شمال افريقيا وعلى حساب المصالح الفرنسيه وتأثر
الرأى العام الفرنسى بهذه الدعايه وامتداد تأثيرها ليشمل غالبية الرأى العام الاوروبى .

ز — اهمية تجنب الصدام المباشر مع حكومة فرنسا لتفادى انسياقها وراء الرأى المطالب بضرورة
دعم اسرائيل عسكرياً وسياسياً فى مواجهة موقف القاهره المعادى للشعب الفرنسى .

وانتهى الخطاب إلى رأى محدد وواضح يطالب بضرورة الاستفادة من ظروف التغيير الجديد فى
السياسة الفرنسية لتقوم مصر بدور رئيسى وفعال فى اقناع الكفاح الجزائرى بالتفاوض مع
الحكومة الفرنسية وقبول اقصى مايمكنهم الحصول عليه من مكاسب على طريق الاستقلال تجنباً
لاراقة الدماء من كلا الجانبين . وبذلك يتحقق التوصل لحل سلمى يحقق بعض آمال الشعب
الجزائرى ويجنب ثورة ٢٣ يوليو التورط فى صراع لا مبرر له ولا يمكن التكهن بالأخطار التى
ستنتجم عنه بالاضافة إلى بدء مرحلة من التفاهم والتعاون بين مصر وفرنسا والقائم على ادراك
السلطات الفرنسيه لفضل مصر فى تحقيق السلام على ارض شمال افريقيا .

٣ — اختليت بنفسى بعد انتهائى من تكرار قراءتى للخطاب لأفكر فيما جاء به من آراء واسانيد طرحها السيد ثروت عكاشه بصراحه ووضوح وباسلوب مباشر . وتوصلت إلى قناعة كامله ومن اللحظه الاولى ان الاخ ثروت عكاشه لاشك كتب خطابه هذا تحت تأثير ماسمعه من دوى فى اذانه من الجانب الفرنسى المسئول فقط ممثلا فى محاولة المسئولين الفرنسيين وبكل صور الاقتناع ان يولدوا قناعة لدى السيد ثروت بأن المستقبل القريب والبعيد سيحقق وبالدرجه الاولى النجاح والاستقرار للسلطة الفرنسيه وان الجانب العربى سواء فى شمال افريقيا أو فى مصر سوف لا يكتب له النجاح مهما كانت قدراته فى مواجهة القدره الفرنسيه .

كما تأكدت من خلال قراءتى للخطاب ان الصوره الحقيقيه لواقع الكفاح المسلح الجزائرى وقدراته والدور المتطور لصراعه العنيف والمؤثر ضد الاستعمار الفرنسى — هذه الصوره ليست واضحه امام السيد ثروت عكاشه وانه بعيدا عن الالمام بمدى النجاح الذى حققه جيش التحرير الجزائرى ومدى الخسائر الجسيمة التى كبتها لفرنسا والتى فاقت كل تصور باعتراف السلطات الفرنسيه نفسها .

وانتقلت بعد ذلك إلى عقد مقارنه موضوعيه ملتزمة بالواقع الملموس لحقيقه الوضع ما بين قدرات المستقبل لكلا جانبي الصراع والاحتمالات المنتظرة لتطور هذه القدرات وتوصلت إلى قناعة موضوعيه بأن الزمن فى صالح الكفاح المسلح بشمال افريقيا حتى ولو اقتصر الكفاح على الارض الجزائريه فقط .

كما توصلت إلى عدم الاقتناع بما جاء بالخطاب من حجج واسانيد على لسان المسئولين الفرنسيين بشأن المكاسب التى ستحققها مصر والعالم العربى من حسن علاقاتها بفرنسا وذلك إنطلاقاً من اقتناعى وإيمانى بأهمية الدور القيادى الذى ينتظر ثورة مصر وقيادتها كنتيجة طبيعيه لدعمها حركة التحرير العربى وذهبت إلى أبعد من ذلك متطلعا إلى ذات الدور القيادى على اتساع رقعة القاره الافريقيه التى ترزح تحت نير الاستعمار الغربى بكل صوره القديم والجديد .

٤ — وما ان وصلت إلى نهاية التفكير والتحليل حتى باشرت على الفور تدوين تحليلى لكل ماورد بخطاب السيد ثروت عكاشه فى تسلسل يحكمه المنطق والواقع الحى الملموس وبصورة تفصيليه استعدادا لطرح ماتوصلت اليه على الرئيس جمال فى لقاء الغد ، وانعكس احساسى بضخامة وخطورة المسئولية التى يتسم بها القرار الذى سيتخذه الرئيس عبد الناصر على ضوء ماورد بخطاب الاخ ثروت عكاشه وما سأطرحه من آراء وقناعات وضعت نصب عيني فيها وبصيفه مستمره النظره القوميه العربيه التى أؤمن بها كبدايه ونهايه لتحقيق المصلحه العربيه وانعكس ذلك فى حالة

من الاجهاد التي صاحبها ارق اخذ معظم ليلتي وحرما عقلي وجسدى قسطنهما من الراحة المنشوده . واستيقظت مبكرا صباح يوم اللقاء بالرئيس لأعواد استعراض كل ماتوصلت اليه من نتائج وقناعات فى اطار من التفكير الهادىء البعيد عن أى تأثير عاطفى أو شخصى ووجدتني راضى النفس مرتاح الضمير فيما وصلت اليه من رأى محدد وواضح تحكمه المصلحه العليا .

٥ — توجهت إلى منزل الرئيس فى الموعد المحدد ليستقبلني الرئيس جمال بابتسامته المعتاده مرحبا وهدوء نفسى غير عادى وابتدئني ليسأل عما اذا كنت قد اخذت قسطى من الراحة أم اخذ التفكير فيما جاء بخطاب ثروت عكاشه ماحرمنى الاستمتاع بليلة هادئه وفهمت انه لاشك لاحظ بقدرته اللماحه آثار التعب على وجهى وصارحته القول اننى فعلا قضيت ليلة غير عاديه لشعورى بأنه سيجرب على نتيجة جلسة اليوم اتخاذ سيادته لقراره الذى سيؤثر على مستقبل شعب شقيق يناضل من أجل حرته بالاضافة إلى التضحيات المطلوبه من شعب مصر فى مواجهة التحدى الاستعمارى الغربى من ناحية اخرى .

وبساطته المعهوده علق على كلامى بقوله انه بغض النظر عن النتائج ايا كانت صورتها فالمهم ان يرتكز أى قرار يتخذ بشأن الكفاح المسلح بشمال افريقيا على دراسة موضوعيه وواقعيه واضعين فى ذهننا وبصورة مستديمه حق الشعب العربى بشمال افريقيا فى فرض ارادته على ارضه ومن موقع الاقتناع الكامل بأن تحقيق حرية الشعب لا يتم بلا تضحيات وان كان من المهم جدا الوصول لتحقيق الهدف بأقل خسائر ممكنه .

٦ — وانتقل الرئيس جمال على الفور ليفاجئني بأنه طرح خلاصة ما جاء بخطاب السيد ثروت عكاشه على بعض اعضاء مجلس الثورة وناقشهم طويلا وانه بصارحنى بأن الاراء انقسمت بين معارض ومؤيد الامر الذى جعله يؤجل اتخاذه لقراره النهائى حتى يستمع إلى ماسأطرحة من اراء باعتبارى اقرب المسئولين ارتباطا والتحاما بتطور الاحداث بالنسبة للكفاح بشمال افريقيا وطالبني بان ابدأ فوراً بطرح النتائج التى توصلت اليها من دراستى للخطاب توفيراً للوقت .

٧ — بدأت كلامى بملاحظة عامه مؤداها ان السيد ثروت عكاشه بحكم عدم اطلاعه والمامه بحقيقة الوضع بالنسبة للكفاح المسلح بشمال افريقيا وبحكم تركيز المسئولين الفرنسيين على اعطائه الصورة التى تتمشى وصالح سياستهم وبحكم انحسار دائرة معرفته فى إطار المجموعة الرسميه والاعلامية المفروضه عليه — كان طبيعيا ان يبنى آراءه التى وردت بخطابه على قناعة متأثرة إلى حد كبير بما سمعه من جانب واحد واننى كنت افضل ان يلتقى بنا الاخ ثروت عكاشه لنضعه فى الصورة التفصيليه لموقف الكفاح المسلح وليتعرف على حقائق الوضع بالشمال الافريقى ومن ثم

كان يمكنه الوصول إلى رأى قائم على الامام بكافة جوانب الصورة بعيدا عن الانفعال بالبيئة التي يعيش وسطها .

ثم انتقلت إلى مناقشتى لما جاء بالخطاب من اراء على النحو التالى :-
أ - فى شأن اقتناع السلطات الفرنسيه بدور مصر الايجابى فى دعم الكفاح المسلح بشمال افريقيا فهذا امر واقع لايشين ثورة ٢٣ يوليو بل يخدم اهداف سياستها التحرريه وسيدفع كافة الدول إلى التعامل معها من موقع قنرتها على الفعل والتأثير فى مجريات الاحداث بالوطن العربى وخارجه وفيما يتعلق باتخاذ فرنسا لمواقف مضاده فإن قناعتنا كامله بأن السلطه الاستعماريه الفرنسيه وتحت تأثير النفوذ الصهيونى الكبير المسيطر على سياسة فرنسا لن تتوانى فى اتخاذ هذا الموقف متى اتبحت لها الفرصه لذلك بغض النظر عن دعمنا للكفاح المسلح وذلك نظرا للنظرة العدائيه التى تحكم عقليه المسيطرين على سياسة فرنسا والذين يروا فى استقرار ثورة مصر ونجاحها خطراً دائماً يهدد مصالحهم شأنهم فى ذلك شأن باقى الدول الاستعماريه

ب - التلويح بمقاطعة شراء القطن المصرى وخسارتنا لمبلغ الخمسة عشرة مليوناً من الجيبات سنويا فالرد عليه قاطع ويؤكد عدم إمكانية إقدام المصانع الفرنسيه على هذه الخطوة التى تعنى توقف هذه المصانع الفرنسيه عن العمل تماماً لأنها مصممة كافة ماكيناتها وآلاتها على استخدام القطن المصرى بالذات .

ج - اما بالنسبة للقول بتفرغ فرنسا لضرب ثورة الجزائر بعد منح تونس ومراكش لاستقلالهما فأمر يصعب للقوات الفرنسيه تحقيقه نظرا لسيطرة جيش التحرير الجزائرى على مناطق جيليه حاكمه فشلت القوات الفرنسيه فى الوصول إليها ويكفيها اعتراف نفس السلطات الفرنسيه بذلك وحجم الخسائر التى تتحملها يوميا على ايدى المكافحين الامر الذى أرغم جى موليه على طلب التفاوض وذلك بالاضافه إلى نجاحنا فى تنظيم إمداد الجبهات الجزائريه بكميات كبيره من السلاح والذخيره مؤخراً .

د - وبشأن إكتساب فرنسا لأمريكا وبريطانيا إلى جانبها ومايعنيه من حصول فرنسا على مساعدات عسكريه ضد الكفاح فأمر مبالغ فيه إلى حد كبير وفى تقدير حجم هذا العون ولايحمل فى طياته أى جديد نظرا لان فرنسا تحارب ومنذ البدايه بامكانيات حلف الاطلنطى ومعداته واسلحته دون أن تحقق أى نجاح .

هـ - اما عن تصور إمكانيات ثورة ٢٣ يوليو في مجال الامداد بالسلاح بالمقارنة لما تقدمه وستقدمه الدول الغربية لفرنسا فالعبوة في تقييم قدرات المناضلين لا تركز على نوعية السلاح الذي يستخدمونه وعدده بل العامل الاهم والفعال هو في صلابه الارادة والدافع الذي يحكم نفسية المقاتل . وكل الحقائق تؤكد أن المناضل الجزائري يقاتل بعناد وصلابه لاستخلاص حريته بينما الجندي الفرنسي يقاتل عن غير اقتناع وبلا تصميم بل وكثيرا ما يحاول التنصل من القتال حفاظا على حياته مما يرجح كفة المقاتل الجزائري وعلى المدى الطويل

و - وفيما يتعلق بحملة اجهزة الاعلام الفرنسيه المعاديه وتصويرها لنا بالقتله فهو إتجاه طبيعي تحكمه روح الحقد والكراهيه التي يحملها الاستعماريون والصهاينه المسيطرون على اجهزة الاعلام الفرنسيه والتي ناصبتنا العداة منذ تفجر ثورة ٢٣ يوليو وان كانت كل المعلومات المؤكده التي وصلتنا تؤكد ثورة الرأي العام الفرنسي على حكومته التي تزهد ارواح ابناء الشعب الفرنسي بلا نتيجة واقتناع الرأي العام الفرنسي بتضليل اجهزة الاعلام له الأمر الذي ادى بالشعب الفرنسي إلى عدم تصديق ماتشره أو تذييعه هذه الأجهزة . ونحن بصدد القيام بحملة مضاده لفضح جرائم القتل الجماعى التي تمارسها السلطة الاستعمارية على ارض الجزائر مدعين دعايتنا بالصور والمستندات .

ز - وفي مجال الرد على عدم الدخول في صراع مباشر مع فرنسا لتفادى دفعها لدعم اسرائيل بالسلاح الخ ... فلا شك أننا نمتلك سلاحا قويا للضغط على فرنسا يتمثل في المصالح الفرنسيه بالوطن العربى بالاضافة إلى حجم التبادل التجارى بين فرنسا وكافة اقطار الوطن العربى ١٠٠ مليون إذا ما قورن بحجمه مع اسرائيل والذي لا يتعدى مليونين .

ح - وفي شأن الاتجاه الجديد للحكومة الفرنسيه ومنحها الاستقلال لتونس ومراكش واستعدادها لمنح الجزائر نوعا من الاستقلال الذاتى فأمر مشكوك فيه استنادا إلى المعلومات المؤكده التي وصلتنا على لسان بعض المسئولين الفرنسيين والتي كشفت ان مخطط السلام ماهو الا خطوه مرحليه لتهدئه جناحى الكفاح المسلح للتركيز على الجزائر املا في توجيه ضربة قاضيه لتعود وتراجع فيما منحته للجناحين تونس ومراكش .

وتورطنا في القيام بدور الوساطه في هذا المخطط المشبوه سيوقعنا في مأزق لامبرر له وسيسئ إلى سمعة ثورة ٢٣ يوليو بعد ما حققت من مكاسب وسمعة لدى شعوب شمال افريقيا والشعب الجزائري بصفة خاصه .

٨ — واختتمت استعراضى للرد على ماورد بالخطاب إلى بيان الجوانب الايجابية للاستمرار فى سياستنا التحريره والتى اوجزتها فى :-

أ — تأكيد دور ثورة مصر القياىى كثورة تحريره
ب — تزايد شعبيه ثورة مصر وقيادتها على مستوى الوطن العربى بل لتتخطى ذلك إلى كافة انحاء القارة الافريقية واسيا بعد وضوح جدية وفعالية ثورة ٢٣ يوليو والتزامها بتحقيق كل مااعلنته من مبادئ وقيم تحكم مسار حركتها .

ج — دعم قدرات مصر على التحرك على المسرح الدولى من موقع قوة
د — اكتمال تحرر الاراضى العربيه سيدعم من قدرات ثورة مصر على فرض حصار قوى حول اسرائيل يعوق قدرتها على التحرك بحره تحت غطاء الاستعمار الغربى وبالذات فى المجال الاقتصادى .

هـ — بقدر التوسع فى تحرير الارض العربيه بقدر الاتساع لساحة النشاط التجارى والاقتصادى وفتح اسواق جديده مغلقه فى وجه الصناعه المصريه الناميه بالاضافة إلى تخفيف العبء الضخم الملقى على عاتق ثورة ٢٣ يوليو لقيام كل شعب تحرر بتحصيل جزء من مسؤوليه مساندة كفاح من لم يتحرر بعد .

٩ — استمع الرئيس عبد الناصر لحدیثى الطويل والذى استغرق مايزيد على ساعة كامله بامعان دون مقاطعة لى وبدت على وجهه الراحة التامه حينما وصلت إلى نهاية استعراضى ووجدته يستغرق فى تفكير عميق لفترة ليست بسيطه سادها صمت رهيب قبل أن يباشر تعقيبه على ما شرحتة ثم اعتدل فى جلسته وظهر فى عينيه بریق لامع عرفته لى عيون عبد الناصر حينما يتخذ قرار التحدى .

١٠ — قرار عبد الناصر

بدأ الرئيس جمال تعليقه ليقول لى أنه سبق وأن اوضح لى أن حرية مصر تظل ناقصة بلا حرية باقى اقطار الوطن العربى والحرية فى مفهومنا لابد وأن تترجم فى صورة تضحيات ولن يتحرر الوطن العربى بلا تضحيات . وواجب كل شعب عربى يتحرر ان يتحمل نصيبه من هذه التضحيات وهذه عقيدة كل الثوار المؤمنين . واستطرد ليقول انه استمع إلى كل ماطرحتة من قناعات وهى لاختلف كثيرا عما وصل اليه فى تحليله للموقف بل يكاد يتطابق وعليه فأليك قرارى النهائى : وكان نصه :

« الاستمرار في دعم الكفاح المسلح الجزائري بكل طاقاتها وقدراتها المتاحة مهما كانت التضحيات التي يتحملها الشعب الجزائري وتحملها نحن معه كشعب مصر وهذا حقه علينا كثورة تحررية رائدة في الوطن العربي قامت لا لتحرر ارض مصر وحدها بل لتحرر كل الارض العربية »

١١ — وانتقل الرئيس ليعطيني توجيهاته على النحو التالي :—

أ — استدعاء السيد ثروت عكاشه من باريس ووضع في الصورة الكاملة للموقف ليتبين جوانب القوة والضعف لموقف كلا الجانبين بما يسمح له بالقدرة على التصدي لما يطرح عليه من آراء ومن موقع قوة ومعرفة بحقيقة الوضع .

ب — البدء فوراً في إذاعة اسرار المفاوضات التي دارت بالقاهرة بين بيجارا وخيضر وكشف دور مصر السلمى فيها للرد على أجهزة الدعاية الفرنسية وفضح محاولات تضليلهم للرأى العام الأوروبى والعربى والجزائرى بصفة خاصة التي تحاول تشويه موقف مصر والصاق تهمة التخلي عن دعمها للكفاح المسلح بها لصالح تحسين العلاقات مع فرنسا . والبدء في إنشاء اذاعه موجهه باللغه الفرنسيه للشعب الفرنسى والجزائرى لكشف حقائق الدعايات المضللة الفرنسيه وإعلان الحقائق اولا بأول .

ج — موافقته على إستخدام الطائرات في تهريب الاسلحه جوا إلى الجبهات الداخليه بالجزائر وذلك من حيث المبدأ تاركاً لى وضع كافة تفاصيل اسلوب العمل على أن اوافيه بالخطة تفصيلا حين الانتهاء من إعدادها وتجهيز متطلباتها .

د — قيام مصلحة الاستعلامات باصدار نشرة يومية لتغطى ماتشره جرائد إيطاليا وفرنسا وإذاعتها فيما يختص بكل شئون الكفاح المسلح بشمال افريقيا والرد عليها مع الاستفادة بصوت العرب والاذاعه المنتظر توجيهها باللغه الفرنسيه وكذا اجهزة الاعلام المصريه لدحض وكشف اباطيل الدعايه الفرنسيه

هـ — العمل على تهريب اكبر كميّه من السلاح والذخيره لداخل الجزائر لتغطية كافة احتياجات جيش التحرير وتسليح جميع مناضليه مع توفير احتياطي مناسب لمواجهة أى طارىء .

وغادرت منزل الرئيس في الثالثه بعد ظهر يوم الاربعاء ١٦ مارس ١٩٥٦ لأبشر على الفور تنفيذ كل ماتلقينه من توجيهات والسعادة تغمر قلبى بقرار الرئيس جمال عبد الناصر التاريخى وماأكده من معانٍ وقيم ثوريه .

الفصل العاشر

توجيهات عبد الناصر واللقاء الأول بالامير الحسن ولى عهد مراکش

اولا : عام

لم يكن القرار الذى اتخذته الرئيس عبد الناصر وما اعقبه من توجيهات بالامر البسيط بل كان بمثابة مضاعفة لمسئولياتى مع تعدد المجالات النشاط المطلوب تنفيذها الامر الذى اجبرنى على وضع اسبقية تحركى فى مجال التنفيذ تفاديا لتشتت الجهود مع توزيع للمسئولية فيما بينى وبين الزميل عزت سليمان فى اطار من التركيز وبصفة اساسيه على عمليات الامداد بالسلاح والدخيره لمواجهة تزايد عمليات القوات الفرنسيه والروح الشرسه التى تمارس بها هذه العمليات بهدف الاجهاز على جيش التحرير الجزائرى .

ولحسن الحظ كانت قد وصلتني برقيه من حسين خيرى يوم ١٨ مايو يفيدنى فيها باتمام شحنه لصفقة الرشاشات البرتا على المركب نفرتيتى باسم هيئه امدادات تموين الجيش المصرى وتم اتصالى بالكباشى احمد ثابت المسئول عن كل عملياتنا الامدادات وتم استقبال الصفقه بميناء الاسكندريه وخزنت لحساب عملياتنا (الرشاشات والدخيره)

وبناء على استدعاء السيد ثروت عكاشه تم وصوله للقاهره فى اواخر شهر مايو وقمنا بعقد جلستين طويلتين تم خلالها شرح وتوضيح حقائق الموقف وبكل تفاصيلها بشمال افريقيا والكفاح

الجزائري وانتهت الجلسة بإقتناع الأخرى ثروت عكاشه ولتكوين قناعة واقعية بأن الزمن لصالح الكفاح الجزائري وتم التفاهم ليستمر الإتصال بيننا وبطريقة مأمونة تماما لتبادل المعلومات حتى تتكامل الصورة لكلينا بعيدا عن مؤثرات الدعاية المضلله .

ونظرا لحاجة الإذاعة الموجهه بالفرنسيه لمرحلة إعداد جيد سواء في مجال إختيار الأشخاص الذين سيتولون إدارة دفة العمل بها أو بالنسبه لإختيار الموجة الإذاعية السليمه فنياً لتحقيق الهدف أو بالنسبة لتجهيز مصادر المعلومات للمادة الإذاعية . ولذلك فضلت أن يساهم الإخوة الجزائريون الذين وصلوا حديثا للقاهره ممن لهم خبرة في هذا المجال وممن عملوا بالسياسة سواء من أنصار فرحات عباس أو أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب . وتيسيراً لمهمة الجميع عقدت إجتماعاً ضم المسئول عن الإذاعات الموجهة ومدير صوت العرب مع كبير مهندسي الاذاعة ومن تم إختيارهم من الجزائريين وقمت بايضاح الهدف من هذه الاذاعة لهم وتركت لهم وضع خطة اخراج الاذاعة على الهواء على أن يتم الإعداد الكامل خلال فترة شهر يتم فيها القيام بكل التجارب الفنيه قبل تحديد موعد بدء الارسال على الهواء .

ثانيا : قرار السفر لمدريد وطرابلس

١ — تواترت الأنباء في أعقاب المفاوضات التي تمت بين فرنسا وحكومتى مراكش وتونس عن إعتزام فرض فرنسا لحصار دقيق حول الجزائر بالاتفاق مع السلطات المراكشيه والتونسيه .

وصاحب ورود هذه الأنباء قيام القوات الفرنسيه بهجمات متتاليه على كافة جبهات الكفاح الجزائري بصورة لم تحدث من قبل وتركيز غير عادى .

ووصلتنا في نفس الوقت من ليبيا أنباء تفيد باعترام مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا لإجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانيه خلال شهر يونيو ٥٦ لزيادة المعونة الماليه البريطانيه لليبيا وماينتظر أن تعكسه هذه المفاوضات من نتائج تهدد بإغلاق طريق إمدادنا للكفاح الجزائري عبر ليبيا .

٢ — لم أجد مناصاً من إتخاذ قرارى بالسفر في أوائل شهر يونيو لمدريد وطرابلس لدراسة الموقف عن قرب والإجتماع بقيادة الكفاح في الداخل أو ممثلهم والإستماع إليهم شخصياً ومناقشتهم في إحتياجاتهم الفعلية لمواجهة المخطط الفرنسي الجديد لخنق الثورة الجزائريه .

بالإضافة إلى الاستجابة لرغبة الأمير الحسن ولى عهد مراكش للاجتماع بى خلال تواجده بمدريد خلال النصف الأول من يونيو من أجل اجراء حوار شخصى معى حول العديد من شئون الكفاح بمراكش والجزائر تنفيذا لتكليف والده له باعتبارى المسئول المصرى المباشر المتولى كافة شئون دعم الكفاح بشمال افريقيا (كما ابلغنى بذلك ملحقنا العسكرى النجار)

٣ — غادرت القاهرة بصورة سرية فى نهاية الاسبوع الأول من يونيو تاركا مهمة متابعة كافة الترتيبات التى بدأتها للزميل عزت ووصلت مدريد فى نفس اليوم حيث توجهت مباشرة إلى مكتب الملحق العسكرى لأجده فى إنتظارى لسابق ابراق له بموعد وصولى لاتمام كافة الاتصالات ليتواجد قائد جبهة وهران بمدريد فى قت تواجدى بها اختصارا للوقت ولاضطرارى للعودة سريعا للقاهرة لمواصلة تنفيذ التعليمات الصادره إلى فى شأن الكفاح المسلح وغيره .

٤ — بدأت بلقاء قائد جبهة وهران المناضل عبد الحفيظ بوصوف الذى تولى قيادة جبهة وهران بعد قتل قائدها الأول بن مهيدى العربى على ايدى السلطات الفرنسيه بالعاصمة الجزائريه والتى تمت بصورة وحشية حيث تم القبض عليه خلال تواجده بالعاصمة الجزائريه لاجتماع تمهيدى لقادة الولايات للاتفاق على تحديد مطالبهم من فرنسا نظير قبول ايقاف اطلاق النار . وكان حرصى على إتمام هذا اللقاء قبل لقائى بالامير الحسن بهدف استكمال صورة الوضع ليتم حوارى مع الحسن من موقع المعرفة بحقيقة الموقف .

٥ — استغرق إجتماعى بالمناضل بوصوف ثلاثة ايام على التوالى عقدنا فيها ست جلسات بواقع جلسة صباحيه واخرى مسائيه حرصت فيها على الاستفادة بكل وقت متاح للتعرف والالمام بكافة مشاكل الكفاح المسلح وبالجبهة الغربيه وهران وبكل تفاصيلها مع تركيزى فى النهايه على تحديد واضح للاحتياجات المطلوبة لمواجهة كافة الاحتمالات المنتظره فى كافة القطاعات فى إطار خطة عمل للسته اشهر القادمه .

ثالثا : خلصت من جلساتى الست مع بوصوف بالحقائق التاليه :

١ — الوضع العسكرى

أ — تحسن الموقف بجبهة وهران بعد وصول الشحنه الاخيرى بواسطة المركب دفاكس ورفعت معنويات المقاتلين وسدت احتياجات العديد من فصائل المكافحين .

ب — لا توجد أية مشاكل بالنسبة لعدد أو إعداد المقاتلين وتدريبهم وينحصر النقص في الفنيين من عمال اللاسلكى .

ج — الحاجة إلى مضاعفة كميات الذخيرة وبكافة انواعها وأهمية تزويدهم بأسلحة خفيفة مضادة للطائرات لمواجهة التزايد المستمر فى استهلاك الذخيرة والتصدى لعمليات المسح عن طريق استخدام المربعات لتمشيط ولاية وهران خلال اشهر الصيف .

وإن كان بوصف قد اكد قدرة مناظليه على افشال هذه العمليات وتكبيد الفرنسيين لخسائر جسيمة .

د — قدرتهم على القيام بعمليات تخريب فعالة ومؤثرة داخل القواعد الفرنسيه وبالذات قاعدة المرسى الكبير البحريه بعد وصول بعض من تم تدريبهم على اعمال الضفادع البشريه من الجزائريين بالسلح البحرى المصرى الامر الذى سيكون له اثره فى تدهور معنويات القيادة الفرنسيه ويجبرها على إيقاف حملات الارهاب الدموى التى تمارسها حاليا .

٢ — السلطة المغربيه ومدى تعاونها

أ — امدت قيادة جيش التحرير المغربى قيادة وهران ببعض الاسلحه والذخيره دون علم السلطان وابنه رغم محاولات الاحزاب ومطالبتهم بعدم تقديم أى عون .

ب — لاعهم القيادة الجزائريه كثيرا ولا تعتمد على أية معونه من قبل السلطه المغربيه لعدم اطمئنانهم إلى نوايا الامير الحسن الذى يستخدم جيش التحرير المغربى لضرب الاحزاب ومن ثم سيقوم بضرب جيش التحرير نفسه من داخله وعن طريق العناصر الموالية له والتى دفعها للتسلل داخل قيادة جيش التحرير المغربى امثال الكابتن اوفكير وزميله احرضان رغم تحذير الاخوة الجزائريين للدكتور الخطيب من نوايا الامير .

ج — وضوح اتجاه الحسن من جيش التحرير عن طريق ادماجه داخل القوات المسلحة المراكشيه المزمع إنشاؤها ومايحيط بهذا الاتجاه من شكوك حول ارتباط مخطط الحسن بالمخطط الفرنسى لاحكام حصار الكفاح الجزائرى .

٣ — الاحتمالات المتظره

أ — لاينتظر ان يتم تغيير موقف السلطة المغربيه من الكفاح الجزائرى بسرعة تفاديا لرد الفعل

الشعبي المراكشي وسيم ذلك تدريجيا وعلى مراحل بعد تفتيت وحدة قيادة جيش التحرير المراكشي .

ب — تظاهر السلطة المغربية بالأصرار على مد الجزائر بالعون المادي والعسكري وفي نفس الوقت تستتر وراء العناصر الفرنسية المشرفة على شئون الأمن لمنع وصول أى عون للجزائريين

ج — من المتوقع قيام السلطة المغربية بالإيعاز إلى السلطات الاسبانية لتشديد رقابتها على ممثلي الكفاح الجزائري بالمنطقة الخليفية للحد من إمكانية تهريب أى سلاح أو شرائه ليمر عبر المنطقة .

د — سوف لا يبقى امام كفاح الجزائري كمصدر للامداد بالسلاح والذخيرة خلال الاشهر الستة القادمة سوى مصر بالاضافة إلى ما يغممه المكافحون خلال عملياتهم ضد القوات الفرنسية .

ورغم هذه الصورة القائمة الا أن الاخ قائد جبهة وهران (عبد الحفيظ بوصوف) أكد لى وبكل ثقة واطمئنان ان الروح المعنوية لافراد جيش التحرير الجزائري عالية جدا خاصة وان قيادتهم توالى توعيتهم باهداف الدعاية المضادة .

بما : خطة العمل للسته شهور القادمة

اختتمنا جلستنا بوضع خطة العمل على النحو التالى :-

— استمرار دعم علاقتهم بقيادة جيش التحرير المغربى مع اخذ الحيطه التامه بالنسبه لكافة العناصر الذخيله مع إمداد الدكتور الخطيب بكافة المعلومات التى تفيده فى تقييمه للوضع واتخاذ الخطوات الايجابيه لمواجهة كافة المناورات التى تحاك ضد جيش التحرير .

— تفادى الاصطدام المباشر بالسلطة المغربيه العليا ممثلة فى السلطان ونجله الامير الحسن لحرمان رجال الاحزاب من انتهاز الفرصة لايفغار صدرهما ضد جيش التحرير المغربى وجيش التحرير الجزائرى .

— تدعيم العلاقه ما بين افراد جيش التحرير الجزائرى وانباء الحاليه الجزائرية المقيمين بالمغرب لانتخادهم كوسيلة ضغط عند اللزوم ضد أى تحرك من قبل السلطه ضد الثورة الجزائريه .

٤ — نقل كافة اماكن التخزين للسلاح والذخيرة من اراضي مراكش إلى اماكن جزائريه امينه تفاديا لاي محاولات غدر مفاجئه من الحزبيين

٥ — دعم القيادات المراكشيه المصممة على مواصلة الكفاح إلى جانب الجزائريين وعدم تمكين الاحزاب وبالذات قيادة حزب الاستقلال من التخلص منهم .

٦ — تضيق دائرة السريه في التعامل بالنسبه للامداد بالسلاح مع حصرها في القيادة الجزائريه لولاية وهران مع اسراعنا في تهريب اكبر كميته من السلاح لتمكين جيش التحرير من مواصلة عملياته في مواجهة أية محاوله لعرقلة التهريب لاي ظرف مع التركيز على الهاونات واجهزة اللاسلكى

٧ — دراسة إمكانية تزويد جبهة بلاد القبائل بالسلاح والذخيرة عن طريق جبهة وهران وموافاتنا بالنتيجة في اقرب فرصه .

٨ — العمل على فتح جبهة كفاح مسلح سادسة جديده بمنطقة الصحراء جنوب وهران لتخفيف الضغط على جبهة وهران مع تشتيت جهود القوات الفرنسيه

٩ — تجهيز بوصوف لعدد ثلاثة لنشات بالموتور بطريقه سريه لتكون جاهزة لنقل شحنات السلاح ما بين المركب والشاطيء على أن تكون وبصفة مستمرة في أماكن قريه من مناطق الانزال الجديدة التي اتفقت وعبد الحفيظ بوصوف عليها وراعينا في مخططنا اتمام عمليات الانزال وسرعة نقلها لداخل الجزائر بعيدا عن انظار أية رقابة فرنسيه أو اسبانيه أو مراكشيه .

١٠ — سرعة تزويدنا لقيادة وهران بماكينات اعادة تعبئة طلقات الذخيرة وكذا مواد التعبئة والكبسولات لتصل مع أول شحنه لمواجهة تزايد الاستهلاك في الذخيرة .

١١ — قيام الاخ بوصوف بموافاتنا بتقرير يغطي كافة الانشطه بوهران كل ثلاثة شهور ليتم على ضوءه تكييف خطة العمل على ضوء تقدير موقف متكامل لوضع الكفاح المسلح على اتساع الارض الجزائريه .

وغادر بوصوف مدريد ليعود إلى مقر قيادته بينما بقيت بمدريد لأواصل مع ملحقنا العسكري وضع تفاصيل الخطة في برنامج زمني محدد ولاتم اللقاء المنتظر بالامير الحسن الذي وصل مدريد بعد يوم واحد من سفر بوصوف في مهمة خاصه مع السلطات الاسبانيه .

خامسا : لقاءى بالامير الحسن

١ - التزاما بالحفاظ على سرية لقاءى بالحسن فضلنا ان يعم بمنزل الاخ عبد المنعم النجار وقد اعددت نفسى لهذا اللقاء لما يحمله فى طياته من استكشافى لشخصية الحسن والتعرف على حقيقة نواياه بعد ماوضح للجميع الدور الهام والخطير الذى يقوم به فى التأثير على والده سواء فى ادارة دفة الحكم أو القرارات التى تتخذ فى مواجهة التيارات المتصارعة على مسرح مراكش . وكان يهمنى التوصل لمعرفة ما يضمه من نوايا تجاه الكفاح الجزائرى وابعاد تفكيره العربى وبالذات تجاه ثورة مصر ونوعية علاقه المنتظر اقامتها بين بلدينا .

٢ - حضر الحسن بمفرده فى الموعد حيث قام عبد المنعم النجار باصطحابه بسيارته الخاصه من محل اقامته إلى منزل الملحق العسكرى وبعد أن تم التعارف بادرنى الحسن بالتعبير عن شكر والده الذى حمه اياه وتقديره الشخصى للدور التاريخى الذى قام به الرئيس عبد الناصر فى اعادة والده إلى عرشه كما اثنى على الدور الذى قمت به شخصيا فى هذا الشأن موضحا انه سمع من الجميع سواء المراكشيين أو الجزائريين عن الجهود والمساعدات التى قدمها فتحى الديب لهم فى كل مراحل نضالهم وانه ووالده لن ينسوا فضل الأخوة والاصدقاء الذين لم يدخروا جهدا فى معاونة قضية التحرر بشمال افريقيا وتناول اذاعة صوت العرب ليشيد بلورها الكبير فى تعبئه الشعور القومى ذاكرة اعتزازهم بالاستماع اليها فى منقاهم . ورددت عليه لاوضح اننا لم نقم الا بما فرضته علينا الأخوة العربيه من واجبات والتزامات بالمبادئ التحرريه التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو فى مواجهة الاستعمار بكل صوره ومواطنه .

٣ - وانتهت فترة المحاملات لينطلق الامير فى ممارسة هوايته المفضله فى احتساء كاسات الويسكى تمشيا مع اسلوب حياته المسائيه وبدأت الجلسة تأخذ طابع الاسترخاء البعيد عن الرسميات وانطلق الحسن مباشرة فى الحديث ليتناول الموضوعات التاليه :

أ - الاستفسار عن الوضع بمصر واسلوب ادارة قيادة الثورة لدفة شؤون البلاد مع تركيز على الكيفيه التى تم بها التخلص من الاحزاب والحزبيه .

ب - محاولة التعرف على سياسة ثورة ٢٣ تجاه الانظمه القائمة مع التباين فى هويتها

ج - الصراع الحزبى المنتظر بمراكش والتطلع إلى السيطرة على الحكم

د - وضع الكفاح الجزائرى وما ينتظره من صعوبات فى مواجهة قدرات فرنسا العسكريه مع الايحاء بطريق غير مباشر إلى خطورة التطرف فى المطالب والتأكيد على قدرة اسلوب التفاوض على تحقيق امانى الشعب الجزائرى .

٤ — حاول الأمير الحسن طوال الجلسة ان يضيف على نفسه صفة الصراحة والتأكيد على سعة اطلاعه والمآمة باعماق الوضع بشمال افريقيا مع الايمان بقدراته على مواجهة كافة المشاكل باسلوب واع وقاطع وكفيل بوضع الامور فى نصابها . ولكننى اثرت ومنذ البادية الا اكشف عن حقيقته رأى مكتفيا باقصر الردود على استفساراته بعيدا عن التطرق إلى التفاصيل . كما توخيت الحرص الكامل فى طرح استفساراتى متحينا الظرف المناسب لطرحها دون اثاره لشكوك الامر .

واستمرت الجلسة من الساعة التاسعة مساء حتى الواحدة من صباح اليوم التالى لأخرج منها بصورة لأبأس بها لما اردت تحقيقه من هذا اللقاء .

٥ — عدت إلى الفندق لأستعيد كل ما سمعت ولأدون فى مذكراتى الخاصه حدود ومعالم الصوره التى كونتها من خلال حوارى الطويل مع الامير الحسن وقد لخصتها فى :—

أ — افراد الامير الحسن بشخصيه فريده تجمع العديد من المتناقضات فى وقت واحد وان كان الطابع الظاهرى لشخصيته ممتلئا بالغرور والتباهى بحسبه ونسبه إلى جانب مغامراته الشخصيه والتى اكدت المدخل لسيطرة السلطات الفرنسيه على افكاره وربطه بسياستها رغم ما يتحلى به السلطان وما يحمله فى طيات نفسه من نوايا طيبه .

ب — تمتع الحسن بقدر من الذكاء المتسم بالخبث وطلاقة اللسان الامر الذى اهله ليقوم بالتعامل مع خصومه مستفيدا من قدرته فى التأثير على والده .

ج — القدره فى السيطرة على اعصابه وحواسه رغم اغراقه فى احتساء الخمر مع حرص وبقظه دائمة تساعده على ضبط وتسلسل تكفيره سواء فى طرح استفساراته وآرائه أو فى الرد على استفساراتى .

د — وضوح ميوله وشغفه باسلوب العنف فى مواجهة المشاكل وتحقيق اهدافه مهما كانت النتائج المترتبه على استخدام هذا الاسلوب ولو كان التخلص بالتصفيه الجسديه . وترديده لعدم رضائه عن اسلوب والده المتسم بتوخى الحرص فى التعامل مع خصومه .

هـ — كراهيته وحنقه على كل القيادات الحزبيه والاحزاب وإعتزاه اللجوء إلى العنف فى تصفيتهم فى أقرب فرصه ممكنه مع حقد دفين مغلف بالنوايا الطيبه التى يحملها فى نفسه

لقادة وعناصر جيش التحرير المراكشى بدت فى بعض انزلاقات لسانه رغم حرصه الدائم
لاخفاء حقيقة نواياه .

و — رغم الحرص الزائد والمتعمد من جانب الحسن للاعراب عن تقديره واعجابه بشخص
الرئيس عبد الناصر واطراء دور ثورة ٢٣ يوليو العربى والتحررى وطرحه لضرورة العمل على
دعم العلاقات بين مصر ومراكش لاقصى الحدود الا اننى لم استرح ولم اقتنع بمحيثه
لتناقضه مع حقيقه ومنطق تفكيره المتسم بالحقد على كل من يعترض طريق العرش .

ز — الاقتناع العميق بضرورة الارتباط والتعاون مع فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا كضمان
وحيد لتأمين مستقبل الوضع بمراكش والحفاظ على الاستقرار المنشود الامر الذى اوضح
لى خطورة الدور المنتظر ان يقوم به الامير الحسن لصالح فرنسا ضد الكفاح الجزائرى
ولذلك فضلت عدم اثاره موضوع التعاون فيما بيننا لدعم كفاح الجزائر تاركا ذلك
لاتمامه خلال زيارته المقبله للقاهره التى وعد باتمامها فى وقت قريب وحتى تتكشف حقيقة
نواياه تجاه الثورة الجزائريه .

٦ — وضع لى من خلال تسلسل حديث الحسن ومن استفسارته ومادار من حوار بينى وبينه
ان طلبه الاجتماع لى لم يكن طابعه البراءه أو التعارف كما حاول ان يقنعنى فى بداية حديثه
بل كان الهدف منه هو التعرف على طبيعة تكوينى الشخصى وما احملة من افكار ونوايا
مع تركيز كامل على محاولة تبين اسلوى فى التفكير والتعامل مع الاخرين ليضع الامير
الحسن خطته على ضوء من المعرفه بنقط القوة والضعف فى كل من سيتعامل معهم
كأصدقاء أو اعداء على حد سواء وهو ما اكدته الاحداث فيما بعد .

ولم امكث طويلا بمدريد بعد الانتهاء من مهمة اعداد البرنامج الزمنى لخطه الستة اشهر وعدت
مباشرة إلى القاهرة للبدء فورا فى إعداد احتياجات جبهة وهران التى تم اتفانى مع عبد الحفيظ بوصوف
عليها مؤجلا سفرى لطرابلس إلى اوائل شهر يوليو .

الفصل الحادى عشر

الاستعمار الفرنسى يكشف عن حقيقة نواياه

أولا : مقال جريدة التايمز

١ — طالعتنا جريدة التايمز اللندنيه بتاريخ ٢٨/٦/١٩٥٦ بمقال عن تهريب الاسلحه عبر الحدود الليبيه واستخدام الابل فى نقل السلاح والذخيره إلى ثوار شمال افريقيا ، وقد جاء نشر المقال فى اعقاب المفاوضات البريطانيه — الليبيه ليشير المراسل الدبلوماسى للجريدة المذكوره إلى اتفاق سيكون له اثره بصفة مباشرة على إيقاف التوسع السريع للنفوذ المصرى .

٢ — تضمن المقال بعض المعلومات بعضها صحيح وان كان غالبية ماتضمنه بعيدا عن الحقيقه الا اننى بادرت وعلى الفور بالابراق إلى ملحقنا العسكرى بطرابلس لاطالبه بالاستمرار فى عملية تهريب السلاح للاخوة بالجزائر وحث من يعمل معه من الجزائريين على مضاعفة جهودهم دون ماتأثر بما نشرته جريدة التايمز مع اخطاره بوصولى قريبا لطرابلس لمباشرة التخطيط لعمليات جديدة ومايتطلبه ذلك من ضرورة ادخال كل الكمية المخزنه بجوار طرابلس انتظارا لوصول شحنة جديدة وكان حرصى وهدفى من ارسال البقيه رفع معنويات الاخوه العاملين معنا فى حقل التهريب للسلاح لمضاعفة الجهود فى مواجهة اى تغيير محتمل فى موقف وسياسة مصطفى بن حليم المتفق عليها معنا لارخاء النظر عن نشاطنا السرى بليبيا لتهريب السلاح للجزائر .

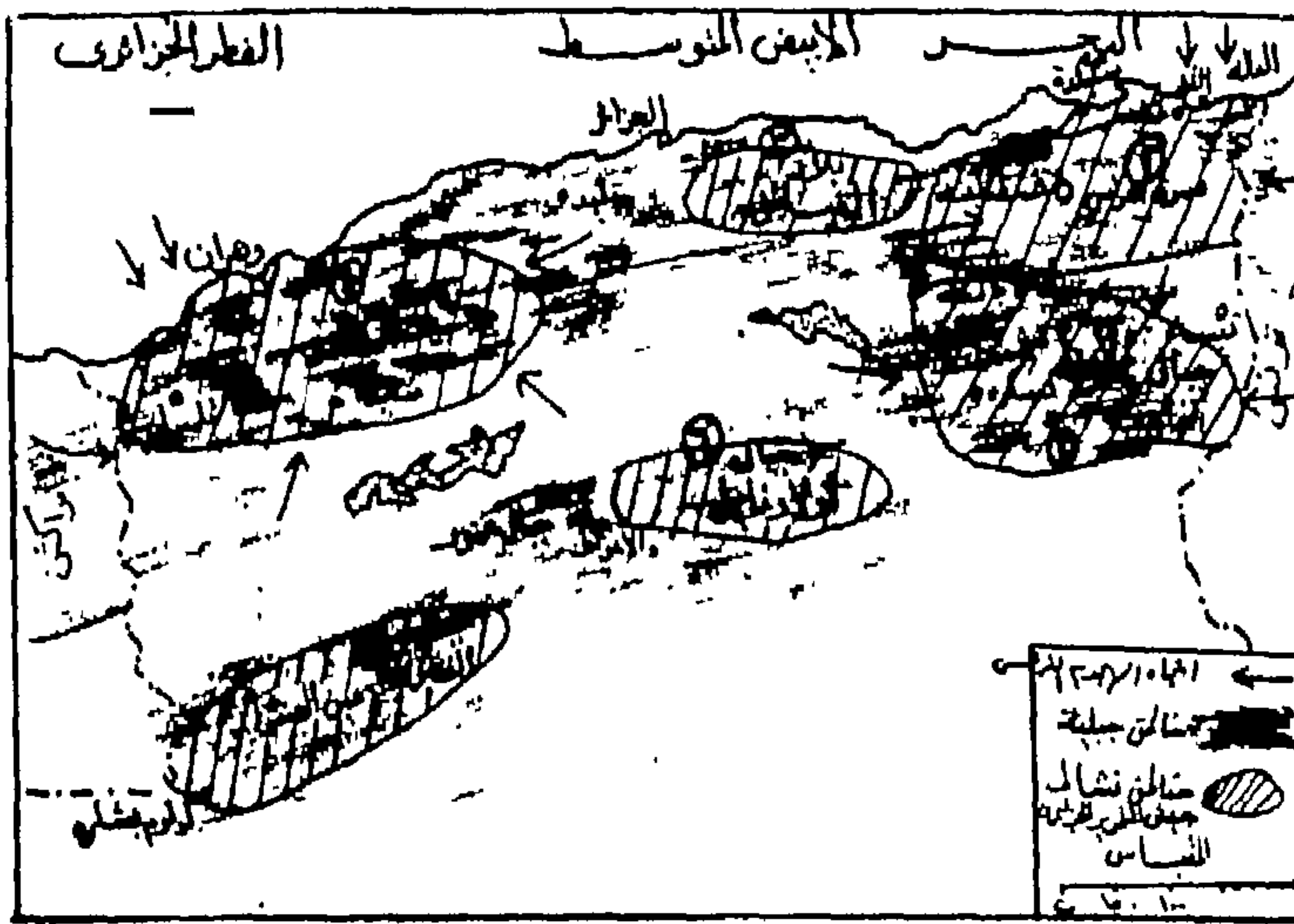
ثانيا : بن بلا وقرارات قادة جيش وجبهة التحرير

وصل الأخ احمد بن بلا يوم ٢ يوليو ١٩٥٦ إلى القاهرة حاملا معه القرارات التي اتخذها قادة جيش التحرير واعضاء جبهة التحرير الجزائرية في الداخل والخارج في اجتماعهم الاخير والذي تم في مكان سرى باوروبا والتي اعتبروها الحد الادنى الممكن اتخاذه كأساس لحل مشكلة الجزائر وكانت تنص على :-

- ١ - إعلان فرنسا لحق الجزائر في الاستقلال
 - ٢ - اطلاق سراح جميع المعتقلين مهما كانت الجرائم الموجهة اليهم
 - ٣ - تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تتألف من جبهة وجيش التحرير تقوم بحكم البلاد وتقوم باجراء انتخابات حرة خلال فترة من ثلاثة إلى ستة شهور
 - ٤ - يتولد عن الانتخابات اختيار حكومة جزائرية جديدة تمثل رأى الشعب وتتولى مفاوضة فرنسا في تحديد مستقبل الجزائر كما تضع دستورا للبلاد .
 - ٥ - ما ان تعلن فرنسا عن موافقتها الرسمي على هذه المطالب يقوم قادة جيش التحرير بالتفاهم مع حكومة فرنسا لاتخاذ اجراءات ايقاف القتال مع احتفاظ جيش التحرير بالمدن والمناطق التي تم تحريرها وكذا الاحتفاظ بأسلحتهم إلى أن يتم التوصل لحل نهائى للقضية الجزائرية .
- وقد اخطرتني الاخ احمد أن هذه القرارات التي اتخذها قادة جيش التحرير والجبهة استندت إلى الحقائق التي تضمنها التقرير الشامل الذي اعده قادة الولايات وسيصلنا هذا التقرير بصحبة أحد الأخوة المناضلين في نهاية الأسبوع الاول من يوليو ١٩٥٦ .

ثالثا : التقرير الشامل كما وضعه قادة جيش التحرير

قامت القيادة الفرنسية بالجزائر خلال شهرى مايو ويونيو بعدة عمليات مكثفه للقضاء على الثورة الجزائرية وفرض الحلول السياسيه التي تراها فرنسا على الجزائريين وقد تضمن التقرير إيضاها هذه العمليات ولنتائجها (الخريطة المرفقه تبين مناطق وجبهات القتال التي شملتها الخطة الفرنسيه للقضاء على جيش التحرير الجزائرى)



خريطة تبين مناطق وجهات القعالم التي هملتها الخطة
الفرلسمه للقضاء على جيش الصحراء الجزائرية

١ — منطقة الأوراس

حاولت القوات الفرنسية تطويق المكافحين في هذه المنطقة وعزلهم عن تونس مرور قوافل السلاح عبرها غير ان الهجوم الفرنسي فشل وانسحبت القوات الفرنسية إلى الشمال وإلى تونس الا أن جيش التحرير يركز عملياته في جبال التمامشه ليدوم الاتصال بالحدود التونسية .

٢ — منطقة قسنطينه

هاجم الفرنسيون المنطقة من ثلاثة محاور تعداد قواتها عشرة آلاف جندي أحدها من تونس شرقا والآخر من الغرب وهجوم ثالث بحرى وبرى من جهة البحر لفصل شمال المنطقة عن جنوبها وفشل الهجوم الفرنسي واحتفظ المكافحون بمراكزهم وسيطرتهم على المناطق التي سبق تحريرها .

٣ — منطقة بلاد القبائل

اعد الفرنسيون لهجوم يوم ٣ يوليو واعطى لهذه العملية اسم «الامل» وهدفها عزل المنطقة عن منطقة قسنطينه ولكن العملية فشلت ولم تحقق هدفها

٤ — منطقة وهران

حشدت القيادة الفرنسية ٢٥٠٠٠ جندي وامتعانوا بالطيران للقيام بما سموه بالعملية « زولو » بهدف كسر شوكة جيش التحرير بهذه المنطقة . وتنبهت قيادة جيش التحرير لأهداف وخطورة خطة الفرنسيين المعدة للهجوم بثلاثة طوابير يعززها الطيران ونيران الاسطول لتطويق المكافحين ودفعهم نحو الساحل لتقضى عليهم نيران الاسطول البحري . وقامت قيادة وهران بتقسيم قوات جيش التحرير إلى ثلاث مجموعات قامت كل منها بالالتفاف حول القوة الفرنسية المهاجمة لها ولتنزل بها خسائر فادحة وبذلك فشلت عملية « زولو » واحتفظت قيادة وهران بسيطرتها على المنطقة .

٥ — منطقة جبال القصور

تم فتح هذه الجبهة بعد وصول شحنة دفاكس لقطع الاتصال بين الشمال والصحراء الجزائرية حيث توجد مناجم الفحم والحديد والبتروال والاورانيوم وتم الاستيلاء على عدة مراكز حاكمه بعد

قتل حامياتها الفرنسية والاستيلاء على اسلحتهم .

٦ — منطقة جبال اولاد نايل

بدأت قوات الجيش بنشاط في هذه المنطقة (انظر الخريطة) بغرض ربط مناطق التحرير بالاوراس ووهران والصحراء وبذا يتم حصر القوات الفرنسية في الشمال تمهيدا لاقامة المنطقة الحرة ليعلن عن انشاء حكومة جزائرية حرة يبدأ منها ممارسة الهجوم لتحرير الارض تدريجيا في اتجاه الشمال .

٧ — عمليات المقاومة في المدن الرئيسية

تنظيمات المقاومة مستمرة في عملياتها بكل المدن الكبرى للتخلص من الفرنسيين والجزائريين المتعاونين مع السلطات الفرنسية وقد اصبحوا قلة وتقوم بتنفيذ كل أوامر قيادة جيش التحرير فيما يختص بالعمل الفدائي واوامر المقاطعة .

٨ — الموقف الداخلي

يتولى جيش التحرير ادارة دفة الحكم في المناطق المحررة فهو يشرف على الامن والقضاء وجمع الضرائب الخ

وقد استجاب الشعب بالاجماع لاوامر جيش التحرير بمقاطعة التدخين ودور الملاهي والمقاهي والمطاعم الفرنسية كما بدأت حركة مقاطعة البضائع الفرنسية .

كما تحلى ممثلو السلطة التنفيذية من الجزائريين عن وظائفهم بالرغم من تهديد السلطة الفرنسية لهم (العمدة — المشايخ — التراجع — وموظفي المكاتب) وذلك استجابة لرغبات الشعب .

وبصورة عامه اصبح الشعب الجزائري بكل طوائفه ملتفا حول جيش التحرير والكل يمد يده بكل مايمكنه ان يقدمه من مساعدة سواء المأكل أو الملبس أو المعلومات عن تحركات القوات الفرنسية .

٩ - الموقف الاقتصادى

أ - تنفق فرنسا حالياً مامقداره مليار فرنك فرنسى (مليون جنيه مصرى) لمواجهة نفقات العمليات الحربية بالجزائر يومياً

ب - لمواجهة هذا الانفاق لجأت الحكومة الفرنسية لفرض ضرائب جديدة على التبغ والبنزين والدخل العام لمواجهة العجز فى الميزانية الأمر الذى زعزع موقف حكومة جى مولييه .

ج - تأثر الانتاج الفرنسى نتيجة لسحب ٣٠٠.٠٠٠ عامل فرنسى من المصانع تلبية للخدمة العسكرية بالإضافة إلى تكديس كميات كبيرة من البضائع الفرنسية دون تصريف .

كما نضبت موارد الخزانة الفرنسية بالجزائر لاستيلاء جيش التحرير على الضرائب فى المناطق التى حررها بينما يطالب المتضررون من آثار التدمير والحرق السلطة الفرنسية بتعويض خسائرهم وممتلكاتهم فى المناطق التى لم تتحرر بعد .

رابعاً : الرأى فيما جاء بالتقرير

١ - أصبحت فرنسا معرضه للانهياب سياسياً واقتصادياً بسبب تطور المشكله الجزائرية لصالح الجزائريين - الأمر الذى يعلمه جيداً رجال جيش وجبهة التحرير الذين أصبحوا يؤمنون ان النصر حليفهم وان عامل الوقت فى صالحهم مما دفعهم إلى التشبث بمطالبهم من موقع قوة .

٢ - ارتفعت معنويات المكافحين لما حققوه من انتصارات على القوات الفرنسية بالإضافة إلى احساسهم بانهم ليسوا وحيدين فى مواجهة فرنسا بعد انتظام وصول السلاح المصرى اليهم .

وبادرت برفع تقريرى للرئيس جمال متضمنا كل هذه الحقائق ولأؤكد له أن القرار الذى اتخذته لصالح الاستمرار فى دعم ثورة الجزائر كان قراراً تاريخياً وفى موضعه الصحيح .

خامساً : بن بللا وشراء لنشات جديدة

١ - اخطرنى الاخ احمد بشرائه للنش بحرى حموله ٥٧ طنا وبسرعة ١٢ عقده ويسمى « بلزترىك » من ميناء نابولى بإيطاليا وطالبنى بتزويده بالطاقم لاحضاره من إيطاليا ليساعد فى عمليات تهريب

السلاح . وكلفت الكابتن ميلان باتشسن الذى قاد اليخت دينا ليتولى احضار اللش بعد امداده ببعض البحارة المتخصصين من السلاح البحرى .

٢ — بحكم العلاقة الوطيدة التى تمت وربطتنى بالاخ احمد بن بللا ومعرفته بحرصى الشديد على الالتزام بعامل السريه والامن والذى يعتبرها من جانبه مبالغة وتزمتاً خاصة فيما يتعلق باصرارى على رفض التعامل مع أى عنصر لأثق به مائه في المائه وعن طريق وضعه تحت التجربه لحين ثبوت صلاحيته والتزامه بسرية العمل .

ونظرا لعلمه بشكوكى حول المدعو ابراهيم النيال السودانى الجنسيه والذى صاحب « اليخت دينا » فى عملياته الاولى مندوبا عن حسين خيرى وثبوت تلاعبه المالى وتطلعه الشخصى للحصول على المال بأى ثمن وتحذيرى لبن بللا من التعامل معه ولذلك آثر الاخ احمد ان يؤجل اخطارى باتفاقه مع ابراهيم النيال على شراء مركب المجليزه كانت تستخدم كمدرسة تدريب بحرى تحت اسم آتوس Atos» وان الشراء سيتم باسم الاخوة المراكشيين وان المركب فى طريقها الى بيروت وعلى ظهرها ابراهيم النيال لاستكمال بعض التجهيزات بها ثم احضارها الى الاسكندريه للمساعدة فى عملية تهريب السلاح للجزائر مع الاستفادة من رغبها لعلم برطانيا لاهاد الشبهة عنها .

٣ — ما ان اخطرنى بن بللا بتلك الاخبار المزعجه حتى كدت افقد صوابى من الغضب واسلوب وضعنا امام الامر الواقع رغم علمه بخطورة التعامل مع ابراهيم النيال الذى كنت قد ابعده تماما عن أى تعاون معنا بعد تلاعبه واتصالاته المشبوهه خلال تواجده بمراكش الاسبانيه (الناضور) .

وحاول بن بللا تخفيف الصدمة التى واجهنا بها بكل السبل الا اننى قررت له وباصرار عدم تحملى لمسئولية المجازفه لاعادة استخدام النيال ومركبه آتوس التى أوقن كل اليقين ان مهمتها معروفة وتتفاصيلها للمخابرات الفرنسيه وان استخدام المركب آتوس يشكل خطرا داهما على سرية عملنا الناجح كلية حتى الان وعلى احسن وجه دون تمكن المخابرات الفرنسيه أو الغربية كلها من التعرف أو كشف سريتها .

وتخفيفا لحدة الموقف طلب بن بللا تأجيل مناقشة موضوع المركب آتوس إلى وقت لاحق لمعاودة التفكير فى الاسلوب الذى اقترحه لاستخدام المركب وبالطريقه وبالطاقم الذى أطمئن اليه حفاظا على عامل السريه . وأورى بن بللا أنه سيتوجه إلى بيروت فى اليوم التالى لمراجعة النيال

والاطلاع على عملية تجهيز المركب مع اعطاء التعليمات للنيال للبقاء ببيروت هو المركب لحين استدعائهم برقيا . وبعد أن نتوصل للحل السليم لاستخدام المركب آتوس تفاديا لكشف امرها في اوساط ميناء الاسكندرية والتي بثت المخبرات الفرنسية بها عيونها بصورة وفعالية كبيره .

الفصل الثاني عشر

الثورة الجزائرية تقع في المحذور

أولاً : عام

عاشت الثورة الجزائرية منذ تفجر شرارتها الأولى نموذجاً حياً لتأكيد أهمية التنسيق المتكامل ما بين قيادتها العسكرية بالداخل وممثلها بالخارج المناضل احمد بن بللا وبلا أى حساسيات أو خلاف الامر الذى كان له اثاره البعيدة فى تمتع الثورة الجزائرية بسمعة طيبة كانت مدعاة اعجاب وتقدير كل من احتك بشعون هذه الثورة طوال اعوام ٥٤ ، ٥٥ وحتى منتصف ١٩٥٦ من العرب والاجانب خاصة بعد ما نجحت قيادة الثورة فى احتواء كافة القوى السياسية والحزبية لتنضوى تحت لواء جبهة التحرير الجزائرية وكان انضمام فرحات عباس واعوانه اخر تلك الحلقات . واعتبرنا الوصول إلى هذه المرحلة لمحاحاً كبيراً حققته قيادة الثورة الجزائرية جنبها التعثر فى أية مناورات داخلية أو جانبية تعوق مسيرتها وتتيح الفرصة امام الاستعمار الفرنسى لينفذ من خلالها لتفرقة الصفوف والتي حاولتها السلطات الفرنسية بدفعها العناصر الحزبية من مجموعتى مصالى الحاج وفرحات عباس للقيام بنشاط مضاد للكفاح المسلح بعد تفجر الثورة مباشرة حينما تصوروا ان الفشل سيكون من نصيب مفجريها وفشلت كل محاولات الاستعمار الفرنسى بفضل الدور الذى مارسه الموجهون السياسيون الذين رافقوا قوات جيش التحرير فى تحركاته وعملياته ليواصلوا توعية افراد الجيش وافراد الشعب الذين تعيش قوات جيش التحرير وسطهم بقضيتهم وما يحاك ضدها من مؤامرات . وتصورت وتصور معى الجميع ان الثورة الجزائرية بسلوكها الفريد هذا قد ضربت أروع الامثلة ليس فى مجال صلابة الارادة القتالية والتصميم على تحقيق النصر مهما كانت

التضحيات بل في مجال وحدة القيادة والتنظيم والتخطيط بعيدا عن التطلعات الشخصية أو النزعات الفردية المتسلطة .

وعشنا وعاش معنا الشعب الجزائري اياما خالده طابعها السعادة بما يتحقق على مر الايام السالفه من انتصارات ومكاسب حققها مقاتلو جيش التحرير غيرت مفهوم القيادة الفرنسيه في باريس والجزائر العاصمة لما يدور على ارض الجزائر من كفاح وأنه ليس عصيانا كما وصفوه وان لديهم القدرة للقضاء عليه في ايام محدوده . كما تغيرت قناعة الشعب الفرنسي بعدم قدرة حكومته على تحقيق ما صرحوا به من عودة الاستقرار إلى الجزائر ، وبدء ظهور آراء فرنسيه تنادى بضرورة مواجهة الامر الواقع واعطاء الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره .

ثانيا : كيف تمت المفاجأة؟؟

١ — لاحظت وبالذات خلال شهري مايو ويونيو ١٩٥١ تغيراً واضحاً في طبيعة ونفسية الاخ احمد بن بللا انعكست في اعتلال صحته بوجه عام واصبح طابع مظهره العبوس والعصبية التي لم نعهدها فيه من قبل وحاولت مرارا سؤاله عما يعاني منه ولكنى لم انجح في فك عقدة لسانه لهروبه منى باستمرار بتكرار نفس الرد وهو تعليله لذلك بالاجهاد من كثرة السفريات التي يقوم بها .

وفي منتصف شهر يوليو وردت لنا اخبار عن وجود خلاف ما بين بن بللا وبعض قادة الداخل ونشرت الصحافة الفرنسية خطابين متبادلين بين احمد بن بللا وعبان رمضان قائد مجموعة المناضلين بالعاصمة الجزائرية عثرت عليهما المخابرات الفرنسية في احد مخابىء القيادة بالجزائر خلال تفتيشها واستغلت السلطه الفرنسيه هذين الخطابين وما جاء بهما من تبادل الاتهامات بين عبان وبن بللا لتضخيم هذا الخلاف ووصفه بالصراع بين قادة الكفاح المسلح على الزعامة بهدف اشاعة القلق والاضطراب بين صفوف المكافحين

٢ — وانتظرت عودة الاخ احمد من الخارج في بداية الاسبوع الثالث من يوليو لأفاتحه بشأن ماوصلنا من اخبار مستوضحا منه حقيقة المشكله لنقوم بالمساعدة في حسم الموقف سريعا تفاديا للآثار الضارة لمثل هذه الشائعات على القضية كلها ، وتجاوب بن بللا فورا وطلب منى عقد جلسه خاصه في مساء نفس اليوم ليشرح لي المشكله القائم بتفاصيلها .

واجتمعت معه في المساء وحضر معنا الزميل عزت سليمان لنستمع إلى القصة التي تضمنت تسلسل قصة عبان رمضان من البدايه على النحو التالي :-

أ - بعد مضي ثلاثة اشهر على تفجر الثورة تمكن عبان رمضان في اوائل شهر فبراير ١٩٥٥ من الهروب من سجن الجزائر بمعاونة بعض المناضلين الذين تولوا ادارة العمل الفدائي بالعاصمة الجزائرية واسندت إلى عبان قيادة العمل السياسي والسري بداخل العاصمة بحكم عضويته السابقه بالتنظيم السري لحزب الشعب الجزائري وتوليه مناصب نضاليه انتهت بتوليه مسئولية العمل السياسي لهذا الجهاز السري ولكن سرعان ما قبض عليه ليحكم عليه بالسجن وأودع بالسجن قبل قيام الثورة بحوالى ستة اشهر .

ب - استطرد في ايضاح السمات المميزة لشخصية عبان رمضان ليصفه بالقدرة السياسيه على الحركة وسط المناضلين وان كانت كل تصرفاته وتعامله يتسم بالعنف والانفراديه والتصلب في الرأي ومحاولة فرض شخصيته على العمل السري كقائد وزعيم دون مرعاة لشعور الاخرين ورغم ذلك حاول بن بللا دوما الحفاظ على عبان رمضان كصديق ومناضل قام بدوره في خدمة اهداف التنظيم السري والاستفادة بقدراته في هذا المجال إلى حد ابلاغه بمراحل التحضير للثورة والتاريخ التقريبي لتفجيرها اثناء تواجده بالسجن التزاما منهم بحقه كماخوه نضال ومصير .

ج - وبحكم تطلع عبان للزعامة والسيطرة وانطلاقا من عقدة عدم مشاركته الشخصية في اتخاذ قرار بدء الكفاح المسلح وعدم توليه لمركز قيادي رئيسي في الكفاح استفاد من توليه لقيادة العمل السري والفدائي بالعاصمة ليمارس القيام بالعديد من الاتصالات بقيادة الكفاح بالداخل ممن تربطه بهم صلات شخصية لتجميع اكبر عدد منهم حوله ليفتح الطريق لتولى منصب قيادة الثورة الجزائرية ، وزاد من حنق عبان على زميله في النضال بن بللا ما يتمتع به الاخير من شعبيه وسمعه طيبه في الوطن العربي ولدى جماهير شمال افريقيا من خلال نشاطه الخارجى لصالح الثورة وتجلي ذلك بشكل واضح بعد بدء مفاوضات القاهرة بين جوزيف بيجارا ومحمد خيضر تحت اسم احمد بن بللا .

وتفتق ذهن عبان عن مخطط لازاحة بن بللا من طريق توليه لزعامة الثورة وذلك بمحاولة اقناع قادة الكفاح المسلح بضرورة سيطرة قيادة الداخل على كل شئون الكفاح داخليا وخارجيا واقتصار دور احمد بن بللا على تمثيلهم بالخارج وتنفيذ التوجيهات والتعليمات التى تصدرها قيادة الثورة بالداخل دون أى حق فى اتخاذ أى قرار أو مبادرة من جانبه بيللا دون موافقة سابقه من قيادة الكفاح بالداخل . ولم يكتف بهذا الحد بل طلب منهم توجيه اللوم للمناضل احمد بن بيللا لتقصيره فى امداد الثورة باحتياجاتها من السلاح والعتاد الحرنى وتجاهله لقيادة الداخل فيما يتخذه من مبادرات .

ومارس في نفس الوقت الذي بدأ فيه تنفيذ مخططه السابق الاتصال المباشر بأحمد بن بللا عن طريق الخطابات لينتقد تصرفاته ويتهمه بمحاولة السيطرة على الكفاح المسلح لصالح تطلعاته الشخصية واستمر يكيل له الاتهامات غير الواقعية بصورة عنيفة وضح من خلالها الحقد الشخصي بالرغم من التزام بن بللا بالموضوعية وشرح الظروف التي تحكم قدراته على العمل بالخارج في رده على كل تلك الاتهامات وذلك حرصا منه على سمعة الثورة الجزائرية وتفادي تشويه صورتها وتأثير ذلك على مستقبل الكفاح المسلح .

د - ازاء وضوح حقيقة نوايا عبان رمضان وسوء النية المبيتة لم يكتف بمجرد الرد على خطابات عبان بل قام بالعديد من الاتصالات بقيادة الكفاح بالداخل عن طريق سرى ومأمون وبواسطة رسل حملهم شرحا تفصيليا لوجهة نظره في اتهامات ومخطط عبان رمضان محذرا من اتخاذ أي قرارات غير مدروسة تعكس نفسها على مسيرة ومستقبل الكفاح المسلح مبديا استعداداه للاجتماع بهم جميعا في أي مكان يحددونه داخل الجزائر ليقدم لها كشف حساب عن فترة توليه لمهمته بالخارج لفضح حقيقة ما يدبر له .

واستطرد ليقول انه وصله العديد من الردود من قادة الولايات الشرقية يؤكدون ثقتهم الكاملة وبلا حدود في شخصه وتقديرهم لما يقدمه من خدمات لدعم الكفاح المسلح وانهم على اتصال بقيادة ولايات وسط الجزائر لتوضيح وجهة نظرهم في نشاط عبان واعتراضهم على ما يثيره من مشاكل لا مبرر لها .

واختتم بن بللا حديثه في تأثر عميق ليقول انه حاول ومنذ بداية المشكلة ان يجنبنا التورط في مشاكلهم الخاصة متحملا عبء مواجهتها منفردا وان كان ذلك على حساب اعصابه املا في حلها عن طريق الاتصال الشخصي بعبان واستدراك الاخ احمد ليخبرنا انه وصلته معلومات اكيدة تفيد باتجاه عبان لطلب عقد اجتماع بالداخل وفي موقع متوسط في شهر اغسطس ١٩٥٦ يحضره كافة قادة الولايات لتقدير الموقف ووضع خطة العمل للعام القادم مع تحديد لاسلوب العمل وتوزيع المسؤوليات وانه (بن بللا) يفكر في حضور هذا الاجتماع أو ارسال من ينوب عنه .

٣ - آثرت الا أعلق على ما طرحه بن بللا لتفاصيل قصة الصراع حرصا مني على مهدئة نفسه بعد أن ازاح هذا الكابوس الذي جثم على صدره طوال فترة صراع الخطابات المتبادله مؤجلا تعليقي إلى اليوم التالي لأعطي لنفسى الوقت الكافي لدراسة أبعاد المشكله ومحاولة التوصل للحل السليم الذي يعالج المشكله في اطار المصلحة العامة لمسيرة الثورة الجزائرية بعيدا عن أي اهتزاز يعوق

مسورها . وأوصلت بن بللا إلى الغرفة التي يقيم بها وعدت إلى منزلي لاستعيد القصة كما سمعتها ولأجدني أتوقف حينما تجسدت امام خاطري المقوله المأثورة والوارده بتاريخ الثورات والقائله « ان الثورة عادة ماتأكل أبناءها » وقضيت ليلة سادها الارق المقرون بالقلق النفسى .

٤ — قضيت صباح اليوم التالى بمكتبى لأتدارس مع زميلى عزت احتمالات الاخطار التي ستعرض لها الثورة الجزائرية اذا خرج هذا الصراع عن حدوده وعن امكانية السيطرة عليه عاجلا واجتمعنا فى المساء بالاخ احمد لنستكمل استفسارنا عن بعض جوانب الصورة ولنتفق فى النهاية على اتخاذ الخطوات التالية فى مواجهة عدم تفاهم المشكله .

أ — عرض المشكله على الرئيس جمال كطلب الاخ بن بللا للاسترشاد برأيه فى اسلوب مواجهة المشكله ول يتم حصول بن بللا على رأى الرئيس فى لقاءه القادم به

ب — ضرورة حصر المعرفة بحقيقه مايدور وسط قيادة الكفاح بالداخل فى اضيق نطاق مع تجاهل لكل الدعايه الفرنسيه .

ج — استمرار الاخ احمد بن بللا بتكتيل الجهود للاتصال بقيادات الدخلى لتوضيح حقيقة الموقف والاطار المحدقه بالثورة نتيجة مخطط عبان بلا أى تدخل من جانبنا حتى لا يستغل عبان ذلك لاثارة النفوس بالداخل ضد مصر

د — تجنب دخول بن بللا للجزائر لحضور المؤتمر المزمع عقده بالداخل لقيادة الكفاح حرصا على حياته لما عرف عن عبان من قدرة على الغدر والعنف

هـ — مضاعفه كميات الاسلحة والذخيره التي نقوم بتزويدها للداخل منتهزين الفرصه المتاحة بتوفر وسيلة النقل البحرى وامكانيه استخدام الطائرات للاسقاط من الجو على ان يصلنا تحديد دقيق لمناطق الاسقاط الممكنه فى اقرب وقت ممكن .

و — البدء فورا فى شحن دفاكس بالشحنه الجديدة بعد عودتها من رحلتها التجاربه العاديه وحدد لاتمام الشحن يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦

وكان طبيعيا ان ارفع إلى الرئيس جمال تقريرى متضمنا كل ابعاد المشكله لأضعه فى الصورة للموقف الجديد وحقيقة دوافعه والخطوات التي قررنا اتخاذها ول يتم اتخاذه لقراره على ضوء من المعرفة بتفاصيل المشكله وذلك قبل لقاءه بالاخ احمد بن بللا يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦

الفصل الثالث عشر

الشحنتان الثامنة والتاسعة تأخذان طريقهما للمناضلين بينما عبد الناصر يؤمم قناة السويس

١ — تنفيذًا للقرار الذي اتخذناه بتكديس أكبر كمية من السلاح والدخيرة بناء على اتفاق مع قائد جبهة وهران وإتفاق بن بللا مع قادة الجبهات الشرقية تم اعداد الشحنتين الثامنة والتاسعة مع زيادتنا لكمية الرشاشات المضادة للطائرات بعد ثبوت فعاليتها في المعارك الاخيرة ضد الطائرات الفرنسية وتضمنت الشحنتان الكميات التالية :—

أ — الشحنة الثامنة وخصصت لجبهتي وهران وبلاد القبائل (مستند رقم ١٣)

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢٠٠٠	بندقية ٣٠٣ و	٢٠٠٠	قنبله يدويه ش . ف
٥٠	رشاش لويس م. ط بالخزن	١٠٠	دانه هاون ٢
٢١	مدفع هوتشكس ٨ مم بالييا	٥٠٠	كجم جلجنانيت
١٠٠	رشاش برتا ٩ ملم	٣	دينو نسف
٦٥٦	رشاش ايطالى قصير ٩ ملم بالخزن ٢٥		علبة كهيت هواء
١٠٠	بندقية فرنسي ٧٥٠ ملم	١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار
١٠	مدفع فيكرز ٣٠٣ و وبالبييا، ٦ ملموا ٥٠		مفجر كهربائي ٨

مفجر طرق ٨	٣٠٠	٤٥٠.٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و رصاص
متر فتيل مأمون	٢٠٠	٤٩٩٢٠	طلقه ٣٠٣ و حارقة
قالب T.N.T	٢٥٠	٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش البرتا
جهاز لاسلكى رقم ١٩	٤	١٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالى
ماكينة شحن بطاريات	٤	١٥٥.٠٠٠	طلقه ٨ مللم للهوتشكس (فرنسى)
بطاريه للاسلكى	١٦	٥٠.٤٠٠	طلقه ٧ر٥ مللم فرنسى

— مرفق كشف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١١)

ب — الشحنة التاسعة وخصصت للجبهة الشرقية الاوراس وقسطنطينية

العدد	الاصنف	العدد	الاصنف
٥٠٠	بندقية ٣٠٣ و	٥٠٤	قنبله يدويه
٤٠	رشاش لويس م/ط معهم	٥٠٠	خزونه ٢٠٠
٦٥٦	رشاش ايطالى قصير	٩	مللم بالخزن ٢
١٠٠	رشاش برتا ٩ مللم	٢٥	علبة كهريت هواء
١٠٠	بندقية فرنسى ٧ر٥ مللم	١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار
٢٧٠.٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و رصاص	٥٠	مفجر كهربائى ٨
٣٠١٤٨	طلقه ٣٠٣ و حارقة	٣٠٠	مفجر طرق ٨
١٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالى	٢٠٠	متر فتيل مأمون
٢٥٠.٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٢٥٠	قالب
٥٠.٤٠٠	طلقه ٧ر٥ مللم فرنسى	٥٠٠	بدله عسكريه كاكى
٢٠.٠٠٠	طلقه ٧ر٩٢ مللم	٢	ماكينة شحن بطاريات

— مرفق كشف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٢)

٢ — تم شحن الشحنتين الثامنه والتاسعه على المركب دفاكس من على نفس الرصيف المستخدم لتفريغ اسلحة الكتله الشرقيه ليلا ، وذلك زياده فى الامن والسريه بعد وصول الشحنتين تحت حراسة رجال المخابرات على عربات السكه الحديد كسابق استخدامنا . وتم الشحن فى الثانيه صباح يوم ٧/٢٦ بحضور الاخ احمد بن بللا . وعقدنا الاجتماع الختامى مع قبطان المركب لتسليمه التعليمات النهائيه لعمليتى الانزال الاولى على سواحل ليبيا قرب زوارة والثانيه بالمكان الجديد قرب مبيتا بمراكش الاسبانيه . مع كافة تفاصيل خطة التعارف الضوئيه وغادرت دفاكس فى طريقها صباح يوم ٧/٢٦ وابتقت للمحققنا العسكري بطرابلس بموعد وصول المركب دفاكس لمنطقه الانزال ليتخذ الاجراءات مع المسئول الجزائرى على محساس . وتركنا تمديد موعد الابراق

بمعد الوصول إلى منطقة الانزال الغربية لحين اتمام المركب انزال شحنتها الاولى واخطار قبطان المركب لمعد وصوله للمنطقة الثانية للإنزال وذلك لنخطر ملحقنا العسكري بمدره ليخطر قيادة جبهة وهران لاستقبال الشحنة .

٣ — عدت ومعى الاخ بن بللا إلى القاهره بعد التأكد من مسيره دفاكس في خط سيرها الطبيعي على موعد في المساء لمناقشة بعض الموضوعات المعلقه . وحضر الاخ احمد في المساء طبقا للموعده ورفقته شخص قدمه لنا باسم الدكتور البنجيني هدام وانه احد العناصر الثورية المخلصه وموضع ثقته الكامله وانه طالبه بالحضور للقاهره ليعاونه في عمله وليحل محله وقت غيابه عن القاهره مفوضا اياه كافة اختصاصاته وبعد اتمام التعارف عرض علينا بن بللا مضمون الاخبار التي وصلتته من قائد ولاية قسطنطينه المناضل زهروت احمد وحملها اليه المناضل عبد الرشيد والذي وصل صباح اليوم نفسه ٧/٢٦

وقد تضمنت الرساله حاجه الولاية إلى اسلحه اوتوماتيكيه بقدر كاف لمواجهة اشتداد الهجمات الفرنسيه وقد كان تقديرنا متفقا مع مطالب قائد الولاية حيث تضمنت الشحنة الاخيره كمية لابأس بها من الرشاشات والبنادق الرشاشه .

اعدت قيادة الولاية تقريرا كاملا للموقف متضمنا نتائج العمليات في الفترة الاخيره وخطتهم المستقبله للتعامل مع القوات الفرنسيه وان التقرير سيصل في خلال اسبوع الهنا .

اما فيما يتعلق بالمعلومات المطلوبه عن تحديد مناطق للاسقاط من الجو فقد وعد زهروت بارسالها فور عودته من المؤتمر السرى لقيادات الكفاح المزمع عقده في شهر اغسطس .

كما أكد المناضل زهروت ان الوضع العسكري لجيش التحرير بصفة عامه جيد ولصالح الثورة الجزائريه .

٤ — خطاب عبد الناصر وتأميم القناة

ما أن وصلنا إلى هذا الحد من استعراض الموقف حتى توقفنا للاستماع للخطاب الرئيس جمال عبد الناصر من الاسكندريه الذي كنت قد علمت مسبقا انه سيتضمن قرارا هاما وخطيرا .

وتابعنا الخطاب لنفاجأ بالقرار التاريخي بتأميم قناة السويس الذي كان له رنة فرح وسعادة في نفوسنا جميعا لما عناه من رد حاسم على قرار سحب امريكا لعرضها تمويل مشروع السد العالي .

ودار نقاش حول النتائج التي ستترتب على اتخاذ مصر لهذا القرار الا اننا توقعنا كل الخير ولا شك ان الرئيس قد اتخذ كافة الاحتياطات قبل اعلانه لقراره هذا .

وعدنا لنستكمل خطة اعداد بعض المناضلين الجزائريين ليعملوا كمدرين على عمليات التفجير لشدة الحاجة إليهم وكذا عمال اللاسلكي ليم ارساهم سريعا للدخل لحاجة الكفاح لهم لتدريب المناضلين على ما تم تدريبهم عليه ليواجهوا التزامات القتال .

وانتهى الاجتماع ليطلب منى بن بللا اهمية استقبال فرحات عباس ومجموعته لرفع معنوياتهم وتشجيعهم من خلال الاحساس باهتمام المسؤولين المصريين بأمرهم وحددت يوم الاحد ٢٩ يوليو لاستقبالهم بمكتبي .

٥ - وفي مساء يوم ٧/٢٨ حضر بن بللا ليخطرني بوصول معلومات عاجله من طرابلس تفيد بقيام محمد بو جملين ممثل فرحات عباس السابق بالقاهرة بارسال بعض الاسلحة بالطائرة من اوربا باسم رئيس الغرفة التجارية بطرابلس وأنه بلغه أن بو جملين على اتصال بجمعية انصار السلام التي اهدت استعدادها لتزويد الكفاح الجزائري بالاسلحة . وقد اوضحت لبن بللا خطورة هذا الاتصال طبقا لمعلوماتنا المؤكده عن اتجاهات هذه الجمعية المشبوهة وارتباطها بالخبايا الامريكيه واحتمال ان لجوء امريكا لهذا الاسلوب عن طريق الجمعيه لاشك يهدف إلى التسلسل لداخل الثورة الجزائريه . وارسلت برقيه للاخ اسماعيل صادق فورا لتحري حقيقة امر هذا السلاح . وجاءت النتيجة لتؤكد صدق شكوكنا حيث لم تكن الشحنة المرسله جوا بمعرفة بو جملين سوى طينجات اشارة .

كما اثار معى بن بللا عرض سلطات تونس استعدادها لارسال مركب سريعه لنقل أية كميه سلاح إلى شاطئ تونس ليم نقلها باللوارى إلى جبهة قسطنطينه تأكيدا لحسن نواياهم تجاه ثورة الجزائر .. ورغم تأكيدنا من أن هذا العرض مقصود به ايقاف تعاون الجزائريين مع صالح بن يوسف الا اننا قررنا أن نضع السلطات التونسيه في محك الاختبار وكلفنا الاخ اسماعيل صادق لوضع خطة التهريب المقترحه بالتعاون مع المناضل محمد الهادي الذي حل محل على محساس كمنسوب للكفاح الجزائري بطرابلس

٦ - حضر إلى مكنتى صباح يوم ٧/٢٩ طبقا للموعد السابق تحديده كل من الساده فرحات عباس ودكتور احمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجيني هدام ورافقهم احمد بن بللا وقمت باستقبالهم بالترحيب الكامل وباهتمام واضح واستعرضنا موقف القضية الجزائرية على ضوء آخر التطورات على المستويين العربى والدولى وخلصنا بأهمية القيام بنشاط سياسى واعلامى مستمر ومتطور للتعريف بحق الشعب الجزائرى فى تقرير مصيره وتحقيق ارادته على ارضه . وفى نهاية الجلسة التى استغرقت اكثر من ساعتين اخبرتهم بحرص الرئيس جمال عبد الناصر على لقائهم رغم مشغوليته خاصة بعد تأميم القناة وانه حدد صباح يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦ للاجتماع بهم الامر الذى رفع من معنوياتهم واشعرهم بمجدية اهتمامنا بهم .

٧ - لقاء الرئيس عبد الناصر

صاحبت الاخوه احمد بن بللا وفرحات عباس واحمد فرنسيس واحمد توفيق المدنى وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجيني هدام للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بمنزله فى الثانية عشرة ظهرا يوم اول اغسطس ليستقبلهم الرئيس ويرحب بهم بعد اتمام مهمة التعارف واستغرقت الجلسة حوالى الساعة ونصف الساعة ثم خلالها حوار طويل تناول الموضوعات التالية :

أ - شكر الرئيس لمساندته قضية الجزائر عسكريا وسياسيا واعلاميا وماديا واثر ذلك فى تحول السياسة الفرنسيه المتعسفه للمطالبة بالتفاوض .

ب - تهنئة الرئيس بقراره التاريخى بتأميم قناة السويس

ج - سرد فرحات عباس لاحاديث بعض المسئولين الفرنسيين معه والتى عبروا فيها عن شعورهم باستحالة الحفاظ على الارض الجزائرية امتدادا للارض الفرنسيه وضخامة الخسائر التى تكبدها القوات الفرنسيه يوما بعد يوم .

د - طرح الرئيس جمال تصوره لدور القيادات السياسيه الجزائرية خلال المرحلة القادمة فى مواجهة المناورات الفرنسيه مركزا على اهمية وحدة الكلمة وتكاتف الجهود لسد الثغرات امام مناورات فرنسا مع ضرورة تشديد عمليات جيش التحرير وبالذات خلال الاشهر الستة القادمة لارغام فرنسا على الرضوخ والتسليم بحق الشعب الجزائرى فى حريته واستقلاله .

هـ - احتتم الرئيس حديثه باخطار الاخوة باعتماده لمبلغ مليون جنيه وربع مليون للصرف منها على

احتياجات الكفاح في كافة المجالات بالاضافة الى الامداد بالاسلحه والذخيره والعتاد
الحرنى الذى يتم صرفه من مخازن الجيش المصرى بلا مقابل — الامر الذى كان له وقعه
العميق في نفوس الجميع .

وتوجه الرئيس في نهاية الجلسة الى بالحديث امام الاخوة طالبا منى بذل اقصى جهد لدعم
الكفاح المسلح الجزائرى لتصل عملياته الى ذروتها لحسم الموقف بالجزائر قبل نهاية شهر اكتوبر
١٩٥٦

وخرجنا من الجلسة والسعادة مرتسمه على وجه الجميع بعد ما تم لهم لقاء عبد الناصر الذى
سمعوا عنه الكثير ولم يتصوروا ان يكون ايمانه بالتححر العربى على هذه الدرجة من القوة التى لمسوها
بالاضافة الى قوة شخصيته المقرونة بتواضع غير عادى يدعو للاعجاب ويفرض محبته في
النفوس .

٨ — واجتمعت صباح اليوم التالى ٢ اغسطس بالاخ احمد بن بيللا ليعم تفاهمنا على :
أ — تجهيز اكبر كميته من الهاون ٨١ ملم الموجود بمخازننا بعد اصدار الرئيس جمال لتعليماته
للقائد العام بارسال ثلاث طائرات حربية يومية وبصفة مستمرة لاحضار دانات الهاون
٨١ ملم من المملكة العربية السعوديه بعد التفاهم مع الملك .

ب — سفر بن بيللا لطرابلس لبحث امر المركب التونسيه مع محاولة الحصول على المعلومات
الدقيقه عن مناطق الاسقاط المؤمنه بشمال قسطنطينيه للاستفادة بالطائرات التى
اعدناها بأطقم اجنبيه لامداد الجبهات الداخليه باحتياجاتها من السلاح والذخيره .

ج — الاوراق لعبد المنعم النجار لشراء جهاز الاسلكى السابق معاينتى له بمصنع مدريد قوة
كيلوات فورا ليتم عمل في خدمة جبهة وهران .

د — تجهيز شحنه ذخيره بالاضافة الى ٣٠ هاون ٨١ ملم مع كل مائه دانه بالاضافة الى
٢٠٠٠ قنبله يدويه ليقوم القبطان ميلان باتشسن بنقلها باليخت بلز تريك الى جبهة
وهران ومعها الـ ١٥ جهازا لاسلكيا المشتراة حديثا لتوزع ١١ لجبهة وهران و ٤ اجهزة
للجبهة الشرقيه .

٩ — غادر بن بيللا القاهره مساء يوم ٣ / ٨ الى طرابلس وعاد يوم ١٢ / ٨ ليتابع معنا نتائج

الاضراب الشامل الذى تقرر اجراءه بمعرفة الاتحاد العام للعمال العرب وتحدد له يوم منتصف ليلة ١٥ / ١٦ اغسطس تضامنا مع الثورة الجزائرية .

وعقدنا اجتماعا مساء ١٤ / ٨ بمكتبي لنستعرض نتيجة رحلة بن بيللا لطرابلس حيث اوضح بن بيللا تلاعب السلطات التونسية فى موضوع المركب وعدم جديتهم وانه لذلك اتخذ بعض الاجراءات لسرعة توصيل السلاح الى الداخل فى مواجهة الموقف التونسى المشبوه .

ويبدو ان الاجهاد كان قد بلغ منى اشده نتيجة لقيامى بالعمل وتحمل مسؤوليات العديد من الأنشطة فى مساندة النضال الشعبى على مستوى الساحة العربية فى وقت واحد وماكاد الاجتماع يبدأ مسيرته حتى وجدت نفسى افقد وعى وسرعة. وأفقت لأجد الاخوة بن بيللا وبنجيني همام بجوارى وصارحنى دكتور هدام اخصائى القلب بعد قيامه بالاسعافات اللازمة اننى اعانى من تضخم فى القلب وان ماحدث اليوم يعتبر انذارا مبكرا يوجب على اتخاذ الحرص الكامل واخذ قسط وافر من الراحة مع الالتزام بتناول الدواء الذى كتبه للعلاج .

واصر بن بيللا ودكتور بنجيني على اصطحابى الى منزلى ليطمئنا على وليبقيا معى حتى منتصف الليل وبعد ان اطمأنا على زوال الخطر غادرا المنزل قرب منتصف الليل الذى كان محمدا لبدء الاضراب العام والشامل واعاقهما الاضراب عن زيارتى يوم الاضراب الا أنهما اطمأنا تليفونيا . ويبدو أن الازمه كانت خفيفه لاننى وجدت نفسى فى حالة تسمح لى بمزاولة عملى وغادرت منزلى صباح يوم ١٦ / ٨ لباشر عملى وسط الاحتجاج العنيف الذى قام به بن بيللا ودكتور همام معتبرينى غير مقدر للاخطار الصحية المحدقه لى ، وطمأنتهم على نفسى لنستمر فى استكمال عملنا وليغادر بن بيللا من جديد فى طريقه الى مدريد يوم ١٨ / ٨ ليتابع تطورات الموقف بوهران وليباشر اتصالاته بالداخل من هناك .

الفصل الرابع عشر

مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام بداية مراحل الصراع الداخلى

بادرت وطبقا للاتفاق المسبق بتجهيز الشحنة العاشرة والتي تميزت على سابقاتها بعدم اقتصارها على المعدات العسكرية والأسلحة فقط بل تعدتها لتشتمل المناضلين الفنين الذين تم تدريبهم على استخدام اللاسلكى وكذا ادوات التفجير بالإضافة الى مجموعة الضفادع البشرية الذين تم اعدادهم بالسلاح البحرى للقيام بتكيد الاسطول الفرنسى اكبر خسائر ممكنة بقاعدة المرسى الكبير بعد ان تم تزويدهم بكافة الاجهزة والمعدات الفنية اللازمة لهذه المهمة الخطيرة وكذا ادوات ومهمات التفجير تحت الماء التى تم استيرادها خصيصا من ايطاليا .

وطال انتظارى للاخ احمد بن ييلا حاملا لتفاصيل الخطة التى كلف بالتفاهم مع قيادة جبهة وهران وقادة الجبهة الشرقية لتحديد مكان وموعد ووسيلة التهريب التى سنستخدمها فى اىصال مفردات الشحنة العاشرة اليهم . واستغرق انتظارى النصف الثانى من شهر اغسطس وبداية شهر سبتمبر ١٩٥٦ وهو امر لم اكن اتوقعه وان كان قد وصلنى برقية من احمد تفيد باضطراره الى التأخر بعض الوقت لانشغاله بمتابعة ماكان يجرى على ارض الجزائر وبالذات بوادى الصمام .

ووصل بن ييلا فى نهاية الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر للقاهرة وقد بدا على وجهه ولاول مره

الارهاق الشديد والتأثر الواضح المتسم بالآلم والانفعال على غير عادته وحضر لمقابلتى فور وصوله .

وبادرتة بالسؤال عن اسباب هذا التغير الواضح على قسما ت وجهه وانطلق ليصارحنى بالاختطار التى بدأت مهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية مشيرا الى ماتم فى وادى الصمام من مناورات انتهت باصدار قرارات خطيره سوف تكون لها اثرها المدمره على استمرار الكفاح المسلح وفى اخطار المراحل التى يواجه فيها عنفوان التآمر للقضاء على الثورة الجزائرية ونضالها المسلح .

وعملت على مهدتته نفسيا ليقوم بشرح وايضاح تسلسل وتطور احداث مؤتمر قيادة الكفاح بوادى الصمام الذى عقد فى ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ كما يلى :

١ - اقتصر من حضروا الاجتماع على قادة ولايات الجزائر والقبائل الصغرى والقبائل الكبرى وممثلين عن شمال قسطنطينيه وتخلف عن الحضور باقى قادة أو ممثلين عن وهران والاوراس وسوق اهراس والصحراء كما لم يحضر أى ممثل للخارج .

٢ - بدأ عبان ومنذ بداية الاجتماع تسانده مجموعته من السياسيين مستفيدين بخبرتهم فى المناورات الحزبية بسيطروا ويستحوذوا على دفعة المناقشات مستغلين نقص خبرة العسكريين فى مجال تكتيكات تلك المناورات واقتصر خبرتهم على الناحية العسكرية البحتة .

ولميج عبان رمضان فى فرض رأيه على المؤتمرين باسلوب ظاهره الحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى ودفع قدراته لتحقيق النصر بعيدا عن أى تصور من جانب هؤلاء القادة العسكريين أو شك فيما وراء مخططه من دوافع ذاتيه لسيطرته اولا على مقدرات الثورة وهيمنة السياسيين على كل شعور الكفاح الجزائرى المسلح واستخدم عبان كل قدراته وذكاائه فى اقناع المؤتمرين بأن ماعرضه عليهم من اراء وقرارات هى لصالح الشعب الجزائرى اولا واخيرا .

٣ - استغل عبان عدم حضور ممثلين عن قيادة الولايات المجاورة للحدود المراكشيه والتونسيه والتى حصلت على كل احتياجاتها من السلاح والعتاد الحرنى وبكميات وفيه وشعور قادة الولايات الداخليه بعدم حصولهم على كل احتياجاتهم من السلاح والذخيره لما تعانیه قيادة الولايات المجاورة للحدود من مشاق فى اىصال السلاح اليهم بصورة منتظمة لتدخل القوات الفرنسيه . استغل ذلك لإيغار صدور قادة الولايات الداخلية ممن حضروا المؤتمر ضد احمد بن بيللا واخوانه القائمين بتمثيل الكفاح بالخارج واهمهم بالتقصير فى اداء واجبهم ومن ثم ضرورة توجيه اللوم لهم .



المؤتمرون برادى الصمام لى ٢٠ أغسطس ١٩٥٦

ولم يقتصر عبان على ذلك ضد بن بيللا وزملائه بل ذهب الى حد اعمام بن بيللا بالعمل على استغلال تواجده بالخارج للدعاية لنفسه واكتسابه لصفة الزعامة والانفراد باتخاذ القرارات المصيرية للكفاح الجزائري دون الرجوع لقيادة الداخل (وللأسف كان هذا الامر يجانب الواقع والحقيقة تماما)

٤ — طرح عبان رمضان افكاراً وازاء حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال تجاهل فيها عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الاسلامي الامر الذي شكل انحرافاً بالثورة عن المبادئ التي اعلنت في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٥ — كما ركز عبان على تولى العناصر السياسية لقيادة وادارة شؤون الكفاح الجزائري بحجة تفرغ القيادات العسكرية لتولى قيادة العمليات القتالية مع اشراكه لبعض القادة العسكريين في القيادة التي رأسها لتغطية مخطط سيطرته على مقدرات الثورة تمهيداً لفرض قيادته وازائه ثم انفراده باتخاذ القرارات الحاسمة لتحديد مستقبل الجزائر بما يحقق له في النهاية ارضاء غروره الشخصي ونزعتة التطلعية للزعامة والترهب على عرش الجزائر بعد ان يتخلص من كافة العناصر القوية والقادرة على اعتراض سبيله مثال احمد بن بيللا ومحمد بوضياف واخوانهم .

٦ — امام تأكيد عبان من اعتراض قادة الولايات التي لم تحضر المؤتمر على ما اتخذته المؤتمر من قرارات رسم مخططة للاستفادة من تأييد المؤتمرين له لتشكيل لجنة عليا للاشراف على شؤون الكفاح وقيادته سماها بلجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E ووضع نفسه على رأسها رغم ثلاثية تشكيلها منه ومعه كريم بلقاسم ويوسف بن خله .

كما حصل عبان على موافقة اعضاء المؤتمر على تحويله الحق في تعيين ممثلين جديداً عن القيادة الجديدة وارسالهم الى الخارج ليحلوا محل بن بيللا واخوانه وان كان هدفه الحقيقي هو تقويض سمعتهم في المحيطين العربي والخارجي .

٧ — علم بن بيللا ان اختيار عبان وقع فعلا على الدكتور محمد الامين دهاغين من قادة حزب مصالي الحاج ليمثل الثورة الجزائرية بالقاهرة بدلا من احمد بن بيللا وليقوم بالتحقيق مع بن بيللا وزملائه في تقصيرهم على ان يحول اكتساب ثقة قيادة ثورة ٢٣ يوليو لتأييد ودعم لجنة التنسيق والتنفيذ للسيطرة على مقدرات الكفاح الجزائري في الخارج والداخل . (وهذا كان بيت القصيد)

قرارات المؤتمر واثارها القريبه والبعيده

٨ - خالص بن بيللا من هذا العرض لما دار من احداث على ارض الجزائر مركزاً على الاحتمالات التي يتوقعها كنتيجة حتميه مؤكدا ان هذا المؤتمر شكل نقطة تحول خطيره في مسيرة الثورة للاسباب التاليه :

أ - لن يتوقف اعتراض الولايات الشرقية والغربية عند حد الاعتراض على القرارات بل ينتظر ان يتطور الى صدام في اطار من محاولات التصفيه بين القيادات في اطار صراع داخلي .

ب - قيام الولايات المجاورة للحدود بحجب السلاح عن الولايات الداخليه لارغامهم على التراجع عن قرارات المؤتمر وقد وصله رسائل منهم تفيد بذلك .

ج - الخشيته من انتقال صورة الصراع الداخلي المتوقعه الى الخارج بعد خروج المجموعة المواليه لعبان رمضان الامر الذي سيزعزع ثقة الرأي العام العربي والعالمي في الصورة المشرفه التي امكن تحقيقها لثورة الجزائر .

د - بدء مرحلة الصراع بين السياسيين والعسكريين وماتحمله من آثار ضارة بالمسيرة الثوريه خاصة بعد بداية انتشار نغمة عسكري وسياسي في اوساط جيش التحرير .

واختتم بن بيللا حديثه ليؤكد انه بلل الكثير من الجهد لتفادي تطور الامور الى ماوصلت اليه انطلاقاً من احساسه الكامل بعمق المسئوليه التي تحملها من بداية تفجير الثورة وانه اضطر لتأجيل حضوره للقاهرة ليتمكن من القيام بالعديد من الاتصالات بقيادة الكفاح بالداخل لتهدئه النفوس والتخفيف من موجات الغضب التي اجتاحت تصرفات ومواقف هؤلاء القادة بعد علمهم بقرارات المؤتمر الا ان معرفته بشخصية عبان وتعنته وعدم مبالاته بنتائج اصراره على رأيه لاشك سيؤدي الى انفجار الصراع الداخلي بصورة لا يتمناها أي مخلص لبلده وشعبه وأمتة وانه سيهزل قسارى جهده لتفادي هذا الانفجار مهما كلفه ذلك من ضغط على اعصابه وهدم لحالته الصحيه . وطالبنى في النهاية بعدم التأثير بما يحدث على ارض الجزائر في مجال امدادنا للكفاح المسلح باحتياجاته وحصر المعرفه بالخلاف القائم في اضيق نطاقه وركز على أهمية وضرورة عدم تورط مصر في الدخول كطرف في الصراع لجانب أي طرف حتى لا يستغل عبان رمضان ومجموعته هذا الموقف لتشويه صورة ثورة ٢٣ يوليو في نظر المكافحين بالداخل .

٩ — بادرت بنقل حقيقة الصورة للوضع الجديد وما يهدد ثورة الجزائر من اخطار الى الرئيس جمال الذي ساءه الى حد كبير تطور الاحداث والخلاف الى الحد الذي وصلت اليه خاصة وانه طالما اكد على خطورة حدوثه . واكتفى الرئيس بتوجيهي الى متابعة الموقف عن قرب مؤيدا رأى الاخ احمد بن بيللا في عدم التورط في الصراع مع محاولة تغطية كافة احتياجات المكافحين بالداخل بشتى الصور والوسائل بغض النظر عما حدث مؤكدا من جديد ان الحقائق تفرض نفسها مهما طال الخناع والتضليل وستكون الحقائق في النهاية خير دليل يدعم الدور البطولي الذي تحمله مسئولو الثورة الجزائرية الحقيقيون الذي ضحوا بحياتهم عن ايمان وعقيدة بقضية شعبهم بلا تطلع شخصي .

كما طالبني الرئيس باخطاره اولا بأول بكل تطورات الاحداث حرصاً منه على متابعة الموقف والتدخل في الوقت المناسب اذا اقتضت الظروف ذلك للحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائري وبكل قدراته لحرمان الاستعمار الفرنسي من استغلال هذه الاحداث لاجهاض الثورة الجزائرية .

١٠ — توالت وصول الاخبار المؤسفة عن بدء مرحلة الصراع الداخلي والتصفيه الجسديه بين اعضاء قيادة الولايات المعارضه لقرارات المؤتمر بصورة ازعجتنا كثيرا وكان اول الضحايا المناضل القائد البطل مصطفى بن بو العيد صاحب أيد الطولي والفضل الكبير في نجاح ثورة الجزائر بصموده بكل مكافحي ولاية الاوراس واعوانه الابطال لفترة الستة اشهر الاولى . وتم اغتياله عن طريق دس جهاز راديو عليه انفجر فيه ليقتضى على حياته وعلى اركان حربه وبعض اعضاء قيادته ولحق به المناضل الجسور والوطني المخلص يوسف زهروت قائد ولاية شمال قسطنطينة الذي قتل خلال قيادته لاحدى العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسيه وان كانت كل علامات الاستفهام التي صاحبت ظروف وقوعه في كمين اعده الفرنسيون له بعد خروجه من مخبئه اشارت باصبع الاتهام بالخيانة والغدر الى مساعديه في القيادة ابراهيم مزهودى وعلى كافي كما علمت من كل الاخوة الجزائريين الذي وصلوا للقاهرة من داخل الجزائر .

وحمل اليّ كلا الخبيرين المؤسفين والمخزنين الاخ بن بيللا والدموع تنهمر من عينيه حزنا وكمنا على قائدين من الرعيل الاول والذين يعتبران مفخرة يعتز بها كل شعب الجزائر وارضه التي المحبتهما .

ووسط هذه الصورة الملبدة بالغيوم الدمويه والالم والحسرة يعتصران قلوبنا لكل مانسمعه يوميا . اذا بالقدر يتدخل ليضع حدا لهذا الصراع الدامي والخطير بما اعقب مغامرة المركب آتوس المشهومة واستيلاء الفرنسيين عليها باختطاف السلطات الفرنسيه لبن بيللا واخوانه المصاحبين له خلال رحلتهم بصحبة الملك محمد الخامس من مراكش الى تونس . وتوقف الصراع لفترة بعد

دخلو الجولعبان رمضان وزمرته بااختفاء بن بيللا عن مسرح الاحداث في وقت اقصر بكثير مما كان قد خطط له عبان وتمكن من الانفراد بالسيطرة على الثورة الجزائرية ولكن القدر كان له بالمرصاد كما سيد ذلك تفصيلا في الفصول التالية .

الفصل الخامس عشر

مغامرة آتوس المشنومة

اولا : ماهى « آتوس » ؟

اتخذ اسم « آتوس » شهرة دولية واعتبرتها الحكومة الفرنسية السلاح الخطير والهام الذى ستدين به ثورة ٢٣ يوليو وقيادتها بالتدخل فى شئون شمال افريقيا ودعم ثورة التحرير الجزائرية - ونظرا لما ترتب على وقوع المركب آتوس فى يد السلطات الفرنسية من اتخاذهم لها وسيلة تشهير ضد جمال عبد الناصر والحكومة المصرية ببيعة الامم ومبررا للتآمر مع بريطانيا واسرائيل فى عدوانهم الغادر الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ لذلك رأيت ان اتناول مغامرة « آتوس » بالتفصيل لاروضح كافة الحقائق التى صاحبت استخدامها لأول مرة فى عمليات تهريب السلاح لما تضمنته هذه العملية من دروس مستفاده كان لها دور رئيسى فى اعادة تخطيطنا لاسلوب ووسائل تهريبنا للسلاح الى المناضلين الجزائريين بعد ذلك .

والمركب « آتوس » لم تكن تحمل هذا الاسم بل كانت تعرف باسم سانت بريفلز Sant Brivels وكان يمتلكها المدعو آل برس All press البريطانى الجنسية والذى اوكل نيابة عنه المدعو ستيفورت سوتر Stewart Souter البريطانى الجنسية ايضا فى البيع وكل مايتعلق بها للمشتري باسم احمد بن بيللا وهو ابراهيم النبال والمقيم بشارع الشيخ احمد البدرى بام درمان وتم شراء النبال السودانى للمركب بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٥٦ بميناء بيروت وذلك طبقا لعقد البيع الذى عثرنا عليه بشقة النبال عند تفتيشها بعد الاستيلاء على آتوس .

ثانيا : الظروف التي احاطت باستخدام آتوس

١ — عاد بن بيللا من طرابلس في منتصف شهر سبتمبر ١٩٥٦ لي طرح على أهمية استخدام المركب آتوس لسرعة توصيل الشحنة العاشرة الى جبهة وهران ومعها طاقم المناضلين الجزائريين الذين تم تدريبهم فنيا على اجهزة اللاسلكى والمفرقات وطاقم الضفادع البشرية مركزا على توفر كافة ضمانات الأمن والنجاح لرحلة آتوس لرفعها العلم البريطاني واستمرار احتفاظهم بجنسيتها البريطانية مؤكدا من جديد ثقته في اخلاص ابراهيم النبال وفاجأى بقوله انه اعطى تعليماته للنبال للإبحار بالمركب من بيروت ليصل الاسكندرية مستخدما قبطانا مؤقتا تاركا لى مسؤولية اختيار قبطان جديد للمركب غير مصرى ليتولى قيادتها في رحلتها الى وهران .

٢ — كنت قد وضعت خطتى لمعاودة استخدام المركب « دفاكس » بعد عودتها من رحلة تجاربه عاديه للبحر الاسود لنقل الشحنة العاشرة الى وهران الا أن مفاجأة الاخ احمد باستخدام آتوس قلب مخططنا رأسا على عقب ووضعنى فى مأزق لاعتراضى على ابراهيم النبال وعلى المركب آتوس ذاتها وصارحت بن بيللا برفضى للموافقة على تحمل مسؤولية استخدام « آتوس » . ودارت مناقشة حامية الوطيس بين وبين بن بيللا ومحضور الزميل عزت سليمان والدكتور تيجمنى هدام وشاركنى عزت فى موقفى وللأسف الشديد وبحكم رغبتى فى التخفيف عما يعانىه الاخ احمد نفسيا نتيجة احداث وادى الصمام قبلت مبدأ استخدام آتوس مبدئيا لنقل الشحنة العاشرة لوهران مع تحميل بن بيللا لكافة المسؤولية والأخطار التى ستعرض لها هذه الشحنة واحتفظت لنفسى بحق اتخاذ كافة اجراءات الامن على البر وفى البحر وعلى المركب « آتوس » دون أى تدخل من بن بيللا أو ابراهيم النبال تأمينا لسرية المهمة فى مواجهة كافة الاحتمالات المنتظرة .

وقد وضع لى من خلال نقاشى وحوارى مع بن بيللا تأثره الواضح بالحمله المعادية التى شنها عبان رمضان عليه وجنوح بن بيللا الى التخلّى عن الحذر الشديد والحرص الذى لازم اسلوب عملنا منذ البدايه وبدأت استشعر الاخطار التى سوف تواجه اسلوب تعاوننا وعملنا فى المرحلة القادمة وآثرت أن اعالج الموضوع بهدوء مع تغطية كافة نواحي الاندفاع التى سيطرت على تفكير الاخ احمد بالتركيز الشديد على احتياجات الامن .

٣ — عقدت اجتماعاً حضره بن بيللا واليوزباشى بحرى امين عفت والزميل عزت درسنا فيه موقف استخدام آتوس بكل جوانبه وانتهينا امام اصرار بن بيللا على دخول المركب آتوس الى ميناء الاسكندرية بوضعها العادى دون أى تدخل من جانبنا مع تكليف مدير الشركة الشرقية

(شركتنا البحرية) بالقيام بكافة الاجراءات الجمركية وتزويدها بالوقود ومواد التجهيز كوكيل مفوض من قبل صاحب المركب . على ان تبقى على المخطاف داخل الميناء بلا أى اتصال بها قبل البدء فى تنفيذ خطة الشحن لتكون مفاجأة لطاقمها وعلى رأسهم ابراهيم النيال لتفادى كشف امرارنا . وتكليف الاخ امين عفت بالبحث عن قبطان كفاء يصلح لقيادة المركب فى مهمتها السريه . من موضع الثقة التامه به وليكون ذلك فى اقرب فرصه لعدم ترك المركب طويلا بالميناء الامر الذى سيثير الشكوك حولها .

٤ - ووصلت المركب آتوس الى ميناء الاسكندرية فى اواخر الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر ٥٦ وتمت الاجراءات لاستقبالها ورسوها بالميناء طبقا للخطة الموضوعه . وتم وضع ابراهيم النيال تحت الرقابه المستمرة للتعرف على أى تحرك مشبوه له .

٥ - توصل امين عفت الى العثور على القبطان الذى تنطبق عليه جميع الشروط المطلوبة والمدعو بازيل موسيس Basil Mosehas وهو من أصل قبرصى ويحمل الجنسية اليونانية احيل الى المعاش لكبر سنه وان كانت خبرته وكفاءته فى البحر تؤهلانه للقيام بالمهمة على احسن وجه وتم اتفاق الاخ امين عفت معه باعتبار انه سيتولى قيادة مركب تجارى بريطانى الجنسيه وحدد له مرتبا عاديا لتفادى اثاره شكوكه واتصل بى للتوجه الى الاسكندرية لوضع الخطة النهائيه ومباشرة تنفيذها لتحميل الشحنة ووضع ترتيبات الامن .

٦ - توجهت الى الاسكندرية وبصحبتى بن ييلا ومساعدته بنجمنى هدام وعقدنا اجتماعا بمكتب اللواء بحرى سليمان عزت مستفيدين بخبرته واراته فى دراسة كافة جوانب الخطة على الخريطة البحرية . وفوجئت بمطالبة بن ييلا بمشاركة ابراهيم النيال لنا فى وضع الخطة وهنا ثارت ثائرتى وفقدت سيطرتى على اعصابى والتحمت واحمد فى صدام جنلى وصل الى حد اتخاذى لقرار ايقاف استخدام المركب آتوس وعدم تحملى لأية مسئولية فى استخدامها .

والطريف ان الدكتور هدام الذى هو يحضر اول صوره من صور النقاش الحاد بينى وبين الاخ بن ييلا اخذته المفاجأة وبدأت اعصابه تنهار لتصوره اننا وصلنا الى نقطة اللاعودة وانطلق يبذل قصارى جهده وفى تأثير كبير محاولا تخفيف حدة النقاش وجاءت مفاجأته اكبر حينما وجدنا سرعان ماوصلنا الى تفاهم ورضخ احمد بن ييلا لقرارى والذى ايده امين عفت بابعاد ابراهيم النيال عن أية معرفة مسبقه بالخطة وانتهى النقاش دون أى تأثير على علاقتنا الاخويه والوديه .

ثالثا : خطة الشحن واجراءات أمنها

استقر رأينا فى النهاية على الالتزام بتفاصيل خطة الشحن والابحار للمركب آتوس على النحو التالى :

- ١ — يوم الشحن من رصيف تفريغ صفقة الاسلحة التشيكيه ليلة ٣ / ٤ اكتوبر ٥٦
- ٢ — تبقى آتوس فى مكانها على المخطاف حتى الساعة الحادية عشرة مساء ليم وصول قبطان المركب الحديدى بازيل موسيس اليها وليقودها تحت اشراف الزميل امين عفت الى رصيف الشحن باعتبارها ستقوم بشحن بضائع تجاربه عاديه .
- ٣ — يوم وصول عربات السكه الحديد الناقله لكمية الشحنه العاشره من القاهره الى رصيف الشحن تحت اشراف الزميل عزت سليمان لتصل فى الحادية عشرة من مساء ٣ اكتوبر
- ٤ — يتولى امين عفت تجهيز طاقم افراد اللاسلكى ومجموعة الضفادع البشريه الجزائريين بمعداتهم الفنيه ليتواجدوا على رصيف الشحن فى الحادية عشرة والنصف من مساء ٣ / ١٠ ليشاركوا فى عملية الشحن من عربات السكه الحديد الى داخل المركب وليم ابحارهم بعد ذلك مرافقين للشحنه .
- ٥ — يقوم بن بيلا بتكليف ابراهيم النبال بتسجيل اسم القبطان الحديدى لاتوس بالقنصلية البريطانيه بالاسكندرية للاحتفاظ بجنسيتها البريطانيه وعلمها البريطانى مع التركيز على عدم اتمام أى اتصال أو تعارف بين ابراهيم النبال والقبطان قبل البدء فى عملية الشحن لتفادى أى تسرب أو افشاء لحقيقه وطبيعه المهمه .
- ٦ — يوم احضار ابراهيم النبال من اللوكانده بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر ليقى معنا فى رئاسة السلاح البحرى تحت رقابتنا المباشره مع كتمان كل مايتعلق بموعد الابحار ومكان الشحن الى اخر لحظه وقبل تحركنا الى رصيف الشحن مباشره مع تضليله باننا احضرناه لمناقشه ووضع خطة الشحن والابحار .
- ٧ — ترك مهمه شرح تفاصيل المهمه وسريتها لقبطان المركب بازيل موسيس لاقوم به شخصيا بعد وصول المركب الى رصيف الشحن

٨ - يتم تطبيق نفس تعليمات الامن بالنسبة لطاقم المركب اتوس والذين تم اختيارهم بمعرفة ابراهيم التيال عدا مهندس المركب ومحار الضمان الذى تم اختيارهم بمعرفة قبطان المركب بازيل وقام امين عفت باتمام تحرياته عنهما وثبت صلاحيتهما للمهمة وكانا يونانيين .

٩ - حصر الاحتفاظ باسرار العمليه بتفاصيلها الكامله فى شخصى وين بيللا ومساعدته دكتور هدام وزميلي عزت والاخ امين عفت

١٠ - بعد انتهائنا من وضع الخطة اتصلت تليفونيا بالزميل عزت لتنفيذ واجبه فى احضار الشحنة العاشره فى موعدها والتي كانت تحتوى على الاصناف التاليه :

الشحنة العاشره

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٤٣٧٠٠٠	ذخيره ٣٠٣ وعادة	٢٠٠٠	بندقية ٣٠٣ وبنادق متنوعه
٦٢٤٠٠	ذخيره ٣٠٣ وحارقه	٢٩٠	رشاش برتا ٩ مللم وذخيرتها متوفره
١٠٠٠٠٠	ذخيره ٧٩٢	بوهران	رشاش برن ٣٠٣
١٢٥٠٠٠	ذخيره ٩ مللم للبرتا	٢٥٠	و(بالخزن والسيب)
١٩٩٨٠٠	ذخيره ٤٥ و للتومى	٥٠	هاون ٢
٥٠٤	قبله A.T.P	٦٥	هاون ٣
٤٠٠٠	دانه للهاون ٢	٢٤	قاعده هاون ٣
١٠٠٠	دانه للهاون ٣	٢٩	مسدس انواع مختلفه
٤٥٠٠٠	ذخيره ٨ مللم فرنسى	٦	مدفع فيكرز ٣٣ و
٥٥٠٠٠	ذخيره مختلفه الانواع	٢٠	بندقية ٧٩٢
١٠	جهاز للاسلكى صغير	٣٣	مدفع لافايت ٧٩٢
		٢٣	رشاش فاو ٧٩٢

بالاضافه الى اربعة اطقم كامله من معدات وملابس الضفادع البشرىه وادوات ومهمات التفجير تحت الماء والتي شحنت مع طاقم الضفادع بالمركب اتوس

مرفق كشوف الاستلام بالملحق - مستند رقم (١٣)

رابعاً : كيف تم تنفيذ الخطه

باشرنا تنفيذ الخطه بكل دقه اعتباراً من بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر على النحو التالى :

١ — قام بن بيللا باحضار ابراهيم النيال بسيارة الاخ امين عفت الى مبنى رئاسة البحرية لنضعه تحت رقابتنا المستمره ووضعناه بمكتب امين عفت لضمان عدم اتصاله بالخارج وقد لاحظنا ما انتابه من اضطراب شديد ومطالبته بمنحه ساعتين لقضاء بعض احتياجاته الشخصيه ورفضت السماح له بالخروج الامر الذى أكد له شكوكى فى نواياه واخضعه للامر الواقع لعلمه بعدم تساهلى معه اذا حاول القيام بأى تلاعب لسابق حسابى العسير معه خلال مأمورية اليخت « دينا »

٢ — وصل عزت من القاهره مساء يوم ٣ وانضم الينا برئاسة السلاح البحرى بعد ان امن وصول الشحنة بعربات السكه الحديد تحت حراسة رجالنا الى رصيف الشحن فى الموعد المحدد سعت ٢٣٠٠ — وقمنا بمعاونة الاخ امين عفت بكافة ترتيبات تأمين رصيف الشحن مع قيادة التسهيلات العسكريه ليكون خالياً تماماً وجاهزاً لعملنا اعتباراً من الحادية عشرة مساء يوم ٣ اكتوبر

٣ — اصطحب الاخ امين القبطان بازيل الى المركب اتوس فى العاشره والنصف مساء بعد الحصول على تصريح سلطات الميناء للتحرك من الميناء فى الواحده من صباح يوم ٤ اكتوبر ووجه امين القبطان ليفاجأ بأنه يرسو على الرصيف السرى خاصة وانه كان خالى الذهن عن حقيقة مهمة المركب . ورسى المركب على الرصيف سعت ٢٣٣٠ حيث كنا قد توجهنا انا وعزت ون بيللا وتبعنا ابراهيم النيال الى الرصيف ليفاجأ النيال باننا سنقوم بالشحن والابحار فوراً ولم يخف ذهوله ودهشته الا انه حاول ان يغطى موقفه المضطرب بابدائه الاعجاب بترتيبات الامن وسرية العمل الذى اراحه نفسياً وطمأنه على نجاح المركب فى تحقيق هدفها بسلام ورغم ذلك كلفت الاخ امين عفت بمصاحبة ابراهيم النيال كظله امعانا فى تقييد حرية حركته خلال انشغالنا بعملية شحن المركب التى تمت بسهولة وبسرعه .

٤ — انتاب الذعر القبطان حينما وجد نفسه وسط عمليه تهريب سريره وفهم فوراً بعد ماشاهده من اجراءات عسكرية ان مهمته تهريب سلاح الى الجزائر وبدا عليه الانهيار الكامل ولكننى على الفور وطبقاً للخطه المتفق عليها اصطحبته الى غرفته داخل المركب لأنفرد به ولأهدىء من روعه موضحاً الدور الانسانى والتاريخى الذى ساقه القدر له ليقوم بنقل هذا السلاح لتحرير ارض صديقه وأكدت له انه سيقوم باذن الله فور نجاحه فى مهمته هذه بنقل شحنة سلاح جاهزه الى

شعب قبرص لدعم كفاح اخوانه القبارصة لتحرير ارضهم وان امر هذه الشحنة قرره الرئيس عبد الناصر . وطمأنته الى سهولة مهمته نظرا لترتيبات الأمن والسريه التي تمت بها كل التحضيرات كما لمسها بنفسه ووعدته بمنحه مكافأة مائتى جنيه جديده بعد اتمامه نقل الشحنة الى مكان الإنزال بنجاح وطبقا لخط السير المؤمن والبعيد عن رقابة الفرنسيين . وبدأ القبطان بازيل موسيهس يستعيد هدوء اعصابه ويهدأ نفسيا ومن ثم اندمج معنا في توزيع عبوات الشحنة لحفظ اتزان المركب واندمج معه ابراهيم النيال مطمئنا اياه بأنه مارس العملية سابقا وانه يحكم ملكيته للمركب ورفعها للعلم البريطاني لن تتعرض لها أية سفينة حربية فرنسيه تفاديا لاي صدام بين فرنسا وبريطانيا .

٥ — تم الانتهاء من تعبئة الشحنة بالمركب سعت ٣٠٠ . من صباح يوم ٤ / ١٠ / ١٩٥٦ (نصف ساعه بعد منتصف ليلة ٣ / ٤ اكتوبر)

٦ — وامعانا في الحرص والحذر وتفادى أى مشاكل تترتب على قيام ابراهيم النيال بأى تلاعب أو عمليات خداع على سطح المركب لتغيير خط سيرها قمت ومعى بن بيللا بالانفراد بالمجموعة الجزائرية وأوضحنا لهم خطورة وقوع المركب بشحناتها فى ايدى الفرنسيين واهديت لهم شكوكى فى ابراهيم واحتمال تأثيره على قبطان المركب لعدم اتمام المهمة وسلمت قائدهم شنته كنت قد اعددتها من قبل مزوده باصابع جلجنايت وقوالب T.N.T. ومفجراتها معبأة وجاهزه للتفجير الفورى واصدرنا اوامرنا الصريحة لقائد المجموعة الجزائرية بتفجير المركب فور شعوره بأى اخطار تهدد سلامة وصول الشحنة لهدفها أو فى حالة تعرضها للهجوم من جانب البحرية الفرنسية للاستيلاء عليها أو فى حالة شعوره ولخواتمه بأية بادرة خيانه من ابراهيم النيال أو قبطان المركب وفى نفس الوقت سلمت كل واحد من المجموعة الجزائرية مسدسا وكميه من الطلقات لاستخدامها فى مواجهة أى احتمال للقبض عليهم أو تجميد حركتهم بمعرفة طاقم المركب بقيادة النيال لموالاة الطاقم له .

٧ — الدقائق الخمس الخطيرة

بينما كنا مشغولين بالتأكد من تواجد كل المتسافرين فى اماكنهم وتحميل كل كميات الشحنة بالمركب لاحظت ابتعاد ابراهيم النيال عنا متحركا فى اتجاهه لداخل الميناء التجارى وطلبت من امين احضاره فورا ولكن ابراهيم راوغ امين وحاول الافلات منه فى اتجاه بوابة الميناء ونجح ابراهيم فى الاختفاء عن نظر امين الخمس دقائق تقريبا واخيرا عثر عليه امين عائدا من ناحية بوابة الميناء وسؤاله عن سبب اختفائه أورى بأنه كان يشتري سجائر ليعود فورا وحتى لا يتعطل قيام المركب اتوس فى موعدها . ونظرا

لانشغالنا بأهمية تحرك المركب من على رصيف الشحن لتعود للمخاطف في مكانها بالميناء قبل أول ضوء لم نعط اهتماما لما حدث من ابراهيم . واثبتت الايام ان تلك الدقائق الخمس لعبت اخطر دور في خيانة مصر والجزائر على حد سواء وعلى يد ابراهيم النبال الذي أوضحت الحقائق فيما بعد انه وخلال تلك الدقائق الخمس اتم الاتصال تليفونيا باحد جواسيس السفارة الفرنسيه الذين تأمر معهم على خيانتنا وابلغه بموعد ابحار المركب اتوس والموعد التقريبي لوصول مكان الانزال والذي عرفه خلال تسليمنا وشرحنا لحظة التحرك والسير لقبطان المركب بعد اتمام تعبئة الشحنة .

وهكذا افسدت هذه الدقائق المحدوده وقضت على كل ما اعدناه ونفذناه وحرصنا على الالتزام به من احتياطات الامن وخاننا النبال واستولت البحريه الفرنسيه التي كانت في انتظار اتوس قرب منطقة الانزال لتستغل حادث آتوس المشعومه في التشهير بنا كما سيظهر فيما بعد .

خامسا : كيف تم الاستيلاء الفرنسي على « آتوس »

١ — غادرت آتوس طبقا لتصريح سلطات الميناء سعت ١٣٠ صباح يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٦ في طريقها المرسوم لتصل « خليج كاب داجوا » وهي المنطقة التي اختيرت لانزال الشحنة وكان محمدا لوصول المركب يوم ١٢ اكتوبر ٥٦ وعدنا للقاهره لنخطر ملحقنا العسكري بمديره برقيا لاختطار قائد جبهة وهران بالموعد التقريبي لوصول المركب لتجهيز اجراءات استقبالها طبقا للخطة المتفق عليها .

٢ — مضى اسبوع لم تصلنا فيه أية اخبار عن آتوس الامر الذي بدأ يخفف من قلقى ومعاناقى العصبية التى لازمتنى منذ تحرك آتوس من ميناء الاسكندرية وانفطرت اعتبارا من يوم ١٢ اكتوبر برقية الافادة بنجاح انزال الشحنة كما تعودنا إلا أن انتظارنا طال ومضى يوم ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ وبدأ القلق ينتابنا من جديد وكانت المفاجأة الكبرى يوم ١٧ اكتوبر حينما تناقلت وكالات الانباء استيلاء السلطات البحريه الفرنسيه على « المركب آتوس » وكان الخبر بمثابة صدمه عنيفه على نفسى لم احتملها رغم شكوكى فى آتوس وظروف استخدامها ومنذ البداية واعتراضى المتكرر وفوجئت بحالة إغماء افقت منها بعد استدعاء الطبيب الخاص لى والذي قام بالاسعافات اللازمة .

٣ — لايفوتنى هنا ان انوه بموقف الرئيس جمال عبد الناصر النبيل والانسان والقائد الذى يواجه الصعاب بكل ايمان وصبر وصمود . والذي ما ان علم بما حدث لى بعد علمى بخبر الاستيلاء على المركب آتوس واطمأن الى انى افقت من حالة الاغماء وبدأت استرد هدوء اعصابى حتى

طلبني للقاءه حيث كان موجودا بمبنى رئاسة مجلس الوزراء وهو المبنى المجاور لمكاتبنا واستقبلني الرئيس عبد الناصر وعلى ثغره ابتسامه عريضة مشجعه ليقول لي بالحرف الواحد : « مالك زعلان ليه هو أنت متصور ان كل عملياتك لازم تنجح . دي اول مركب تتمسك من ثمانية مركب . ولازم تكون واقعي احنا قدراتنا محدوده ورغم كده لمجحنا في تهريب عدة مركب . ولايمك !! أنا عاوزك تقوم بعملية تهريب جديده بكره وحتى لو اتمسكت برده شئ طبيعي يجب الازهر اعصابنا لان اللي بيعمل في العمل السري لازم يتوقع النجاح والفشل »

واستطرد يطيب خاطري وبأسلوب اخوي ولم يتركني حتى استرددت هدوء اعصابي من جديد بمفعول السحر الذي احده الاخ الكبير عبد الناصر بكلماته المشجعه والواعيه . وعدت الى مكنتي وقد امتلأت نفسي اعتزازا بقائدي وبالتصميم والاصرار الذي عبأني لأواصل العمل به ليكون ردي عنيفا على السلطات الفرنسيه ولاشعارهم أن استيلاءهم على المركب آتوس لم ولن يوقف عمليات تهريبنا للسلاح لآخواننا الجزائريين .

٤ — وبادرت على الفور بارسال برقية للمحقين العسكريين بباريس ومدريد والرباط للتحري عن ظروف الاستيلاء على المركب آتوس .

وجاءت كل الاخبار لتؤكد ان الطراد الفرنسي الذي قام بالاستيلاء على « آتوس » كان في انتظارها قرب مكان الانزال واعتبارا من يوم ١٢ اكتوبر وان الطراد كما شاهده شهود العيان اتصل بالمركب بمجرد وصولها للخليج كاب داجوا ثم اقترب منها ليقودها الى ميناء المرسى الكبير مما أكد خيانة النبال .

وظل السؤال المحير بلا جواب ؟ وهو كيف تم استيلاء الطراد الفرنسي على آتوس دون قيام المجموعة الجزائريه بتفجيرها كالتعليمات الصادرة اليهم والصریحه لاتمام التفجير بمجرد الشعور بأى خطر .

٥ — وابدت التحريات التي وصلتنا فيما بعد عملية الاستيلاء على آتوس والتي تتابع وصولها الينا من مصادرنا السريه والخاصة ان ابراهيم النبال تم القاء القبض عليه مع طاقم المركب للتمويه واخفاء تأمره معهم حيث وضع في مكان منفرد بالسجن بعيننا عن باقي افراد الطاقم وافرغ عنه سرا ليغادر الى فرنسا ومنها الى الخرطوم بعد تسلمه لمبلغ خمسين الف جنيه ثمنا لخيانته لنا وللجزائر . وتواردت المعلومات المؤكده بعد ذلك عن انضمام ابراهيم النبال الى حزب الامه وقيامه بتمويل بعض نشاطات الحزب وتوصله عن طريق ذلك الى ان يكون احدى شخصيات الحزب المرموقه . وهكذا لعب ابراهيم النبال بمركبه آتوس المشعومه أشنع لعبه خيانه في تاريخ تحرير الشمال الافريقي والجزائر بالذات مستغلا ثقة وطيبة احد قادتها وهو احمد بن يبللا لبيع اسرارنا ويمكن السلطات الفرنسيه من الاستيلاء على احدى الشحنات الكبرى من الاسلحة والذخيره والتي

كان المكافحون الجزائريون في اشد الحاجة اليها وفي وقت كانت للطلقة الواحد قيمتها الكبرى ولم يكتف بذلك بل سلم الفرنسيين مجموعة من الشباب الجزائري المناضل الذين اخذوا جهدا ليس بالبسيط ليصبحوا من احسن واكفأ عناصر الضفادع البشريه ليزج بهم في السجون وتحرم الثورة الجزائرية من جهودهم النضاليه طبقا للخطة التي وضعت للاستفادة بهم في تلقين السلطة الاستعماريه بالجزائر درسا لن تنساه .

٦ — وشاءت الاقدار الا يقتصر محس « آتوس » على مصيرها فقط بل امتد ليؤثر في كيان قيادة الثورة الجزائرية حيث وقع حادث القرصنة الجويه الفرنسي وليتم اختطاف احمد بن بيللا ورفاقه محمد خيضر ومحمد بوضياف وحسين ايات بعد اربعة ايام فقط من الاستيلاء على المركب آتوس .

ذلك الحدث الذي كانت له آثاره البعيده على مسيرة الثورة الجزائرية ونال اهتمام الرأى العام العالمى والعربى بصورة لم تكن متوقعة . وربطت السلطات الفرنسيه بين قضية آتوس وحادث اختطاف بن بيللا ورفاقه للقيام بحمله دعائيه هدفها التشهير بثورة مصر وقالدها .

٧ — وقامت الحكومه الفرنسيه بتقديم شكوى لمجلس الامن ضد الحكومه المصريه بشأن المركب آتوس لتعطى على قضية اختطاف الزعماء الجزائريين ووقف مسيو بينو وزهر خارجيه فرنسا ليكييل الاتهام للرئيس جمال عبد الناصر بتدخله في شئون فرنسا الداخليه مؤيدا اتهاماته بالادله التى تدين شخصى بالذات (فتحى الديب) المحرك الاساسى وبوصفى مجرما دوليا وتحميلى لمسئولية كل ما يحدث على ارض الجزائر كما هو مدون بمحاضر مجلس الامن بشهر اكتوبر ١٩٥٦ . ولم نهم بما قيل أو يزعم ذلك من اصرارنا على المضى في طريقنا لدعم ثورة الجزائر بلا حدود .

الباب السادس

اختطاف بن بللا وزملائه — نقطة تحول تاريخي في مسيرة
ثورة الجزائر

الفصل الأول

كيف تمت مؤامرة الاختطاف ؟

اولا :ظروف وملابسات ما قبل المؤامرة

وصل الدكتور محمد الامين دباغين مفوضا عن عبان رمضان إلى القاهرة بينما كنا منهمكين في عملية « المركب آتوس » وكان الدكتور مكلفا لمواجهة بن بللا بالامهات التي قررها عبان في مؤتمر وادى الصمام لتوجه إلى احمد ومطالبته بالرد عليها . وإن كانت هذه هي المهمة الظاهرية للدكتور الامين إلا أن اسلوبه والنهج الذي اتخذه في اتصالاته بكافة العناصر الجزائرية والمثله بجمبه التحرير اكدت ان مهمته الرئيسييه كان هدفها الرئيسي هو ممارسة كافة الضغوط لزعزعة الثقة في بن بللا وتنحيته عن العمل ليحل هو محله ممثلا لقيادة الداخل المعروفه بـ C.C.E لجنة التنسيق والتنفيذ بقيادة عبان رمضان .

إلا أن الوعي المسبق بطبيعة مهمة الدكتور الامين ومايسعى لتحقيقه عبان رمضان بالاضافة إلى ايمان بن بللا بضرورة تفادي أى صدام على مستوى قيادة الثورة دفعه إلى العمل وبكل السبل لتفويت الفرصة على عبان والامين وبادر الاخ احمد بن بللا باحضار الدكتور الامين بعد وصوله للقاهرة لمقابلتنا ليطلعنا من خلالنا على حقيقة الوضع والمشاكل التي واجهتنا وتواجهنا يوميا في عمليات الامداد بالسلاح . وفاجأنا الدكتور الامين باتخاذ موقف الهجوم والاتهام العنيف وبدأ اتهامه وهجومه على ممثلي الثورة بالخارج من الجزائريين ثم انتقل ليهاجمننا كممثلين لثورة مصر واصفا ايانا بالتقصير والتراخي في إمداد الثورة باحتياجاتها

ورغم تجنى الدكتور محمد الامين الواضح على الجميع بدون وجه حق وعن جهل بمعرفة حقائق الامور والاضاع فضلنا عدم فقداننا لاعصابنا وتعهدت ان اوضح له حقائق الموقف منذ البدايه ومايعترضنا من صعاب متفاديا الاصطدام به معتمدا على اسلوب الشرح المنطقي والواقعي المدعم بالادله والبراهين الماديه .

إلا أن تهادى الدكتور الامين ومغالاته بل واصراره على موقفه المتسم بالتجنى الواضح وعدم الرغبة في تفهم حقائق الواقع الذى نعائشه وتجاهله للمشاق والتضحيات التى قدمتها وتقدمها ثورة مصر من قوت شعب مصر وعلى حساب احتياجاته دفعتنى إلى تغيير سلوكى الهادىء المضياف وبادرت بمواجهته بالرد على اتهاماته وبنفس قسوته في التعبير لأفند افتراءاته وهاجمت تقاعسهم واهمالهم في مساعدتنا لسحب السلاح والذخيره المكدمه على الحدود وعدم رغبة القيادة بالداخل في حمل أية مشاقه أو تضحيات وكاشفته وبمنتهى الصراحه بحقيقة مخططهم الذى اتفقوا عليه بوادى الصمام وجاء هو لينفذه نيابة عن عبان رمضان لفصل الجزائر عن واقعها العربى في اطار من المنطق الاقليمى اللا قومى الذى سيطر على مناقشات المؤتمر وما وصل اليه من قرارات . وانتهيت بتحذيره من الانطلاق في مخططهم الذى سينرتب عليه عواقب وخيمة سيكون ضحيتها الشعب الجزائرى في وقت هو في اشد الحاجة إلى دعم قدراته على دعم نضال ثورته في مواجهة المخطط الاستعمارى الفرنسى الرامى لبث الفرقه بين صفوف المناضلين الجزائريين لينفذ من خلال أى ثغرة تتاح له ليقضى على الثورة ويؤتد نضال الشعب الجزائرى .

وكان لأسلوبى العنيف في الرد اثره العاجل خاصة وان بن بللا تفادى المشاركة ولجأ إلى الاستماع لما يدور دون تدخل من جانبه . وسرعان ماتراجع الدكتور الامين وياشر على الفور اسلوبا يتسم بالاتزان فشرح لنا الظروف الصعبة التى يمر بها المناضلون بالداخل مطالبا ايانا ببذل اقصى جهد ممكن لاستكمال النقص الذى يعانوه من السلاح مؤكدا على ضرورة دعم التعاون بين مصر وقيادة الثورة الجزائرية ومركزا على اقتناع كل قادة الداخل ورئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بالدور التاريخى الذى قامت به ثورة مصر وحرصهم على تأكيد هذا المعنى مع اقتناعهم الكامل والواعى بان مصر هى سند الكفاح الجزائرى الرئيسى .

واعقب هذه الجلسة عدة جلسات أخرى حصر النقاش فيها حول دراسة متطلبات قيادة الداخل واتسمت كل الجلسات بالاتزان المقرون بالواقعيه خاصة بعد الاجتماع الذى ضم كافة السياسيين والعسكريين الممثلين للكفاح الجزائرى بالخارج واعلانهم جميعا لتقتم في

احمد بن بللا واستمرار توليه لكافة المسئوليات العسكرية بعيدا عن أى تدخل من جانبهم في عمله واقتصر دورهم على الجانب السياسى والدعائى فقط .

ثانيا : لقاء بن بللا للرئيس عبد الناصر

١ — اجتمع نى يوم ١٣/٣/١٩٥٦ الاخ احمد ليبلغنى بوصول مندوب من قبل السلطان محمد الخامس يحمل رساله يطلب فيها الاجتماع بالاخوة ممثلى قيادة الكفاح بالخارج للتشاور معهم فى اسلوب ومتطلبات حل قضية الجزائر وانهم قرروا ان يحضر بوضياف وحسين آيات ممثلهم بنيويورك وابدى رغبته فى لقاء الرئيس عبد الناصر للاستئناس برأيه واخذ مشورته فيما يعتمرون تقديمه من مقترحات فى هذا الشأن .

٢ — اتصلت بالرئيس جمال فورا لعلمى برغبة بن بللا فى السفر عاجلا للالتقاء برفاقه بمدره قبل توجههم إلى تطوان لمقابلة الملك محمد الخامس (لم تكن اخبار اتوس قد ظهرت بعد) . وحدد الرئيس موعد اللقاء ليكون فى السابعه من مساء يوم ١٥ اكتوبر بقصر الطاهره .

أ — بادر الرئيس بالتعبير عن اسفه لما بلغه منى تفصيلا عما دار بمؤتمر وادى الصمام ونصح الرئيس بن بللا بالتحلى بالصبر والحذر من تلاعب المخربين ومحاولة معالجة الموقف بعيدا عن التصادم المباشر الذى قد يؤدى إلى صراع مسلح داخلى لن يستفيد منه سوى المستعمر .

ب — واستعرض بن بللا الظروف المحيطه بمؤتمر وادى الصمام وانعكاساته على جبهات القتال وطمان الرئيس بأنه مسيطر على الموقف ولديه امل كبير فى امكانية علاج الموقف فى اطاره المحدود بما يتفق ومصصلحة الثورة ثم انتقل إلى شرح الظروف الجديده بعد دعوة السلطان محمد الخامس لهم للاتفاق على مستقبل القضية وأورى انهم قرروا الاستجابة للدعوة بهدفين أولهما اشعار السلطان بثقتهم به وتقوية مركزه عساه ينجح فى مسعاة مع الحكومه الفرنسيه للوصول إلى اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر والهدف الثانى هو الاستفادة من معونة السلطان فى امداد جبهة وهران باحتياجاتها من السلاح والذخيرة عن طريق استخدام الارض والامكانيات المراكشيه فى هذا المجال .

ج — عقب الرئيس جمال بعد فترة من الاستغراق العميق فى التفكير بعدم اطمئنانه لهذا اللقاء واحساسه بعد الارتياح لاحتمال تدبير مؤامره فى الخفاء بالاتفاق بين بورقيبه والحكومه

الفرنسيه وعملاء فرنسا بمراكش ونصح بن بللا بتوخى الحذر الشديد قبل وبعد هذا الاجتماع المزمع عقده وان كان يفضل ان يتم هذا اللقاء بعيدا عن ارض مراكش أو تونس خاصة وانه علم ان هناك لقاء مزمعا عقده بين محمد الخامس وبورقيبه وخشيتته من ان يتم الاتفاق في هذا الاجتماع على تصفية الثورة الجزائرية بالتعاون مع السلطات الاستعماريه الفرنسيه

د — واستفسر بن بللا عن رأى الرئيس في انسب الحلول الممكن قبولها من جانبهم . أصر الرئيس على عدم قبول أى حل لا يحقق استقلال الشعب الجزائرى وعلى ألا يقل الحل المقترح بأى حال من الأحوال عما حصلت عليه كل من تونس ومراكش مع الاصرار على تحقيق كافة الضمانات التى تؤمن عدم تراجع السلطة الاستعمارية الفرنسيه فى موقفها أو معاودة التآمر على حرية الشعب الجزائرى من جديد مؤكداً لبن بللا ان وضع الحكومه الفرنسيه سىء جدا ومهتز دوليا واقتصاديا وان اصرارهم على موقفهم سيرغم فرنسا على التسليم لهم بالاستقلال .

هـ — اختتم بن بللا حديثه بعرض خطة العمل للثلاثة اشهر التاليه وحاجه جيش التحرير على مستوى كل الجبهات إلى كميات كبيره من الاسلحة والذخيره لمواجهة احتياجات التزايد المتضاعف لاعداد المتطوعين الجدد الذين ينضمون يوميا للجيش وحدد مطالبه العاجله فى :

٥٠٠٠ بندقية
٥٠٠ رشاش خفيف برن
٥٠٠٠ قبله يدويه
٢٠٠٠ دانه للهاون ٢
١٠٠٠ دانه للهاون ٣

واستجاب الرئيس لطلبه بعد تفاهمه المباشر مع المشير عامر وكلفانى للاتصال باللواء فتحى رزق مدير الامدادات والتموين لتجهيز الكميات المطلوبه عاجلا .

٤ — عاود الرئيس تحذير بن بللا من الوقوع فى شرك التآمر الفرنسى فى نهاية اللقاء وتمنى له ولزملائه التوفيق فى مهمتهم بمراكش وتعانق بين بللا والرئيس فالمشير عامر ولم يكن يتصور احد منا ان هذا العناق واللقاء ايضا كانا بمثابة نهاية مرحلة من الارتباط المستمر وبداية مرحلة من التعاون

الجديد مع عناصر جديده من قيادة الكفاح الجزائرى وبداية مرحلة من السجن لبنا بللا ورفاقه . واوصلت بنا بللا بعد اللقاء إلى مسكنه والسعادة تغمره بما تم فى اللقاء .

وعدت إلى منزلى لابادر صبيحة اليوم التالى بقاء اللواء فتحى رزق لأبلغه باوامر المشير الذى قام على الفور باصدار تعليماته لتجهيز الكميات المطلوبه فى بحر ثلاثة ايام وبشرت بنا بللا فى وداعى له قبل سفره مساء يوم ١٦ اكتوبر إلى مدريد باخبار توفير ماطلبه ليبلغ زملاءه للاستعداد لاستقبال الشحنة الجديده .

ثالثا : مؤامرة الاختطاف

١ — غادر القاهره مساء يوم ١٠/١٦ بنا بللا ومحمد خيضر للالتقاء بكل من محمد بوضياف وحسين آيات بمدريد وكنت قد كلفت بنا بللا لسرعة موافاتنا برقيا عن طريق ملحقنا العسكرى باسبانيا باخبار وموقف المركب آتوس التى انقطعت اخبارها منذ مغادرتها ميناء الاسكندريه صباح يوم ٤ اكتوبر . ولكن وقبل ان يتحرى بنا بللا اخبار المركب فاجأتنا وكالات الانباء باستيلاء فرنسا عليها يوم ١٧ اكتوبر .

٢ — وبينما كنا نقوم بمواجهة الحملة المسعورة التى شنتها اجهزة الاعلام الفرنسيه ضد مصر وثورة مصر وقائدها اذا بنا نفاجا وللمرة الثانية بخير اختطاف السلطات الفرنسيه لبنا بللا ورفاقه يوم ٢٢ اكتوبر الامر الذى بمثابة الصدمه العنيفه لنا واهتزت له مشاعرنا من ناحية وكانت له آثاره البعيده كما تصورنا على مسيرة الثورة الجزائريه وتذكرت على الفور تحذير الرئيس جمالى لبنا بللا من التآمر الفرنسى عليهم . خاصة واننى تلقيت الخبر المفرع ليبلغنى النبأ تليفونيا . ووقفت إلى جانبي زوجتى التى استيقظت هى الاخرى مذعورة وقد هالها هى الاخرى الخبر وحاولت وبكل الوسائل تهدئة اعصابى وثورة الغضب التى سيطرت على كل حواسى ومشاعرى .

٣ — سرعان مااستعدت سيطرتى على مشاعرى لأبدأ التفكير فى اسلوب وخطة مواجهة الموقف لأعرض ماسأتوصل اليه على الرئيس جمال فى الصباح مؤثرا عدم ازعاجه ليلا بهذا النبأ المفجع . واتصلت بزيملى عزت لأخبره بما وصلنى ولأطالبه بالتفكير هو الآخر فى كيفية مواجعة هذه المؤامرة الخسيسه على ان نتقابل فى الصباح المبكر بالمكتب لتبادل الرأى . واتصلت انما تليفونيا بالسيد توفيق المدنى الجزائرى الوحيد المتبقى من مسئولى بعثة الكفاح الجزائرى بالقاهره لأطلب منه نفس الشئ وقضيت البقيه الباقيه من الليل أدون ملاحظاتي وحصيلة تفكيرى حتى اول ضوء يوم ١٠/٢٣ حيث كانت قد تبلورت افكارى فى مخطط

واضح يستند إلى تحليل واقعي للموقف هدفه الرئيسي الحفاظ على معنويات افراد جيش التحرير الجزائرى وضرورة مواصلة الكفاح حتى تحقيق الهدف . وعاودت الاتصال بزيملى عزت وتوفيق المدنى ليلحقا بى بمكتبى فوراً لمباشرة العمل ومناقشة ماتوصلنا إليه من افكار فى اطار الخطه المطلوبه .

٤ — قبل مغادرتى لمنزلى اتصلت تليفونيا بالسيد سامى شرف سكرتير الرئيس لأطلب منه نقل الخبر المشعوم إلى الرئيس باسلوب هادىء وابلاغه أنه جارى اعداد خطة مواجهة الموقف وسأوالى الرئيس بها بمجرد فراغى من اعدادها مباشرة وقبل ظهر اليوم نفسه ٢٣ اكتوبر ١٩٥٦ .

٥ — وصلت إلى مكتبى ليوافينى الزميل عزت والسيد توفيق المدنى وبدأت مراجعة كافة الانباء التى تناقلتها وكالات الانباء عن ظروف وملابسات عملية الاختطاف لمضاهاتها بما وصلنا من معلومات مسبقه عن ظروف تغيير مكان الاجتماع من تطوان إلى الرباط بعد اجتماع الامير الحسن بالإخوة الجزائريين بتطوان واقناعهم بالتوجه للاجتماع بوالده بالرباط واصطحابه لهم بطائرته الخاصه يوم السبت ٢٠ اكتوبر بعد تأكيده لهم بوجودهم فى حماية وضيافة والده السلطان محمد الخامس .

وتوصلنا نحن الثلاثة إلى رأى واحد وهو وضوح عنصر الخيانه والتآمر من دراسة الظروف التى احاطت بكافة التحركات السابقه واللاحقه لعملية القرصنه الجويه الفرنسيه كما وردت فى اخبار وتعليقات وكالات الانباء المغلفه بغطاء افراد السلطة الفرنسيه بالجزائر بعملية الاختطاف فى محاولة خبيثه لتبرئه ساحة الحكومه الفرنسيه بباريس .

٦ — بادرت بمطالبة السيد احمد توفيق المدنى باعداد بيان ونداء باسم جبهة التحرير الوطنى الجزائرى وجيش التحرير لتقوم باذاعته فوراً لشحن همم وعزائم افراد الشعب الجزائرى وتفادى أى رد فعل سلبى لحادث الاختطاف على مسيرة الكفاح الجزائرى ومعنويات المناضلين .

٧ — انتهيت من كتابة مذكرتى العاجله بشأن القاء السلطات الفرنسيه القبض على بن بللا ورفاقه وتحليلنا للحادث والظروف المحيطه به وخطتنا المقترحه لمواجهة هذا الموقف وارسلتها فوراً لاطلاع الرئيس عليها .

٨ — تضمنت مذكرتى العاجله إلى الرئيس جمال عبد الناصر الاتى :

أ — ظروف تواجد بن بللا ورفاقه بمراكش وكيف تم لقاءهم بالسلطان وحصولهم على ضمانات الحفاظ على حياتهم وتأمينهم باعتبارهم في حمايته وضيافته .

ب — اقناع السلطان لهم بالسفر إلى تونس للقاء بورقيبه وسفر السلطان يوم ١٠/٢١ بطائرة خاصة مع تسفير الاخوة بن بللا وبوضياف وخبير وحسين آيات بطائرة الشركة المغربية وكيف تعرضت لهم الطائرات المقاتلة الفرنسية واجبارهم على الهبوط بمطار الجزائر لتلقى السلطات الفرنسية القبض عليهم . وذلك كما وردت تفاصيل عملية الاختطاف وكالات الانباء .

ج — جاء تعليقي على الحادث في اطار المعلومات المتاحة والتي لم تكن قد كشفت الكثير عن الحقائق بعد .

(١) وصوح حقيقة التآمر الفرنسي بالاشتراك مع عناصر مغربية ذات ثقل سياسي
(٢) ازاحة بن بللا ورفاقه يعبر مكسبا كبيرا لفرنسا وللسلطان ولبورقيبه باعتبار انه تخلص من اقوى العناصر المسيطرة على الكفاح في الداخل والخارج أما السلطان وبورقيبه فيعتبران الاخوة المحتطمين عناصر تحمل مبادئ يعتبرها الطرفان ذات طابع خطير عن مستقبلهما .

(٣) اهمية الضغط على السلطان وبورقيبه بمختلف الوسائل التي ذكرتها في الخطه مما يضطرهما للتدخل لدى فرنسا للافراج عن بن بللا وزملائه خوفا من هياج الرأي العام المراكشي والتونسي .

(٤) منافاة الاجراء الذي اتخذته فرنسا في اختطاف الاخوة الجزائريين للعرف الدولي لتصدى الطائرات الفرنسية لطائراتهم واخراجها عن خط سيرها الطبيعي الذي يعتبر اعتداء على حرية الملاحة الجوية ومن المهم جدا استغلالنا لهذا العدوان الفرنسي في الدعاية للتشهير بفرنسا

(٥) الأخوان بن بللا ومحمد بوضياف محكوم عليهما بالاعدام مسبقا من جانب السلطات الفرنسية بالجزائر قبل تفجر الثورة الجزائرية وحياتهما بهذا الوضع في خطر .

٩ — كما ختمت المذكور بالخطوات الحارثي اتخاذها كرد على عملية القرصنة الفرنسية وهي

أ - إذاعة البيان الذي اعدناه باسم جبهة وجيش التحرير من إذاعة صوت العرب عدة مرات لطمأنة الشعب الجزائري والرأى العام العربى من أن كيان الكفاح الجزائرى مازال سليما ومستمرا .

ب - كلف السيد توفيق المدنى لابلأغ مجلس الجامعة العربيه المنعقد بالقاهره بأن هذا الحادث لا يؤثر فى شىء على سير الكفاح الجزائرى ومطالبة الحكومات العربيه باعلان تضامنها فى تأييد الكفاح الجزائرى مع اتخاذ قرار بتحميل فرنسا مسؤليه وقوع أى اذى للانحوة الجزائريين المقبوض عليهم .

وذلك بالاضافة إلى مطالبة مجلس الجامعة العربيه لمناشدة السلطان محمد الخامس وبورقيه التدخل السريع وإستخدام نفوذهما لدى فرنسا للافراج عن الزعماء الجزائريين باعتبارهم كانوا فى حمايه وضيافة السلطان .

ج - كلفنا ممثل جبهة التحرير ايضا بارسال برقيات إلى السلطان ونجله الحسن وبأى تونس وبورقيه لمطالبتهم للتدخل السريع وتحميل السلطان ونجله مسؤليه حدوث أى ضرر للزعماء باعتبارهم كانوا فى حمايتهما وضيافتهما .

د - كما ابرقنا لمكاتب الجزائر المنتشرة فى الدول العربيه والآسيويه للاتصال بالهيئات الوطنيه والشعبيه لارسال برقيات احتجاج على فرنسا وبرقيات للسلطان وبورقيه للتدخل .

هـ - كلفنا ممثلى جبهة التحرير بالقاهرة لعقد مؤتمر صحفى للتنديد بمسلك فرنسا مع التلميح بطريقة مستترة بمسئولية السلطان وبورقيه فى هذه المؤامرة بالاضافة إلى اظهار تماسك الجبهة والجيش ويساندهما الشعب وعزمهما على مواصلة الكفاح حتى تتحقق اهداف الثورة الجزائريه .

و - دعوة ممثلى الكفاح الجزائرى بالخارج للاجتماع فى اقرب وقت بالقاهره لاعادة تنظيم العمل العسكرى والسياسى فى الخارج واشرت إلى اننا سنحاول اخراج احد المسئولين العسكريين من الداخل ليحل محل بن بللا

١٠ - واقترحت في ختام المذكور الآتي :

أ - قيام كل أجهزة الاعلام المصريه بكشف ابعاد المؤامره وتوضيحها للرأى العام العربى والعالمى

ب - قيام سفاراتنا بالدول العربيه والاسيويه الصديقه بالايماز ومطالبه حكومات تلك الدول للتدخل لدى السلطات وممارسة الضغوط على فرنسا للحفاظ على ارواح الزعماء الجزائريين .

١١ - وما ان اطلع الرئيس جمال على المذكور حتى وافق على مقترحاتنا واصدر تعليماته على النحو التالى يوم ١٠/٢٣

أ - قيام وزارة الخارجيه بارسال برقيه رمزيه بصفة عاجله لسفيرنا بتونس للاتصال شخصيا بالسلطان وبورقيبه ومطالبتهم باسم الرئيس عبد الناصر باستخدام نفوذهما لدى السلطات الفرنسيه للافراج عن الزعماء الجزائريين المقبوض عليهم وبذل كل الجهود لتنفيذ هذه الرغبه حيث انهم كانوا فى حمايه السلطان وفى ضيافه بورقيبه

ب - قيام وزارة الخارجيه بارسال برقيه رمزيه عاجله الى جميع سفاراتنا بالدول العربيه والاسيويه والافريقيه لاتخاذ اللازم للاتصال وتشجيع الهيئات الوطنيه لارسال برقيات احتجاج لفرنسا بخصوص القبض على الزعماء الخمسه وكذا برقيات للامين العام للأمم المتحده وسلطان مراكش وبورقيبه لمنشدتهما التدخل للافراج عن الزعماء .

ج - تكليف صوت العرب بشن حملة دعايه قويه لتأكيد استمراريه الثورة والعمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنويه للمكافحين الجزائريين .

د - تكليف سفاراتنا بتونس ومراكش وفرنسا لموافاتنا اولا بأول بكل تطورات الموقف والتحرى عما إذا كانت عملية الاختطاف قد تمت فى صورة تأمر جماعى مابين فرنسا وسلطات مراكش وتونس ؟ مع محاولة التعرف على نوايا كل من سلطات الدول الثلاث تجاه حادث الاختطاف .

١٢ - باشرنا على الفور تنفيذ الاجراءات الوارده بالخبطه بكل دقه وقام « صوت العرب » مساء يوم ٢٣ باذاعة بيان الجبهه والجيش بصوت السيد توفيق المدنى والبيان الموجه للشعب الجزائرى عدة مرات وبدأت ردود الفعل الشعبيه تأخذ مجراها بشكل قوى وقررنا أن نقوم بعمل ايجابى قوى ردا

على عملية القرصنة الفرنسية فأهرفنا إلى ملحقنا بالرباط للاتصال بالدكتور الخطيب للقيام بخطف عدد من الشخصيات الفرنسية الهامة بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن حتى يتم الافراج عن بن بلا ورفاقه . مع ضرورة إثارة الشعور الشعبي بمراكش ضد فرنسا

رابعاً : المؤامرة وكيف تم تنفيذها على لسان الصحفي محمد اليوسفي المرافق للزعماء الجزائريين وبنفس طائرتهم التي اختطفها السلطات الاستعمارية

١ — بدأت علامات الاستفهام تأخذ طريقاً إلى أذهاننا وأذهان العديدين من المهتمين بتتبع تطورات الأحداث بشمال أفريقيا سواء من العرب أو الأجانب . وذلك فيما يتعلق بالظروف والملايسات التي صاحبت عملية إختطاف الأخوه بن بلا ورفاقه وعن الدور الذي قام به كل من اطراف المتآمرين سواء أكانوا من رجال السلطة المراكشية أو التونسية ممن لهم مصلحة في التآمر مع فرنسا للتخلص من بن بلا ورفاقه .

٢ — وتوالى ظهور العديد من القرائن التي تدل على بعض رجال الحاشية الملكية المغربية والتي وصلت إلى مستوى الأدلة الملموسة والتي لا يرقى إليها الشك في إثبات وتأكيد دور بعض رجال السلطة المراكشية وبعض المسؤولين الكبار من رجال القصر الملكي بالرباط في التعاون والمشاركة في تدبير وتنفيذ مؤامرة اختطاف بن بلا ورفاقه .

٣ — وجاء مقال الصحفي المراكشي محمد اليوسفي والذي نشرته جريدة الرأي العام المغربية في عندها الصادر يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ والذي أورد فيه الصحفي المذكور تسلسل الأحداث التي سبقت ركوبه مع بن بلا ورفاقه للطائرة حيث كان ضمن الصحفيين الذين تخلفوا عن الطائرة الأولى التي غادرت المطار في الخامسة من مساء يوم ٤/٢١ وأسعده الحظ ليشارك الزعماء الجزائريين وبهم اختطافه معهم ليعيش أحداث الاختطاف لحظة بلحظة وليكشف لنا بعض خبايا التآمر الذي تم على أرض المطار المراكشي وبحضور وتعليمات رئيس الديوان الملكي .

٤ — وإن كان الصحفي اليوسفي لم يورد اتهامه لرجال السلطة المراكشية بصورة لفظية مباشرة إلا ان أسلوبه في طرح تطورات الأحداث مع تركيزه على بيان وايضاح التآمر بشكل سافر فيما يتعلق من مشاركته مؤكده للتآمر وهو ما أكدته فيما بعد التحريات الدقيقة التي وصلتنا من كافة الاخوة المواطنين المراكشيين الملمين بحقائق ما يحدث داخل اجهزة القصر الملكي وطبيعة وحقيقة الدور الذي لعبته دوائر الامير الحسن ولى العهد في ظروف وملايسات عملية الاختطاف وهذه

القرائن والادله تنحصر في :

أ — التراجع في قرار مصاحبة الاخوة الجزائريين للملك محمد الخامس في طائرته الخاصه في السفر إلى تونس في اخر وقت وتخصيص طائرة ثالثة لم تكن مقرره في برنامج السفر ليستقلها بن بللا ورفاقه وتغطية عدم تواجدهم وحيدين بالطائرة بتسفير عدد من الصحفيين الاجانب والمراكشيين معهم .

ب — تأجيل سفر الطائره التي خصصت لسفر الاخوة الجزائريين ومن معهم إلى ما بعد قيام طائرة الملك وحاشيته وبعد إعادة تبديل بعض اسماء ركاب طائرة الجزائريين لتفادي ركوب أى عنصر من مسئولى الحاشيه الملكيه معهم في اخر لخطه

ج — تأخير سفر الطائرة المخصصه للجزائريين لمدة أكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك وحاشيته بحجج واهيه وضع منها أن الهدف من التأخير هو اعطاء الفرصه الكافيه لتفادي حدوث أى لبس ما بين طائرة الملك والطائره المراد اختطافها والمقله للاخوة الجزائريين .

د — الاستعدادات والتجهيزات المسبقه والتي لا يمكن إعدادها بصورة عاجله من جانب السلطات الفرنسيه بالجزائر سواء بمطار الجزائر أو خارجه مما أكد التدبير المشترك ما بين الفرنسيين ورجال السلطه المغربيه .

وهكذا شهد شاهد من أهلهم .

الفصل الثاني

الصدى العاجل لمؤامرة الاختطاف

أولا : موقف السلطات الفرنسية

١ — بدأت الوزارة الفرنسية يوم ٢٣ أكتوبر سلسلة من الاجتماعات اعقبت عملية الاختطاف حاولت اعطاءها صورة بحث موقف مصر وثورتها وإمدادها للجزائريين بالسلاح مستفيدين من استيلائهم على المركب آتوس وذلك لتغطية عملية القرصنة الجوية التي اقدمت عليها السلطات محاولين تجاهل التصريح بالرأى الرسمى فى عملية الاختطاف وازاء ثورة الرأى العام العربى والعالمى علق وزير الاستعلامات الفرنسى بموافقة الوزارة الفرنسية على الطريقة التى تم بها اعتقال الزعماء الجزائريين ومناقشة الوزارة لموضوع نقلهم الزعماء الجزائريين لباريس

٢ — حاولت السلطات الفرنسية وعن طريق اجهزة الاعلام خلق جو من الاضطراب النفسى بين صفوف الجزائريين بالادعاء بحصول السلطات على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة الجزائرية وعناصرها بفرنسا وبمختلف الدول وانها سيطرت بذلك على قدرات القيادة الجزائرية على التحرك واذاغت كذبا على لسان بن بللا تصريحات عديدة بهدف زعزعة ثقة المناضلين فيه .

٣ — اصّر سافورى نائب وزير خارجية فرنسا لثئون تونس ومراكش على الاستقالة لعدم موافقته على الاسلوب الذى تم به اعتقال الزعماء الجزائريين الا أن الحكومة الفرنسية اعتبرت عملية

الاختطاف نصرا لثالث الشدة والعنف ضد مصر والعرب وهم : وزير الحربية بورجيس
مونوري ، نائب وزير الحربية ماكس لوجين ولاكوست الوزير المقيم بالجزائر

٤ — ازاء خشية السلطات الفرنسية من اختطاف جيش التحرير للزعماء بن بلا ورفاقه تم نقل
الاخوة القاده صباح يوم ٢٨ اكتوبر وبطريقة سرية جدا إلى باريس ليودعوا بسجنها وصرحت
المصادر المسئولة بالحكومة أنهم سيحاكمون أمام محكمة عسكرية .

٥ — عقد طلبة شمال افريقيا اجتماعا ضخما حماسيا كبيرا ضم التونسيين والجزائريين والمراكشيين
وتدارسوا موقف فرنسا من اختطاف الزعماء وقرروا تكوين اتحاد من دول شمال افريقيا ومطالبة
الحكومات العربية بضرورة سحب سفرائها ومطالبة تونس ومراكش باعادة تكوين جيش التحرير
واعلان الحرب على فرنسا مع قيام اتحاد الطلبة بعمل ايجابي عنيف بباريس ردا على قرصنة
فرنسا .

٦ — قام المناضل احمد بن بلا بكتابة خطاب مباشر إلى رئيس وزراء فرنسا ورافق به بيان جبهة
التحرير الجزائرية لتكذيب وكشف حقائق الدعايه المضلله التي تضمنتها الحملة المسعورة لاجهزة
الاعلام الفرنسية ونشرها لتصريحات وبيانات على لسانه لم تصدر منه بتاتا منددا بهذا السلوك
اللا أخلاقي مطالبا رئيس الوزراء بايقاف هذه الافتراءات فورا . وكان البيان الذي اصدرته
وتضمن تكديبا كاملا لكل ما نشرته الصحف الفرنسية والاذاعات ووكالات الانباء فيما يختص
بعثور سلطات الامن مع الزعماء على وثائق تدين دولاً اجنبيه بمساعدة الجزائريين وكذا وثائق
تدين قادة هذه الدول الخ ... وقد امكنا الحصول على مسودة الخطاب المنوه عنه عن طريق
وسائنا السريه في الاتصال بالاخوة الجزائريين بالسجن نص مسودة الخطاب والبيان مرفق
مستند رقم ()

ثانيا : الامم المتحدة

تم اجتماع ممثلو ٢٥ دولة من الكتله الاسيويه الافريقية بعد اتصال مندوبنا المستديم بنيويورك بهم
ووافقوا بالاجماع على اصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين والطريقة التي تم بها
اجبار طائرتهم على الانحراف عن طريقهما وطالب ممثلو الكتله بعرض مشكلة الجزائر على الجمعية
العموميه للامم المتحدة للمرة الثانيه خلال نفس العام ١٩٥٦

ثالثا : مجلس الجامعة العربية

اجتمع مجلس الجامعة العربية لمدة ثلاث ساعات لبحث موضوع اعتقال الزعماء الجزائريين وقرر ارسال بقرقيات إلى كل من باى تونس وسلطان مراكش ورؤساء وفود الدول العربية والمجموعة الاسيوية الافريقية بالامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات السريعة لإطلاق سراح الزعماء والحفاظ على حياتهم .

كما ارسلوا برقية لمستر همرشولد السكرتير العام كان نصها :—
« تلقى مجلس جامعة الدول العربية باهتمام وقلق بالغين نبأ اعتراض السلطات الفرنسية للطائرة المقله لخمسة من زعماء الجزائر واعتقالهم . ويرى المجلس ان هذا العمل من جانب فرنسا انتهاك سافر للحريات الاساسيه التى نص عليها ميثاق الامم المتحده وللمبادئ التى أعلنتها وثيقه حقوق الانسان بالاضافة إلى مافيه من مخالفة صريحه لمبادئ القانون الدولى والمعاهدات والاتفاقات الدوليه .

وبما ان هذا العمل يضاعف خطورة الحاله التى تسود الجزائر ويؤدى إلى المزيد من تدهور الامن والسلم — فيرجو مجلس الجامعة ان يحيط الدول الاعضاء فى مجلس الامن علما بهذه المخالفات التى يرتكبها احد الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن املا ان تتخذوا من المساعى مايصون حياة الزعماء الجزائريين ويكفل سلامتهم واطلاق سراحهم » .

رابعا : الموقف الامريكى

اكتفى المتحدث الرسمى لنكولن هوايت فى تصريحاته للصحفيين ومنذوى وكالات الانباء بان حكومتى مراكش وتونس استرعت انتباه الحكومه الامريكيه إلى حادث الاختطاف وانهم ذائبو السعى للحصول على المزيد من المعلومات عن الحادث من حكومة فرنسا .

وهكذا اتخذت الحكومه الامريكيه موقف الصمت متعللة باستمرارها فى تقصى الحقائق

خامسا : الموقف البريطانى

لم تبد الحكومه البريطانيه اى اهتمام بقضية الاختطاف واكتفى سلوين لويد باستقبال الطيب سليم سفير تونس ببريطانيا بناء على طلب الاخير ليطلب منه بذل بريطانيا لمساعدتها لاطلاق سراح زعماء جبهة التحرير الجزائريه ولم يجد هذا المسعى أية استجابة من بريطانيا وكشفت الايام التاليه اسباب هذا الموقف وارتباطه بمؤامرة العدوان الثلاثى على مصر

سادسا : الموقف الاسباني

ابدت السلطات الاسبانية استعدادها منذ البدايه للمساهمة بجهودها لصالح المحافظة على حياة الزعماء وبذل مساعيها لدى السلطات الفرنسيه للافراج عنهم وقدمت معلوماتها عن ظروف وتطورات عملية الاختطاف والتي كشفت لقاء قنصل فرنسا بجزيرة مايوركا بقائد وملاحى الطائرة التى استقلها بن بلا ورفاقه خلال توقفها للتزود بالوقود بجزيرة مايوركا وتلا اللقاء اتصال القنصل بسفارتى فرنسا بالرباط ومدريد ورغم عدم استماعهم للحديث الذى تم الا ان السلطات الاسبانية اكدت تلقى الطائرة بعد اقلعها من الجزيرة اشارة من باريس فى مطار الجزائر بدلا من مطار تونس حيث القى القبض على ركاب الطائرة وقابل الجنرال فرانكو السفير المصرى بمدريد يوم ٢٥ اكتوبر مظهرا اهتمامه الكبير بقضية الجزائر والزعماء المختطفين وايدى استعداده لتقديم أية مساعدة فى هذا الشأن .

سابعا : موقف الدولتين المضيفتين للزعماء تونس ومراكش

تونس

- ١ - التقى سفيرنا بالباهى الادغم صباح يوم ١٠/٢٣ وذلك طبقا لما وصله من اوامر طبقا لتوجيهات الرئيس جمال فوجد الباهى متحمسا لاتخاذ مواقف ايجابية ضد فرنسا حتى ولو اضطروا إلى القيام بعمليات عدوانيه عسكريه ضد الفرنسيين
- ٢ - وابلغنا سفيرنا بتونس باضطراب الوضع السياسى والشعبى واحتمال تفجره فى أى وقت وقيام العديد من المظاهرات الشعبيه عمت كل المدن لتهدف ضد فرنسا وتحاول الحكومه التونسيه السيطرة على الموقف وحماية السفارة الفرنسيه والمنظمات الفرنسيه من غضب الجماهير الساخطة وقرار القواعد العماليه والشعبيه اعلان الاضراب العام .
- ٣ - تناقلت وكالات الانباء اخبار حلوث اشتباكات بين المتظاهرين والعناصر الفرنسيه واقتحام القنصلية الفرنسيه وسقوط بعض الضحايا وتهديد رئاسة القوات الفرنسيه بانزال جنودها لحماية رعاياها .

مراكش

- ١ - اتصل السلطان فور وقوع الحادث برئيس الجمهورية الفرنسيه محتجا لديه على القاء القبض على الزعماء الجزائريين لاعتباره انهم ضيوفه واعتباره ان هذا العمل يعتبر عملا عدائيا ضد مراكش

ومن اعمال القرصنة وقع بعيدا عن المياه الاقليمية كما اكد ذلك الصحفيون الامريكيون والفرنسيون الذين كانوا من ركاب نفس الطائرة المختطفه .

٢ - كما ارسل السلطان رئيس ورائته « سى بكاي » بصحبته وزير خارجيه المغرب إلى باريس بعد ظهر يوم ٢٣ للقاء جى موليه وللاحتجاج رسميا والمطالبه بالافراج فورا عن الزعماء والا اضطرت الحكومة المراكشيه لاتخاذ مآتره من اجراءات ومنها قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا. وقطع السلطان زيارته لتونس وعاد على طائرة اسبانيه إلى بلاده .

٣ - رفض جى موليه طلب البكاي اطلاق سراح الزعماء الجزائريين باسلوب جاف حمل في ثناياه التهديد والوعيد الامر الذى دفع البكاي لمغادرة قاعة الاجتماع محتجا وقائلا ربما تأتون بمجنود فرنسيين لالقاء القبض على اسوة بالزعماء الجزائريين وذلك كما جاء على لسان البكاي لسفيرنا بالرباط .

٤ - ابلغنا سفيرنا مايردد في جميع الاوساط المراكشيه السياسيه المستقله من التنديد بموقف رئيس الديوان الملكى المدعو مولاي العلوى والمعروف بعمالته للفرنسيين واعتراضه يوم سفر السلطان على ركوب الزعماء الجزائريين لطائرة السلطان طبقا لرغبة السلطان مدعيا مخالفة ذلك للتقاليد والعرف الدبلوماسي وماتبع ذلك من تخصيص طائرة خاصة لهم ليسهل اختطافها .

ثامنا : موقف الكفاح المسلح بالجزائر

لاشك أن عملية اختطاف بن بلا ورفاقه أدت إلى نوع من الاهتزاز النفسى لدى المناضلين بداخل الجزائر الا ان الاجراءات السريعه التى اتخذناها بواسطة اجهزة اعلامنا وخاصة اذاعة صوت العرب لمواجهة الموقف والتصدى له كان لذلك اثره الحاسم في سرعة استرداد المكافحين الجزائريين لثقتهم في أنفسهم وقدراتهم على الاستمرار في كفاحهم مستنديين إلى مساندة ودعم اخوتهم العرب ، خاصة قائد وشعب ثورة ٢٣ يوليو . وكان لاتصالنا السريع بقيادات الداخل والاتفاق معهم من حيث حش التحريض لضربات شديدة صد القوات الفرنسيه - كان له اثره في قيام قادة الجيش بالعدا ، دحمت التى اوقعت خسائر فادحة في القوات الفرنسيه الامر الذى اكده للعالم كله وللسلطات الفرنسيه وللشعب الفرنسى ان اختطاف بن بلا واخوانه لم يؤثر على قدرة الثورة الجزائرية ولن يوقف ضرباتها ولن يؤثر في صلاية صمودها لكل ما يحاك ضدها من مؤامرات وانها لاينقصها القيادات القادرة على قيادة نضال الشعب الجزائرى إلى بر الامان وإن حرب الاعصاب والحملة النفسيه العدوانيه التى شنتها اجهزة التضليل الفرنسى فشلت في تحقيق اهدافه .

تاسعا : موقف ليبيا

نظرا للموقع الاستراتيجي الهام للارض الليبية على طريق امدادنا للكفاح الجزائري بالسلاح والعتاد رأيت أن افرد للموقف الشعبي والرسمي الليبي فقرة خاصة .

١ — فقد وصلتنا معلومات الالام الاولى التاليه لعملية القرصنة والاختطاف عن قيام مظاهرات شعبيه ضخمة للاحتجاج على عملية الاختطاف واغلقت الحوانيت والبنوك والمحلات التجاربه منذ صباح يوم ١٠/٢٤ لتنظيم الجماهير في حشود تحمل اعلام مصر والجزائر وليبيا ولتطوف في الشوارع بالعاصمة هاتفة بسقوط فرنسا والاستعمار وبحياة العرب والجزائر مطالبين بالقتال الامر الذي اجبر سلطات الامن لوضع حراسة قويه على سفارتي فرنسا وبريطانيا .

٢ — اتجهت المظاهرات إلى سفارة مصر ليحيوا قائدها وشعبها ثم اتجهوا إلى سفارة تونس ليهتفوا بسقوط الخيانه والغدر ولتمزقوا صور بورقيبه ثم توجهوا لسفارتي امريكا وبريطانيا ليهتفوا بسقوط الاستعمار وبحرية العرب .

٣ — اقلت السلطات القبض على الشيخ محمود صبحي بتهمة التحريض على المظاهرات الا انهم سرعان ما فرجوا عنه خوفا من غضب الجماهير واصدرت الحكومه مساء نفس اليوم امرار بمنع المظاهرات

٤ — كان مجلس الوزراء الليبي قد اجتمع مساء يوم ٢٣ اكتوبر وقرر ابلاغ فرنسا استياء الحكومه البالغ واحتجاجها على العمل المناق للقوانين اللويه والمطالبه بوجوب اطلاق سراح الزعماء وتحميل الحكومه الفرنسيه مسؤليه سلامة ارواحهم .

٥ — وضعتنا الاجراءات التي قامت بها الحكومه الليبيه اعتبارا من مساء يوم ٢٣ اكتوبر أمام موقف غريب ومتناقض لا يتمشى وحقيقة ماتظهرت به من تفاعلها مع الإرادة الشعبيه وموقف الشعب الليبي الايجابي الحماسي منذ استماعه لأخبار مؤامرة الاختطاف ويتلخص موقف الحكومه المناق للإرادة الشعبيه في:

أ — النار صالح بن يوسف لاغلاق مكتب المغرب العربي وايقاف نشاطه وقرار مجلس الوزراء ابعاد صالح عن ارض ليبيا

ب — اعتزام الحكومه الاستيلاء على الاسلحة الخاصه بالكفاح المسلح والموجوده بمخازن التشوين .

وقد اعتبرنا هذا الموقف من جانب الحكومة الليبية نوعاً جديداً من الضغط على الكفاح المسلح الجزائري وأنه لاشك نتيجة للتفاهم الذي تم بين جى موليه وانتوني ايدن بشأن تنسيق عملهما في منطقة الشرق الأوسط للقضاء على الحركات التحررية في العالم العربي .

٦ — بادرت بابلاغ الرئيس عبد الناصر بالتغير الذي طرأ على موقف السلطات الليبية .

٧ — لم يمثل صالح بن يوسف لأوامر الحكومة الليبية وأرسل برقيتين إحداهما للحبيب بورقيبة والثانية للسيد مبارك البكاي رئيس وزراء مراكش يطالب فيهما الاثنان بالتدخل للاحتجاج والمطالبة بالافراج عن الزعماء الجزائريين ويعبر في البرقيتين عن رأيه في الحادث وإدانة فرنسا بالقرصنة والغدر .

(نص البرقيتين مرفق)

عاشرا : موقف دول المشرق العربي

١ — كان قرار الاضراب العام يوم ٢٨ اكتوبر تعبيرا واقعيا لوحدة موقف جماهير الامه العربية وعن رفضها للاستعمار ومؤامراته ووقوفا إلى جانب الثورة الجزائرية والشعب الجزائري ممثلا في الزعماء المختطفين وتعبيرا عن حقيقة مشاعر الجماهير العربية العريضة . الا أن موقف الحكومات العربية كان متباينا بتباين طبيعة ونوعية هذه الحكومات فبينما وقفت الحكومات الوطنية مواقف متشددة تجاه قرصنة فرنسا نجد الحكومات العميلة قد تراخت بل وعمدت إلى التصدي وكبت شعورها كى لاتعبر عن حقيقة مشاعرها المؤيدة للثورة الجزائرية وقد تجلت هذه الصورة بكل وضوح في مواقف حكومتى العراق برئاسة نوري السعيد والاردن .

٢ — ونجح الاضراب العام يوم ١٠/٢٨ وشمل كافة اقطار والنحاء الوطن العربي الامر الذي جسد وحدة الارادة الشعبيه العربية وسخطها العام على التآمر الاستعماري .

وماكاد ينتهي هذا الاضراب حتى فاجأنا الاستعمار الفرنسي البهطاني متعاوناً مع اسرائيل بتنفيذ مؤامرتهم الغادرة بمباشرة عدوانها الثلاثي على ارض مصر صباح يوم ٢٩ اكتوبر ليؤكد الاستعمار من جديد ان مؤامرة اختطاف الزعماء الجزائريين لم تكن سوى مقدمة لتآمر شامل يهدف وبالدرجة الأولى إلى محاولة القضاء على قاعدة الانطلاق الثورية لجماهير الامه العربية ممثلة في ثورة ٢٣ يوليو بالقاهرة متصورين انهم بنجاحهم في القضاء على النظام الثوري بمصر سوف تعود لهم سيطرتهم من جديد على مقدرات الشعب العربي وكبت حريته ولكن

خاب املهم وفشل عدوانهم واستمرت ثورة مصر تدعم الثوار العرب على كل الارض العربية بكل صور الدعم والتأييد للقضاء على آمال المستعمرين برهطانيين أو فرنسيين .

٣ — ورغم الارتباط الكبير والمعترف به بين العلوان الثلاثى الغادر وموقف مصر من دعم ثورة الجزائر الا اننى آثرت الا اخوض فى تفاصيل وتسلسل احداث وحقائق العلوان مكثفيا بما كشفه العديد من الكتاب المعاصرين وتأكيدهم على الارتباط والتآمر الواضح واللواغف الرئيسيه للاقدام عليه .

حادى عشر :

١ — رأيت قبل ان اختتم هذا الفصل ان اورد فيما بلى اصل وترجمة الخطاب المؤرخ ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ والذى وصلنى من الاخ المناضل احمد بن بللا بواسطة احد رسل اتصالنا الذى تمكن من تهريب الخطاب . والذى اوضح فيه بن بللا الكثير من الحقائق الهامة عن وجهة نظره هو واخوانه المختطفين معه فيما تم كما يبين نوعية العلاقة بيننا وبين ثورة الجزائر كدليل واقع لكل الجاحدين والمتكبرين لدور ثورة ٢٣ يوليو فى الوطن العربى وبالجزائر والشمال الافريقى بصفة خاصه .

نص الخطاب بالفرنسيه بالملحق مستند رقم (١٤) المرفق .

٢ — نظرا لما تضمنه الخطاب من الكثير من النقاط الحيويه والحقائق الهامة لذا فاننى رأيت ان اطرح ترجمه كاملة وحرفيه لنص الخطاب على الوجه التالى :-

ترجمة الخطاب

باريس فى ١٧ ديسمبر ١٩٥٦

شقيقى العزيزين فتحى وعزت

إننى انتهز هذه الفرصة العزيزه لآسى ابعث اليكما بهذا الكلمات المكتوبه بكل سرعة ولاقول لكما مدى ارتباط افكارى بكما منذ هذا السفر الذى اعقبه سلسله من الاحداث الحاسمه والتى من شأنها ان تحدد مستقبل قضيتنا المشتركه .

انى استعيد إلى ذهنى كما لو كان يحدث الآن ما اوضحه رئيسنا البطل عند زيارتنا لسيادتنا وتمسكه بعدم دخولى مراكش أو تونس خشية المؤامرات الاستعمارية وكثيرا ما افكر فيما قاله الرئيس فى تلك الليلة وادرك كيف كان حرصه يستند على اساس ، ولكن سيأتى اليوم القريب ان شاء الله فاستطيع ان اشرح لكم جميعا الاسباب التى دفعتنى إلى قبول مثل هذه المجازفة الكبيره والسفر فى طائرة طاقمها من الفرنسيين بالرغم من ضمان السلطان لسلامتنا .

وبعض النظر من جهة اخرى عن التأثيرات الطبيعيه والوقتيه تلك التأثيرات التى ترتبت على القبض علينا واثرت فى عملنا الخارجى فان النتائج السياسيه التى نجمت عن هذه الضربه اتاحت فى شمال افريقيا بشائر مشجعه جدا للمبادئ السياسيه التى لم نكف عن الدفاع عنها فى الجزائر فى الوقت الذى حاربها اشقاؤنا المراكشيون والتونسيون .

لم يعد هناك انسان يعتقد بعد الآن وهذا على الاقل بالنسبة للشعب المراكشى والشعب التونسى . فى صحة أى نوع من انواع الاستقلال أو التآلف مع فرنسا لان الثقة اصبحت معلومه من الاساس .

وكان ابلغ دليل على ذلك ماحدث خلال العدوان الاجرامى الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى ذلك العدوان الذى شن قبل مضى اسبوع من القبض علينا ، فكان هذا هو الدليل الساطع على ان عملية القبض علينا هى جزء من مؤامرة واسعة النطاق لتصفية نظام « ناصر » توطئة لتصفية حرب العصابات فى الجزائر وتمهيدا لاعادة غزو تونس ومراكش فى نفس الوقت الذى يشن فيه عمل ضد سوريا والاردن وكانت النتيجة المنطقيه كذلك هى احلال انظمة مثل نظام نورى السعيد فى جميع انحاء العالم العربى بما فيه شمال افريقيا وهذا نخضع لاستغلال العالم الغربى لعشرات السنين وتتحقق نوايا اسرائيل التى لاتعرف حدودا لتوسعها .

لقد ندد العالم اجمع باولئك الذين حضوا على هذه الحرب الصليبيه الجديدة تلك الحمله اليهوديه — المسيحيه ضد الاسلام فى جميع انحاء العالم العربى والتى كانت ستؤدى حتما إلى حرب شامله ولم تتورع فرنسا عن شئ فعملت كل الوسائل التى تدفع امريكا على التدخل الذى لو تم لادى حتما إلى تدخل روسيا فى الحرب .

وقد اصبحت هذه الادلة الآن امام شعب شمال افريقيا الذى استخلص منها النتائج المنطقيه كما اصبحت يستحيل على النظم السياسيه الحاليه فى مراكش وتونس ان تتجاهلها .

و بفضل الله اصبحت الجزائر تشن وبنجاح حربا ضد فرنسا بشمال افريقيا وهى نفس حرب

المبادئ التي اخذت تشنها سوريا بناء على نصيح شقيقتنا الكبرى مصر وبالنسبة للبلاد العربية الاخرى التي مازالت تحت عجلة الاستعمار .

وهناك شيء مؤكد — فقد اوشك شمال افريقيا ان يقوم بتحديد مستقبله السياسي الذي اتضح بفضل الاثار التي ترتبت على الحوادث الاخيره وسيكون على اساس الكفاح لتحقيقها حتى النصر النهائي .

لست اجهل ان هناك معارك اخرى تنتظرنا قبل أن نحقق هدفنا النهائي ولكن نصرنا اصبح وشيكاً بين وقت وآخر ..

واود او اؤكد لكما شقيقتي العزيزين أننا لم ندل بأي تصريح يتعلق بكم وليس لكم به شأن بوجه عام لا من جهتي ولا أياً من رفاقي الذين وقفوا موقفاً حازماً تجاه البوليس الفرنسي . وكنت ارد شخصياً على الاسئلة كما كان يجب عليها اخواني بالرد الذي لم يتغير وهو « انى ارفض الاجابة على اسئلتكم » . وذلك طيلة الوقت الذي مكثنا فيه بادارة الامن D.S.T. من يوم ٢٢ إلى ٢٨ اكتوبر رغم كل التهديدات التي وجهت إلينا ولكن ينبغي ان نعترف انهم لم ينفلوا هذه التهديدات ابداً ولم نعذب اطلاقاً اللهم الا من الناحية المعنوية .

وهناك ملاحظة فبغض النظر عن بعض الاسرار التي كشفها اخيراً الفرنسيون بصدد العمل الخارجى فليس لدى البوليس الفرنسي معلومات كافية وقد ظهر لي الدليل على ذلك من خلال الاسئلة التي كانت توجه لي ممن كلفوا باستجوابي . وعلى خلاف ذلك اخنوا يعملون دون ان نقول لهم كلمة .

اما كوميديا الاثنى عشر كيلو جراماً من الامتعة فقد كان الجميع يعرفون انها كوميديا لانه لو كانت وثائق حقاً لكان اول عمل تبادل فرنسا به هو اغراق الصحف العالميه بنسخة فوتوغرافية من هذه الوثائق المزعومة . ولهذا ادرك الناس بان الاثنى عشر كيلو المشهوره كان معظمها امواس الحلاقة وادوات اخرى كصابون بالموليف الخ ...

لقد ضبطوا الوثيقة التي تتعلق بقرارات مؤتمر اصدقاءنا في الداخل وهي القرارات التي كانت معدة للنشر في جميع الصحف بمناسبة العيد الثاني للثورة وهو ماحدث فعلاً ولهذا لم تكن لها صفة سرية . هذا عدا بعض قوائم غير كامله عن الكفاح الذي يشن منذ البدايه وبعض اسماء المسؤولين الذين كان يجهلهم البوليس الفرنسي والذين لم يقبض عليهم احد بحمد الله .

وهناك كذلك بعض الكود كانت تشمل كلمات دون اى جملة والتي لم يعرف البوليس الفرنسى عنها اكثر مما يعرف قبل القبض علينا . وهناك ايضا نوته عناوين وبالطبع كان فيها عنوانكما وعناوين اخرى منها عنوان مكتبنا ٣٢ عبد الخالق ثروت وهذا هو اهم ماعتروا عليه معى .

واننى أرجوكم شقيقى فتحى وعزت وبصفة خاصة ان تكررنا لسيادة الرئيس اهم ماكتبته لكما وان تقولا له كذلك باننى اتكلم باسم جميع الاخوان الذين هم هنا حولى لأعبر عن اشد واخلص تهانينا للموقف الباسل وكذلك موقف الشعب المصرى خلال التجربة الرهيبة التى فرضت عليه والتي تمكن من افشالها اخيرا ، واننا جميعا هنا وجميع شعب الجزائر الذى ارتبط مصيره بمصير شقيقه الشعب المصرى سيدافعون حتى اخر قطره من دمائنا وحتى النصر الذى اصبح اكيدا عن التراث الروحى المفدى لقائدنا الاعظم جمال عبد الناصر .

وانى اود ان اقول لكم الان اكثر من اى وقت مضى اود أن تعبيرا له عن الجميل المقدس الذى تشعر به الجزائر نحو شقيقتها الكبرى مصر التى يرأسها قائدها العظيم .

ولن تنسى يوما مهما حدث ما قام به اشقاؤنا المصريون وسأكون فى الجزائر لاشهد على ذلك فهم وخدمهم الاشقاء العرب الذين لم يساوموا فى التضامن الذى ظهر فى العمل .

واخيرا فاننى شخصيا لن انسك ابدا ايها الاخ فتحى وكل ما فعلته من اجل الجزائر ولم تتردد فى سبيل تأدية عمالك على الوجه الاكمل فى ان تحطم صحتك ورفضت ان تركز إلى متاع الحياة العائليه وبقيت امام مكتبك منكبا على عمالك الذى يستغرق اثنتى عشرة وأربع عشرة وست عشرة ساعه ان لم يكن اكثر . ولن انسك يوما ايها الاخ عزت فكم تدين لك الجزائر بالجميل فهذا العمل الذى قد يهلك اى شخص اخر سواك وهذا الصبر الذى يفوق الضمائر فى الانكباب على العمل الذى نادرا ما اكتشف مثله وكنت اقول لنفسى اننى اتخذك قدوة واحثها على الاقتداء بك .

لن أنساكما انما الاثنان وصبركما غير العادى الذى لا يفسره سوى ايمانكما الراسخ وعقيدتكما فى المبادئ الإسلامية وتجاه جميع شعوب شمال افريقيا التى تعترف لكما دائما بالجميل .

واننى أرجوكم اخيرا ان تغفرا لى كل ماكون قد سببته لكما من متاعب وآلام بسبب مسلكى وان تجلوا لى المبرر فى شدة الحماس لمبدأ هو مبدؤكم ذلك المبدأ الذى تنوء بحمله أكتاف اخرى .

وانى اود ان تكررنا هذا إلى سيادة الرئيس وكذلك السيد الوزير زكريا محيى الدين الذى وجدنا

دالما منه كل ترحاب والذى لم يساوم يوما على تأييدنا وكذلك لسيادة الوزر عبد الحكيم عامر الذى تشرفت وسررت بمعرفته ومقابلته عدة مرات وفى ظروف حاسمه وان تذكرونى عند جميع الاشقاء الاخرين والذين يساومون على جهودهم سليمان عزت وامين عفت وسامى فى سكرتارية الرئيس وزغلول والاخرين ولا تنسوا سلامى القلبي الحار الى اسماعيل صادق الذى لن انسى ذكره والذى علمت من الصحف انه ترك ليبيا .

ولن اختم الخطاب قبل رجائكم بتبليغ سلامى الى جميع عائلاتكم والتي اعتبرها من وقت طويل عائلاتنا وان تعبروا لها عن شعورى وامتنانى .

لاشء ينقصنا فلدينا الصحف يوميا ونتمتع بنظام المعتقلين السياسيين بالكامل ونحن على اتصال باخواننا خارج فرنسا فى تونس - طرابلس واسبانيا - ونظرا لسهولة الاتصال نرغب فى مداومة الاتصال معكم لتستشيرونا فى جميع المشاكل الاساسيه التى ربما تطرأ فى المستقبل

وكل اخواننا هنا مؤمنون بانهم سيعبرون لكم قريبا جدا وبصوت عال عن اشد واخلص عواطفهما الوطنيه العربيه والاسلاميه .

التوقيع (أحمد)

لرياح العاصفه

ر - ر - تنفيذ تأمرهم الثلاثى على مصر وبالذات بعد
سيف بن بللا ورفاقه بعدة ايام بمثابة ضربه مفاجئه اتاحت الفرصه لظهور العديد من التيارات
الخارجيه والداخليه على مسرح الاحداث اوجزها فى :-

١ - اجتذاب العلوان الثلاثى لاهتمام الرأى العام العربى والدولى وبصورة غطت على مؤامرة
الاختطاف لاهتمام القواعد الشعبيه العربيه بمتابعة احداث العلوان ونتائجه على قلعة النضال
الثورى العربى فى القاهره باعتبارها الامل المرتجى لتحرير ارادة المقهورين وتوحيد كلمة المناضلين .

٢ - عاشت النظم العربيه الرجعيه والعميله فترة انتشاء من خلال تصورهم ان مصدر قلقهم
والسلاح المسلط على رقابهم قد آن لهم التخلص منه ومن ازعاجه لمصالحهم وامانيهم التى عملوا
على تحقيقها على يد سادتهم الاستعماريين ولكن سرعان ماخاب املمهم بتوفيق الله واستعادت
ثورة ٢٣ يوليو سيادتها على ارضها لتواصل مسيرتها الثوره وقد تضاعفت قدراتها وفاعلية دعمها
لكافة الحركات التحرريه لا على الارض العربيه وحدها بل تعدتها لتغطى الارض الافريقيه كلها
من خلال ايمان لايتزعزع بالقيم والمبادئ الثوره التى لاتعرف الكلل أو التردد . وعادت
الانظمة الرجعيه والعميله لتقبع فى جحورها والرعب يملأ قلوب حكامها .

٣ — محاولة السلطات المراكشيه والتونسيه التعلل بمتابعة احداث العدوان على مصر لتتراخى مساعيها واحتجاجاتها اللفظيه ضد فرنسا بلا أى فعاليه ووضوح تراجعها فى اصرارها على المطالبه بضرورة الافراج عن الزعماء المختطفين وانتابها نوع من الخمول المتحلل من كافة الالتزامات بما تظاهروا به سابقا من تمسك بقيم ومبادئ الاخوه العربيه ومحمدت كل المساعى لتبقى فى ظلال الرجاء والامل .

٤ — بعد نجاحنا بحمد الله فى تخطى فترة الخطر التى اخذت علينا كل تفكيرنا ونشاطنا لمواجهة تطورات موقف العدوان الثلاثى وفشله الامر الذى استغرق مايقرب من اسبوعين . بدأنا على الفور وبعد دراسة مستفيضة للوضع ، التفكير فى اختطاف بن بللا ورفاقه من السجن مستعينين ببعض المتخصصين من العناصر الاوروبيه التى مارست تلك العمليات من قبل .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين اللذين وافقا على المبدأ مع ترك تفاصيل الخطه لأتولاها بنفسى .

وبدأت اتصالاتى ببعض العناصر الايطاليه التى قدمت لنا بعض الخدمات فى عمليات تهريب السلاح وعرض على احد القادة الايطاليين السابقين ممن شاركوا فى عملية اختطاف موسوليني استعداده للقيام بعملية اختطاف بن بللا ورفاقه ولكننى لم اطمن له ولمن معه بعد وضوح اتجاههم الاستغلالى وظهور عدم الجديه فتغاضيت عن الاستمرار معهم انتظارا لمحاولة ايجابية جديده مكفولة بضمانات النجاح

٥ — وصلنا يوم ١٧ نوفمبر ١٩٥٦ برقيه من ملحقنا العسكري بمدريد ردا على طلبنا الافادة بحقيقة الموقف فى وهران التى ضمنتها مابلغه اياه عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران والذى وصل إلى مدريد ليؤكد الحقائق التاليه :

أ — وضع الكفاح بوهران على مايرام ولكن ينقصهم السلاح

ب — الروح المعنويه لافراد جيش التحرير عاليه جدا رغم حادى الاختطاف والعدوان الثلاثى — وجرى تغيير الخطط واعادة تنظيم القوات لجيش التحرير التى كان يعلمها بن بللا أو بوضياف خوفا من استجواب الفرنسيين لهما .

ج — تم تعيين بديل لكل من بن بللا وبوضياف حيث تم الاتفاق عليهما بالداخل

د — الدكتور الخطيب يمس من موقف السلطات المراكشيه وحزب الاستقلال لتراخيها رغم تهديد الجاليه الجزائريه بمراكش للحكومه المراكشيه بالعمل ضدها ان لم تساعد الجزائريين ، ويحاول الخطيب الحصول على السلاح لمعاودة الكفاح من جديد مستقلا عن الجميع وليتعاون مع المناضلين القدامى من جيش تحرير مراكش .

هـ — اتفق ملحقنا العسكري بالرباط حسن فهمى على شراء صفقة سلاح اسبانيه لصالح الجزائر باسم الجيش المراكشى على ان يتم تسليمها بالمغرب وتلقى الملحق العسكري الاسبانى الطلب من الامير الحسن ولايزالون فى انتظار الرد الاسبانى

٦ — وقد رفعت مذكرة بمضمون وخلاصة الموقف إلى الرئيس جمال عبد الناصر معلقا عليها بالآتى :

أ — كشفت الاحداث الاخيره حقيقه نوايا ساسة مراكش نحو مصر وثورتها علاوة على تخاذلهم امام فرنسا الامر الذى يؤكد عدم قدرتهم على القيام بأى عمل ايجابى ضد فرنسا

ب — جبهة وهران التى نحشينا عليها بعد ضياع شحنة المركب آتوس وحادث الاختطاف — فى حالة جيدة وتمت بها عمليات هجوميه مؤخرًا كبدت فرنسا خسائر جسيمة

ج — جارى تزويد جبهة وهران بصفقة السلاح السابق شراؤها باسم المملكة العربية السعوديه عن طريق المنطقه الخليفيه

د — الجبهه الشرقيه للجزائر بكل قطاعاتها (شمال قسطنطينيه والاوراس والممشى وسوق اهراس) لديها كمية كافية من الاسلحة والذخيره وتمكنا من تهريب معظم السلاح السابق انزاله قرب طرابلس

و بعد انتهاء تهريب السلاح المتبقى بليبيا وهو كمية صغيره وامداد وهران بصفقة السعوديه يكون لدى جيش التحرير الجزائرى مايكفيه للقتال لفترة ثلاثة اشهر على الاقل دون الحاجة إلى امداد جديد .

هـ — رغم موقف السلطات التونسيه والمراكشيه المتخاذل وغير المشرف الا اننا نرى عدم التعريض بموقفهما فى الوقت الحالى على ان نقوم سرا لتقوية المعارضه فى كلا البلدين مع

زيادة دعمنا للقضية الجزائرية على كافة المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية الامر الذي سيزيد من مشاكل فرنسا الاقتصادية ويمهد لانهارها كما يتوقع ذلك كل المراقبين السياسيين .

ثانيا : الاجتماع بملحقينا العسكريين بفرنسا ومراكش وليبيا

كلفني الرئيس جمال بعد اطلاعه على مذكرتنا المنوه عنها سابقا بعقد اجتماع يضم ملحقينا العسكريين بباريس ثروت عكاشه وبالرباط حسن فهمي عبد المجيد ولبلييا اسماعيل صادق لدراسة موقف الكفاح الجزائري على ضوء الصورة الجديدة للاوضاع بكل من فرنسا ومراكش وتونس وليبيا والخروج من الاجتماع بالخطة المقترحة لمواصلة دعمنا للثورة الجزائرية . وتم الاجتماع بمكتبي بعد استدعاء الملحقين العسكريين يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ وشارك في الاجتماع معي زميلي عزت سليمان ، وتمت دراسة الموقف من كافة جوانبه على ضوء ماقدمه كل من ملحقينا العسكريين الثلاثة لصورة الواقع الذي يعيشه كل منهم في مقر منصبه وتوصلنا إلى الحقائق التالية كأساس لخطة دعمنا للكفاح والثورة الجزائرية .

- ١ - ضرورة العمل على تهريب اكبر كمية سلاح للداخل الجزائري
- ٢ - بدء سلسلة من عمليات التخلص من العناصر الاستعمارية الفرنسية القيادية المترعمة لسياسة قمع الثورة الجزائرية امثال شيفالبيه
- ٣ - الاستمرار في فرض الاتاوه على بعض اثرياء (الكولون) المعمرين الفرنسيين امثال بورجيه لتجميد قدراتهم في مساندة غلاة المعمرين والاستفاده باموالهم المجموعة من الاتاوات في مواجهة نفقات الكفاح بالداخل .
- ٤ - تشديد ضربات جيش التحرير سيرغم أي رئيس حكومه فرنسيه جديده على الرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية خاصة بعد القضاء (فشل الحكومه في العدوان الثلاثي) على سمعتها داخل فرنسا .
- ٥ - ممارسة كافة الضغوط الشعبيه والسياسيه على حكومتى مراكش وتونس لارغامهما على مد يد المساعدة للشوار الجزائريين وفتح الطريق لتهريب السلاح اليهم مع دعم المعارضه بالبلدين لممارسة لضغط الشعبى المطلوب .

٦ - تفادى الصدام بالسلطات المراكشية والتونسية في الظروف الحالية لتفويت الفرصه عليهما حتى لايتخذوا من الصدام ذريعه لحجب مساندهم للثورة الجزائريه وبالذات في شئون تهريب السلاح .

٧ - تركيز اجهزة الاعلام المصريه على مهاجمة السلطات الاستعماريه الفرنسيه مع عدم التعرض للشعب الفرنسي والتأكيد على ارغام تلك السلطات الاستعماريه الشعب الفرنسي لتقديم التضحيات بارواح ابنائه لصالح غلاة المستعمرين مع التركيز على ان الوضع الاقتصادي الفرنسي المتردى ومايعانيه الشعب الفرنسي يرجع وبالدرجه الاولى إلى السياسة الاستعماريه التي تنتهجها الحكومه الفرنسيه مع التنويه بموضوعية وواقعية العناصر الفرنسيه المتحرره والتي بدأت تنادى بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها .

وكان طبيعيا ان ارفع تقريرا مفصلاً بكل ماتوصلنا إليه خلال اجتماعنا إلى الرئيس عبد الناصر بعد عرضه على السيد زكريا محيي الدين . وافر الرئيس جمال عبد الناصر الخطه على أن تتولى القيادة الجزائريه مهمة التصدي والتعامل مع غلاة المعمرين الفرنسيين في شتى المجالات مع قيامنا بتقديم المساعدة لهم فيما يحتاجونه .

ثالثا : الموقف داخل القيادة الجزائرية بعد عملية الاختطاف

صاحب عملية اختطاف بن بللا واخوانه تباينا واضحا للتيارات وسط قيادة الثورة الجزائريه تلخص في :

١ - اعتبر عبان ومجموعته ان ازاحة بن بلا وزملاءه من طريقهم فرصتهم الكبيرو في السيطرة الكامله على مسيرة ومصير الكفاح الجزائرى في الداخل والخارج وتم تعيين الكولونيل عمر عمران ممثلا للجنة التنسيق والتنفيذ بالخارج ليحل محل بن بللا وليتولى مسؤولياته وبالذات بالقاهره كما عينوا بن عوده وابراهيم زهودى ممثلين للجنة بتونس وكلفا بالسفر للسيطرة على الوضع واخضاع كل العناصر المؤيده لبن بللا لنفوذ لجنة التنسيق

٢ - بادر المناضل على محساس معاون بن بللا بليبيا إلى القيام بالعديد من الاتصالات بكافة المناضلين بالخارج والداخل لجمعهم حوله باعتباره الخليفه الطبيعي لبن بللا وصاحب الحق الشرعى في تولى مسؤولياته خاصة وان تاريخه النضالى السابق كرئيس للتنظيم العسكري السرى لحزب الشعب يعطيه هذا الحق بلا منازع .

وحضر على محساس إلى القاهرة لاقتناعنا بما استقر عليه رأيه ورأى كافة المناضلين مشيراً إلى تأييد جميع قادة الولايات الشرقية له كخليفه لبن بللا وعدم اعترافهم بقرارات مؤتمر وادي الصمام وأنهم بسبيل عقد اجتماع بالداخل لاعلان رأيهم هذا ورفضهم الاعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ التي يرأسها عبان رمضان .

واثرت عدم الاندفاع معه في مخططه إلى أن تتضح حقيقة الموقف بالداخل تفادياً للدخول في صراعات لاداعي لها وفي وقت يحتاج الكفاح الجزائري فيه إلى الوحدة والترابط في مواجهة المؤامرات التي تحاك ضده وإلى ان نتحقق من نوايا واتجاهات رئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E. بالنسبة لكافة القضايا المطروحة نظراً لوصول العديد من الانباء المتباينة حول تصرفات هذه اللجنة وبالذات بالنسبة لمستقبل الكفاح وماوصلنا عن اعترافهم استخدام القوة لاختضاع كافة عناصر الكفاح لنفوذهم مهما أربقت الدماء ، كما وصلتنا معلومات عن بداية تنفيذ اللجنة مخطط التصفيات الجسديه لكل المؤيدين لبن بللا من المناضلين .

٣ — اجتمع بمكان ما على ارض الجبهة الشرقية يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ قادة جيش التحرير لمناطق سوق اهراس (عمر بوقلات) سدراته (عبد الله بو الهوشات) الأوراس (مسعود بن عيسى وعمر بو العيد) نحنشله الباهي شوشان) تيسه (الأزهر الشريطي) ومعهم اركان حرب تلك المناطق واستعرض المجتمعون قرارات مؤتمر وادي الصمام المنعقد في ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ وبعد مناقشتهم لكافة الآراء التي طرحت استقر رأيهم على القرارات التاليه :

أ — علم الاعتراف بقرارات المؤتمر المذكور لعدم وجود ممثلين لجميع المناطق الداخليه وممثلين عن الخارج فيه — وأشاروا إلى عدم تمثيل وهران وسوق اهراس والاوراس ونحنشله وتيسه وسدراته فيه .

كما ان القرارات التي اتخذها مؤتمر وادي الصمام تخالف الاتجاه الاول للثورة بالاضافة إلى اعطائه السلطه للسياسيين على العسكريين مما يتنافى وروح الثورة إلى جانب عدم النص بأن الجزائر دولة اسلاميه عربيه

ب — تطهير المنطقه بتونس وذلك بابعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلة سير عمل الثورة بتونس وابعاد ابراهيم مزهودي وعمار بن عوده من تونس فوراً .



قادة الولايات الشرقية عمر بوقلات وزملائه يجتمعون ليرفضوا قرارات مؤتمر وادي الصمام يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦

ج - تعهد منطقتنا سوق اهراس وسدراته بتوصيل سلاح منطقة شمال قسطنطينه والمناطق الغربية إلى حدودها .

د - تجديد المجتمعين لثقتهم بالمناضل على محساس للقيام بجميع اعمال الجيش العسكريه والسياسيه فى الخارج وتمثيل جيش التحرير تمثيلا كاملا .

وحرص القادة المجتمعون على سرعة اىصال هذه القرارات الينا بعد توقيعهم جميعا عليها لتحديد موقفهم من الاحداث التى بدأت تشغل بال الجميع ولقطع الطريق على محاولات لجنة التنسيق والتنفيذ الاطاحة بكافة العناصر المؤيده لبن بلا

مرفق بالملحق صورة لمخضر الاجتماع - مستند رقم (١٥)

٤ - ترتب على صدور قرارات المجتمعين بالجبهة الشرقيه وتوزيعهم لقراراتهم على اكبر نطاق داخل وخارج جيش التحرير - أن بدأت مرحلة من الصراعات العنيفه وبالذات على ارض تونس ذهب ضحيتها بعض خيرة المناضلين الشبان الذين افتقدتهم الثورة الجزائرية بلا مبرر الامر الذى ازعجنا كثيرا خوفا على مصير الثورة وانتقال العدوى إلى الداخل واثر ذلك على حالة القلق والاضطراب التى بدأت تنتاب افراد الشعب الجزائرى .

وهذه الاحداث المؤسفة انقضى عام ١٩٥٦ باحداثه الجسام المتتاليه والمزعجه لنبدأ عاما جديدا حرصنا فيه ومنذ البدايه على بذل اقصى الجهود لتفادى اراقة الدماء والحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى على النحو الذى يحفظ عليه سمعته الطيبه وخاصة بعدما بدأت تهب رياح عاتيه فى محاولة لاقتلاع ماحرصنا نحن والاخوة القادة الجزائريون على ارسائه من جذور الصمود والامل فى اقتراب ساعة التحرير .

الباب السابع

الثورة الجزائرية تدخل دائرة الابتزاز
(السياسي والمالي الدولي)

الفصل الاول امريكا تحاول التسلسل من خلال الأمير

ما أن حلت الأيام الأولى لعام ١٩٥٧ حتى تلقينا من ملحقنا العسكري بمدريد نتيجة لقااه بالامير الحسن وبناء على طلب الأخير ليطلب من ملحقنا سرعة نقل وجهة نظره في حل القضية الجزائرية إلى المسؤولين في القاهرة وبالذات جمال عبد الناصر ليتمكن الاخذ بها إذا ما ووفق على رأيه وذلك بمناسبة مناقشة قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة مؤكدا على اهمية دور مصر التي لها الكلمة الكبرى في هذا الشأن ، وجاء مضمون رأى الحسن في :

١ — اتفاق دول الكتلة الافريقية الاسيويه مع قادة جبهة التحرير الجزائرية لتقوم احدى الدول الصديقه بطلب اجراء الانتخابات بالجزائر تحت اشراف هيئة الامم وذلك ردا على موافقة جى موليه التي أعلنها بالبرلمان الفرنسي على اجراء الانتخابات بالجزائر وان النتيجة ستكون بلاشك لصالح الجزائر وهم ابطال حجة فرنسا بانه لا توجد هيئة رسميه تتفاوض معها .

٢ — اذا ووفق على رأيه يقوم سكرتير هيئة الامم بتوجيه نداء إلى الطرفين المتنازعين لايقاف إطلاق النار لفترة معينة ليعم اجراء الانتخابات وان فرنسا في حالة عدم قبولها لهذا الحل وهو امر وارد حاليا سيكون الاجراء العربي ضربه سياسيه ضد فرنسا سيظهرها في موقف المتعسف وتكسيها العطف الدولي وخاصة امريكا التي ترغب وبهمها اجراء هذه الانتخابات بالجزائر وذلك مالمسه بنفسه خلال زيارته لامريكا مؤخرا بهدف وضع نهاية لهذا الصراع العسكري .

٣ — حاول الحسن ان يظهر بمظهر الخائق على فرنسا بعد اختطافها لبن بلا ورفاقه ورغم عدم ثقته

في فرنسا فانه يطرح رأيه انطلاقا من وجوب محاولة كسب أقصى ما يمكن كسبه سياسيا لمساندة الموقف العسكري في الجزائر ، وأورى انه فاتح بعض الجزائريين في وجهة نظره ولم يوافقوا عليها .

٤ — استطرد الحسن ليدلى برأيه في محاولة احراج فرنسا بطلب اعانه السبعين الف لاجيء جزائري في مراكش بواسطة هيئة الامم اسوة بلاجى فلسطين وكوريا الامر الذى ستعتبره فرنسا لطمة سياسية كبرى موجهة لها .

٥ — استطرد الملحق العسكري في تقريره ليشير إلى وضوح مناقشة هذه المسألة بشكل أوسع في امريكا وتأثر الحسن بها بالاضافة إلى وعد الامريكان للأمير بمساعدة الشمال الافريقى وخاصة الجزائر وانهم يفضلون ان يكون ذلك عن طريق هيئة الامم تفاديا لاحراج موقف امريكا امام فرنسا .

٦ — وتطرق حديث الحسن إلى موقف امريكا وسياستها بالشرق الاوسط والاعتداء الثلاثى على مصر فأورى ان امريكا اصبحت تعطف على قضايا العرب وان دالاس على استعداد لتقديم المساعدة بشكل واسع ولكن البنتاجون يعارض لاعتقادهم ان مصر وحليفاتها انخرقت للشيوعية ويرى الحسن اهمية تكييف السياسة المصرية بصورة تبعد عنها هذه الصفة التى تصفها بها الدعاية الغربية .

وحاول اظهار حبه وتقديره هو ووالده لمصر وتخوفهما خلال العلوان الثلاثى على مستقبل شعب مصر والدول العربية المتحرره وانهما حمدا الله بانتصار مصر واكد ان والده السلطان كان دائما مؤمنا بهذه النتيجة الطيبة .

واختتم الحسن حديثه برغبته في زيارة مصر وبعض الدول العربية ليلتقى بالرئيس جمال والمسؤولين العرب للتعرف على وجهات النظر بعد الاحداث الاخيره ولينقل لهم ماتعرف عليه خلال زيارته لامريكا من امكانيات التعاون معها .

ورفعت مذكره تتضمن حديث الامير الحسن إلى الرئيس جمال مع تعليقا على الحديث وما حمله من نوايا على الوجه التالى :

١ — ان اقتراح الحسن ليس بمجديد وهو ماتحاول فرنسا وأمريكا تحقيقه بهدف ايقاف القتال بأية

صورة . علما بأن قادة الكفاح سبق واعلنوا رفضهم لأى ايقاف لاطلاق النار ما لم تعترف فرنسا بشروطهم الثلاثة الخاصة باعلان الاستقلال والافراج عن المعتقلين وشروطهم لاسلوب اجراء الانتخابات بمعرفة حكومة وطنيه .

٢ — لاشك ان لجوء فرنسا إلى مسعاها لاييقاف القتال جاء نتيجة اتساع وشمول مجال الثورة الجزائرية وتغطيه عملياتها لكل الارض الجزائرية تقريبا وصعوبة القضاء على الثورة العسكرية واملهم في استغلال فترة ايقاف النار للمناورة والايقاع بين قادة الكفاح من جانب والتعرف على زعماء الثورة الحقيقيين من جانب اخر للقضاء عليهم اذا ما فشلت المفاوضات .

٣ — اعتقادنا ان وراء سعى امريكا إلى ايقاف القتال اعتبار ذلك الاجراء خطوة على طريق تسوية المشكله الجزائرية للاستفاده من فترة الايقاف واجراء الانتخابات في محاولة التسلل من خلال اشتراكها باللجنة الدولية التي ستشرف على سلامة الانتخابات للاتصال المباشر بالقيادات الجزائرية واحتوائهم لصالح سياستها بالاضافة إلى احساس الامريكيين بحرج موقفهم ما بين فرنسا والعرب فتخليها عن فرنسا يؤثر على حلف الاطلنطي والعكس بغضب العرب وإلى جانب ذلك فان امريكا لاشك ترغب في تسوية المشكله سياسيا لا عسكريا وبما يسمح لها بالمناورة والتدخل المستمر باعتبارها لاتضمن نجاح فرنسا عسكريا في القضاء على الثورة رغم امدادها المستمر لها بالاسلحه والمعونات وفشل فرنسا معناه فشل امريكا بالتبعيه كما حدث في الهند الصينيه .

٤ — واختتمنا تعليقنا بانه ليس من مصلحة القضية الجزائرية ان تؤيد مصر فكرة ايقاف القتال لاسيما وجيش التحرير مسيطر على الموقف ويكبد فرنسا خسائر ضخمة في الارواح ومن المهم جدا ان يشترط تأييدنا لاييقاف القتال على ضرورة اعلان فرنسا لموافقتها على الشروط التي اعلنها الجزائريون والسابق ذكرها مع توفر كافة الضمانات التي تسمح باجراء الانتخابات في جو حر محايد .

أما اشارة الامير لموضوع طلب المعونه للاجئين الجزائريين المتواجدين حاليا بمراكش فاننا لانودى بالانخذ بهذا الاقتراح المشبوه والذي يحمل في طياته الرغبة في تشجيع العديد من المواطنين الجزائريين ليهاجروا من اراضيهم للخارج هربا من الاضطهاد الفرنسي الامر الذي سيؤثر على كيان وقدرات المقاومه الشعبيه على ارض الجزائر .

بالاضافة إلى أن تدخل هيئة الامم سيعطى للامريكيين الفرصه للاتصال المباشر بالجزائر والتأثير عليهم لصالح سياستهم مما يؤثر على سير حركة التحرير في هذه المنطقه .

واننا نرى ان عدم حل مشكلة الالجئين الجزائريين سيرغم السلطات المراكشيه على الاستمرار في بدل مساعيها لحل القضية الجزائرية للتخلص من التواجد الجزائري على ارض مراكش وهو امر يشكل خطورة كبيرة على وضع الامن والاستقرار والذي يهدد السلطة الحاكمة وسوف يدفع هذا الموقف السلطان ونجله للسعى المستمر لدى امريكا وفرنسا لتسوية المشكله الجزائرية .

الفصل الثاني

بورقيبه يدلى بدلوه فى المخطط الامريكى الفرنسى

اولا : مقترحات بورقيبه

صاحب قيام الحسن بعرض فكره ورأيه الامريكى المضمون لحل القضية الجزائرية قيام الحبيب بورقيبه هو الاخر بقاء سفيرنا بتونس ليبلغه مقترحاته الجديده لحل المشكله الجزائرية والتي يمكن اجمال ما استندت اليه فى :

- ١ — اعطاء الجزائريين الضمانات الكافية لاجراء انتخابات حرة لاختيار ممثلين لمفاوضة فرنسا
- ٢ — لايهم ايقاف القتال قبل التأكد من هذه الضمانات
- ٣ — اطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين بباريس
- ٤ — عقد مؤتمر بتونس يحضره ممثلون عن الدول العربية ودول البحر الابيض لدراسة مقترحات بورقيبه هذه والاشراف على تنفيذها من قبل فرنسا وعلل بورقيبه اسباب اجراء الانتخابات بنفس تعليق الامير الحسن والمعلم عليه من جانب الامريكى هو الاخر ومؤكدا ضرورة وضع فرنسا فى مأزق حرج كما قال الحسن . وادعى بورقيبه فى نهاية حديثه بموافقة ممثلى جبهة التحرير الجزائرية بتونس على مقترحاته بعد عرضها عليهم .

رفعت تقريرى المتضمن لمجمل هذه المقترحات البورقيبيه محملا ماتضمنته من نقاط إلى الرئيس جمال عبد الناصر وانصب تحليلى على :

- ١ - ان اقتراحات بورقيبه لانتخالف ماسبق وعرضه جى موليه سوى ان بورقيبه يرى ان الجزائريين بعد الانتخابات سيكونون فى وضع قوى وستكون لهم حرية القرار للتعاون مع فرنسا أو عدمه
- ٢ - لم يوضح بورقيبه الضمانات الواجب تحقيقها بالنسبة لمستقبل وضع الجزائر السياسى واكتفى بضمانات الانتخابات
- ٣ - واضح ان ما يهدف اليه بورقيبه والامريكيون والفرنسيون هو ايقاف اطلاق النار بأية صورة سعيا وراء تحقيق المكاسب التاليه :
- أ - تفادى هزيمة فرنسا عسكريا حفاظا على نفوذها فى باقى المستعمرات بافريقيا
- ب - توفير الانفاق الباهظ التى تتحمله الخزانه الفرنسيه (أكثر من مليونى جنيه استرلينى يوميا)
- ج - اعطاء الفرصه لفرنسا للسيطرة سياسيا بعد أن فشلت عسكريا
- د - اجراء الانتخابات سيثير النزعات الحزبيه من جديد بين الجزائريين الامر الذى سيؤدى إلى تصادم مصالحهم ويهز وحدتهم .
- هـ - امل بورقيبه فى أن تسفر الانتخابات عن شخصيات سياسيه يمكنه التفاهم معها والتأثير عليها بعكس القادة العسكريين الذين لا يثقون فيه ويصعب تفاهمه معهم .
- و - استمرار القتال معناه استمرار العلاقه ما بين مصر والجزائر الامر الذى لا تقره ولا ترضاه كل من فرنسا وامريكا وحكام تونس ومراكش خاصة بعد ازدياد سمعة ونفوذ مصر فى شمال افريقيا يوما بعد يوم .
- ز - تخوف حكام كل من تونس ومراكش من تطور القتال ليصبح جيش التحرير مسيطرا على الموقف مما سيهدد كيانهما فى المستقبل خاصة وأنهم قبلوا حلولا لبلديهما يعتبرها الجزائريون خيانة للقضية المغربيه .
- ح - تخوف حكام تونس ومراكش من تسرب الاسلحة الجزائريه إلى ايدي الوطنيين فى البلدين

مما يهدد مركز الحكم فيهما بالاضافة إلى اضطرار حكام البلدين تحت الضغط الشعبي لتقديم المساعدات للثورة الجزائرية وهو امر يجرجهما أمام كل من فرنسا وأمريكا .

ط — استمرار فرنسا في حرب الإبادة التي تمارسها بالجزائر بأسلحة حلف الاطلنطي دون معارضة أمريكا بل وبمعاونتها كان سببا من اسباب تدخل أمريكا للحيلولة دون استمرار القتال لفترة اطول . وذلك في الوقت الذي اراد بورقيبه وبنفس منطق تفكيره الانتهازي ان يقنع أمريكا اذا ما نجح في مسعاه لايقاف القتال انه أحق الناس بزعامة شمال افريقيا ومن ثم يمكنه ضم كل دول شمال افريقيا لتنتهج نفس السياسة التي يؤمن بها وهي تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول البحر الأبيض المتوسط امتدادا لحلف الاطلنطي وابعاد دول المغرب عن المشرق العربي وهو ما أكدته فعلا بورقيبه وبصراحة في تصريحه إلى مستر ناتنج الوزير البريطاني السابق ومراسل جريدة نيويورك تايمز خلال زيارته الاخيرة لتونس حينما طلب منه بورقيبه مساعدة بريطانيا للضغط على فرنسا لحل قضية الجزائر وبذا يمكن القضاء على القومية العربية ومنع امتدادها وقد تبين كذب بورقيبه فيما قاله من موافقة ممثلي جبهة التحرير بتونس على مقترحاته ونسى بورقيبه أو تناسى ان جبهة وجيش التحرير هم الممثلون الحقيقيون للشعب الجزائري وهم فقط اصحاب الحق في اقرار اي حل .

ثانيا : الموقف الأمريكي

يرجع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بقضية الجزائر وفي الايام الاخيرة بالذات وبعد وضوح فشل السلطات الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية إلى اقتناع أمريكا واهتمامها الكامل بالامكانيات المعدنية والبتروولية للصحراء الجزائرية من جانب ورغبتها في الحفاظ على امن واستقرار قواعدها الجويه والبحرية بدول شمال افريقيا من جانب اخر بالاضافة إلى رغبة المسؤولين الأمريكيين في منع أي تغلغل للنفوذ المصري إلى دول شمال افريقيا الامر الذي يهدد المصالح الأمريكية .

ولايعنى ذلك ان محاولات أمريكا للتسلل إلى داخل القيادات الجزائرية المسيطرة على الثورة لم تبدأ قبل ذلك فمنذ تفجر ثورة الجزائر في أول نوفمبر ١٩٥٤ وبعد اتساع نطاق ونجاح ثورة الجزائر في تثبيت اقدامها بدأت المحاولات الأمريكية للاتصال بالجزائريين وعرضت على مصر استعدادها لمعاونة الكفاح الجزائري بكمية كبيرة من السلاح وطلبت تسهيل مهمة ممثلها للاتصال المباشر بالمستهدفين الجزائريين لتتعرف من خلالها على اسلوب ومكان ابصال السلاح اليهم داخل الجزائر . ووضح الهدف من الاتصال واوقف الاتصال مباشرة . وتلا ذلك محاولة اخرى بواسطة ضابط مخبرات قاعدة الملاحه

الامريكيه بطرابلس ورفض عرضه تسليم بن بللا كميته من السلاح لاصراره على شروط لم يقبلها بن بللا وزملاؤه .

وحاولت من جديد الاتصال بين بللا عن طريق جمعية دار السلام التركستانيه الامريكيه الجنسيه ورأسها وقتئذ من يدعى كمال الذي عرض استعدادهم لامداد الجزائر بكميات كبيره من السلاح بشرط ابتعاد الجزائر بعد استقلالها عن العرب وعن التعاون مع مصر وخاصة جمال عبد الناصر وعرفنا ان هذه الجمعيه تعمل في خدمة المخابرات الامريكيه ورفض عرض جمعية دار السلام . ولما فشلت امريكا في التسرب إلى داخل الاوساط القياديه العسكريه لجأت إلى المحاوله من جديد عن طريق العناصر السياسيه المناهضه لجهت التحرير الجزائريه وكان اهمها مجموعه مصالى الحاج وعلى رأسهم مولاي مباح وعابد بوقحافه واحمد بيوض وبوجملين من انصار فرحات عباس الذين رفضوا الانضمام لجهت التحرير الجزائريه واخذت المخابرات الامريكيه تزودهم بكميات كبيره من الدولارات لاستمالة العناصر المهمه في جيش التحرير .

كما لجأت امريكا وبمعاونه السلطات المراكشيه إلى تسليح بعض انصار مصالى الحاج وارسلتهم إلى منطقه وهران بهدف السيطرة على الموقف ولكن اكتشف امرهم واعتقلوا ليعترفوا بالقصه كامله .

وبعد سفر بورقيبه والحسن إلى امريكا تم التفاهم معهما على السياسه الامريكيه الجديده في المنطقه والتي تقوم على اساس تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول غرب البحر الابيض وباعتباره امتدادا لحلف الاطلنطي

وفشلت كل محاولات امريكا للنفوذ إلى داخل قياده الثورة الجزائريه واحتوائها . وإن كان ذلك الفشل لن يوقف السلطات الامريكيه من معاودة المحاوله وبكل صور ووسائل التسلسل بأمل وراثه المصالح النفوذ الفرنسي بشمال افريقيا .

ثالثا : سياسة فرنسا الجديده بعد سقوط جى موليه

١ — سبق ان منحت الجمعيه الوطنيه الفرنسيه مسيو جى موليه الثقه بالموافقه على سياسته في الجزائر لمدة ثلاثة أشهر اخرى قاربت على الانتهاء الامر الذي يوجب الحصول على تأييد الجمعيه الوطنيه من جديد لاستمرار سياسة القمع الفرنسيه بالجزائر .

ولذلك رأينا أن الوزارة الجديده التي ستخلف جى موليه ستكون مجبره على الاختيار

ماين ثلاثة حلول مفتوحة امامها :

- ١ — الاستمرار فى سياسة استخدام القوة
- أو ٢ — التسليم بمطالب الوطنيين الجزائريين كامله
- أو ٣ — محاولة حل المشكله سياسيا عن طريق اقناع الجزائريين بقبول حل وسط

وتوصلنا من تحليلنا لمطالب الاخذ بالحل الأول والآثار المترتبة عليه إلى أنه لاشك بشكل عينا كبيرا ماليا لاتتحمله الخزانه الفرنسيه الامر الذى سيرغم الحكومه الفرنسيه على فرض ضرائب جديده وطلب مجندين جدد لاستعواض الخسائر وهو امر محفوف بالمخاطر ولا يوافق عليه الشعب الفرنسى وكان سببا فى سقوط جى موليه .

وخلصنا من التحليل إلى استبعاد اخذ الحكومه الجديده بهذا الحل كما استبعدنا اتباع الحكومه الجديده لسياسة التسليم بمطالب الثوار لما سترتب عليه من انهيار مركز ومصالح فرنسا فى شمال افريقيا وتشجيع المستعمرات الاخرى للثورة ضد فرنسا ويؤثر على موقف فرنسا الدولى واخيرا سيزيد من قوة مصر والسياسة التحريره التى تنادى بها .

وبقى الحل الوحيد والاخير والرامى لمحاولة حل القضيه سياسيا وقبول الجزائريين لحل وسط وواضح ان انتهاج الحكومه الجديده هذه السياسة سيحقق لها المحافظه على بعض مصالحها فى الجزائر وتوفير الاموال الباهظه التى تنفقها على القتال يوميا لتعيد بناء اقتصادها المنهار ويحقق امنية الشعب الفرنسى فى انهاء الحرب بالجزائر بأية وسيله

٢ — وإذا ما لجأت الحكومه الجديده إلى انتهاج هذه السياسة فمن المهم ان نتبين اثر ذلك على الجبهه الجزائريه ومدى استجابتها لقبول حل وسط والذى يمكن اجماله فى :

أ — وجود بعض السياسيين الممكن استمالتهم لجانب فرنسا والذين اضطروا للانضمام لجبهة التحرير بعد وضوح مجاح الثورة وحتى لايفوتهم قطار النصر وحتى لايفقدوا مستقبلهم السياسى إلى الابد وهؤلاء يفضلون انصاف الحلول .

ب — الا أن سيطرة جيش التحرير على الموقف لن يمكن هؤلاء من مجرد التصريح برأيهم فى إمكانية قبول حل وسط

جـ - أى قائد يقبل بأى حل أقل من الاستقلال سيعتبه الشعب خائنا وبصعب التكهن
بمصيره بعد ذلك .

د - أية محاولة من جانب سلطات مراكش أو تونس لمنع تهريب السلاح إلى المكافحين
الجزائريين سوف تؤدي إلى اصطدام جيش التحرير بالسلطتين واثارة الاضطرابات داخل
القطرين الامر الذى سيكشف موقف السلطتين الحاكميتين امام شعبيهما ويهدد
كياتهما .

رابعا : موقف مصر

ناقشنا كل الآثار المترتبة على انتاج هذه الحلول الثلاثة بمعرفة الحكومة الفرنسية الجديدة على
موقف مصر ودورها فى مساندة الكفاح الجزائرى وخلصنا فى النهاية إلى اهمية بقاء مصر فى مساندة الثورة
الجزائرية حتى تحقق اهدافها الامر الذى سيزيد من تضامن شعوب شمال افريقيا . ويضمن حكم الجزائر
بواسطة عناصر وطنيه عربيه مؤمنه بما يتوافق ومصصلحة مصر والجزائر ويحد من تغلغل النفوذ الأمريكى فى
الجزائر وكل دول شمال افريقيا ويرغم حكام تونس ومراكش على السير فى ركاب القوميه العربيه تحت ضغط
شعوبهم وان كان سيبقى ذلك على استمرار حالة التوتر القائمة بين مصر وفرنسا .

خامسا : مقترحات لمواجهة الموقف

اصبح من المسلم به حاليا ان قضية الجزائر تمر حاليا فى مرحلة حاسمة تتطلب تضافر كل الجهود
وفى شتى الميادين السياسيه والعسكريه لمساندة الثوار الجزائريين لاسيما وان موقف فرنسا الاقتصادى
والعسكرى لايسمح لها بالاستمرار فى تحمل اعباء حرب الجزائر اكثر من عدة شهور حسب قول الكثير
من الساسة الفرنسيين .

كما اصبح واضحا وملموسا سعى امريكا إلى ابعاد أى نفوذ مصرى بشمال افريقيا وحل قضية
الجزائر على يديها إما مباشرة أو عن طريق الحكام الموالين لها بالمنطقه امثال الحبيب بورقيبه الامر الذى
يتطلب سرعة تدخل مصر بصورة ايجابية لايقاف المناورات الامريكيه ويحمى شعب الجزائر ومصالح مصر
فى المنطقه

لذلك تقدمنا باقتراحاتنا التاليه :

- ١ - الاستمرار في تدعيم الكفاح الجزائري واستغلال ظروف فرنسا الحالية لتوجيه ضربه قاضيه لقواتها العسكرية .
- ٢ - استغلال موقف قطع فرنسا لمعونتها عن تونس لمحاولة احتواء بورقيبه لمسايرة السياسة العربية بعيدا عن الارتقاء في احضان الغرب وذلك بتقديم المساعدات الممكنة إليه .
- ٣ - قيام مصر بتكليف الامين العام للجامعة العربية بالسفر لمقابلة السلطان وبورقيبه والملك ادريس واقناعهم بوجهة نظر القادة الجزائريين وضرورة مساندتهم للحصول على استقلالهم واهمية اتخاذ السلطان محمد الخامس لموقف ايجابي ضد فرنسا بالاشتراك مع تونس كنوع من الضغط للتسليم بحقوق الجزائريين واطلاق سراح الزعماء المعتقلين .
- ٤ - اليعازر إلى زعماء جبهة التحرير ومنسوب جيش التحرير في الخارج لعقد مؤتمر صحفى بالقاهرة يعلنون فيه رأى قيادة الثورة في مقترحات بورقيبه والامير الحسن ويكررون عزمهم على مواصلة الكفاح حتى تستجيب فرنسا لمطالبهم المشروعة .
- ٥ - في حالة استمرار فرنسا في سياسة القمع والابادة يمكن للقادة الجزائريين المطالبة بقبول متطوعين من الدول العربية والاسلاميه وكل الدول المحبة للسلام كنوع من التهديد والضغط على فرنسا وامريكا .
- ٦ - القيام بحملة اعلاميه قويه في مصر والدول العربية ضد سياسة فرنسا الحالية بالجزائر مع إستغلال ذلك في تنظيم اسبوع للجزائر يتم فيه جمع التبرعات بالاموال والدواء والطعام كالقمع وخلافه لصالح الشعب الجزائري خاصة وان الامطار لم تسقط على ارض الجزائر هذا العام مما سياترب عليه حالة جفاف خطيره .
- ٧ - إعتراف مصر وباقي الدول العربية بجبهة التحرير وجيش التحرير باعتبارهما يجسدان نظام حكومة مؤقتة مع السعى لدى الدول الآسيويه والافريقيه لنهج نفس السبيل وذلك لابطال حجة فرنسا في عدم شرعيه اعضاء الجبهه كمثلين للشعب الجزائري .
- ٨ - تبنى مصر لدعوة دول الجامعة العربية بصفه عاجله لاتخاذ قرارات ضد حرب الابداه التي تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائري الاعزل مع استمرار مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا إلى أن تستجيب لمطالب الجزائريين . وكذا الاحتجاج على امريكا لسماحها باستخدام اسلحة حلف

الاطلنطى فى ابادة الشعب الجزائرى .

٩ — الابعاز لبعض الصحف العربيه والمصريه لتناول مناورات امريكا للتدخل فى المشكله الجزائريه بالكشف وإيضاح سعى امريكا للحفاظ على مصالحها ووراثه نفوذ فرنسا بالشمال الافريقى للايقاع بين الطرفين .

ووافق الرئيس جمال على ماقدمناه من مقترحات واصدر أوامره إلى كافة الجهات المعنيه للبدء فورا فى إتخاذ الخطوات التنفيذيه مؤكدا على اهمية الدعم الايجابى والمكثف لقدرات الكفاح المسلح وكشف اهداف المخطط التامرى الجديد عن طريق صوت العرب والاذاعه الموجهه إلى الشعب الفرنسى والتي بدأت فى بثها لتخاطب الشعب الفرنسى وبلغته ولتزوده بالحقائق المجردة عن اسباب معاناته .

الفصل الثالث

المهمة الغربية والفريدة والملمونة

اولا : بدايه القصة

١ — بينما كنا نتابع تطور احداث التآمر المراكشى التونسى الامريكى الفرنسى على مستقبل الثورة الجزائرية وقيامنا باجراءات التصدى لهذا المخطط فوجئنا فى نهاية الاسبوع الاول من شهر يناير ١٩٥٧ بوصول مندوب من قيادة وهران حاملا رسالة توصيه من المناضل عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية يطالبنى فيها بضرورة العمل سريعا للوصول الى ايجاد حل للمشكلة التى اوقعهم فيها حامل الرسالة وحامل جواز السفر باسم وزانى حامد والذى قدم نفسه لنا باسمه الحقيقى وهو دكتور ادريس الجراح البشرى الذى يقيم بمراكش ويتولى مسئولية شراء السلاح لصالح جيش التحرير . وبعد اتمام التعارف بدأ وزانى حامد فى سرد قصته الغربية والفريده وكانت :

أنه وبناء على تكليف قيادة جيش التحرير قام باستلام مبلغ مليون دولار امريكى من بوصوف لشراء كميه من الاسلحة والذخيره وقام بايداع المبلغ بينك الاتحاد السويسرى بزيورخ حين اتمام التفاهم مع التاجرين الدوليين والمتخصصين فى عمليات تهريب السلاح واحدهما فرنسى ويدعى فراى Frey والثانى دنماركى ويدعى اريكسون Iriksn وفعلا اتفق معهما على صفقة من الهاونات والرشاشات والبنادق من مخازن مخلفات الحرب العالميه الثانيه بالمانيا الغربيه ووعدها بامكانية معاينة السلاح بانواعه وأن كميته جاهزة بالمخازن بعد توقيعه على العقد

الابتدائي معهما حتى يمكنهما طمأنة المسؤولين الالمان على جدية العملية مع تضمين بنود العقد لشرط استلامهما للمبلغ من البنك السويسرى بمجرد تقديمهما لبوالص الشحن للبنك باسمهما واستطرد ليقول أنه احساسا منه بجديتهما وتسهيلا لاجراءات الحصول السريع على الصفقة وقع لهما على العقد بالشرط المذكور . وأنه ما ان تم توقيع العقد حتى بدأ المهربان فى مراوغته سواء بشأن معاينة السلاح أو افادته بموعده شحن الصفقة متعللين باسباب واعذار متجددة بلا نتيجة ايجابية . وانه بعد مضى خمسة عشر يوما بلا توصل إلى نتيجة محددة معهما توجه إلى البنك ليلغى فاعلية العقد ولكنه فوجيء برفض البنك السويسرى لطلبه وابلاغه أن المبلغ تم تجميده لصالح التاجرين فرأى واراكسون طبقا لشروط العقد المبرم بينه وبينهما وان البنك فى انتظار تقديمهما لبوالص الشحن ليسلمهما المبلغ .

واستطرد وزانى ليقول أنه حينئذ تأكد من وقوعه فى شباك عملية نصب وخن جنونه وسارع بالعودة إلى عبد الحفيظ بوصوف لينقل له صورة الموقف والذى امره بالتوجه فورا إلى القاهرة لمقابلتى برسالة التوصيه وذلك بعد ان راجع رفاقه بالقيادة . وذلك كى اجد لهم الوسيله السليمه والسريعه لاستردادهم المبلغ وانقاذه من ايدى النصابين الدوليين .

٢ — بعد استجواب تفصيلى لظروف وملابسات تعرف وزانى على التاجرین اتصلت ببعض الاخوة الاخصائيين بشئون التعامل النقدي مع البنوك الخارجيه بوزارة الاقتصاد لأستنير برأيهم فى حل المعضله وأكدوا ضرورة لجؤى إلى احد المحامين السويسريين المتخصصين الذى سوف يجد الحل ييسر وسهوله لتخلصينا من هذه الورطه .

٣ — عرضت الامر على السيد زكريا الذى اتصل بالرئيس جمال لينقل له القصه وليأخذ موافقته على سفرى فورا إلى سويسرا مع المنسوب الجزائرى لمعالجة الموقف وكانت تعليمات الرئيس التى وصلتني صريحه باهمية استخلاص المبلغ من ايدى العصابه أو اتمام الصفقه مع وضع كافة الضمانات لوصولها إلى المكافحين سالمة وفى اسرع وقت ممكن لمواجهة الموقف المتأزم نتيجة احتياج كافة الجهات الجزائريه لكميات كبيره من الاسلحة والذخيرة لمواجهة أى طارئ يؤدى لاغلاق طريق تهريبنا للسلاح إليهم وتم ابلاغ وزارة الخارجيه لابلغ سفيرنا بسويسرا لتقديم المساعدة لى فى كل ماطلبه .

٤ — غادرت القاهرة بعد اعداد جواز سفرى باسم محمد ابراهيم حسن وبصفتى حامل حقيبته دبلوماسيه لسهولة حريتى فى الحركة وتنقلى بين دول اوروبا وبرفقتى وزانى حامد وذلك فى يوم ١٥ يناير ١٩٥٧ على ان تكون صفتى فى التعامل مع مهرى السلاح كما افهمتها لوزانى حامد

خبيرا فنيا للأسلحة وذلك بعد ان تركت برنامج عملنا مع الزميل عزت سليمان ليشرف على متابعة تنفيذ كافة جوانبه خلال وجودى بالخارج كما اعتدنا على ذلك فى كل سفيرة اقوم بها .

٥ — وصلنا زورخ ظهر نفس اليوم ولنتجه مباشرة إلى برن لمقابلة السفير المصرى عبد الشافى اللبان الذى كان فى انتظارى بمكتبه بعد وصول برقية وزارة الخارجية إليه وشرحت له الموقف بصورة عامة فإشار على بضرورة وأهمية الالتقاء بالمدعو حسن كميل وهو مصرى من العاملين فى حقل تجارة السلاح وله خبرته ولديه المحامون المتخصصون فى كافة شئون التعاقد والتعامل مع البنوك ورغم حملة للجنسية السويسريه الا انه مصرى مخلص وسيقدم لى كل معاونة ممكنه واتصل به تليفونيا ليقدمنى له كصديق تواجهنى مشكلة اريد حلها بمعاونته . ورحب كميل ولم نضيع الوقت وسافرنا فى نفس الليله إلى زورخ حيث يقيم حسن كميل لنبيت باللوكانده ولنتوجه فى الصباح للقاء حسن كميل الذى استقبلنا بترحاب كبير ولیم تعارفنا فى إطار من الاخوة المصریه الحقه . وبعد ان تفهم جوانب القضية قام بالاتصال تليفونيا بمحاميه السويسري ليحدد معه موعدا للالتقاء به ونحن برفقته وبالفعل تم اللقاء بعد ظهر نفس اليوم بمكتب المحامى . واصر كميل على استضافتنا على مائدة غدائه ليكرم وفادتنا على الطريقه العريه الاصيله .

وتوجهنا فى الموعد للقاء المحامى وقام حسن كميل بشرح تفاصيل القضية باللغة الالمانية التى يجيدها بجانب الانجليزیه وباسلوب متسلسل موضحا للمحامى صعوبة الموقف الذى يعاينه الاخ وزانى حامد امام رؤسائه وأهمية الوصول إلى حل سريع لاستخلاص المبلغ المجدد من التاجرین فراى وارنكسون وطمأننا المحامى إلى إمكانية حل المشكله بيسر مع أهمية التفاهم مع مدير بنك الاتحاد السويسري وایضاح حقيقة الموضوع له ليساعدنا فى إعداد المخرج من الازمة مؤكدا قدرته على الوصول إلى حل مع البنك دون الالتجاء إلى القضاء اختصارا وتوفيرا للوقت وحفاظا على سرية العملية وأورى أن مدير البنك صديق شخصى له كما أنه صديق للسيد حسن كميل خاصة وان كميل احد كبار المتعاملين مع البنك وبعد حوار شخصى جانبى بينه وبين كميل اخطرنا المحامى ان اتعابه كما هو معروف ١٠٪ من اصل المبلغ ولكنه تقديرا منه للظروف سيكتفى بمبلغ خمسة آلاف دولار نظير استعادته للمبلغ لصالح وزانى وتسليمه له . وسلمناه نصف الأتعاب كطلبه واتصل تليفونيا بمدير البنك السويسري ليحدد لنا موعدا للقاءه ومعنا الاخ حسن كميل صباح اليوم الثانى ١٧ يناير ١٩٥٧ بمبنى البنك .

وتم اجتماعنا فى بهو البنك ولیم لقاؤنا برئيس مجلس إدارة البنك ومستشار البنك وتركنا المحامى ليقدم مالدينا من مستندات القضية ولیم بينه وبين رئيس البنك حوار طويل اشترك فيه المستشار القانونى للبنك وانتهى الحوار بالاتفاق على ايقاف عملية التجميد للمبلغ لمدة شهر يتم خلالها

اما تقديم المستفيدين من العقد فراى واريكسون بالصر الشحن موقعة بامضاء وزانى حامد شخصيا (أخذ البنك صورة من توقيعه) وفي حالة عدم تقديم البوالص لوزانى حامد الحق فى سحب المبلغ أو التصرف فيه كيفما يشاء وتعهد البنك باتخاذ كافة الاجراءات لاختطاف التاجرين بمقتضى هذا الاتفاق مستنديين إلى حق البنك فى رفض اى تعاقد لا يتسم بالجديه المطلوبه .

وحقق الاجتماع ما كنا نرجوه الا ان مهلة الشهر وضعت على اكتافى مسعولية كبيره خاصة بعد ما وجدنا التاجرين ينتظراننا فى بهو الفندق الذى كنا نقيم به بزبورخ وكانت مفاجأة وزانى بهما ملهله ولكنى سرعان ما ساعدته على استرجاع هدوته لاعصابه وطلبت منه تقديمى لهما بصفتى خبيراً فنيا فى الاسلحة حضرت معه لمساعدته فى المعاينه والكشف على الاسلحة وطلبت منه الالتزام بعدم اتخاذ اى خطوة أو الانطلاق فى اى حديث معهما قبل الاتفاق المسبق معى .

وبار الحديث بينى وبين فراى واريكسون باللغه الانجليزية التى يتقنها الطرفان وكانت المفاجأة الثانية ابلاغ التاجرين لنا باستعدادهما لاتمام الصفقه وأنها جاهزة للشحن فى مخازن الجيش الالمانى بهامبورج مبديان استعدادهما لمرافقتنا فوراً إلى هامبورج للمعاينه والكشف على السلاح لاتمام اجراءات الشحن وتعللا ليبراً اسباب التأخير إلى حدوث تغيير فى قيادة مخازن الجيش الالمانى واضطرارهما لمعلودة الاتصال بالسلطات الالمانيه المختصه لاعطاء اوامرها لقائد المخازن الجديد لتنفيذ الصفقه وقدمنا لى كتالوجا يحوى صوراً ومواصفات لقطع السلاح المعروضه للبيع لإظهار جديتهم وحسن نواياهم .

ثانياً : رحلة العذاب النفسى والجسدى

١ — أبديت للتاجرين فراى واريكسون استعدادنا للسفر معهما إلى هامبورج تأكيداً لحسن نوايانا ولأقطع عليهما خط الرجعه فى معاوده المراوغه من جديد موضحاً لهما ضرورة كشفى على جميع الاسلحة للتأكد من صلاحيتها . واتصلت تليفونيا بالأخ حسن كميل لأبلغه باعتزامنا السفر مع التاجرين دول الدخول فى التفاصيل حفاظاً على سرية تحركاتنا مع افهامه باننا بسبيل تنفيذ شروط قرار البنك حسب ادعاء التاجرين .

٢ — بدأت رحلة العذاب بمغادرتنا لزبورخ بقطار الليل المتجه إلى هامبورج ومعنا فراى واريكسون لنصل هامبورج صباح يوم ١٨ يناير ١٩٥٧ وتوجهنا إلى احد الفنادق لنحجز فيه غرفتين لى ولوزانى حامد. ولناخذ قسطاً من الراحة بينما استأذن التاجران ليقوما بكافة الاستعدادات لنقوم

٣ — بقينا في إنتظار المهربان فراى واريكسون يومين بليلتهما دون أن يصلنا أى خبر منهما أو عنهما وجاءنا اريكسون صباح اليوم الثالث ليبلغنا بتغيير الألمان لموقع السلاح المعد للصفقة من هامبورج إلى منطقة الحدود قرب برلين وان زميله فراى سافر للمعينة ووصل فراى بعد ظهر نفس اليوم بقصة جديدة وهى رفض السلطات الالمانية السماح بالبيع مالم تكن الصفقة باسمهما (فراى واريكسون) وبكل سلاجه طلبا منا الموافقة على تمويل الصفقة باسميهما للحصول على موافقة السلطات على معينة للسلاح وتجربته وفهمت من أسلوب عرضهما انهما متصوران انى من البلاهة والغباء لأوافقهم على رأيهم ورفضت العرض فوراً موضعا انى لن اوافق على اى اجراء مالى قبل معينتى للسلاح ورؤيته بعينى وتأكدى من صلاحيته . وأمام اصرارى على رأى الذى لم يتعودوه من رفيقى وزانى حامد تركنا فراى بحجة معاودة الاتصال بالسلطات الالمانية وترك معنا اريكسون الواسع المعرفة والمتعدد الاتصالات بمدينة هامبورج والذى دعانا لتغيير جو الفندق ولمشاهدة معالم المدينة واستأذن ليجرى اتصالا تليفونيا وبعود إلينا ورفقته آنستين المائيتين على درجة كبيره من الجمال وقدمهما على أنهما سكرتارتيهما وأنه آثر امعانا فى تغيير جو القلق الذى عشناه ان يسرى عن انفسنا حتى يصل فراى من مهمته .

وفهمت على الفور اهداف اريكسون ومايرمى إليه وانتحيت جانبا بوزانى لأوضح له اهداف مخطط اريكسون الخبيث ولتحذيره من خطورة الوقوع فى حبال شباكه هو وزميله عن طريق النساء مؤكدا عليه اهمية سيطرته على مشاعره وعدم التورط والانسياق وراء الأعيبيهما ولكننى فى نفس الوقت رأيت أن نتجاوب مع دعوة اريكسون بهدف محاولة الوصول إلى مايرميان إليه من تحركهما المرهب هذا وركبنا سيارة اريكسون الفخمة لنتجه إلى أحد المطاعم الفاخره لتناول طعام الغداء والذى بالغ مضيفينا فى اختياره لأفخر انواع المأكولات وطلبه لأفخر انواع الشراب .

ووضحت النوايا حينما اعتلرت عن تناول الخمر بحكم ارتباطى بعقيدتى الاسلاميه وللأسف ونتيجة معرفتهم ولقاءاتهم السابقه بوزانى وجدته يخذلنى وان كان تحت ضغطى عليه حد من الانسياق فى احتساء الخمر تفاديا للاحراج امامى .

٤ — عاود اريكسون دعوتنا على العشاء فى فندق آخر ورفقة الأنستين واصبح واضحا لى بعد تطور محاولات زبانية اريكسون لاجتذابنا للوقوع فى شباك الأنستين ليتخذ منهما وسيلة ابتزاز لاجبارنا على الخضوع لأرادتهم ليسلبونا المبلغ المتجمد بسوسرا واسرعت بقطع خط الرجعه على اريكسون فى السيطرة على وزانى حامد لاستأذن فى ضرورة عودتنا للفندق لمفاجأتى بازمة مفص

حادة وتعودى عليها وتوفر الدواء المسكن لها بحقيبتى واصطحبت وزانى بعد ممارسة كافة الضغوط عليه حتى لا يتردى فى مأخورة اريكسون وفراى وعدنا للفندق حائلين بين اريكسون وتحقيق مراميه الخبيثه .

٥ — واتصل بنا صباح اليوم التالى اريكسون ليبلغنا باتصال فراى به واضطراره إلى البقاء ببرلين لمدة يومين آخرين لاتمام الاجراءات . ولجأ إلى معاودة تركيزه على اسلوبه فى الحفاوة النسائية المغرضه المطعمه بالخمور وقطعت عليه أى أمل فى نجاح مخططه بمصارحته أننا متواجدان معهما لتأدية مهمة تتعلق باخوة لنا يموتون كل يوم لنقص سلاحهم وذخيرتهم ولم نأت لنلهو مع الخمر والنساء واننا نفضل التفرغ لانفسنا ولمهمتنا وقد هاله مصارحتى له قائلا انك أول عرنى يصادفه فى حياته يرفض الترفيه عن نفسه .

وعاجلته بقولى اننا امضينا خمسة أيام بلا عمل وأنه معروض علينا صفقة سلاح جاهزة وان لم يتموا تجهيزاتهم لمعاينة سلاحهم سنضطر للسفر فورا

٦ — حقق انذارى لأريكسون هدفه وفوجئنا فى مساء نفس يوم المصارحة اللفظية والتهديد بالسفر بحضور اريكسون وبرفته فراى إلى الفندق بقصة جديدة تتلخص فى انهما قد رتبا امر صفقة من السلاح جديدة من السويد وجاهزة وتتضمن هاونات واسلحة صغيره وانهما على استعداد لمصاحبتنا إلى استكهولم لاتمام المعاينة والاتفاق على اجراءات الشحن موضحين ان صفقة السويد ليست شاملة لكل الانواع المطلوبه فى الصفقه الكبرى المتوفره فى مخازن السلاح الالمانيه وأنه يمكننا العودة إلى المانيا بعد اتمام صفقه السويد وشحنها لاتمام باقى الصفقه بعد ان تكون الجهات الالمانيه المسئوله قد استعدت لاستقبالنا .

٧ — رغم عدم اطمئنانى لنوايا المهرين واقتناعى بعدم جدية فراى واريكسون تشاورت مع وزانى الذى أصر على الحاجه بضرورة مجارة المهربان حتى النهاية واننا لن نخسر شيئا فوافقتهما على السفر إلى السويد خاصة وأنهما تحملا نفقات سفرنا واقامتنا بالسويد وعلى حسابهما .

٨ — غادرنا هامبورج صباح يوم ٢٥ يناير بالطائرة إلى استكهولم عن طريق كوبنهاجن حيث مقر اقامة اريكسون الدنماركى لنبقى فيها عدة ساعات أتم خلالها اريكسون بعض مهام خاصه بمكتبه وعاودنا الطيران بعد ظهر نفس اليوم لنصل مطار استكهولم مساء ولنتجه مباشرة إلى الفندق الذى تم الحجز فيه لنا بمعرفه اريكسون وتركانا لأخذ قسط من الراحة فى السادسة مساء وذلك فى الوقت الذى تعهدا فيه باجراء بعض الاتصالات لاعداد الاسلحة المطلوبه شرائها .

ثالثا : اسلحة السويد واختبارها بالغابه

١ — عاد المهربان ليخطرانا بأنهما أعدا قطعة من كل نوع من الأسلحة في أحد معسكرات الجيش السويدي وفي إحدى الغابات على بعد ٣٠ كيلو متراً شمال إستكهولم وأنهما أعدا السيارة التي ستنقلنا إلى مكان الإختبار في الثانية عشرة من صباح الغد ٢٦ يناير .

٢ — اصطحبنا فرأى واريكسون بسيارة اريكسون إلى احد المطاعم لتناول طعام العشاء وفوجئت بمعاودة المهرئين لأسلوبهما الخسيس بلا إستحياء ودون أن يعيا الدرس الذي لقنته لاريكسون بهامبورج وفوجئت بهما يقدمان لنا شابتين سويديتين على أنهما صديقاتهما كانا في إنتظار وصولنا للمطعم ومعاودا نفس الاسلوب في الحفاوة بأفخر الطعام والشراب وكررت رفضي لإحتساء الخمر وشاركني الرفض ولأول مرة وزانى حامد متضامناً معي وإنتهينا من العشاء لنعود إلى الفندق ولنفاجاً بصديقتي اريكسون وفرأى تصران على مرافقتنا طوال السهرة بالفندق . ويتوفيق من الله ورعايته تخلصت من هذه الرفقه بلباقة تامه لأنسحب من الجلسة ومعى وزانى حامد ولنعود إلى غرفتنا بحجة التعب والرغبة في الإستعداد لمهمة الغد وسط غضب الشابتين وحنق كل من فرأى واريكسون .

٣ — فكرت فيما مررنا به من أحداث ولشعورى بعدم الإطمئنان لما ينتظرنا في مهمتنا في الغابة السويديه وسارعت بإرتداء ملابسى من جديد لأغادر الفندق في الحادية عشرة مساء لاتوجه لأقرب كشك تليفون عمومى بالقرب من الفندق واتصلت تليفونيا بالقائمقام محمد مصطفى لطفى الملحق العسكرى المصرى بالسويد وقتئذ ولحسن حظى وجدته بمنزله وكانت مفاجأته لسماع صوتى ودهشته لوصولى لاستكهولم دون علمه وسارعت بشرح أسباب تواجدى ولخصت له ماتم من إجراءات واننا بسبيل التوجه صباح الغد إلى المكان الذى أبلغنى إياه اريكسون طالبا منه الاتصال بى بغرفتى بالفندق تليفونيا مساء الغد للإطمئنان على إتمام المهمة على مايرام واكد لى الملحق العسكرى مطمئناً صعوبة قيامهم بأى إجراء يمس الامن بالسويد وأبدى إستعداده لتقديم أية مساعدة لنجاح مهمتى فوعده بالاتصال به عند الحاجة .

٤ — استيقظت في الصباح لأعد نفسى للمهمة وقد إصطحبت معى مسدسى الذى يلازمنى في كل سفرياتى ومررت على وزانى لأخطره باهلاغى ملحقنا العسكرى بمهمة اليوم الامر الذى أسعده كثيراً لإحساسه الذى عبر عنه بتوقعه لأخطار الغدر من جانب المهرئين الامر الذى افقده القدرة على نوم ليلته . ونزلنا البهو في الموعد لنجد فرأى واريكسون في انتظارنا ولنستقل السيارة وننطلق خارج استكهولم على طريق جبلى تكسوه الثلوج وتحف بجانبه الأيسر غابه من الأشجار

الكثيفه وتوقفنا بعد حوالي نصف ساعة لنواصل المسيرة على الأرجل وسط الغابه على مدق ضيق يكاد يصلح لمرور فرد واحد وقاد مسيرتنا شخص يرتدى الزي الرسمي للجيش السويدي إلى موقع ضرب النار داخل الغابه حيث طلب منا ان نسير في طابور خلف بعض وسيتقدمنا هو كدليل وساورنى الشك والقلق ولكنى اسرعت بطلب تقدم كل من فراى واريكسون في مقدمه ليسير وراءهما وزانى ولأسير أنا في مؤخرة الصف وقد وضعت مسدسى في قبضة يدي طوال السير متحرزا لاي طارئ او غدر يبدو من أى من الثلاثة الأول في الطابور . وبعد حوالي ربع ساعة سيرا على الأقدام وعلى الارض المكسوة بالثلوج الملساء الزجاجيه وصلنا إلى ميدان ضرب النار وكان عبارة عن ميدان صغير خالٍ من الاشجار تماما وعلى مدخله مايشبه العنبرين وهما كشكان من الخشب بطول مايقرب من العشرة امتار وعرض ستة امتار وبدخولنا وجدت احدهما عبارة عن ميدان مصغر لإختبار الاسلحه الصغيره والثانى مخزناً للمعدات واستقبلنا في العنبر الأول جاويش سويدي يعاونه زميل له بدرجة امباشى حيث عرضا علينا عينة من الرشاش ٩ ملمم والبنادق ٧٩٢ وقاما بتجربة العينتين مستخدمين الذخيرة الحيه ثم تركا لى السلاح لأقوم بالمعاينه وتجربتها شخصيا وباشرت عملي باسلوب اكد لهم للمامى وخيرتى فى مجال عملى (ويرجع الفضل فى ذلك إلى حصولى مسبقا على دورة لاستخدام الاسلحه الصغيره والهاونات والاسلحه المضادة للدبابات بمدرسة المشاه عام ١٩٥١) .

وتوجهنا إلى العنبر الثانى لاشاهد عينة من القنابل اليدويه الهجوميه والتي نعتبرها غير مؤثره وليس لها الفعاليه المطلوبه فى حرب العصابات وقمت بتجربة خمس قنابل ثم تركنا العنبر لتتجه إلى الميدان الخارجى لتجد جاويشا سويديا اخر وامامه هاون ٤٧ مم صناعه سويديه وبجوار الهاون صندوق من الدانات . وبعد معاينتى للهاون والذى وجدته لايتخلف كثيرا عن الهاون ٦٠ مم الفرنسى وفهمت من الجاويش ان هذا الهاون ابطل استعماله فى الجيش السويدي وطلبت منه القيام ببيان استخدامه للهاون بالذخيره الحيه وحددت له هدفا على بعد حوالي ٤٠٠ متر تقريبا وبدأ فى تقدير المسافه ثم بدأ فى اجراء عملية التقويس Ranging واستخدام أربع دانات دون ان يصيب الهدف وكنت بحكم خيرتى السابقه اراقب ضبطه للناشكاه واستأذنته فى استكمالى للتجربه ونصفت مسافه الخطأ وانبطحت خلف الهاون لأطلق الدانه الخامسه بعد ضبطى للتنشين وليفاجأ الجميع باصابتى للهدف اصابه مباشرة وانطلق صوت اريكسون وفراى وفى وقت واحد ليقولا وبصوت مرتفع انت ضابط You are an Officer وقمت من خلف الهاون ضاحكا محاولا اقناعهم بانها الصدفة البحتة ولكن حوارهما مع المختصين السويدين اكد لى اقتناعهما بخيرتى . وجلسنا بعد ذلك بالكشك المخصص للراحه لتناول القهوة حيث ابلغنا السويدين بموافقتنا على الرشاش ٩ ملمم والهاون ٤٧ مم واستبعدنا رغبتنا فى الباقى وعدنا إلى استكهولم للاتفاق على شروط العقد وتركنا فراى واريكسون فى الفندق لاتمام اتصاهما

بالسلطات السويدية المستعولة وعادا في المساء ليطلباننا بتأجيل البت في الموضوع لحين رؤيتنا للأسلحة الألمانية والتي تم تجهيزها بمدينة ميونخ بألمانيا . وقررنا السفر صباح اليوم التالي ٢٧ يناير إلى ميونخ .

وفي الموعد المحدد اتصل بي الاخ مصطفى لطفى ليطمئن على إنهائنا المهمة بسلام وخطرتة بما استقر عليه الرأي بالنسبة للسفر إلى ميونخ معتدرا عن عدم تمكني من لقائه كسابق اتفاننا واعدة بالاتصال به حين عودتنا لاتمام صفقة الهاون والرشاش ٩ مللم وصحونا مبكرا يوم ٢٧ يناير لنغادر الفندق ولنستقل الطائرة في طريقنا إلى ميونخ .

رابعا : رحلة المراوغة والنصب تأخذ طريقها إلى النمسا

١ — جلست في الطائرة لأستعيد شريط الاحداث كما مرت ولأصل إلى حقيقة هامه وهي أن التعامل مع تلك العصابات الدولية المتمرسه لأساليب الغش والخداع والنصب يتطلب دراسة متكاملة مسبقه للتعرف على اساليب مناوراتهم ومراوغاتهم كما يتطلب التحصين الكامل ضد مغريات اللهو والغرائز لتفادي الوقوع في براثن امثال فراى واريكسون من تجار الرقيق الأبيض الضالعين في الاستفادة بهذا الرقيق الأبيض ليمارسا ومن خلاله تحقيق اهدافهما الخسيسه وممارسة اساليب الابتزاز ليقوعوا من يوقعه سوء حظه في شباك نصبهما . ورغم ذلك قررت التمشي مع كل محاولتهما ومناوراتهما باعتبار اننا لن نخسر شيئا فان صدقا كسبنا الصفقة وان كذبا ربحنا فترة الشهر المهلة الذي تم الاتفاق مع البنك السويسري لتسليمنا مبلغ المليون دولار نقدا وفورا لعدم تقدم التاجر المهرين ببوالص الشحن .

٢ — وافقت من حديثي مع نفسي على اعلان المضيفة عن الاستعداد للهبوط بمطار ميونخ وهبطنا من الطائرة لنجد احد اعوان اريكسون في انتظارنا بالمطار حيث انفرد بكل من فراى واريكسون لدقائق قليلة وجاءنا اريكسون ليخبرنا بان السلطات الألمانية لم توافق على البيع من مخازن الحرب وان مندوبهم هذا الذي انتظرنا بالمطار قام بالاتصال بزميل لهم من تجار السلاح بفيينا وهو نمساوي ويدعى فرانز وانه على استعداد لاستقبالنا بالنمسا وتمكيننا من الحصول على جميع انواع الاسلحة المطلوبه والدخيره بكميات كبيره .

٣ — وتمشياً مع موقفنا في مواصلة المسيرة حتى النهاية لاجراهم وكشف اكاذيبهم واصلنا السفر على اول طائرة من ميونخ متجهين إلى فيينا لنصلها بعد ظهر نفس يوم ٢٧ يناير حيث كان في انتظارنا بمطار فيينا النمساوي فرانز ليعم تعارفنا به وليصطحبنا في سيارته إلى الفندق الذي تم

حجز اماكن لنا به وتركنا لانخذ فرائز قسط من الراحه على ان يعود لاصطحابنا فى المساء لتناول طعام العشاء بدعوة منه وليفيدنا بنتيجة اتصالاته بشأن صفقة الاسلحة .

٤ — عرض علينا فرائز استعداده لاتمام صفقة اسلحة انجليزيه بنادق لى انفيلد ورشاشات برن وقنابل يدويه ميلز وكذا بنادق ورشاشات المانيه وأى كميات ذخيرة لهذه الاسلحة من مخلفات الحرب العالميه الثانيه وذلك من تشكوسلوفاكيا وانه على اتصال بالجهات المختصه التشيكيه ويمكنه اجراء كافة الترتيبات لاتمام الصفقه من حكومة براغ .

وبعد تشاورى مع وزانى وافقنا على مبدأ الشراء من الحكومة التشيكيه وركزت على ضرورة معاينة الاصناف قبل اتخاذ قرارنا النهائى وسعد النصابون الثلاثه بموافقتنا وعاد فرائز للقائنا صباح يوم ١٩٥٧/١/٢٨ ليخطرنا باستعداد المسئول التشيكي صديقه لاستقبالنا لمناقشة كافة التفاصيل المبدئيه عن انواع السلاح المطلوب مع استبعاده لحضور فراى واريسون معنا هذا اللقاء .

وتوجهنا فى الموعد إلى مكتب قرأت على لوحته الخارجيه « المكتب التجارى للسفارة التشيكيه » وما أن دخلنا حتى قدم لنا المسئول نفسه بصفته المستشار التجارى لسفارة تشيكوسلوفاكيا ودار الحديث بيننا باللغه الانجليزيه حيث روى لنا انه اتصل بحكومته بعد علمه بحاجتنا إلى نوعيات من الاسلحة البريطانيه والذخيره فوجد لديها الاستعداد للبيع من مخلفات الحرب العالميه الثانيه المتوفرة بمخازنهم وكذا بعض النوعيات الالمانيه وانها جميعا فى حالة ممتازه من ناحية الصلاحيه موضحا انهم يعلمون الوجهه الحقيقيه للصفقه وتفاديا منهم لعدم التورط فى مشاكل مع فرنسا يهتمهم وبالدرجة الاولى عدم البيع باسم الجزائر وانهم على استعداد لاتمام الصفقه بضمان الحكومة المصريه واستفهم عن كيفية تسديد ثمن الصفقه وهنا عاجلته باجابتي التى لاقت الاستجاباه الفوريه والسعاده والبشر حينما قلت له ان الدفع نقدا وبالدولار وذلك لعلمى المسبق بما تعانیه دول الكتله الشرقيه من ازمة فى النقد الاجنبى (الاسترلينى والدولار) وعلى الفور قدم لى المستشار التجارى كتالوجاً مدعماً بالصور والمواصفات لكافة انواع الاسلحة المتوفره لديهم والتى وجدنا فيها ضالتنا المنشوده وموردا لامدادنا بالسلاح والذخيرة الجديد والبعيد عن ايدى ومناورات النصابين الدوليين ممن اعطوا لأنفسهم اسماء تجار السلاح ومهريه . وتركنا المستشار التجارى على موعد للقاء جديد بعد رجوعه لحكومته بشأن تجربه ومعاينة السلاح .

٥ — كان ولاهد من اخذ موافقة المسئولين بالقاهرة قبل ارتباطنا بأى التزام مع الحكومه التشيكيه لذا بادرت بالاتصال التليفونى بالقاهره وليتم حصولى على موافقة الرئيس على إمكانية اتمام الصفقه بضمان حكومة مصر بعد التأكد من صلاحية السلاح والذخيره من حيث الجودة والنوعيه

واطمأن قلبي واستعدت مادار من حوار بمكتب المستشار التجارى والذي بدأ من حديث المذكور عدم اطمئنانه للتعامل مع فرانز وزميلييه وتلميحه إلى امكان التعامل المباشر بين السلطات المصريه والتشيكيه . وتشاورت مع وزانى وابلغته بضرورة التوصل إلى حل للتخلص من النصابين الثلاثة فرانز واربيكسون وفراى وشغلت الفرسان الثلاثة بتحضير كشف الصفقة المطلوبه فى صورة عقد جديد واصطحبت معى وزانى إلى السفارة المصريه بفيينا لألتقى بمستشارنا التجارى بها والذي كنت على معرفة شخصيه به ولحسن الحظ وجدته على اتصال وثيق بالمستشار التجارى التشيكي حينما استفسرت منه عن الاخير ودون ان أصرح باسباب سؤالي طلبت منه الاتصال بالمستشار التشيكي ليأخذ منه موعدا فى مكان خارج بفيينا لألتقى به فى امر هام وبلا أى محاولة للتدخل نفذ الصديق اتصاله وحدد لنا المستشار التشيكي موعدا لتناول الغداء معه فى أحد المطاعم سويا . وشكرت الصديق المصرى وغادرنا مكتبه لتوجه إلى المطعم للقاء حيث كان الموعد قد اقترب وقتئذ . والتقىنا بالمستشار التجارى التشيكي بلا حاجة لتعارف جديد وكان اول لفظ نطق به بعد جلوسنا إلى المائدة هو « لقد خطوتم اولى الخطوات السليمه باتصالكم المباشر بى لشكوكى وعدم اطمئنائى إلى نوايا فرانز وزميلييه وعدم ثقة المسئولين التشيكيين فى سلامة وامن أى صفقه تتم عن طريقهم » .

وقد فسرت له اسباب لجؤنا لهذا الاتصال لما فهمناه من خلال حديثه بمكتبه الامر الذى اوحى لنا بحقيقة شعوره نحو الفرسان الثلاثة ومشاركتنا له نفس شكوكه . وحينما علم المستشار بحصولى على موافقة السلطات بالقاهره ابدى استعداداه للسفر معنا فورا إلى براغ لاجراء المعاينه والتجربه واجراءات اتمام الصفقه . ولكننى طالته بمسايرة النصابين الثلاثة لتخدير اعصابهم ولعدم اثاره حفيظتهم لحين تخلصنا منهم مطالبيا باعطائى مهلة يومين وحصلت منه على رقم تليفونه الخاص للاتصال به بعد اتمام استعدادنا للسفر وبعد التخلص من العصابه .

٦ — عدنا إلى اللوكاندة لانفرد بوزانى وشرح له خطتى للتخلص من عصابة الثلاثة وافهمته بأننا سنتمشى مع العصابه فى اجراءات تحديد كمية الصفقة وأثمانها وتجهيز العقد الابتدائى للتوقيع وايهامهما باننا على استعداد لتوقيع العقد الجديد بعد الغاء العقد القديم والسابق ابرامه بينهما على ان يتم الالغاء على النسخه الاصليه للعقد ومن ثم يتم التوقيع على العقد الجديد مع شرحى لوزانى الاسلوب الذى سيسلكه لابعاد أى شكوك فى نوايانا وان يقوم باثارة مشكلة الثمن وارتفاعه واحداث زوبعه من الغضب وينسحب من الغرفه ويتم كل ذلك بعد الغائنا للعقد السابق وتمزيقه — تاركا اياى معهم لتهدئة خواطرهم وتأكيدي لهم من خلال ماالمسوه فى تعاملى مع وزانى من استجابته لكل ما اطلبه منه لأنسحب انا الآخر بعد تخدير اعصابهم ولأختفى عن

انظارهم لألحق به في الفندق الجديد الذي لايبعد خطوات عن الفندق الذي كنا نقيم فيه جميعا مع فراى واريسون

٧ — وبعد تأكدي من استيعاب وزاني للخطه قمنا بحجز غرفتين بالفندق المجاور باسمينا لنتنقل اليهما بعد ظهر اليوم التالي وتم ذلك في سرية تامه ولم يشعر بها ثلاثي افراد العصابه .

والتقينا ليلا بالعصابه لنتناقشهم في بعض تفاصيل انواع السلاح واثمانها طالين منهم السرعه في إعداد العقد ليعم الانتهاء من توقيعه مساء الغد في غرفة فراى بنفس الفندق مع التأكيد على ضرورة تجهيز النسخه الاصليه للعقد السابق توقيعه مع وزاني حتى لا يكون هناك عقدان في وقت واحد ووافق الثلاثي والسعادة تملأ قلوبهم بقرب احتياهم علينا وصرف المليون دولار .

٨ — وقبل ظهر الغد المحدد لتوقيع العقد الجديد قمنا بنقل حقيبتينا إلى الفندق الجديد بهدوء وعدنا لنقضي بعض الوقت في ردهة الفندق القديم حتى حان موعد لقائنا في المساء مع العصابه في السابحه مساء وكان الثلاثي في انتظارنا وجلسنا لنتناقش تفاصيل العقد في هدوء وبايجابية ملحوظه الأمر الذي طمأن العصابه كل الاطمئنان وجاء وقت التوقيع فاستوقفتم لأطلب نسخه العقد السابق ومنتهى الهدوء والاطمئنان والاستجابه الفوريه قدمه لي فراى الذي كان يحتفظ به في حافظه اوراقه وعرضته على وزاني للتوقيع على النسخه الاصليه هذه بالالغاء ووقعوا بعد قيامي بشطب كافة بنوده بالمداد وامعانا في التضييل طلبت من وزاني وطبقا لسابق التخطيط تمزيق نسخه العقد القديم ونفذ واحتفظ بالورق الممزق بحبيبه .

وانتقلت إلى الجانب الثاني من الخطه المتفق عليها مع وزاني فطالبته بالتوقيع على النسخ الثلاث للعقد الجديد موضحا له موافقتي على كل بنوده الامر الذي أسعد الثالث وشرع وزاني في مراجعة بنود العقد ثم انتابته ثورة عارمه فاجأ الثالث بها خاصة بعد مافع مسدسي الذي سلمته اياه قبل الدخول إلى غرفة العصابه وبدأ في تمثيل دوره باتقان الخبير المتمرس متخذا العديد من الحركات المستتريه التي اتقن أداءها مهدداً بقتلنا جميعا والانتحار بعدما اتضح له ما شملته بنود العقد الجديد من سرقة فراى وزملائه للشعب الجزائري وماتبين له من العقد من نهب لأموال المناضلين الجزائريين ووسط موجات الانفعال المتتاليه غادر وزاني الغرفه والمسدس بيده والشرر قد تطاير من عينيه . وكان طبيعيا وطبقا للخطه ان يغادر الغرفه لهتجه مباشرة إلى غرفته الجديده بالفندق المجاور الجديد .

وبدأت على الفور القيام بدور الرجل الواعي بالتزاماته لأهدىء من روع اثر الصدمه المفاجئه

التي انتابت عصابة الثالوث واخذت عليهم كل مشاعرهم وافقدتهم القدرة على التصرف امام تهديد المسدس وغلجان مشاعر وزانى وكان طبيعيا ان يطمئن الثلاثى النصاب لتواجدي وبقائى معهم وإمعانا فى تمثيل دورى طلبت مشروبا لنستعين به جميعا فى استعدادتنا للسيطرة على اعصابنا مطمئناً اياهم باتاحة الفرصه لوزانى ليعاود سيطرته على مشاعره وليستعيد هدوءه مؤكدا انه سيعود ليوقع وان ما حدث هو ثورة طارئة جاءت نتيجة صعوبة موقفه امام قادة كفاحه وتأخره فى ايصال السلاح لآخوانه سريعا ورغبته فى استعواض التأخير فى احضاره السلاح لهم برخص سعر الاسلحه الخ ...

٩ — واستأذنتهم بعد مضي حوالى ٣٠ دقيقه لأتوجه لاعادة وزانى من غرفته لاتمام التوقيع وغادرت الغرفه لأتوجه مباشرة من السلم الخلفى إلى الفندق المجاور ولأجد وزانى فى غرفته منتظرا حضورى ولتنتابنا موجة من السعادة والنشوة لنجاحنا فى تنفيذ خطتنا للتخلص من عصابة الثالوث النصابين على الوجه المطلوب وطلبنا عشاءنا بالغرفه وبقينا لمدة اربع وعشرين ساعه دون ان نغادر الفندق بعدما لمسناه من حالة الهلع والاضطراب والغضب التي رأيناها على وجه عصابة الثلاثه وهم يغادرون الفندق بعد اختفائى ووزانى بعشرين دقيقه وركوبهم سيارة فرانز ليسرعوا إلى المطار كما توقعنا. وهكذا تخلصنا من فراى واريسون وفرانز ولم يكتشفوا موقعنا .

١٠ — بعد مضي الأربع والعشرين ساعة واطمئنتنا تماما قمت بالاتصال بالمستشار التشيكي تليفونيا لتتفق معه على اللقاء فى المساء فى نفس المطعم السابق تواعدنا فيه لنسلمه جوازى سفرنا للحصول على تأشيرات الدخول لنا إلى براغ وتم اتفاننا معه على مصاحبتة لنا وفى سيارته الخاصه لتفادى استخدامنا للطائرات التي لاشك يراقبها الثالوث النصاب . ولمح المستشار فى نهاية اللقاء وباسلوب غاية فى اللباقة والادب إلى أحقيته فى جزء من العمولة التي كان سيستولى عليها اعضاء العصابة بلا وجه حق ووعدهنا بمكافأة سخيه بعد نجاحنا فى مهمتنا ببراغ وبعد ان أفهمنا أن له حساباً خاصاً باحد البنوك بفيينا بالعمله الاجنبيه .

وتوجهنا فى صباح اليوم التالى اول فبراير ١٩٥٧ إلى براغ لنصلها بسيارة المستشار التجارى والذى قادها بشخصه لنلاقى كل ترحيب من سلطات الحدود ووصلنا براغ فى المساء وتوجهنا مباشرة إلى الفندق الكبير المعين لاقامة الاجانب حيث حجز لنا المستشار غرفتين وتركنا لنستريح على ان يمر علينا فى صباح اليوم التالى ليصحبنا إلى مكتب المسئول المختص بوزارة الخارجيه .

١١ — وتوجهنا إلى مكتب الملحق العسكرى المصرى بعد طلب تأجيل موعد لقائنا بالمسئول التشيكي

نظرا لعدم حملى اى تفويض رسمى للتحدث فى اى موضوع سياسى وذلك بعد اشارة المستشار خلال سفرنا بالسياره إلى رغبة السلطات التشيكية ضمناً لعدم إعادة شحن الاسلحة المطلوبه لاسرائيل ؟؟ وكان الكباشى اسماعيل فريد الملحق العسكرى متغيباً عن براغ فالتقيت بقائد الفرقة الجويه عز الدين رمزى المستشار الجوى وافهمته حقيقة المهمه واتفقنا على امكان رجوع السلطات التشيكية إلى السفارة المصريه واليه فى أى موضوع يخص وزانى حامد باعتباره الجهة المسئوله .

١٢ — وعدنا إلى الفندق حسب الموعد لتتوجه إلى وزارة التجاره الخارجيه وكانت مفاجأتنا الجديده ان نجد فرانز امامنا وجها لوجه فى ردهة الفندق وعلى وجهه ابتسامه صفراء وسارعت لأخبره اننا تركناهم بفيينا لمراجعة سلطاتنا المسئولة والتي قررت التعامل مباشرة مع سلطات براغ ومن خلال الاتصال الدبلوماسى واننا موجودون لمجرد مراجعة العينات المعروضه من السلاح والذخيره وسنعود فوراً إلى القاهره وانه أصبح لاحق لنا فى أى تعامل أو تعاقد ولحسن الحظ لحق بنا المستشار التجارى التشيكي الذى انتحى بفرانز جانبا وادخله إلى داخل الفندق واصطحبنا فى السيارة الخاصة التى خصصت لتحركاتنا من قبل السلطات التشيكية لتتوجه إلى وزارة التجارة الخارجيه - وبلغنا المستشار خلال الطريق باكتشافه لوجود فرانز ببراغ صباح اليوم واتصاله بسلطات الامن لتخليصنا من فرانز وابعاده فوراً وأكد لنا اننا لن نراه بعد الآن ببراغ . ووصلنا إلى مكتب وكيل وزارة التجارة الخارجيه الذى كان فى انتظارنا بمكتبه وبصحبه ضابط برتبة اللواء من الجيش التشيكي قدمه لنا اثناء التعارف بصفته رئيس الامدادات والتموين للجيش التشيكي .

وبدأت اجراءات صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه .



دكتور ادريس أو وزانى حامد باسمه
الكودى فى التعاقد معي

الفصل الرابع

صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه

اولا : اللقاء الاول

لاقينا ومنذ اللحظه الاولى لاجتماعنا بوكيل وزارة التجارة الخارجيه التشيكيه كل حفاوة وتكريم وقد بادرننا الوكيل بقوله ان تعامل تشيكوسلوفاكيا ومصر ليس امرا جديدا عليهم واستدرك قائلا انهم على علم تام. بان الصفقة المراد ابرامها معهم سوف تتجه إلى الجزائر ورغم حرصهم على عدم التورط في أية مشاكل مع السلطات الفرنسيه الا انهم قرروا اتمام الصفقة مع الالتزام بشرط واحد هو الا يتم الشحن بواسطتهم الى الجزائر وإنما يتم اولا الى ميناء مصرى ومن ثم يكون للقاهره الحق فى التصرف كيفما تشاء . وكرر الاستفسار عن الكيفيه التى سيتم بها تمويل الصفقه ونوع العمله فطمأناه ان الدفع سيكون نقدا وباللؤلأ بمجرد التخليص على بوالص الشحن بمعرفة وزالى حامد وبدأت السعادة وبكل وضوح على وجه وكيل الوزارة ورفيقه اللواء مدير الامدادات والتموين للجيش التشيكي .

وبدأ مباشرة اللواء فى عرض الانواع المتوفره لديهم من الاسلحة الغربيه سواء الصناعه البريطانيه أو الالمانيه مشيرا إلى توفر الرشاشات M ٤٢ ، M ٣٤ والهاون ٨٢ ملمم والرشاشات القصيره ٩ ملمم بالاضافه إلى القنابل اليدويه والبنادق ٧ر٩٢ والطبنجات ٩ ملمم واستطرد ليخبرنا بتوفر جميع اصناف الذخيره لكافة الاسلحة البريطانيه أو الالمانيه وبحاله ممتازة وعلى درجة عاليه من الجوده .

ووجدنا في الاصناف المعروضة ما يحقق الغرض من اتمام الصفقة والمتمشيه مع احتياجات جيش التحرير الجزائري وحينما طالبتهم بمعرفة الاسعار فضلوا تأجيل الحديث عنها لحين اتمام معاينتنا للأسلحة وتجربتها على الطيبعه بالذخيره الحيه وابدوا استعدادهم لاجراء تجربة السلاح صباح اليوم التالي بالميدان المخصص لضرب النار إذا ما وافقنا الموعد فوافقنا فوراً توفيراً للوقت واطخرنا اللواء المسئول بمرور ضابط من اعوانه علينا صباح الغد ليصاحبنا من الفندق إلى موقع اختبار الاسلحة والذخيرة خارج براغ .

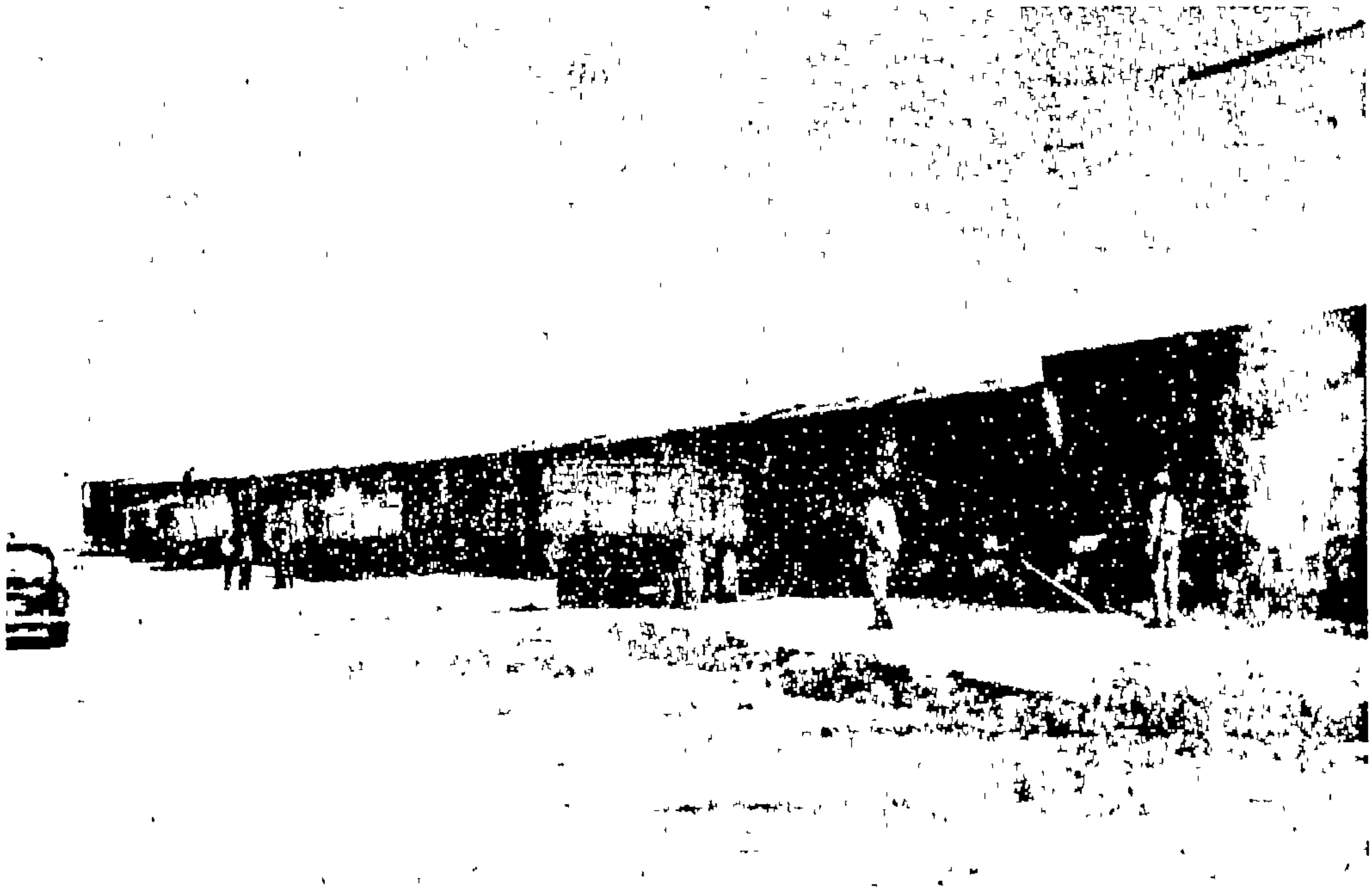
ثانيا : تجربة الاسلحة والذخيره

١ — مر علينا في المساء المستشار التجارى وبناء على اوامر وكيل وزارة التجاره الخارجيه ليصطحبنا في جولة سياحيه لمشاهده معالم براغ وقد دهشنا حين افهمنا وباسلوه اللبق ان نتوخى الحرص في حديثنا خلال الجوله وحينما يتواجد برفقتنا سائق السيارة المخصصه لنا وتمت الجوله ليدعونا المستشار على العشاء في احد المطاعم الفاخره بدعوة من السلطات التشيكيه وانتهينا من العشاء لنعود مبكرا إلى الفندق لنقضى ليلتنا في استجمام حتى الصباح .

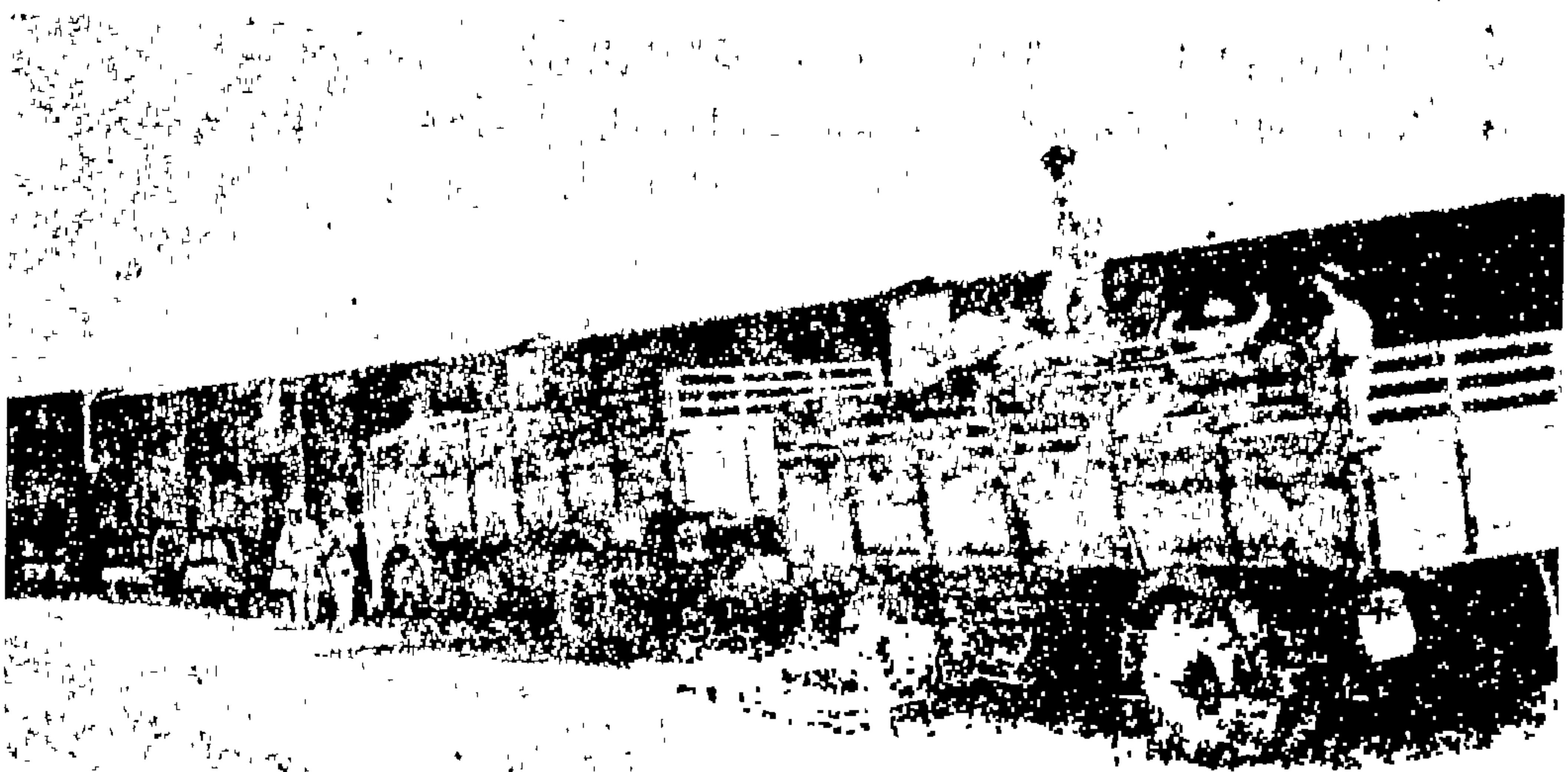
٢ — اصطحبنا الضابط مندوب الجيش في الصباح الباكر إلى ميدان ضرب النار وتمت معاينتنا لكافة انواع الاسلحة المتوفرة لديهم والتي ثبت من معاينتي لها مدى العناية المبذوله في صيانتها ثم اصطحبنا اللواء إلى ربهه عاليه تطل على ميدان ضرب النار لتقوم أطقم من الجيش التشيكي باجراء بيان عملي لاستخدام كل سلاح على حده مستخدمين الذخيره الحيه وكانت مظاهره عسكريه فريده طمأنتني تماما بالنسبه لصلاحية الاسلحة والذخيره وكفاءتها على مختلف مسافات الرمي المؤثر لكل سلاح .

٣ — انتهى البيان ليصحبنا القائد التشيكي إلى ميس الضباط حيث تناولنا طعام الغداء الذي اعد خصيصا لنا ودار حديث مطول خلال تناول الطعام حول امكانياتهم في صنع الاسلحة المتطورة واستعدادهم لامداد الجزائريين بأسلحة تصنع خصيصا لهم مع خلوها من أية علامه تشير إلى اسم الصانع أو محل صناعتها .

٤ — ثم توجهنا إلى مكتب القائد بعد الغداء لتبدأ جلسة مساومه عن ثمن الاسلحة والذخيره انتهت بالاسعار التاليه :



الدفعة الثانيه يتم تحميلها على اللواري لتنقلها الى الجبهة الشرقية بالجزائر



اللواري تحمل السلاح في طريقها عبر ليبيا الى ايطاليا المعده على الحدود الليبية التونسية

الرشاش م ٤٢	الوحده	١٠٦	دولار	وعيارها ٧ر٩٢ مللم
الرشاش م ٣٤	—	٨٠	—	—
الهاون ٨٢ مللم	—	٤٢٠	—	—
الرشاش القصير ٩ مللم	—	١٧	—	—
القنبلة اليدويه	الواحد	١ر١	—	—
البنديقه ٧ر٩٢	—	٢٨	—	—
الطينجه ٩ مللم	—	١٢	—	—

أما الذخيرة فكان سعرها :

طلقات ٧ر٩٢ مللم للرشاشات والبنادق	٤٢ دولار للاف
دانات هاون ٨٢ مللم	١١ دولار للدانه
طلقات ٩ مللم	٣٠ دولار للاف

ورغم ذلك عاودت مطالبتي لمراعاة الظروف التي تحيط بمن سيستخدمون هذه الاسلحة وضرورة اجراء تخفيض اكبر في الائتمان واهدى القائد التشيكي ضرورة رجوعه إلى رئاسته لاتخاذ قرارهم في مطلبى مؤكدا ان شراء أية قطعه سلاح يتضمن قطع الغيار اللازمه لها وضمن السعر المحدد وانتهت الجلسه لنعود إلى الفندق . ثم زرت ملحقنا العسكري اسماعيل فريد الذي كان قد وصل براغ لانهطاره بما تم باعتباره المسئول الذي سيتابع العمليه مع السلطات التشيكيه بعد سفرى وليعاون وزانى حامد لاتمام كافة التفاصيل

٥ — اتصل بنا المسئولون التشيكيون صباح اليوم التالى طالبين اجتماعنا بمكتب وكيل الوزارة وتم الاجتماع وحضر معنا البكباشى اسماعيل فريد ليخطرنا الجانب التشيكي باستعدادهم لاتمام الصفقه طبقا للاعداد التي سنحددها من كل نوع وانهم مراعاة للظروف التي طرحتها عليهم وتقديرا منهم للحكومه المصريه قرروا اجراء تخفيض مقداره ٣٠٪ ثلاثون فى المائه بالنسبه لاجمالى الاسلحة بانواعها ، ٢٠٪ عشرون فى المائه بالنسبه لكافه انواع الذخيره التي سيتم التعاقد عليها مع التزامهم بكافه شروطنا فى اعداد السلاح بلا أى علامات وباتمام اجراءات الشحن والتي يفضلون ان يكون من احد موانىء بولندا .

٦ — توجهنا بعد انتهاء الاجتماع إلى مكتب ملحقنا العسكري لنقضى بقية اليوم فى تحديد الكميات المطلوب التعاقد عليها وتوصلنا إلى البيان التالى :

الصنف	العدد المطلوب	ثمن الوحدة بالدولار	الثمن الاجمالي بالدولار	الثمن النهائي بعد التخفيض
رشاش م ٤٢	٥٠٠	١٠٦	٥٣ر٠٠٠	
رشاش م ٣٤	٦٠٠	٨٠	٤٨ر٠٠٠	
هاون ٨٢ مم	١٠٠	٤٢٠	٤٢ر٠٠٠	
رشاش قصير ٩ ملم	٣٠٠٠	١٧	٥١ر٠٠٠	
قنابل يدويه	٣٠ر٠٠٠	١١	٣٣ر٠٠٠	
بنادق ٧٩٢	٦ر٠٠٠	١٨	١٦٨ر٠٠٠	
طبنجه ٩ ملم	٥٠٠	١٢	٦ر٠٠٠	
		الثمن الاجمالي	٤٠١ر٠٠٠	
		%٣٠ تخفيض	١٢٠ر٠٠٠	٢٨٠ر٧٠٠ دولار

الصنف	العدد المطلوب	ثمن الوحدة بالدولار	الثمن الاجمالي	الثمن الاجمالي بعد التخفيض
طلقات ٧٩٢ ملم	عشرة ملايين طلقه ٤٢	دولار للاف	٤٢٠ر٠٠٠	
دانات للهاون ٨٢ ملم	٢٠ر٠٠٠	١١ للدانه	٢٢٠ر٠٠٠	
طلقات ٩ ملم	٥ ملايين طلقه	٣٠ للاف	١٥٠ر٠٠٠	
			٧٩٠ر٠٠٠	
		%٢٠ خصم	١٥٨ر٠٠٠	٦٣٢ر٠٠٠
				٩١٢ر٧٠٠ دولار
فيكون اجمالي الثمن النهائي للصفحة				

وقد اثرنا ترك المبلغ المتبقى من المليون دولار وقدره ٨٧٠٠٠٠ دولار ليكون رصيذا احتياطيا لمواجهة ثمن البازوكا الذى وعدنا الجانب التشيكى ببحث أمر تزويدنا بها وافادتنا بالنتيجة فى اقرب فرصه .

٧ — تم تسليمنا نسخة من البيان المطلوب اتمام الصفقة عنه إلى الجانب التشيكى واستأذنتهم فى السفر للقاهرة مع تفويض ملحقا العسكرى اسماعيل فريد فى متابعة الموضوع ومعه وزانى حامد ووافق الجانب التشيكى مع مطالبتهم ببقاء وزانى حامد للتوقيع على العقود وليقوم هو بتجهيز المركب التى سيتم شحن الصفقة عليها إلى ميناء الاسكندرية

ولقنت وزانى كل تفاصيل واجباته بالنسبة لاجراء التعاقد وتحويل المبلغ الوارد فى العقد من البنك لزيورخ إلى براغ بعد مراجعته للأسلحة ومطابقتها لشروط العقد وتوقيع بوالص الشحن . وغادرت براغ لأعود ولاقدم تقريرى المتضمن كل ما دار خلال المهمة إلى الرئيس جمال بعد اطلاع المدير على تفاصيله متصورا ان العملية انتهت عند هذا الحد ومنتظراً موعد وصول الصفقة للاسكندرية .

ثالثا : وزانى يعاود ارباكانه من جديد

١ — ماكدت استقر فى القاهرة حتى وصلتني برقيه من اسماعيل فريد يبلغنى بتعاقد وزانى مع شركة ايطاليه لنقل الصفقه من ميناء كونستانزا برومانيا مخالفا اتفاقنا مع الجانب التشيكى منفردا بموقفه هذا وابرقت لاسماعيل فورا لابلغ وزانى بالالتزام بكل ماتم الاتفاق عليه بيننا وبين السلطات التشيكيه والا نفضنا ايدينا من العمليه كلها إذا ما استمر فى تصرفاته اللامسئولة وليتم الغاء اتفاهه وضرورة الالتزام بالشحن عن طريق بولندا .

٢ — جاءت المفاجأة الثانية بوصول برقيه من اسماعيل فريد يوم ٩ مارس يخبرنى فيها بأن المليون دولار اعيد تجميدها بسويسرا وانه كلف وزانى للسفر فورا لزيورخ لبحث الموضوع خاصة وان الشحنه جاهزه للشحن من بولندا يوم ٢٠ مارس ١٩٥٧ .

وابرقت لاسماعيل لابلغ وزانى لاعادة تحويل المبلغ باسم سفيرنا بين وبذلك نضمن اتمام تحويل الصفقه عن طريقنا وابقنا لسفيرنا بين بنفس المضمون ووعد البنك بعد تدخل سفيرنا بتسليم المبلغ يوم ١٥ مارس وازاء اصرار السلطات التشيكيه على ضرورة استلام المبلغ قبل الشحن قررت السفر إلى سويسرا لتسوية الامر من جديد امام محاولة البنك السويسرى المماطله فى دفع المبلغ .

وغادرت القاهرة يوم ٢٥ لأهمل زهورخ حيث كان وزانى فى انتظارى ولتقابل الهامى السوسرى واستغرقت المشاروات مع مدير البنك السوسرى حتى يوم ٣٠ مارس ليعدنا المدير بتسلمنا المبلغ يوم ٢ ابريل واصدر مدير البنك تعليماته لفرعهم ببرن لتسلم سفارتنا مبلغ ٩١٢٠٠٠٠ دولار بعد أن قمنا بالحجز على المبلغ لصالح الحكومه المصرىه لازغام البنك على الالتزام بتسديد المبلغ دون مماطله وطبقا للاجراءات القانونيه

وتم تحويل المبلغ بعد استلام سفيرنا له لصالح السلطات التشيكيه بمعرفة سفارتهم ببرن وعدت إلى القاهرة بعد تسوية الامر .

وبوشر فى شحن الصفقه من براغ لتصل بولندا وليتم شحنها على المركب مرشيليووسكى **MARCHLEWSKI** التى غادرت بولندا يوم ١٨ ابريل لتصل ميناء الاسكندريه يوم ٣ مايو وليتم استقبالها ولتستقر فى المخازن المعدة بالاسكندريه بعد جهود مضمنيه لمدة خمسة اشهر واجهنا فيها العديد من المشاكل والعقبات ولكن الله كتب لنا النجاح فى النهايه بتوفيق من عنده سبحانه وتعالى .

الفصل الخامس

الامداد بالسلاح خلال النصف الاول من عام ١٩٥٧

١ - لم يتوقف امدادنا للكفاح الجزائري بالسلاح والذخيرة حيث كانت دفعات السلاح يتم شحنها بطريق البر فيما يختص بالجبهة الشرقية بعدما تم التفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة بسيارات النقل المملوكة لهم والتي تسير بانتظام لنقل البضائع ما بين مصر وليبيا . وكان يتم تحميل بعض هذه اللواري بشحنات الاسلحة التي اعددناها ليم السحب منها طبقا لبرنامج زمني بالاتفاق مع الاخوة الجزائريين .

وتم تسليم الدفعة الاولى من امدادنا خلال عام ١٩٥٧ وبالتحديد يوم ٦ فبراير ١٩٥٧ الى السيد علي محساس المعروف باسم محساس احمد وكانت هذه الدفعة كلها ذخيره للاسلحة السابق تهريبها للداخل وذلك بهدف تغطية النقص في الذخيره التي كان يعاني منها المكافحون بالولايات الشرقية وتضمنت الكميات التاليه :

الكميه	الصنف	الكميه	الصنف
١٦١ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و	١٣٩٢	قنبله يدويه ٣٦ ميلز
٢٦ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و ومضيئه	٢٧٢٤	دانه للهاون ٢ س . ف
١٠٠ر٠٠٠	طلقه ٧٩٢	٥٣١	دانه للهاون ٣ س . ف
٦٣ر٠٠٠	طلقه ٤٥ ر للرشاش التومي	٤٢٠	قنبله ATF ضد العربات المدرعه

طلقة ٣٠٣ وبلاستيد	٥٠٠	طلقة ٩ مللم للبرتا	١٢٥٠٠٠
رشاش هوتشكس بالسيبيا	٢٠	طلقة ٧ر٥ مللم للبنادق الفرنسيه	٧٢٠٠٠
٩ مللم رشاش صناعه ايطاليه	٢٠٤	طلقة ٨ مللم للبنادق الفرنسيه	١٤٥٠٠٠
بندقية عيار ٧ر٥ فرنسيه	٤٩٦	هاون ٢	٢٥
وصلة ATF ضد الدروع	٤٠	هاون ٣	١٢

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٦)

وتم بالفعل نقل الدفعة الاولى هذه عبر ليبيا لتصل إلى المخازن المعده قرب الحدود الليبيه التونسيه وليعم تهريبها إلى الداخل على دفعات

٢ — وتلا هذه الدفعة الشحنة الثانيه والتي خصصت لولايات قسطنطينه والاوراس والجزائر وقد تسلمها الدكتور محمد الامين دباعين يوم ٧ ابريل ١٩٥٧ وتم نقلها مباشرة بالسيارات إلى الحدود التونسيه وليعم سحبها كما كان مقررا باسرع وسيله ممكنه بمعرفة المسئول الجزائري بتونس لتصل إلى الجهات المخصصه لها في اسرع وقت كانت كمياتها : (مستند رقم ١٧)

العدد	الصف	العدد	الصف
٢٠٠٠	بندقية ٣٠٣ ولي انقليد بالسونكي	٥٠٠٤٤٨	طلقة ٣٠٣ و حارقه
١٥٠٢	بندقية رقم ٨٦ فرنسيه الصنع	٥٠٠٠٠٠	طلقة ٣٠٣ وعاده
٢٥٠	رشاش برن ٣٠٣ وبالسيبيا	٢١٣١٢٠	طلقة ٧ر٥ مم فرنسي
٤٥٠	رشاش برتا ٩ مللم	١٦٣٠٠٠	طلقة ٨ مم فرنسي
٤٠	مدفع هوتشكس ٨ مم بالسيبيا	٣٥٠٠٠٠	طلقة ٨ مم فرنسي للهوتشكس
٣٠	هاون ٢ بوصه	٣٨٧٠٠٠	طلقة ٩ مم للرشاش برتا
٢٥	وصلة للبندقية ٣٠٣	١٤٠٠٤٠٠	طلقة ٤٥ ر للتومي
٥٠٤	قنبله يدويه ٣٦ ميلز	٧٢٠	طلقة للطبنجه ٣٨ و
٢٤٩٦	دانة للهاون ٢	٥٠ متر	فتيل مأمون والكبريت الخاص به
٢٠	طبنجه ٣٨ و	٢٠٠	مفجر طرق رقم ٨

وراعينا تنوع اصناف هذه الشحنة استجابة لطلب قادة الولايات بالداخل لمواجهة المخطط الفرنسي الجديد لشن هجومهم الواسع على جميع انحاء الجزائر

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٧)

٣ — وخلال شهر مايو ١٩٥٧ قمنا بتسليم المناضل محمد الهادي وبالذات يوم ٢٠/٥/١٩٥٧
الدفعة الثالثة لنقلها فورا إلى الداخل

العدد	الصنف
٧٥	رشاش ٧ر٥ مم فرنسي
١٥٠٠	خزنه لزوم الرشاش ٧٥ مم
١٠٠٠٠٠٠	مليون طلقة ٧ر٥ مم للرشاش
١٠٠٠٠٠٠	مليون طلقة ٨ مم على شريط

للهورتسكي

وتم ترحيلها إلى ليبيا في طريقها لداخل الجزائر

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٨)

٤ — وجاءت الدفعة الرابعة والتي تم نقلها بواسطة المركب الاسباني إخوان ايلوكس من الاسكندرية إلى ميناء
سوته والتي وقع على استلامها بعد الشحن الدكتور محمد الامين دباعين يوم ٤/٦/١٩٥٧ وسيرد
تفاصيل اجراءات نقلها وما لحقها من احداث في الفصل التالي :

وكان بيان الدفعة الرابعة كما يلي :

الكمية	الصنف	الكمية	الصنف
٥٠	مدفع هاون ٨٢ مم	٢٥٠	رشاش ثقيل ٧ر٩٢
٩٤٥٠	دانه للهاون ٨٢ مم	٣٠٠٠	سندقيه موزر المائي ٧ر٩٢
٩٤٥٠	طابه للهاون ٨٢ مم	١٣٥٠٠	قنله يدويه المانيه الصنع
٤	صندوق كريستات للهاون ٨٢ مم	٢٠٠٠٠٠	طلقه ذخيره ٣٠٣ و حارقه
١٥٠٠	رشاش خفيف ٩ مم	١٠٠٠٠٠٠	طلقه ذخيره ٤٥ للتونى
٢	صندوق كريستات للرشاش	١٠٠٠٠٠٠	طلقه ذخيره ٧ر٥ مم فرنسي
٢٣٠٤٠٠٠	مليونين وثلاثمائة واربعه الف طلقة ٩ مم	٢٠٠٠٠٠٠	طلقه ذخيره ٨ مم فرنسي
٣٠٠	مسدس ٩ مم	١١٤	قنبله مضادة للدبابات A.T.F
٣٠٠	رشاش متوسط لاثابت ٧ر٩٢		
٣٦٠٠٠٠٠	ثلاثة مليون وستمائة الف طلقة ٧ر٩٢		

للرشاش

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (١٩)

٥ — وتم التفاهم في منتصف شهر يونيو ١٩٥٧ ماين الدكتور محمد الامين دباعين والسيد عبد الله

عابد السنوسي يقوم بمساعدة الجزائر لنقل شحنة كبيرة من الاسلحة عبر ليبيا مستخدما سياراته التي يستخدمها في عمليات النقل داخل وخارج ليبيا ونظرا لحظوته لدى الملك وتأثيره على المسؤولين في الحكومة الليبية رأينا الا تضيع هذه الفرصه دون الاستفادة منها وقمنا باعداد الشحنة الخامسة الجديده لعام ١٩٥٧ وراعينا تمشيها مع مطالب قيادة الداخل وكانت تتكون من :

الكميه	الصنف	الكميه	الصنف
٢٠٠٠	بنذقيه ٣٠٣ وبالسونكي	٥٠٠٠	قنبله يدويه المانيه
١٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و ٢٠ و سييام/ط	١٠٠٨	قنبله يدويه ٣٦ ميلز
١٠٠	رشاش برتا ٩ مم	٥٠٠١	دانه للهاون ٨٢ مم س . ف
٢٠٠	مسدس ٩ مللم	٥٠٠٠	طابه للهاون ٨٢ مم
٢٥	هاون ٨٢ مم	٩٩٢	لبيره متفجرات
٤٠٠٠٦٠٨	طلقه ذخيره ٣٠٣ و حارقه	٢٠٠	كبسولة ٨ طرفيه
٤٠٠٠٠٠٠	طلقه ذخيره ٣٠٣ و عاده	٥٠	متر فتيل مأمون
١١٥٢٠	طلقه ٩ مم للمسدسات	٧	لاسلكي الماني قصير المدى
٢	ايريال لجهاز اللاسلكي		

راجع كشوف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٢٠)

وتم تحميل هذه الاسلحة والذخيره على سيارات السيد عبد الله عابد بالقرب من مرسى مطروح يوم اول يوليو ١٩٥٧ وعبرت اللوريات ليبيا بسلام دون أن يتعرض لها أي مشول ليبي وتم يخزينها بالمخازن المخصصه للتشوين على الحدود التونسيه وليتم على دفعات كالمعتاد عبر تونس لداخل الجزائر

الفصل السادس

عملية السفينه اخوان ايلوكس JUANILLUCAS

استجابة منا لحاجة جبهة وهران الملحة إلى الاسلحة وبمجرد أن تم توقيع عقد الصفقة التشيكية . بدأنا نعد أنفسنا لنقوم بامداد جبهة وهران بنصف كمية الصفقة من الاسلحة والذخيرة وباسرع وسيلة ممكنة . وتم تكليف ملحقنا العسكري بمدرهد لمحاولة التعاقد مع احدى شركات الملاحه الاسبانية لاستعجار مركب بضاعه ذات حموله كبيره وسريعه لنقل شحنة بصل وادوات زراعيه من الاسكندريه لمراكش (وذلك لتغطية تمهينا للسلح بواسطتها إلى وهران) . وفي نفس الوقت طالبنا عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران ليوافقنا باسم شركة مغريه يثقون فيها ليم الشحن من الاسكندريه باسمها وليتموا التخليص على البضاعة بمعرفتهم عن طريق الشركه لتبدو كشحنة تجاره عادية وزودنا بوصوف باسم الشركه المرشحه وكانت **Credeto Conercial Calle Mohamed Torres No 2**

TETWAN

وقام الملحق العسكري باتمام التعاقد مع الشركه التي تتبعها المركب اخوان ايلوكس ولتغطية عملية التهريب تم الاتصال عن طريق مدير شركتنا بوكلاء الشركه الاسبانية اخوان محمد ياقوت النجار لعمل ترتيبات استقبال المركب وتزويدها باحتياجاتها من وقود وتموين ومهين اصحاب التوكيل باننا بصدد شحن صفقة ادوات زراعيه من طلمبات رفع المياه لمراكش وكذا شحنه بصل . ولرغبتنا في سرعة نقل البضاعه قمنا باستعجار المركب اخوان ايلوكس لذلك مخفين عنهم حقيقة الشحنه حفاظا على السريه وقام مدير شركتنا (الشرقيه للملاحه والتجاره السابق التنويه عنها) باستخراج اذن تصدير عادى لطللمبات رفع مياه وللبصل وعاون في تسهيل مهمة اذن التصدير مندوب المخابرات بوزارة الاقتصاد .

وتم اختيار الرصيف الذى سترسو عليه المركب الاسباني من الارصفة التى تصلها عربات السكة الحديد ولتقف بجوار المركب مباشرة .

ولجأت إلى الدكتور القيسوى وزير الاقتصاد وقتئذ والذى اتصل تليفونيا بمدير الجمارك بالاسكندرية ليطلب منه الاستجابة لكل ما اطلبه منه دون الاشارة إلى نوعية الشحنة حفاظا على السرية .

اولا : كيف سارت عملية (الشحن للمركب)

١ — تم تحميل شحنة الاسلحة المقرر ارسالها بواسطة المركب الاسباني فى عربات السكة الحديد المغلقة من المخزن المودع به صفقة تشيكوسلوفاكيا وقمنا بترقيم الصناديق المعبأة بالطلسمات والتى سيقوم مندوب الجمرک بفتحها امام الجميع لتظهر فى صورتها العاديه

٢ — تم سحب الشحنة بعربات السكة الحديد إلى الرصيف التى رست عليه المركب اخوان ايلوكس تحت حراسة جنود مختارين بملابس مدنيه وانضمت لعربات الشحنة عربة مفتوحة معبأة بالبصل الذى سنغطى به الشحنة داخل المركب .

٣ — تمت كافة اجراءات الجمارك والانتهاى من عملية الششنى وبأسلوب عادى دون أن يشعر مفتش الجمرک بحقيقة ماهو موجود بباقي الصناديق وان كان قد شعر من تعليمات مدير الجمرک المشددة اليه أن هذه البضاعة لها اهمية خاصة لدى المسئولين بالدولة دون معرفه كتبها .

٤ — تمت عملية شحن الصناديق تحت اشرافى شخصيا صباح يوم ٢ يونيو ١٩٥٧ وبمعاونة بعض رجالى الدين وزعتهم حول اماكن الاوناش مزودين بالشواكيش والمسامير لمواجهة أى طارئ وسرعة تسمير أى صندوق يفتح أو يتصدع اثناء نقل الونش له لداخل المركب .

٥ — كلفت الاخ امين عفت ومدير الشركه الشرقيه وبمجرد وصول المركب لابعاد قبطان المركب عن الميناء وقت التحميل لتفادى شكوكه نظرا لخبرته الكبيره ومحاوله شرايه بأى مبلغ وباسلوب لبق غير مباشر ولكنهم وجدوا منه مقاومة شديدة بعكس الضابط الاول للمركب الذى وجدنا فيه ضالتنا المنشوده وسلمناه مبلغ ٢٠٠ (مائتان استرلينى) نظير سيطرته على القبطان والحفاظ على سرية الشحنة إلى أن يتم انزالها واعدن اياه بمبلغ مماثل إذا ماوصلت المركب لميناء سوته (سبته) سالمة ودون اى مساس بالشحنة وتعاون معنا هذا الضابط الاول إلى اقصى الحدود

وباخلاص كامل خلال عملية شحن المركب . ولم يعد الاخوة قبطان المركب الذى اغرقوه فى شرب الخمر إلى ان تمت عملية شحن المركب واصبح جاهزا للابحار .

وابحرت المركب ايلوكس صباح يوم ٣ يونيو ١٩٥٧ وهى محملة بالشحنة فى إطار من الطمانينه التى صاحبت نجاحنا فى عملية الشحن بلا مشاكل أو كشف للسريه التى ركزنا عليها بكل شده .

وما ان غادرت المركب ميناء الاسكندريه حتى ارسلت خطابا خاصا، حملة رسول خاص إلى ملحقنا العسكرى بمدريد لأضعه فى الصورة لما يجب أن يقوم به الاخوة الجزائريون فى ميناء الوصول ومحددأ له الصناديق المعياء بطلمبات المياه وامكانية تقديم المال لرجال الجمرک الاسبان ليتمشوا مع الاكتفاء بفتح الصناديق المرقمه حفاظا على سريه الشحنة كما ارفقت بخطابى بوالص الشحن التى تفيد أن البضاعة صادرة من الشركة الشرقية للملاحة والتجارة إلى شركة كريدتو كورشيال ترانزيت ميناء سوتة كما هو مدون بالمانيفستو .

وركزت على اهمية سحب الشحنة مباشرة من المركب إلى خارج الميناء حفاظا لسريتها وان الوحيد الذى يعرف حقيقة الشحنة هو الضابط الاول وان اجمالى الحمولة ٣٣٠ طناً وانما تحتاج إلى ١٦ لورياً بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً لنقلها دفعة واحدة لخارج الميناء . كما ارفقت بخطابى بياناً بتفاصيل الشحنة وليقوم ملحقنا العسكرى بسرعة ارسال المانيفستو إلى بوصوف ليقوم باتخاذ كافة الاجراءات والترتيبات قبل وصول المركب إلى ميناء سوتة والمنتظر ان يكون يوم ١٣ يونيو ١٩٥٧

ثانيا : السلطات الاسبانية تصادر الشحنة ؟ وكيف تم ذلك ؟

انتظرنا وصول المركب سالمه اعتبارا من يوم ١٣ يونيو ومضى يومان بلا أى خبر ومساء ١٦ يونيو ١٩٥٧ وصلتنا اول برقية رمزه تفيد بمصادرة السلطات الاسبانية للشحنة أى ٠ مائة المركب كلها على اثر اقتضاح امر الشحنة نتيجة بعثرة محتويات احد الصناديق من الاسلحة على الرصيف وابتقت للملحقنا العسكرى لموافاتنا بالظروف وتفاصيل ماحدث وجاءتنا رساله مطولة من الاخوة الجزائريين عن طريق الملحق العسكرى تضمنت المعلومات التالية :

١ - أثر الاخوة اخطار الامير الحسن بالمركب وحقيقه شحنتها تفاديا لأية عراقيل قد يثيرها اذا تجاهلوه ولكنهم فوجئوا باصراره على قيام مندوبين له شخصيا باستقبال المركب مع الاخوة الجزائريين لتقديم العون عند الحاجة لدى السلطات الاسبانية .

٢ — تعتمد ممثلو الحسن ومنذ البدايه افتعال اى حادث خلال عملية التفريغ لتفسخ بعض الصناديق وبعثرة محتوياتها بتفاهم واضح مع عمال الونش ولكن الاخوة الجزائريين تفادوا حدوث ذلك عدة مرات وفوجئوا بعامل الونش يعتمد صدم جزء من الشحنة بالرصيف ويعنف الامر الذى ترتيب عليه تفسخ احد الصناديق وبعثرة محتوياته من الأسلحة امام اعين ورقابة رجال الجمارك والحرس الأسبان وفى الحال تم إيقاف التفريغ لحين صدور تعليمات من السلطات الأسبانية والتي وصلتهم لمصادرة الشحنة ونقلها إلى مخازن خاصة بالسلطات الأسبانية

٣ — استنجد الأخوة الجزائريون بالامير الحسن الذى اكتفى بابداء أسفه لما حدث واعداد بهذل الجهود للافراج عن الشحنة . وسارع الاخوة الجزائريون بالاتصال بالملك محمد الخامس الذى وعدهم بهذل جهوده لدى السلطات الأسبانية للافراج عن الشحنة .

٤ — تيقن الأخوة الجزائريون ومن اوثق المصادر ان فضح حمولة المركب كانت مقصوده ومرتبته لمنع الجزائريين من الحصول على كميات الأسلحة والذخيرة الضخمة والتي سترفع قدرات الكفاح الجزائرى وتدعمه لتسديد ضربات قوية ومؤثرة ضد القوات الفرنسيه .

كما وضع للأخوة ان الحسن اراد بحرماته لهم من السلاح ممارسة نوع من الضغط عليهم للتجاوب مع سياسة التفاوض مع فرنسا التى يعمل لها الحسن بالاضافة إلى رغبته فى اضعاف جيش التحرير الجزائرى حتى لايمد اى عون أو مساندة لجيش التحرير المغربى الذى قرر القضاء عليه وازاحته من طريق سيطرته على الاوضاع .

٥ — بادرت برفع هذه الصورة إلى الرئيس جمال الذى كلف وزير الخارجية المصرى لاثارة موضوع شحنة السلاح مع السلطات الاسبانية خلال زيارته لاسبانيا وتقدير مصر لاي موقف ايجابى تتخذه السلطات الاسبانية فى هذا المجال . وقام وزير خارجية اسبانيا بالرجوع إلى الجنرال فرانكو فى شأن طلب مصر تسليمها للسلاح بالاسكندرية وطلب الجنرال فرانكو امهاله بعض الوقت لتفادى اثاره أية مشاكل مع فرنسا مع وعده باعادة الشحنة إلى مصر تاركا للرئيس جمال عبد الناصر اسلوب ووسيلة استعادتها من اسبانيا .

وهكذا قدر هذه الشحنة أن تتعثر بفضل مساعدة مندوبى الامير الحسن فى فضح محتوياتها نتيجة خطأ الاخوة الجزائريين بوضعه فى صورة ماقمنا بترتيبه فى سرية كامله .

مذبحة ميلوزة

وسبق ذلك حادثة ميلوزة حيث كانت قد بدأت محطة اذاعة السلطة الفرنسية التي تبشها من العاصمة الجزائر واعتبارا من منتصف شهر ابريل ١٩٥٧ حملة من النداءات تطالب فيها المناضلين الجزائريين بايقاف اطلاق النار وتسليم اسلحتهم مع اعطائهم الضمان والحفاظ على حياتهم واستمرت الحملة لمدة خمسة عشر يوما بلا توقف وفشلت في تحقيق أى نجاح بل جاءت باثار عكسيه حيث شدد جيش التحرير من ضرباته المؤثرة وتوقفت الاذاعه . وللأسف الشديد صاحب هذه العمليات المجيده خطأ مؤسف وقع فيه أحد قادة المناطق بشرق الجزائر والذي تتبعه قرية ميلوزة ماين ولاية الاوراس وبلاد القبائل والتي كان يسكنها بعض انصار مصالى الحاج .

وحدث ان توجه خمسة من هؤلاء الموالين لمصالى الحاج إلى السلطات الفرنسية وأبلغوهم بتحركات جيش التحرير بالمنطقه وطلبوا من القائد الفرنسي حمايتهم من سيطرة جيش التحرير الجزائرى عليهم .

وما أن علم القائد الجزائرى لتلك المنطقه بما حدث حتى ارسل يستدعى الخمسة المذكورين غير أن أهالى القرية رفضوا تسليمهم ولم يكتفوا بذلك بل اعتدوا على افراد جيش التحرير . فما كان من القائد الجزائرى الا ان ارسل وعلى الفور عدداً كبيراً من قواته لتحصير القرية وأمر باخلائها من جميع سكانها وكان عددهم ٣٠٢ (ثلاثمائة واثنين) وجمع افراد جيش التحرير كل الرجال ساكنى مليونه والذين تزيد اعمارهم عن ١٧ عاماً وقاموا باعدامهم جميعا على مرأى من نساءهم واسرهم واطفالهم الذين فروا مذعورين إلى الجهات الغربيه ثم اختتم القائد الجزائرى للمنطقة اوامره بحرق القرية عن اخرها . واستفادت السلطات الفرنسيه بهذا الحادث المؤسف والمرعب وفور وصول اخباره إليها لتشن حملة دعايه قويه في جميع الصحف الفرنسيه والاجنبيه واجهزة اعلامها لتؤكد للرأى العام العالمى ان حوادث القتل والاباده التي تتم على ارض الجزائر هي من صنع قوات جيش التحرير الجزائرى وليست من عمل القوات الفرنسيه والقى رئيس الجمهوريه الفرنسيه بيانا اذاعه بالراديو موجهها إلى الشعبين الفرنسي والجزائرى يطالبهما فيه بالتكاتف لتخليص الجزائر من ارهاب جيش التحرير الذى وصف مقاتليه بالخارجين على القانون . وكان واضحا أن هدف فرنسا من اجراءاتها ودعايتها كان وبالاساس إلى محاولة الايقاع بين جيش التحرير والشعب الجزائرى املا في تخلى الشعب عن مساندة الجيش .

وتمت دراساتنا للموقف الجديد مع الأخوة ووضع بكل جلاء ضرورة الاسراع بالرد على تلك الحملة الفرنسيه المسعوره وقامت جبهة التحرير كاجراء مضاد بالصاق تهمة اباده ميلوزة بالسلطات الفرنسيه لاسيما وان لها سوابق عديده في ذلك المضمار ويدهى أن يتقبل الرأى العام العالمى تصديق مايقال على السنة الجزائريين في هذا المجال .

وتم ارسال برقيات إلى سكرتير عام الامم المتحدة وإلى الرئيسين ايزنهاور وبولجانين والرؤساء نهرو وتيتو وغيرهم مطالبين اياهم بتعيين لجنة دولية محايدة للتحقيق في هذه الحوادث وكنا جميعا نعلم ان السلطات الفرنسية سوف تعارض وبكل شدة مثل هذه اللجنة حتى لايعتبر ذلك اعترافا ضمنيا من جانبها بأن مشكلة الجزائر اصبحت مشكلة دولية وليست داخلية كما تدعى .

وجرت الامور كما تم تخطيطها بالنسبة للرأى العام الخارجى الا أن انتشار خبر المليحة على المستوى الداخلى وبين سكان ولايتى الاوراس والقبائل كان له رد فعل عنيف الامر الذى دفع قادة الولايات لاصدار اوامرهـم المشددة لقادة المناطق لتفادى التورط فى مثل تلك الاخطاء الجسيمة التى تهدد وحدة نضال الشعب والجيش .

الباب الثامن

قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرا للقيادة

الفصل الاول

المؤتمر التحضيرى لعام ١٩٥٧ بالقاهرة

بعد اتصالات مكثفه تمت بين قادة الكفاح الجزائرى واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرر عقد الاجتماع السنوى لقيادة الثورة لعام ١٩٥٧ بالقاهرة وليشارك فيه جميع اعضاء مجلس الثورة الجزائرى المكون من اربعة وثلاثين عضوا وحدد له مبدئيا النصف الاول من شهر سبتمبر ١٩٥٧ وصدر الامر فى اواخر شهر مايو الى جميع اعضاء مجلس الثورة للتواجد بالقاهرة فى الموعد المحدد . الا أن لجنة التنسيق والتنفيذ برئاسة عبان رمضان قررت الخروج مبكرا وفى اوائل شهر يونيو لتتواجد بالقاهرة لعقد مؤتمر تحضيرى لوضع اجندة المؤتمر السنوى العام وللتباحث فى شئون ومستقبل الثورة الجزائرية وابلغنا الدكتور محمد الامين ان المذكورين سيصلون الى القاهرة تباعا خلال الاسبوع الاول من يونيو :

القائد عبان رمضان	قائد ولاية بلاد القبائل وعضو لجنة التنسيق
القائد كريم بلقاسم	قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق
القائد عبد الله بن طوبال	قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق
القائد يوسف بن خده	قائد ولاية الجزائر وعضو لجنة التنسيق
القائد سعد دحلب	قائد ولاية الصحراء وعضو لجنة التنسيق
القائد عمران بو عمران	ممثل جيش التحرير بالخارج وعضو لجنة التنسيق
القائد عبد الحفيظ بوصوف	قائد ولاية وهران .

وسينضم اليهم الدكتور محمد الامين دباغين باعتباره رئيس وفد جبهة التحرير بالخارج وكذا محمد

يزيد مندوب الجبهة بنيويورك . وان الهدف من اجتماع المذكورين بالقاهرة مبكرا هو :

- أ — استعراض موقف الثورة العام منذ مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام وحتى الان
- ب — بحث المساعدات التى حصلت عليها وستحصل عليها الثورة خلال العام القادم من مصر والعالم العربى
- ج — مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والاسس الممكن للتفاوض عليها
- د — الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر والمسؤولين المصريين لتبادل وجهات النظر فى مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر وذلك تقديرا لمصر باعتبارها الدولة التى احتضنت الثورة وساندها منذ البدايه .

ولاشك ان خروج جميع القادة الرئيسيين للثورة الجزائرية واجتماعهم بالقاهرة كان امرا على جانب كبير من الاهمية ويشكل تطورا هاما فى مسيرة الثورة خاصة بعد اختيارهم القاهرة مقرا لانعقاد الاجتماع السنوى وتخليهم عن قياداتهم فى ذلك الوقت الحرج ليتولى مسؤولياتهم قاداتهم الثوانى مما اكده اهمية القرارات التى سيتخذها الاجتماع السنوى بالنسبة لمستقبل الجزائر .

وإذا اضفنا إلى ذلك ان صدور أية قرارات لقادة ثورة الجزائر من القاهرة معناه مباركة القاهرة لهذه القرارات مما يعطيها مزيدا من القوة بالداخل والخارج ويلقى على اكتاف القاهرة مسؤوليات جسام امام الشعب الجزائرى والرأى العام العربى والدولى لما يعنيه ذلك من اقرار مصر لكل مايتخذ من قرارات كما أنه وسيكون لاتخاذ القاهرة مقرا لقيادة الثورة بكل تأكيد رد فعل قوى لدى نظم الحكم الرجعية العربية من جانب وسيشكل عنصر استفزاز واضح لكافة القوى الاستعمارية من جانب اخر وانطلاقا من هذا الفهم الواعى لتطور الاحداث المترتبة على قرار مجلس الثورة الجزائرية هذا اصبح لزاما علينا ان نعد انفسنا لتحمل تبعات مسؤوليات المرحلة الجديدة ولتطوير الأحداث لتتخذ مسارا ايجابيا بعيدا عن السلبيات والتناقضات والاتجاهات المتباينة التى يكتونها تشكيل مجلس قيادة الثورة باعضائه الاربعة والثلاثين واهمية ابتعادنا عن التورط فى صراعاتهم الشخصية لما نتوقعه من شخصية عبان رمضان وتدارست وزميلي عزت الموقف لتتوصل إلى ضرورة انتهاجنا الخطوات التالية :

- أ — الاعداد الجيد لاستقبال القاده واشعارهم باهتمامنا بهم مع توفير اسباب الراحة فى المعيشة والتنقل .
- ب — عدم التدخل فى اى خلاف ينشأ ومحاوله رأب أى تصدع بسعة صدر واعية بالمصلحة المشتركة لكلا الشعبين الجزائرى والمصرى
- ج — وضع كل مساعدات مصر امام جميع الاعضاء ومنذ قيام الثورة مع مراعاة عدم

احساسهم بالمن أو التفضل بل إن معونة ثورة ٢٣ يوليو لهم تتم في اطار المبادئ والقيم التي آمنت بها ثورة يوليو

د — اقناع مجلس الثورة بحقيقة قدراتنا وامكانياتنا في الدعم والامداد بالمعونات العسكرية ومن واقع تفهم حقيقة موقفنا كدوله ناميه وليست على مستوى قدرات الدول العظمى .
هـ — اتاحة الفرصه امام اعضاء المجلس أو من يختارونهم من بينهم للقاء الرئيس عبد الناصر والتشاور معه في مستقبل الجزائر على ضوء مايقرونه في اجتماعهم السنوى .

وافق الرئيس جمال على كل ماعرضته عليه من مقترحات في شأن التعامل مع الأخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة وقادة الكفاح الذين وصلوا القاهره وطلب منى عمل ترتيب زيارتهم لبعض الوحدات العسكريه والتفاهم بذلك مع المشير عامر على ان يصحب ذلك لقاء اعضاء مجلس قيادة الثورة بكل من المشير عامر والسيد زكريا محيى الدين وزير الداخليه لرفع معنوياتهم واشعارهم باهتمامنا بهم كممثلين ونواب للشعب الجزائري وكقادة لثورته . واختتم الرئيس جمال توجيهاته لى ليطلب منى ضرورة الاندماج معهم للتعرف على حقيقة شخصياتهم مع التركيز على عبان رمضان لدراسة وتفهم حقيقة اتجاهاته ونواباه وعمما اذا كان مؤمنا بعروبة الجزائر أم لا ٩٩

وتوافد القادة الجزائريون على القاهره اعتبارا من يوم ٢ يونيه ١٩٥٧ وليكتمل وصول رئيس واطباء لجنة التنسيق بالكامل يوم ٦ يونيو واستقبلناهم مرحبين بهم ولنسكنهم في شقق مفروشه اعددناها لهم كما وضعنا في خدمتهم عدداً من السيارات الخاصة لتنقلاتهم .

وإن كان قد تم التعارف بيننا من خلال لقاءاتى بهم المتكرره فرادى ومجموعين الا اننى رأيت امعانا فى الاحتلاط بهم دعوتهم لقضاء يوم كامل فى رحله إلى القناطر الخيرية بهدف توطيد علاقتنا بهم جميعا ولتناول الغداء بمطعم القناطر . وتمت الرحله فى يوم جمعه (عطله) ليهم تلاحمنا بهم وبصورة طبيعيه بعيداً عن الرسميات ولينطلق كل على سجيته ليكشف عن حقيقه شخصيته بلا تكلف وحققنا هذه الرحله النجاح غير المتوقع بما دار خلالها من حديث عفوى وأخوى كانت له اثاره العميقه فى نفوس عبان رمضان ورفاقه من اعضاء لجنة التنسيق .

وخلال عودتنا بالسيارة من القناطر همس فى أذنى عبان رمضان طالبا تحديد موعد خاص للقاء شخصى لى وفى اى مكان اختاره لأمر هام وحيوى مؤكدا على ضرورة اقتصار الاجتماع على شخصى وشخصه فوعده بالاتصال به فى اليوم التالى لتحديد المكان والموعده .



صورة تجمعي وعبد رمضان وكرم بالقاسم
في رحلة القناطر - يونيو ١٩٥٧



عبان رمضان يحاول اكتساب ثقة القاهره على حساب بن بلا

اتصلت تليفونيا بعبان صباح اليوم التالى طبقا للاتفاق معه لأحدد له السابعة مساء موعدا للقائه بن وبمكتبي . وحضر عبان وانفردت به ليبادرنى بقوله أنه طلب هذا الاجتماع بن لعدة اعتبارات لخصها بن :

١ — أنه تقديرا منه للدور العظيم الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الرئيس عبد الناصر فى تأييد واحتضان ثورة الجزائر ودعمها لنضال الشعب الجزائرى بكل المساعدات العسكريه والتى كان لها الفضل الاكبر فى تمكين الثورة من تحقيق استقرارها ومسيرتها فانه رأى من واجبه ان يضع مسئولى القاهره وعلى رأسهم جمال عبد الناصر فى الصورة الكاملة والحقيقية عن اوضاع الكفاح الجزائرى من جانب وتصحيح معلومات القاهره بالنسبه لدور كل من قادة الكفاح ومنذ البدايه من جانب اخر . حتى لانساق نحن المصريين فى تأييدنا لافراد حاولوا الاستئثار بايجاد الثورة والترهب على عرشها .

٢ — أنه وبحكم معرفته الدقيقه بالدور الذى مارسه فتحى الديب وفعاليتها كبيرة فى دعم الثورة الجزائريه وما تأكد منه من تأثير فتحى الديب الشخصى فى قرارات الرئيس جمال بالنسبه لشمال افريقيا لما يحظى به من تقدير لدى الرئيس واستماع الرئيس لرأيه . لكل ذلك رأى عبان ان ينفرد بن شخصيا وباعتبارى اقرب الناس ومن اعز اصداقاء احمد بن بلا لكى يضع كل الحقائق أمامى وكله ثقة اننى سوف ادرسها بعنايه واقتنع بها ثم أنقلها للرئيس عبد الناصر ليضع الأمور فى نصابها .

٣ — أنه فى اجتماعه هذا بن لايعبر عن رأيه الشخصى وانما ينقل إلينا وبصدق ما استقر عليه رأى قادة الثورة ممثلا فى لجنة التنسيق والتنفيذ التى يرأسها .

٤ — ان مستقبل العلاقه بين الثورة الجزائريه وثورة ٢٣ يوليو يتوقف وبشكل رئيسى على مدى توفر الثقة فيما بينهم كـلجنة تنسيق وبين قيادة ثورة ٢٣ يوليو وضرورة اقتناعنا باهمية سيطرة هذه اللجنة على كل مجالات نشاط الثورة الجزائريه بالداخل والخارج (وجاء كلامه لتلوح من الفاظه لهجة التهديد المقنع)

واستمعت لعبان رمضان مشعرا اياه باهتمامى بالاستماع اليه مشيرا إلى رغبتى وبمتهنى الصراحة الأخويه التأكيد على انطلاقنا فى دعم ثورة الجزائر بعيداً عن أية نزعه فرديه أو تطلعات شخصيه

وان رائدنا كان وباستمرار هو تحرير شعب الجزائر ليمارس سيادته على ارضه واضعين في الاعتبار ان الاشخاص مهما طالت اعمارهم فهم إلى فناء وان الشعوب هي الباقية ما بقيت ارادتها حرة أبية وكررت عليه مقولة الرئيس عبد الناصر لى وفي اول تكليف ايمانه العميق بأن الامة العربية تظل حريتها منقوصه وأمتها مهدد مابقى أى جزء من ارض الوطن العربى رازحا تحت نير الاستعمار . وتفاديت الاطاله لأتيح لعبان الفرصة ليكشف عن حقيقة ما يصبو إلى تحقيقه من هذا اللقاء الفردى لى .

واستطرد عبان ليتساءل عما اذا كنت قد عرفت حقيقة دور عبان النضالى فى قيادة التنظيم السرى لحزب الشعب وانطلق فى حديثه ليؤكد لى انه هو الذى حل محل بن بللا بعد اعتقال بن بللا وهروبه فى اوائل الخمسينات من السجن بعد الحكم بالاعدام عليه وانه — أى عبان رمضان — هو الذى تسلم قيادة التنظيم وسيطر على التنظيم واعد افراده ليفجروا الثورة فى اول نوفمبر ١٩٥٤ وارجع الفضل فى التخطيط للكفاح إلى قدراته الشخصية وانه رغم القاء القبض عليه قبل بدء الكفاح بعدة اشهر الا أنه تابع كل اوجه النشاط للتحضير للثورة من السجن وفى سرية تامه وانه وبفضل دقة وكفاءة تخطيطه تم نجاح الضربة الأولى للثورة ومن ثم تم لها الاستقرار والاستمرار .

وضحكت ما بينى وبين نفسى لما سمعته من عبان رمضان متعجبا فإما انه كان يجهل معاصرته والمسمى بكل صغيره وكبيره سواء فى مجال التحضير للكفاح المسلح أو التنسيق بين كافة المناطق كما سبق وبينت فى مذكراتى هذه ومتابعته مع الاخ احمد بن بللا لما دار فى سويسرا وقرار صانعى الثورة ومفجريها فى تحديد اماكن ووقت توجيه الضربه الاولى . أو أن عبان اراد تجاهل موقفى هذا امعانا فى محاولة تضليلي والتأكيد على اقناعى بصدق ما يرويه .

وانتقل عبان فورا ليوجه اللوم ويعتب على المسؤولين بالقاهرة وبكل اجهزتها الرسمية والاعلاميه لاندفاعها فى ابراز شخصية احمد بن بللا واسباغ صفة الزعامه عليه الامر الذى اثار ويثير حفيظة كل قادة الكفاح الجزائرى ويعتبرونه مجافاة للحقيقه وانتقاصا من قدرهم . وعاد ليشير إلى انعكاس موقف السلطات المصريه على سلوك بن بللا وعلى تصرفاته الامر الذى لا يقره هو شخصيا خاصة وانه (اى عبان) الاولى بالاهتمام والتقدير باعتباره رجل ثورة الجزائر الاول .

وعرج على مؤتمر وادى الصمام ليقول ان قرار المؤتمر كان هو الرد الايجابى الطبيعى لوضع الامور فى نصابها وتجريد بن بللا من كل الألقاب التى اصبغتها عليه أجهزة الاعلام المصريه والعربيه واستكمل حديثه ليقول انه من حسن حظ بن بللا انه ترك الميدان بعد اختطافه قبل أن

يقوم عبان بكشف حقيقة دوره عن طريق مندوبهم المفوض من لجنة التنسيق والتنفيذ الدكتور محمد الأمين دباغين الذي كلفوه لاجراء تحقيق شامل مع احمد بن بللا .

وانهى حديثه بتوجيه اللوم لنا لتقصيرنا في امداد الكفاح بمستلزماته من السلاح والذخيره .
وفكرت سريعا بعد ما وجدت نفسي في وضع لايمكن السكوت عليه وفي مواجهة الاتهامات التي كالمها لنا عبان رمضان ولبن بللا متصوراً انه وباسلوبه الهجومى المعروف به هذا سوف يرهبنا ويجبرنا على مسايرة مخططه والتخشى مع تطلعاته الشخصيه — كما تعود ان يرهب زملاءه الجزائريين بهذا الاسلوب ووجدت نفسي مضطرا لمواجهته بكل الحقائق مهما كانت النتائج التي ستترتب على تصرفى هذا احقاقا للحق ولأضعه في مكانه الصحيح ا وانبرت لأفند اتهاماته ولأضع النقاط فوق الحروف من بداية التعامل مع عبان ورفاقه في اطار من الصراحة والمواجهة والالتزام بالحقائق بعيدا عن اسلوب المراوغة والمناورة والتلاعب بالالفاظ التي اجادها ويجيدها كل من تخصصوا في العمل السياسى من امثال عبان رمضان وجاء تعليقى على كل ما طرحه عبان ملخصا على النحو التالى :

١ — الفضل الأول في اقتناع الرئيس جمال عبد الناصر لإحتضان ودعم ثورة الجزائر يرجع إلى قدرة بن بللا على شرح قضيتهم واسلوبه الصادق في الطرح بعيدا عن الإيهام بانه القائد والمخطط بل جاء اقتناعنا لما عرضه من خلال تركيزه وباستمرار على أنه أحد الشبان القائمين على التخطيط والتحضير والاعداد للثورة واصراره على تقديم نفسه دائما بانه ممثل قادة الثورة بالخارج .

٢ — لم يدخر بن بللا جهداً في عمله وكان نموذجاً حياً معبراً عن اصالة شعب الجزائر ومناضليه سواء في ايمانه ببلده وشعبه أو حرصه على اموال الثورة ومعيشة الكفاف التي كان يعيشها والتي لمسناها بانفسنا وتعريضه حياته للمخاطر المستمرة في كثرة تنقلاته لاداء واجبه والتي كنا على علم بتفاصيلها منذ اللحظات الأولى للثورة .

٣ — لجوء اجهزة اعلامنا لاستغلال اسم بن بللا واخوانه المختطفين للدعايه للقضية الجزائرية وضد السلطات الاستعمارية الفرنسية امر طبيعى وعلمى سليم باعتبار المختطفين يجسدون الرمز المعنوى للشوار الجزائريين واثارة القضية بشكلها هذا مكسب للثورة وليس ضدها .

٤ — دهشتى الكبرى من موقف عبان تجاه بن بللا المقيد الحريه بسجن فرنسا وغير القادر على الدفاع عن نفسه في مواجهة اتهامات عبان له في الوقت الذي كان موقف بن بللا والذي لمستته شخصيا وأؤكد عليه كان من عبان غاية في الود والوفاء واشرت إلى علمى بما جاء بالخطابات

المتبادله بينه وبين بن بللا والتي علمت بها من المحيطين بين بللا واصرار بن بللا على اخفاء خلافه معه خلال الاشهر الثلاثة السابقه لاختطافه واللاحقه لمؤتمر وادي الصمام وعدم ورود أية اساءة على لسان بن بللا في أية مرة سألته عن اسباب الوجود الذي لازمه ولم ترد أية اساءة في حق عبان بل كان كلما لحت إلى مشاكل الداخل طمأننى بسلامة موقف قادة النضال بالداخل واخلاصهم للثورة وبعدهم عن التطلع لأى مكاسب شخصيه .

واتخذت من موقف بن بللا من الدكتور الأمين بعد وصوله للقاهرة وتقديمه لنا بصفته مندوب قيادة الداخل ومطالبتنا بتقديم كافة المساعدات له ما يؤكد إيمان بن بللا بثورته ووفائه لقضية شعبه وصفاء نواياه ورغبته في ابعاد مسيرة الثورة عن أية هزات تنال من سمعتها وقدرها .

٥ - وردا على اتهامه لنا ولبن بللا بالتقصير في الامداد بالسلاح واجهته بالايصالات التي بينت له حين اطلع عليها الكميات التي تم تسليمها لمدونى الكفاح وتم شحنها منذ بدايه انفجار الثورة ، واوضحت له كيف نقتطع جزءا كبيرا من بعض انواع الاسلحة من ايدى جنودنا ومن الوحدات المرابضة بسيناء لتزويد الثوار الجزائريين بها وكررت تأكيدى وايضا حى ان قولى هذا وإطلاعه على ماقدمته ثورة مصر للكفاح الجزائرى لايعنى بأية صورة من الصور أى نوع من المن أو التجبى على الشعب الجزائرى وإنما هى الحقيقة التي تؤكد اننا لم نقصر في حدود إمكانياتنا وقدراتنا واننا لم ندخر وسعا في انتاج كل وسائل التهريب المتاحة رغم الرقابة الشديد التي فرضتها اجهزة مخابرات فرنسا وامريكا وبريطانيا وحلف الاطلنطى وفشلهم جميعا في كشف طرق واساليب تهريبنا لاننا نعمل في سرية وایمان بمبادئنا واهدافنا .

وتراجع عبان بعد مواجهته بالحقائق المجردة واطلاعه على كافة المستندات التي أحفظ بها ووجدته وبسرعة يغير اسلوبه في الحوار الذى اخذ وقتا طويلا (اكثر من خمس ساعات) وبدأ حديثه يأخذ طابعا وديا بعيدا عن الغطرسة التي بدأ بها الاجتماع وسرعان ما اختتم حديثه ليبدى اسفه الشديد لما تورط فيه من تجنُّ علينا نتيجة الفهم الخاطيء والمعلومات غير الدقيقة التي زودته بها مصادره الخاصة والتي كانت بعيده جدا عن الواقع والحقيقة التي لمسها بنفسه من خلال هذا الاجتماع الهام والمفيد .

وانتقل عبان مضان ليعرض على ان نبدأ صفحة جديدة من التعاون المشمر والبناء في اطار من الثقة المتبادله . ورحبت بعرضه مؤكدا له ومن جديد ان تعاملنا مع كل الاخوة والاصدقاء طابعه الصراحه التامه بلا أى اتجاه للمناورة أو الخداع واننى على استعداد كامل لنقلب الصفحة القديمه على أمل الا يكون هناك اشياء مازالت عالقه في النفوس وتصافحنا على العهد متواعدين على ضرورة تكرار هذا اللقاء الأخرى والودى على فترات متقاربه لتبادل الرأى والمشورة بما يخدم مصلحة الثورة الجزائريه ودعم علاقتها الحاليه والمستقبله بثورة ٢٣ يوليو .

وفي ختام الجلسة طلب منى عبان رمضان أن أنقل للرئيس جمال عبد الناصر شكر وتقدير الشعب الجزائري على لسانه الشخصي وباسم لجنة التنسيق والتنفيذ على ما قدمته وتقدمه مصر من دعم وعاون كان له الفضل في دعم كفاح الشعب الجزائري وأنه يترقب اللقاء المنتظر بالرئيس ليبر له شخصيا عن صادق شعوره بالحب والتقدير له ولشعب مصر الذي تحمل الكثير من المتاعب والتضحيات نتيجة مسانדתه لثورة الجزائر وكان اخرها العدوان الثلاثي .

وتوالت اللقاءات بينى وبين عبان رمضان وزملائه اعضاء لجنة التنسيق لتوطد العلاقة بيننا ولتزداد ارتباطا

وسارعت بعد لقائى لعبان للقاء الرئيس جمال لأضعه في الصورة الكاملة والتفصيلية لكل مآدار بينى وبين عبان رمضان خلال اجتماعى المنفرد به وخلاصه ما امكننى تكوينه والتعرف عليه من كوامن شخصية عبان وزملائه وبالقدر الذى اتاحته ظروف لقاءاتى بهم .

الفصل الثانى

انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية بالقاهرة (سبتمبر ١٩٥٧)

اولا : ماذا تم قبل انعقاد المؤتمر

١ - اجندة المؤتمر

تم الاجتماع التمهيدى للجنة التنسيق والتنفيذ فى موعده حيث تم وضع اجندة المؤتمر الوطنى للثورة وتضمنت الأجندة الموضوعات التالية :

- أ - توزيع الاختصاصات بين القيادة العسكرية بالداخل ولجنة التنسيق بالخارج
- ب - تعيين المقر الرسمى لقيادة الجيش والجبهة (أى لجنة التنسيق والتنفيذ) بالخارج واسلوب تعاملها مع الخارج والداخل
- ج - اعداد دراسة كاملة وتفصيليه للموقف العام للثورة الجزائرية لعرضها على المؤتمر الوطنى عند اجتماعه .
- د - تحديد نوعية اللجان التى سيوكل إليها ادارة شئون الثورة فى الداخل والخارج عسكريا واداريا وسياسيا وتوزيع الاختصاصات بينها .
- هـ - تحديد الحد الأدنى للشروط الواجب توافرها قبل الدخول فى أية مفاوضات مع فرنسا وقبل ايقاف اطلاق النار .

٢ — امداد الجبهة الشرقيه بالسلاح

توترت العلاقات بين فرنسا وتونس في بداية النصف الثاني من عام ١٩٥٧ الامر الذي لم يُضَيِّع فيه هذه الفرصة للاستفادة بموقف السلطات التونسيه في التغاضي عن مرور السلاح المهرب للجزائر عبر اراضيها وقررنا بذل اقصى جهد ممكن لسرعة تهريب باقى الصنفه التشيكيه وهى حوالى ٣٥٠ طناً ولنوصلها إلى ايدي المكافحين بالجبهة الشرقيه خاصة الولايات الداخليه كولايتى الجزائر وبلاد القبائل التى تعاني من نقص فى السلاح والذخيرة .

وتم نقل وتهريب الـ ٣٥٠ طناً سلاح وذخيرة على أربع دفعات كالآتى :

أ — الدفعه الاولى

تسليمها لمندوب الجزائر أحمد سليم بعد شحنها بعربات السكه الحديد إلى مرسى مطروح لتخزن الكميه باكملها ٣٥٠ طناً بمخازن خصصناها لتخزين الاسلحة والذخيره المخصصه لدعم الكفاح الجزائرى .

وقع أحمد سليم استلام الدفعه الاولى بعد تحميلها فى السيارات اللورى التى اعددها المندوب الجزائرى وذلك يوم ١٧/٨/١٩٥٧ وكان بيانها :—

عدد	صنف
١٢٥	رشاش متوسط ٧ر٩٢
١٥٠	رشاش خفيف ٧ر٩٢ لاثابت
٧٦٠	رشاش قصير ٩ ملم
١٥٠٠	بندقية ٧ر٩٢ المانى
١٠	وصله اتيرجا
١ر٥٠٠ر٣٠٠	طلقه ذخيره ٧ر٩٢ مم
١ر٠٢١ر٢٦٠	طلقه ذخيره ٩ مم
٥٠٠٠	قنبله يدويه المانيه
٤٠٠	قنبله اتيرجا ضد الدروع

مرفق كشف الاستلام بالملحق — مستند رقم (٢١)

ب — الدفعة الثانية

تم سحبها بمعرفة احمد سليم الجزائرى وسياراتهم من مخازننا بمرسى مطروح يوم ٥ سبتمبر ١٩٥٧ وكان بيانها :

عدد	صنف	عدد	صنف
٢٥	هاون ٨٢ مم	٥٧٦٠٠٠	طلقه ذخيره ٩ مم
١٤٩٠	بنديه ٧٩٢ مم	٧٦٥٠٠٠	طلقه ذخيره ٧٩٢ مم
٧٤٠	رشاس قصير ٩ مم	٥٧٧٥	قبله يدويه المانيه
١٢٢	رشاش متوسط ٧٩٢		
١٥٠	رشاش خفيف ٧٩٢		
٥٥٠٢	دانة هاون ٨٢ مم		
٥٤٣٢	طابه للهاون ٨٢ مم		

راجع كشف بيان الأسلحة بالملحق — مستد رقم (٢٢)

ج — الدفعة الثالثة

تم نقلها بواسطة اللوريات وبمعرفة احمد سليم يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٧ وسلمت للمندوب بمرسى مطروح وكان بيانها :

عدد	صنف
٤٠	رشاش بريدا ٨ مم بالسببيا
١٨٠٠٠٠٠	طلقه ذخيره ٧٩٢
١٢٤١٢٨٠	طلقة ذخيره ٩ مم
١٨٥٣٥	طلقة ذخيره ٨ مم هاون للرشاش بريدا
١٧٣٢٥	طلقه ذخيره ٨ مم هاون للبريدا
٤٤٢٠	طلقه ذخيره ٨ مم عاده للبريدا

كشف بيان الأسلحة بالملحق — مستد رقم (٢٣)

د — الدفعة الرابعة

واختتم نقل كمية الصفقة التشيكية يوم ٢١ اكتوبر ١٩٥٧ وكان بيانها :

عدد	صنف
٢٠٠٣ر٢٠٠٠	طلقة ذخيره ٧٩٢ر٧ م
٣٦٧٥٠٠	طلقة ذخيره ٧٥٠ر٧ م
٢٨٥٠٠٠	طلقة ذخيره ٨ م

راجع كشف بيان الدفعة السريه بالملحق — مستند رقم (٢٤)

وبذلك تم مهرب كل الكمية المخزنه بمطروح إلى الجبهة الشرقيه بالجزائر وعبرت كل الكمية اراضى تونس لتصل المناطق الداخليه (ولايتى الجزائر وبلاد القبائل) الامر الذى رفع من معنويات المكافحين .

ثانيا : انعقاد المؤتمر الوطنى فى أول سبتمبر ١٩٥٧

- ١ — تتابع وصول اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية إلى القاهره منذ اوائل اغسطس واكمل عددهم تقريبا عدا بعض من لم يتمكنوا من الحضور لصعوبة تخليهم عن مسؤولياتهم بالداخل لاشتداد هجمات القوات الفرنسيه فى تلك الفترة
- ٢ — تم التفاهم مع الدكتور محمد الامين لإعداد مكان اقامة اعضاء المؤتمر ومكان الاجتماع فى سرية تامه حفاظا على سرية الاجتماع وامنه وامن المؤتمرين
- ٣ — استغرق الاجتماع اربعة ايام مشحونه بالمناقشات والدراسة المستفيضه لوضع الثورة الجزائرية وكافة اوجه نشاطها وآثرنا مراقبة الاجتماع من بعيد بعد أن زدنا لجنة التنسيق بكل المعلومات المؤكده المتوفرة لدينا اولا بأول وتحليلنا لموقف كل القوى من الثورة الجزائرية سواء العربيه أو الاجنبيه استجابة لطلبهم ووضعنا كل اجهزتنا الرسميه تحت امره المؤتمر للاستجابة لأية مشورة يطلبها المؤتمرون بالاضافة إلى تجهيزنا لكافة المستندات التى يرون الاطلاع عليها
- ٤ — حرصنا على عدم الاتصال بأى من اعضاء المؤتمر خلال فترة الاجتماع تفاديا لأية حساسيه لما توقعناه من حدة الصراع بين السياسيين والعسكريين وهو ما حدث بالفعل كما علمنا فيما بعد من بعض الانحوة المؤتمرين .
- ٥ — بعد أن توصل المؤتمرون إلى قراراتهم السريه استدعوني لحضور الجلسه الختاميه وطالبونى برفع قراراتهم للرئيس جمال موضحين لى أن سرية قراراتهم ستظل مقصوده على اعضاء المؤتمر الا أنهم تقديرا منهم للدور العظيم الذى قام به الاخ الرئيس عبد الناصر فى دعم وتأييد ثورتهم يعتبرونه صاحب الحق الاول فى معرفة ما استقر قرارهم عليه بالنسبة لمستقبل الشعب والثورة الجزائرية .

٦ - تضمنت قرارات المؤتمر عدة قرارات تنظيمية تتعلق بنظام العمل طبقا للاتحة توزيع الاختصاصات ما بين القيادة العسكرية بالداخل والخارج وتحديد اللجان المتخصصة على المستويين العسكري والسياسي والاداري وتركزت القرارات على الالتزام بالمبادئ الرئيسية التالية :

أ - تفويض لجنة التنسيق اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية ، ولتعليماتها صفة الالتزام باعتبارها القيادة المجسدة لقيادة جيش وجبهة التحرير

ب - اقرار مبدأ رفض الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا ما لم تعترف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر اولا .

ج - الاصرار على عروبه الشعب الجزائري

د - لا يحق للجنة التنسيق اجراء اى تفاوض مع فرنسا أو الاتفاق على تحديد مصير الشعب الجزائري قبل الرجوع إلى المؤتمر الوطني .

هـ - قيام لجنة التنسيق بتقديم تقريرها السنوي عما حققته من نجاح إلى المؤتمر الوطني السنوي الثالث الذي تقرر عقده في شهر اغسطس ١٩٥٨

و - اقرار مبدأ حرية تنقل لجنة التنسيق ما بين مصر وتونس ومراكش للاشراف على شئون الكفاح الجزائري

ز - قيام لجنة التنسيق ببذل اقصى جهود للحصول على تأييد اكبر عدد من الدول للقضية الجزائرية عند نظرها امام هيئة الامم المتحدة . -

وعاد اعضاء المؤتمر بعد الجلسة الاخيرة للمؤتمر إلى قواعدهم بالداخل في سرية تامه عدا من تم تكليفهم للعمل بعضوية اللجان المتخصصة في الخارج .

وبادرت من جانبي برفع قرارات المؤتمر إلى الرئيس عبد الناصر الذي رأى فيها خطوة طيبة لتوحيد جهود جيش وجبهة التحرير وتجنيد الثورة الكثير من الهزات التي ظهرت بعد مؤتمر وادي الصمام وطلب منى ابلاغ رئيس واطباء لجنة التنسيق تهنته لهم بتوحيد كلمتهم واستعداده للقائهم في اى وقت .

ولم تمض ايام قليلة على انتهاء المؤتمر حتى وصلنا خير مقتل عبان رمضان وهو في طريقه إلى تونس . وحاول اعضاء لجنة التنسيق اخفاء الوسيله التي تم بها اغتياله والمسؤول عن هذا الاغتيال الا اننا عرفنا ومن بعض الاخوة الامناء في تعاملهم معنا ان كريم بلقاسم كان وراء اغتيال عبان رمضان للتخلص منه باعتباره المحرف عن خط الثورة وحاول تقوية نفوذ السياسيين على حساب العسكريين .

وهكذا تم التخلص من عبان ليبدأ كريم بلقاسم صراعا جديدا من اجل سيطرته على الثورة لصالح تطلعه الشخصي .



احتفائي برئيس واطباء لجنة التنسيق والتفيل واطباء المؤتمر الوطني
بعد انتهاء انعقاد المؤتمر بالقاهرة بمنزلي - سبتمبر ١٩٥٧

الفصل الثالث

مابعد قرارات المؤتمر الوطني الثاني بالقاهرة

محاولات بورقيبه وسلطات مراكش اجهاض الثورة عن طريق المفاوضات

اولا : التطور السريع للظروف المحيطه بالقضية الجزائرية

اخذت الاحداث تتطور سريعا خلال وفي اعقاب انتهاء انعقاد المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية والتي يمكن اجمالها في :

- ١ — تزويد امريكا والمجترا لتونس بالاسلحه
- ٢ — تشكيل الوزارة الفرنسية برئاسة جايار ومباشرته لسياسة الابقاء على الجزائر فرنسيه
- ٣ — اتجاه الغرب إلى تدعيم حلف الاطلنطي وما يتطلبه ذلك من ضرورة سحب فرنسا لجزء كبير من قواتها الموجودة بالجزائر لمواجهة التهديد السوفيتي
- ٤ — قرب عرض القضية الجزائرية على هيئة الامم .
- ٥ — تزايد عدد الفرنسيين المتحررين والمنادين بضرورة ايجاد حل سريع للحرب بالجزائر والاعتراف

باستقلال الجزائر حفاظا على كيان فرنسا والحد من الازمة الاقتصادية التي تهددها

٦ — وضوح تماسك جيش وجبهة التحرير الجزائرى واصرارهم على ضرورة اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر قبل الدخول فى أية مفاوضات بالاضافة إلى تزايد نشاط وعمليات جيش التحرير الجزائرى وتغطية عملياته لمعظم الاراضى الجزائرية وبدء نشاط المناضلين الجزائريين داخل الاراضى الفرنسية ذاتها .

٧ — سفر بورقيبه إلى المغرب وصدور بيان مشترك تعرض فيه كل من تونس ومراكش الوساطة بين فرنسا والجزائر لايجاد حل سلمى للقضية .

ثانيا : ضرورة اعادة تقييمنا لموقف الثورة الجزائرية

ازاء هذه التغيرات الجديدة والتي ظهرت على مسرح الاحداث رأيت ضرورة اعادة تقييمنا للموقف العام للثورة الجزائرية لنضع هذا التقييم امام الرئيس عبد الناصر ليعم على ضوءه وضع سياستنا للعام الجديد ١٩٥٨ وجاء تقييمنا للموقف على الوجه التالى :

١ — موقف جيش التحرير

بلغ عدد قواته اكثر من مائة الف مقاتل منهم حوالى ٥٠٪ مسلحين تسليحا جيدا وكاملا ولاشك أن وصول الاسلحة التى تم تهريبها عبر ارض تونس لولايتى الجزائر وبلاد القبائل عن طريق ولاية شمال قسطنطينيه ستزيد من قدرات المناضلين وسترفع عدد المسلحين إلى ٧٥٪ ليكونوا قوة مسلحة تسليحا جيدا وعلى كفاءة عالية .

كما ان النجاح فى اىصال السلاح إلى الولايات الداخليه جعل عملية امداد المكافحين منتظمة واصبحت الجبهة الشرقية قاعدة تموين للولايات الخمس الشرقية والمتوسطة .

كما أن نجاح قائد وهران فى شراء بعض الاسلحة ٢٥٠٠ قطعه اغتصبت منها السلطات المراكشيه ١٥٠٠ قطعه لتبيعها لصالحها الا أن وصول باقى الاسلحة لأيدى المكافحين خفف إلى حد كبير من آثار استيلاء السلطات الاسبانية على شحنة سوته (المركب اخوان ايلوكس) ولكل ما سبق ازدادت عمليات وضربات قوات جيش التحرير الجزائرى وامتد ليشمل منطقه الصحراء حيث تم تدمير منشآت واهار البترول وقتلوا العديد من المشرفين على أعمال التنقيب ، الامر الذى اجبر القوات الفرنسية على

الانسحاب من المناطق الحيوية بالجبال والسهول والتراجع إلى المدن الرئيسية للمحافظة على سلامة الفرنسيين والاجانب ولتفادي الخسائر الضخمة التي يلحقها بهم جيش التحرير .

ولاشك ان مايم من تنسيق بين قيادات جيش التحرير وفي جميع الولايات وتلقيها جميعا الاوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ باعتبارها القيادة العليا للجيش والجهة مكن جيش التحرير من التحكم في معظم الاراضي الجزائرية عدا المدن الكبرى وبعض اجزاء الحدود التونسية الجزائرية التي بدأت القوات الفرنسية تقييم فيها حزاما من الأسلاك الشائكة مدعما بالالغام ووصلنا مقطع مصور من الحزام واجرينا اعداد خطة لتدميره لتفادي تمكين القيادة الفرنسية من سد المنافذ التي نستخدمها لتهرب السلاح للداخل .

٢ - جبهة التحرير وموقف الشعب الجزائري

يعمل افراد الجبهة ولجانها في وحدة متماسكة على شتى الجبهات لتنفيذ ما يصلها من اوامر القيادة العامة للجيش والجهة (لجنة التنسيق) والتي بدأت تمارس نشاطها متنقلة ما بين القاهرة وتونس ومراكش .

ووضع حاليا تزايد ثقة الشعب في رجال الجبهة والجيش وحقدتهم المتزايد يوما بعد يوم على السلطات الفرنسية نتيجة لسياسة الابادة التي باشرتها القوات الفرنسية واصبح الشعب مجمعا وباصرار على ضرورة استمرار الكفاح حتى يتحقق النصر .

ثالثا : سياسة فرنسا الجديدة بالجزائر

بعدما فشلت القيادة الفرنسية في القضاء على جيش التحرير وارهاب الشعب ووضوح التأثير العكسي لما كانت تهدف إلى تحقيقه اتجهت القيادة إلى محاولة انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى تجويع الشعب بحرق المحاصيل الزراعيه في الحقول وقتل الماشيه بكافة انواعها وتدمير مساكن الاهالي لتشريدهم وتحميل الجيش مسئولية ابوالهم . ولجأت ايضا القيادة الفرنسية إلى الدعايات المغرضه للتشكيك في جيش التحرير والجبهة . وكذا محاولة بث الفرقة بين قيادة الجيش ورجال الجبهة لتفرقة الصفوف واستمالة البعض لقبول انصاف الحلول بالاضافة إلى دفع أنصار مصالى الحاج للاعلان عن قبولهم التفاوض مع فرنسا على اساس اجراء انتخابات تمهيديه كنص المشروع الفرنسي .

ويبدو واضحا وجليا ان هذه السياسة لن تنجح في تحقيق اهدافها .

رابعاً : الموقف الأمريكى من الثورة

سبق ان نوهنا بفشل امريكا وعملياتها في تحقيق الاتصال المباشر بالمكافحين وقياداتهم والتأثير عليهم للابتعاد عن مصر نظير تأييد امريكا لقضيتهم ماليا وماديا .

الا أن التفوق التكنولوجى للاتحاد السوفيتى دفع امريكا إلى تغيير سياستها نحو القضية الجزائرية في محاولة لانهاء الحرب في الجزائر بأية صوره ولذلك لجأت إلى تكليف عميلها الأول بالشمال الافريقى بورقيه ليمارس ضغطا كبيرا على قادة الثورة الجزائرية لقبول مبدأ التفاوض مع فرنسا والتفاهم مع الأمير الحسن في نفس الوقت ليؤثر على الده لانتهاج نفس السبيل لانهاء الحرب في الجزائر تمهيدا لربط الدول الثلاث في وحدة تسيطر عليها امريكا من خلف الستار .

إلا ان شعور الحكومة الفرنسيه بمخطط امريكا الرامى لابعادها عن الشمال الافريقى لتحل محلها تدريجيا تحت ضغط شركات البترول الامريكى الطامعة في ثروات الصحراء الجزائرية — لذلك أوعزت الحكومة الفرنسيه إلى صحافتها لتهاجم امريكا وتتهمها هي والمجتلرا بالسعى لانخراج فرنسا من شمال افريقيا .. كما بدأت الحكومة الفرنسيه في ممارسة سياسة تهديد لأمريكا بالانسحاب من حلف الاطلنطى .

خامساً : مساعى بورقيه والأمير الحسن لايقاف الحرب

ابلغنا الاخوه اعضاء لجنة التنسيق بمجمل مساعى بورقيه والسلطات المراكشيه والتي تتبلور

في :

١ — اجتماع بورقيه بقيادة الجيش والجهة مرتين قبل سفره لمراكش ومحاولة اقناعهم بعدم التمسك بشرط اعلان الاستقلال مستندا إلى منطقته الملتوى باعتبار ان قبول فرنسا للاعتراف معناه القضاء على كرامتها واصرارهم على موقفهم سيضعف مركزهم دوليا وان حرب العصابات لن توصلهم إلى نصر حركى وان قدرة الشعب على الاستمرار لها حدود وان أى شعب استقل لم يحصل على استقلاله دفعة واحدة بل تم بالتدريج

٢ — لم يكتف بورقيه بمحاولة اثناء عزيمتهم عن التصميم على مبدأ الاعتراف بالاستقلال بل طالبهم بالموافقة على توحيد دول شمال افريقيا مع الارتباط بفرنسا فيما سماه « بحلف الشمال الافريقى الفرنسى » باعتبار ان هذا الاتجاه هو الحل الطبيعى الذى يخدم شعوبهم .

٣ - محاولة استغلاله لتفاضيهم عن مرور دفعات السلاح مهربه عبر تونس في دفع الباهى الأذم رئيس وفد تونس بهيئة الأمم ليتحدث باسم الجزائر كى يضع الجزائريين امام الامر الواقع ولكن لجنة التنسيق اصدرت بيانا اوضحت فيه انها الجهة الوحيدة التى تتكلم باسم الجزائر الامر الذى اخرج موقف بورقيبه وحكومته وجعله يصفهم فى حديثه الاسبوعى بالاذاعة المغالين فى التطرف .

٤ - وحين فشل بورقيبه فى تحقيق مآربه ليغير الجزائريون موقفهم من شروط المفاوضات اتجه إلى الاستعانة بالملك محمد الخامس ليمارس الضغط من جانبه .

٥ - سافر اعضاء لجنة التنسيق إلى مراكش بدعوة من السلطان قبل سفر بورقيبه لمراكش واجتمعوا بالسلطان ثم بوفد مراكش برئاسة الامير الحسن وعضوية احمد بلا فريج وعلال الفاسى والمهدى بن بركة والفقير البصرى ومحمد الغزاوى مديرالامن العام المراكشى . وحاول الحسن بمعاونة زملائه ممارسة كل انواع التأثير على الجزائريين لقبول وساطة السلطان فى ايقاف القتال وقبول مبدأ المفاوضات واستخدموا فى محاولاتهم كل وسائل الضغط والتهديد بلا نتيجة وانفض الاجتماع بعد رفض الجزائريين الاستجابة لمطلبهم .

٦ - ووصل بورقيبه إلى مراكش ليجتمع بالسلطان واكتشف السلطان هدف بورقيبه الحقيقى والرامى إلى استغلال قضية المفاوضات الجزائرية لمآربه الشخصيه ورفض السلطان ممارسة الضغط على الجزائريين وصدّر بيان مشترك اكتفيا فيه بعرض موضوع الوساطه دون الاشارة إلى أى مضمون لتفاصيل هذه الوساطه .

٧ - وياشر الامير الحسن ضغوطه على الجزائريين من جديد ليتكلم السلطان باسمهم خلال زيارته لأمريكا ولكنهم رفضوا فهاجمهم الحسن واتهمهم بالعمل تحت ضغط وتوجيه مصر واكتفى الجزائريون بالسماح للسلطان بعرض وجهة نظرهم كما هى دون اى تغيير على المسؤولين الامريكين خلال زيارته لأمريكا .

سادسا : الدوافع الخفيه وراء مساعى بورقيبه والأمير الحسن

تناقشنا مع الأنحوة القادة الجزائريين فى ماوراء موقف بورقيبه والأمير الحسن من التركيز على ايقاف القتال والدخول فى المفاوضات ووجدنا أنفسنا جميعا متفقين على :

١ - خوف كل من بورقيبه والحسن من امتداد القتال إلى ارضهما واشتراك شعبيهما فى القتال دعما

لكفاح الجزائريين خاصة وان النفوذ الجزائري على الشعب التونسي والمراكشي بدأ يظهر جليا في الأوساط الشعبية

٢ — استمرار الجزائريين في القتال سيؤدي في النهاية لحصول الجزائر على الاستقلال الكامل الامر الذي سيدفع الشعبين التونسي والمراكشي لاتهام بورقيبه والسلطان بالتقاعس والتقصير في حق شعبيهما .

٣ — نجاح بورقيبه أو السلطان في ايقاف القتال سيدعم موقفهما لدى امريكا ويمكنهما من الحصول على معونة مالية تساندهما في الحد من اشتداد الازمة الاقتصادية التي تواجههما .

٤ — الحد من نفوذ مصر كما يتصور الطرفان الامر الذي يخشاه بورقيبه ويعمل له الف حساب واقناع الحسن لوالده بنفس الشيء .

٥ — نجاح الثورة الجزائرية في تحقيق الاستقلال واقامة جمهورية جزائرية مستقلة سيكون بمثابة سلاح مسلط على رقابهما وكيان سلطانهما

٦ — ولاشك أن كلا من بورقيبه والسلطان من خلال تأثير نجله الحسن على كل منهما يطمع في تكوين اتحاد لدول شمال افريقيا بزعامته وكل منهما يحاول أن يظهر بمظهر المساند للقضية الجزائرية والحريص على مستقبل شعبها ليكتسب ثقة قادة جبهة وجيش التحرير .

سابعا : مدى ماحققه الطرفان المتنافسان من نجاح

وضح وبشكل قاطع من حديثنا ومناقشاتنا مع الأخوة اعضاء لجنة التنسيق تمسكهم جميعا بمطالبهم والتي تقررت بالمؤتمر الوطني وتفهمهم لناورات بورقيبه والامير الحسن عدا الدكتور محمد الامين الذي اهدى تخوفه من احتمال قيام بورقيبه والسلطات المراكشيه باغلاق الطريق أمام تهريب السلاح للداخل ولكن باقى الاخوة استبعدوا تنفيذ بورقيبه لذلك الاجراء بجهازه التونسي للأمن وانه لو استعان بالقوات الفرنسيه فهذا معناه اطلاق الشراره الاولى لانضمام تونس للكفاح المسلح مع الجزائر .

كما أورى القادة اعضاء لجنة التنسيق ان امتداد القتال إلى اراضى تونس ومراكش امر سهل وميسور الا أن النيه متجهة إلى اللجوء لها في المرحلة الاخيرة واذا ما اشتد ضغط السلطات التونسيه والمراكشيه عليهم .

وانتهت مناقشاتهم معنا إلى الاجماع على تمسكهم بأهدافهم ومطالبهم مستندين في ذلك إلى
الاستجابة لمطالب الشعب الجزائري الذي أصبح لا يقبل بغير الاستقلال حلا لإيقاف إطلاق النار .

الفصل الرابع

الثورة الجزائرية تواجه اول مشكله خارج حدودها باللجوء الجزائري لتونس ومراكش

اولا : كيف بدأت المشكله

ترتب على عمليات الابادة التي شنتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ضد الشعب الجزائري منذ اواخر عام ١٩٥٦ آثارها في اضطرار بعض الأسر الجزائرية إلى ترحيل شيوخها ونسائها وأطفالها لتعبر الحدود الجزائرية إما إلى تونس شرقاً أو مراكش غرباً . وبدأ هذا النزح بسنيطا وفي مجموعات لا تتعدى المئات ولكن اشتداد سياسة القمع والارهاب وحرب الإبادة التي تمت خلال عام ١٩٥٧ ضاعف وبصورة مستمرة لأعداد النازحين وليصبحوا عدة آلاف الأمر الذي اسعد السلطة الفرنسية بخلفها لهذه المشكله وما تحتاجه من اعاشة تقع اعباؤها على كاهل حكومتى تونس ومراكش وتزيد من تفاقم الوضع الاقتصادي بكلا البلدين سوءاً وسيؤدي بالضرورة إلى ايفار نفوس المسئولين ومن ثم شعبي تونس ومراكش ضد الجزائريين .. وسيحمل حكومتنا تونس ومراكش على ممارسة كل صور الضغط والتمشى مع ماتليه فرنسا من شروط لانهاء هذه الحرب الدائرة إلى جانب ان تضخم مشكله اللاجئين الجزائريين سيسكل عبئا كبيرا على عاتق قيادة الكفاح الجزائري ويحد من قدراتهم المالية والمادية للتفرغ كلية لواجبهم القتالي وقد ساعد على ضخامة مشكله اللاجئين اقدام السلطة الاستعمارية على عملها للإنسانى بحرق المحاصيل الزراعيه وقتل المواشى وتدمير منازل الفلاحين فكان لامفر من نزوح العديد من الأسر خاصة الشيوخ والنساء والأطفال وبموافقة جيش التحرير للتخفيف من اثار سياسة التجويع التي لجأت اليها فرنسا .

تابعنا هذه المشكلة منذ بدء ظهورها مع الاخوة قادة الكفاح الجزائري حيث استقر رأينا في البدايه على الاعتماد على السوق المحلية بكل من تونس ومراكش لشراء احتياجات الاعاشة للاجئين الجزائريين تحت اشراف مسؤولين من افراد القيادة الجزائرية المكلفين بشؤون التسكين والاعاشه الا أن التطور الذي حدث في تعداد اللاجئين الذي وصل عددهم إلى مايقرب من مائتي الف دفعنا إلى البدء في اتخاذ بعض الخطوات الضرورية والهامة لمواجهة المشكله حيث قمنا بالاتصال ببيئة اغاثة اللاجئين الدوليه لتتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن وتم تعيين لجنة من الهلال الاحمر المصري وكلفناها بالسفر إلى تونس لدراسة حالة ووضع اللاجئين بتونس وبمحت اسلوب توزيع المعونه المصرية التي تقرر ارسالها من الغذاء والكساء والأدوية .

كما خصصنا أسبوعا للجزائر تتولى خلاله اجهزة وزارة الشؤون الاجتماعيه والهلال الاحمر المصري جمع التبرعات الماليه والعينييه بالاضافة إلى اقامة حفلات خيرييه فنيه يساهم فيها الفنانون المصريون والعرب تبرعا لصالح الشعب الجزائري ولتقوم وزارة الشؤون المصريه بجمع حصيلة الاسبوع لشراء مواد اعاشه للاجئين .

ثانيا : موقف بورقييه من المعونة المصرية

لاقت بعثة الهلال الأحمر المصر ومنذ وطمت اقدامهم ارض تونس العديد من العقبات والمضايقات ومنعتهم السلطات التونسيه من زيارة معسكرات اللاجئين الجزائريين وفوجئنا باعتراض سلطات تونس على قيام مصر بالتعامل المباشر مع اللاجئين الجزائريين واصرارهم على تسلم الهلال الاحمر التونسي لمعونة مصر وبكل صورها ليقوموا بتوزيعها على اللاجئين وكان واضحا هدف بورقييه المكشوف من استغلال معونة مصر ليوهم بها اللاجئين بان الفضل يرجع اليه لجهوده في جميع الاعانات من الخارج ، كما رفض بورقييه قبول البعثة الطبيه المصرية التي اعددناها للاشراف الطبي على اللاجئين دون ابداء اى اسباب أو مبررات .

وتلرأسنا الموقف مع الاخوة الجزائريين ليستقر رأينا على تسليمهم معونة مصر على الحدود المصريه ليقوموا بنقلها بوسائلهم الخاصه أسوة بما هو متبع بالنسبه للأسلحة للجبهة الشرقيه وتم استلام المسؤل الجزائري الدفعة الأولى من المعونة المصرية في الاسبوع الاول من يناير ١٩٥٨ والتي كانت

تحتوى على :-	
جلباب	١٥٠٠٠
حذاء	١٥٠٠٠

زعبوط جزائري	١٥٠٠٠
بدله كاكى لجيش التحرير	١٥٠٠٠
بطانيه صوف	٣٠٠٠٠
طن قمح	٥٠٠٠
طن سكر	١٠٠٠

ثالثا : موقف اللاجئين الجزائريين بمراكش

لعبت الارتباطات المتشابهة بين الكثير من السكان الجزائريين والمراكشيين المقيمين على الحدود المشتركة بين الجزائر ومراكش — لعبت دورا كبيرا في ترحيب السكان المراكشيين باخوانهم الجزائريين النازحين من الجزائر في المراحل الاولى وقدموا لهم كل مساعدة في حدود امكانياتهم سواء من ناحية الاقامة أو المعيشة . الا أن تزايد عدد اللاجئين إلى العدد الضخم ٢٠٠.٠٠٠ لاجيء في اعقاب حملة الابداء والتجويع الفرنسيه اللانسانيه زاد من حجم مشكلة اللاجئين امام السلطات المراكشيه بصفة خاصة لصعوبة سيطرتهم على الاوضاع كما كانوا يشتنون لصالح ممارسة الضغوط على جيش التحرير الجزائري بالاضافة إلى سوء الوضع الاقتصادي بمراكش واضطرار السلطات المراكشيه أمام ضغوط الشعب المراكشي إلى المساهمة في تحمل مسؤوليات اعاشة هؤلاء اللاجئين الامر الذي حاول الامير الحسن تفاديه بكل الصور .

وقرنا بعد دراسة موقف هؤلاء اللاجئين مع الاخوة قادة الكفاح وفي ضوء صعوبة قيامنا بايصال معونتنا لهم عن طريق البحر لتوقع استيلاء الاسطول الفرنسي عليها وحرمان الجزائريين منها ولذلك قرنا تكليف بعض الاخوة الجزائريين باستلام المال اللازم لشراء احتياجات الاعاشه من الخارج وتحملت قيادة وهران عبء توفير المناخ لنجاح مهمتهم بمعاونة بعض الاخوة المناضلين المراكشيين بصفتهم مستوردين لهذه المواد للاعاشه .

رابعا : نقص الاطباء الجزائريين وجهاز التمريض لعلاج الجرحى

١ — نظرا للعجز الكبير في عدد الاطباء الجزائريين اصلا وتوزيع العدد المتوفر على كافة جبهات الكفاح لاجراء العمليات والاسعافات العاجله للجرحى وبعد رفض بورقيبه لدخول البعثه الطبيه المصريه ارض تونس طلب منا الاخوة الجزائريون امام تزايد عدد الجرحى واضطرارهم لنقل ثلاثة من الاطباء العاملين في الجبهة الشرقيه إلى تونس للاشراف على علاج اللاجئين — طلبوا تأهيل بعض الجنود المتطوعات بجيش التحرير على اعمال الاسعاف والتمريض لمواجهة مشكلة العجز في الاطباء وجهاز التمريض والاسعاف إلى حد كبير .

وابدينا على الفور استعدادنا الكامل لتوفير هذه الخدمة الميدانية في اسرع وقت وباشرت على الفور الاتصال بمدير المستشفى الهلال الاحمر الدكتور حسين الاصفهاني باعتبارها المستشفى المتخصص لاستقبال الحوادث ولديه المتخصصون في كل مايتعلق بشؤون الجراحه وكلفته باعداد جزء من المستشفى ٣٥ متطوعة جزائريه ولاتمام كافة ترتيبات اقامتهن المستديمه بالمستشفى لمدة ستة اشهر ووضع برنامج تأهيلهم بالفهم مع الاطباء الاخصائيين المتعاونين معه من وزارة الشؤون الاجتماعيه ليم اعدادهم اعدادا كاملا في ستة اشهر على اكثر تقدير ولتكون كل واحده منهن قادرة بعد التدريب على القيام بالاسعافات الاوليه وعلاج الجروح والحالات المرضيه البسيطه .

٢ - تم اعداد البرنامج تحت اشراف الدكتور عبد المنعم عزت مدير الطب العلاجي بالوزارة وكلفت السيده سريه عنان الخبيره المتخصصه والمدرسه بمدرسة التمريض العالى للإشراف الفنى على المهندات كما تم اعداد مكان الاقامة وتم تجهيزه بكافة وسائل الراحة والاعاشه الكامله وتم اختيار الاطباء الذين سيوكل اليهم مهمة التدريس .

٣ - كما تم استقبال المستشفى لأول دفعه من المهندات المتطوعات الجزائريات في الاسبوع الاخير من شهر يناير ١٩٥٨ وكان عددهم ٣٥ فتاة تتراوح اعمارهن ما بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين عاما . واوكلت مهمة الاشراف الاجتماعى والتوجيهى للفتيات إلى زوجتى لإجادتها اللغة الفرنسيه التى تتخاطب بها الفتيات وصعوبة تفهم المصرين للهجتهم الجزائريه بالاضافة إلى المامى بالطبيعة الخاصه لابناء وبنات الشعب الجزائرى والتى تتطلب صبورا وسعة صدر لتحمل اسلوب تعاملهن الجاف إلى حد ما والترتب على الكوارث التى عشنا وواجهتهن على ارض المعارك بالجزائر .

وباشر جهاز الاشراف واجباته على الفور ليم التعارف فيما بينهم وتهيئة الجو النفسى لمباشرة الدراسة فى جو من الثقة والطمأنينه نظرا لان المهندات لم يكن من بنات ولاية واحده بل كن ممثلات لكل الولايات تقريبا .

٤ - وواجهتنا مشكلة صعوبه استيعاب الفتيات لمواد الدراسة باللغة العربيه وفى اليوم الاول وحين أبلغونى قررت ايقاف برنامج الدراسه فورا لصعوبه قيام اطبائنا بالتدريس باللغة الفرنسيه ولجأت فورا للسيد وزير التربيه والتعليم الذى زودنى بمدرستين للغه العربيه ممن سبق لهن التدريس بشمال افريقيا ومن الملمات باللغة الفرنسيه وبدأنا بتدريس اللغة العربيه للفتيات الجزائريات التى استغرق استيعابهن ، لأساسياتها ستة شهور اقتصرت الدراسة فيها على اللغة العربيه قراءة وكتابه وأثمر مجهود الاختين المصريتين وحققنا المطلوب فى المدة المقرره .

٥ — ثم باشرنا على الفور تنفيذ برنامج التدريب المهني الطبي والذي استغرق ستة أشهر أخرى وكانت الدراسة نظرية وعملية داخل مستشفى الهلال وتم تخرج الفتيات بعد حصولهن على شهادة التمريض والتأكد من حصولهن على الخبرة والمعرفة المطلوبه .

وفي ختام دورتهن في اواخر سبتمبر ١٩٥٩ تم تريب لقاء هن بالرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبة الذي رحب بهن وتحدث معهن معبرا عن اعتزازه بلورهن السابق وما ينتظرهن من عمل انساني هن جديرات به من اجل حرية شعبهم الجزائري البطل وان امانهم في الحريه والاستقلال اصبحت بفضل نضال جيش التحرير قربة المنال رغم التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري وطالبن في نهاية اللقاء ان ينقلن لاخواتهم واخواتهم بالداخل تحياته وتقديره ودعواته لهم جميعا بالتوفيق .



الرئيس عبد الناصر يلتقي بالمحدمات الجزائريات بعد حصولهن على دورة تدريب على التمريض بالقاهرة — سبتمبر ١٩٥٩

الفصل الخامس

اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة واثره على مسيرة الكفاح الجزائرى

اولا : اعلان الوحدة واثرها

جاءت الخطوات التى سبقت اجراءات تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر فى اعقاب ازمة لبنان ١٩٥٧ وما صاحبها من احداث وتطورات على المسرح العربى جاء تحقيق الوحدة مفاجأة لكافة الانظمة العربية للسرعة والأسلوب الذى تم به اعلان الجمهورية العربية المتحدة وكان رد الفعل الفورى لهذا الاعلان هو تضافر جهود الانظمة الرجعية والقوى الاستعمارية لمحاولة عرقلة هذه الوحدة والعمل على انتكاسها بعدما تبين لهم خطورتها على كيان كل النظم الرجعية من جانب وتهديدها للمصالح الاستعمارية الغربية من جانب آخر . ولما كان التطرق لتفاصيل هذا الموضوع ليس موضوع اهتمامنا فى هذا الجزء من المذكرات الا انه من المهم جدا ان اشير إلى اثر اتمام هذه الوحدة فى نفوس حكام كل من تونس ومراكش والذين اعتبرها خطرا دائما يهدد كيانهما خاصة اذا ما استقلت الجزائر بمعلونه القاهره وتم اى نوع من الارتباط بين مصر والجزائر المستقلة ولذلك تضافرت جهود كلا الطرفين للعمل سريعا وبمعلونه امرهكا للايقاع بين قادة ثورة الجزائر والجمهورية العربية المتحدة وبكل الاساليب والوسائل املا فى احتواء قادة الكفاح الجزائرى إلى جانب مخططاتهم وهو ما سيرو تفصيله فى الفصول التالى .

ورغم وضوح بوادر هذا الاتجاه المعادى للقاهره الا اننا فضلنا الا نهم كثيرا بالرد الفورى والمواجهة السريعة فى انتظار تبلور الاوضاع والمواقف بصورة اكثر وضوحا ليكون اتخاذنا لموقفنا تجاه

النظامين التونسي والمراكشي قائما ومستندا إلى واقع ملموس بعيدا عن الانفعالات وحتى نتيين وبشكل قاطع رد فعل المناورات التونسية والمراكشيه على قادة الكفاح الجزائري .

واستمر امدادنا للكفاح الجزائري بكافة احتياجاتهم من السلاح والذخيرة والمعدات بلا توقف وكانت استجابتنا سريعة بشأن مطالب قادة الكفاح وفي معاونتهم لتفجير المانع الفرنسي المقام على الحدود التونسية الجزائرية وقمنا بتسليم المنسوب الجزائري يوم ١٩٥٧/١٢/٥ ادوات ومتفجرات لتجربة استخدامها ضد المانع وموافاتنا بالنتيجة لمضاعفة الامداد بها

وكالت الدفعة الاولى

العدد	الصنف
٥٤	طورييد بنجالور طول ١٥٠ سم
١٠٨	كبسولة طرفي ماركة ٧
١٦٢	متر فتيل مأمون

راجع البيان بالملحق - مستند رقم (٢٥)

ووصلتنا النتائج الاولى المشجعه لاستخدامهم الدفعة الاولى فزودناهم على الفور يوم ١٩٥٨/١/٢

بالدفعة الثانية

٧٠٠	طورييد بنجالور بلاستيك
١٠٠٠	متر فتيل مأمون
١٠٠٠	مفجر المونيوم ٨

راجع كشف البيان بالملحق - مستند رقم (٢٦)

ثانيا : الالحاح في طلب السلاح وتكديسه بليبيا

١ - بالرغم من علمنا بتكديس الاخوة الجزائريين لكميات كبيرة من السلاح والذخيرة السابق ارسالها في المخازن المخصصة بليبيا الا اننا استجبنا لإلحاحهم في المطالبة المستمرة بكميات جديدة من السلاح وذلك تفاديا لإحساسهم بتقصيرنا في امدادهم باحتياجاتهم . وتم تسليم منسوبهم احمد سليم يوم ١٦ يناير ١٩٥٨ الكميات التالية بمرسى مطروح كالعادة

العدد	الصفة	العدد	الصفة
٣٠٠٠	بنديقية لى انفيلد ٣٠٣ وبالسونكى	١٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة للبرتا ٩ مم
١٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٣٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة ٣٠٣ وعاده
١٠٠	رشاش برتا ٩ مم قصير	٢٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة ٣٠٣ و بالمسافات للبرن
٢٠٠	رشاش برتا ٩ مم طويل	٥٠٤	قنبله يدويه ميلز
٢٠	وصلة انيرما	٢٠٤	قنبله انيرجا
١٥٠٠	متر فتيل امان	٥٠٠	كيلو جرام T.N.T
٥٠٠	مفجر حرافى	٢٠	علبة كبريت هواء

راجع كشف البيان بالملحق — مستند رقم (٢٧)

٢ — عاودنا تسليم الصاع عمر عمران الذى وصل القاهرة ليعمل مندوبا مستديما لاستلام الاسلحة لصالح جيش التحرير الكميات التالية يوم ٢٦ يناير ١٩٥٨

العدد	الصفة	العدد	الصفة
٢٥٠	لغم ضد الدبابات ٧	١٠	لغم ضد الافراد بقلم
٢٥٠	لغم ضد الافراد ٥	٥٠	علبة كبريت هواء مأمون
٥٠٠	كيلو جرام بارود اسود	١٠٠٠	متر فتيل مأمون بطيء الاشعال
٣	مكتشف الغام	١٠٠٠	متر فتيل سريع الاشغال متفجر
٥٠٠	كجم جلعنايت	٤٠٠	مشعل باليد
١٠٠٠	قالب ت . ن . ت	٥٠٠	مشعل بالشد والضغط
٥٠٠	قالب قطن بارود ميلول	١٠٠	مشعل رفع
٢٠٠	نادى قطن بارود جاف	١٠٠٠	مفجر طرفى ٨
٢٥٠	كيلو نوبل ٨٠٨	١٠٠٠	مفجر كهربائى

وقد لاحظنا فى الكمية السابقة تنوع استخداماتها وفى كافة انواع التفجير بهدف تمكين المقاتلين الجزائريين من القضاء على أية محاولة لاعاقبة حركتهم عبر الحدود أو داخل الجزائر

راجع كشف البيان بالملحق — مستند رقم (٢٨)

٣ — وعاودنا تسليمهم يوم ١٠ فبراير ١٩٥٨ كميات الذخيرة المينة بعد تلبية لاحتياجاتهم وشكواهم من نقص هذه النوعيات لدى المقاتلين

العدد	الصف
٥٤٠٣٧٥	طلقة ذخيرة للبنديقية الموزر ٩ مم
١٩٣٨٣٢٠٠	طلقة ذخيرة للبنديقية

راجع الملحق — مستند رقم (٢٩)

٤ — واستجابة لالحاح عمران في الحصول على كمية جديدة من المتفجرات تم تسليمه يوم ١٩ فبراير ١٩٥٨

العدد	الصف	العدد	الصف
٥٠٠	طوربيد بنجالور صاج معبأ	٢٠٠٠	مفجر ٨
٥٠٠	طوربيد بنجالور بلاستيك	١٠٠٠	متر فتيل امان مغطى

راجع الملحق — مستند رقم (٣٠)

وتم ترحيل كل هذه الكميات فوراً إلى تونس لاستخدامها ضد القوات الفرنسية .

ثالثاً : الكولونيل عمر عمران ورغبته في تحقيق المعجزات

١ — بدأ لي واضحاً من مرابطة عمران اليومية بمكتبي ومطالبته المستمرة والحاحه اليومي والذي لم يتوقف ، انه اراد ان يظهر لانحوانه قادة الكفاح انه قادر على فعل المعجزات وان اختيارهم له لتحمل مسؤولية امدادهم بالسلاح كان في موضعه خاصة حينما يتطرق في أسلوب مطالبته إلى إنتاج صورة عدوانية ملؤها الخشونة والجفوة التي تحملتها بهدوء لأفوت عليه النجاح في الإيقاع بيننا وبين الشعب الجزائري خاصة بعدما لمست من جانبه شككتني في حقيقة نواياه .

٢ — ورغم ذلك تجاوبت معه وسلمته يوم ١١ مارس ١٩٥٨

العدد	الصف	العدد	الصف
٣٠٠٠	بنديقية ٣٠٣ و	٢٠٤	رشاش الماني م ٤٢
٢٩٤٠	كنه بل للبنديقيه	٢٠٤	ماسورة احتياطي للرشاش
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٥٠٠٠٤٤٨	طلقه ذخيرة ٣٠٣ و
٢٠٠	ماسورة احتياطي للبرن	١٠٠٠٠٣٨٠	طلقه ذخيرة ٧٩٢ مم

راجع الملحق — مستند رقم (٣١)

وفي يوم ٣١ مارس ١٩٥٨ استلم عمران

العدد	الصف	العدد	الصف
٥٠٠٠	بنديقية نصف اليه ٧ر٩٢ م	٣٠٠	رشاش متوسط ٧ر٩٢ م
٣٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٣٠٠	ماسورة احتياطي للرشاش
			٧ر٩٢ م
٣٠٠	ماسورة احتياطي للبرن	١ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقه ٣٠٣ ر
٩٠٠	خزنه ذخيرة للبرن	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقه ٧ر٩٢ م

راجع الملحق — مستند رقم (٣٢)

وفي يوم اول مايو ١٩٥٨ تسلم نور الدين فراج نائب عمران كميات المتفجرات التالية بناء على طلبهم :

العدد	الصف
٥٠٠	طوربيد بنجالور صاج ١٥٠ سم
١٠٠٠	فتيل امان مغطى

راجع الملحق — مستند رقم (٣٣)

٣ — ورغم كل ماسلمناه من سلاح وذخيرة إلى الكولونيل عمران الا اننى وجدته يعود ليطلب بمزيد من السلاح والذخيرة بحجة انضمام مقاتلين جدداً لجيش التحرير وأهمية الاستفادة من فرصة سهولة التهريب عبر تونس لتهريب اكبر كمية للداخل وتجاوبنا معه وتم تسليمه يوم ٢٦ مايو ١٩٥٨

العدد	الصف	العدد	الصف
٥٠٠٠	بنديقية نصف اليه ٧ر٩٢ م	١٠٠	خرطوشه لقذف التيله ص/د
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	١ر٥٠٠	قنبله يدويه ميلز
٢٠٠	رشاش متوسط ٧ر٩٢ م	٥٠٠	قالب
١ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقه ذخيره ٣٠٣ و	٢٥٠	كيلو جرام جلجانيت
٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقه ٧ر٩٢ م	١٠٠	مفجر طرق ٨
١٠٠	قنبله مضادة للدبابات	٣٦	متر فتيل مأمون

راجع الملحق — مستند رقم (٣٤)

٤ — وسلمت يوم ١٩٥٨/٦/٩ عمر عمران الاجهزة اللاسلكيه التي استوردناها خصيصا لجيش التحرير ومعهم كافة لوازمهم كما يلي :

العدد	الصف	العدد	الصف
٢	جهاز شحن البطاريات	٥	موصل صغير
٥	جهاز تليپورزت	١٠	خوصه معدن
٥	مغزى يعمل بالبطاريه	١٠	بطاريه موديل ٧٧٧
٥	ايريال شريط	٥	حزام جلد لجهاز التليپورت

راجع الملحق — مستند رقم (٣٥)

وفى يوم ١٩ يونيو ١٩٥٨ تم تسليم نائب عمران المدعو محمد نور الدين فراج .

العدد	الصف	العدد	الصف
٨٧٥	طوربيد بنجالور صاج	١١١٥	مفجر طرفى ٨
٢٩٥	طوربيد بنجالور بلاستيك	١١٨٠	متر فتيل امان مغطى

راجع الملحق — مستند رقم (٣٦)

٥ — وفى يوم ١٠ يوليو ١٩٥٨ تسلم منا عمران دفعتين من السلاح والذخيره بكميات كبيره بهدف سرعة ادخالها عبر الولايات الشرقيه لجهة وهران التى تعانى من نقص السلاح والذخيره نتيجة الازمى تمارسه عليها السلطات المراكشيه وكان بيان الدفعتين كما يلى :

الدفعه الأولى

العدد	الصف	العدد	الصف
٤٠٠٠	بنديه ٧ر٩٢ مم	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليونى طلقه ٣٠٣ و
٢٠٠	رشاش متوسط ٧ر٩٢	٣ر٠٠٠ر٠٠٠	ثلاثة ملايين طلقه ٧ر٩٢ مم
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و		

راجع الملحق — مستند رقم (٣٧)

الدفعه الثانيه

العدد	الصف	العدد	الصف
٢٠١٠	بنديه موزر ٩ مم	٩٨٧ر٥٠٠	طلقه ذخيره ٩ مم للموزر
٦٠	رشاش متوسط	١ر٩٨٩ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٧ر٩٢ مم
١٤	مدفع الفا متوسط	١ر٢٤١ر٠٨٨	طلقه ذخيره ٧ر٥ مم فرنسى
١٧	مدفع مضاد للطائرات	٢ر٧٠٠	ذخيره ضد الدبابات
٢٤	بنديه اطلاق ايترجا		
٤	جهاز لاسلكى		

راجع الملحق — مستند رقم (٣٨)

٦ - وفي يوم ٢ اغسطس ١٩٥٨ تسلم الكولونيل عمران

صنف	عدد
متر فتيل امان	٣٠٠٠
مفجر طرفي ٨	٢٥٠٠
طوربيد بنجالور صاج	٢٥٠٠

راجع الملحق - مستند رقم (٣٩)

وتسلم يوم ٣١ اغسطس ١٩٥٨

صنف	عدد
رشاش متوسط ٧ر٩٢ م	٢٠٠٠
شريط سعة ٥٠ طلقه للرشاش	١٠ر٠٠٠
مليونى طلقه ذخيره ٧ر٩٢ م	٢ر٠٠٠ر٠٠٠

راجع الملحق - مستند رقم (٤٠)

وكان طبيعياً أن أفهم الكولونيل عمر عمران ان الكميات التي تسلمها من مصر خلال الاشهر الستة الماضيه من عام ١٩٥٨ كافيه لتسليح جيش حديث قادر على القتال لفترة طويله دون الحاجه لامداد جديد واننا لم نقصر في الاستجابة لكل ماطالبونا به من سلاح وذخيره الا اننا لانحيد اى اتجاه لتكديس السلاح والذخيره في المخازن بليبيا أو بتونس خاصة وأننا لانطمئن لتطور الاحداث بكلا البلدين ولاندرى ماذا تحببه لنا الايام واننا مصرون على ضرورة اتمام سحب كل ماهر مكديس بمخازنهم بليبيا وتونس وسرعة ادخالها لتصل لأيدى المكافحين ومؤكداً له اننا لن نتجاوب مع اى طلب جديد للسلاح أو الذخيره مالم نتأكد من ادخالهم لكل ماهر مكديس حالياً لداخل الجزائر . وتسلم المناضلين لها . واهدى تفهمه ومواففته على كل ماقلت وواعد بالهوى فى اسرع وقت .

رابعا : تونس تطلب شراء أسلحة مصريه

١ - وصل القاهره فى أوائل شهر يونيو ١٩٥٨ المدعو عبد السلام عزيز ويعمل متعهداً لتوريد احتياجات الحكومه التونسيه بما فى ذلك توريد الأسلحه والمعدات الحريه وأحضر معه خطاباً من قائد الجيش التونسى موجهاً للكولونيل عمران يطالبه فيه بالتوسط لدى السلطات المصريه لتبيع تونس صفقه سلاح كان بيانها :

عدد	صنف	عدد	صنف
١٠٠٠	رشاش قصير ٩ م	٣٠	هاون ٦٠ م
١٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقة ٩ م	١٦ر٠٠٠	دانه للهاون ٦٠ م
٤٠٠٠	بندقية عيار ٧ر٩٢ م أو ٣٠٣	١٥	هاون ٨١ م
٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقة لزوم البنادق	٧ر٥٠٠	دانه للهاون ٨١ م
٢٥٠	رشاش متوسط	٧٠	مدفع بازوكا ضد الدبابات
٤ر٠٠٠ر٠٠٠	اربعه ملايين طلقة للرشاش المتوسط	٧ر٠٠٠	طلقة لزوم البازوكا
٣٠	رشاش ١٢ر٧ م/ط	٩٥ر٠٠٠	بنجالور
٩٠٠ر٠٠٠	طلقة ذخيرة ١٢ر٧ للرشاش	١٥ر٠٠٠	بنجالور

مع استعداده لدفع ثمن الصفقة مليون جنيه بالعمله الصعيه

٢ — تقدم إلينا كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعمران اعضاء لجنة التنسيق الجزائريه طالبين تسهيل حصول حكومة تونس على السلاح المطلوب واروا بإمكان حصولهم على ثمن الصفقة مباشرة من الحكومه التونسيه خصوصا من نصيب ج . ع . م في صندوق الجزائر بالجامعه العربيه .

ودار نقاش طويل بيننا وبين الاخوة الجزائريين تناول الدوافع وراء مطالبه بورقيبه بهذه الصفقة وبالذات من مصر وخطورة حصول بورقيبه على الصفقة على موقفهم بتونس ولكن الاخوة الجزائريين اوروا باطمئنانهم الكامل من صعوبه قيام بورقيبه باتخاذ اى اجراء ضدهم ووصل بهم الاقتناع بآراء بورقيبه أنهم اكلوا أن بورقيبه يساندتهم ويايعاز من امريكا ضد فرنسا لإرغام الجنرال ديجرل على التمشي مع السياسة الأمريكيه .

٣ — لم نفتتح بما طرحه الاخوة الجزائريون من آراء تؤكد حسن نوايا بورقيبه وابدينا شكوكنا في الطريقه التي قدم بها العرض التونسي خاصة وانه يتخذ موقفا هجوميا من القاهره وتؤكدنا من أنه لو اراد حقيقه السلاح لزودته به حليفته امريكا بلا مقابل وما الداعى لتوسيطه الجزائريين في الصفقة الا اذا كانت له اهداف خفيه وراء سلوكه هذا

٤ — ورفعت مذكره بالعرض وماحاط به من ظروف مريبه وتحليلنا لموقف بورقيبه وموقف الاخوة الجزائريين من العرض معلقا عليه بضروره مراجعه سفيرنا بتونس لبورقيبه شخصيا للتعرف عن

حقيقه مطلب قائد الجيش التونسي وإذا صح العرض يطالب سفيرا السلطات التونسيه بالتقدم بالعرض رسميا وبصورة مباشرة مع استعدادنا للتجاوب خدمة لصالح الشعب التونسي وإذا ما انكر بورقيه تجاهلنا العرض نهائيا مع اخطار الأخوة الجزائريين بعدم جدية بورقيه فيما طلب وساطتهم فيه .

وجاءت الأسابيع القليلة اللاحقه لتكشف عن حقيقة نوايا بورقيه تجاه الجمهورية العربية المتحدة وقيادتها ولتؤكد ان عملية العرض وطلب السلاح كان الهدف منها تخدير القادة الجزائريين لما يعتزمه تجاههم كما سيتضح بالتفصيل فيما بعد .

الفصل السادس

محاولاتنا لتحرير بن بللا واخوانه من السجن بفرنسا

اولا : وضع بن بللا واخوانه بالسجن

١ — وصلتنا الكثير من المعلومات المؤكده خلال عام ١٩٥٧ عن سوء اوضاع الاخوة الجزائريين بن بللا وبوضياف وخيضر وحسين آيات بالنسبة لما يلاقوه بالسجن الفرنسى من متاعب من ناحية واحتمال قيام بعض المتطرفين من قادة الجيش الفرنسى بالجزائر باختطافهم من السجن بمعاونة بعض انصارهم فى باريس ليتم تنفيذ حكم الاعدام فيهم .

٢ — ولما كان الحفاظ على ارواح الاخوة الاربعة أمرا حيويا وهاما بالنسبة لقضية الجزائر ولمعنويات الشعب الجزائرى ومقاتلى جيش التحرير انفسهم ونتيجة لتغاضى كل من السلطات التونسيه والمراكشيه فى طلب الافراج عن المختطفين بلأنا نفكر فى محاولة تهريب الاخوة الجزائريين من السجن بفرنسا

٣ — قمنا بمحاولتين فى هذا المجال سأشرح تفاصيلهما فيما بلى وان كنت حفاظا على سرية وامن وسلامة من شارك فيهما من العناصر الاجنبيه سأتحاشى ذكر اسمائهم خاصة وان البعض منهم تطوع بتقديم خدماته بلا مقابل من خلال اقتناعه بعدالة النضال العربى الذى يتزعمه جمال عبد الناصر

المحاولة الأولى

١ — كلفنا بعض الاخوة الملحقين العسكريين باوروبا في اواخر عام ١٩٥٧ للاتصال ببعض الشخصيات المعروفة بقدرتها على التخطيط وتنفيذ عمليات التهريب بنجاح ومنهم من قام بالفعل بعمليات ناجحة وحققوا فيها نجاحا كبيرا ولهم شهرتهم ووصلنا من ملحقنا العسكري بروما عرض من خبير ايطالى في هذا المجال يعرض فيه استعداداه لتهريب الاخوة الجزائريين من السجن وليسلمهم لنا في إحدى العواصم الأوربية لنتحمل نحن مسئولية نقلهم إلى القاهرة وذلك نظير مبلغ من المال في حدود مائة الف جنيه استرليني .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر لأخذ موافقته الأولية على المبدأ فوجدت منه توجيها كاملا بشرط توافر كافة الضمانات لسلامة أرواح الأخوة مع تشديدة على ضرورة تجنبهم أية مخاطره مهما كانت نسبة تعرض حياتهم للخطر ضعيفة . وترك لي مناقشة تفاصيل العملية المقترحة للتأكد من امكانية تنفيذها والشروط التي ركز عليها الرئيس موضعا الاخطار التي ستعرض لها حياة الاخوة وسمعة مصر دوليا اذا كشفت أو فشلت المحاولة .

وتوجهت إلى روما للدراسة الخطه بكل دقه وتبين لي ومنذ البدايه لجوء العملية إلى استخدام العنف بمعرفة بعض المحترفين وازاء الأخطار التي تكشف من الأسلوب المتبع عدلت عن قبول العرض وعدت إلى القاهرة محتفظا بالمبلغ المطلوب انتظارا للمحاولة الجديده .

المحاولة الثانية

تجدد الامل في نهاية شهر مايو ١٩٥٨ بالعرض الذي تقدم به البكباشي طيار عصام خليل مدير مخبرات الطيران والذي حول الی باعتبارى المسئول عن شؤون شمال افريقيا لاهداء الرأى في مدى إمكانية نجاح العملية ولأتصرف على ضوء النتائج التي اصل اليها .

١ — كانت العملية تعتمد في تنفيذها على استخدام شخصيتين المائيتين كبيرتين يعاونهما ثمانية افراد من الشباب النازى معتمدين على الاتفاق الذي أتمته إحدى الشخصيتين الالمانيتين مع احد مديرى سجن لاسنتيه La Sante الفرنسى لمشاركتهم في عملية التهريب نظير استلامه مايقابل ١٥٠٠٠ ر.م. خمسة عشر الف جنيه مصرى بالعمله الصعبه وتخصيص مبلغ خمسة آلاف جنيه للمصروفات الثريه للعمليه اى أن اجمالى المطلوب مايقابل ٣٠٠٠٠٠ ج عمله صعبه

٢ — ناقشت الزميل عصام خليل في الضمانات التي حصل عليها ومدى ثقته في الشخصيتين

الالمانيتين المتقدمين للعملية فلورى بثقتة الكاملة فهما خاصة وانه سبق له تجربتهم في عمليات خطيره ونجحوا فيها .

٣ - تلخصت مراحل وخطوات تنفيذ الخطة في :

أ - الاستفاده بالوثيقه المزورة والمطابقه لأمر طلب نقل المسجونين للتحقيق معهم بقلعة ميمز شمال شرق فرنسا

ب - استخدام سيارة مشابهه لسيارات الجيش الفرنسى وموتوسكلين وسيارة خاصه ليتم نقل الاخوة من السجن في حراسة الطاقم الالماني بالزى الفرنسى .

ج - لضمان عدم تلاعب مدير السجن سيم احتجاز زوجته وابنته خارج فرنسا وتحت سيطرتنا كرهينه لحين اتمام التهريب .

د - سيتم عبور الاخوة الجزائريين حدود سار بروكن مستخدمين سيارة. رئيس وزراء السار الحكوميه .

٤ - خطوات التنفيذ

بعد اتمام الترتيبات وتحديد ميعاد مدير السجن لموعد تنفيذ العمليه يتقدم احد الالمان في زى ضابط جيش فرنسى ويصاحبه الالمان الثمانيه في زى جنود فرنسيين مسلحين ويسلم الضابط مدير السجن امر نقل المسجونين الجزائريين إلى قلعة ميمز ومن ثم استلام الأخوة الجزائريين الخمسة ويصاحبهم مسئول السجن وزوج ابنته . وتواصل السيارات والموتوسيكلات مسيرها في طريق ميمز ثم تنحرف لتأخذ الطريق الموصل إلى منطقة السار ويتوقف مسئول السجن ومعه احدى الشخصيتين الالمانيتين الكبار كضمان ويستمر زوج ابنة مدير السجن الفرنسى مع القافله إلى مدينة مانهايم ليتم تسليم الجزائريين الخمسة إلى شخصى أو من أحدده نظير تسليم الالمان ٢٥٠٠٠ جنيه عقب تسليم زوج ابنة مدير السجن الفرنسى لمبلغ الـ ١٥٠٠٠٠ جنيه يعود ليعبر حدود فرنسا مع السار ليتم الافراج عن الشخصيه الالمانيه ويتحرك هو وجماعه على طريق باريس حيث يوثق مدير السجن بالحبال ويتركه على الطريق على اساس انه وقع ضحيه من هربوا الاخوة الجزائريين . وتحديد بدء عملية التهريب لتبدأ سعت ٢٣٠٠ الحادية عشرة مساء ليكون هناك وقت كاف لعبور الحدود الفرنسيه قبل اول ضوء .

عملية انتقال الاخوة الجزائريين بعد وصولهم إلى مانهام تقع عبثها على كاتفنا من اعداد جوازات السفر ووسيلة الانتقال الخ

٥ - لما كانت الخطه بالصورة التي سمعتها واذا ماتحقت كل عناصرها وضماداتها تعتبر معقوله ومقبوله بالنسبه لعدم تعريض حياة الاخوة الجزائريين لأية خطورة أبدية موافقتي الاوليه على الاستمرار في العمليه بشرط اساسي وهو اعلام السيد احمد بن بللا بالخطه اولا وضمنا موافقته على مبدأ الخروج من السجن وان كنت قد علقت موافقتي النهائية على رأى الرئيس جمال الذى أبدى موافقته مع تركيزه ومن جديد على ضرورة تأمين حياة الاخوة الجزائريين وتحميل مسؤولية ادارة العمليه على ان استعين بالبكباشى عصام خليل فيما اوكله له من واجبات .

٦ - وصل مساعد الملحق العسكرى بين إلى القاهره ليخطرني بتمام استعداد القائمين بالعمليه من الالمان وتمام ابلاغ الاخ احمد بن بللا بالعمليه بمعرفة محاميه المراكشى السيد عبد الرحمن اليوسفى .

٧ - سافرت انا وعصام خليل كل بوسائله الخاصه لنصل مدينة مانهام ولينزل كل منا في فندق منفصل مع تأكيدى على عصام بعدم اخطار أى شخص مهما كانت صلته بالعمليه بمكان اقامتى واصطحبت معى خمسة جوازات سفر دبلوماسيه مصريه للاخوة الجزائريه الخمسه جهزت بصورهم وباسماء مصريه صالحه للاستخدام للدخول كل من المانيا الشرقيه والتمسا وتشيكوسلوفاكيا بعد الحصول على تأشيرات الدخول اللازمه من سفارات هذه الدول بالقاهره . واعدت خطتى ليقصر اتصال الاخ عصام خليل بى في حالة تأكده من وصول الاخوة الجزائريين الخمسه إلى مكانه بمانهام ليم تسليمى اياهم ولأقوم بتسليم الالمان المبلغ المتفق عليه

٨ - باشرت منذ وصولى مانهام الاعداد لخطه نقل الاخوة الخمسه عبر المانيا الغربيه إلى برلين ومنها إلى براغ بواسطة سيارتين مرسيديس قمت باستجارهما من مانهام وعلى اساس اننى استأجرهما لبعثة تجاريه مصريه ستقوم بزيارة بعض مدن المانيا الغربيه وتنتهى ببرلين واعدت نفسى لدخول برلين الشرقيه ومنها يتم استجارى لسيارات اخرى اعبر بها حدود المانيا الشرقيه إلى براغ محتفظا بأسرار هذا التحرك لنفسي دون علم اى شخص اخر وليتم انتقالنا من براغ إلى القاهره بالطائرة مباشرة .

٩ - انتظرت بالفندق اربعة ايام بلا أى اتصال من عصام وابلغنى في اليوم الخامس باخطار الالمان له بتأجيل العمليه استجابة لطلب بن بللا لإمهاله ثلاثة ايام لوجود مساعى سلميهه للافراج عنهم

ولتواجد بوضياف في المستشفى وانهم طالبوه بالعودة للسجن بالاضافة إلى اصرار بن بللا على ضرورة معرفة اسم مدير السجن المسئول المشارك في العملية خوفا من أن تكون هناك مؤامرة ضدهم وبعد اربعة ايام اخرى عاد الالماني ليخبرنا بطلب بن بللا وزملائه امهاتهم ثمانية ايام اخرى دون اتصال بهم خاصة وان مدير السجن ألمح لبن بللا بمعرفته محاولة هروبهم .

١٠ — ازاء تأجيل موعد تنفيذ العملية قررت العودة للقاهرة لتفادى كشف موقفنا لبقائنا فترة طويلة بمانهايم (المركز الرئيسي لنشاط المخابرات الفرنسيه) لفترة طويلة بلا عمل أو نشاط يغطى تواجدنا . على ان يتصل الالماني بنا تليفونيا بالقاهرة حينما يتحدد موعد تنفيذ العملية .

١١ — اتصل المسئول الالماني بنا تليفونيا يوم ٢٦ يونيو ١٩٥٨ من ميونخ ليخطرنا بحاجته الينا يوم السبت ٢٨ يونيو ١٩٥٨ وسافرت وعصام ليلة ٢٧/٢٨ وبدل كل منا محل إقامته للسريه .

١٢ — اتصل لي عصام مساء يوم ٢٨ يونيو ليخبرني ان المسئول الفرنسي المشارك في العملية يريد التأكد من وجود المبلغ المطلوب له بعينه ليطمئن على جديده العملية وبدأت الشكوك تراودني وظهرت موجة من الارتباك في وسط الالمان وبدأوا يتخبطون في أحاديثهم كما ظهر لي من كلام عصام خليل رغم محاولاته تبرير تصرفاتهم الغريبه .

وحضر للقاء الاخ الهامى عبد الرحمن اليوسفى ليبلغني ان العملية مكشوفه وايده في حديثه الصديق السويصرى وابلغني ان السلطات الفرنسيه القت القبض على احد الالمان الثمانية على مقهى مواجه للسجن « لاسانتيه » وبعد تعديبه في الاستجواب اعترف بتفاصيل العملية وان تأجيل العملية يرجع إلى هذا السبب .

وواجهت المسئول الالماني (الذى احضره عصام خليل للقاء) بشكوكي في الامر وصارحته بكل ما علمته من حقائق فأسقط في يده ولم يجد مايرد على به سوى القول بأن هذه العملية تحتاج إلى المجازفة وانه لا يكثر بحياته ولكل عملية تهريب ضحاياها .

ووضحت امامي الصورة بكل جلاء وان الاستمرار في العملية بشكل خطورة على ارواح الاخوة الجزائريين وعلى سمعة مصر وقررت وامرت فورا بايقاف العملية وسحب كل من له ضلع في تنفيذها من فرنسا باسرع وسيله وأفهمت الالمان بتأجيل العملية لحين إعادة النظر فيها واعطيت كل منهم مرتب شهر كامل سلمته لعصام خليل للتصرف معهم وغادرت مانهايم فورا ومعى الوسيط السويصرى والاخ عبد الرحمن اليوسفى حيث كلفت عبد الرحمن بالسفر إلى

باريس لابلانغ بن بللا وزملائه باسباب ايقافي لعملية التهرب حفاظا على حياتهم واننا لن نتوقف في محاولاتنا داعين الله بتوفيقنا في المرة القادمة . ورغم عدم نجاح المحاولة الا انها رفعت معنويات الاخوة بن بللا وزملائه .

الباب التاسع

تشكيل اول حكومه جزائريه

الفصل الأول

متى وكيف بدأ التفكير في تشكيل الحكومة ؟

اولا : ما قبل التشكيل

بدأ القادة الجزائريون ومنذ اوائل شهر سبتمبر ١٩٥٨ الشكوى لنا من التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كل من حكومتى تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للاضرار بالقضية الجزائرية واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعيبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصية .

وباشرنا على الفور دراستنا لموقف الكفاح الجزائري بالاشتراك مع الاخوة قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ .

تبين لنا من حصيلة دراستنا الآتي :

١ — معاناة قيادة وهران لنقص كبير في السلاح والذخيرة واضطرارهم للقتال بالقنابل اليدوية والالغام نتيجة استيلاء السلطات المراكشيه على جزء كبير من الاسلحة والذخيرة التي تمكنت قيادة وهران من شرائها ولتهريبها عبر مراكش وممارسة السلطات المراكشيه لشتى الضغوط على الجزائريين للتسليم بحق مراكش في منطقتى كولبشار

وتندوف الغنيتين بمناجم الفحم والحديد .

٢ - اقامة الفرنسيين لمانع الاسلاك الملغم والمسمى بخط موريس والذي يتراوح عمقه ما بين ١٠٠ ، ٢٠٠ متر وبامتداد خط الحدود التونسية الجزائرية - حدًا من امكانية تهريب الاسلحة للولايات الشرقية والوسطى رغم محاولات جيش التحرير فتح ثغرات بواسطة طورييد البنجالور الذي زودناهم به . وقد بادرنا على الفور بتكليف خبراء الهندسة العسكرية المصريين لدراسة المانع ووضع خطة تدميره لفتح الطريق امام اعادة تهريب الاسلحة الى داخل الجزائر . وسلمنا خبراء سلاح المهندسين صورة كاملة لقطاع يحدد تفاصيل المانع .

٣ - ازاء شكوى الاخوة من تفاقم مشكلة اعاشة اللاجئين ابلغناهم باننا سبيل اعداد الاحتياجات اللازمة لاعانة اللاجئين واننا جمعنا تبرعات شعبية من (الاقليم الجنوبي) مصر بلغت ٤٣٢,٠٠٠ ج لشراء الكساء والغذاء اسوة بما قدمناه عام ١٩٥٧ وطالبناهم بتجهيز الحملة اللازمة لنقلها الى تونس لتوزع على اللاجئين .

٤ - رغم محاولة بعض الاخوة اعضاء مجلس الثورة الجزائري اخفاء بعض الحقائق عن موقف الداخل والخارج فيما يتعلق بتصرفاتهم الشخصية كقيادة غير ناجحة وسخط اقسام من جيش التحرير عليهم بسبب هذه التصرفات ورغم علمنا بحقيقة الصورة التي تعيشها الثورة الجزائرية وبكل تفاصيلها الا اننا لم نفاتحهم في هذا الامر والذي تضمن :

أ - تصرفات عمر عمران الشخصية وغضب قيادات الداخل عليه لما يقوم به من تصرفات مشينه ومسيئة لوحدة وتضافر جهود ابناء الثورة واثارته للنصرة القبليه واقدامه وبتصرفه الاهوج على المللحة التي قضى فيها على من قاوم سلطانه من غير القبليين وانتهى الامر امام غضب جيش التحرير الى قيام لجنة التنسيق بابعاده عن عمله وتحديد اقامته بتركيا بعد ثبوت ادانته في كل ما اثر حوله وضده .

ب - استياء قادة ولايات الداخل من تصرفات اعضاء مجلس الثورة وفشلهم في تحقيق مكاسب جديدة للقضية الجزائرية مع عدم موافقتهم على التصرفات الشخصية للبعض من اعضاء مجلس الثورة .

جـ - انقسام اعضاء المجلس الى قسمين الاول يسيطر عليه كريم بلقاسم والثاني برئاسة عبد الحفيظ بوصوف الامر الذي خلق ازمة ثقة داخل المجلس .

د - اتجاه رأى مجلس الثورة لاعلان تشكيل حكومة جزائرية باعتبار ان قيام حكومة سيحل جميع المشاكل التي تواجههم الا أن شكل الحكومة وتوزيع اختصاصات اعضائها واختيار اشخاص الحكومة موضع خلاف فيما بينهم .

ثانيا : الاتفاق على اعلان تشكيل الحكومة الجزائرية يوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨

١ - حضر الى مكتبي الأخوان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ليهلغاني بان مجلس الثورة اجمع باغلبية اعضائه على تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة على النحو التالي :

فرحات عباس عضو مجلس الثورة رئيسا للوزراء
احمد بن بللا عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء
كريم بلقاسم عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للحرية
دكتور محمد الامين دباغن عضو مجلس الثورة وزيرا للخارجية
عبد الله بن طوبال عضو مجلس الثورة وزيرا للداخلية
عبد الحفيظ بوصوف عضو مجلس الثورة وزيرا للمواصلات والاتصالات الخارجية والمخابرات
محمود شريف عضو مجلس الثورة وزيرا للتسليح والتموين
عبد الحميد المهري عضو مجلس الثورة وزيرا لشئون شمال افريقيا
دكتور احمد فرنسيس سكرتير حزب فرحات عباس
وزيرا للمالية والاقتصاد
يوسف بن خده سياسي سابق وزيرا للشئون الاجتماعية
توفيق المدنى عضو جمعية العلماء وزيرا للتربية والتعليم
رئيس مكتب القاهرة السابق
بوضياف محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة
حسين ايات محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة
محمد خيضر عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة

بيطاط محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدولة
الامين حسن عضو مجلس ولاية قسطنطينه وزيرا للدولة
عمر او صديق عضو مجلس ولاية الجزائر وزيرا للدولة
مصطفى اسطمبولي عضو مجلس ولاية وهران وزيرا للدولة

وابلغاني بقرار المجلس اعلان تشكيل الحكومة في الساعة ١٥٠٠ الثالثة من بعد ظهر
يوم الجمعة ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ ومن داخل الجزائر لتكون مفاجأة لكل من الحكومتين
التونسية والمراكشيه واعتزام اربعة منهم السفر الى تونس ومراكش لمفاوضة الحكومتين
للاعتراف بالحكومة بعد اعلانها ومن ثم يعودون الى القاهرة لعقد مؤتمر صحفى واذاعة
برنامج الحكومة في اواخر شهر سبتمبر ١٩٥٨ .

واختما الجلسة بطلبهما لقاء الرئيس جمال ليعرضا عليه موضوع تشكيل الحكومة
واعتراف الجمهورية العربية بها لما لذلك من أثر في مسارعة باقي الحكومات العربية
لتحذو حذو مصر ورغبتهما في مطالبة الرئيس لتوجيه كلمة بمناسبة تخرج اول دفعه من
المجاهدات الجزائريات يتناول فيها سيادته الاستفتاء على الدستور الذي اعلنه ديجول
بالنقد و لرفع معنويات جيش التحرير وافراد الشعب للقضاء على اثر الدعايه الفرنسيه
التي تحاول ايهام الشعب الجزائري بتخلى الرئيس جمال عنه بعد توقيعها للاتفاق
الاقتصادي مع فرنسا . وليتفاهموا ايضا على مدى امكانية استخدام مركب سوفيتي
لنقل اسلحة وذخيرة من مصر الى مراكش مؤكداين لى استعداد السلطات المراكشيه
لقبول المركب السوفيتي وتهريب السلاح المنقول بواسطتها لداخل الجزائر .

ثالثا : الموقف كله امام عبد الناصر

رفعت الصورة الكاملة للموقف والذي انتهى بتشكيل اول حكومة جزائريه مؤقته معلقا
عليها بالآتي :

١ — رغم تصور مجلس الثورة بان اعلانهم للتشكيل الوزاري سيرقل استفتاء ديجول على
الدستور الا اننا نشك كثيرا في امكان احداث أى تأثير على النتيجة التي سيصل اليها
الجنرال ديجول الا أن الحل الوحيد امامنا هو تأييد اعلان الحكومة ومعاونتهم لاعتراف اكبر
عدد ممكن من الدول العربية والاسيويه والافريقيه بها .

٢ — تشعب مشاكل الثورة الجزائرية ومسئولياتها وعدم قدرة اعضاء مجلس الثورة واتجاه بعضهم لفرض سيطرته على الاخرين امر سيكون له اثاره البعيدة في خلق ازمات ثقة متتالية بين اعضاء الحكومة غير المتجانسه التشكيل والاتجاهات بداخلها .

٣ — كثرة تنقلات اعضاء مجلس الثورة ما بين القاهرة وتونس ومراكش بلا فعاليه أو نتائج محسوسه وملموسة أفقدتهم وأبعدهم عن الالمام بحقيقة الوضع بداخل الجزائر وافقدتهم ثقة المكافحين وقادة وافراد جيش التحرير واتهامهم لهم بالاندماج في حياة الرفاهيه متناسين مآسى ومتاعب الجيش والشعب الامر الذى تستغله اجهزة الدعاية الفرنسيه ضدهم .

٤ — التوصيه برجاء الرئيس الاستجابة لمطلبهم للالتقاء به مقترحا ان يتناول سيادته في اجتماعه بهم توجيههم لضرورة التكتاف والاحتفاظ بوحدتهم والتعاون المثمر واهمية ابعاد العناصر سيئة التصرف مهما كان دورها لتفادى تفشى السخط بين صفوف جيش التحرير والشعب والابتعاد بل وواد أى تحرك عنصري فورا .

رابعا : شخصيات اعضاء الحكومة كما حللتها

نظرا لورود بعض اسماء جديده ضمن التشكيل الاول للوزارة الجزائرية لذا ارفقت بتقريرى للرئيس جمال تحليلا لشخصيات الوزراء الهامين اوجزه فيما يلى :

١ — فرحات عباس رئيس الوزراء

احد السياسيين القدامى المطالبين بسياسة الاندماج مع فرنسا وهو صاحب القول المشهور « لا يفصلنا عن باريس الا البحر أما المشرق فبيننا وبينه صحارى طوال » كما انه صاحب القول المعروف « لقد سألت الموتى في القبور هل توجد دوله تسمى الجزائر فقالوا لى كانت هناك امبراطوريه عريبه في الزمان الغابر كما كانت هناك امبراطوريه رومانيه » — انضم لجبهة التحرير بعد مرور سنتين عن طريق عبان رمضان لتقوية جانب السياسيين للسيطرة على الثورة : سياسى لبق ضعيف امام العسكريين انضم لجانب كريم بلقاسم بعد اغتياله لعبان — اتجاهاه اقليمى بحت ومن انصار قبول الحلول الوسط بعكس ما يحاول التظاهر به — مكروه من المناضلين في الداخل والخارج ويتشككون في نواياه ويرون في تعيينه رئيسا للوزراء خطرا يهدد الثورة وهو متزوج من فرنسيه تقيم بجنيف .

٢ - كريم بلقاسم نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية

قبلى ذو افق محدود يستمد قوته من كونه الشخص الوحيد المتبقى من القادة الاوائل للثورة حيا أو خارج السجن بالاضافة الى عزوته ببلاد القبائل كقبلى . لا يتردد في التخلص من أية شخصيه قويه تعترض طريقه للسيطره على الثورة ، ميوله تجاه مصر غير واضحه ، عنصرى التفكير ويجمع حوله العناصر القبليه ، مكروه من قادة الجبهة الشرقيه لعنصريته وعدم سلامة اتجاهاته .

٣ - عبد الحفيظ بوصوف

الرجل الثاني بعد كريم - عرى الاصل - ذكى وخبيث - متلون الميول ، يعمل في هدوء وتكتم لكشف منافسيه تمهيدا للاطاحة بهم والسيطرة على الثورة يتظاهر بتأييده لبن بلا الامر الذى اكسبه حب افراد جيش التحرير ولكنهم يأخذون عليه ميوعة موقفه في وجه تيار الانحراف بالثورة . يرى في القاهره السند القوى لتحقيق اهدافه لذا يتعاون معنا وهوافينا بمعظم اسرارهم وما يخفونه من حقائق يعترف بان الثورة اكبر من اشخاصهم ويحاول تكتيل الشخصيات السليمه الاتجاه لمؤازرته متخذاً موقف المدافع الاول عن مبادئ ثورة اول نوفمبر ليكتسب الشعبيه .

٤ - محمود شريف

كان يعمل ضابطاً بالقوات الفرنسيه ومحارب في صفوفهم ضد الثوار الجزائريين حتى وقع في اسر جيش التحرير - ضم الى قوات الجيش في اواخر عام ١٩٥٥ بعد اختياره في قيادة عملية ضد القوات الفرنسيه ولجأه فيها ، خبيث ، وميوله غريبه تماما ومن المتأثرين بوجهة نظر بورقيبه ، يلعب دورا رئيسيا في الايقاع بين اعضاء مجلس الثورة مستغلا صلته الوثيقه بكريم بلقاسم ، انانى كل ما يهيمه تحقيق المكسب الشخصى ولو على حساب الثورة .

٥ - عبد الله بن طوبال

عرى الاصل ، شارك في الثورة منذ بدايتها ، اصابع الاتهام تشير اليه بمقتل زهروت احمد ليحل محله في قيادة الولاية ، مكروه من اهالى ولايته قسطنطينيه منذ لقائه ببورقيبه بعد

اعلان تشكيل الحكومة وهو يردد ويدافع عن اراء بورقيبة ، كسول وخامل وتفكيره محدود .

٦ - دكتور محمد الامين دهاغين

عربي الاصل ، متدين ، كان المنافس الاول لمصالي الحاج ، وطني مخلص الا انه متردد ، متشائم بصفة مستمرة ، موضع ثقة المجاهدين بالداخل الامر الذي دفع المسؤولين الجزائريين لعدم التخلي عنه والاستفادة بوجوده داخل الحكومة لاقتناع الجيش بسلامة اتجاهات الحكومة ، يرى ان الثورة اكبر من اشخاص المسؤولين الجزائريين وينادي بضرورة الاستعانة بخبرات المسؤولين المصريين لمواجهة السياسة الفرنسية .

٧ - عبد الحميد المهري

عربي الاصل ، تأثر كثيرا براء البعثيين خلال عمله كمندوب للجزائر بسوريا ، عضو سابق بحزب الشعب ، وصولي يعمل لصالحه الشخصي ، اخلاصه مقصور على نفسه ، لا يؤمن بالقومية العربية .

٨ - محمد بنهد

من المنشقين على مصالي الحاج ، ثقافته غربية ، انضم للثورة بعد قيامها وعينه بن بلا منلوها للتجبة بنيويورك امام هيئة الامم ، ينضم للجبهة الاقوى ، غربي التفكير .

٩ - دكتور احمد فرنسيس

سكرتير عام حزب البيان ، ويعتبر اذكي شخصيه لما تأثيرها الكامل على فرحات عباس ، واسع الافق ، صلب المراس ، هادىء الطباع ، عميق التفكير ، لا يوافق على مبدأ قبول حل وسط رغم ايمان رئيسه السابق فرحات بذلك .

١٠ - يوسف بن خده

صيدلي من المنشقين على مصالي ، هادىء الطباع ، يعمل في سكون ، كان من اخلص انصار عبان رمضان وعمل عضوا ببلجنة التنسيق التي شكلها عبان عام ١٩٥٦ الى ان

ابعد مجلس الثورة عام ١٩٥٧ من اللجنة فانزوى على نفسه خاصة بعد اغتيال عيان
رمضان لحين تعيينه وزيرا بالحكومة يسائر التيار لشعوره بالوحده .

١١ - توفيق المدنى

من اعضاء جمعية العلماء الجزائريين الذين انضموا للثورة بعد قيامها ، مؤرخ عربي الاصل والتفكير
والثقافة والاتجاه ، مخلص لعرويته وبلده يقف بعيدا عن التيارات المتصارعة وان كان يوافق على رأى
الاغلبية بغض النظر عن قناعاته الشخصية .

خامسا : اعلان التشكيل الوزاري

تم اعلان التشكيل الوزاري لأول حكومة جزائرية في موعده المحدد لتتناقله وكالات الانباء وليحدث
دوبيا في الاوساط الفرنسية والغربية والعربية على حد سواء ، وكان لتعيين الاخوة بن بللا وبوضياف
وخيزر وآيات وبيطاط ضمن التشكيل الوزاري تحت ضغط قوات جيش التحرير اثاره البعيدة في
ردود الفعل لدى جيش التحرير وجماهير الشعب الجزائري ، وأوجد صدى طيبا في كافة الاوساط
العربية .



كريم بلقاسم

محمود شريف

عمر عمران

عدالله بن طوبال

الفصل الثاني

خطة تدمير خط موريس الفرنسي

أشرت في فصل سابق الى تكليف المختصين بسلاح المهندسين لوضع خطة تدمير المانع الفرنسي والمعروف بخط موريس وقد قام بعض الخبراء بعمل استكشاف تفصيلي للمانع وأبعاده على الطبيعة وعادوا برسم تفصيلي للمانع الذي كان عبارة عن مجموعة من مواقع مختلفه من الاسلاك الشائكة والاسلاك المكهربه والالغام وبطول ١٥٠ كيلو مترا . بالاضافة الى رص شراك خداعيه تحت مواقع السلك وبعمق ٢٠٠ متر مع توزيع مراكز الحراسة خلال المانع على ابعاد تتراوح ما بين ٦ ، ٧ كيلو مترات وكل مركز عبارة عن قوة مدرعه ومشاه تجوب الممرات بين المواقع ويغطي المانع بأكمله غلالة نيران مدفعية واسلحة صغيره ويمكن للقوات الفرنسيه تحديد مكان قطع السلك المكهرب باجهزة فنيه ليقيموا بضرب تلك المنطقه التي حدث بها القطع بنيران المدفعية بالتوجيه .

وورد ضمن معلومات الاستكشاف ان نشاط العدو وقدرته على الحركة والرؤية ليلا محدودة الا انه يمكنه اضاءة المانع للبحث عن أية قوات تقتحم المانع اذا شك في وجود حركه أو صوت .

اولا : خطة التدمير

اعد خبراءنا العسكريون خطة تدمير المانع وعرضوها على بكل تفاصيلها احتياجاتها من الافراد والمعدات والمتفجرات يوم ٩ اكتوبر ١٩٥٨ . وقد بنيت الخطة على الأسس الهامة التالية :

- ١ - يتم الاقتحام في ليلة مظلمة تماما وليست ممطرة لتجنب اضرار التيار الكهربائي .
- ٢ - التدريب الراقى للقوة المكلفه بتدمير المانع وعلى طول امتداده في ٢٥ قطاعاً واهمية الاستكشاف الجيد والدقيق لكل قطاع بمعرفة قائد الاقتحام .
- ٣ - توفير احتياطي للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الاقتحام والقيام بعدة هجمات خداعيه .
- ٤ - اهمية الالتزام بالسريه التي يتوقف نجاح الخطة على تأمينها في جميع مراحل التنفيذ .
- ٥ - كما وضعت الخطة على اساس اتمام تنفيذها في حدود ساعة زمن تقريبا .
- ٦ - احتياج الخطة الى ٦٠٠٠ مقاتل لتدمير المانع في خمسة وعشرين قطاعا كما شملت الخطة اجمالى المهمات والمواد المطلوب توفيرها لتدمير خط موريس .

ثانيا : بيان عملي حى خطة التدمير

نظرا لضخامة الخطة ودقة تفاصيلها وحرصا منا على تسهيل مهمة القادة الجزائريين واعضاء الحكومه طلبت من قيادة سلاح المهندسين اقامة جزء حى من مانع خط موريس كما تم استطلاع بالمنطقه خلف اهرامات الجيزة لاجراء بيان عملي شامل وكامل لتوضيح اسلوب التعامل مع خط موريس وتدميره . وتصادف ونحن نعد لهذا البيان ان تم تخرج اول دفعه من الضباط الجزائريين الذين اتموا دراستهم بالكلية الحربية المصرى على اعمال القيادة وحرب العصابات وليكونوا نواة الجيش الجزائرى العامل .. وتفاهت مع كريم بلقاسم لتكليف خريجي هذه الدفعه وكان عددهم ثلاثين ضابطا للالتحاق بسلاح المهندسين المصرى للتدريب على خطة تدمير خط موريس وليشاركوا في البيان العملى وليعودوا لتونس ليتولوا قيادة خطة التدمير الرئيسيه لخط موريس ولاشرفهم على تدريب جماعات الاقتحام .

وأتى سلاح المهندسين انشاء قطاع لخط موريس بطول كيلو متر تقريبا وأشرك الضباط الجزائريين الثلاثين في خطة التدمير في نطاق البيان العملى وتم اختيار احدى ليالى اكتوبر المظلمه لاجراء البيان العملى واخطرت رئيس واعضاء الحكومه الجزائريه ليتواجد اكبر عدد منهم تنفيذ البيان العملى ومعهم الصاغ محمدى السعيد الذى عينته الحكومه رئيسا لاركان حرب الجيش الجزائرى .

وتوجهت ومعى زميلى عزت الى موقع البيان في الموعد المحدد العاشرة مساء في انتظار وصول اعضاء الحكومه الجزائريه وطال انتظارنا ليصل في الحادية عشرة فرحات عباس ومحمدى السعيد ويتخلف وزير الحربية ووزير التسليح بلا مبرر ، وتم تنفيذ البيان بيسر وسهولة ليتم اقتحام المانع وتدميره في الساعة الزمنية التى حددتها الخطة تماما وسط ذهول ودهشه فرحات عباس ومحمدى

السعيد اللدين ابدى اعجابهما وتقديرهما للمجهود الذى بذل ليتداعى امامهم نموذج خط موريس الذى اعتبروه مشكلة المشاكل المعرقة لنجاح الكفاح الجزائرى في استمرار نضاله وتحقيق اهدافه .

وحضر كريم بلقاسم ومحمود الشريف الى مكتبى صباح اليوم التالى ليقدما شكرهما على الجهد الذى بذل وبيبرا تخلفهما باسباب واهيه وليطالبا بامدادهم باحتياجات خط التدمير لبدأ ومعمونة الضباط الجزائريين الثلاثين التحضير لعملية تدمير خط موريس وسرعة تهريب السلاح للداخل .

ثالثا : شراء ٦ لوريات مرسيدس بالمقطوره

ترتب على فقداننا للمركب دفاكس في اواخر عام ١٩٥٧ واستشهاد طاقمها البحرى بقيادة الملازم محمد احمد ذكرى وقبطانها ميلان باتشسن والتي هاجمتها البحرية الاسرائيلية واغرقتها في شرق البحر الابيض وهى في طريقها لنقل شحنة سلاح الى سوريا .
ترتب على ذلك الحسار اعتمادنا على الطريق البرى عبر ليبيا وتونس لتهريب السلاح والمعدات الحربية للداخل الجزائر .

ونظرا لتزايد كميات الاسلحة وكبر حجمها وحاجتها الى قافله من السيارات الثقيله قررنا في اوائل عام ١٩٥٨ شراء ستة لوريات مرسيدس بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً وكلفنا ملحقنا العسكرى بالمانيا للشعاقد وشحن اللوريات للاسكندريه والتي قدر ثمنها ٥٧٠٠٠ دولار وكلفنا المسئول الجزائري والمسئول عن التسليح والنقل باعداد اثنى عشر سائقا مؤهلا من الشباب الجزائرى لقيادة هذه السيارات بواقع سائقين لكل سياره ووصلت اللوريات الستة يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٨ ليتم تسليمها لعمار خميس وللسائقين الجزائريين بمجرد التخليص عليها بالجمرك ولتساهم بقدر كبير في عملية امداد الجزائر بالسلاح .

الفصل الثالث

الحكومة الجزائرية تتآمر على الثورة

اولا : الموقف خلال شهر اكتوبر ١٩٥٨

شهد شهر اكتوبر ١٩٥٨ موجة من السخط العام على الحكومة الجزائرية المؤقتة من كافة قطاعات الشعب الجزائري في الداخل والخارج ومن قوات جيش التحرير الجزائري وتزايدت هذه الموجه نتيجة الغموض الذي احاط بمستقبل القضية الجزائرية بعد وضوح تناقض تصريحات اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وتردد الاخبار التي تؤكد وجود اتصال سرى بين مسئولى الحكومة والسلطات الفرنسية بالاضافة الى شعور المناضلين بالداخل بعدم قيام اعضاء الحكومة بأى جديد لصالح الثورة بل استغلالهم لفرحة المناضلين باعلان الحكومة للاطاحة ببعض قادة الولايات المتمسكين بمبادئ الثورة في أول نوفمبر ١٩٥٤ واستبدالهم بقيادة جدد من الموالين لكريم بلقاسم ومن الضباط الذين خدموا بالجيش الفرنسي وقتلوا ضد جيش التحرير الى عهد قريب .

وقد لاحظنا نحن ايضا اتسام تصرفات اعضاء الحكومة الجزائرية بالغموض واخفائهم لكثير من الحقائق عنا غير متصورين اننا على علم بكل صغيره وكبيره تحدث على المسرح الجزائري بالداخل والخارج وان لنا اتصالاتنا السريه والوثيقه بالخلصين الاوفياء للثورة الجزائرية وبالداخل والخارج وحتى بين اعضاء الحكومة انفسهم .

وسؤالى لكرىم فى لقائى به يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٥٨ عن صحة ما يقال عن وجود اتصال بينهم وبين فرنسا أورى بعدم وجود اتصال رسمى وان هناك محاولات غير رسميه لمعرفة وجهة نظر الجزائريين فى ايقاف القتال .

وفى نفس الوقت اكدت كل المعلومات الواردة من داخل الجزائر تزايد تماسك ابناء الشعب الجزائرى والتفافهم حول جيش التحرير رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسية عليهم وان كانت اوامر الجنرال دييجول بالسماح للمزارعين بزراعة اراضيهم قد خففت الى حد كبير من مشكلة الاعاشه وتوفير الغذاء وبالتالى خففت مسئولية توفير الغذاء على كاهل قادة الكفاح بالداخل واصبح واضحا وبشكل قاطع تصميم واصرار كل فئات الشعب الجزائرى على ضرورة الكفاح حتى يتحقق الاستقلال مهما كان الثمن والتضحيات ويعتبرون اقدام أى جزائرى على التفاوض لقبول انصاف الحلول خيانه لشعبه وللشهداء الذين ضحوا بارواحهم فى سبيل حرية شعبهم .

وتؤكد مصادرنا الموثوقة افتقار المكافحين الى السلاح والذخيره نتيجة تراخى مسئولى الحكومه فى تهريب السلاح الى الداخل رغم تكديس كمياته وتعدد انواعه المخزنه بليبيا وتونس وكذا اهمال الحكومه فى فتح الثغرات المطلوبه بمانع خط موريس وابعادهم الضباط الثلاثين الذين تخرجوا فى الكلية الحربية المصريه والذين دربوا على تدمير مانع خط موريس وتركهم بتونس بلا عمل .

وصاحب تقاعس وتراخى الحكومه فى دعمها للكفاح بالداخل قيام القيادة الفرنسيه بالجزائر باستمالة احد الجزائريين والمدعو مفتاح والذى يسانده اربعمائه جندى ودفعوه للعمل الى جانب مجموعة مصالي المناوئة للثورة الجزائريه وذلك بعد قضاء جيش التحرير على قوات المدعو عبد الويس الخائن والذى عمل فى خدمة القيادة الفرنسيه ضد جيش التحرير فى اوائل ١٩٥٨ وشهد الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر ١٩٥٨ اول عصيان وفوضى تعم الجبهه الشرقيه وذلك على اثر ابعاد كريم بلقاسم لقائد الاوراس محمد العمورى وقائد سوق اهراس عمر بوقلاز ونفيهما خارج الجزائر الاول الى السعوديه والثانى الى العراق .. واضطر الوزراء العسكريون لزيارة القوات الجزائريه على الحدود التونسيه فى محاولة لارضاء قوات جيش التحرير حيث وعدوهم باعادة قادتهم المعزولين لمراكزهم فورا ولكنهم لم يوفوا بالعهد والوعد الامر الذى اثار قادة قوات الجيش بالجبهه الشرقيه واجتمعوا ليقرروا القضاء على الوزراء العسكريين الثلاثة كريم وبوصوف وبن طوبال .

ومما زاد الطين بلة اعلان فرحات عباس فى تصريحاته عن استعداد الحكومه الجزائريه للتفاوض مع الحكومه الفرنسيه بلا قيد أو شرط الامر الذى اعتبره قادة وافراد جيش التحرير خروجاً على مبادئ الثورة وقاموا بارسال برقيات عنيفه للحكومه تستنكر موقف رئيس الحكومه الامر الذى

اوجت حالة من الرعب في اوساط الحكومة وبين اعضائها واجبرهم على الاعلان عن رفضهم لمقترحات ديجول في بيان اعلن يوم ٢٥ اكتوبر ١٩٥٨ على لسان رئيس الحكومة .

ثانيا : الموقف داخل الحكومة الجزائرية

١ - سبق ان اوضحت في تعليقي على تشكيل اول حكومه جزائريه تبين المشارب والاتجاهات لاعضاء الحكومة مدنيين أو عسكريين وجاءت احداث شهر اكتوبر لتوضح لقادة الكفاح بالداخل تزايد قوة تيار الانحراف بين اعضاء الحكومة واشتداد عضده واصبح يشكل خطورة بل ويهدد كيان الثورة الجزائرية . وكان لسرعة ردهم الفوري على تصريحات فرحات عباس وبرقيات الاحتجاج والتهديد التي بعثوا بها للحكومة ما دفع الحكومة الجزائرية للتراجع ومحاولة رأب الصدع ، ولكن موقف الحكومة ظل قاصرا ومشكوكا في تصرفات رئيسها واعضائها وزاد من حنق الداخل عليهم تغاضبهم عن عقد المؤتمر السنوي لمجلس الثورة والذي كان مقررا عقده يوم ١٠ اغسطس ١٩٥٨ واقتصار الاجتماع على اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذي قرروا فيه تشكيل الحكومة الجزائرية الامر الذي اعتبره قادة الداخل مخالفة صريحة لدستور الثورة وتخويل لجنة التنسيق لنفسها حقوقا وسلطات ليست من حقها . واصبح واضحا للجميع ان بورقيبه قد تمكن من التأثير واحتواء كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس ومحمود الشريف واقنعهم بقبول فكرة المفاوضات حفاظا على مناصبهم وتأميننا لمستقبلهم .

٢ - وبدا لنا وبشكل واضح التغير الكبير الذي طرأ على سلوك اعضاء الحكومة منذ وصولهم من تونس ليبدأوا سلسلة من التصرفات الغريبة والمتسمة بالمكايه والغرور والتعالى والنقد المستمر لتصرفاتنا بلا أية مناسبة أو مبرر ودفاعهم عن بورقيبه . ولم يدم انتهاجهم لهذا الاسلوب اكثر من ايام محدودة حيث سرعان ما عادوا الى محاولة الاعتذار عن سلوكهم السابق خاصة بعد ما لمسوا اننا تجاهلناهم كلية ولم نعطيهم أى اهتمام وشعورهم بتعطل كل مصالحهم .

٣ - حضر كريم بلقاسم للقائى بمكتبى يوم ٢٦ اكتوبر ودار حوار طويل بينى وبينه لمست منه وجود مؤامرة تدبر للقضاء على الثورة الجزائرية واعتزامهم الدخول في مفاوضات للتوصل الى حل وسط يحفظ لبعض اعضاء الحكومة مناصبهم الحالية وفهمت من كريم بلقاسم رغم محاولاته اخفاء تخطيطهم انه شخصا موكل اليه بالتمهيد لتنفيذ هذه المؤامرة مستفيدا من الظروف التاليه ومتخذنا الخطوات التمهيديه المذكوره بعد :

أ — استغلال عدم اعتراف الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية بالحكومة لايهايم الشعب والجيش انهم يقفون في الميدان وحيدين وان استمرارهم في القتال معناه الانتحار .

ب — التعلل بوجود مانع خط موريس لايفاف تهريب السلاح للداخل وتكديسه بليبيا وتونس لاضعاف موقف الكفاح بالداخل واجبارهم على الاستجابة لقبول حل وسط « وقد تأكدنا من تكديس اكثر من عشرة الاف قطعة سلاح وكمية ضخمة من الذخيرة بليبيا وتونس من الكميات السابق تسليمها لهم دولنا محاولة لادخالها الى الجزائر » .

ج — اصدار الاوامر للمقاتلين الجزائريين الذين تم تدريبهم على ارض تونس وعددهم يزيد على ٦٠٠٠ مقاتل للدخول للجزائر بهدف ابعادهم عن تونس لضمان عدم تدخلهم في شئون الحكومة أو ارغامهم على اتخاذ مواقف محددة .

د — سفر كريم بلقاسم الى تونس مؤخرا بمفرده واتصاله بقيادة الجبهة الشرقية ومحاولة استمالتهم لجانبه وانخفائه هو ومن يسيرون في ركابه لكل الحقائق وبصفة مستمرة عن اعضاء الحكومة المعروفين بصلاية موقفهم ضد التيار المنحرف والمتصلين بالمكافحين بالداخل بصلات قوية وارتباط قوى .

ثالثا : اضطراب الوضع بتونس

ابرق كريم بلقاسم بعد سفره الى تونس يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ ومحاولة اتصاله بقيادة الجبهة الشرقية ليبلغ الحكومة باضطراب الاحوال بتونس ورفض قادة الجبهة الشرقية التعاون معه وابلاغهم اياه بعدم رضائهم عن القائد الذي عينه واختتم برقيته ليشير الى ان الموقف يزداد خطورة .

وقد علمنا من مصادرنا ان هذا الموقف جاء مفاجأة كبرى وصدمة عنيفة لكريم الذي كان يتصور هو واعوانه في المؤامرة على الثورة الجزائرية انهم قادرون على تحقيق النجاح لخططهم . وكان وعى المناضلين وافراد الشعب الجزائري وتصديهم لكريم امرا حطيم كل آمال كريم ووضعه في موقف لا يحسد عليه واصبح كريم يواجه موقفا عصيبا خاصة بعد ما بدأ المكافحون بطالبون بضرورة محاسبة رئيس واطباء الحكومة الجزائرية عن تصرفاتهم المنحرفة عن مبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ .

رابعاً : موقف الجمهورية العربية من الاحداث

تأكدنا من خلال ماعتنا للاحداث ومن خلال دراستنا لتفاصيل الموقف وتحليلنا لتطوراته . ضلوع كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس في المؤامرة الخبيثة ضد الثورة الجزائرية والشعب الجزائري وقررنا اتخاذ الخطوات التالية بعد ان وافق عليها الرئيس جمال عبد الناصر في لقاء مطول عرضت فيه كل جوانب الوضع :

١ — الاستمرار في كشف مناورات بورقيبه لانتكاس ثورة الجزائر بواسطة كل اجهزة اعلامنا لمضاعفة نقمة الشعب والجيش الجزائري عليه وشل قدرته على التأثير في قضية الجزائر .

٢ — مواجهة اعضاء الحكومه بالحقائق التي يجبوها عنا بما لدينا من معلومات مؤكدة لتكديسهم للسلاح والدخيره واجراتهم مفاوضات سرية مع فرنسا والتقاعس في تدمير خط موريس رغم توفر الامكانيات ومواصلة الضغط عليهم لتغيير سياسيتهم حتى لا ينتقم الشعب بعد افتضاح امرهم .

٣ — حصر اى اتصال جزائري بمكتبنا وتركيز اجهزة اعلامنا على ذكر لفظ الحكومه الجزائريه مع تجاهل ذكر اسماء فرحات عباس وكريم بلقاسم والتذكير المستمر لافراد الجيش والشعب بمبادئ الثورة الجزائرية والكشف المستمر للألعيب والمناورات التي تحاك ضد الثورة الجزائرية وذلك باذاعة صوت العرب .

مع التذكير المستمر بالزعماء المخطوفين بن بللا وزملائه للمحافظة على شعبيتهم ولقطع خط الرجعه على انصار قبول الحل الوسط .

٤ — تجديد المساعي الدبلوماسية لاعتراف دول جديدة بالحكومة الجزائرية لابطال حجة كريم واعوانه في التآمر .

٥ — كما قررنا شحن الكميات التالية من المفجرات والالغام لتوصيلها الى تونس وبصورة مكشوفه في اوساط المناضلين في الخارج والداخل لارغام المسؤولين الجزائريين بالحكومه لتنفيذ خطة تدمير خط موريس وقطع خط الرجعه عليهم في ادعائهم وجود نقص في الموارد والاحتياجات اللازمة لخطة تدمير المانع . وتم تسليم مندوب الحكومة الجزائرية المدعو عرعار خميسي كل الكمية يوم ١٣ نوفمبر ١٩٥٨ واتخذت طريقها الى تونس .

بيان الشحنة	عدد	صنف
	١٦٥٠	لغم مضاد للدبابات ٥
	١٣٥٠	لغم مضاد للدبابات ٧
	٥٠٠	لغم للاشخاص ٥
	١٢٠٤	قالب O.M.O. ت.ن.ت
	٣٥٠	مشعل طرفي شد وضغط
	٣٥٠	علبة كبريت هواء مأمون
	٦٢٥	كيلوا جرام جلجنائيت
	٦٠	طلقة اشارة حمراء ١
	٦٠	طلقة اشارة خضراء ١
	٢٠٠	محبس القام قصير
	١٣١	قصاصه سلك شائك معزوله
	٣٥٠	قصاصه سلك شائك بدون سير عازله
	٥٠٠	صاروخ ٨٣ بلندسيد ش.ف
	٣٠	طبينة اشارة عيار ١
	٢٠	سلاح قاذف ص/د
	٨٠	حماله للقاذف
	٢٠,٠٠٠	متر فتيل مضجر
	١,٠٠٠	متر فتيل امان
	١,٥٠٠	طورييد بيجالور
	٣٥٠	بطايه صرف لعبور الاسلاك المكهربه
	٦٠٠	شيكارة رمل
	٣,٥٠٠	شوكه تثبيت
	١٥٠	محبس القام طويل

وتسلم السلطات الجزائرية بتونس هذه الكميات اصبح لا مبرر ولا عذر في عدم قيامهم بتدمير
خط موريس .

٦ — بلغت حصيلة اسبوع الجزائر من التبرعات التي قدمها الشعب المصري حوالى نصف
مليون جنيه قامت وزارة الشؤون الاجتماعيه بشراء احتياجات اللاجئين الجزائريين من الغذاء والكساء
اسوة بما اتبعناه في العام السابق وقسمنا المعونه الى نصفين الاول يخص اللاجئين بتونس وتم تسليمه
راجع الملحق — مستند رقم (٤١)

لمسؤول الجزائر وشحن الى تونس .
أما النصف الثاني فقد تم تسليمه يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٥٨ وتم شحنه بواسطة إحدى السفن
وبإشراف الصليب الأحمر الدولي لعدم تعرض الأسطول الفرنسي لها كي تصل اللاجئين الجزائريين
بمراكش قبل حلول الشتاء .

وكانت مكونات كل شحنة :

صنف	عدد
طن قمح	٢٠٠٠
طن سكر	٢٥٠
بطانية صوف	٢٠,٠٠٠
جلابية حریمی ورجالی	٧,٥٠٠
زعبوط جزائری	٧,٥٠٠

الفصل الرابع

الانقلاب عسكرى ضد الحكومة الجزائرية

اولا : الانقلاب واهدافه

شهد شهر نوفمبر ١٩٥٨ محاولة للقيام بالانقلاب عسكرى بمعرفة قادة الجبهة الشرقية للجزائر (ولايات قسطنطينه — سوق اهراس — الاوراس) وذلك بهدف القبض على الوزراء العسكريين من اعضاء الحكومة الجزائرية وهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعبد الله بن طربال وعبد الحفيظ بوضوف وادخالهم الى الجزائر لحاكمتهم عسكريا بمعرفة جيش التحرير لارتكابهم الجنايات الموضحة بعد :

- ١ — المحرافهم عن مبادئ الثورة المعلنة في اول نوفمبر ١٩٥٤ .
- ٢ — ابعادهم القادة الوطنيين الذى ساهموا في الثورة منذ قيامها واحلال عناصر مشبوهة ممن خدمت الاستعمار محلهم بهدف السيطرة على الثورة لصالحهم الشخصى .
- ٣ — سوء استغلالهم لأموال الثورة .
- ٤ — تراخيهم في اىصال السلاح للداخل وحجزهم للأسلحة والذخيرة مكذسه بليبيا وتونس لا تحاذها وسيلة للضغط على جيش التحرير للاستجابة لمطالبهم .
- ٥ — رفضهم لانعقاد المؤتمر الوطنى السنوى في ١٠ اغسطس ١٩٥٨ وانتهاجهم سياسة دكتاتورية مستبده ضد كل مسؤل يقف في وجههم .

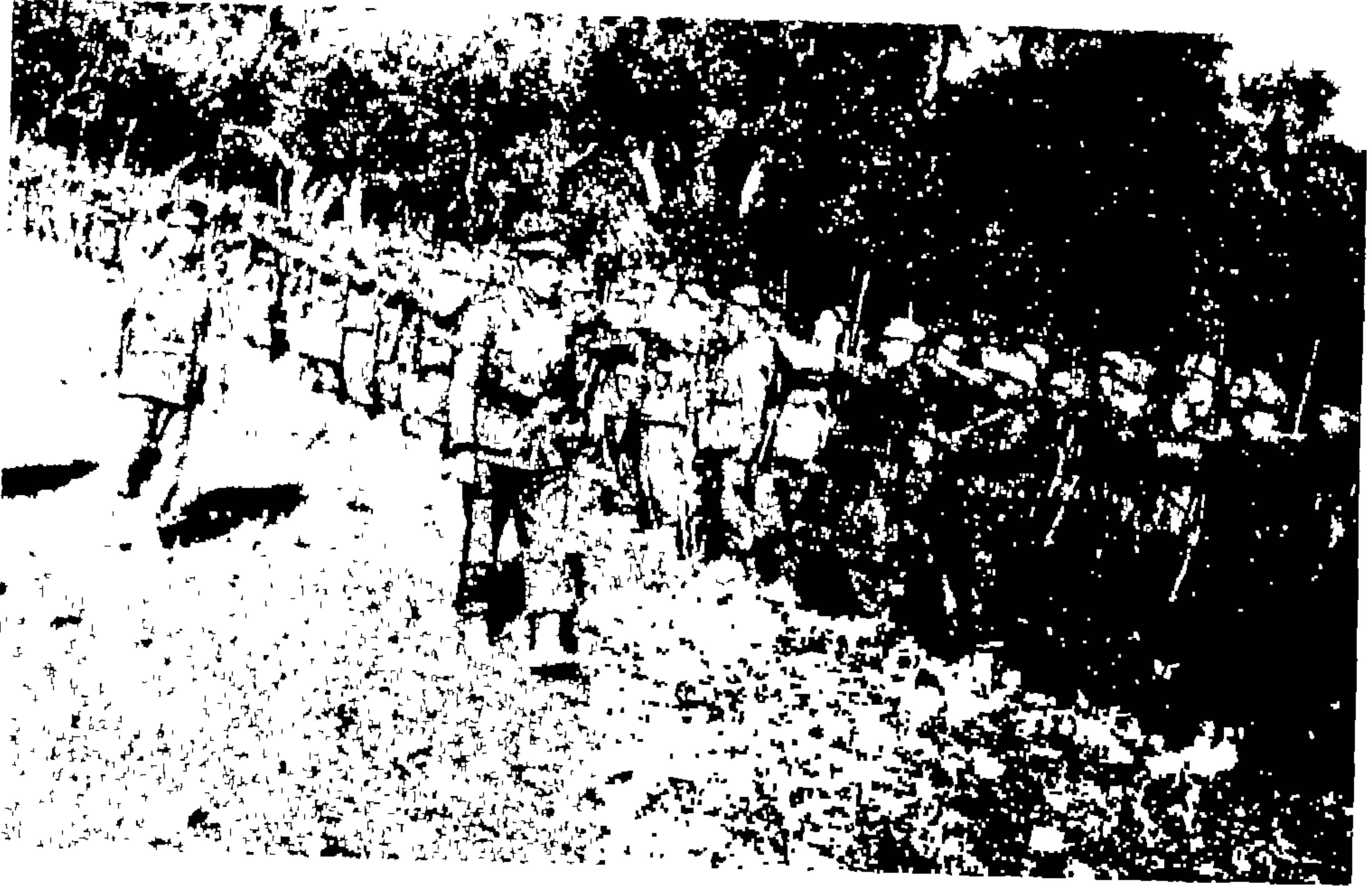
- ٦ — حضورهم لبورقبييه واتجاههم للتفاوض مع فرنسا لقبول انصاف الحلول .
- ٧ — استنثارهم بالسلطة واتخاذهم لقرارات خطيرة تمس مستقبل الجزائر دون الرجوع لأعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية .
- ٨ — فرضهم لشخصيات مكروهه من الشعب وجيش التحرير في المراكز الحساسه دون مراعاة لشعور القادة وافراد الجيش والشعب داخل الجزائر وهم فرحات عباس ومحمدى السعيد — والقومندان ادير ومحمود الشريف وذلك بالرغم مما هو معروف عن هؤلاء من خيانتهم للثورة الجزائرية .

ثانيا : الظروف المحيطه بالانقلاب

١ — تزعم الانقلاب الكولونيل محمد العمورى قائد ولاية الوراس والذى سبق لكريم ابعاده ونفيه الى السعوديه . ولكنه امتنع عن تنفيذ اوامر كريم وطالب بمحاكمته علنيا مبديا استعداداه لتحمل كافة العواقب اذا ثبتت ادانته الا أن كريم بلقاسم راوغ في الاستجابة لطلبه وحاول ابعاده بالقوة الى السعوديه ولم ينجح وظل العمورى على اتصال مستمر بقيادة الولايات الشرقيه الدين ناصر وه في موقفه وتحينوا الفرصة للتخلص من الوزراء العسكريين كلهم .

٢ — تبين لنا من تحرياتنا الدقيقه ان بوصوف وبن طوبال كانا على اتصال وثيق بالعمورى واليوزباشى مصطفى الاكحل المؤيد للعمورى والمبعد ايضا الى القاهره وان الاتصال تم بالقاهره وبدون علم اعضاء الحكومه كما تبين ان بوصوف اراد بموقفه هذا ضمان تأمين مستقبله اذا ما نجح انقلاب العمورى الذى يدعمه كل قادة الجبهة الشرقيه بالاضافة الى الاستفادة من الفرصة التى اتاحها له القدر ليتخلص من كريم بلقاسم ومحمود الشريف عن غير طريقه كما ثبت لنا مساعده بوصوف للعمورى ومصطفى الاكحل وتزويده لهما بمجوازى سفر جديدين ، وكان قد لمح لى بوصوف في حديثه معى الى انه على اتصال بقيادة الجبهة الشرقيه وامهم طلبوا منه التخلص من كريم ومحمود الشريف وانصارهما مبدين استعدادهم لتأييده وراوغنى حينما استفسرت منه عما ينوى فعله في هذا الصدد ، وتأكد لنا ان بوصوف عقد جلسة سرية هو وبن طوبال مع العمورى والاكحل قبل سفر الأخيين لتونس استغرقت ثلاث ساعات .

٣ — تمكن محمود الشريف من اكتشاف المؤامرة بطريق الصدفة بعد وصول العمورى لتونس وحاول الاستجداد ببوصوف ولكنه وجد منه عدم كتراث فأسرع محمود الشريف



استعراض لقوات جيش الصحراء بولاية قسنطينة (أولى مراحل التحول لجيش نظامي)

بإبلاغ كريم بلقاسم بالانقلاب وأهدافه . وحين وجد كريم بلقاسم صعوبة قيامه بالقاء القبض على مديري الانقلاب بمعرفة انصاره بجيش التحرير لجأ الى بورقيبه ليستعين بالسلطات البوليسيه التونسيه في عملية القاء القبض على المتآمرين فوجد كل الترحيب من بورقيبه الذى وضع تحت تصرف كريم القوة البوليسيه اللازمه والتي استغلت فرصة اجتماع مديري الانقلاب بمدينة الكاب ليلقى القبض على ثمانية وعشرين منهم وتمكن ثلاثة من الهرب كان منهم بن سالم قائد ولاية سوق اهراس الذى ابلغ قادة الداخل بعد وصوله لمركزه واعلن المكافحون العصيان المسلح الى ان يتم الافراج عن القادة المقبوض عليهم وتزعم هذا التحرك المضاد للحكومه القائد بن سالم ، وحاول كريم ارغام القادة الخارجين على طاعته للرجوع عن موقفهم بالقوة الامر الذى كاد يشعل نيران الفتنة ليقاتل الجزائريون بعضهم البعض .

٤ — حاول بوصوف وبن طوبال ومحمود الشريف اقناع كريم بلقاسم لاتخاذ قرار عاجل بمعرفة الوزراء العسكريين لاعداد مديري الانقلاب ووضع الجيش بالداخل والحكومة امام الامر الواقع ولكن كريم عارض بشده . وكان وراء موقف بوصوف هذا رغبته في التخلص من المتآمرين سريعا حتى لا ينكشف دوره في التآمر معهم وكان تجاوب محمود شريف حقدا على المتآمرين وكراهية منه لهم .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ يتردد على السنة الجزائريين بالقاهره وتونس علاقة بوصوف وبن طوبال بالعموري واتصالهما به بالقاهره وتونس والاشارة الى دور بوصوف في المؤامرة .

ثالثا : تحليلنا للموقف

تمشيا مع اسلوبنا في وضع الرئيس عبد الناصر في الصورة الكاملة لتطورات الأحداث اولا بأول رفعا تقريراً يتضمن المعلومات السابقه مشفوعة بتحليلنا للوضع على ضوء ما توفر لنا من معلومات مؤكدة وموثوق بها وصلتنا من داخل وخارج الجزائر وتبلور تحليلنا في :

١ — ما حدث كان النتيجة الطبيعیه المتوقعه لسخط جيش التحرير على الحكومه ووضوح تلاعب والمحرف الوزراء العسكريين عن خط ومبادئ الثورة وان كانت ثقة مديري الانقلاب في بوصوف كانت ترجع الى ما كان يشيعه عن صلته الوثيقه باحمد بن بللا وعدم إلمامهم بتصرفاته خلال توليه قيادة جبهة وهران .

٢ — اراد بوصوف بتشجيعه واتصاله بالعموري ضمان تخلصه من كريم بلقاسم بعيدا عن اى اتهام له ببدء مرحلة تصفية جسديه لمنافسيه وان كان قد احتاط لاحتمال فشل الانقلاب

ونفى الشبهة عن نفسه حيث كان يجرى اتصالاته بالعمورى بطريقة سرية محاولا تضليلنا
بشتى السبل حتى لا نكون شهودا عليه .

٣ — استفاد بورقيبه من قيامه بدور المنقلد لكريم وزملائه لاكمال سيطرته على كريم بلقاسم وأعوانه
للوقوف سلبيًا من اتهامه للقاهرة باثارة الفتنة داخل الثورة الجزائرية وممارسة الضغط عليهم
ليقفوا موقف اللامبالاه بمعونة ودعم مصر للثورة الامر الذى دفع محمود الشريف ليقول لى
انهم اصبحوا فى غير حاجة لمعونة مصر وقول بوصوف ان مالديهم من اسلحة يكفهم
لمواصلة الكفاح لسنين طويله .

٤ — اصبح واضحا ان مصير ثورة الجزائر يتوقف على العوامل التالية :

- أ — مدى صلابة جيش التحرير فى الداخل وتصميمه على مواصلة الكفاح .
 - ب — مدى نجاح اعضاء الحكومه المنحرفين فى السيطرة على الداخل أو العكس .
 - ج — مدى نجاح فرنسا فى عزل الثورة عن الخارج ومدى نجاح بورقيبه فى توسيع شقة الخلاف
بين الجزائريين فيما بينهم وفيما بينهم وبين القاهرة .
 - د — قدرة كافة الاطراف فى التحكم فى مشاعرهم وتفادى تفجر الموقف والابتعاد عن اشعال
حرب اهليه بين الجزائريين .
- واخيرا موقف الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لاستمرار تأييدها للثورة الجزائرية .

رابعا : موقف القاهرة

واختتمت تقريرى مقترحا الوقوف موقفا سلبيًا من الصراع الدائر بين الوزراء العسكريين من
ناحية وبين قيادات الداخل من ناحية اخرى مع عدم تفضيلنا فريق على اخر ، مع انتهاز
اول فرصة مناسبة ليقوم الرئيس جمال عبد الناصر بمواجهة اعضاء الحكومه بحقيقة موقفهم من
الجمهورية العربية والمتسم بالبعد عن ايضاح الحقائق خاصة بالنسبة لموقفهم السلبي من اتهام
بورقيبه للجمهورية العربية المتحدة باثارة الفتنة بين المسؤولين الجزائريين ومحاولاتهم لحجب اتصالاتهم
السرية مع فرنسا ومصارحة سيادته لهم لتفهم حقيقة نواياهم واتجاهاتهم السياسية بالنسبة
للمستقبل .

واطلع عليه الرئيس جمال يوم اول ديسمبر ١٩٥٨ ليصدر لى الاوامر باستمرارنا فى انتهاز

نفس السياسة التي اتبناها بلا أى تغيير أو اقلال فيما نزود به الكفاح الجزائرى من معونات عسكريه حتى يتم لقاء الرئيس جمال بهم ليواجههم بكل الحقائق مؤكدا على ضرورة الالتزام بالنفس الطويل والصبر في تعاملنا مع الاخوة الجزائريين اعضاء الحكومه حتى تتكشف كل المناورات .

وبالفعل تنفيذا لاوامر الرئيس سلمنا المندوب الجزائرى عرار حميسى الشحنة الاولى لعام ١٩٥٩ يوم ٢ يناير ١٩٥٩ والتي كانت تحتوى على كميات كبيره من الاسلحة والذخيرة .

والحقناها بشحنة ثانيه يوم ٧ فبراير ١٩٥٩ تسلمها ايضا عرار حميسى .

الشحنة الاولى ١٩٥٩/١/٢

العدد	الصف
٢٠٠٠	بنديقة ايطالي عيار ٦,٥
٣٠٠	رشاش برن ٣٠٣,
٣٥٩٣	خزنه صاج للرشاش
٤٠٠	رشاش بريدا عيار ٦,٥
٣٠٠	رشاش بريدا ٨ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقة ٦,٥ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقة ٨ مم
٧٤١,٠٠٠	طلقة ٣٠٣,

راجع الملحق — مستند رقم (٤٢)

اما الشحنة الثانية في ١٩٥٩/٢/٧ فكانت تشمل :

العدد	الصف
٤٠٠٠	طورييد نجالور صاج
٤٠٠٠	مفجر طربي ٨
٤٠٠٠	متر فليل امام
٩٢٤	مجموعه مفجر قبله يدويه

راجع الملحق — مستند رقم (٤٣)

الفصل الخامس

قرار بن بللا وزملائه الاضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم

وصلنى يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٥٨ رسول خاص عن طريق محامى الاخوة الجزائريين بن بللا وزملائه حاملا رسالة سرية منهم موجهة الى الرئيس جمال عبد الناصر وكانت باللغة الفرنسية

وقد اشتملت الرسالة على شرح خطة الاخوة بن بللا ورفاقه بالسجن لتحريك قضية اختطافهم على المستوى العربى والدولى بعد تراخى كل من السلطان محمد الخامس وبورقيبة عن استمرار مساعدتهم للافراج عنهم .

وتتركز الخطه كما ورد في الرسالة على انه وبمجرد ابلاغهم لنا بيدئهم إضرابهم عن الطعام يوم البدء فورا في اتخاذ الخطوات التاليه :

- ١ — القيام بحملة فوريه في صوت العرب والصحافه المصريه لمساندة الاخوة بن بللا وزملائه طوال فترة اضرابهم عن الطعام .
- ٢ — القيام بترتيب عقد اجتماعات شعبيه وحلقات دينيه بالمساجد وتوزيع مطبوعات تساند قضيتهم .
- ٣ — اتمام اتصالات دبلوماسيه بمبعوثي الدول الاجنبيه للتدخل ومطالبه فرنسا بالافراج عنهم .

٤ - قيام كافة الهيئات الشعبية والتجمعات السياسية والنقابات بارسال تلغرافات الى هيئة الامم (السكرتير العام ورئيس مجلس الامن) والى مندوبى الكتلة الاسيويه الافريقية للتدخل السريع .

٥ - اضراب عمال الموانئ العربيه عن التعامل مع السفن الفرنسيه .

٦ - الاعلان عن بدء حملة لمقاطعة البضائع الفرنسيه الخ ...

وقد اوضح الاخوة ان تنفيذ هذه الخطه سيساعد على كسب الرأى العام لصالح قضيتهم وحبذا لو تقوم الدول العربيه بانتهاج نفس الخطه وتنفيذها .

وقد اعتمد الاخوة في تخطيطهم كما بينوا ذلك في رسالتهم على ان تبني الجمهوريه العربيه المتحده لقضيتهم سيدفع الحكومات العربيه الى السير وراءها بما في ذلك حكومتى مراكش وتونس باعتبار انهما ستحاولان تحاشي الزج بانفسهم في الخطر المحدق لاتهمهم بالخيانة .

واكد الاخوة في رسالتهم على ان دور الجمهوريه العربيه المتحده في خطتهم سيكون بمثابة القوة الدافعه والحرك الرئيسى وانه يتوقف على موقفها ودرجة اهتمامها رد الفعل في باقى العواصم العربيه الاخرى وكذا عواصم الدول الصديقه .

كما اشاروا الى أن الاهمية التى يعطيها اضرابهم والخطر الجسمانى الذى سيتعرضون له يتطلب احاطتهم بضمانات كافيه لتأكيد نجاحهم في عملهم هذا راجين من الرئيس مساندهم وترجمة مقترحاتهم الى مساعدات بقدر الامكان .

ورفعت الرسالة بعد ترجمتها ليطلع الرئيس جمال عليها مؤكدا في تعليقه على ان مسانده اضراب الاخوة بحملة دعائيه سيضع بورقيبه والملك وحكومة الجزائر المؤقتة في موقف حرج خاصه اذا ما استمر الاضراب فترة طويله واستمرت الحمله مركزة طوال فترة الاضراب وسيزعم الحماس الشعبى العربى حكومتى مراكش وتونس على معاودة التدخل .

كما ان مساعدتنا للاخوة ومسانده كل اجهزة اعلامنا لهم دعائيا سيوقف اندفاع أعضاء الحكومه الجزائريه في المحرافهم وخضوعهم لسيطرة بورقيبه خوفا من نعمة الشعب الجزائري عليهم .

بالاضافة الى ان الحمله الدعائيه واثارة قضية الاخوة على المستوى الدولى سيوقف أى اتجاه فرنسى للتخلص من المسجونين الخمسة والمحافظة على حياتهم وقد يدفع الضغط الدبلوماسى والرأى

العام الدولي الجنرال دييجول للافراج عنهم خاصة اذا ما توسعت حملة الدعاية ووقف الرأى العام العالمى الى جانب المضربين عن الطعام .

ووافق الرئيس جمال على الاستجابة لمطالب الاخوة المسجونين بتاريخ ٥ يناير وقمت بابلاغ الرسول الخاص ببلجيكا برقيا بالموافقة مطالبا اياه باخطارى بالموعد الذى سيحدده الاخوة لبدء الاضراب . وبادرت بتكليف مدير صوت العرب لاعداد خطة الاعلام التى ستصاحب بدء الاعلان عن الاضراب .

كما اعددت اسلوب تعامل صحافتنا مع الحملة الدعائية بالاذاعه لنصرة الاخوة المختطفين والمسجونين .

كما تم ايضا اعداد البيانات والبرقيات التى سترسل لكافة المحافل الدولية وجاءتني برقية رسول الاخوة بالسجن مطالبين بتأجيل تنفيذ الخطة لقرارهم تأجيل الاضراب عن الطعام لحين تبلور الموقف لعد تولى الجنرال دييجول لرئاسة الجمهورية الفرنسية وظهور بوادر تغيير في السياسة الفرنسية تجاه الجزائر وابلغت الرئيس بالتعديل وانتظرنا لتتابع تطورات الموقف .

الفصل السادس

عناصر الشر تنجح في الايقاع بين القاهرة والحكومة الجزائرية

اولا : الازمة وكيف بدأت ؟

تأزمت العلاقات بين القاهرة والحكومة الجزائرية خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٥٩ وان كانت بوادر هذه الازمة قد بدأت تظهر في الشهرين الاخيرين من عام ١٩٥٨ وفي اعقاب محاولة الانقلاب التي دبر لها الكولونيل محمد العموري وزملائه قادة الجبهة الشرقية للجزائر وبعد ان تكشف الدورة التأمري لعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال ومشاركتهما وتأييدهما لمديري هذا الانقلاب للتخلص من كريم بلقاسم واعوانه لينفرد بوصوف بالهيمنة الكاملة على الثورة وخاصة بعد ان تأكد بوصوف وبن طوبال بتوصلنا الى معرفة حقيقة دورهما في تدبير الانقلاب وخشيتهما من قيامنا بفضح موقفهما ودورهما امام اعضاء الحكومة وبالذات كريم بلقاسم ومناصره ونظرا لما علمناه من اكتشافنا للاجتماعات السرية التي كانت تتم بين بوصوف وبن طوبال والكولونيل العموري بالقاهرة وقبل سفر العموري لتنفيذ انقلابه .

وما ان وصل عبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال من تونس الى القاهرة حتى بدأ يتزعمان حملة هجوم على المسؤولين المصريين واتهام القاهرة بأنها كانت وراء انقلاب العموري وذلك بهدف التشهير بسمعة مصر والمصريين واتخذوا من مجالسهما الخاصة وفي كافة الاوساط الجزائرية والعربية مجالا لشن هذه الحملة ونشر افتراءاتهما وادعاءاتهما الباطلة . ولم يكتفيا بذلك بل لجأ

الاثنان الى اثاره نفوس واحقاد فرحات عباس وبعض اعضاء الحكومه مومنينهم بتشكيك المسئولين المصريين في اتجاهاتهم ونواياهم الخ ...

وما ان بدأت الحكومه الجزائريه اول اجتماعاتها متكامله بالقاهره في اوائل يناير ١٩٥٩ حتى قاد بن طوبال تيارا يطالب الحكومه باتخاذ موقف عدائى من القاهره وينقل مقر الحكومه الجزائريه من القاهره الى ليبيا أو تونس مستغلين جو البلبله الذى مهدها له بحملتهما الدعائيه والعدائيه التى قام بها بوصوف وبن طوبال منذ وصولهما القاهره قبل اعضاء الحكومه .

ورغم تصدى الدكتور محمد الامين دباغين وزير الخارجيه لهذا التيار المعادى للقاهره وتحذير اعضاء الحكومه من مغبة التورط فيما يطالب به التيار المنحرف من اعضاء الحكومه ولما سببته عليه من نتائج ليست في صالح الثورة الجزائريه ولا في صالح الشعب الجزائري الا أن فرحات عباس وانسياق كريم بلقاسم وراء هذا التيار وتأثر معظم اعضاء الحكومه بآراءه بوقبيه التى لقنها لهم بتونس دفع الحكومه الى تشكيل لجنة برئاسة فرحات عباس كلفت بالاتصال بالحكومات العربيه المعارضه لسياسة مصر واتهام القاهره والمسئولين المصريين لدى هذه الحكومات بمحاولة فرض سيطرتها على حكومة الجزائر والتفacs عن امداد الكفاح الجزائري باحتياجاته من السلاح والذخيره وانهم لذلك قرروا نقل مقر حكومتهم من القاهره الى ليبيا وتونس على ان تحاول اللجنه الاتصال بالصحف المعارضه لسياسة القاهره والايماز اليها لمهاجمة القاهره والتنديد بموقفها من ثورة الجزائر .

وكان واضحا استفادة بوقبيه من مسانده كريم بلقاسم في القبض على مدبري انقلاب العمورى ليسيتر على كريم ومعظم اعضاء الحكومه ومطالبته لهم بضرورة نقل مقر الحكومه الى تونس ليتم له السيطرة على الحكومه وعلى القضية الجزائريه ومصيرها . الى جانب رغبة فرحات عباس وكريم تغطية موقفهم من المفاوضات السريه التى كانت جارية في ذلك الوقت بمعرفة فرحات عباس مع فرنسا .

وجاءت قرارات الحكومه بعد عدة جلسات من الجدل والنقاش الطويل والذى استغرق اسبوعا كاملا لتقرر نقل مقر الحكومة الجزائريه من القاهره الى ليبيا وتشكيل اللجنه المنوه عنها برئاسة فرحات عباس لتقوم بتشويه سمعة القاهره بكل الافتراءات والادعاءات الباطله والتى لا تستند الى الواقع والحقيقه .

كما قررت الحكومه الاستفادة بكميات الاسلحة والذخيرة التى تكدست بمخازنهم بليبيا

وتونس لامداد الداخل دون حاجة لطلب سلاح من القاهرة بعد اتخاذهم لموقفهم العدائي منها وكانت معلوماتنا تؤكد ان مجموع المكسب بمخازنهم بليبيا وتونس بلغ عدده ثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح من مختلف الانواع وما يزيد على عشرة ملايين طلقة ذخيره .

وجاء القرار الرابع والاخير للحكومة لينص على التعاون مع يورقيبه للتفاوض مع فرنسا للوصول الى حل يرضى الطرفين الفرنسي والجزائري ويحفظ للحكومة هيبتها على ان يتم اقناع الداخل بوقوف الشعب الجزائري وحيدا في المعركة بعد تخلى القاهرة عنه ليتقبل جيش التحرير فكرة التفاوض وانهاء القتال .

وقد بلغنى على لسان الدكتور الامين صباح يوم اول فبراير ١٩٥٩ ان فرحات عباس صرح له انه متردد في الاقدام على تنفيذ قرارات الحكومة وانه يرى فيها مخاطرة بمستقبل القضية الجزائرية وانه يحاول لقاء الرئيس عبد الناصر من جديد ليحاول التخفيف من حدة الموقف المتردى .

ثانيا : الرئيس جمال يستقبل فرحات عباس واعضاء من حكومته

حدد الرئيس جمال موعد مقابلة فرحات عباس واعضاء حكومته ليكون يوم ٦ فبراير وطلب منى عدم مصاحبتهم في اللقاء ليكون الاجتماع قاصرا عليه وعلى فرحات عباس ومن يصحبه من اعضاء الحكومة فقط . وابلغت فرحات عباس بالموعد تاركا له اختيار عدد واشخاص من سيصحبه في اللقاء وحدد لى على الفور اسماءهم وكانوا كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف واحمد فرنسيس . وتم اللقاء في مواعده واستغرق اكثر من الساعه ونصف الساعة .

بعد انتهاء اللقاء استدعانى الرئيس جمال ليبلغنى بمجمل ما دار في الحوار بينه وبين فرحات عباس ومن صحبه والذي تلخص في :

١ - واجههم الرئيس جمال بداية بمواقفهم العدائية للجمهورية العربية وللقاهرة بصفة خاصة وافتراءاتهم على المسؤولين المصريين بلا مبرر أو سبب جوهرى يدعوهم لهذا النهج الذى لا يتفق ومصصلحة الشعبين المصرى والجزائرى ثم انتقل الى موضوع شكواهم التى يرددونها من تقصير القاهرة في امدادهم بالسلاح وابلغهم بعلمه بتكديسهم للسلاح بمخازن ليبيا وتونس وحجبهم السلاح عن لا يسايروهم من قادة الداخل وتزويدهم لمن يسايروهم باحتياجاتهم موضحا لهم خطورة هذا التصرف على كيان الثورة الجزائرية وصالح الشعب

مركزا على وعى الشعوب وخطورة التلاعب بمصائرهما ومقدراتها .

٢ — حينما وصل الى اثاره موضوع تجاوبهم مع بورقيبه في اتهام القاهره بتدبير الانقلاب العسكرى بقيادة العمورى انطلق كل من فرحات عباس وبوصوف في شكواهم من فتحى الديب معللين شكواهم باننى كنت المدير والمخطط للكولونيل العمورى في مؤامرتة واننى امارس فرض ارادتي عليهم . وتصدى الرئيس جمال ليفند مبرراتهم وحججهم وليحرجهم في اعتمادهم على ما يلقنه اياهم بورقيبه دون التحقق من صحة ما يكيلونه من اتهامات ضد عبد الناصر ومعاونيه اللهم الا اذا كان القصد من كل ذلك هو التشويش على سمعة مصر وتغطية انسياقهم في المفاوضات السريه مع فرنسا والتى يعلم بتفاصيلها كل من له عين ترى واذن تسمع .

٣ — وانتقل الرئيس جمال الى موضوع استغلالهم لتوقيع القاهره للاتفاقيه الاقتصاديه مع فرنسا للاستدلال بها على تغييرنا لسياستنا تجاه القضية الجزائريه موضحا لهم ان الجمهوريه العربيه بلد اناج امكانياته محدوده ورغم ذلك لم يقصر في امداد الثورة الجزائريه ومنذ البدايه بكل ما في امكانياتنا أو قي قدرتنا بلا قيد أو شرط وكثيرا ما اقتطعنا من ايدي جنودنا السلاح لنعطيهم المناضلين الجزائريين وهم على علم كامل بذلك . ووجه لهم الكلام قائلا « ماذا تريدون منا ان نفعله اكثر من ذلك أم انكم اعطيتم لأنفسكم الحق في تسيير اقتصادنا حسب اهوائكم — وماأدراكم ان توقيعنا للاتفاق الاقتصادى مع فرنسا لا يخدم زهاده قدرات القاهره لامداد الثورة الجزائريه باحتياجاتها اللهم الا اذا كان هدفكم من ذلك كله هو التشويش ليس الا » .

٤ — في نهاية اللقاء اعلنهم الرئيس عبد الناصر وبكل وضوح انه لم يطلب منهم اتخاذ القاهره مقرا لهم ولا يهمننا ولا يضيرنا ان ينقلوا مقرهم من القاهره الى أى مكان ولهم ان يقرروا ما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجه الاولى .

واستطرد ليقول لهم وبالنص « بخصوص شكواكم من الاخ فتحى الديب فاننى أحيلكم من الان للاتصال بالسيد كمال رفعت في كل ما يتعلق بشئونكم وسأخبر فتحى بهذا القرار واظنكم بهذا ستخدموا فتحى وتريحوا اعصابه بعض الشيء » .

٥ — وقبل مغادرتهم لمنزل الرئيس اثار فرحات عباس موضوع اعانة الجمهوريه العربيه المالىه ومطالبتهم بمضاعفتها وكان رد الرئيس جمال قاطعاً في هذا الشأن اذ قال لهم « نحن ندفع معونتنا في صورة سلاح ومعدات وذخيرة وكذا عملة صعبة ومعملية تسلم لحكومتمكم بصفة

مستمرة وطبقا للميزانية المحددة لنا واولى بكم انت تتصلوا بباقي الحكومات العربية لتزودكم
بنصيبها في الميزانية « .

وكان للقائهم بالرئيس آثاره الواضحة بعد مواجهته لفرحات واعضاء حكومته وفضح نواياهم
وحقيقة أهدافهم من السعي لتشويه سمعة مصر وبدأت الحكومة الجزائرية تتراجع في مخططاتها بعض
الشيء .

وطبقا لتعليمات الرئيس لى بشأن اتصال الحكومة بالاخ كمال رفعت مع استمرارى في تولى
كافة مسؤوليات الكفاح مع معاونة كمال فيما يطلبوه عن طريقه — قمت على الفور بتنظيم اسلوب
عملنا ليتجاوب مع تعليمات الرئيس مبتعدا عن أى اتصال رسمى برئيس واعضاء الحكومة وان
كنت لم أتخل عن متابعتى لكافة شؤون الثورة الجزائرية وتطوراتها طبقا لما لقننى إياه الرئيس جمال .

الفصل السابع

ثورة الريف والاطلس بمراكش

خلال شهر يناير ١٩٥٩ تفجرت بمنطقة الريف والاطلس المراكشيه نواة ثورة مسلحة بدأت ببعض عمليات محدودة ضد القوات الفرنسيه .

وفوجئت يوم ٨ فبراير ١٩٥٩ بالامير محمد الخطابي يطلب لقاء عاجلا وتم اللقاء فورا ليطلعني الامير خلال اجتماعه لي بتفاصيل الثورة مؤكدا سلامة اتجاهات القائمين بها وان اهداف الثورة تتركز في :

- ١ — جلاء القوات الاجنبية عن البلاد وتشكيل حكومة تمثل جميع الاقاليم بعناصر طيبه .
- ٢ — القضاء على حزب الاستقلال باعتباره مصدر الاستبداد والظلم والفساد في الحكم مع الغاء جميع الاحزاب القائمة بمراكش .
- ٣ — تعريب الوظائف واعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية مع تعريب التعليم بكافة النحاء مراكش والاهتمام بانشاء مدارس في مناطق الريف اسوة بباقي الاقاليم .
- ٤ — تطهير الجيش من العناصر الاجنبية او المتزوجين بأجنبيات .
- ٥ — العمل على اصلاح الوضع الاقتصادي للحد من الازمة القائمة .
- ٦ — اطلاق الحريات بالنسبة للصحافة والرأى العام مع اطلاق سراح المعتقلين السياسيين .
- ٧ — تعميم الكفاح بشمال افريقيا مما يعجل بحل قضية الجزائر .

وأورى الأمير أن هذه الثورة ستمتد لتشمل جميع أنحاء مراکش وان السلطات الاسبانية ، تؤيدها لرعبتها في القضاء على الاستعمار الفرنسى الذى يحاول إقصاءها ليحل محلها كما أورى بأنه هو واسرته على اتصال بالمسؤولين الاسبان لامداد الثوار بمعونة عاجله نظرا لقلّة المعونه التى تصل الثوار عن طريق اسبانيا حتى الآن .

وطالب الامير في نهاية حديثه عرض الامر على الرئيس عبد الناصر لامداد الثوار بالمعونات العسكريه العاجله حتى لا تنتكس هذه الثورة العربيه الاتجاه والتى تهدف الى توحيد شمال افريقيا مع المشرق العربى .

اوضحت للامير دقة وحساسية موقف القاهره بالنسبة لآى تدخل سافر في شئون مراکش الداخليه وصعوبة امداد الثوار بالاسلحة عن طريق البحر الذى يترصد حركاتنا فيه الاسطول الفرنسى منذ مدة طويله . وهنا عرض على الامير بذل مساعى مشتركه من جانبه ومن جانب الجمهوريه العربيه لدى الاسبان للافراج عن شحنة المركب اخوان ايلوكس على ان يتم اقتسامها بين الجزائريين وثوار الريف خاصة وانه سبق له التحدث مع الملحق العسكري الاسبانى بالقاهره فوجد منه استجابة لتحقيق ذلك .

وعاد الامير للاتصال لى يوم ٩ ليفيدنى برغبة الملحق العسكري الاسبانى للقاء أى مسئول مصرى ليطمئن على موافقة القاهره على تسليمهم شحنة المركب اخوان ايلوكس ليسافر الى مدريد لاقناع المسؤولين الاسبان ، فاستمهلته بعض الوقت لدراسة الموقف . واخذ موافقة الرئيس .

كان قد وصلنا معلومات في نفس الاسبوع من ملحقنا العسكري بالرباط تؤكد سلامة اتجاهات ثورة الريف وتزايد شعبية الامير عبد الكريم الخطاى وشقيقه محمد في مراکش بصفة عامه ومنطقة الريف بصفة خاصه وعن وجود ارتباط وثيق بين الامير الخطاى وثوار الريف وان قيام الثورة راجع الى فقدان السلطان لجزء كبير من هيئته ونفوذه لتقاعسه في تحقيق امانى الشعب فى الداخل والخارج . وان حزب الاستقلال هو الآن في موقف مترد بعد تفككه الى عدة جبهات تتصارع للاستئثار بالسلطة الامر الذى زاد من نعمة الشعب المراكشى عليه .

وقد توصلنا من دراستنا للظروف المحيطه بثورة الريف والاطلس الى اهمية مساندتنا لها لما ستحققه من تغييرات جذريه في مواقف كل القوى المناوئة لمبادئ واهداف الثورة الجزائريه بما فيها الحكومه الجزائريه وانحرافها من جانب ودعم العناصر العربيه الاتجاه في مراکش من جانب اخر .

وتم الاتصال من جانبنا مع الملقى العسكري الاسباني باعتبار ان اتصالى هو امتداد لمساعى القاهره السابقه للافراج عن شحنة «سبته» لصالح الجزائريين مع ترتيب حصول ثوار الريف على احتياجاتهم بالاشترك مع جبهة وهران لترتيبها بعد الافراج عن الشحنة .

ورأينا أن تقتصر مساعدات مصر الاولى على ما تشمله هذه الشحنة من الاسلحة والدخيرة دون التورط في أية التزامات اخرى حتى تتبلور احداث ثورة الريف وتتضح حقيقة اتجاهات ونوايا القائمين عليها ومدى نجاحهم في الحفاظ على استقرار واستمرار الثورة .

الا ان تفجر الثورة دفع السلطان محمد الخامس الى التحرك السريع لاسترضاء العناصر الوطنيه المراكشيه التى تتهم السلطان وحكومته بالتراخى في موقفهم من القضية الجزائرية واعلن عن استعدادهم لامداد الجزائريين بأية اسلحة أو معدات يرغب الجزائريون في مرورها عبر مراكش لداخل الجزائر كما بدأ في مجارة التيار التحررى العربى الذى بدأ يشكل قوة كبيرة تطالب السلطات المراكشيه بانتهاج سياسة عربيه . وامعانا من السلطات المغربيه في تضليل ومسايرة هذه القوة الجديدة اعلنوا عن تكليف السلطان لولى عهده بالقيام بزيارة رسميه للقاهره وكان الهدف من الزيارة هو ايهام الشعب المراكشى بتأييد الرئيس جمال عبد الناصر لسياسة العرش . وبعد ما تأكد السلطان من خطورة استمرار ثورة الجزائر على استقرار الاوضاع بمراكش وخاصة بعد اندلاع ثورة الريف التى كادت تقضى على حكمه وعرشه .

لذلك وجدناه يسارع بمحاولة حصوله على المبادأة من بورقيه في توطيد علاقته مع فرنسا من جانب واستمالته للمستعوليين الجزائريين والشعب الجزائرى لجانبه بعد ان ظهر جليا تأثر اعضاء الحكومه الجزائرية الواضح بسياسة وآراء بورقيه نظير تقديمه واستجابته لكل مطالبهم من تونس .

وبينما كنا نستعد لتنفيذ خططنا للاستفاده من شحنة المركب اخوان ايلوكس بميناء «سوته» فوجئنا بتراجع السلطات الاسبانيه فيما جاء على لسان ملحقها العسكرى بالقاهره للامير الخطابي ولى شخصيا وقد ارجعنا هذا الموقف الجديد من جانب السلطات الاسبانيه الى شعورهم بخطورة تقديمهم لأية معونة لثوار الريف على مستقبل علاقاتهم مع السلطان محمد الخامس وولى عهده وتخوفهم من الاثار التى ستترب على فشل ثورة الريف على مصالحهم في المنطقة خاصة بعد الزيارة التى قام بها الأمير الحسن لمدرهد وتحذيرهم من اتخاذ أى موقف مؤيد لثوار الريف .

الفصل الثامن

جهاز بوصوف الارهابي ومقتل عميرة علاوة

اولا : مبنى الحكومة وكيف تم اختياره

كان قد طلب منا الاخوة الجزائريون بعد اعلانهم عن تشكيل الحكومة مساعدتهم في الحصول على عمارة ليستخدموها مقرا للحكومة تستوعب كل الوزارات مركزين في مبنى واحد لتوفير مشقة الاتصال فيما بينهم ولتكون مقرا رسميا تمارس منه الحكومة اتصالاتها الدولية والداخليه . ولم نتردد في الاستجابة لمطلبهم ووقع اختيارنا على عمارة من خمسة طوابق حديثة لم يتم شغلها بعد بحي جاردن سيتي وقمنا باستئجارها لهم باسم الحكومة الجزائرية وهي العمارة رقم ٤ شارع مديرية التحرير بجاردن سيتي .

وقمنا بتأسيس العماره وتزويدها بكل الاحتياجات اللازمة من اثاث واجهزة اتصال تليفوني وتم احتلال الحكومة للمبنى فور الانتهاء من تأثيثه لتباشر الحكومة عملها بعد ان قاموا بتوزيع المبنى على الوزارات الا أن عبد الحفيظ بوصوف وزير المواصلات والخبرات استولى لوزارته على الطابق الخامس من العمارة كاملا وطلب منا السماح له باحضار جهاز لاسلكي بعيد المدى لاستخدامه في اتصالاتهم بمكاتبهم بليبيا وتونس مع الموافقة على استخدامهم للارسال الكودي والرمزي ضمانا لسرية اتصالاتهم ، ووافقنا على مطالبه اعتقادا منا انه سليم النية ولم نكن نتوقع انه وجهازه سيستغل موافقتنا على مطالبهم لاستخدامنا كطعم لتحقيق مآربهم الشخصية .

ثانيا : جهاز بوصوف الارهابي

اتخذ بوصوف من الدور الخامس بمبنى الحكومة مقرا لجهاز وزارته ومركزا ليدير منه جهاز مخابراته الذي بدأ محدود العدد في اكتوبر ١٩٥٨ ثم بدأنا نلاحظ تزايد اعداده بشكل ملفت للنظر وذلك من نظام التسجيل للوافدين من الجزائريين للسيطرة على تحركات القادمين والمغادرين ليم حصولهم على اذن بالتسجيل أو المغادرة وحتى لا تستغل أية جهة معاديه التسهيلات الممنوحة للاخوة الجزائريين للاضرار بأمن وسلامة البلاد .

وحيثما استفسرت من بوصوف عن تزايد اعداد الوافدين والمسافرين لوزارته برر ذلك باتساع دائرة عمله لتأمين اتصالات الحكومة وامعانا في التضليل ابلغنى انه اضطر الى استئجار بعض الفيلات بمنطقة الهرم والمقطم لاتخاذها مراكز لمبيت اعضاء جهازه اقتصادا للنفقات واخفى عنى عناوين هذه الفيلات الامر الذى اثار شكوكي ولكننا وبوسائلنا الأمنية امكن تحديد عناوينها في اواخر ديسمبر ١٩٥٨ وذلك بعدما وضع لنا بدء تغير سياسة الحكومة الجزائرية تجاه القاهرة .

كما بدأت حصرنا لكافة موظفي بوصوف المسجلين للاقامة بالقاهرة في كشوف خاصه من خلال خطابات التوصية التي كنا نزودهم بها لادارة الجوازات والجنسية .

ثالثا : مقتل عميره علاوة

١ — قام مندوب الحكومة الجزائرية في الساعه الحاديه عشرة والنصف من صباح يوم ١٠ فبراير ١٩٥٩ بابلاغ البوليس والنيابه عن واقعة انتحار احد الجزائريين المدعو عميره علاوة وذلك بالقائه بنفسه من الدور الخامس لمبنى الحكومة الجزائرية وقامت النيابة بسماع اقوال الشهود الذين قدمتهم الحكومة ليشهدوا بان المذكور تنتابه حالات عصبية من آن لآخر وانه القى بنفسه منتحرا اثر احدى هذه النوبات .

٢ — اخطرتنا المباحث العامه بالواقعه فورا وبما تم بمعرفة وكيل النيابة المختص باعتبارنا جهة الاختصاص وقمنا على الفور بتحرياتنا لمعرفة حقيقة الحادث بمعرفة بعض الاخوة الجزائريين الموثوق بصدقهم والعاملين بمبنى الحكومة ومن زملاء عميره علاوة بوزارة الخارجيه .

جاءت نتيجة التحريات لتقرر ان عميره علاوة كان يعمل مندوبا لجبهة التحرير في مدريد عام ١٩٥٨ وحدث خلاف بينه وبين بوصوف فأمره بالسفر الى مراكش للتحقيق معه بقصد التخلص منه جسديا هناك غير ان عميره رفض تنفيذ الامر ، وبناء على رفع بوصوف لامر عميره للحكومة توجه محقق من الخارجية (السيد بوقادوم) للتحقيق الذى انتهى

بعدم وجود أية مخالفات ضد عميره وقررت الحكومة على ضوء ذلك نقله للعمل بوزارة الخارجية بالقاهرة .

لم يرض بوصوف عن عمل عميره بوزارة الخارجية الامر الذي كان يخشى بوصوف من فضح المذكور لبوصوف نتيجة المامه بالكثير من اخطاء وتصرفات بوصوف المشينه خلال توليه لقيادة وهران .

٣ — قام الدكتور الامين بتعيين عميره علاوة مندوبا للجزائر بلبنان للحد من نشاط المندوب السابق ابراهيم كيوها المتصل بالقوميين السوريين فاثار التعيين حقد كيوها الذي ارسل تقريرا الى فرحات عباس يتهم فيه عميره بالتقول على الوزراء واتهامهم بالانحراف عن مبادئ ثورة اول نوفمبر وان جيش التحرير ناقم على الحكومه وتصرفاتها .
وحول فرحات عباس التقرير لبوصوف الذي وجد فيه فرصته فتفاهم مع فرحات عباس ليبرق الى عميره للحضور فورا للقاهرة ، وحضر عميره والتقى به رجال بوصوف يوم ٩ فبراير ليطلبوا منه الحضور لمقر الحكومه صباح يوم ١٠ فبراير لمقابلة رئيس الحكومه .

ووصل عميره لمبنى الحكومه في الحادي عشره تماما واخذ رجال بوصوف الى الدور الخامس وسمع المتواجدون بالمبنى شجارا شديدا واصواتا عاليه وفوجيء الجميع بحسم عميره علاوة ملقى بالطريق العام امام مبنى الحكومه .

٤ — اكدت المعلومات الدقيقه التي توصلنا اليها ان مدهر الحادث هو بوصوف وتم تنفيذه في الدور الخامس المخصص لجهاز مخبرات بوصوف والذي لا يسمح لاي فرد مهما كانت صفته دخول هذا الطابق من المبنى عدا اعضاء جهازه السرى . وكعادته لابعاد أية شبهه عن شخصه سافر قبل تنفيذ الحادث باربعة ايام بعد ان احكم تدييره وترك معاونه محمد عبد السلام تازي ليقوم بتنفيذ عملية قتل عميره بمعاونة بعض اعضاء الجهاز السرى لبوصوف حيث تم استدعاء عميره علاوة الى الدور الخامس وقام فرحات عباس باستجوابه داخل الطابق الخامس وفي حضور بعض اعضاء الجهاز السرى وعلى رأسهم محمد عبد السلام تازي بعد ان تم اغلاق الابواب عليه وبدأ شجار عنيف بين فرحات وعميره حيث سمعت اصواتهما بالطابق الرابع وقام احد معاوني تازي بضرب عميره على رأسه ضربة قوية فقضى عليه وقذفوا به من شرفة الغرفه الى الطريق العام جثة هامده (وقد حصلنا على هذه المعلومات من داخل جهاز بوصوف السرى ذاته) ولم تستغرق عملية الاستجواب وما تلاها من شجار تم قتله اكثر من خمس دقائق .

٥ - وما ان علم محمد عبد السلام تازى بتوصلنا لمعرفة حقيقة دوره في مقتل عميره حتى بادر بطلب تأشيرة خروج بصفة عاجله للدواعى العمل مما اكد لنا تورطه الكامل في العملية .

٦ - وتم اغتيال عميره علاوة بينما كان الدكتور الامين وزير الخارجية خارج مصر وبمجرد عودته بعد علمه بالحادث بدأ في تحرى حقائق الحادث واعترف له الكثيرون بما يدين فرحات عباس وجهاز بوصوف السرى وابق الدكتور الامين لفرحات عباس الذى كان متواجدا بليبيا في زيارة ليحمله مسئولية حادث قتل عميره علاوة فاسرع فرحات للعودة للقاهرة وقام بمعاونة جهاز بوصوف السرى بتهديد كل من ادلوا بشهادتهم للدكتور الامين بملاقة نفس مصير عميره اذا استمروا على موقفهم وشهادتهم الامر الذى ادى الى تراجع هؤلاء الشهود في الادلاء بشهادتهم امام النيابة المصرية التى وقفت مكتوفة اليدين خاصة بعد مرفض فرحات عباس السماح للطبيب الشرعى ووكيل النيابة المصريين معاينة المبنى وتحذيره لموظفى الحكومه من التوجه لمكتب النيابة للادلاء بشهاداتهم .

رابعا : شل جهاز بوصوف الارهابي وكيف تم ذلك ؟

كان قد وصلنى معلومات مؤكده بان هناك مخططاً وضعتة الحكومه الجزائرية للتخلص من جميع العناصر المناوئه للحكومه والمتشددة في الالتزام بمبادئ ثورة اول نوفمبر وان حادث اغتيال عميره علاوة هو بداية مراحل تنفيذ هذا المخطط وجاء حادث عميره ليؤكد صحة المعلومات ، ولم اتردد فور وقوع حادث عميره في القيام بحصر كامل لنشاط جهاز بوصوف بالقاهرة مستخدما في ذلك كل اجهزة النشاط الداخلى لوزارة الداخليه والمخابرات العامه حيث توفرت لنا الحقائق التاليه :

١ - يضم جهاز بوصوف السرى في القاهره ما يقرب من خمسين شابا من العناصر المجردة من المشاعر الانسانيه والمدربه على عمليات التعذيب والتصفية الجسديه بلا وازع من ضمير وكلهم مسلحون بالمسدسات .

٢ - يقوم جهاز بوصوف بالتجسس على جميع الجزائريين المقيمين بالقاهره وكذا المسئولين المصريين الذين لهم اتصال بقضية الجزائر بالاضافة الى ابناء مراكش وتونس من غير الموالين للنظم القائمة ببلادهم ووصلت به الجرأة ليراقب مكتبنا شخصا .

٣ - استغل بوصوف الفيلات المستأجره لمبيت الوافدين من وزارته واتخذها مراكز للتعذيب والتجسس واحتفظ بها بالاسلحة والادوات التى يحتاج اليها في التعذيب الامر الذى اشاع حالة من الذعر وعدم الاطمئنان في نفوس الجزائريين غير الموالين للحكومه وقد أفهم جهاز بوصوف كل الجزائريين أن السلطات المصريه موافقه على اجراءاتهم الامر الذى يتعارض مع استقرار الامن على ارض مصر .

وازاء خطورة ما وصل اليه امر جهاز بوضوف الالهائى السرى من خطورة على الامن المصرى عرضت الامر بكافة تفاصيله لايقاف هذا العبث بأمن البلاد وصدرت الى الاوامر بتكليف جهاز المباحث العامه لاتخاذ اللازم نحو تفتيش كل المباني المؤجره لجهاز بوضوف بمنطقتى الهرم والمقطم والمستغله كسجون للتعذيب والقاء القبض على كل من يحمل سلاحا بدون ترخيص مع مصادرة كافة الاسلحة الموجوده بهذه المباني .

وابلغت مضمون الاوامر الى السيد عبد العظيم فهمى وزير الداخليه الذى اصدر اوامره لجهاز المباحث لتنفيذ المطلوب . وتم مهاجمة الفيلات الثلاث المستأجره بمعرفة جهاز بوضوف وتم القاء القبض على معظم افراد الجهاز الالهائى السرى لبوضوف بعد منتصف ليلة ٢٢/٢١ فبراير ١٩٥٩ الذى تبين حملهم للاسلحة بدون ترخيص ، كما صدرت جميع الاسلحة التى كانت مخزنه بالفيلات . وتم اخطارى بالنتائج فور الانتهاء من تنفيذ العمليه .

وسرعان ما تناقلت الاوساط الجزائريه اخبار القبض على جهاز بوضوف والذى تلقته كافة العناصر بالقاهره بالسعادة والاكبار لموقف حكومة الجمهورية العربية المتحده والتى اعادت الطمأنينه الى نفوس الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على حد سواء .

وفوجئت ظهر يوم ٢٣ فبراير ببوضوف يحضر لمكتبى وهو مضطرب والوجوم يعترى وجهه وبادرنى متسائلا عن اسباب القاء البوليس القبض على بعض معاونيه ومصادرة اسلحتهم ولجأت الى اسلوبه الخبيث فى الرد عليه للتساؤل عن الدوافع التى حملت معاونيه لحمل اسلحة غير مرخصه فى القاهره وتخزينهم لأسلحة باماكن مبيت الوافدين وعمما يعنيه هذا التصرف المنافي لقوانين أمن البلاد .

واختتمت حديثى معه فور ردى على تساؤله لأخبره اننى وطبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر لا اتصال مباشر لى بالحكومته الجزائريه واذا كان له استفسار أو مطلب فليقدمه الى الاخ كمال رفعت المكلف بالاتصال باعضاء الحكومه الجزائريه .

ووجد بوضوف نفسه فى موقف لا يحسد عليه فلجأ الى انتهاج اسلوب الرجاء لنهو هذا الاشكال فى اضيق الحدود حفاظا على سمعة الحكومه الجزائريه وسمعتة الشخصيه ما بين الاوساط الجزائريه .

ولم اجد مناصبا من مواجهته بكل الحقائق عن استخدامة لجهازه السرى فى القيام باعمال

تمس السيادة المصرية وتهدد امن وسلامة المواطنين موضحا له اننا ومنذ اول لحظة شكل فيها جهازه السرى على علم بكل تفاصيله واعماله واخرجت له من درج مكتبى لوحة ميين عليها تنظيم جهازه بالقاهرة مدعما بالصور واسماء اعضاء جهازه . واغرق في يده وطلب منى ملحا التوسط للافراج عن المقبوض عليهم مبديا اسفه واعتذاره مبديا استعداداه لابعادهم جميعا وفورا عن القاهرة خاصة بعد ما اوضحت له انهم تصوروا انهم قادرون على محاولة التجسس على مكتبى شخصيا دون كشفنا لهم واننى متأكد انهم لم يقوموا بذلك الا بموافقتة الشخصيه وهو امر يجافى النوق العام ويتنافى وكرم الضيافه ، وخرج بوصوف من مكتبى فى حالة يرثى لها . واتصلت بالاخ كمال رفعت ليم الافراج عن الافراد المقبوض عليهم على اساس ابعادهم عن الاراضى المصريه مع مصادرة الاسلحة وتسليمها لنا .

وهكذا قضى على جهاز بوصوف الراهبى وعادت الطمأنينه لنفوس الجزائريين على ارض

مصر .

الفصل التاسع

حكومة الجزائر تتراجع في موقفها من القاهرة ! لماذا ؟

توجه فرحات عباس يصحبه كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف الى ليبيا عقب مقابلتهم للرئيس عبد الناصر يوم ٦ فبراير ١٩٥٩ وقابلا الملك ادريس ليعرضوا عليه موضوع انتقال جزء من حكومة الجزائر الى طرابلس محاولين اقناعه بالظروف التي دفعتهم الى التفكير في نقل مقر الحكومة من القاهرة طبقا لما قرروه قبل لقائهم بالرئيس عبد الناصر ولكنهم لم يجدوا اذنا صاغية من الملك ادريس ويبدو انه لامهم على موقفهم الجاحد من القاهرة وظهرت نتائج عدم تقبل الملك ادريس لهجومهم على مصر في التصريحات والتصرفات المتضاربة التي لا حقت مقابلتهم للملك ومن ثم توقف مخططهم في انتظار الاتصال بباقي حكام الدول العربية .

ووصل خلال تواجدهم ببني غازي السيد مصطفى بن حليم سفير ليبيا بفرنسا والذي اكدت معلوماتنا الموثوق بها قيامه بدور الوسيط بين الجنرال ديغول وفرحات عباس في المفاوضات السرية لحل قضية الجزائر وعاد الوزراء الجزائريون للتخبط في تصريحاتهم بشأن وساطة مصطفى بن حليم مما بين انه لم يحقق نجاحا في وساطته . وعاد فرحات عباس الى القاهرة عقب تسلمه لبرقية الدكتور محمد الامين دباغين الذي حمله فيها مسؤولية مقتل عميره علاوة كما سبق ابضاحه ثم عاد فرحات عباس لیسافر الى تونس ليعقد اجتماعا مطولا مع اعضاء حكومته ولنفاجا بعودة جميع اعضاء الحكومة الجزائرية الى القاهرة بعد ان كان مقررا أن يجتمعوا في نهاية شهر ابريل بليبيا واكمل وصولهم في نهاية الاسبوع الثاني من مارس ١٩٥٩ .

فرحات يحاول إعادة المياه لجاريها مع فتحى الديب

ما كاد يصل اعضاء الحكومة الى القاهرة حتى اتصل بى فرحات عباس تليفونيا ليدعونى الى زيارته بمنزله بصفة عاجله علما بأنه كان قد انقطع واعضاء حكومته عن الاتصال بى لمدة شهرين تقريبا .

توجهت الى منزل فرحات عباس لأجده فى انتظارى ومعه كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال وتوفيق المدنى . وبدأ فرحات عباس الحديث عن نفسه ليوضح ان الشعب الجزائرى هو الذي اختاره رئيسا للحكومة الجزائرية ثم انتقل ليصارحنى بانهم ابلغوا الرئيس جمال بعدم ارتياحهم للاتصال بى (فتحى الديب) خلال مقابلتهم الاخيرة للرئيس وانه احالهم للاتصال بالسيد كمال رفعت وانه اتضح لهم انهم كانوا مخطئين فيما اتهمونى به وعرج على موضوع مؤامرة العمورى واورى ان العمورى اعترف فى اقواله انه اتصل بالسيد فتحى الديب وكشف له عن مخططه ولكنك حذرتك من خطورة مخططه على مستقبل الثورة الجزائرية فى كلتا المرتين اللتين قابلتك فيهما .

نظرا لتأكدى المسبق من ان فرحات عباس لا شك سيفاتحنى فى موضوع انقلاب العمورى حملت معى المستندات التى تدين عبد الحفيظ بوصوف وبن طوبال بالاشتراك ومساندة العمورى فى تديرو لانقلابه والمكتوبه بخط بوصوف التى وجدناها بغرفة العمورى بعد سفره وانتهزت فرصة حضور جميع الاطراف واخرجت المستندات وواجهت بوصوف وبن طوبال بهذه الحقائق مؤيدا كلامى بالمستندات التى كتبها بوصوف لتسهيل سفر العمورى بجواز سفر وباسم جديد لتونس وقدمت هذه المستندات لفرحات عباس وكريم بلقاسم ليطلعا عليها الامر الذى اجم السنة بوصوف وبن طوبال ولم يتجاسرا على تكذيبى بل اعترف الاثنان وأمام كل الموجودين باتصاهما بالعمورى خلال تواجد بالقاهرة وزيارتهما له بغرفته التى كان يستأجرها ولعدة مرات قبل سفره ، وجاء هذا الاعتراف لينتاب كريم بلقاسم ذهول ودهشة اخذت عليه كل مشاعره والجمت السنة كل الحاضرين وكانت المستندات التى احتفظت بها ولم اظهرها قبل ذلك بمثابة القنبلة التى أطاحت بصواب بوصوف وبن طوبال وأجبرتهما على الاعتراف .

وبعد ان افاق الجميع من الصدمة التى اعقبت اللقاءى لقنبلة المستندات القاطعة وافتضاح الحقائق واعتراف المتأمرين بادر الجميع بالاعتذار لى عن اتهامهم لشخصى وخطبهم الفادح ولكننى اكتفيت بكشفى للحقائق وغادرت المجلس فوراً دون تعليق على مطالبة الجميع لى بضرورة عودة المياه لجاريها .

كريم بلقاسم يسارع للقاءى

اتصل بى صباح اليوم التالى كريم بلقاسم تليفونيا طالبا مقابلتى على انفراد وحددت له الموعد

بمنزلى وبدأ حديثه ليعترف لى وبكل صراحة انه كان مضللا وان الحقائق تكشفت له وائنى اضأت له الطريق وانه يعاهدنى ومنذ لحظة لقائنا هذا سوف يعمل على اصلاح اخطاء الماضى القريب وان مقر الحكومة سيظل بالقاهرة ولن ينتقل منها الى الجزائر مباشرة ..واوضح في حديثه ان ظروفه الحالية لا تمكنه من التخلي عن بوصوف رغم تأمره عليه وان لقاءه لى لا يعلم به احد سوى الدكتور الامين الذى اطمعن اليه كل الاطمئنان .

حاول بوصوف هو الاخر الاتصال لى لاصلاح ما افسده ولإعادة توطيد العلاقات فيما بيننا ولكننى تجاهلت طلبه ومحاولته فطلب من كريم اصطحابه معه لزيارنى بمنزلى وامام الحاح كريم وافقت على قبول زيارته مع بوصوف الا أن تأكدى من سوء نية بوصوف تجاه مصر واستغلاله لاتصاله بنا لايهام المسؤولين الجزائريين بتأييد القاهرة المطلق له ليجبرهم على الاستجابة لطلباته . دفعنى ذلك الى اتمام الزيارة في قالب رسمى فوت عليه فرصة استغلال الزيارة لتحقيق اهدافه الخبيثة .

وفي نفس الوقت الذى كان كريم يتصل لى كان على اتصال مع الدكتور الامين محاولا اقناعه بتأييده في موقفه من الحكومة واعضاؤها خاصة بعد ما تكشف تأمر بوصوف عليه واعترف للدكتور الامين بمسؤولية فرحات عباس في حادث اغتيال عمورة علاوه وطالب الدكتور الامين بعدم الاصرار على الاستقالة لتفادى تصدع الصف الذى يحاول بورقيبه استغلاله لممارسة كالة الضغوط على الحكومة لتنفيذ مآربه .

موقف جيش التحرير من الحكومة الجزائرية

لم تنقض ايام قليلة على عودة اعضاء الحكومة الجزائرية المفاجئة للقاهرة حتى تكشفت لنا الدوافع الحقيقية لتراجهم في موقفهم من القاهرة ومحاولة كسب ودها من جديد وتبلورت هذه الدوافع في :

١ — عدم رضا قادة الداخل على تصرفات الحكومة الجزائرية السابق ايضاها والتي كان انقلاب العمورى يهدف لتصحيحها وبالذات انسياق الحكومة في اجراء مفاوضات سرية مع فرنسا ضارين برأى جيش التحرير وقادته بالداخل عرض الحائط .

٢ — اجتماع قادة ولايات الجزائر وبلاد القبائل والاوراس والصحراء ومناقشتهم لوضع الحكومة الجزائرية واتخاذهم قرارات سرية كلفوا القائد عمر أو صديق قائد ثانى ولاية الجزائر بالخروج لتبليغها الى الحكومة ، ولم يشرك هؤلاء القادة في اجتماعهم قائدى ولايتى شمال قسطنطينيه ووهران الموالين لكريم وبوصوف الامر الذى ولد الخوف والرعب في نفوس اعضاء الحكومة ودفعهم لاسترضاء الدكتور الامين موضع ثقة الداخل لسمعته الطيبة وتقدير كل قادة جيش التحرير له .

٣ — وصول مندوب الداخل القائد عمر أو صديق الى تونس عقب وصول اعضاء الحكومة للقاهرة يومين ومطالبته لهم بالاجتماع به فوراً لابلغهم قرارات الداخل التي كانوا يعلمون انها ليست في صالحهم .

٤ — انتهاز بورقيبه لحادث التصادم المسلح الذي وقع بين الحرس الوطني التونسي وبعض جنود جيش التحرير الجزائري على الحدود التونسية الجزائرية ومطالبته الحكومة الجزائرية بعدم سماحه لاي جزائري بحمل السلاح على الاراضى التونسية وضرورة التزامهم بقراره هذا .

مناورات الحكومة مع عمر أو صديق

حاول كريم وبوصوف منع القائد عمر او صديق من الوصول للقاهرة وابقائه بتونس مع استعدادهما للتوجه اليه للقاءه ولكنه اصر على الاجتماع بجميع اعضاء الحكومة فوراً ولم ينتبه لمناوراتهم ووصل الى القاهرة .

وتكتم اعضاء الحكومة وصول مندوب الداخل ضارين حوله نطاقاً محكماً كى لا نعلم بتفاصيل مهمته وما يعمل من قرارات ولكننا ومن خلال اصداقائنا المخلصين عرفنا بقرارات الداخل والتي تلخصت في :

١ — اتهام الحكومة بالتقصير في القيام بمسئولياتها تجاه الداخل وامداد المناضلين بالاسلحة والذخيرة في الوقت الذي يعلم قادة الداخل بتكديس اكثر من ثلاثين الف قطعة سلاح وذخيرتهم الكافية بطرابلس وتونس .

٢ — ضرورة دخول اعضاء الحكومة للاراضى الجزائرية فوراً للعمل من الداخل على ان يكتفى بممثلين للحكومة بالخارج .

٣ — تصميم جيش التحرير على استمرار الكفاح المسلح الى ان يتم الحصول على الاستقلال التام .

٤ — تحديد اخر شهر ابريل ١٩٥٩ لعقد اجتماع يضم قادة الداخل واطباء الحكومة على الحدود التونسية الجزائرية .

وانقسم اعضاء الحكومة بالنسبة للدخول والعمل من الداخل حيث حيز الدخول الدكتور الامين

ويوسف بن خده ورأى تأجيل الدخول لحين تصفية المشاكل المعلقة بالخارج كل من كريم بلقاسم ومحمود شريف وفرحات عباس واحمد فرنسيس أما بوضوف وبن طوبال فقد رفضا فكرة الدخول للداخل بتاتا ولم يُدلى كل من توفيق المدني ومحمد يزيد برأيهما . ووضح وبشكل قاطع تخوفهم أو ترددهم في الدخول خوفا من محاسبة الداخل لهم والاطاحة بهم .

اجتماعى بعمر او صديق

رغم محاولات رئيس واعضاء الحكومة عدم تمكينى من لقاء مندوب الداخل عمر أو صديق كى لا اطلع على الحقائق التى تدين تصرفات الحكومة وتآمرها على الثورة وازوده بكل الوثائق والمستندات التى تكشف كل محاولات التضليل وخلق جو عدم الثقة بين جيش التحرير والقاهرة وايهام قادته وافراده بتخلي عبد الناصر وثورة يوليو عن الثورة الجزائرية الا اننى وباتصالاتى الخاصة تمكنت من الانفراد به عدة مرات وقمت بنقل صورة واقعيه عن حقيقة اوضاع الحكومة وسلوكهم المعادى للقاهرة بلا مبرر مؤيدا ومدعما كلامى بالمستندات الداله والمؤكداه لما قدمته وتقدمه مصر الثورة من مساعدات ومنذ قيام الثورة وقد كشف لى عمر أو صديق ان الصورة التى نقلتها لهم الحكومة صورة مضلله وكاذبه لا تطابق وفاء مصر لعهودها وماتقدمه ثورة يوليو من توضيحات على حساب شعب مصر .

وكان ما اسعدنى كثيرا طمأنة الاخ عمر أو صديق لى بالنسبة لسلامة الموقف بالداخل وتماسكهم ووفرة امكاناتهم بالاضافة الى ارتفاع معنويات كل من الجيش والشعب وتزايد نشاطهم في الايام الاخيره ضد القوات الفرنسيه وهو عكس ما كان يبلغنا اياه اعضاء الحكومة الجزائرية العسكريين تماما .

وما ان أيقن اعضاء الحكومة ان مندوب الداخل اطلع على كل الحقائق التى سينقلها وبتفاصيلها للداخل مما يشكل خطورة على مستقبلهم وحياتهم — وجدناهم يسارعون للاتصال بالسفارة الصينيه لعمل ترتيب زهارة وفد عسكري جزائرى للصين الشعبيه برئاسة عمر أو صديق كوسيلة لتعطيل دخوله الى الجزائر قبل انعقاد اجتماع ابريل المنتظر .. واحرج عمر أو صديق وإضطر للسهر على رأس الوفد العسكري الى الصين .

وفوجئنا جميعا يوم ٢٩ مارس باعلان السلطات الفرنسيه عن مقتل الكولونيل عمروش قائد ولاية بلاد القبائل والكولونيل عبد الرازق قائد ولاية الصحراء في معركة ضد القوات الفرنسيه . وبفقد عمروش الذى كان له نفوذ كبير على جميع الولايات لصلايته وإيمانه وارتباطه بقمم ومبادئ اول نوفمبر ١٩٥٤ والذى كان يعتبر المحرك الاول لتكتيل قادة الولايات لتقف في وجه محاولة الانحراف بالثورة عن اهدافها اطمأن اعضاء الحكومة على مستقبلهم ليبدأوا مناوراتهم من جديد بعد مقتل عمروش مصدر

الرعب والقلق الذى عاشوا فيه خلال شهر مارس ١٩٥٩ .

الحكومة تتلاعب من جديد

منذ ان غادر مندوب الداخل القاهره في طريقه لزيارة الصين الشعبيه توجه اعضاء الحكومة الى تونس ليباشروا تنفيذ مخططهم للتخلص من جميع العناصر المناوئة لهم خارج الجزائر املا في اقناع الداخل بسلامة سياستهم عند الاجتماع بهم في اواخر ابريل .

وبدأوا باعدام الكولونيل محمد العمورى وانصاره رغم ما قرره كريم من عدم تنفيذ حكم الاعدام في العمورى بعد ما تكشف له دور بوصوف وبن طوبال في التآمر وتابعوا ذلك بالاستعانة بالحرس الوطنى التونسى لمحاولة القضاء على العناصر المعارضه لهم والمعتمده بجمال منطقة الكاف والذين اضطروا الى تسليم انفسهم الى قيادة الحرس الوطنى التونسى لعلمهم بنوايا الحكومة لقتلهم .

ثم بدأوا نشاطاً غير عادى لادخال كمية كبيره من السلاح والذخيره المكدمه بتونس لتحسين موقفهم امام الداخل وذلك من كمية الثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح والعشرة ملايين طلقة التى كانت مخزونه بتونس .

واكتفوا اثناء ذلك بمحاولتهم السابق الاشارة اليها لتحسين العلاقات مع القاهره دون تحديد لسياسة واضحه بالنسبة للمستقبل انتظارا لما سيستقر عليه الامر في اجتماعهم المرتقب مع قادة الداخل في نهاية ابريل ٥٩ خاصة بعد زيارتهم للسعوديه ووعده الملك سعود بتقديم المعونه المالىه لهم بعد قيام القاهره بدفع نصيبها .

تنافس بورقيبه ومحمد الخامس في الاتصال بديجول

لم يضيع الملك محمد الخامس فرصة تدهور العلاقات بين تونس وفرنسا ومروره بالفترة العصبيه التى صحبت اشتعال ثورة الريف دون الاستفادة منها في الحصول على المبادأة من بورقيبه لتوطيد علاقاته بفرنسا حيث اعلن عن استعدادده للقاء الجنرال ديغول للبحث عن الحل الذى يرضى جميع الاطراف بالنسبة للقضية الجزائريه الامر الذى دفع بورقيبه هو الآخر ليعلم عن رغبته في لقاء الجنرال ديغول واعلانه لاستعدادده لاقتناع اعضاء الحكومة الجزائريه بعدم التطرف في مطالبهم لوضع حد للحرب القائمة بالجزائر وذلك ردا على مبادرة الملك محمد الخامس ولم يكتف بذلك بل ارسل مندوبا عنه للقاء السيد احمد بن بللا وزملائه بمنفاهم بجزيرة اكس حينذاك لاقتناعهم بضرورة التساهل في بعض مطالبهم .

ووقفت الحكومة موقف التأيد لكلتا الوسايطين المراكشيه والتونسيه باعتبار أن نجاح اى منهما يتيح للحكومة التظاهر بالتشدد في مطالب الشعب امام الداخل بالرغم من اتفاق وتمشى اهدافهم مع كل من الوسايطين .

كان لاهد وان نعيد تحليلنا للاوضاع في اوائل شهر ابريل على ضوء المتغيرات الجديده التى تمت بالنسبة لمسيرة الكفاح الجزائرى ومستقبله وخرجنا من تحليلنا الى نتائج محددة تتركز في :

١ — رغم وضوح تربص الفريقين المتصارعين للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائريه كل بالآخر الا ان استمرار ارتباط كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف أكد لنا ان هناك ولا شك اسباباً تحمل في طياتها تورط الطرفين في تصرفات واعمال يخشون افتضاحها اذا ما دخل صراعهما لمرحلة الحسم والانفصال .

٢ — لجوء اعضاء الحكومة لتحسين علاقتهم بالقاهره لايرجع الى اخلاص ووفاء وصدق في نواياهم وهناك العديد من الادلة تشير الى ان لجوءهم لهذا السبيل كان بهدف كسب الوقت حتى يتم لهم معرفة اتجاه ونوايا قادة الداخل تجاه الحكومة ومدى قدرتهم على اقناع الداخل بايقاف القتال .

٣ — اصبح من المؤكد أن مؤيدى الحكومة بالداخل محصوران في قيادة شمال قسطنطينيه وهران أما القواد الأصاغر وافراد جيش التحرير بالولايتين فهناك كثير من القرائن توحى بعدم تجاوزهم مع قائدى الولايتين في تأييد سياسة الحكومة .

٤ — لا شك ان قتل عمروش وعبد الرازق سيكون له آثاره الواضحه على الموقف بالداخل وما سيتم اتخاذه من قرارات في المؤتمر المزمع عقده في نهاية ابريل ١٩٥٩ .

٥ — من المشكوك فيه امكان توصل الجنرال ديجول لحل للقضية الجزائريه في محادثاته مع الملك محمد الخامس أو بورقيبه .

واصبح جليا وواضحا ان مستقبل القضية الجزائريه يكتنفه الغموض لتضارب التيارات الفاعله في احداثها .

الفصل العاشر

تأرجح الوزراء العسكريين ما بين تشكيل وزارة عسكرية

أو الإبقاء على الوضع الحالي

عمر أو عمران يطفو على السطح من جديد

تمكن الكولونيل عمر أو عمران السابق ابعاده من الحكومة الجزائرية من الحضور سرا يوم ٣٠ ابريل ١٩٥٩ عن طريق بيروت ليلتقى بنا ويبلغنا بسعي السياسيين الجزائريين للسيطرة على الثورة بعد ان اوغروا نفوس العسكريين بعضهم على بعض وبالذات فرحات عباس وان اتجاه السياسيين عدا الدكتور الامين هو التخلص من العسكريين لاجراء مفاوضات مباشرة مع فرنسا . وأورى ان كريم وبوصوف وبن طوبال اتصلوا به خلال تواجده بدمشق وصارحوه بنوايا السياسيين وطالبوه بالتعاون معهم للتخلص من السياسيين وتطرق الى الفتور الذى اعترى علاقات الجزائريين بالقاهرة وارجمه الى السياسيين الذى ارادوا بخلق هذا الجو المتوتر ابعاد العسكريين وحرمانهم من تأييد القاهرة لهم ورجانا نسيان الماضى لصالح الثورة الجزائرية وتأييد العسكريين لتأليف وزارة عسكرية برئاسة كريم بلقاسم تدير دفعة الحرب وممارسة الضغط على ديغول للتسليم بمطالبهم والاعتراف بالاستقلال . واستطرد ليقول انه اقترح ان يدخل اعضاء الحكومه العسكريه المقترحه الى داخل الجزائر عدا شخص واحد يبقى لادارة العمل بالخارج وانهم يهدد اعلان التعبئة العامة للجزائريين من سن ١٨ الى ٤٥ سنه بهدف ادخال جميع العناصر السياسيه للداخل لتفادى أى تشويش عليهم بالخارج .

كريم بلقاسم يعاود الاتصال بي

فور وصول كريم من سفرته بالعراق ولبنان يوم ٢ مايو حضر الى مكتبى ليبلغنا بما لا يخرج عما ذكره عمر أو عمران وزاد عليه انهم اصبحوا لا يؤمنون بمحدوى أى مفاوضات مع الجنرال دييجول بوضعه الحالى ومحاولته الحصول على نصر عسكري لفرض شروطه . وان اعلانهم لتشكيل وزارة عسكرية سيرقل خطة دييجول وان اشتداد هجمات جيش التحرير بعد اعلان الحكومة العسكرية سيرغم القوات الفرنسيه على ملاحقة قوات جيش التحرير لداخل تونس ومراكش الأمر الذى سيفتح المجال لانتشار القتال على ساحتى تونس ومراكش من جديد . واختتم كريم حديثه ليؤكد ان العسكريين جمعوا كلمتهم لتنفيذ خطوتهم هذه اثناء انعقاد مجلس الثورة الجزائرى خلال شهر مايو الحالى .

وطالب قبل مغادرته اتاحة الفرصه له للقاء الرئيس جمال شخصيا وبصفة سرية قبل سفر كريم للمغرب لأخذ رأى سيادته في تشكيل الوزارة العسكريه وايضاح سياسة الجزائر تجاه سياسة دييجول ومستقبل علاقات الجزائر بالجمهورية العربية المتحدة . كما ابلغنا باعانة الصين الشعبيه لهم بمليون دولار وكمية كبيره من الأسلحة في طريقها الى الجمهورية العربية ليعم تهريبها للجزائر وانها تشمل اسلحة ضد الدبابات والطائرات .

ما وراء تراجع العسكريين عن موقفهم

كان لتتابع الاحداث بالصورة السابق شرحها ما اثار قلقنا ودفعنا الى محاولة التعرف على الدوافع الحقيقيه وراء هذا الموقف الجديد ولجوئهم الى تشكيل وزارة عسكريه وتبلور تفكيرنا الى التوصل للاحتالات التاليه :

١ — شعورهم بسخط الداخل عليهم لتعاونهم في الانحراف مع السياسيين والمغرضين الأمر الذى دفعهم للترابط لمواجهة مجلس الثورة المزمع عقده بخطتهم الجديده التى تؤيدها القاهره والقاء تبعه الأخطاء السابقه على عاتق السياسيين .

أو

٢ — اكتشافهم لمخطط السياسيين لتفرقة صفوف العسكريين وشعورهم بالخطر على الثورة واقتناعهم بضرورة تأييد مصر لهم ليضمنوا تأييد بقية الدول التى اعترفت بحكومتهم .

أو

٣ — احتمال وجود تقارب في وجهات النظر ما بين الجنرال دييجول واطعاء الحكومه الجزائريه وقرب تلاقهما الأمر الذي دفع العسكريين للاقدام على خطواتهم هذه للانفراد بالموقف بعد تنحية السياسيين عن الحكومه حتى لا يشاركوهم الغنيمه .
أو

٤ — تيقن العسكريين بخطورة تلاعبهم بمصير الشعب الجزائري وما سيجلبه عليهم ذلك من عواقب ومصائب فحاولوا تصحيح مسيرتهم والاتجاه لمواصلة القتال حتى الاستقلال .

وأثرنا التريث في الحكم حتى ينجلى الموقف وتتضح النوايا الا أننا واطهارا لحسن نوايا الجمهورية العربية استجبنا لطلب كريم بلقاسم تزويدهم ببعض الاسلحة والذخيرة التي ألح في طلبها عاجلا لتدعيم موقفهم ومساعدتهم في تنفيذ خططهم .

وقمنا في اليوم التالي ٤ مايو ١٩٥٩ بتسليم مندوب الجزائر عرعار خميسي الكمية الوارد بيانها فيما يلي على دفعتين وبايصالين ليتم شحنها عبر ليبيا الى تونس .

الدفعة الاولى

بندقية ايطالي عيار ٦,٥ مم	٤٠٠٠
رشاش برندا خفيف ٦,٥ مم	٥٠٠
رشاش برندا عيار ٨ مم	١٠٠
مليون طلقة ذخيرة ٣٠٣,	١,٠٠٠,٠٠٠
مليون طلقة ذخيرة ٦,٥ مم	١,٠٠٠,٠٠٠
مليون طلقة ذخيرة ٨ مم	١,٠٠٠,٠٠٠

راجع الملحق — مستند رقم (٤٤)

الدفعة الثانية

رشاش متوسط ٧,٩٢ مم	٤٠٠
بندقية ايطالي ٦,٥ مم	٤٠٠٠
مليون طلقة ذخيره ٣٠٣,	٢,٠٠٠,٠٠٠
ثلاثة ملايين طلقة ذخيره ٧,٩٢ مم	٣,٠٠٠,٠٠٠

راجع الملحق — مستند رقم (٤٥)

فرحات عباس يقابل الرئيس جمال

طلب فرحات عباس بعد عودته من سفرته كرئيس لوفد الحكومة الجزائرية لبعض دول اسيا وبعض الدول العربية . طلب لقاء الرئيس جمال ليعرض عليه نتيجة رحلته وتم اللقاء بحضورى يوم ٤ يونيو ١٩٥٩ بعد ان تمت المصالحة السابق التنويه عنها بيني وبين الحكومة والتي وافق عليها الرئيس جمال واستعرض فرحات عباس نتيجة رحلته على النحو التالي :

١ - الهند : لم يوافق البانديت نهرو على الاعتراف بحكومة الجزائر حفاظا على مصالح الهند لدى فرنسا

٢ - باكستان : تجنب الجنرال ايوب خان لقاء فرحات عباس رسميا واكتفى بمقابلته في منزل أحد أصدقائه ونصح فرحات بالتفاوض مع فرنسا لأنه لا يمكنهم مجابهة قوة فرنسا العسكرية

٣ - السودان : وعد الرئيس السوداني بامداد الجزائر بمعونة مالية لم يحدد قيمتها بعد .

٤ - العراق : سلمهم عبد الكريم قاسم مبلغ ثلاثة ارباع مليون دينار ووعد بتسليمهم نصف مليون اخر في منتصف شهر يونيو وثلاثة ارباع مليون اخرى في شهر اكتوبر ٥٩ ليصبح مجموع ماسيدفعه العراق مليوني دينار كما وعد بتزويدهم بكمية كبيرة من الأسلحة

٥ - الأردن : سلمهم الملك حسين ٣٠,٠٠٠ ثلاثون الف دينار ووعد بجمع تبرعات شعبيه لصالحهم

٦ - لبنان : ابلغهم رئيس الجمهوريه باعتماد مبلغ بالميزانيه الجديده للجزائر واعلنت الميزانيه مؤخرا ولم يظهر بها أى شىء او مساعدة للجزائر

وانتقل الحديث ليتناول سفر السيد ثروت عكاشه ولقائه بكوف دى مورفيل وابلغه الرئيس جمال ان اللقاء تم بناء على طلب كوف دى مورفيل للنظر في اعادة العلاقات ما بين مصر وفرنسا وان ثروت عكاشه ابلغهم بعدم امكان عودة العلاقات الدبلوماسية قبل حل قضية الجزائر وموضحا لهم اهمية عدم استخدام القضية في المنافسة بين الدول العربية بمعرفة فرنسا .

واستطرد فرحات ليطالب من الرئيس جمال تقديم مليونين من الجنيهات الاسترلينييه لهم ووضح له

الرئيس صعوبة توفير المبلغ بالعمله الصعبه ولكنه سيعتمد مبلغ مليونين من الجنيهات في اول يوليو للجزائر وسيحاول تديير مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه مصرى بالعمله الصعبه ، أما باق المبالغ فيمكنهم الاتفاق مع السلطات السعوديه لاستبدال العمله المصريه بعمله صعبه مبديا استعداد القاهرة لدفع ٨٪ كعمولة استبدال وتم الاتفاق على عدم الاعلان عن التخفيض قبل رصده واعلانه في الميزانيه .

وطالب فرحات في ختام اللقاء إعلان الرئيس لتأييده للحكومة الجزائرية في اول خطاب يلقيه على الجماهير ورد عليه الرئيس بقوله انه كان يتناول موضوع الجزائر قبل تشكيل الحكومة وانه ترك الأمر بعد ذلك للحكومة الجزائرية وأمام الحاح فرحات عباس في المطالبه بتأييد القاهره لحكومته اتفق على اصدار تصريح على لسان السيد عبد القادر حاتم لاعلان تأييد الجمهوريه العربيه المتحده لكفاح الشعب الجزائري في الحصول على استقلاله التام وكذا موافقة الجمهوريه العربيه على خطة الحكومة التي تتبعها في سبيل حصول الشعب الجزائري على حريته واستقلاله التام . وهكذا اصر الرئيس عبد الناصر على موقفه في تأييد استمرار الكفاح الى ان يتحقق الاستقلال التام وبذلك التصريح يكون قد دعم موقف قادة الداخل الملتزمين بمبادئ الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

معاودة كريم بلقاسم الالتقاء بي يوم ٥ يوليو ١٩٥٩

بدأ اللقاء بمحاولة من كريم ومعه بن طوبال لاقتناعي بمرور قضيتهم في مرحلة خطيره لنقص السلاح والذخيره وكثرة الخسائر التي تقع بين عناصر جيش التحرير المدربين جيدا وليستنكر موقف بورقيبه لسماحه لبتترول الجزائر بالمرور عبر تونس ووصفه بالخيانة ، وحينما اعدت مواجهته بدواعي نقص السلاح والذخيره رغم تكديسها وبكميات ضخمة في مخازنهم بتونس وليبيا ، حاول التعلل بصعوبة التهريب عبر خط موريس ليخرج على تهريب السلاح طارحا امكانية تهريب السلاح للداخل عن طريق استخدام الغواصات أو الطائرات .

وفهمت فورا الهدف من طرحه لموضوع التهريب بالغواصات والطائرات والرامي القاء تبعه ومسئولية تقصيرهم في ادخال السلاح للداخل على عاتق القاهرة التي تقصر في معاونتهم لاستخدام الطائرات والغواصات .

وبادرت فورا بشرح استحالة استخدام الغواصات لسيطرة الأسطول الفرنسي على المياه الاقليميه للجزائر واستحالة استخدام الطائرات للتفوق الجوي الفرنسي فوق ارض الجزائر بالاضافة الى شبكة الرادار التي يستخدمها الفرنسيون للكشف عن اقتراب أية طائرة مجهولة ليلا ونهارا . ولم اجد مفرا من مصارحتهم بالحقيقه المرة وهي اننا نعلم جيدا ومتأكدون تماما بتكديسهم للسلاح بتونس وان بورقيبه

سهل على مخازن سلاحهم بقوات تونسيه وانهم المستولون عن سيطرة بورقيبه هذه واتخاذهم لموقفه هذا لتراخيهم في مهرب السلاح لداخل الجزائر وتقصيرهم في تدمير مانع خط موريس طبقا للخطة التي اعدناها وسلمناها باحتياجات التدمير لهم ولم يستطيعوا الرد على وانتابهم الحرج والخجل . وحاول كريم بلقاسم التهرب من المواقف المهرجة ليتناول تعديل موقف بورقيبه من الحكومه ليقول ان بورقيبه أفرج عن عدد كبير جدا من المعتقلين الجزائريين بسجون تونس (وكان هذا غير حقيقى) وان بورقيبه مازال محتفظاً بشحنة الأغذيه والأدويه والملابس التي أرسلتها مصر الى اللاجئين الجزائريين عن طريق الصليب الأحمر الدولى ، واختتم كريم حديثه ليبدى قناعتهم بأن المصلحة تتطلب عودة العلاقات بين القاهره وتونس عاجلا .

موقف السلطان محمد الخامس وديجول

تطرق كريم خلال اجتماعه لى الى اخطارى بأنهم وبعد لقائهم بالسلطان لا يتوقعون خيرا من لقائه بديجول وان اصبحوا على يقين تام بان هدف السلطان وولى عهده حل مشاكلهم الرئيسيه مع ديجول مع اعتبارهم أن قضية الجزائر موضوع ثانوى لا يهتم في كثير أو قليل .

واستطرد ليقول انهم اصبحوا مقتنعين ان هدف ديجول الرئيسى هو القضاء على الثورة الجزائريه وانه يشارك بموقفه هذا قادة الجيش الفرنسى في الهدف ويختلف عنهما في الوسيله خاصة وان ديجول يعلم ان فشله في حل قضية الجزائر معناه سقوط حكمه .

وجاء طلب كريم في نهاية المقابله وهو الرغبه في لقاء الرئيس جمال وسيصحبه في اللقاء بوصوف وين طوبال ليعرضوا على الرئيس اخر تطورات قضيتهم واقتراحهم باجتماع قمة للدول العربيه لبحث قضية الجزائر وموضوعات اخرى يريدون عرضها على الرئيس شخصيا ، مع طلبهم ان تظل هذه المقابله سريره ولا يعلن عنها في الصحف أو اجهزة الاعلام في حالة اتمامها .

ورفعت مجمل ما دار بمقابله كريم لى ليطلع عليها الرئيس واضعا امامه رأينا في كل ما استمعنا اليه على النحو التالى :

١ — استمرار التزامنا بموقف الحياد في الخلاف القائم بين المدنيين والعسكريين .

٢ — عدم اطمئناننا لا للوزراء العسكريين أو المدنيين وان كل جانب يحاول اكتساب الوقت والحصول على تأييدنا له ليبرىء ساحته امام غضب قوات جيش التحرير بالداخل .

٣ — فيما يتعلق باقتراح عقد مؤتمر قمة عربي فان اضافة قضية الجزائر الى جدول اعمال المؤتمر المنتظر عقده للدول العربية لبحث مشكلة فلسطين مع تبنى القاهرة لعرض القضية الجزائرية نعتقد ان فيه الكفاية في المرحلة الحالية .

٤ — ترك أمر تحديد اللقاء بكريم وصاحبيه الى تقدير الرئيس وحسب ما يسمح به وقته مع اقتراحنا بالموافقة على اللقاء لمعرفة ما يدور باذهانهم وفكرهم بالنسبة للحاضر والمستقبل .

تشكيل وزارة حرب

لم تنقض عشرة ايام على اللقاء السابق حتى حضر لمكتبي كريم وبصحبه كل من بوصوف وبن طوبال ليعلمونا آخر ما توصلوا اليه بالنسبة للتعديل الوزاري والذي تم بموافقة جميع اعضاء الحكومة على اساس الاقلال من عدد المناصب الوزاريه وان يكون طابع الوزارة الجديدة عسكريا وتسمى وزارة حرب وان التعديل سيعرض اولا على قادة الولايات بالداخل بتونس والذي وصل بعضهم فعلا اليها وبعد موافقتهم سيتم اعلان التعديل الوزاري وبصحبه اعلان من فرحات عباس يؤكد فيه اقتناعهم بعدم رغبة فرنسا في حل القضية سلميا واستمرارها في اتباع سياسة العنف والقوة الامر الذي اضطر الوزراء السياسيين للتخلي عن مناصبهم واعطاء السلطة كامله للجيش لحل القضية .

واستطرد ليبلغني ان سياسة الحكومة الجديدة ستركز على المبادئ التالية :

- ١ — العودة للمبادئ التي اعلنت في اول نوفمبر ١٩٥٤ .
- ٢ — الاهتمام بالداخل اكثر من الخارج بادخال كل الاسلحة المكذسه وصرف الاموال التي تم جمعها من قبل في داخل الجزائر .
- ٣ — حل جميع المشاكل المعلقة ما بين اعضاء الحكومة والمسؤولين العسكريين بالداخل .
- ٤ — تحسين العلاقات مع القاهرة الى احسن ما يمكن الوصول اليه .

واشار الى ان هذا التعديل سيدعم مركزهم دوليا .

وطالب كرم بلقاسم وبكل صراحة ووضوح هو وزميلاه مساعدة وتأييد الجمهورية العربية المتحدة المادى والادنى وبكل الصور الممكنة حتى تنال الحكومة الجديدة تأييد الشعوب العربية والرأى العام العالمى وان يتخذ في دعمها نفس الاجراءات التى اتخذها القاهره حين تم الاعلان عن تشكيل اول حكومه جزائريه .

واختتم الثلاثه لقاءهم ليطلبونى برفع هذا العرض التفصيلى لما استمعت اليه وبرأيهم الى الرئيس عبد الناصر ليكون في الصورة الكامله لكل خطواتهم آملين في تأييد سيادته لهم ودعمهم حين يبدأ تنفيذ اجراءات اعلان « وزارة الحرب » .

ورفعت تقريرا كاملا بما استمعت اليه مقترحا تأجيل اتخاذ أية خطوة من جانب القاهره حتى نلم بقرارات المؤتمرين من قادة الداخل والخارج ليكون قرار القاهره في وقته الصحيح وبما يتمشى مع المصلحة العامة للشعبين الجزائري والمصرى .

الامداد بالاسلح

ولم يتوقف امدادنا للجزائر بالاسلح والذخيره ففى الفترة ما بين ١٧ يونيو ، ١٦ اغسطس ١٩٥٩ قمنا بتسليم مندوب الحكومه الجزائريه الشحنة المبينة بعد وهى من المعونه الصينيه للجزائر التى وصلت وتم تخزينها بمخازنا بمرسى مطروح يوم ١٥/٦/١٩٥٩ وتم تسليمها باكملها وبكل كمياتها لعرعار خميسى يوم ١٧ يونيو لينقلها باللوارى الى تونس .

العدد	الصف
٢٠٠٠	بنديقه رشاشه تومسون
٤٠٠٠	بنديقه كراينه ٧,٦٢ مم
٢٠,٠٠٠	بنديقه ٧,٦٢ مم
٢,٠٠٠	بنديقه ماران ٧,٦٢ مم
١,٠٠٠	رشاش خفيف ٧,٦٢ م/ط
٣٠٠	رشاش ثقيل ٧,٦٢ مم
٥٠	رشاش ثقيل ١٢,٧
١,٠٠٠	هاون ٦٠ مم
٢٠٠	هاون ٨١ مم
٣٠٠	مدفع ٥٧ ضد الدبابات

مدفع ٧٥ ضد الدبابات	١٠٠
طلقه ٧,٦٢ مم عاده	٩,٦٠٠,٠٠٠
طلقه ٧,٦٢٠ مم حارقة	١,٦٠٠,٠٠٠
طلقه للرصاص ٧,٦٢ مم	١,٢٠٠,٠٠٠
طلقه ١٢,٧	٤٠٠,٠٠٠
دانة هاون ٦٠ مم	١٥٠,٠٠٠
دانة هاون ٨١ مم	٣٠,٠٠٠
دانه للمدفع ٥٧ مم	٣٠,٠٠٠
دانه للمدفع ٧٥ مم	١٠,٠٠٠
جهاز ارسال لاسلكى	٤٠

راجع الملحق — مستند رقم (٤٦)

وتم تسليم الشحنة التالية من مخازن سلاح الجيش المصرى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ الى عرعار خميس مندوب الحكومة الجزائرية وكان بيانها كما يلى :

العدد	الصف
٣٦٨	رشاش برهدا ٨ مم
٦٦٠	رشاش برهدا خفيف ٦,٥ مم
٧,٠٠٠,٠٠٠	سبعة مليون طلقة ٨ مم

راجع الملحق — مستند رقم (٤٧)

وفي يوم ١٠/٨/١٩٥٩ استلم عرعار المتفجرات المصرية المينة بعد

العدد	الصف
٢٧٠٠	طورييد تنجالور صاج
٢٠٠٠	متر فتميل امان
٢٧٠٠	مفجر طرفى ٨

راجع الملحق — مستند رقم (٤٨)

وفي يوم ١٦/٨/١٩٥٩ تم استلام عرعار للدفعة التالية من المتفجرات

العدد	الصف
٢٥٠٠	مفجر بالكبسول للقبلة اليدويه
١٠٠٠	مفجر بالكبسول للقبلة اليدويه

راجع الملحق — مستند رقم (٤٩)

الفصل الحادى عشر

مشروع ديجول ووضع الكفاح الجزائرى

ماتم في لقاء قادة الداخل والخارج بتونس

كان لاستشهاد الكولونيل عمروش ورفيق نضاله الكولونيل عبد الرازق في اواخر مارس ١٩٥٩ آثاره في تأخير موعد انعقاد المؤتمر الذى كان قد تحدد له اواخر ابريل ١٩٥٩ ولنجح كريم وصاحبه بوصوف وبن طوبال في اقناع قادة الداخل الجدد باتمام الاجتماع المرتقب داخل الاراضى التونسية بحجة تأمين المؤتمرين والحفاظ على حياتهم معتمدين على اعوانهم واجهزتهم في حراسة وقأمين المجتمعين وان كان هدفهم الرئيسى هو تأمين سلامة ارواحهم هم (الثالث المناور) . وتم الاجتماع ليحضره قادة الداخل بالكامل ورغم حرص المجتمعين وتركيزهم على الاحتفاظ بما يدور في اجتماعاتهم في اطار من السرية التامة الا اننا وبحكم اتصالتنا الوثيقة ببعض قادة الداخل والخارج امكنا الالمام بكل ما دار في الاجتماعات والقرارات التى اتخذها المؤتمرون في نطاق الحقائق المبينة فيما يلى :

١ — اتخذ الثالث المناور كريم — بوصوف — بن طوبال — موقفا اتسم بالتطرف في ضرورة الالتزام بمبادئ الثورة المعلنة في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٢ — ألقى الثالث مسئولية الموقف المتردى للحكومة والانحراف في سياستها على السياسيين متهمينهم باستغلالهم لقدراتهم على المناورة لمحاولة الوصول لحل وسط عن طريق المفاوضات ليحتفظوا

لأنفسهم بمناصبهم ومصالحهم وبرا الثالوث أنفسهم تماما من كل ما حدث من اخطاء بالخارج وبعد تشكيل الحكومة كما استغلوا حقد قادة الداخل على بورقيبه ليحملوه مسئولية اعاقبتهم في تهريب السلاح الى الداخل وعرقلته مسيرة الثورة الجزائرية لتحقيق امانى شعب الجزائر في الاستقلال .

٣ — اتخذ الثالوث من الأموال الضخمة التي تم جمعها من الدول العربية والخارج وسيلة لظهار حسن نواياهم وحرصهم على مصالح الشعب الجزائرى عارضين استعدادهم لتحويلها الى الداخل للصرف على احتياجات المكافحين ولواجهة التزامات الجيش والشعب على الارض الجزائرية .

٤ — استغلال فكرة تكوين وزارة حرب من العسكريين لاقتناع الداخل بان اقدامهم عليها سيزلزل كيان السلطات الفرنسيه و يمنحهم القدرة على المناورة دوليا لمواصلة القتال حتى يتحقق الاستقلال عن طريق ارغام الجنرال دييجول على قبول مبدأ الاستقلال للجزائر قبل اجراء أية مفاوضات .

٥ — امكن للثالوث وبفضل ترابطهم وقدراتهم على المناورة بمساعدة قائدى وهران وشمال قسطنطينه اكتساب بعض قادة الداخل والسيطرة على مسيرة الاجتماع وقراراته التي جاءت لصالحهم وان كانت قيادات الداخل قد اصررت وبشكل قاطع على ضرورة مواصلة الكفاح المسلح حتى تحصل الجزائر على استقلالها كاملا .

٦ — تم تشكيل المجلس العسكري الجديد لقيادة الثورة بمعرفة المؤتمرين وأمكن للثالوث السيطرة على عملية التشكيل لضمان بقائهم كمحركين رئيسيين للثورة .

٧ — استقر رأى المجتمعين على ضرورة عقد المؤتمر الوطنى للثورة في اوائل يناير ١٩٦٠ وليحضره جميع اعضاء المؤتمر ووافقوا على فكرة تشكيل وزارة حرب مع ترك تحديد وقت الاعلان عن التشكيل للمجلس العسكري الجديد .

٨ — ازاء ما لمس الثالوث من شعبية السيد احمد بن بللا لدى قادة الداخل وفي اوساط المجاهدين والثقة الكبيره التي يولوه اياها باعتبارها الشخصية الوحيدة التي لم تتلوث . بدأنا نلاحظ اهتمام الثالوث ومبادرتهم للاتصال به وبزملائه بالسجن ومداومة هذا الاتصال املا في اكتسابه الى جانبهم .

وانتهى مؤتمر القادة بتونس ليحتفظ الثالث الرهيب - كريم ، بوصوف ، بن طوبال - بسيطرتهم على دفة شعون الثورة الجزائرية وليديروا حركتها في نطاق تضامنهم وعاد قادة الداخل الى مواقعهم في انتظار وفاء الثلاثي الحاكم لما تعهدوا به من خطوات ايجابية لدفع قدرات الكفاح المسلح ماديا ومعنويا لمواصلة القتال بلا معوقات وعلى امل اللقاء الجديد للمؤتمر الوطني للثورة ليتخذوا قراراتهم النهائية بشأن مستقبل الثورة بعد رجوعهم واستئناسهم برأى قواعدهم العريضة والمتمثلة في مناضلي جيش التحرير .

كريم وبوصوف في القاهرة من جديد

عاد كريم وبوصوف من تونس في اوائل سبتمبر ١٩٥٩ والتقى بي بمكتبي يوم ٩/٨ ليطلب الالتقاء بالرئيس جمال وابلغاني انهما يريدان استطلاع رأى الرئيس عبد الناصر بالنسبة للتعديل الوزاري المقترح فيما اذا كان الأصلح لقضيتهم اجراء التعديل قبل أو بعض عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم . وكذا الاستفادة برأى سيادته في مشروع ديجول وايضاح الاجراءات الاستفزازية التي قام بها بورقيبة في الفترة الأخيرة ضد الجزائريين الى جانب عرضهما لصورة الوضع الحالي داخل الاراضى الجزائرية .

وحيثما استفسرت منهم عن صورة الوضع الحالي كما يروه بالنسبة للقضية أوري كل من كريم وبوصوف انهم اصبحوا متأكدين من عدم استعداد فرنسا لحل قضيتهم بطريقه توفيق امانى الشعب الجزائرى في الاستقلال . ولذلك فان الجيش والشعب مصممان على مواصلة الكفاح حتى الاستقلال .

وتطرقا الى مشروع ديجول الجديد والذي سيتقدم به خلال عرض قضية الجزائر على هيئة الامم ليصفاه بأنه وسيلة تمهيد القضية والمناورة لخلق بلبلة بين الدول التي تعطف على القضية مشيران الى اهمية تكتل الدول المؤيدة لهم لاختد قرار لصالح القضية الجزائرية .

وانتقلا الى الكلام عن الاجراءات الاستفزازية لبورقيبة ضد الجزائر والجزائريين معترفين بمنعه لهم من تهريب السلاح للدخل خلال الخمسة شهور الاخيره والقائه القبض على الاف الجزائريين ووضعهم بالسجون وتعذيب البعض منهم علاوة على تديبه لقيام المظاهرات وحنه الشعب التونسي على كراهية الجزائريين ومطالبتهم بالجلاء عن تونس وأن اوروبا وامريكا وراء موقف بورقيبة بهدف ممارسة الضغط عليهم لايقاف القتال بأى ثمن قبل وصول اسلحة الصين الشعبه لأيدى المكافحين مستدلين بزيارة الأسطول السادس الأمريكى لتونس وما أشاعه بورقيبة في أعقاب الزيارة أن القصد من زيارة الأسطول الأمريكى لتونس هو لتهديد الجزائريين وتحذيرهم من الاقدام على اى عمل ضد بورقيبة وانه سيستنجد بامريكا كما فعل كميل شمعون بلبنان . وعادا للكلام من جديد في صلب مشروع ديجول ليوضحا ان فرنسا تحاول

استغلال جملة « حل ديمقراطي عادل للمشكلة » لتفسره باجراء انتخابات بالجزائر مع ترك الحق للشعب الجزائري ليقرر مصيره .

واستطرادا في حديثهما ليقولا ان الجزائريين يرون ان رفض هذا الحل يعرضهم للنقد الدولي ويظهرهم بمظهر التعنت وعدم الرغبة في حل المشكله لذلك فهم يرون قبوله ولكن بشروط لا يمكن لفرنسا قبولها مثل ضرورة الجلاء العسكري عن كل ارض الجزائر ووضع الادارة الفعلية لشئون البلاد في ايدي لجان دوليه تشرف على الانتخابات . وتصديا لهما لنؤكد لهما ان قبول المشروع يعتبر تنازلا عن مبدأ الاستقلال الذي اعلنته جبهة وجيش التحرير وتمسكت به منذ قيام الثورة وان وضع الاستقلال محل استفتاء قد يؤدي الى ضياع جميع المكاسب التي حققها كفاح الشعب الجزائري لمدة خمس سنوات . ولما وجدا منا عدم تجاوب مع ما طرحاه من مبررات لقبول مشروع ديجول عادا ليختما حديثهما بالقول ان هدفهم الرئيسي هو تفويت الفرصة على ديجول الذي يحاول اظهار الجزائريين بمظهر الخارجين على القانون والراغبين في القتال والحرب دون الرغبة في حل المشكله بالطرق السلمية .

الرد على مشروع ديجول

تم اعداد الرد في صيغته التي نشر بها بمعرفة المجلس العسكري لقيادة الثورة وبمعنى اخر بمعرفة الثلاثي الرهيب كريم ، بوصوف ، بن طوبال . وعرض على اعضاء الحكومه لمجرد الاطلاع عليه لاقراه بلا أى تعديل .

ورغم محاولات كل من بورقيبة وسلطان مراكش تغيير بعض البنود وتعديل الصيغه الا ان الثالث الحاكم رفض مقترحات كلا الطرفين التونسي والمراكشي واصروا على اعلانه بصيغته التي تم اعداده ها التزاما بما قرره قادة الداخل في اجتماعهم الأخير بتونس .

وقام الثالث الحاكم بعرض مشروع الرد على الأخوة أحمد بن بلا ورفاقه بالسجن لأخذ رأيهم فيه وانقسم الأخوة المسجونون الى فريقين .

الأول : وافق على المشروع بصيغته وضم كلا احمد بن بلا ومحمد خيضر وحسين آيات باعتباره تسجيلا لاعتراف ديجول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .

الثاني : ويضم محمد بوضياف ورابع يبطاط اللدين اعترضوا على الرد والقوا مسئولية أية نكسه أو ضرر يلحق بالقضية على عاتق الموافقين على بيان الحكومه الجزائريه ردا على مشروع ديجول .

الفصل الثاني عشر

الثورة الجزائرية في مهب الرياح

حمل شهر أكتوبر ١٩٥٩ موجة من التيارات العاصفة المتلاحقة هدفها الرئيسي محاولة القضاء على الثورة الجزائرية وكفاحها المسلح وتفتيت قدراتها لاجبار كل من جيش التحرير والشعب الجزائري على الرضوخ لسياسة الجنرال ديغول الرامية لايقاف القتال على ارض الجزائر بأية صورة وبأى ثمن وفي اسرع وقت ممكن .

وتوالت علينا الاخبار الصادقة والمعلومات المؤكده ومن كافة مصادرنا الوثيقة الصلة بالاحداث لتؤكد حقيقة هذه التيارات في :

١ - بورقيبه

سيطر كاملا على الثالث الحاکم ووضعهم تحت رقابة شديده من جهازه «البوليس التونسي» ومن ثم سيطر على جميع اجهزة الحكومة الجزائرية بتونس ويساند بورقيبه في ممارسته لضغوطه على الجزائريين الامريكيون والفرنسيون لارغام الجزائريين على قبول حل ينهي الحرب الدائرة على ارض الجزائر .. كما تمكن بورقيبه وبواسطة قوات الجيش والبوليس التونسي من شل حركة امداد المكافحين الجزائريين بالداخل بالاسلحة والذخيرة وحاصر قوات جيش التحرير الجزائري الموجوده على الحدود التونسيه الجزائرية ومنع عنهم الذخيره ووضعهم في اسوأ وضع

ممكن للمقاتلين ليواجهوا القوات الفرنسية من الامام وقوات الجيش التونسي من الخلف وذلك بعد ان استولى الحرس الوطنى التونسى على مخازن اسلحة وذخيرة الجزائر بتونس . وترتب على موقف بورقيبه هذا حنق وحقد المناضلين الجزائريين على بورقيبه واعضاء الحكومه المتواطئين معه .

٢ — الثالث القائد

لجأ كل طرف من اطراف الثالث لتكوين جهاز خاص يأتمر بأمره ويدين له بالولاء ويتجسس على الجهاز الاخر واصبحت الثقة غير متوفرة بين اركان الثالث الحاكم فكريم في جانب وبوصوف وبن طوبال متحالفان في الجانب الاخر واصبح هم واهتمام كل جانب هو كيف يحافظ على التوازن بينه وبين الجانب الاخر في كل عمل أو قيادة الامر الذى افقد اركان الثالث هيبتهم . وكشف اسرارهم والارتباط الذى جمع ماين كريم وبوصوف وبن طوبال في رباط لا ينفك رغم عدم ثقة اى طرف منهم في الاخر . وتبين ان وراء هذا الارتباط الوثيق اشتراكهم الثلاثة في اتخاذ عدة قرارات فريده منها التخلص من بعض زملائهم ومنافسهم بالقتل والاغتيال بلا محاكمة الى جانب تورطهم في تصرفات ماله مشينه تمس مصلحة الثورة والشعب الامر الذى جعلهم يحافظون على تكاتفهم لتفادى كشف اسرارهم تأميناً لأرواحهم ومستقبلهم .

الا ان هذه المواضيع اصبحت تتردد على لسان الجزائريين وفي كل اوساطهم وازداد السخط على الثالث الرهيب بالداخل والخارج وفي اوساط المناضلين على الحدود وبين اللاجئيين الجزائريين وبتهم الجميع الحكومة بالتواطؤ مع بورقيبه للقضاء على الثورة .

٣ — محمد يزيد والاتصالات الامريكيه

عينت السلطات الامريكيه احد عناصرها النشطه والمعروفه بالدهاء ويدعى « بلاك » ضمن اعضاء سفارتها بتونس كمشرف على الشؤون الجزائريه وقد باشر اتصالاته المستمرة بكريم وبوصوف وبن طوبال وبدأ يمارس ضغوطه على الثالث لقبول حل وسط لوضع حد للقتال مع اعطائهم كافة الضمانات الامريكيه لبقاء سيطرتهم على الاوضاع بالجزائر بعد الوصول للحل المطلوب هذا الى جانب قيام محمد يزيد بالعمل كحلقة اتصال بين السلطات الامريكيه والمسؤولين الجزائريين .

٤ - بدء المفاوضات السرية بين فرنسا والحكومة

خولت الحكومة الفرنسية سفيرها بتونس البدء في جس نبض المسئولين الجزائريين بالنسبة للاسس التي ستم عليها المفاوضات وبدأت فعلا المفاوضات بين الجانبين في صورة سرية جدا .

٥ - الثالث الغادر ومحاولة الايقاع بيننا وبين بن بللا

لجأ الثالث ومن خلال بوصوف محاولتهم لاستمالة احمد بن بللا بعد وضوح شعبيته الكبيره بالداخل والخارج الى جانبهم والاستفاده به في التأثير على الجيش والشعب لقبول حل يتمشى واهدافهم وياشر بوصوف اتصاله بالدس ضد القاهره ومحاولة افهام بن بللا ان الجمهوريه العربيه تخلت عن تأييدها للثورة الجزائريه وان الدول العربيه انتهجت نفس السبيل بهدف الايقاع بيننا لعلمه بصلتنا المبدئيه والعقائديه الوثيقه . ولاقناعه بأنهم مضطرون لقبول أى حل للقضيه تفاديا لانهار الكفاح بعد تخلى القاهره عنهم .

٦ - الدعايه ضد الجمهوريه العربيه المتحده

لم تتوقف حملات الثالث الحاكم واجهزتهم للدس واشاعة مختلف الاكاذيب والافتراءات ضد القاهره ومسئوليه واتهام القاهره بمحاولة السيطرة على الثورة لصالح مصر والتدخل في شئون الحكومه الجزائريه وهى نفس الدعايه التى كان يشنها بورقيبه وأذنايه وللأسف بدأت هذه الدعايه تجد أذنا صاغيه من بعض الجزائريين البعيدين عن الالمام بحقائق الامور والاوضاع .

وصاحب هذه الحمله قيام بورقيبه باستغلال تنازل الجمهوريه العربيه المتحده عن قرار اللوم ضد تونس في مؤتمر الدار البيضاء للتشهير بالقاهره واقناع الشعب التونسى بأن تراجع القاهره وتنازلها عن شكواها مرجعه ضعف موقفها وصحة ما نسبه لمصر ، الامر الذى دفع التونسيين للوم القاهره لسحبها لقرار اللوم .

ورغم كل محاولات الحكومه الجزائريه ممثله في الثالث الحاكم أو بورقيبه وابواق دعايته لتشويه سمعة الجمهوريه العربيه ومحاولة التشكيك في موقفها الا ان صوت العرب ظل صاحب الكلمه المؤثرة والفعالة على الجزائريين سواء داخل الجزائر أو بين اوساط المناضلين بالجزائر وعلى ارض فرنسا لما له من تقدير خاص في نفوس الجميع باعتباره الصوت المعبر عن آمالهم ولذا فكان كل ما يذيعه بجذ التجاوب الفورى والصدى العميق في نفوسهم .

موقفنا من كل هذه المناورات الخسيسة

وضح من دراستنا لكل ما سبق سرده من احداث وتطورات ان هناك مؤامرات خطيره تدبر للايقاع بين ثورة ٢٣ يوليو والثورة الجزائرية وايهام جيش التحرير وافراد الشعب الجزائري ان مصر قد تخلت عن مساندة ثورتهم .

ويشارك ويتعاون في هذه المؤامرات قوى اجنبيه وعربيه وكذا قوى جزائريه وهدفهم جميعا واضح وهو ابعاد ثورة يوليو عن متابعة مسيرة الكفاح الجزائري والتدخل لصالح ثوار الجزائر على ان يلقوا بتبعه اضطرارهم لايقاف القتال وقبول الحلول الوسط على عاتق القاهره باعتبارها تقاعست وقصرت في دعم الكفاح المسلح باحتياجاته ليواصل مسيرته القتاليه حتى تحقيق الاستقلال . وأيدت تصريحات كل من بورقيبة وعبد الكريم قاسم العراق والمسؤولين الجزائريين في الحكومه هذا المخطط .

وبادرت فورا بكتابة رسالة عاجله الى الاخ احمد بن بلا وزملائه اشرح لهم تفاصيل هذا الوضع الشاذ والغريب الذي لجأت اليه الحكومه الجزائريه شارحا لهم تفاصيل ما يحاك من مؤامرات ضدنا وضد الثورة الجزائريه وما يدس علينا من افتراءات واكاذيب للتشويش . ووصل الخطاب اليهم بالوسيله السريه التي نتبعها .

وفي اول نوفمبر ١٩٥٩ وبعد ما تكشففت حقائق التآمر ضد الجمهوريه العربيه اعددت كل مستنداتي وتوجهت للقاء الرئيس جمال عبد الناصر لأعرض عليه هذا الوضع بكل حقائقه وبالتفصيل ليتخذ قراره بشأن تصدينا للمتآمرين وكشفهم ودحض كل الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التشويش على ثورة ٢٣ يوليو وليتعرف مناضلو جيش التحرير واهناء الشعب بالداخل حقيقه الامور .

واستمع الرئيس منصتا لعرضي ، وما ان انتهيت من سردى للموقف حتى بدأ الرئيس جمال وبكل هدوء وثقه ليقول انه يتابع وبصفتة مستمره كل ماازوده به من معلومات سواء في لقائي به أو من خلال تقاريرى العاجله ، وانه تأكد من صدق مصادر معلوماتي وصحة ماتوصلت اليه من نتائج وذلك عن طريق مصادره الخاصه (مصادر عبد الناصر) التي نقلت اليه صورة مطابقه لكل ماشرحته مشيرا الى ان مصادره هذه هي صداقات اجنبيه وعربيه مرتبطه به شخصيا وتزوده وبصفتة مستمره بمعلومات ممتازه عن الكثير من الاحداث والتطورات السياسيه سواء الدوليه أو المرتبطه بما يدور على ارض الوطن العربى .

واستطرد ليقول لى انه رغم اقتناعه الكامل بخطورة ما يدبر ويحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائريه الا انه ومن واقع ايمانه العميق بصعوبة امكانيه تضليل وخداع الشعوب الى مالا نهايه وحرصا منه على عدم الاندفاع والتورط في صدام مباشر مع اعضاء الحكومه الجزائريه يدفعنا لبدء نوع من الصراع الدعائى

وهو ما تسعى اليه العناصر المنحرفة لاستغلاله في تشويه سمعتنا بالاضافة الى استغلال اجهزة الدعاية الفرنسية والغربية بصفة عامه هذا الصراع الدعائي لتوسيع شقة الخلاف ولتدس الكثير من سمومها الامر الذي سيثقلنا عن الهدف الرئيسي وهو الوقوف الى جانب الشعب الجزائري ومساندة نضاله .

لذا فهو يطمئنني بان كل الدعايات المسمومة التي يمارسها بورقيبه واجهزة الثالث المتآمر مآلها الى الافتضاح من خلال تطور الاحداث وذلك اذا ما لجأنا وباسلوب الطرح الهادىء والمخطط بدقه لكافة الحقائق المتعلقة بسلامة موقف ثورة ٢٣ يوليو وعدم تخليها عن دعم الثورة الجزائرية والشعب الجزائري في نضاله على ان يتم ذلك الطرح من اذاعة صوت العرب في اطار خطة طويلة الاجل تشرح وتحدث عن مساعدات مصر ومنع بورقيبه لوصولها الى ايدي المناضلين الجزائريين الامر الذي سيكشف موقف بورقيبه ويخرج موقف الحكومه الجزائرية وجميع المتواطئين مع بورقيبه . و اشار الرئيس الى امكانية الاستفادة من تقرير الصليب الاحمر الدولي الذي يعترف بأن القاهره هي اول دولة كان لاعانتها اثرها في تحسين حالة اللاجئين الجزائريين في الوقت الذي لم تصلهم أية معونه من أى جهة اخرى ، مع ابضاح موقف بورقيبه الاخير ومصادرته لآخر دفعة من المعونة المصرية وحجزها عن الجزائريين . كما يمكن الاشارة بطريق غير مباشر الى حقيقة دور المعرضين والمتآمرين من بث سمومهم وانه بهدف ايجاد المبررات لتضليل الشعبين الجزائري والتونسي حتى يخلو لهم الجو لقبول حل وسط ويكون اسلوب الطرح بعيدا عن أى صورة من صور الانفعال .

واصدر الرئيس تعليماته الى السيد عبد القادر حاتم ليلتقى بي وينفذ الخطة الاعلامية طويلة الاجل والتي سيقوم فتحى الديب بتزويده بمستنداتها والحقائق التي ستستند عليها .

واختتم الرئيس حديثه معى ليظالبنى بعدم التردد في امداد الجزائريين بطلباتهم من الأسلحة وبالرغم من علمنا بتكديسهم لها بتونس وليبيا لانه يعتقد ان مجال الخطر الذي فرضه بورقيبه واعوانه مصيره الى زوال وسينتهى عاجلا ، واتصلت بالسيد حاتم وتم وضع تفاصيل خطة الدعاية طويلة الاجل ليبدأ تنفيذها فعلا في نهاية الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٩ .

وتنفيذا لتعليمات الرئيس ثم تسليم دفعه من الاسلحة لمدوب الجزائر عرعار خميسي يوم ١٦ نوفمبر ١٩٥٩ بناء على طلبهم :

عدد	صنف
٦	مدفع ٢٠ مم

مشط ذخيره	٨٠
طلقه ذخيره ٢٠ مم معبأه	٢٠٠٠

راجع الملحق — مستند رقم (٥٠)

كما تم تسليم الدفعه الثانيه يوم ١١/٢٦/١٩٥٩

عدد	صنف
٥٠٠	لغم مضاد للاشخاص
٢٠٠	لغم مضاد للدبابات
٥٠٠	قنبله يدويه
٤٦٠٠	طلقه ٢٠ مم س.ف

راجع الملحق — مستند رقم (٥١)

وتم نقل الدفعتين باللوريات عبر ليبيا الى تونس بمعرفه عرعار خميس .

رسالة الاخوة المسجونين بجزيرة اكس

وصلتني رساله من الاخوة بن بللا وزملائه ويخط محمد خيضر في منتصف شهر نوفمبر ١٩٥٩ طلب مني فيها الاخوة ان اطلع عليها واطلع كريم بلقاسم شخصا عليها واطالبه بالرد عليها بمجرد استلامها وقد تضمنت الرساله الاتي :

راجع نص الرسالة بالملحق — مستند رقم (٥٢)

١ — ايضاح الظروف الخطيرة التي تمر بها القضية الجزائرية واهمية دفع مراكش الى المشاركة في القتال الى جانب الجزائر مستفيدين بالظروف القائمة وقتذاك على ارض مراكش واشتعال الشعور الوطني لتأييد القضية الجزائرية واضطرار الملك وولى عهده مدفوعين تحت ضغط هذا الشعور الوطني لاتخاذ مواقف لصالح الجزائريين لقطع خط الرجعه على المعارضه المراكشيه ولتبعها من اكتساب الرأي العام الى صفها ضد العرش ورأى الاخوة في اهمية انتصار المقاومة والمعارضة وتشكيلهما ضماناً اقوى واثبت .

٢ — مطالبة الدكتور عبد الكريم الخطيب بالتخلي عن الوزارة نظراً لان مكسب الجزائر من نشاطه وهو خارج السلطة افيد بكثير منه وهو داخل السلطة .

٣ — تشجيع المعارضه لاثارة قضية اختطاف الاخوة من جديد امام الرأي العام المراكشي وكشف النقاب عن كل ما تم تدبيره في الظلام بين القصر والاستعمار مع تحميل بن بللا وزملائه

المسئولية كلها للملك وللحكومة الجزائرية المتراخيه في ممارسة الضغط المستمر على السلطان
لاثارة قضيتهم (الخمسة) .

٤ — التأكيد على ان عملية الافراج عنهم او بقاءهم بالسجن أو حتى قتلهم لا تهم الاخوة بن بللا
ورفاقه في قليل أو كثير . وانما مطالبتهم باثارة القضية القصد منه مساندة المعارضه لزلزلة موقف
العرش الملكي واثارة حماس الجماهير لمعاودة مباشرة الكفاح المسلح المراكشي من جديد ليساند
الكفاح الجزائري .

٥ — مطالبة الحكومة الجزائرية بالتنسيق وبدء مرحلة من التعاون المثمر مع المعارضه المراكشيه لصالح
قضية الجزائر .

وما ان وصلتني رساله حتى اتصلت بكريم بلقاسم واطلعتة عليها بمنزلى طالبا منه افادتي برده
لأكتب للاخوة فورا مع الرسول المأمون والموثوق به والموجود طرفنا بالقاهره في انتظار الحصول على رده
على الاخوة ولكن كريم اعتذر عن الرد أو اعطأى أى جواب شافٍ لاستفساري عن رأيه فيما ورد
بالرساله متعللا بضرورة عرض الامر على زملائه اعضاء الحكومة وسيقوم بالرد على الاخوة بجزيرة ايكس
بوسيلته الخاصه .

رد بن بللا وخيضر وآيات على رسالتي لهم

ووصلني يوم ٢٠ ديسمبر رد الاخوة بن بللا وخيضر وحسين آيات على رسالتي التي وجهتها لهم
لاوضح لهم حقيقة مايدبر للايقاع بين القاهره والجزائر وعن توتر العلاقات بيننا وبين اعضاء الحكومة
الجزائريه ومايحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائريه وقد كتبها خيضر بالعرييه وان كان قد وقع عليها الاخوة
الثلاثه بن بللا وخيضر وآيات وكان نصها كما يلي :

راجع نص الرسالة بالملحق — مستند رقم (٥٣)

وقد جاءت الرساله لتؤكد بما تضمنته من وعى وفهم والارتباط بقيم الاخلاص لعروبتهم وثورتهم
واعترافهم بجميل شعب مصر وقائلدها مما كان له اثره العميق والطيب في نفسي فارسلت نسخه من
الرساله للرئيس جمال ليطمئن على بقاء الاخوة على العهد بلا أى تأثير من جانب المغرضين والمتأمرين
على ثورة الجزائر وعلى ثورة مصر وكان نص الرساله كما يلي : بعد المقدمه

الاخ العزيز ، ان روابط الاخوة التي تربط بيننا والمنبثقه من اخلاصنا وتفانينا للقضية الكبرى المشتركه لا
تحتاج لتأكيد وتجديد ، ذلك لانها الشرط الاساسى والضمان الوحيد لتعزيز قوانا في كفاحنا الحاضر
واحتيياز ما تبقى من مراحل صنعاب في طريقنا المؤديه لا محاله الى وحدة العرب وعزة كلمتهم . هذا وقد

ادهشنا واحزننا كثيرا ما تضمنته رسالتك من تظاهر اخواننا بالجفاء نحوكم وهو جفاء لا مبرر له ولا شك انه نابع من سوء تفاهم وتقي مرجعه الأعيب بعض الاشخاص الذين يتظاهرون بابتسامات من ورائها الغش والنفاق . ولكن حقيقة كفاحنا الذى لا يعرف المجاملات أو الشفقة كفيل بان يعيد الصواب الى كل متلاعب ويعطى لكل ذى حق حقه .

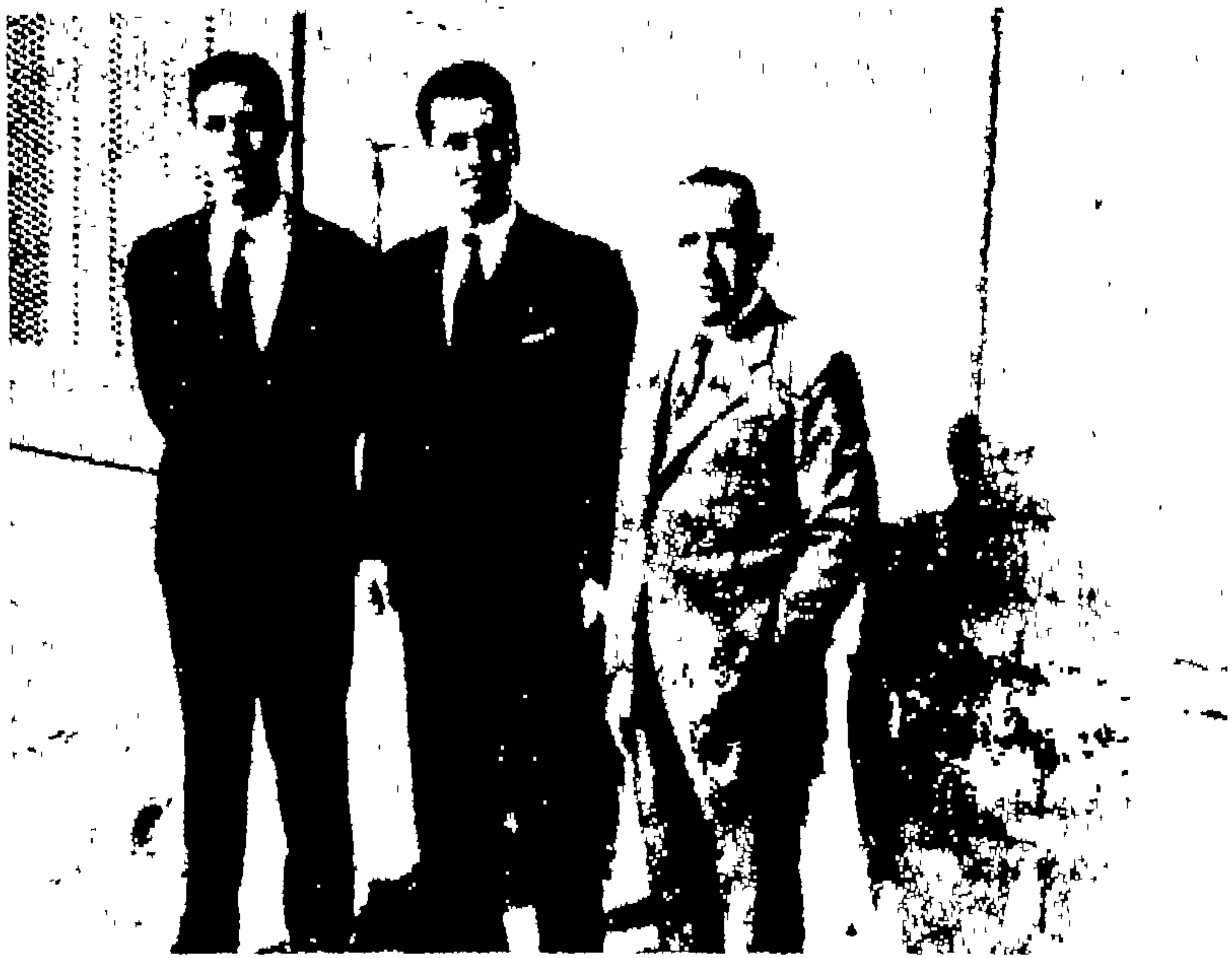
اما انت ايها الاخ انت واخوانك الذين عرفناهم من اول لحظه وفي اصعب الاوقات فكفاكم ما قدمتموه لكفاحنا من خدمات عظيمة وما قدمتموه من توضيحات شخصيه وجهود مستمره وكفاكم ما نعرفه نحن عنكم وما نشهد به لكم وكفاكم ما لا يعرفه احد الا ضمائرکم . كفاكم كل هذا ليجعلكم فوق كل شك او ريب . وعلى كل فانكم تدركون من ان المسأله ليست بمسأله جفاء أو اعتراف بالجميل فالامر قبل كل شئ مسأله ايمان بمبادئ وثيقه بالمستقبل والكفاح لا من اجل شخص أو جماعه بل هو كفاح أسمى واضخم من اجل شعوب واجيال . فهو اذا واجب لا يتغنى به ولكن واجب مقدس نموت من اجله ونغنى في سبيله لتنال رضاء ضمائرنا ونخلص للرساله التى قطعنا على انفسنا ان نجعلها حقيقة على مر الزمان .

وكننت انت واخوانك اول من آمنوا بهذه الرساله وكننت انت واخوانك اول من هياؤا لها واستكملوا لها شروط (الانبعاث) كما انك واخوانك ستداومون لا محاله الساهرين عليها الى ان يأذن الله بتحقيق الامانى انه السميع القدير .

اخي العزيز . اننا سعداء حقا بهذه الفرصة الثمينه التى مكنتنا اليوم من ان نرسل اليكم بهذه الكلمه الوجيزه فنغتنمها لنهى اليكم جميعا اطيب عبارات الاخوة الصادقه مؤكدين لكم ثقتنا فيكم مطمئين من ان ما سيأتى على ايديكم لتدعيم كفاحنا سيعيده الله عليكم اجرا حسنا وعلى العروبة نصرا مبينا وعلى مصر العزيزه فخرا وشرفا وعلى بطلها الطموح اقرارا بالفضل يشهد به له الشعب الجزائرى جيلا بعد جيل الى الابد .

سلامنا للاخ عزت ولمصر عامة

اخوانك في العروبه
محمد خيضر احمد بن بللا حسين آيات



76 d'Alx & Co. d. G.

Avec nos félicités
les plus
fraternelles

Ahmed

~~Frantz~~

Mussein

صورت جمع على سبيل
سبيلاً وشمسند صم ايات لاجنم جزيرة
ايكس ايات

الباب العاشر

الجنرال دييجول والثورة الجزائرية وصراع الزمن

الفصل الأول

المؤتمر القومي الجزائري يعقد بطرابلس ليبيا

طرح الجنرال دييجول مشروعه وبدأ يمارس ضغوطا عنيفه لتحقيق اهدافه الراميه لمحاولة الوصول الى نصر حاسم لايقاف حرب الاستنزاف لاقتصاد وشباب فرنسا التي يمارسها جيش التحرير الجزائري . وتقرر في نفس الوقت اجتماع المؤتمر القومي للثورة الجزائرية في اوائل شهر يناير ١٩٦٠ بمدينة طرابلس ليبيا . وذلك بعد فشل محاولات الثالث الخطير لتأجيل الاجتماع عدة مرات لتفادي الاصطدام بقيادة الداخل حين بحث مستقبل القضية الجزائرية .

وقد اتخذت طرابلس مكانا للاجتماع ليكون المؤتمر بعيدا عن اجهزة بورقيبه وتدخله . وعقد الاجتماع في موعده في اطار من السريه والتكتم الشديد وكانت حصيلة ما تم في الاجتماع هي :

اولا : الخلاف الرئيسي الذي ادى الى تعديل الحكومه

بدأ الخلاف بين كتلة كريم بلقاسم من ناحيه وكتلة بوصوف وبن طوبال على مبدأ دخول الحكومه الى داخل الجزائر حيث اقرت كتلة كريم الدخول ورفضته الكتلة الاخرى ، وياشر بوصوف نشاطه بين المؤتمرين هو واعوانه ليحصل في النهاية على قرار من المؤتمر ببقاء الحكومه بالخارج بتأييد عشرين صوتا ضد اثني عشر صوتا لكريم ومن تبقى من انصاره .

وما ان لمجبع بوصوف في قراره السابق حتى بدأ حملة ضاربة ضد كريم ليلقى عليه تبة فشل الحكومه السابقه وعدم ادخال المال والسلاح للداخل ومطالبته بالتخلي عن وزارة الحريه . وهنا ظهرت فكرة اشراك بوصوف وبن طوبال مع كريم في لجنه ثلاثيه للاشراف على الوضع العسكري لجيش التحرير وتم تعيين هيئه اركان حرب يرأسها احد انصار بوصوف وبذلك سيطر بوصوف وبن طوبال على الثورة الى حد كبير .

وامعانا من بوصوف في ابعاد كريم عن تونس اقترح هو واعوانه تولى كريم بلقاسم لوزارة الخارجيه ليكون مركزه بالقاهره وليكون بعيدا عن الاتصال بقوات جيش التحرير أو التأثير عليها .

ثانيا : اهم الموضوعات المثارة بالمؤتمر تم البت فيها

١ — تحويل المجلس للحكومه حق التفاوض على تقرير المصير مع الرجوع الى المجلس القومي للثورة لاتخاذ قراره في ايقاف اطلاق النار اذا كانت الضمانات مقبولة وتحقق مطالب الشعب في الحريه .

٢ — اعطاء المجلس الحكومه الجديده مهلة اقصاها سنه (عام) لادخال السلاح والمال الى الولايات بالداخل وتطوير قدرات الثورة باعادة تنظيم اجهزتها لمواجهة استمرار الكفاح المسلح كما قرر المجلس انه في حالة عدم نجاح الحكومه في مهمتها هذه يعاد انعقاد المجلس القومي للثورة للنظر في استبدال اعضاء الحكومه بجدد .

٣ — اثار بوصوف عدم وفاء الدول العربيه بالتزاماتها الماليه مركزا على الجمهوريه العربيه المتحده ولكن بعض اعضاء المجلس تصدوا له مؤيدين ومؤكدين على حق الرئيس عبد الناصر في عدم تسليمه لمعونة شعب مصر لهم حتى لا ينفقوها في حياة البذخ التي يعيشها اعضاء الحكومه بالاضافة الى المام سلطات القاهره بحقيقه تصرفات الحكومه الماليه وغير السليمه وعدم صرف اعضاء الحكومه لاموال المعونات في الواجهه المخصصه لها .

واتخذ المجلس بناء على ذلك قرارا بضرورة الالتزام بالاقتصاد والتكشف في المصاريف الخارجيه وحصر الصرف في اضيق نطاق وتحت رقابة دقيقه على ان يتم ادخال المعونات الماليه للداخل الجزائر في صورة تموين واوراق نقد .

٤ — بحث موقف مختلف الدول من القضية الجزائرية وقراراتهم لاهمية استمرار اعتماد الثورة على معونات الدول العربية المادية والادبية ثم الدول الافريقية والاسيوية ثم الدول المحبة للسلام (الصين ودول الكتلة الشرقية) .

وكذا اقرار مبدأ المطالبة بمتطوعين من الدول العربية والافريقية والاسيوية مع ترك توقيت الاعلان للحكومة الجديدة بعد اتخاذ كافة ترتيبات استقباليهم ومرورهم لداخل الجزائر . وانتهوا الى ادانة الولايات المتحدة الامريكية لتأييدها فرنسا في قتال الجزائريين واقروا ضرورة شن حملة ضدها تتولاها الحكومة الجديدة .

٥ — كما وجه المجلس اللوم لكل اعضاء الحكومة السابقة بعد استماعه الى تقرير كل عضو عما قامت به وزارته من نشاط وجاء اللوم بسبب سوء التصرف والبذخ وعدم تحقيق نتائج ايجابية .

٦ — كما اطلع المجلس على الرسالة التي وجهها اليهم السيد احمد بن بللا ليوضح فيها رأيه ورأى اخوانه بالسجن بالنسبة لمستقبل القضية وركز في رسالته على ضرورة سير الثورة طبقا لمبادئ اول نوفمبر ١٩٥٤ واهدى عدم رفضه لفكرة الدخول في مفاوضات مع فرنسا على اساس حق تقرير المصير ولكنه اشترط ان تكون الضمانات كافية للوصول الى تحقيق استقلال الجزائر و اشار الى اصرار بوضياف وبيطاط على ضرورة اعتراف فرنسا بالاستقلال اولا .

٧ — اتخذ المجلس لقرار بضم كل من بوصوف وكريم وبن طوبال الى لجنة المفاوضات السابق تكوينها وتعيينها بمعرفة المجلس في مؤتمره السابق بتونس والتي كانت تضم كلا من احمد بن بللا . ومحمد خيضر . وحسين آيات . ومحمد بوضياف . ورابع بييطاط باعتبارهم ممثلين لجهة وجيش التحرير الجزائري ، ومكلفين للتفاوض مع فرنسا اذا قبلت بشروطهم ، وترك المجلس توقيت اعلان التكوين الجديد بعد ضم الثالث الحاكم لتعلنه الحكومة الجديدة في الوقت المناسب .

ثالثا : لعبة الكتل والتشكيل الجديد للحكومة

لعبت المناورات دورها خلال اجتماع المجلس القومي فظهرت أربع كتل احداها لكريم بلقاسم وتضم ١٣ عضوا والثانية لفرحات عباس وتضم بعد انضمام مجموعة العلماء اليه الى ٥ أعضاء وكتلة اللجنة المركزية وتضم ٨ اعضاء اما الكتلة الاقوى فكانت لبوصوف وبن طوبال

وضمت ١٧ عضوا ولعبت كتلة فرحات رغم ضعفها الدور الرئيسي في احتفاظ فرحات عباس برئاسة الحكومة بعد انضمامه لكتلة بوصوف ضد كريم بلقاسم واستغلاله لنظرة فرنسا اليه كعنصر يمكن التفاهم معه في اقناع اعضاء المجلس القوي لابقائه على رأس الحكومة . والتي تشكلت على النحو التالي :

رئيسا للوزراء	فرحات عباس
نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجيه	كريم بلقاسم
نائبا لرئيس الوزراء	احمد بن بللا
	حسون آيات
	رابح بيطاط
وزراء دوله	محمد بوضياف
	محمد خيضر
	اسعيد محمدي
وزيرا للشعون الاجتماعيه	عبد الحميد مهري
وزيرا للتعليم والمواصلات	عبد الحفيظ بوصوف
وزيرا للماليه والاقتصاد	احمد فرنسيس
وزيرا للاستعلامات	محمد يزهد
وزيرا للداخليه	عبد الله بن طوبال

رابعا : ما بعد انتهاء انعقاد المجلس القومي ؟

ما ان انتهى المؤتمر حتى بدأنا نلاحظ بداية مرحلة من الصراع الخفي اتخذ المظاهر التاليه :

- ١ — تشتيت الحكومة لانصار كريم بلقاسم عن طريق تعيينهم ممثلين للجزائر بمختلف الدول المعترفه بالحكومة الجزائريه لافساح الطريق امام كتلة بوصوف للسيطرة على الموقف .
- ٢ — انضمام غالبية اعضاء الكتل الى بوصوف تجنبيا لسخط مجموعة بوصوف عليهم .
- ٣ — أحنى كريم بلقاسم رأسه للعاصفه كي تمر ولكنه لم يقف مكتوف اليدين فبعد تشتيت

الحكومة الجديدة لانصاره وابعادهم عن أى اتصال مباشر بالداخل وجدنا كريم يحتفظ باقرب انصاره الى نفسه والمعروف بقدرته وكفاءته في التنظيم والقيام بالاتصالات السريه الامر الذى اوحى باستعداد كريم للعمل وبلا هواده وان تظاهرة بالاستكانه وقتى خاصة وان بلاد القبائل وولايتى العاصمة والاوراس تناصره وبشده .

٤ — لم يكتف بوصوف بابعاد كريم وانصاره عن تونس بل ورطه للتكيل بانصار الدكتور الامين دباغين سواء الموجودين بالقاهرة أو العواصم الاورويه وذلك بهدف القضاء على سمعة كريم في الخارج وليبقى بوصوف الدكتور الامين وحيدا بالقاهرة بلا أية قدرة على التصدى لمخططات بوصوف .

ورغم كل ما لا حظناه وما وصلنا من تزايد حدة الصراع بين اعضاء الحكومة الجزائريه الا اننا تمسكنا بموقف الحياد من جميع الكتل مع الابقاء على علاقاتنا الطيبه بالجميع في انتظار تبلور الموقف وتكشف حقائقه .

خامسا : خطاب جديد من بن بللا

ولم اكد استعداد لاعادة تنظيم العمل على ضوء المتغيرات الجديدة حتى وصلتني رسالة شخصيه من الاخ بن بللا مؤرخه ١٠ فبراير ١٩٦٠ باللغه الفرنسيه ضمنها استفساره هو واخوانه بالسجن عن حالتى الصحيه بعد أن وصلهم خبر اجرائى لعملية جراحيه جسيمه وخشيتهم ان يكون خاصا بالقلب نظرا لعدم توضيح الصديق الجزائري الذى اخبرهم بالنبا بطبيعة المرض ونوع الجراحه . ومطالبتهم لى باخطارهم وطمأنتهم عن حالتى الصحيه ، كما اخطرتني باستلامه للمصحف الشريف الذى ارسلته له بناء على طلبه والذى اعتبر استلامه له اثن شيء في الوجود .

كما اشار الى حفاظهم على العهد المقدس الذى تعاهدنا عليه وطالبنى بتأكيد التزامهم بهذا للرئيس جمال عبد الناصر .

وكان الخطاب تأكيدا لما سبق وورد في خطاب الاخ محمد خيضر والموقع بمعرفة بن بللا وآيات وخيضر . واراد الاخ احمد من كتابته شخصيا لى ان يعيد تأكيد موقفه الشخصى وموقف اخوانه ويخط يده وليؤكد ان الحكومة الجزائريه بكل اعضائها وقادة الداخل يعلمون موقفه الذى لا يتزحزح عن التمسك بالمبادئ التى اعلنتها الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ والارتباط الوثيق بثورة

٢٣ يوليو وبشعب مصر .

سادسا : اعادة تنظيم الجهاز الذى يعمل معى

شاءت الظروف والصدف ان يصحب عملية التغييرات التى شملت اوضاع القضية الجزائرية والمسؤولين الجزائريين ان تصدر الاوامر بنقل الزميل عزت سليمان الى تولى عمل اخر الامر الذى ترتب عليه قيامى بإعادة تنظيم الاداره التى اتحمل مسئولية قيادتها باجراء تعديلات وتبديلات وتنقلات وسط الاحوة العاملين تحت قيادتي والمعاونين لى في ادارة وتنفيذ مسئولياتي المتشعبه والمتشابهه خاصة بعدما القى على عاتقى مسئوليات جديده للاشراف الكامل على كافة المخابرات السياسيه على امتداد الساحة العالميه من اوروبيه واسيويه شرقيه كانت او غريبه وكذا الافريقيه الى جانب المسئوليه الرئيسيه والشاملة لكافة الشؤون العربيه وما يتعلق بالساحة العربيه من تيارات متصارعة سواء اكانت داخلية او خارجيه مع استمرارى في تولى مسئولية النضال العربى على امتداد الوطن العربى .

ورغم تزايد اعداد العاملين تحت قيادتي الا أن الاعباء الجديدة اقتضت استعانتى باعضاء جدد من ذوى الخبرة من العناصر المؤمنه والموثوق بها .

وتمت عملية اعادة التنظيم والتي استغرقت النصف الاول من شهر فبراير ١٩٦٠ وبدأ العمل يأخذ مساره الطبيعى في تنسيق وتعاون ووعى بدقه المسئوليه وبايمان بحب مصر وبشعب مصر وثورة مصر .

الفصل الثاني

الحكومة الجزائرية الجديدة على مسرح الاحداث

اولا : مساعى الحكومة لعقد اجتماع قمة عربى

تعزىزا لموقف الحكومة الجزائرية الجديدة امام قادة الداخلى ولرغبتهم فى اظهار تأييد الرؤساء العرب لهم امام الجنرال ديجول لاقناعه بقبول مبدأ التفاوض معهم كممثلين للشعب الجزائرى اتصل بى كريم بلقاسم وبصفته الجديده وزيرا للخارجيه يوم ٢٠ فبراير ١٩٦٠ ليبيدي رغبتهم فى الاستفادة برأى الرئيس جمال قبل اجراء اتصالاتهم بالملوك والرؤساء العرب كما ابلغنى باعترامهم تعيين ممثلين لهم بكل الدول التى اعترفت بالحكومة وانهم عينوا الشيخ توفيق المدنى كسفير لهم لدى الجمهوريه العربيه .

وباستدراجى لكريم فى الحديث عن سابق اتصالاتهم بشأن اجتماع القمة العربيه فهمت من انهم عرضوا الامر على رئيس وزراء ليبيا وكذا رئيس وزراء تونس ولكنهم لم يتلقوا اى رد من الحكومتين ..

وامام الحاج كريم بعرض الامر على الرئيس رفعت له مذكره بالموضوع واقترحت فيها ترك الحكومة الجزائرية لتقوم باتصالاتها مع باقى رؤساء الدول العربيه دون ما تأييد أو معارضه من جانبنا وعلى ضوء النتائج يمكن اتخاذنا للموقف الذى يتمشى والمصلحة المشتركه لشعبى مصر والجزائر .

ثانيا : محاولة الحكومة الجزائرية الاتصال بالجنرال دييجول وفشلها

حاولت الحكومة الجزائرية الجديدة استطلاع رأى دييجول في وصول مندوب من الحكومة الجزائرية ليعرض عليه اسئلة محددة تختص بالضمانات التي يمكنها تقديمها لتقرير المصير وارسلت مندوبا في اول مارس ١٩٦٠ الى باريس للتمهيد لذلك ولكن الجنرال دييجول رفض مقابلة المندوب ووضح للجميع ان رفض دييجول راجع الى احساسه بتهاافت الحكومة الجزائرية على التفاوض ورغبته في الحصول على نصر عسكري يستفيد به في حل قضية الجزائر كما صرح بذلك في خطابه الذي القاه بالجزائر .

ثالثا : موقف الكفاح المسلح في منتصف عام ١٩٦٠

مضى على اجتماع المجلس القومي للثورة وتشكيل الحكومة الجديدة ما يقرب من ستة اشهر الا أن الضربات المتتالية التي واجهتها الحكومة من الداخل والخارج جعلتها تمر بموقف لا تحسد عليه فسخط الداخل يتزايد وقدرتها على التحرك الخارجي محدوده وغير فعالة خاصة بعد رفض دييجول لاي اتصال .

وانعكس موقف الحكومة هذا على موقف وفعالية تأثير الكفاح المسلح بمعظم جبهات الجزائر نظرا لتناقص الذخيرة وتزايد واشتداد عمليات القوات الفرنسية لتنفيذ تعليمات الجنرال دييجول بضرورة تحقيق نصر عسكري مهما كان الثمن بالاضافة الى سوء تصرفات قادة بعض الولايات الذين عينتهم الحكومة وبالذات الاوراس وشمال قسطنطينة التي رفض مقاتلو جيش التحرير بها عودة قائدهم على كافي الى موقعه واتهامه بالانسحاق مع اعضاء الحكومة في مخططاتهم . وانتقال معظم مقاتلي ولاية بلاد القبائل الى ولاية شمال قسطنطينة بالاضافة الى تصفية قوات ولاية الصحراء تقريبا بعد مقتل قائدها الكولونيل حواس وتوزيع مقاتليها على ولايتي الاوراس ووهران .

وان كانت ولاية العاصمة الجزائر اصبحت حينذاك اقوى الولايات لاعتمادها على نفسها في تموين افرادها بالسلاح والذخيرة ونظرا لانضمام عدد كبير من قوات ولاية وهران إليها وكذا عدد من قوات ولاية بلاد القبائل عقب ضغط القوات الفرنسية عليهم . وبقيت عمليات جبهة وهران محصورة في الجزء القريب من الحدود المراكشيه حيث وصلتها بعض الاسلحة عبر ارض مراكش .

الجبهة الداخلية ومدى تماسكها

ولكن الجبهة الداخلية ظلت على العهد بها متماسكة رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسية وتعذر

وصول الامدادات للمكافحين حيث اصبحت مشكلة التموين هي العقبة الرئيسية التي تواجه حركة الكفاح المسلح .

رابعا : القوى الخارجية والرها في تطور الكفاح المسلح

تكالبت كل القوى الخارجية حول القضية الجزائرية سواء كانت اجنبية أو عربية ولكل منها هدفه الذي يريد تحقيقه من خلال تظاهره أو انسياقه في الاهتمام بقضية الجزائر على النحو التالي :

١ — فامريكا وبصفتها زعيمة الكتلة الغربية رغم اعلان مسئولها عن استعدادهم لحل القضية الا ان تعنت وتصميم الجنرال دييجول على ضرورة فرض السيطرة بالقوة دفع امريكا الى ممالأة فرنسا مدعمة تقرير المصير الذي اعلنه دييجول وذلك حرصا من امريكا على تماسك جبهتهم خاصة وانهم مقبلون على مؤتمر الاقطاب . أما بريطانيا فلجأت الى انتهاج سياسة سلبية وضحت بعد اجتماع ماكميلان دييجول غير ان المانيا الغربية مارست وعقب تفاهم دييجول واديناور سياسة مضادة لنشاط الجزائريين بالمانيا وبالذات في الثلاثة اشهر مارس وابريل ومايو ١٩٦٠ .

٢ — واتخذ الاتحاد السوفيتي المتزعم لكتلته الشرقية سياسة ذات خطين متوازيين الاول قائم على بذل العون المادي وتضطلع به الصين الشعبي والثاني ينحصر في التأييد الادبي للقضية ولكن في حدود الصورة التي لا تثير غضب الجنرال دييجول والتي لا تؤثر في نفس الوقت على الحزب الشيوعي الفرنسي .

٣ — الا أن الدول العربية التي تحاول استغلال القضية الجزائرية لتحقيق مآرب شخصيه لها المحصرت في عراق عبد الكريم قاسم لتمشى سياسته مع آماني الحكومة الجزائرية في احراج موقف القاهرة وكذا بورقيبه الذي لجأ لاستخدام كل وسائل الضغط على الجزائريين بتونس لقبول حل وسط وحاول مؤخرا استغلال حوادث اعتداء القوات الفرنسية على الاراضي التونسية لاثارة المشكله في هيئة الامم بايعاز من امريكا مطالبا بتواجد قوات دوليه لحماية الحدود . وواضح ان هدفه الحقيقي هو منع امداد الكفاح الجزائري بالمتطوعين الذي سيفقدون من مختلف الدول لتدعيم قدرات الثورة الجزائرية الامر الذي يرفضه بورقيبه وبشكل خطرا على مصالحه وكيانه .

أما مراکش فبدأت الاخبار تشير الى تغيير واضح في سياسة الملك الذي سمح

بمروء بعض الاسلحة والمعدات من مخلفات القواعد الامريكىه استجابة لرغبات الشعب المراكشى ومطالبته بدعم الكفاح الجزائرى .

خامسا : موقف القاهره من الاحداث

١ - نظرا للارتباط الكبير بين موقف الكفاح الجزائرى ومستقبل وسىاسة ثورة ٢٣ يوليو فى المنطقه العربىه بصفة عامه وبمستقبل الثورة الجزائرىه بصفة خاصه ، ولما كانت الثورة الجزائرىه تجاز فى تلك المرحله فترة دقيقه وحساسه سوف يكون لها تأثيرها على تحقيق الاهداف التى اعلنتها الثورة منذ بداية تفجيرها ، ولما كانت تطورات الاحداث قد اوضحت اتجاه الحكومه الجزائرىه الجديده للانفراد باتخاذ مواقف لا تتمشى ومصلىحه الشعب الجزائرى ولارتباط القضية الجزائرىه بسىاستنا فى المجالين الدولى والعربى بالاضافه الى ان طبيعه الدور القىادى لمصر الثورة فى الميدان العربى يفرض عليها الاضطلاع بدورها للإستمرار فى مساندها للكفاح الجزائرى لتحقيق اهدفه انطلاقا من ثقة الشعب الجزائرى فى ثورة مصر وقائدها الى جانب وضوح صعوبه قيام اعضاء الحكومه الجزائرىه بمسئوليه مواجهه الموقف والنجاح فى تحقيق اماني الشعب بقدراتهم الذاتيه المحدوده ذهنيا وسىاسيا . لكل ماسبق وبعد حوار طويل ودراسة لآخر تطورات الموقف تلقيت تعليمات الرئيس جمال بالاستمرار فى تأييدنا للقضية الجزائرىه مع مراعاة عدم التورط فى المنازعات الشخصيه بين الكتل المتناحرة من المسئولين الجزائريين وبذل اقصى جهد لتفادى تطور الصراعات الداخلىه لتؤثر على مستقبل الثورة الجزائرىه مع تقديم الخبرة والمشوره لهم حين طلبها ومراعاة عدم تسلسل أية مبادئ دخيله من خلال المتطوعين الاجانب لما لذلك من خطورة على تماسك الجبهة الداخلىه للجزائر .

٢ - وتابعت وضع الاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن فى الصوره الكامله لكل الظروف المحيطه بالقضيه من خلال رسائلى السريه اليه وذلك بعد محاولات كريم وبوصوف الاتصال بهم بالسجن ومحاوله الدس والايقاع وتضليلهم عن حقيقه اتجاهاتهم وسىاستهم مستخدما فى ذلك وامعانا فى الحفاظ على سرية التخاطب بالرمز الى الاسماء الحقيقىه باسماء ومعانٍ خاصه وضحتها فى تسجيلى المترجم للرساله بين قوسين .

ووصلتلى رساله الاخ بن بللا المؤرخه ١١ مارس ١٩٦٠ لتتضمن الكثير من

الايضاح لموقف بن بللا من تصرفات اعضاء الحكومة الجزائرية لذا رأيت ايراد ترجمتها بكامل
نصها كما يلي : راجع نص الرسالة بالملحق - مستند رقم (٥٤)

عزيزي الاخ فتاح (اى فتحى)

ليس من المفيد ان اعبر عن سرورى بقراءة ردكم برسالتكم المؤرخه ٢٤ فبراير وان كان
هذا السرور يشوبه شيء من المرارة لما عرفته عن الموقف الغريب الذى اتخذه ابناء عمى
(اعضاء الحكومه الجزائريه) والذى كنت اجهله تماما وتأثرت جدا لان (مسئولى الحكومه)
العائله كانت تحتاط لانخفاء ذلك عنى . وان كنت اشك في بعض الظواهر المحيطه بهم
وسكوتهم الممل خلال بعض المناسبات النادرة جدا وخاصة نفذ رسيلنا من سجن لا سنتيه
حيث كان والدى يتحدثانى عن شئونها العالیه ولكنى ماكنت اتصور ان ينحرف ابناء عمومى
(الحكومه) تجاه والدك (الرئيس جمال) وهذا امر لا يطاق واننى لن ادخر وسعا في
التدخل لايقاف هذه التصرفات التى افضل الا اصفها .

وصدقنى يا عزيزي فتحى ان هذه اللحظات هى اقصى ما يمر على الانسان بين اربعة
جدران .

عزيزي فتاح (فتحى) استطيع ان اؤكد لك أمام الله بانى لن يحدث أى شيء غامض بين
عائلتك (شعب مصر) وبينى كما وان اكبر امينياتى هى ان تكون لعائلتى (الشعب
الجزائرى) نفس الاسباب وسوف يتضح شرطى هذا ان عاجلا أو اجلا وان كان الاسرع
هو الافضل لتتجنب كثيرا من الاضرار والمشاكل ويجب ان تلتزم (حكومتنا) بهذا . ويكفى
ان اعلم وانا بعيد أن عائلتى في جفاء مع عائلتك لكى اقدر أن عائلتى مخطئه وان هناك امراً
ما وراء ذلك وهذا ما كنت اقله لخير الذى يتفق معى تماما في الرأى وببساطه شديده
ياعزيزى انا متأكد منك ومن اخوانك بالذات والدك (الرئيس عبد الناصر) .

كلام عام قصد به استكمال الحديث . ثم اختتم الخطاب ليقول :

كلمة اخيره وهى اننى لن انعم بالطمأنينه من جانبى ولا من جانب الاخوة هنا الذين هم
على علم بشئونى العالیه الا عندما يشرككم ابناء عمومى (الحكومه الجزائريه) في كل ما
يقومون به مستفيدين بنصائحكم وعسى الله ان يتحقق ذلك ، وارجوك ان تبلغ والدك
(الرئيس جمال) بكل هذا وانا اعرف كيف اتصرف مع ابناء عمومى (اعضاء
الحكومه) ،،

الوقيع

احمد

وتلت هذه الرسالة رسالة اخرى مؤرخه ٣ مايو ١٩٦٠ وسأورد فيما يلي اهم ماتضمنته
ترجمتها من نقاط هامه :

انني قلق على صحتك وما ذكرته عن سفر عزيره (نقل عزت سليمان) مما زاد
مخاوفي عليك في هذا الصدد فليحفظك الله يا عزيزي (فتحى) ويحفظ عليك صحتك
لأنها غاليه علينا .

العيد على الابواب وانا انتهر هذه الفرصه لا قدم اطيب التمنيات لك ولزوجتك
ولوالدك (الرئيس جمال) الذى لا يمر يوم دون ان نتحدث عنه .

أما بخصوص ابن اخى محمد (بوصوف) فقد اتيتحت لى فرصة تأنيبه على موقفه
الذى يتناقى مع عائلتك وتصرفت بحرص في هذا الصدد ومحمد (بوصوف) يعرف عائلتى
جيذا لانه حضر لزيارتنا في مضيافته (يقصد مسؤليه بوصوف بوهران) وكان سائرا في نفس
الاتجاه ولن اتردد اذا لزم الامر في اعاده النظر في تحديد المسؤليه له بالنسبه لصداقتنا الآن .
وامين اخى (بوصوف) سيدرس بالقاهره (اى انه سيتوجه الى القاهره) ويظل بها بعض
الوقت ليكون قريبا منك ولهذا السبب يستطيع ان يستفيد من نصائحك الخالصه واصبح
اكثر ما اتمناه هو ان يحسن ادراكه لتفهم الامور .

ارجو ان تكتب لى عن ذلك اولا بأول وارجو ان تقبل جميع ما عندك مع اصدق
التقدير للوالد المبجل (الرئيس عبد الناصر) .

المخلص

احمد

وقد وضع من خطاى الاخ احمد بن بللا مدى ايمانه بلور مصر الثوره واهمية
الاحتفاظ باوثق العلاقات بينها وبين الشعب الجزائرى عن وعى وفهم وادراك وقد صاحب
وصول خطابه الأخير لى تغيير في سلوك كريم وبوصوف اوعزته الى تأثير تدخل بن بللا
حيث بدأ كل من بوصوف وكريم التردد على وتحسين علاقتهما . ولكننى لم اطمئن كثيرا لهذا
التقارب لشعورى ان سلوكهم الجديد غالبا ما يكون إحدى مناوراتهما لاقتناعى بالكتابه الى
بن بللا وزملائه بالسجن لا شعارهم بعودة المياه الى مجاريها بيننا وبين الثالث الخطير بأمل ان
يدفع هذا الموقف الاخوه بالسجن للاطمئنان اليهما وبدء مرحلة تعاون معهم لصالح الثلاثى
المناور .

سادسا : زيارة كريم على رأس وفد جزائري للصين الشعبيه

قام كريم برئاسة وفد جزائري بزيارة الصين الشعبيه وعاد من الزياره ليلتقى نى يوم ٢٦ مايو ١٩٦٠ ليخاطبني بنتيجة المباحثات التى دارت بينه وبين حكومة الصين الشعبيه والتى تركزت في امضاح الوفد الجزائرى لحاجة الكفاح المسلح الجزائرى الى العون المادى بمختلف صوره في مواجهة دعم امريكا لفرنسا وانتهت الزيارة ليحصل الجزائريون على المساعدات التالىة من الصين الشعبيه .

١ — ٢ مليون دولار تسلم للحكومة الجزائرية بصفة سرية .

٢ — كمية من الغذاء والكساء تتكون من القمح والارز والشاى والبطاطين والاقمشة .

٣ — كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة قدرها كريم بحوالى الف طن .

ونوه كريم بالحفاوة البالغة التى احاطتهم بها الحكومة الصينية .

كما اشار كريم في نفس اللقاء بزيارتهم لكوريا الشماليه وفيتنام وحصولهم على معونات من كلا البلدين سوف تحدد كمياتها عن طريق ممثلهم بالقاهرة .

وانتقل كريم في حديثه ليشير الى هبوط الوفد الجزائرى خلال رحله العوده من بكين بمطار موسكو حيث استقبلهم نائب رئيس الوزراء ونائب وزير الخارجية وتناول الحديث بينهما موقف الاتحاد السوفيتى من القضية الجزائرية كذا موقف الحزب الشيوعى الفرنسى وسليبيته منها وقد وعدهم المسئولون الروس بتقديم المعونات للاجئين وبعض الاسلحة لجيش التحرير الا أنهم لم يرتبطوا بكميات وأوروا بأنهم سيبلغون الحكومة الجزائرية عن طريق سفيرهم بالقاهرة بما سيستقر عليه الامر .

وفي ختام اللقاء طلب منى كريم بلقاسم عرض الامر على الرئيس جمال لتحديد موعد للقاءه قبل سفر الرئيس الى اليونان ليعرض كريم عليه نتائج زيارته للصين وروسيا واخذ مشورته في خطتهم المستقبله بالنسبة لموضوع المتطوعين .

وحيثما استفسرت من كريم عما استقر عليه قرارهم بشأن موضوع المتطوعين تجيب

كريم الخوض في الموضوع موربا انهم سيبحثونه خلال اجتماع الحكومة القادم المزمع عقده
بتونس في اوائل شهر يونيو ١٩٦٠ .

الفصل الثالث

بيان ديجول والمفاوضات

اولا : بيان ديجول والرد عليه

اعلن الجنرال ديجول يوم ١٤ يونيو ١٩٦٠ بيانا دعا فيه قادة الجزائر للتوجه الى باريس لايجاد حل للقضية الجزائرية واييقاف القتال .

واذاعت الحكومة الجزائرية بيانا لها من تونس في يوم ٢٠ يونيو سلمنى نسخه منه قبل اعلانه ممثلهم بالقاهرة السيد توفيق المدنى وذلك صباح نفس اليوم ٦/٢٠ وكان بيان الحكومة الجزائرية ردا على بيان الجنرال ديجول وكان نص ترجمته كما يلى :

« اكد رئيس الجمهورية الفرنسية في بيانه الاخير ومن جديد باسم فرنسا حق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره بصفة اكثر وضوحا عن ذى قبل كما انه أكد ايضا ان القرار النهائى سيكون للشعب الجزائرى .

وان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتأكدته من ان عملية استفتاء الشعب الجزائرى اذا ما احيطت بكل ضمانات النزاهة الواجبه فانها ستسفر عن اختياره للاستقلال دون أدنى شك .

وتلاحظ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية استنادا الى بيانها الصادر يوم ١٦ يونيو ١٩٦٠ (الذى حملت فيه الجنرال دييجول مسئولية استمرار الحرب لعدم استجابته لفكرة المفاوضات) — ان موقف رئيس الجمهورية الفرنسية لا يزال بعيدا عن موقفها بالرغم من ان بيانه الاخير يعتبر اكثر تقدما بالنسبة لمواقفه السابقة .

ومع ذلك فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رغبة منها في وضع حد للنزاع واجهاد تسوية نهائية للمشكلة قد قررت ارسال وفد برئاسة السيد فرحات عباس الى فرنسا لمقابلة الجنرال دييجول على ان توفد اولا احد المسئولين الجزائريين الى هناك لوضع ترتيبات سفر الوفد .

وتوجه كريم بلقاسم الى المكافحين على الحدود التونسية الجزائرية لأخذ رأيهم معللا قبول الحكومة لعرض دييجول كوسيلة لاجراج دييجول واخذ المبادرة منه عند عرض القضية على هيئة الامم .

ولكن اعضاء اللجنة المركزية السابقة والتي يتزعمها سعد دحلب مدير عام وزارة الخارجية الجزائرية اتخلوا موقفا رافضا لبيان الحكومة والتقى بي دحلب لاخطارى بموقفهم يوم ٢٢ يونيو بالاضافة الى غموض موقف قادة الداخل وقواد جيش التحرير الذى بلغنا انهم ما زالوا لم يتخلوا قرارهم بعد .

واثرنا ان نتخذ موقف متابعة الموقف عن كثب والاستماع لكافة الآراء حول موقف الحكومة الجزائرية دون التقييد بأى رأى حتى يتبلور الموقف .

وتمشيا مع موقفنا هذا صدرت التعليمات لاجهزة الاعلام المصرية وبالذات صوت العرب بمراجعة عدم اتخاذ موقف يتسم بما يوحى تأييدنا المبكر لاتجاه التفاوض حتى لا يتخذ الشعب الجزائرى من أى اتجاه لتأييد المفاوضات على انه تأييد من الجمهورية العربية المتحدة لهذا الاتجاه .

ثانيا : حضور كريم بلقاسم من تونس ولقاؤه العاجل بي

وصل كريم من تونس ليتصل بي تليفونيا طالبا الالتقاء بي فورا وتم اللقاء يوم ٢٦ يونيو ليخبرني كريم بالاتي :

١ - انه لا صحة لما قيل عن وجود مفاوضات سرية سابقة بينهم وبين الحكومة الفرنسية وانهم لم يقبلوا التفاوض نتيجة أى ضغط مراكشى أو تونسى موضحا انه على اثر اعلان ديجول لتصريحه يوم ١٤ يونيو اجتمعت الحكومة الجزائرية للدراسة الرد عليه ووصل خلال اجتماعهم وفد مراكشى مكون من الدكتور عبد الكريم الخطيب وزير العمل والسيد محمد عواد وزير الدفاع السابق ومن المقرين للقصر الملكى وابلغا الحكومة على لسان السلطان ان السلطان والحكومة المراكشية يؤيدون أى قرار تتخذه الحكومة الجزائرية بالنسبة للتفاوض مع فرنسا سواء بالقبول أو الرفض .

٢ - توصلت الحكومة الجزائرية من خلال استعراضها للظروف التى دفعت الجنرال ديجول للدلاء بتصريحه الى اسباب عدة منها ممارسة السلطات الامريكية لضغوط كبيرة على ديجول خوفا من تسرب الشيوعيه الى شمال افريقيا خاصة بعد زيارة الوفد الجزائرى للصين وتأكد ديجول من قوة وصلابة جبهة وجيش التحرير وانها الجهة الوحيدة القادرة على ايقاف اطلاق النار لثقة الشعب وتأيدته هو وجيش التحرير لها . بالاضافة الى ضغط الرأى العام الدولى لصالح القضية الجزائرية خاصة بعد حصول كثير من المستعمرات الفرنسية بافريقيا على استقلالها ولرغبة ديجول فى عدم الظهور بمظهر استعمارى فى الدورة المقبلة لهيئة الامم .

٣ - على ضوء النتائج السابقة قامت الحكومة بدراسة موقفها من تصريح ديجول ووافقت على التفاوض انطلاقا من رغبتها فى الحصول على المبادأة من ديجول خلال عرض القضية امام هيئة الامم واحراج موقف ديجول امام الرأى العام العالمى وايجاد انقسام فيما بين الشعب الفرنسى وقادة الجيش الفرنسى لمعارضه الجيش فى منح الجزائر حق تقرير المصير .

بالاضافة الى تأكدهم من صعوبة تحقيقهم لنصر حاسم ضد القوات الفرنسية ولرغبتهم فى الحصول على حل يضمن حق تقرير المصير بضمانات خاصة وانهم متأكدون من تصويت الشعب الجزائرى الى جانب الاستقلال وضد الارتباط بفرنسا الى جانب ان قبول ديجول لمبدأ التفاوض مع الحكومة هو اعتراف صريح بتمثيل الحكومة للجيش والشعب الامر الذى سيدعم موقف الحكومة ويشجع الدول التى لم تعترف بها للاعتراف العاجل بها .

واختتم مبرراته بأنه فى حالة فشل المفاوضات وهذا ما يعتقد اغلب اعضاء الحكومة فانهم سوف يستغلون هذا الموقف لتدعيم موقفهم فى الداخل والخارج وانهم لم يعلنوا عن الشروط

والضمانات التي ستتناولها المفاوضات بهدف عدم منح السلطات الفرنسية أية فرصة لظهور الجزائريين بمظهر المتعنت الذي يملئ شروطه .

واكد انهم لن يتركوا فرحات عباس للانفراد بالتفاوض لعلمهم باتجاهاته ولفادى مناورات الفرنسيين لتفتيت الجبهة وزعزعة ثقة الشعب فيهم وانهم في انتظار وصول تقرير مندوبهم احمد بومنجل ليم تعينهم لوفد التفاوض الذي سيضم كريم في عضويته وكذا بن طوبال لضمان سير المفاوضات في الاتجاه المتفق ومصصلحة الشعب الجزائري باعتباره (اى كريم بلقاسم) الشخصية التي يثق فيها الشعب والجيش .

وكالعادة انهى اللقاء بطلبه ابلاغى هذه المعلومات للرئيس عبد الناصر ورجائه تحديد الرئيس موعدا للقاءه حسب ظروف وقته وقبل عودته لتونس يوم ٢٩ يونيو موضحا ان لقاءه بالرئيس بهدف اخذ رأيه وتوجيهاته بالنسبة للمفاوضات وطالب بأهميه الاعلان عن لقاءه بالرئيس حتى يعلم الشعب الجزائري بأنهم عرضوا امر المفاوضات على الرئيس عبد الناصر .

وطالب ايضا بضرورة مساندة اجهزة الاعلام المصريه ووزارة الخارجية المصريه لوفد المفاوضات الجزائرى وتكتيل الرأى العام العربى والدولى لتأييد ضمانات تقرير المصير .

ثالثا : ما وراء زيارة كريم الخاطفه للقاهره ؟

نقلت كل مدار بينى وبين كريم من حديث وما ابلىغنى اياه الى الرئيس جمال معلقا عليه بالتحليل الاتى من وجهة نظرى :

١ — وضوح دور كل من مراکش وتونس في دفع الحكومة الجزائرية لاتخاذ قرارها بقبول التفاوض .

٢ — تخوفهم من اهتمامهم بعدم الرجوع الى الدولة التي ساندتهم منذ البداية وما زالت تساند الكفاح الجزائرى وهى الجمهوريه العربيه المتحده الامر الذى دفعهم لتكليف كريم للقيام بهذه الزيارة الخاطفه للقاهره .

٣ — شعور كل اعضاء الحكومه وتأكدهم من التأثير الكبير لموقف القاهره على الشعب وجيش التحرير بالداخل الامر الذى اجبرهم على قيام كريم بعرض مبرراتهم لقبول التفاوض ويؤيد

ذلك مطالبة كريم بالاعلان عن زيارته ولقائه بالرئيس عبد الناصر ومطالبته بقيام اجهزة اعلامنا بمساندة موقفهم .

وبعد ان استمع الرئيس جمال لكل ما عرضته عليه اصدر تعليماته الى اجهزة اعلامنا بالتركيز على تصميم الشعب الجزائري على نيل حقوقه مع تأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بالضمانات التي تحقق له حرية الادلاء برأيه دون أية ضغوط .

رابعا : مفاوضات ميلون

بدأت المفاوضات بالفعل بعد ان قامت كل من فرنسا والجزائر بتعيين ممثلها وان كان واضحا ومنذ البدايه عدم جدية الجانب الفرنسي في التوصل الى اتفاق وان موضوع المفاوضات كان مناورة لتوريط الحكومه الجزائريه في موقف حرج ومحاولة احداث تخلخل في صفوف القيادة الجماعيه للثورة الجزائريه وارغام قادة جيش التحرير في حالة نجاح الخطة الفرنسية للإتصال المباشر بالسلطات الفرنسيه لفرض الحل الفرنسي للقضية كما يتصورها الجنرال ديغول عليهم .

وتركزت الخطة الفرنسيه على استقطابهم لقائد ولاية العاصمة وبعض معاونيه (الولايه الرابعه) والمدعو س صالح ونقلهم إياه بواسطة طائرة فرنسيه من الجزائر لباريس حيث تم الاتفاق معه على قيامه باقناع باقي قادة الولايات الجزائريه لاتخاذ نفس موقفه في الإتصال المباشر بالقيادة الفرنسيه للتفاهم على حل القضية الجزائريه بغض النظر عن موقف الحكومه الجزائريه ثم اعيد صالح ومن معه بطائرة فرنسيه خاصه الى الجزائر لتنفيذ المخطط الفرنسي الا ان المسؤولين بالحكومه الجزائريه تمكنوا من التصدي للمناورة واجراء تغييرات في قيادة الولاية الرابعه (العاصمة) وتولى القومندان محمد قيادتها بعد القائه القبض على صالح واعوانه ومحاكمتهم .

وتعبرت المفاوضات نتيجة لهذا الحادث وبعدها تكشفت حقيقة مؤامرة السلطات الفرنسيه لتفرقة صفوف المسؤولين الجزائريين وازهارهم بمظهر المتكالب على السلطة امام الشعب الجزائري والظهور امام الرأي انعام العالمى بمظهر التفكك .

وانتهت مفاوضات ميلون بالفشل وعاد الوفد الجزائري دون تحقيق اى نجاح .

ووصلنى خطاب مؤرخ يوم ١٩ يوليو ١٩٦٠ من الاخ احمد بن بلا اكد فيه عدم استيائهم لما وصلت اليه اسطورة مفاوضات ميلون والتي تمنى ان يكون انتهاؤها الى غير رجعه . وانتقل الى الحديث عن قرارات مؤتمر الاتحاد القومى المصرى ليشيد بما ذكره الرئيس في تلك

المناسبه عن الجزائر ونضالها مؤكدا انه هو الطريق القويم والوحيد الذي يناضلون من أجله لآخر نبضه في حياتهم حتى يصبح بلدهم الشهيد اقليما جديدا داخل نطاق الامة العربية الكبرى معتمنا ان يصير ذلك حقيقة تتجاوب مع ما ارادته ارواح مئات الآلاف من الشهداء الجزائريين .

الفصل الرابع

مابعد مفاوضات ميلون

اولا : موقف الكفاح المسلح خلال النصف الثاني من عام ١٩٦٠

اهتز موقف الكفاح المسلح خلال النصف الاخير من عام ١٩٦٠ بعد تفاقم حالة العصيان بين قوات جيش التحرير والتي بدأت بالولايتين الثانية (قسطنطينيه) والخامسة (وهران) لفقدان قادة جيش التحرير ثقتهم في الحكومة نتيجة عدم وفائها بالتزاماتها لادخال السلاح لهم وشعورهم بممارسة الحكومة لنوع من الضغوط عليهم لمجازاتهم في قبول أى حل لا يحقق استقلال الجزائر .

ولكن نجاح الحكومة في الحصول على موافقة الاتحاد السوفيتى بتسيير باخرة روسيه محملة بالاسلحة الى مراكش لتزويد مكافحى الولاية الخامسة (وهران) بما ينقصهم من سلاح وذخيره مستفيدين بموافقة السلطان محمد الخامس على السماح باستقبال أية مركب ومن أية جنسية واوامره للمساعدة في نقل السلاح والذخيره عبر ارض مراكش للداخل جبهة وهران حيث تم وصول المركب فى اوائل شهر نوفمبر الامر الذى خفف من حالة التوتر وتحسين موقف الكفاح المسلح بوهران . وبقيت الجبهة الشرقيه على حنقها ونقمتها على كل من بوصوف وبن طوبال لفشلهما في تهريب أى سلاح أو ذخيره للولايات الشرقيه .

ثانيا : فرحات عباس وتغيير ميزان القوى في الحكومة

اثمرت مناورات السياسيين بقيادة فرحات عباس في استقطاب عبد الله بن طوبال الى صفهم ودفعه للتخلي عن حليفه بوصوف واصبح للسياسيين كيان جديد قائم بذاته مشكل بانضمام بن طوبال لهم قوة صراع ثالثة داخل الحكومة واصبح بوصوف يشكل القوة الضعيفة الامر الذي اجبره على معاودة الارتباط بكريم بلقاسم ليشكل القوة العسكرية المسيطره والرافعه لشعار استمرار الكفاح المسلح حتى الاستقلال .

ثالثا : كريم بلقاسم يلتقى بالرئيس جمال

حدد الرئيس جمال موعد لقائه بكريم بلقاسم ليم قبل سفر الاخير الى نيويورك لحضور جلسات هيئة الامم استجابة للالاحاح المستمر من كريم لطلب اللقاء للاستئناس برأى الرئيس في اسلوب عرض القضية امام هيئة الامم وكيفية التعامل مع كافة القوى الغربية والشرقيه والحياديه . ولم يكن هدف كريم من تحقيق هذا اللقاء خافيا لا على الرئيس عبد الناصر أو على شخصا ، الا أن الرئيس اراد من الاستجابة لطلبه تشجيعه على الالتزام بمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واشعاره بان قدرته على اكتساب ثقة الشعب الجزائري وافراد جيش التحرير مرهون بتأييد ودعم القاهره له بالاضافة الى رغبة الرئيس في تقوية جانب كريم بلقاسم في مواجهة السياسيين المتعاونين مع بورقيبه خاصة بعد ما بدأ يتسم اسلوب كريم في التعامل مع القاهره بالتحسن والتطور الى الاتزان الواعي بالتزامات العمل لصالح الثورة الجزائرية وذلك في اعقاب مؤتمر المجلس القومي للثورة بطرابلس .

واكتسب كريم من اعلان لقائه بالرئيس جمال الكثير وارتفعت اسهمه ضخامة في اوساط الجزائريين بالداخل والخارج الامر الذي استغله كريم جيدا لصالحه وترتب عليه مسارعة بوصوف لمعاودة الارتباط بكريم في محاولة لتخفيف نقمة وسخط الداخل والخارج عليه .

ولم يقصر انصار كريم في القيام بدعاية واسعة في الأوساط الجزائرية في داخل وخارج الاراضى الجزائرية معللين ومرجعين نجاح القضية الجزائرية دوليا خلال عام ١٩٦٠ الى نشاط كريم وجهازه بوزارة الخارجية والاشارة من طرف خفى لفشل بوصوف وبن طوبال في الوفاء بالتزاماتهم امام المؤتمر القومي للثورة بطرابلس .

رابعاً : مشروع دييجول الجديد وموجة الاضطرابات بالجزائر في نوفمبر ١٩٦٠

وبعد فشل السلطات الفرنسية في القضاء على الكفاح المسلح الجزائري طوال ست سنوات واستنزاف القتال لموارد الخزانة الفرنسية ومواجهة فرنسا موقف اقتصادي مترد انقسم الشعب الفرنسي الى جبهتين ، الاولى : تطالب بضرورة ايقاف القتال بأية صورة مع عدم ممانعتهم في اعطاء الجزائريين حقهم في تقرير مصيرهم حفاظاً منهم على ارواح الشباب الفرنسي الذي يلاقى حتفه بصفة مستمرة بلا نتيجة ايجابية .

والجبهة الثانية : تصر على استمرار الحرب وعدم التخلي عن الجزائر مهما كانت التضحيات ويقف قادة الجيش الفرنسي ضمن هذه الجبهة وليستمرروا في ممارسة ضغوطهم على الجنرال دييجول لعدم التخلي عن مصالح فرنسا بالجزائر .

وبعد ان تأكد المعمرون الفرنسيون من صعوبة التوصل لحل للقضية الجزائرية بعيداً عن جبهة وجيش التحرير — لجأ الكثير منهم للاتصال بقيادة الولايات وبعض اعضاء الحكومه عارضين استعدادهم للتجنس بالجنسية الجزائرية اذا ما ضمنت وأمنت لهم جبهة التحرير الجزائرية مستقبل ممتلكاتهم بالجزائر نظير تقديمهم لمساعدات ومعونات مالية وادبيه لجيش التحرير والجبهة ليتم لهم تحقيق اهداف الثورة في الاستقلال — وبدأ بعضهم بالفعل في تقديم هذه المعونات لجيش التحرير بالداخل .

وفي ظل كل هذه الظروف المتباينة والمحيطة بمستقبل القضية الجزائرية اصر الجنرال دييجول على فرض مشروعه الرامي لمحاولة القيام بعدة مشروعات اصلاحية لتحسين وضع الشعب الجزائري واعادة تعمير كل ما دمرته الحرب وتهيئة الظروف المناسبة لمعيشة افراد الشعب في جو من الحرية والرخاء النسبي وقام بزيارة العاصمة الجزائر ليعلن عن مشروعه هذا الجديد واعدت له السلطات الفرنسية بالجزائر استقبالا حافلا حاولت اظهار تجاوب الشعب الجزائري مع مشروعه من خلال هذا الاستقبال مستعينة في ذلك ببعض العناصر الجزائرية المتخاذلة والمعروفة بعمالتها لفرنسا وانسياق البعض من المضللين من ابناء الشعب المغلوبين على امرهم للتجاوب معهم .

وكادت القضية تواجه نكسه خطيره ولكن الشباب الجزائري والذي نشأ في عهد الثورة وترى على مبادئها هب وبعنف في وجه دييجول ليثير اضطراباته العنيفه مجدداً دم ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ الامر الذي كان بمثابة مفاجأة كبرى لدييجول والسلطة الفرنسية بالجزائر

وسعدنا نحن بها وتطوراتها باعتبارها ثورة جديدة تفجرت لترفع من معنويات الشعب الجزائري وتشجذ همم مناضلوه من ابناء جيش التحرير ولتخطو القضية الجزائرية خطوات جديدة ايجابية الى الامام .

واندفعت السلطات الفرنسية في تنفيذ مشروع ديجول بانشاءاته العمرانية الضخمة وبكل قدراتهم المتاحة املا في سرعة ظهور النتائج الايجابية للمشروع بما يخدم سياسة ديجول للتأثير بكل الوسائل على مشاعر الشعب الجزائري واستمالته لتأييد فكرة استمرار ارتباط الجزائر بفرنسا .

خامسا : بوصوف يصل للقاهرة ليلتقى بي فور وصوله

وصل بوصوف الى القاهرة يوم ١٦ ديسمبر ليبادر بالاتصال بي طالبا في اتصاله التليفوني بي اهمية الالتقاء الفوري لأمر تتعلق بشئون الكفاح المسلح ومستقبل مسيرته يود مناقشتها معي ، ولعلمي بالظروف الصعبة التي يمر بها بوصوف بعد تخلي بن طوبال عنه وتأكدي من ان وراء حضوره للقاهرة وطلب لقائي رغبته في تحسين وضعه واسلوب تعامله معنا (القاهرة) ولكي اشعره اننا لا نتعامل معهم من موقع التشفي أو التعالي رغم الاساءات التي قام بها هو وزميله المتخلى عنه ضد الجمهوريه العربية المتحدده وضد جمال عبد الناصر واطمأنهم بمحاولتنا فرض سيطرتنا على شئون ثورتهم حددت له موعد لقائي صباح يوم ١٨ ديسمبر واستقبلته في الموعد المحدد استقبالا اخويا حارا لم يكن يتوقعه ومنى بالذات بعد ما اقترفه في حقى من اساءات ومحاولته تشويه سمعتى وموقفى في الاوساط الجزائرية والعربية . وهدت عليه الدهشه بشكل واضح حيث تجمدت الكلمات على لسانه رغم محاولته التظاهر بفرحة لقائه بي وارتمائه في احضاني .

وما ان تمالك نفسه حتى بدأ يعبر لى عن اسفه الشديد لما ارتكبه من اخطاء في حقى ملقيا بكل المسئوليه على بن طوبال وفرحات عباس اللذين شوها له الحقائق ليوقعا بينه وبين القاهره والمسئولين بها ، واختتم اعتذاره الطويل الممتد ليقول انه متأكد من ان القلب الكبير للرئيس جمال عبد الناصر سوف يغفر له زلته اما بشأنى شخصيا فهو على يقين من انى سوف ارى منه واعتبارا من اليوم كل تعاون ومجبه واخلاص وسوف تثبت لى الايام ان بوصوف مازال على ايمانه بمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ وانه لم ولن ينسى موقف ثورة ٢٣ يوليو بقيادة عبد الناصر من ثورة الجزائر ودعمها لهم قبل وبعد اندلاعها وانه لولا مساندة القاهره لثورتهم ما نجحت في الصمود والاستمرار في الكفاح المسلح طوال ما يزيد على ست سنوات .

وبدا بوصوف بعد ذلك يوضح لى حقيقة الموقف الحالى للثورة سواء داخل الحكومه وما بها من تكتلات وصراع ونجاح فرحات عباس في احتواء بن طوبال الذى آثر حياة الرفاهية وقبول أى حل يحفظ عليه حياته ومنصبه وانسياقه وراء فرحات عباس وجماعته للانحراف بالثورة عن مسيرتها السليمه .

واشار الى العصيان الذى واجهوه في وهران وقسطنطينه بما لا يخرج عما سبق ان وصلنا من حقائق واعترف بصعوبة موقفهم في الجبهة الشرقيه نتيجة لموقف بورقيبه وسيطرته على مخازن الاسلحة والذخيرة الخاصة بهم ومنعهم من السحب منها .

واختتم بوصوف حديثه ليبلغنى انه وكريم اصبحا الوحيديين الملتزمين بمبادئ اول نوفمبر ١٩٥٤ وانهما على اتصال بالاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن بفرنسا ويتشاورون معهم باستمرار في شئون الثورة وانهما علما من بن بللا بشكواى منهم وانه عاتبهما على موقفهما من القاهره الا انهما طمأنوا الاخوة بن بللا وزملاءه انهم سيعملون وبسرعة على اعادة المياه الى مجاريها عن ايمان بضرورة الحفاظ على علاقتهم الوثيقة بالقاهره صاحبة الفضل على ثورة الجزائر من البدايه وحتى الان .

وقبل مغادرته لمكتبى طلب منى رفع عظيم تقديره واحترامه للرئيس جمال عبد الناصر مع ابلاغه باعمق واخلص اعتذاره عن الماضى الذى لن يتكرر .

سادسا : كريم بلقاسم يلتقى لى بعد عودته من نيويورك

تم اللقاء من جديد بكريم بلقاسم يوم ٢٤ ديسمبر حيث بدأ بتوجيه الشكر للجمهوريه العربيه على موقفها في الامم المتحده الذى مكن القضية الجزائريه من تحقيق مكاسب واضحه في الدورة الحاليه . وانتقل ليوضح لى الصوره القائمه بينه وبين السياسيين وانحراف مجموعه السياسيين بما لا يخرج عما سبق وافضى به بوصوف .

اما عن علاقته ببورقيبه فهو يحاول اقناعه بتأييده لفكرة الوحدة بين تونس والجزائر لقطع خط الرجعه على مناورات فرحات عباس في هذا المجال وان كان موقفه الحقيقي يعارض هذه الوحدة لعدم ثقتهم في سلامة نوايا واتجاهات بورقيبه وانه وبوصوف والزعماء المسجونين بفرنسامتفقون في هذا الموقف . وأشار الى كراهية بورقيبه لبوصوف وتزايد بغضه له نتيجة نشاط جها مخابرات الجزائر الذى يشرف عليه بوصوف والذى يعتبره بورقيبه

مصدر خطر مباشر يهدد كيانه خاصة بعد ما ضم بوصوف بعض عناصر تونسيه كثيره لتعمل في هذا الجهاز وانتشار افراد الجهاز في مختلف المدن التونسيه .

واختتم حديثه ليؤكد من جديد التفاف المكافحين في الداخل والخارج حول شخصه وبوصوف الى حد ما وعدم ثقتهم في السياسيين وشكى لي كريم من تصرفات محمد يزيد وأحمد فرنسيس في هيئة الامم وكذا من تصرفات فرحات عباس بتونس الذي ماطل في اتخاذ اي موقف ايجابي في حركة الشباب الجزائري النضاليه بالعاصمة وبقي عشرة ايام على موقفه رغم مطالبه كريم له بذلك في عدة برقيات من نيويورك . واختتم حديثه ليخبرني بالسفر لتونس لحضور اجتماع الحكومه في الاسبوع الاول من يناير ١٩٦١ لبحث موقف قضيتهم تمهيدا لعرض النتائج على المجلس القومي للثورة المنتظر ان يأخذ موقفا ايجابيا ضد العناصر المتردده والمنحرفه داخل الحكومه الجزائريه ... وقد لا حظت وبالذات في هذا اللقاء شعور كريم بالسعادة والثقة بالنفس عكس ما كان عليه حاله بعد اختتام المؤتمر القومي للثورة لجلساته بطرابلس والاشهر التاليه واسترعى انتباهي هجومه السافر على بن طوبال وتناوله لشخصيه بوصوف من موقع قوة وبلا تحرج الامر الذي لم اعهدده في كريم بلقاسم من قبل وكان منطقيا ان اعزو ذلك الى احساس كريم بزعامته الحاليه وبعد ما فقد بوصوف لصولجانه وهيمنته على شئون الثورة حينما كان متضامنا مع بن طوبال . كما تأكدت من انطلاق كريم في سرده للوقائع دون حجب بعضها كما كان يفعل سابقا وتمنيت خيرا .

سابعا : رسائل بن بللا واخوانه

لم ينقطع الاتصال بيني وبين الاخ احمد بن بللا وزملائه بالسجن منذ انعقاد مؤتمر طرابلس حيث انتظمت الرسائل لأضعهم وباستمرار في صورة تطور الاحداث اولا بأول . كطلبهم ليوجهوا اخوانهم في الخارج لما فيه مصلحة قضيتهم . وقد وصلتني عدة رسائل خلال الفتره من اكتوبر حتى نهاية ديسمبر ١٩٦٠ ساكتفي بتسجيل مذكراتي هذه بأربع منها على النحو التالي :

(ويلاحظ في كل الرسائل ان الرموز اليهم في الكود ما بين قوسين) .

١ - رسالة بن بللا المؤرخه ١٦ اكتوبر ١٩٦٠

بعد اخطاري بزيارة والدته خيضر لهم ويقائها معهم لمدة اسبوعين انتقل الى لب الموضوع ليقول « ويقودني الحديث الى شئون العائله واتعشم ان يكون لدى الاولاد

(اعضاء الحكومه) الشجاعة في هذه المره لاجتياز سنة دراسيه رائعه (سنة نضاليه)
وانى اتحدث بصفة خاصة عن روكا (بوصوف) الذى ينبغي عليها هذه السنه ان
تجتاز العقبه التى صادفتها في السنه الماضيه (سوء العلاقات مع القاهره) ومن اجل
هذا عليها ان تزيد من استماعها الى نصائح بابا الخالصه (الرئيس جمال) فهل فعلت
ذلك ؟؟ وهذا هو ما ستخبرنى به في رسالتك القادمة وأنا من جانبى لم ادخر وسعا
في اخبارها بذلك وكذلك محمد خيضر وانهى خطابه بالتحية .

٢ - الرسالة المؤرخه ٢٦ اكتوبر والموجهه لى من الاخ حسين آيات

ركز في البديه على علمه بنبا مرضى معبرا عن تمنياتهم لى بالشفاء وتعلقهم
بتوافر الصحه لى طالبا منى استقطاع وقت للراحه وايمانه بضرورة توفير الراحه البدنيه
والمعنويه للرجل الهام محل الثقه الكبرى وعدم استنزاف جهوده وارهاقه .

وعاد يؤكد حاجتهم لشخصى كما تحتاجنى مصر وان كان يعلم ان القلب
الكبير لا يرتاح ابدا وهو بعيد عن عمله واختتم خطابه متمنيا لى الصحه - موجها
الشكر لما اقدمه للقضية الجزائريه .

٣ - رساله المؤرخه ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ من المناضل احمد بن بللا

(مع ملاحظة ان المضاف بين قوسين هو الرموز له بالكود)

بعد المقدمه

اننى اتلقى بانتظام اخبار العائلة (المسئولين عن الثورة) ولقد كبرت سن
والدنى (الثوره) طال امدها ولكن روحها المعنويه سليمه وهى تعيش في انتظار الحدث
الاكبر الذى سنحتفل به ان شاء الله جميعا في بلادنا والى ان يعم ذلك اتعشم ان يكون
روكا (بوصوف) قد نظمت امورها واخذت تتفهم الامور بتعقل بفضل نصائح
العائلة جميعا (السجناء الخمسه) وفي ٢٢ اكتوبر وقعت مفاجأة كبرى هى الاستماع
في الراديو الى صوت جميع افراد العائلة خيضر وايات وكانت لحظة هامه بالنسبه لنا
واعتقد انها ذكريات اثرت في نفوسنا بعمق وتأثر والاخوان بما لم نكن نتوقعه بتاتا
(يقصد اذاعة صوت العرب واذاعتها لاغنية جماعيه تمجد الزعماء الخمسه والتى
كتبت خصيصا لرفع معنويات الشعب الجزائرى بعد اختطافهم) وطالما كنت بعيدا

عن البلاد فانت لا ينقصك شيئا كما ينقصنا هنا في تتبع اخر التطورات السياسيـه لدينا . ومرة اخرى اثبت شعبنا بفضل موارده التي لا تنضب انه مستعد لان يبذل كل التضحيات لتحقيق الاهداف التي يقاتل من اجلها منذ اكثر من ست سنوات . وانا اعلم انك بعيد عن المشاكل السياسيـه وانك مشغول بمهام وظيفتك ولكن مثل هذه الاحداث لا بد ان تخرجك عن مشاغلك التي تحمل اسماء الاملاء - الانشاء - كيميا وطبيعه الخ .. (يقصد الاشارة الى احداث الجزائر في نوفمبر وما قام به الشباب الجزائري فيما وصفناه بتجديد دم الثورة ويطلب منى تزويدهم بالدخيرة والمفرقات بجميع انواعها ليستمر نضالهم ضد القوات الفرنسيـه) .

٤ - اما الرساله الرابعه والمؤرخه ٢٥ ديسمبر فكانت من الاخ محمد خيضر وفيما يلي ترجمتها لاهمية ما تضمنتها :

عزيزي فتاح (فتحي)

لقد وصلتني رسالتك بتاريخ ٢٧ نوفمبر وعندما فكرت في الرد عليها حالت دون ذلك الاحداث التي زلزلت مدينة الجزائر . والان لم يبق من هذه الاحداث سوى الالم الشديد والمشاعر العميقه التي تظل راسخة في قلب المرء لفترة طويله . ووصلتني اخبار مطمئنة من مدينة الجزائر حيث يجتمع كما تعرف جميع افراد العائلة وحيث قام كل فرد بدفن الموتى (يقصد اجتماع قادة الداخل) والان الجميع اخلوا يتنسموا الحياة اكثر من ذي قبل ويتطلعوا الى المستقبل والكل اشد ايمانا بالامال .

اخى العزيز

هذا يذكرني بذكرى عظيمه في يوم التأمل والصلاه على ارواح الشهداء الذين سقطوا ببورسعيد وثق اننا لمحتفل بهذا اليوم مثلكم ونود ان نكون بجانبكم بكل قوانا ونحن نضيف صلاتنا الى صلاتكم ونضرع الى الله ان يشمل برحمته الواسعه موتانا آمين .

اننى اتركك ياعزيزي فتحي وانا اجدد لك خالص وعميق صداقتنا مع رجاء التعبير لآخواننا عن افضل مشاعرنا وخاصة والدك العزيز (الرئيس جمال) الذى يتجه اليه فكرنا ونحن نضرع الى الله ان يحفظه لجميع اولاده .

محمد خيضر

ملاحظه

الشيء الوحيد الذي لا يزال يثير قلقنا كثيرا بعد احداث مدينة الجزائر هو
عدم وصول اخبار عن شتوره (اجتماع رؤساء الدول العربيه) وعشمننا الا يكون قد
وقع شيء جسيم .

الفصل الخامس

عبد الناصر يقرر نقلى الى وزارة الخارجيه

ماقبل قرار عبد الناصر

لعب جهاز المخابرات العامة دورا كبيرا منذ بدء انشائه بعد تفجر ثورة ٢٣ يوليو في تأمين الثورة داخليا وخارجيا وبدأ يتدرج في النمو منذ عام ١٩٥٣ بقيادة السيد زكريا محيى الدين وتنوعت نشاطاته لتغضى كافة المجالات ومن ثم اصبحت الحاجة ماسه لامداده بكفاءات جديده مؤمنه باهداف الثورة وقادرة على تحمل المسئوليات الملقاه على عاتق قياداته وضم الى الجهاز نخبه من الشباب تتلمذوا على ايدى الرعيل الاول من ضباط المخابرات وساهموا مع قادتهم الاوائل في نجاح هذا الجهاز وتحقيقه لسمعته الممتازة بما قام به من نجاح وتوفيق في كل ما اوكل اليه من مهام وواجبات وبصورة أذهلت اجهزة المخابرات الغربيه والشرقيه على السواء بالاضافة الى احساس قادة اسرائيل آنذاك بخطورته على مخططات قادتها . وبذلك اصبحت جهاز المخابرات يجسد احد عناصر القوة الضاربه في يد قيادة مصر الثورة يساهم في دعم واستقرار النظام ويمد الرئيس جمال عبد الناصر بكافة المعلومات الدقيقة والهامة التى يستند اليها في تخطيطه لسياسة مصر الثورة على طول الساحة العربيه والافريقيه والتي امتدت وبسرعة لتغضى الساحة الاوربيه والاسيويه .

وحينما اضطر الرئيس عبد الناصر الى ايكال ادارة وزارة الداخلية ثم رئاسة الوزراء الى السيد زكريا محيى الدين كان مضطرا وبحكم الضرورة ان يكلف السيد على صبرى مدير مكتبه ليتولى ادارة هذا

الجهاز الخطير ليحتفظ بالجهاز على ارتباط وثيق بشخصه بعيدا عن تدخل أية جهة اخرى .

وعندما شعر المشير عبد الحكيم عامر بقدرة هذا الجهاز وخطورة الدور الذي يقوم به لصالح تأمين واستقرار الاوضاع للثورة داخلها وخارجيا . ومن خلال تأثير معاونيه الكبير عليه اتجه في محاولته الرامية للسيطرة على هذا الجهاز ليتمكن من اقناع الرئيس عبد الناصر بتزويد هذا الجهاز بعناصر من معاونيه لتولى قيادة الجهاز لضمان ولائه وبكل العاملين فيه للمشير باعتبار ان ولاء الجهاز للمشير هو ولاء لعبد الناصر في نفس الوقت . واستجاب الرئيس عبد الناصر لطلب المشير من موقع الثقة الكاملة التي يوليها للمشير ولم يكن يتصور ان معاوني المشير انما ارادوا من سيطرتهم على جهاز المخابرات العامه تأمين انفسهم والتستر على تصرفاتهم الشخصية التي لا تنسجم ومبادئ وقيم ثورة ٢٣ يوليو .

واصدر عبد الناصر قراره بنقل المجموعة التي رشحها المشير الى جهاز المخابرات وكان على رأسها السيد صلاح نصر مدير مكتب المشير حينذاك ومعه مجموعة من اخلص اصدقائه ورفاق صحبته الملتجمين به . وتولى صلاح نصر منصب نائب رئيس الجهاز لعدة اشهر معاونا للسيد على صبرى ليستفيد بتلك الفترة في الالمام بطبيعة وتفاصيل واسرار عمل المخابرات وذلك من خلال قاداته الاوائل والذين ساهموا في انشائه وكان لهم الفضل الكبير فيما وصلت اليه سمعة الجهاز وقدراته .

وجاء دور السيد على صبرى ليتفرغ لمنصبه الجديد كوزير لشئون الرئاسة وكان طبيعيا ان يتولى صلاح نصر رئاسة جهاز المخابرات العامه ليبدأ وعلى الفور في اقضاء قياداته من الرعيل الاول واحلال معاونيه (الذين نقلوا معه الى الجهاز) في اماكنهم وتم بالفعل نقل معظم الرعيل الاول الى وزارة الخارجية واجهزة الدولة المختلفة بمعاونة المشير لدى الرئيس جمال .

وجاء دورى كآخر المتبقين من الرعيل الاول ووجد صلاح نصر صعوبة كبيرة في محاولته لابعادي نتيجة لتشعب وتشابك مسؤوليات واتصالياتي القائمة على العلاقات الشخصية بكل المناضلين والعاملين على المسرح السياسي العربي بمشرقه ومغربه وبالذات في كل شئون الثورة الجزائرية . خاصة بعد ما فشل من اراد احلاله محلى من معاونيه في اكتساب ثقة المناضلين العرب المتعاونين معى في كافة المجالات وعلى الساحة العربية لارض الوطن العربي الى جانب الثقة الكبيرة التي يوليني اياها الرئيس جمال عبد الناصر وانفرادى بالاتصال المباشر به شخصيا في كل ما يتعلق بالقضايا العربية وكل ما يتعلق بالقضية الجزائرية واسقط في يده .

الا ان صلاح نصر لجأ الى محاولة جديدة هدفها محاولة تعجيزى حيث قام بنقل مساعدي الاول السيد عزت سليمان ليعينه مديرا لمعهد الجهاز متصوراً انه بسحبته لعزت سوف يؤثر في قدراتي على

الاستمرار في الانطلاق بمسؤولياتي على الوجه الاكمل الامر الذي سيتيح لصلاح هز ثقة الرئيس عبد
الناصر في شخصي .

وفشل مخطط صلاح نصر الذي كنت اعيه زمند البدايه تماما حيث استمر عملي وبنفس القدرة
والكفاءة بل وتعمدت توسيع مجالات العمل مستعينا بالاخوة الذين دربتهم من المساعدين العاملين تحت
قيادتي لعدة سنوات .

وفوجئت بلجوء صلاح نصر لاسلوب جديد في التعامل معي اتسم بالود وطيب المعاملة اعقبها
مفاتيحه لي وبطريق غير مباشر عن اهمية تعاوني معه ومع رفاقه في اطار الصداقة والزمالة المتسمة بالثقة
المتبادلة والانسجام البعيد عن الرسميات وفهمت فورا مايقصده وهو اجتدائي للانضمام الى « شلته » .
ولكنني آثرت الا اصلده وافهمته ولباقه ان مشاغلي في العمل واعبائي الاسريه تأخذ على كل وقتي وتم ذلك
في منتصف شهر ديسمبر ١٩٦٠ .

ولم تمض ايام قليله حتى وجدته يطلبني الى مكتبه ليخبرني انه كان في لقاء مع الرئيس جمال الذي
طلب منه ابلاغني للتوجه للقاء الرئيس عبد الناصر بمنزله ظهر اليوم التالي لرغبته في الحديث معي وقد لا
حظت على وجه صلاح نصر الوجوم .

وتوجهت في الموعد للقاء الرئيس عبد الناصر الذي استقبلني باهتسامته المعهوده وبادرنى بقوله
« مالك مزعل صلاح نصر ليه » وفهمت على الفور ان صلاح نصر بدأ في ممارسة اسلوبه الماكر لهُز
ثقة الرئيس في شخصي وجاوبت الرئيس بقولي « اننى اجهل اسباب زعله وعلى حسب علمي لم يحدث
بينى وبينه اى لقاء سوى امس وعقب لقاء سيادتكم به » واهدت دهنشتى من شكواه للرئيس بلا
مبرر . وكعادة الرئيس في معاملته معي خلال الالتقاء به هدأ من انفعالي مطالباً اياى بالجلوس لأشرب
فنجانا من القهوة . وجلس في مواجهتى ليقول لى وهدوئه المعهود « لا تنزعج ولا تشغل بالك بشكوى
صلاح وانا اعرف من زمان انه لا انسجام بينك وبينه » .

وصارحنى بما دار بينه وبين صلاح نصر بالنص التالى :

« صلاح جانى إمبراح وقال لى ان عنده واحد مش عاوز يتعاون معاه وعاوز يبقى وزر وبيقول
انه مايسمعش وما يطيعش اى اوامر الا من جمال عبد الناصر وانه مش حينفد أى اوامر الا اللى تحيله من
الرئيس جمال » « ولما سألته مين ده ياصلاح قاللى فتحنى الديب » .

واستطرد الرئيس في حديثه ليقول « وانا رديت على صلاح وقلت له لا ياشيخ ده فتحنى الديب

يبقى سفير كوييس قوى وانا عاوزك تبعته لى بكرة علشان عاوز اتكلم معاه » .

وسألنى الرئيس عما اذا كان هناك اسباب لتحامل صلاح نصر على ولم اتمالك نفسى وصارحت الرئيس بمحاولة اجتذاب صلاح نصر لاجتذائى لشكته وعدم تجاوزى معه موضعا تسلسل محاولاته لاقصائى عن الجهاز السابق ايضاها .

واهتمم الرئيس بالتسامه عبرت عن تفهمه لحقيقة الموقف وبما يفعله صلاح نصر داخل جهاز المخابرات العامه وما يهدف اليه . صممت الرئيس لفترة ثم انطلق فى حديثه ليخبرنى بان بقائى بجهاز المخابرات بعد ذلك سيولد كثيراً من الحزازات وسيخلق جوا من الاضطراب فى العمل وانه لذلك استدعائى ليعرض على تعيينى سفيرا بسويسرا لسببين الاول : تفادى الصدام مع صلاح نصر وتطور هذا الصدام ليؤثر على عمل المخابرات العامه . والسبب الثانى : مرور القضية الجزائريه بمرحلة دقيقه واهميه تواجدى على مقربة من مجريات الاحداث بفرنسا والجزائر خاصة وانه (اى الرئيس) لديه ما يؤكد ان القضية الجزائريه اصبحت على ابواب مفاوضات تقرير المصير النهائى للثورة الجزائريه وان تأكده هذا جاء بعد علمه من مصادر موثوقه وعلى صلة مباشرة بالجنرال دييجول والذى حدث تطور كبير فى فكره واصبح متقبلا لفكرة التفاهم مع جبهة وجيش التحرير الجزائرى لانهاء القتال سريعا بالجزائر .

وتوقف الرئيس ليسمع ردى ولم أتردد فى القول له وبالنص « ياسيادة الرئيس انا كما عرفتني جندى من جنود مصر وورغبتكم لدى اوامر مطاعه وطالما انكم رأيتم ذلك فانا موافق تماما وعلى استعداد للسفر من باكر » وبدأ السرور والارتياح على وجه الرئيس وهو يقول « هذا فعلا ماكنت انتظر سماعه منك وانا متأكد انك ستنجح فى تحقيق كل ماطلبتك منك فى هذا المركز الحساس وعاوزك تغير الفكره اللى كانت معروفه عنه بأنه محطه للراحه والاستجمام قبل الاحاله للمعاش لرجال السلك الدبلوماسى وانا عاوزك تقلبه ليكون مركزاً متقدماً للنشاط السياسى والامنى وقادراً على متابعة كافة الانشطة المعاديه لنا فى الخارج واللى بتمارس معظم نشاطها من على ارض سويسرا » .

واختتم الرئيس جمال حديثه ليطلب منى البدء فى توزيع مسئولياتى على المساعدين الذين درتهم تحت قيادتى واعدادهم للقيام باعباء عملى حتى لا يقال عنى اننى دمريت كل شىء قبل تركى لمنصبى بجهاز المخابرات .

وغادرت منزل الرئيس لأتوجه لمكتبى مفرغا نفسى لتوزيع مسئولياتى وبصورة متدرجه على المساعدين ليستمر اداء العمل فى اطاره الطبيعى معللا اسباب توزيعى للاختصاصات والمسئوليات عليهم باعتزامى السفر فى مهمة سريره طويله التزاما بتعهدى للرئيس بالاحتفاظ بسريه تعيينى سفيرا بسويسرا لحين صدور القرار الجمهورى والذى سيم اصداره فى اواخر يناير ١٩٦١ بهذا الشأن .

وصدر القرار الجمهوري بنقلى الى وزارة الخارجية في اواخر يناير ١٩٦١ وكانت مفاجأة لجميع من عرف به وخاصة الاخوة العرب الذين سارعوا للالتقاء لى بحثا وراء الأسباب ومستفسرين منى عن مصير علاقاتهم لى واضطرت لمصارتهم بأنى لم أتخل عن موقعى الا إستجابة للتكليف الذى شرفنى به الرئيس جمال عبد الناصر لمهمة قومية بالاضافة الى تواجدى قرب الاخوة الجزائريين من خلال عملى سفيرا بسويسرا في المرحلة الحاسمة المقبلة التى ستواجهها القضية الجزائرية .

اما الاخوة الجزائريون ومناضلو شمال افريقيا فقد اعتبروا تكليفى بمهمتى الجديدة لا شك قائماً على حقائق وتوقعات لدى الرئيس عبد الناصر لها ما يبررها وان صارحونى بأن نقل المفاجيء سيربك اعمالهم الى حد كبير ولكننى طمأنتهم بأن تواجدى بسويسرا لن يحجب عنى الرؤية عما يحدث على الساحة العربية كلها وتأكيدى لهم ان عملى الجديد سيكون اكثر فائدة لقضاياهم من تواجدى بالقاهرة وهدأت النفوس .

وخلال مرحلة استعدادى للسفر وتسليمى لمسؤولياتى بمجهز المخابرات العامة طالبى الاخوة الجزائريون في اواخر شهر يناير ١٩٦١ باختتام عملى بالقاهرة بتزويدهم بشحنة سلاح وبالذات من الطبنجات والرشاشات لحاجة الجبهة الغربية وهران الملحة لها وانهم اعدوا انفسهم ليم شحنها على ظهر الباخرة اوريجون في اوائل شهر فبراير ليم تفرغها باحد الموانئ المراكشيه بعد اتفاهم مع السلطات المراكشيه التى تلقت اوامر السلطان محمد الخامس بتسهيل تفرغ شحنة السلاح وتسييرها عبر الاراضى المراكشيه لتصل الى ايدى قوات جيش التحرير بوهران فوراً .

وتعاونت مع مساعدى الجديد في اعداد الشحنة باعتبارها اخر عمل اقوم به من القاهرة لدعم قدرات جيش التحرير الجزائرى وتم شحن الشحنة الجديده على المركب أوريجون يوم ٣ فبراير بعد استلام مندوب الحكومة الجزائرية الجديد محمد القادري . وكان بيانها :

عدد	صنف
٥٠٠٠	طنجه عيار ٧,٦٢ مم
٤٠٠٠	رشاش قصير ٧,٨٩٢ مم
٢٠٠٠	رشاش خفيف ٧,٦٢ مم
٢,٦٠٠,٠٠٠	طلقه ٧,٦٢ مم للرشاش القصير
٤,٨٠٠,٠٠٠	طلقه ٧,٦٢ مم للرشاش الخفيف

وكان اجمالي الشحنة ما يقرب من ٢٤٤ طناً

حلف اليمين والسفر الى سويسرا

تولت وزارة الخارجية مهمة طلب الموافقة على ترشيحي من السلطات السويسرية في اوائل مارس ١٩٦١ بينما كنت اعد نفسي لميدان العمل الدبلوماسي الجديد متسلحا بكل ما امكنتني استيعابه من نواحي المعرفة وقواعد واسلوب العمل الدبلوماسي الجديد واكتملت الصورة على الوجه الذي تمنيته .

وجاء رد السلطات بالموافقة في اواخر مارس وصدر قرار تعينى سفيراً للجمهورية العربية المتحدة بسويسرا من الرئيس جمال .

وتحدد موعد سفري لتولى مهام منصبى في شهر مايو واستقبلنى الرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبة ومحمود فوزى لأحلف اليمين امام سيادته طبقا للقواعد والقانون .

الفصل السادس

مفاوضات افيان والسفر العاجل لسوسرا

التمهيد لمفاوضات افيان

اضطر الجنرال دييجول امام تدهور الاوضاع الاقتصادية بفرنسا وتفاقم المشاكل الداخلية والخارجية التي تواجهه ، الى الرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية وقبول التفاوض مع الحكومة الجزائرية باعتبارها الممثل الوحيد للثورة واعلن عن استعداده لمباشرة المفاوضات بمدينة افيان .

وسارعت السلطات السوسرية للاعلان عن استعدادها للمساهمة في نجاح هذه المفاوضات بتقديمها للارض السوسرية مقاما للوفد الجزائري المفاوض وتحمل مسؤولية نقل المفاوضين الجزائريين بطائرات الهليكوبتر السوسرية ذهابا وعودة الى ومن افيان مع تأمين كافة وسائل الراحة لهم .

وشكلت الحكومة الجزائرية وفدها للتفاوض برئاسة احمد فرنسيس وعضوية محمد بن يحيى واحمد بومنجل الا ان تدخل الاخ احمد بن بللا وارساله توجيهها حاسما من سجنه بجزيرة اكس اصر فيه على ضرورة تعيين كريم بلقاسم رئيسا لوفد التفاوض وتم التعيين واطمأن المكافحون بالداخل والخارج لاعتبارهم تعيين كريم باوامر من بن بللا ضمانا لسلامة خطوات واتجاهات المفاوضين خاصة بعدما تسربت اخبار اصرار بن بللا واستغلال كريم واعوانه لهذا التكليف لتدعيم اسهمه في كافة الوساط الجزائرية ومن ثم تم الاعلان عن تحديد موعد المفاوضات في اواخر شهر مايو ١٩٦١ .

استدعاء الرئيس لى وتكليفى بالسفر عاجلا

توجهت للقاء الرئيس بناء على استدعائه ظهر يوم ٢٠ مايو ١٩٦١ الذى بادرنى بالسؤال عما اذا كنت قد اكملت كافة استعداداتى للسفر وبعد اجابتي باستعدادى للسفر فورا .

استطرد الرئيس فى حديثه معى وعلى وجهه ابتسامته المعهودة ليقول لى بالنص « معنى انك جاهز ببقى وجودك بالقاهرة حاليا غير مرغوب فيه بلغتكم الدبلوماسية » وضحكنا لاسلوبه فى التعبير . وبدأ الرئيس جمال فى اعطائى توجيهاته على النحو التالى :

١ — مطلوب منك السفر فى اقرب وقت والمهم ان تكون موجود بسويسرا قبل بدء المفاوضات الفرنسية الجزائرية .

٢ — بمجرد وصولك لسويسرا تبدأ الاتصال بالاخوة الجزائريين وتضع نفسك فى خدمتهم فى كل ما يطلبوه من مشورة واذا استعصى عليك شىء تبرى لى فورا بأية مشكله وسأرد عليك بالرأى وهذا بناء على طلب كريم بلقاسم منى ورجائه ان تكون الى جوارهم .

٣ — لست فى حاجة الى مطالبتك بوضعى فى الصورة اولا بأول بالنسبة لتطور سير المفاوضات واعتقد ان السويسريين لن يعترضوا على تواجدك وسط المفاوضات لانهم يعلموا موقفنا من الثورة الجزائرية ومعها منذ البدايه .

واختتم الرئيس تعليماته بمطالبتى باعداد نفسى للسفر مع ضرورة الاتصال يوميا بسكرتيرى للمعلومات السيد سامى شرف ليطلعنى على كل جديد بالنسبة لاوضاع القضية الجزائرية وانهى الحديث بقوله « عاوز اشوفك قبل سفرك مباشرة وبعد ما تحدد موعد سفرك النهائى » .

وتم تحديد موعد سفرى ليكون يوم ٢٥ مايو ١٩٦١ لتقوم وزارة الخارجية باخطار سفارتنا بسويسرا بموعد وصولى ولتتولى اخطار السلطات السويسرية لعمل ترتيب استقبالى طبقا لما هو متعارف عليه دبلوماسيا .

توجيهات الرئيس الاخير قبل السفر

توجهت للقاء الرئيس ووداعه ظهر يوم ٢٤/٥/١٩٦١ واستقبلنى الرئيس جمال بترحيب اخوى

كبير احسست منه انه اراد بهذا اللقاء ان يشحنني بشحنه ود قويه تعوضني بعض منغصات البعد عن ارض مصر الحبيبه . وبعد ان اطمأن الى تدييري لكل شعوني الشخصيه مستفسرا عما اذا كانت لي قضايا أو مواضيع تحتاج لمعاونته شخصيا لي فيها (الأمر الذي كان له وقع العميق في نفسي) .

وانتقل الى مهمتى بسويسرا مركزا على الاتي :

- ١ — اهمية تغيير وضع السفارة لتكون انشط واقدر مركز امامي لمتابعة كافة التيارات السياسية والاقتصاديه غربية كانت أم شرقية الى جانب العربيه بصفة خاصة .
- ٢ — متابعة الانشطة المعاديه للجمهورية العربية المتحدة وتتبع مصادر تمويلها واتجاهاتها ومخططاتها .
- ٣ — الالمام ومتابعة تطورات الاوضاع وتتابع الاحداث بكل دول شمال افريقيا ولا شك ان تواجدى بسويسرا سيتيح لي مضاعفة اتصالاتي وتنشيطها في هذا المجال .
- ٤ — الاتصال المستمر والمباشر بالمفاوضين الجزائريين في مفاوضات إفيان وما بعدها وتقديم كافة المساعدات المطلوبه للعناصر الوطنيه بما يخدم مصلحة الشعب الجزائري وتحقيق اهداف الثورة في الاستقلال .

واختم الرئيس اللقاء مودعا و متمنيا لي كل نجاح وتوفيق .

الوصول الى سويسرا ومباشرة النشاط

- ١ — غادرت مطار القاهرة صباح يوم ٢٥ مايو انا وقرينتى لأصل الى مطار زيورخ ولتيم استقبالي طبقا للعرف الدبلوماسي وليصطحبني مدير البروتوكول بوزارة الخارجيه السويسريه الى برن ولأبشر عملي كسفير للقاهرة يوم ٢٦ مايو ١٩٦١ .
- ٢ — واجهتنى اولى المشاكل حينما حدد لي وزير الخارجيه السويسريه موعد تقديمي لأوراق اعتمادي لرئيس الاتحاد السويسري بعد فترة اسبوع من وصولي الى برن طبقا لتقاليدهم المرعيه ونظرا لان وصول الوفد الجزائري الى جنيف سيكون قبل موعد تقديمي لأوراق اعتمادي باربعة ايام والمفروض الا امارس أى نشاط يتعلق بعمل كسفير قبل تقديمي لأوراق اعتمادي . وقررت الا اتقيد بما هو معمول به في العرف الدبلوماسي واضعا في اعتباري امكانية اعتدالي لوزير الخارجيه السويسريه

اذا اثار هذا الامر معى وكان هو مسيو بيتي بيير Petit Pierre معللا بتواجدي في استقبال الوفد الجزائرى بأنه كان بصفتى الشخصيه وليس بصفتى كسفير .

٣ — وتوجهت لاستقبال الوفد الجزائرى حسب الموعد المحدد حيث كان كل رؤساء البعثات العربيه في استقبالهم والذين فوجئوا بتواجدي وسطهم رغم عدم تقديمى لأوراق اعتمادى ولم يتردد سفير لبنان الدكتور رثيف ابو اللمع والذي كان على صلة سابقه بى بالقاهره فسألنى مستوضحا كيف مارست نشاطى قبل تقديمى لأوراق اعتمادى واجبته بلا تردد اننى موجود بصفتى الشخصيه وبحكم رباط الصداقه التى تربطنى برئيس واعضاء الوفد الجزائرى وافحمه جوائى ولم يتردد في نقله الى باقى رؤساء الوفود الذين أجمع السنتهم ردى .

٤ — كما فوجئء الوفد الجزائرى بتواجدي في استقبالهم الامر الذى اسعدهم كثيرا معبين عن ذلك بعناقتهم لى وقبلاتهم التى أذهلت رؤساء الوفود العربيه والمسؤولين السويسريين المتواجدين في الاستقبال على حد سواء . وكان لأصرار رئيس الوفد الجزائرى على مرافقتى لهم حتى الفيلا المعدة لاقامتهم (بوادى فو) آثار بعيدة في موقف السلطات السويسريه والسفراء العرب والذى وضع لهم ومنذ اللحظة الاولى اهمية الدور الذى تقوم به الجمهورية العربيه المتحده في دعم ومساندة القضية الجزائريه ممثله في رئيس واعضاء وفدها .

وابلغت كريم تحيات الرئيس كما أبلغته بمضمون ما لقننى اياه الرئيس من توجيهات بشأنهم الامر الذى اسعد كريم وطلب منى ابلاغ الرئيس عظيم شكرهم وتقديرهم لمعاونة سيادته لهم ولشعب الجزائر وبالذات في هذه الظروف الحساسه .

واتفقنا على اللقاء يوميا بعد عودتهم بعد ظهر كل يوم من افيان ليطلعنى على كل ما دار في جلسة مفاوضات نفس اليوم وتحميلى لأية رسالة يحتاجون فيها رأى الرئيس عبد الناصر وودعتهم على لقاء في اليوم التالى وعقب عودتهم من افيان وعدت الى برن لأبرق للرئيس بصورة الاستقبال ووقعه على • الجميع وبما تم الاتفاق عليه مع كريم .

الفصل السابع

بدء مفاوضات افيان

اولا : الجلسة الاولى للمفاوضات

١ - بناء على الاتفاق المسبق اجتمعت بـكـرـيـم بـلـقـاسـم بـغـرـفـته بـعـد عـودـتـهـم مـن الـجـلـسـه الـاولـى لـيـخـبـرنـي بـتـفـاصـيـل مـا دـار بـجـلـسـة المـفـاوضـات الـاولـى وـالـتي اوجـزها فـي :

أ - عـدم مـصـافـحـة اـعـضـاء الـوفـدـيـن لـبـعضـهـم البـعض عـنـد دـخـول قـاعـة المـفـاوضـات .
ب - رـغم شـعـور الجـانـب الفـرنـسـي بـالمـذلة لـجـلوسـهـم فـي نـهاية الـامـر مـع الـوفـد الجـزائـري
الـا أن الـوفـد الجـزائـري لاقى اـحـترامـا واطـمـنـانـا فـي اسـلـوب التـعـامـل مـن الجـانـب
الفـرنـسـي عـكـس مـا كان عـلـيـه الـامـر فـي مـفـاوضـات مـيـلون .

ج - بـدأت الـجـلـسـه بـعـرض رـئـيـس الـوفـد الفـرنـسـي لـلـخـطـوط العـامـه الـتي سـتـنـاولها
المـفـاوضـات واهـمـية تـوصـل الجـانـبـيـن لـحـل نـهائـي لـلقـضـية فـي اطار الـحـقـوق
المـشـروعة لـفرنـسا مـع اسـتـعدادهم لـاـقـرار حـق تـقـرير المـصـير لـلـشـعب الجـزائـري مـن
خـلال اسـتـفتاء عـام يـخـتار فـيـه الشـعب مـا بـيـن الـاسـتـقلال مـع الـانـضـمام لـفرنـسا
أو الـاسـتـقلال مـع المـشـاركـه أو الـاسـتـقلال و الـانـفـصال عـن فرنـسا وانه فـي حـالة
المـوافـقة عـلى الرأى الـاخـير لـا بـد مـن اـقـرار مـبـدأ التـقسـيم .

٢ - وركز رئيس الوفد على اهمية توفير الضمانات بشأن ممتلكات المستوطنين الفرنسيين (الكولون) وتمثيلهم نسييا في الحكومة والبرلمان مع الاحتفاظ بالجنسيتين الفرنسيه والجزائريه . وضرورة بقاء القواعد العسكريه واحتفاظ فرنسا بالسيادة عليها مع فصل الصحراء وابعادها عن صلب المفاوضات لان الفرنسيين هم اصحاب الحق في استغلال مواردها لانهم الذين فتحوها وابقوا على كيانها وخيراتها ولا مجال لمطالبة الجزائريين بأى شبر فيها .

٣ - وتدخل كريم ليطلب من رئيس الوفد الفرنسي الاكتفاء بما قدمه من عرض واتاحة الفرصه لهم لمدة يومين لا عداد ردهم على كل ما اثاره ليكون جاهزا في الجلسة التاليه ليبدأوا المفاوضات على اسس واضحه تعبر عن وجهة نظر كلا الجانبين .

٤ - ثم انتقل كريم بلقاسم ليخبرني انهم على اتصال مستمر بالاخوة بن بللا وزملائه بالسجن وأنهم يبلغونهم بكل ما يدور خاصة وان ظروف الاتصال اصبحت متيسره وسهله بعد اصدار الجنرال دييجول اوامره بنقلهم من سجنهم بجزيرة اكس الى فيلا ببلدة توركان حددت اقامتهم بها وسمح لهم باستقبال أى زائرين بلا تفتيش أو اعتراض وان الدكتور عبد الكريم الخطيب وصل من مراكش ليقوم بدور حلقة الاتصال بينهم وبين بن بللا وزملائه لينقل كل جوانب الصورة اليهم واخذ مشورتهم وتوصياتهم اولا بأول الى الوفد الجزائري .

وافهمنى كريم ان الجنرال دييجول لجأ الى هذا الاجراء سعيا وراء الوصول لحل سريع للقضية واتاحة الفرصه لمشاركة الزعماء الخمسة المسجونين لتأكده ان المفاوضات لن تنجح ما لم يقر نتائجها بن بللا وزملائه .

وفوجئت وانا بغرفة كريم بالدكتور الخطيب يدخل علينا الغرفه ليعانقنى وبحرارة مبديا سعادته وسروره لوجودى مع الاخوة الجزائريين وليبلغنى انه عائد لتوه من طرف الاخ احمد بن بللا (من توركان) وانه علم من احمد بوجدوى وان ذلك طمأنهم جميعا بتوركان واسعدهم لثقتهم بان وجودى سيتيح الفرصه امام الرئيس عبد الناصر ليشارك معهم في تسيير دفة المفاوضات وابلغنى ان الاخ احمد بن بللا طلب منه اخطارى بأنه (اى الدكتور الخطيب) سيلتقى بى بصفة مستمرة ليضعنى في الصوره بالنسبة لرأى وتعليمات الاخوة بتوركان .

٥ - خرجت ومعى الدكتور الخطيب الذى صحبنى الى مدينة جنيف وليخبرنى انه

انطلاقاً من إيمانه وحبه لوطنه الجزائر و إخلاصاً لصديقه وزميل كفاحه بن بللا ورغم علمه باستغلال الملك الحسن له لتوثيق صلاته بالمسؤولين الجزائريين وبالذات احمد بن بللا وان سعى الحسن من تصرفاته الحالية ووقوفه الى جانب الجزائري يهدف منه تحقيق مكسب شعبي وتأمين مستقبله الا انه (الخطيب) رغم ذلك قبل تعيين الحسن له كوزير حتى تناح له الفرصة للقيام بنشاط كبير لخدمة القضية الجزائرية كأسبقه اولى وأشار الى سماح الفرنسيين له بلقاء بن بللا في اى وقت يرجع الى رغبتهم في ازدياد ارتباط احمد وصحبه بالملك الحسن املا في امكان تأثيره عليهم وانه أى (الخطيب) يستغل موقف الفرنسيين هذا لتدعيم موقف الصديق احمد بن بللا وفرض سيطرته على كل المسؤولين الجزائريين حتى لا ينحرفوا عن مبادئ الثورة الاصيله .

وفي ختام جلستي والدكتور الخطيب طلبت منه ابلاغ الاخ احمد بن بللا وزملائه سبب تواجدى بسوسرا الرئيسى وهو متابعة احداث المفاوضات وضمن مسيرتها السليمه كسابق طلبهم مع استعدادى لاجابة اى استفسار يريدون فيه رأيا قانونيا لو يحتاجون فيه استشارة الرئيس عبد الناصر والذى سيصلهم فورا وودعت الخطيب الذى توجه الى توركان وعدت الى برن لأبرق بكل ماتم وسمعتة طوال اليوم الى الرئيس .

ثانيا : الرد الجزائرى

١ - توجهت في صبيحة اليوم التالي الى مقر الوفد الجزائرى للقاء كريم واعضاء الوفد ولاحظت خلال ترددى على مقر الوفد وجود بعض الشباب التونسى ملازمين لاعضاء الوفد بطريقة لا تتسم بأية لياقه أو كياسة الامر الذى شكالى منه اعضاء الوفد الجزائرى وحينما استفسرت من كريم عن وضع هؤلاء التونسيين أورى بأنهم يفرضون انفسهم عليهم فرضا وشكل كرهه وبغض وانهم قرروا كوفد جزائرى تجاهلهم كلية واطهار عدم رضائهم عن ملازمتهم المستمرة لهم بلا مبرر الامر الذى انتهى بتناقص عددهم ثم اختفائهم عن الصورة تماما .

٢ - انفردت بالاخ كريم بلفاسم ليطلعنى على ما توصلوا اليه في ردهم على الوفد الفرنسى والذى تركز في :



يد في يد .. كريم بالقاسم ولحنى الديب سفير الجمهورية العربية المتحدة في برن .. في فيلا بوادالور .

أ — بالنسبة لتقرير المصير فيجب الاعتراف أولا باستقلال الجزائر أى يتم الاستفتاء على استقلال الجزائر أما التعاون مع فرنسا فيكون موضوعا للتفاهم بين حكومتين قائمتين فرنسيه وجزائريه فيما بعد .

ب — بالنسبة للقواعد العسكريه لابد ان تكون السيادة للجزائر أما القواعد فيمكن الاتفاق على استبقائها لفترة محدوده .

ج — لا يمكن الاعتراف للمعمرين الفرنسيين بحق الجنسية ولكل جنسيه حقوقها وواجباتها ومن يفضل الاحتفاظ بجنسيته الاجنبيه يعطى ضمانات لممتلكاته وكذا حرية العقيدة .

د — بالنسبه للصحراء فهى جزائريه قائمه قبل واثناء الاحتلال الفرنسى للجزائر ويجب الفصل بين السيادة والاستقلال ولذلك يلزم الاعتراف بسيادة الجزائر على الصحراء ثم يمكن التحدث في شأن استغلال موارد الصحراء بعد ذلك .

وغادرت مقر الوفد لأعود لبرن بعد تناولى طعام الغداء مع الوفد بناء على دعوتهم لاهرق كالعاده على ان نلتقى بعد العوده من جلسة المفاوضات الثانيه ، ولكى استعد لتقديم اوراق اعتمادى التى تحدد لها العاشره صباح الغد .

ثالثا : تقديمى لاوراق اعتمادى

اصطحبني مدير البروتوكول في موكب رسمى ومعى اعضاء السفارة الى مقر رئاسة الاتحاد السويسرى . واستقبلنى رئيس الاتحاد المسيو فالن وبصحبتة وزير الخارجيه مسيو بيتى بيير حيث قدمت له اوراق اعتمادى ثم قدمت له اعضاء السفارة ودعانى رئيس الاتحاد السويسرى للجلوس معه ومع وزير الخارجيه ليدور بيننا حديث ودى طويل حول الاوضاع بالجمهورية العربية وفي اطار من الرغبة في تدعيم العلاقات بين سويسرا ومصر واستغرق الحديث ما يقرب من نصف ساعه عدت بعدها وفي الموكب الرسمى الى مقر اقامتى لأمارس نشاطى كسفير بلا أى قيود على حركتى .

رابعاً : عودة الى مفاوضات افيان

١ - توجهت بعد ظهر نفس يوم تقديم اوراق اعتمادى للقاء كريم بلقاسم حسب الموعد المتفق عليه ليصارحني بأن عرضهم لردهم الذى اعدوه وقع تأثيره كالصاعقه على الوفد الفرنسى وما ان انتهى كريم من القاء ردهم حتى طلب رئيس الوفد الفرنسى وهو منفعل جدا فترة استراحة لمدة نصف ساعه عاد بعدها رئيس الوفد الفرنسى ليحاول من جديد تنفيذ الرد الجزائرى بحجج واهيه مع اصرار على عدم الترحيح عن موقفهم السابق ورغم ذلك احتفظ كريم واعضاء وفده بهدوتهم وسيطرتهم على اعصابهم وبدأ جدل ونقاش طويل حول أول بند وهو حق تقرير المصير ليستغرق ثلاث ساعات احتدم في نهايتها النقاش للدرجة التى اصبح استمرار الجلسة امر يصعب السيطرة عليه وتقدم كريم بطلب رفع الجلسة الى اليوم التالى لمراجعة مادار خلال النقاش من آراء طيبه نصح أن تكون اساساً للوصول الى اتفاق في وجهات النظر ليتمكن الانتقال الى مناقشة باقى المواضيع ، وانتهت الجلسة عند هذا الحد لتواصل صباح اليوم التالى . ثم اخبرني كريم انه منتظر مكالمة تليفونيه من الاخ احمد بن بلا ليضعه كريم في الصورة عما تم وليأخذ رأيه وان احمد طلب منه احتجازى معه في مكتبه ليتحدث الاخ احمد لى تليفونيا من خلال الكود السابق الاتفاق عليه والذي تسلمه من الرسول الذى بعثته به اليه .

وتم الاتصال التليفونى وتلقيت السماعه من الاخ كريم بعد انتهائه من حديثه لأستمع الى صوت الاخ احمد وقد اخذت منا كلينا السعادة والسرور اشدها وبعد الاطمئنان على احوالينا جميعا استفسر منى ومن خلال الكود عما اذا كان الرئيس جمال فى الصورة لكل ما يحدث وطمأنته من هذه الناحيه واخبرني باهم سعدوا جدا هو وزملاؤه بعد علمهم بتواجدي الى جانب وفد المفاوضات ومساندتي لهم بما اقدمه من مشوره مبديا عدم تفاؤله بنجاح المفاوضات بعد ماسمع عن تصلب الجانب الفرنسى في موقفه وطالبنى بابلاغ الرئيس عبد الناصر بأنهم لن يتنازلوا عن أى حق شرعى من حقوقهم مهما كان الوضع وانهم يعتمدون وبصفتهم رئيسيه على دعم ومساندة الرئيس جمال لهم . واختتم حديثه ليواعدنى على لقاء تليفونى اخر بعد الجلسة التاليه وطلب منى تشجيع كريم وزملائه للوقوف بصلابه وعدم التراخى في مواجهة أية ضغوط وابلاغهم اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات عن أى نشاط خبيث لاعداء الشعب الجزائرى . واضاف انه سيرسل لى رسالة هامة جدا مع رسول من طرفه وسوف ينتظر ردى عليها عاجلا .

٢ — تكرر اللقاء بالاخ كريم و باعضاء الوفد الجزائري عقب كل جلسة مفاوضات لنجتمع بمكتب كريم ولنتشاور فيما توصلوا اليه من خلال كل جلسة مكتفيا باعلان رأيي الشخصي لكريم بلقاسم وعلى انفراد حتى لا يُستغل ما اقدمه من رأى معلى في الجلسة الموسعة ومن جانب اعضاء الوفد المرتبطين بفرحات عباس ويصوروه على أنه ممارسة لضغط أو فرض لرأى معين عليهم .

٣ — ووصلنى رسول الاخ احمد بن بللا بين بعد عودتى من لقائى بكريم بعد رابع جلسة مفاوضات وقد تضمنت رسالة الاخ احمد الاتى :

أ — ان المفاوضات وبالصورة التى تسير عليها لا تبشر بالوصول الى اتفاق يرضى عنه الجانبان وانهم لا شك سيحتاجون لجولة اخرى من المفاوضات اذا ما بقى الجانب الفرنسى على تصلبه في آرائه ومواقفه .

ب — لا شك ان جلوس الفرنسيين مع الجزائريين على مائدة مفاوضات افيان قد خدم القضية الجزائرية الى حد كبير ويعتبر اعترافاً صريحاً من جانب الجنرال دييجول بجهة التحرير كممثل شرعى وحيد للشعب الجزائرى .

ج — وضع للجنرال دييجول وكل المسؤولين الفرنسيين اهمية الدور الذى يقوم به هو وزملاؤه المعتقلون في توجيه دفعة المفاوضات الامر الذى دفعهم الى تحسين معاملتهم لهم واحاطتهم بحبو من الاهتمام والاحترام الذى افتقدوه منذ اختطافهم .

د — ان موقف بورقيبه يشكل خطورة على المفاوضات خاصة فيما يتعلق بموضوع الصحراء ولذلك فانه يرى اهمية تحسين الحكومة الجزائرية لعلاقتها بالحسن كوسيلة ضغط على بورقيبه وانه لذلك كلف الدكتور الخطيب بالعمل على تنفيذ هذا المخطط .

هـ — تلعب منظمة الجيش الفرنسى السريه دورا خطيرا في اثاره الجيش الفرنسى والمعمرين الفرنسيين والأحزاب اليمينية ضد دييجول لاجباره على عدم تقديم تنازلات حفاظا على مصالحهم في الجزائر الا ان الشعب الفرنسى منقسم على نفسه واصبح التيار المنادى بمنح الجزائر استقلالها قويا خاصة بعد استنزاف القتال بالجزائر لاقتصاد فرنسا .

و — انه صمم على كريم لرئاسة الوفد وابعاد احمد فرنسيس لضمان سير المفاوضات في وجهتها السليمه وان كريم يستشير هو وزملائه في كل خطوة قبل الاقدام عليها ولذلك فهو يطلب منى ابلاغ الرئيس جمال بذلك مع رجائه دعم كريم دعائيا بلقاء الرئيس به لكسر شوكة كل المنحرفين والمتعاونين مع بورقيبه .

ح — كما اورى بأنه يبذل قصارى جهده لتوحيد جبهة الجزائريين على اختلاف اتجاهاتهم خلف وفد المفاوضات لافشال أى مخطط فرنسى أو بورقيبي لتفريق الصفوف وانه استفاد من جو الحرية المتاح له حاليا في اتصالاته بالخارج واستقبال الزوار الجزائريين ليتصل من خلال رسل موثوق بهم بقيادة الداخل مباشرة تأمينا لوقوفهم جبهة واحدة في وجه اى تلاعب بمقدرات الشعب الجزائرى .

وشكى لى من معاناته لبعض المتاعب من كل من بوضياف وحسين آيات لتعارض افكارهما مع رأيه الذى يؤيده خيضر وبيطاط وان كان لم يفقد الامل بعد في تطوير رأى المخالفين الاثنين في اقرب وقت ممكن لتتوحد اراؤهم .

واختتم رسالته بابلاغى بأنه اعد خطة لاستمرار اتصاله لى بواسطة بعض انصاره المخلصين والموثوق بهم بلا حدود بالاضافة للدكتور الخطيب لضمان وصول رأى الرئيس جمال له سريعا لحاجته الماسة الى خبرة الرئيس جمال في مواجهة كافة التيارات المناوئة .

خامسا : توقف مفاوضات افيان

كما كان متوقعا لم يصل وفدا المفاوضات الى رأى يوافق عليه الطرفان نتيجة موقف التصلب الذى اتخذه الجانب الفرنسى واصرار الجانب الجزائرى على حقوق الشعب الجزائرى المشروعه في ممارسة سيادته على ارضه رغم المرونة الكبيرة التى اتسم بها اسلوب تعامل الوفد الجزائرى مع كل القضايا المطروحه .

واعلن الجانبان عن توقف المفاوضات لاصرار كل وفد على رأيه وان كانت السلطات الفرنسيه لم تحسم الموقف نهائيا بقطع المفاوضات مكثفة بعودة كل وفد الى حكومته لمراجعة الموقف على ضوء ما تم بحثه من موضوعات .

ووصلنى رسول في اعقاب توقف المفاوضات من الاخ احمد بن بللا يطلب منى في رسالته.الاتصال العاجل بالرئيس جمال عبد الناصر ورجائه على لسان بن بللا ليرسم له الخطة التي تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحل الوسط الانهزاميه من جانب وكيفية الاستفادة من الموقف الايجابي المؤيد له لاكمال سيطرته على مختلف قوى الثورة لتقف جبهة واحدة لتأمين حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بورقيبه ومن يتمشى معه في افكاره من اعضاء الحكومه الجزائريه .

كما طالب برغبته في الاسترشاد برأى الرئيس عبد الناصر في الكيفيه التي يواجه بها التزاماته الجديده في مختلف القطاعات لتظهر وبوضوح نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربيه المستقبليه مع بيان الحدود التي يصلوا اليها في المفاوضات المقبلة والمنتظره .

وابرقت بمضمون طلب بن بللا للرئيس جمال فورا بالشفرة .



الفصل الثامن

عبد الناصر يطالبني بالاجابة على اسئلة محدده

رسالة سامي شرف ومطالب الرئيس

وصلتني رسالة عاجله يوم ٧ يوليو ١٩٦١ من السيد سامي شرف سكرتير الرئيس جمال احرفي فيها على لسان الرئيس جمال عبد الناصر بمطالبتة لي بكتابة تقرير مفصل للاجابة على اسئلة سيادته التاليه مع مطالبة الرئيس لي بمداومة الكتابه وباستمرار لأضعه في الصورة بصفة مستمرة عن كل تطورات الاحداث علماً بأن الاجابه المطلوبه لأسئلة الرئيس خاصة بالتطورات الاخيرة لبن بللا لعدم وضوح ماطلبه بن بللا في البرقيتين اللتين ارسلتهما على لسانه الى الرئيس جمال وفيما يلي اسئلة الرئيس جمال كما وردت بخطاب سامي شرف وعلى لسان الرئيس وموجهة لي شخصيا :

١ — عاوز الموقف بالتفصيل ؟

٢ — مش فاهم ايه المطلوب مني تخطيطه لأحمد بن بللا وعلى أي اساس اخطط ؟

٣ — ما هو موقف احمد بن بللا فعلا ؟

٤ — كيف يكون مسيطرا على الحكومه في حين انه في السجن ؟

٥ — كيف تضمن ان اتصالاتك غير مكشوفة وهي تم تليفونيا او بواسطة رسول ينتقل تحت سمع وبصر الفرنسيين ؟

٦ — ماهى قوة احمد بن بللا الحالية بالضبط ؟

٧ — ماهو موقف اعضاء الحكومه الجزائريه من بعضهم البعض ؟

٨ — ماهى التيارات العلنيه والخفيه التى تحكم القضية الجزائرية الان ؟

٩ — ماهو نوع التخطيط المطلوب وخطنا ورأينا معروف وواضح من الناحية السياسيه ومن الناحية العسكريه ومن الناحية الاستراتيجيه ؟

واختتم سامى رسالة الرئيس مطالبا اى وعلى لسان الرئيس عبد الناصر بانتظاره لردى على استفسارات الرئيس في اقرب وقت ممكن .

التقرير الكامل للرد على اسئلة واستفسارات الرئيس جمال

اعددت تقريري المطول ردا على استفسارات الرئيس جمال وللاجابة على اسئلته ارسلته مع مخصص يوم ١٥ يوليو ١٩٦١ وكان نصه كما هو موضح بعد :

اولا : الموقف الحالي للقضية الجزائرية

١ — بعد ان توقفت مفاوضات ابيان اجتمع اعضاء الحكومه الجزائرية بتونس لدراسة الموقف خاصة بعدما اعلن بورقيبه موقفه المعادى بشأن قضية الصحراء الجزائرية واصداره لاوامرة الى الجيش التونسي والحرس الوطنى التونسى لاغلاق الحدود التونسية الجزائرية وتضاربت الراء بين اعضاء الحكومه حيث تزعم كريم بلقاسم اتجاه اتخاذ موقف ايجابى ضد بورقيبه عن طريق فتح الحدود بالقوة ولو أدى الامر الى الاشتباك ضد القوات التونسية واعلن كريم لاتخاذ موقفه هذا على لسان احمد بن بللا وسارع بوصوف ليقف مؤيدا لاتجاه كريم حتى لا ينفرد كريم بدور المعارض القوى المتشدد بينما اتخذ فرحات عباس اتجاه ضرورة معالجة الامور بروية وحكمة وتفادى الاصطدام ببورقيبه مهما تطور الموقف .

ونتيجة لتعارض الرأيين وعدم امكان التوفيق بينهما اتفق كريم مع انصاره على تسليم القضية برمتها الى السيد احمد بن بللا واخوانه المعتقلين لاتخاذ القرار الاخير . وبناء على ذلك طلب بن بللا بالخوجه القائم بالاعمال التونسي في باريس لمقابلته بفيلا توركان المحدد اقامتهم بها وحمله رسالة الى بورقيبه يطالبه فيها بفتح الحدود فورا والا اضطر الى اصدار اوامره الى الجيش الجزائري المرابط بتونس لفتح الحدود بالقوة مع اصداره لبيان صحفى يكشف فيه حقيقة دور بورقيبه ضد الكفاح الجزائري .

ولم يكتف بن بللا بذلك بل استدعى الدكتور عبد الكريم الخطيب الوزير المراكشى صديقه الشخصى وطلب منه التصريح على لسانه (أنى لسان بن بللا) بسوء تصرف بعض حكام ورؤساء الدول المحيطة بالجزائر وانه يأمل هو وزملائه في عودة هؤلاء الحكام الى جادة الصواب . وكان لهذا التصريح صداه في تونس وحاول المعمودى ان يستغله في صحيفة العمل التونسيه لتأليب الرأى العام الشعبى التونسى ضد المسئولين الجزائريين والسلطات المراكشيه باعتبارهما يمارسان نشاطا مشتركا ضد تونس الا ان الشعب التونسى لم يتجاوب معه .

وتوجه فرحات عباس بناء على توجيهات الاخ احمد بن بللا ورفقته وفد جزائرى الى مراكش وقابلوا الملك الحسن وتباحثوا معه بشأن مشكلة الصحراء واتفقوا معه على تأجيل أى تفاهم أو مناقشه في احقية مراكش او غيرها من الدول في الصحراء الى مرحلة ما بعد الاستقلال ولم يقصر الجزائريون في انتهاز الفرصة للقيام بنشاط كبير في الاوساط التونسيه لتوضيح موقف بورقيبه من قضية الجزائر والصحراء كتعليمات بن بللا الامر الذى اثر على موقف بورقيبه وعلى تصرفاته .

وجاءت رحلة كريم بلفاسم الى طرابلس ثم القاهره ولقاؤه بالرئيس وسيلة اخرى من وسائل الضغط على بورقيبه ولايضاح خطورة النتائج التى ستترتب على استمراره في ممارسة سياسة الضغط على الحكومة الجزائريه . وما ان نشر اعضاء الحكومه شائعاتهم عن اعتزامهم نقل مقرهم الرسمى بتونس الى الرباط أو القاهره حتى بدأت مظاهر تراجع بورقيبه عن موقفه الى حد ما .

اما الدول المتاحمة للجزائر والتى لها علاقة بقضية الصحراء فقد صرحت حكومة مالى بأن الصحراء جزائريه وتبادلت الحكومة الليبية خطابات مع الحكومه الجزائريه لتأجيل التباحث في قضية الحدود الى ما بعد حصول الجزائر على استقلالها أما مراكش كما سبق وبينت اجلت هى الاخرى اثاره موضوع الصحراء الى ما بعد

الاستقلال ولم ينفرد بالموقف الشاذ سوى بورقيبه الذي صرح بأنه لا يمكن حل قضية الصحراء الا بعد اخذ رأى الدول التى يعنىها الامر .

٢ - الموقف بالجزائر

لم يابه الشعب الجزائرى ولا جيش التحرير كثيرا باعلان الجنرال ديغول للهدنه بل واصل المكافحون اعمالهم وعملياتهم ضد الفرنسيين وساعدهم فى ذلك وصول شحنتين من الاسلحة والذخيرة لوهران ونجاح قيادة القطاع الشرقى فى ادخال بعض كميات من الاسلحة الى الولايات الشرقيه .

وأكدت نتائج الاصطدامات التى وقعت ما بين القوات الفرنسيه وقوات جيش التحرير الجزائرى خلال فترة اجراء المفاوضات مدى ترابط الشعب والجيش ووقوفهم خلف الوفد الجزائرى رغم اعتراضهم على بعض المفاوضات امثال فرنسيس وبن يحيى .

كما كان لتعيين كريم بلقاسم لرئاسة الوفد تنفيذا لتعليمات بن بللا اثارها فى اطمئنان الشعب والمكافحين وترتب على تشدد المعارضين الجزائريين بافیان نتائجها المباشرة فى رفع معنويات الجزائريين الذين كانوا يتخوفون من تلاعب فرحات عباس وفريقه .

كذلك إستفاد كل المؤيدين لبن بللا من موقفه فى تسيير المفاوضات من خلف الستار ومن موقعه فى المعتقل لتكتيل الجميع حوله بداخل وخارج الجزائر وبالذات بين صفوف قوات جيش التحرير .

٣ - موقف السلطات المراكشيه

اتخذ الملك الحسن من القضية الجزائرية وسيلة لتدعيم موقفه وزيادة رصيده الشعبى لدى الشعب المراكشى مستفيدا من تعيينه للدكتور عبد الكريم الخطيب فى حكومته الجديده وتحويله السلطة للقيام بنشاط واسع فى خدمة اهداف الملك سواء عن طريق اتصالاته المعلنه باحمد بن بللا فى معتقله أو برئيس واعضاء وفد المفاوضات بجنيف . ولثقتى فى سلامة اتجاهات الدكتور الخطيب واخلاصه وبحكم

العلاقات الوطيدة التي تربطني به منذ كان قائداً لجيش التحرير المغربي كاشفني حينما استفسرت منه عن حقيقة دوره السابق التنويه عنه الى قيامه به رغم فهمه للدوافع الخفية التي يسعى الملك الحسن لتحقيقها من وراء نشاطه هذا وان ما يهيمه هو خدمة صالح الجزائر ، ولتخفيف اعباء الحياة عن كاهل اللاجئين الجزائريين بمراكش .

والى جانب ذلك تأكدت من تقديم السلطات المراكشيه حالياً لمختلف المساعدات للاخوة الجزائريين وتسهيل عبور الاسلحة لداخل الجزائر وفتحها لموانئ مراكش لاستقبال أية كميات من الاسلحة للجزائر مهما كان مصدرها بالاضافة الى تأييد القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

٤ - الموقف الفرنسي

اضطر اخيراً الجنرال دييجول للتسليم بمبدأ التفاوض مع الحكومة الجزائرية وراعى في اختياره لوفد المفاوضات الفرنسي ان يكون اعضاؤه على نفس مستوى ممثلي الجزائر الامر الذي اوضح رغبته الملحة في الوصول الى تسوية سريعة للقضية الجزائرية التي تقف حائلا بينه وبين التفرغ لمواجهة مشاكله الداخلية والخارجية وبالذات الاقتصادية الا ان تصلب الوفد الجزائري وتمسك رئيسه بوحدة التراب الجزائري وموقفه واعضاء الوفد بشأن الضمانات المطلوبة للمستعمرين الفرنسيين ادى وبالضرورة الى توقف المفاوضات وهذا ما توقعناه منذ بدء الاعلان عن المفاوضات وان حل القضية لن يتم في لقاء واحد للتفاوض .

وفشلت خطة السلطات الفرنسية لاستغلال جماعة مصالى الحاج لتهديد مفاوضي الحكومة الجزائرية خاصة بعد ما لجأ غالبية انصار مصالى الحاج الى احمد بن بللا بمعتقله وعرضهم الانضمام الى جبهة التحرير طبقا لشروطه كأفراد وتوجيه الاخ بن بللا لهم ليتخلوا عن مصالى الحاج نهائيا والابتعاد عن التدخل قطعيا في مسيرة القضية . وكان رد دييجول على ذلك هو اعلانه عن فكرة تقسيم الجزائر وكشفه لنواياه الحقيقيه وإن كان نجاح دييجول في تحقيق هذا التقسيم مشكوك فيه لصعوبة تحقيقه للاستقرار المنشود على ارض الجزائر وانتقال صورة القتال لتستمر ما بين المعمرين الفرنسيين والجزائريين ومن ثم سيصعب على الجنرال دييجول سحب القوات الفرنسية من الجزائر كما يرغب ويتمنى ...

والى جانب ذلك فقد اثرت حركة الجتيرالات والمنظمة السريه للجيش الفرنسي

O.A.S على وحدة وتربط الجيش الفرنسي في الجزائر خاصة بعد فشل محاولة القبض على الجنرال سالان وانصاره ووقوف كثير من الضباط الى جانب سالان .

وقد عزى البعض اعلان دييجول للهدنة لتوقعه لاحتمال عدم انصياع الجيش لأوامره مما يقضى على هيئته لا في الجزائر فقط بل داخل فرنسا ذاتها .

أما الوضع الداخلى بفرنسا فهو يمر بمرحلة اضطراب كبير خاصة بعد حركة الفلاحين الاخيرة وان كان الجنرال دييجول مازال مسيطرا على الموقف ولكن بقاء الوضع في الجزائر على ما هو عليه يهدد استمرار سيطرته الامر الذى دفعه الى معاودة مناوراته لمواصلة المفاوضات مع الجزائريين من جديد رغم الضغوط الكبيرة التى يمارسها عليه كبار المعمرين واصحاب المصالح بالجزائر من الفرنسيين كى لا يتنازل عن احقية فرنسا في الصحراء والتركيز على تحقيق كافة الضمانات للمعمرين . وجاء خطابه الاخير وقد تضمن اشارته الى التضحيات التى تبذلها فرنسا بالجزائر مما اوحى بتعبه الشعب الفرنسى لبعض التنازلات .

كما تناولت محادثات كيندى — دييجول القضية الجزائرية حيث اوضح كيندى رغبة امريكا في سرعة التوصل الى تسوية للقضية ليم التفرغ للمشاكل الاوروبية من جهة ولقطع الطريق على أية مكاسب يحققها الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية بشمال افريقيا . ويبدو أن وعد امريكا لمساندة فرنسا في هذا المجال عكس نفسه سريعا في توجيه امريكا لبورقبيه ليتخذ موقفه الشاذ من قضية الصحراء الجزائرية واغلاقه للحدود التونسية الجزائرية للضغط على الجزائريين للتنازل عن تشددهم في موقفهم المتصلب وذلك نظير حصول تونس على بعض المساعدات المالية الامريكيه .

وترتب على اقتناع الجنرال دييجول بأهمية الاخ احمد بن بللا والدور الذى يلعبه هو وزملائه في الهيمنة على مسيرة الحكومة الجزائرية وجبهة وجيش التحرير أن اصدر اوامره بنقلهم الى فيلا توركان والسماح لهم بحرية الاتصال بمن شاءوا الى جانب المعاملة الحسنة والتمتازة التى حظوا بها من جانب السلطات الفرنسية .

٥ — السلطات السويسرية وموقفها من القضية الجزائرية

لم تمنع حالة الوهن التردى التى تمر بها العلاقات الفرنسية — السويسرية من

قيام سويسرا بدور الوسيط بين السلطات الفرنسية والحكومة الجزائرية وتقديمها لمعاونتها في خدمة المفاوضات لما لذلك الاجراء السويسري من دعم لسياستها الحيادية من جانب واعتباره خطوة ايجابية لتحسين علاقاتها مع فرنسا وفي نفس الوقت مسعى ايجابي لدعم علاقاتها مع السلطات الجزائرية على طريق المستقبل حين تستقل الجزائر وقد وضع لي من اتصالاتي بالوزراء السويسريين حرصهم الشديد على نجاح المفاوضات وخاصة وزير الخارجية مسيو بيتي بيير والذي لعب دورا رئيسيا في انتاج سويسرا لموقفها هذا .

٦ - الاوساط الدبلوماسية بسويسرا

في الوقت الذي يجهل فيه كل سفراء الدول الغربية وممثلوها بجوانب القضية الجزائرية وحقيقة اوضاعها نتيجة تأثرهم بالدعاية الفرنسية وتصور البعض منهم ان كفاح الشعب الجزائري هو حركة شيوعية تدعمها الكتلة الشرقية بالسلاح والمال . وجدت ممثلي الكتلة الشرقية على علم كامل وبتفاصيل الموقف وان كانوا يببالغون في تقديرهم لمعاونتهم للشعب الجزائري بصورة منفره .

وكان مثار دهشتي الاهتمام غير العادي من جميع اعضاء سفارة يوغوسلافيا بالقضية الجزائرية وكذا اعضاء وفدكم لدى مكتب هيئة الامم المتحدة بجنيف والذين كانوا يترددون بصفة مستمرة على مقر الوفد الجزائري في مفاوضات افيان مستفسرين عن كل وثائق وتفاصيل المفاوضات لا من الجزائريين فقط بل اتصاهم المتعمد بي شخصيا لسؤالي عن كل الجوانب الخفيه للمفاوضات وجاملتهم في اطار من التقيد بالوضع العام للامور .

اما الاخوة زملاء العرب فلم ألاحظ اي اهتمام من جانبهم عدا السفير السعودي عبد العزيز المعمر الذي كان يتردد على الوفد الجزائري بجنيف محاولا اظهار اهتمام الملك سعود بقضيتهم ووقوفه الى جانبهم وكان الاخ كريم يبلغني اولا بأول بكل من يتصل به من اخوتنا السفراء العرب .

ثانيا : الخلافات بين اعضاء الحكومة ؟

تتسم الشخصية الجزائرية عموما بالطموح والقدرة على تحمل الهزيمة وقتيا في انتظار تحيين

الفرصة المواتية للانتقام مع قدرة وسعة حيله في الاعداد والتحضير لتوجيه الضربة القاضية للخصم مهما طال وقت الاعداد وبلا تراجع أو ملل . وقد اتاحت لي فرصة معايشة الاخوة الجزائريين ومتابعتي لمسيرة الثورة الجزائرية التعرف وعن قرب بتلك السمة من خلال مواقف بعضهم تجاه البعض الاخر اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - صراع كريم بلقاسم مع عيان رمضان بمؤتمر وادي الصمام ١٩٥٦ وتغلب عيان على كريم الذي احنى رأسه للهزيمة وقتيا الى ان وجد الفرصة المناسبة بعد خروجهما الى خارج الجزائر ليتعاون كريم مع بوصوف وبن طوبال في التخلص من عيان رمضان الذي كان يمثل مصدر الخطر المباشر على تطلعاتهم في الهيمنة على مقدرات الثورة واغتالوه وهو في طريقه الى تونس .

٢ - انقلاب بوصوف على كريم بلقاسم بعد فشل الاول في التخلص من كريم في حركة الكولونيل محمد العمورى وتعاونه مع عبد الله بن طوبال وفرحات عباس للتخلص من شخص كريم بلقاسم الذي كان يتمتع برصيد شعبي في اوساط جيش التحرير وتمكنوا من ابعاده عن وزارة الحربية وعن اى اتصال مباشر بالقادة العسكريين بالداخل وتم لهم ذلك خلال انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة المنعقد بطرابلس .

٣ - تأمر بن طوبال وفرحات عباس ضد بوصوف والتخلي عن تحالفهم معه بعد افتضاح اتجاهه للسيطرة على الثورة والتجائهم لبورقيبه ليتعاونوا معه في نظير تنفيذه لمخططهم الرامى للتخلص من الجهاز الارهابي البوليسى الذى كونه بوصوف .

وتوضح الامثلة السابقه نموذجاً للصراعات الرئيسيه والمجسدة لمحور الخلاف الدائم بين اعضاء الحكومه الجزائريه والتي تنصب اسبابها على تطلعاتهم الشخصيه للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائرية .

الا أن وضع فرحات عباس يختلف في مسيرة صراعه واهدافه نظرا لظروف فرحات الذى انضم للثورة تحت ضغط شعبيتها وليس عن اقتناع بمبادئها واهدافها الامر الذى يدفعه وباستمرار لمحاولة استغلال خبرته السياسيه وقدرته على المناورة لتحويل الثورة عن مجراها الطبيعى والذى يرتكز على مواصلة الكفاح المسلح والى ان يتحقق الاستقلال الكامل ليتخذ طريق المفاوضات مع فرنسا املا في الوصول الى حل وسط يتيح له فرصة السيطرة على الاوضاع بالجزائر مستندا الى دعم وتأيد السلطات الفرنسيه وهو يتفق مع بورقيبه في نظرتة للامور والمستقبل في هذا المجال ولكنه خوفا من نقمة وغضب الشعب الجزائرى عليه لا يمكنه التصريح بذلك وجدناه يتجه

لإحداث الواقعة بين قادة الثورة من العسكريين ونجح بالفعل في اثارهم ضد بعض ليحافظ على مركزه فيما بينهم وليتحين الفرصة المواتية لتنفيذ مخططه — خاصة وأنه يعلم جيدا ان تعيين العسكريين له رئيسا للوزراء كان بهدف استغلال كبر سنه واسمه كسياسي سابق ليتفادوا الخلاف فيما بينهم على منصب رئاسة الحكومة والايحاء للفرنسيين بنواياهم السلميه في حل القضية وان هذا التعيين لفترة محدودة وسوف يتخلصون منه بمجرد تحقيقهم لأهدافهم .

واستجاب فرحات لأوامرهم وتمشى معهم حتى سنحت له الفرصة لتأليبهم على بعض حين اعلنوا عن نيتهم تشكيل وزارة عسكريه خلال انعقاد مؤتمر طرابلس ونجح فرحات في ارغامهم على الاحتفاظ له بمنصب رئاسة الحكومة بعد ما تفرقت كلمتهم . ولم يكتف فرحات بذلك بل دبر ونجح في اجتذاب عبد الله بن طوبال لجانبه ودفعه ليتخلى عن حليفه بوصوف وليسانده في الوقوف في وجه أية محاولة لا بعاد فرحات عباس عن منصبه كرئيس للحكومة الجزائرية ولا يفوتى ان انوه بالعقل المدبر لكل مخططات فرحات عباس والمتمثل في الدكتور احمد فرنسيس ساعده الايمن في حزبه السياسي السابق ومعاونه كوزير للاقتصاد والمال في الحكومة الجزائرية المؤقتة .

٤ — اردت بسردي لهذه الوقائع ايضاح مسيرة تطور الخلافات منذ بداية ظهورها على السطح واسبابها وبيان وجهات نظر الشخصيات الرئيسية داخل تشكيل الحكومة الجزائرية نظرا لان الخلاف القائم حاليا ما هو الا صدى للخلافات السابقه التي ظهرت بين الاشخاص المتواجدين على قمة الثورة خلال مراحل مسيرتها . وان اختلفت الشخصيات الا ان دافعها واتجاهاتها كلها تنصب على سعى كل منهم لتزعم الثورة والهيمنه على مقدراتها ومحاولة تطويع الاوضاع لخدمة تطلعاته الشخصيه .

٥ — ويمكن تقسيم اعضاء الحكومة الجزائرية حاليا وعلى ضوء التكتلات الراهنة الواضحة حاليا الى الجبهات الاتيه :

أ — جبهة كريم بلقاسم

وتتضم محمدى السعيد وزير الدولة ويساندها يوسف بن خدة وغالبية اعضاء اللجنة المركزيه الى جانب قادة ولايات بلاد القبائل والاوراس .
وتعتبر هذه الجبهه الأقوى والتي مازالت متمسكه بمبادئ الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ خاصة بعد اختيار بن بللا وزملائه لشخصية كريم للتحدث باسمهم واعلان المنضمين تحت لوائها عن اتجاهاتهم العربيه وایمانهم العميق بعروبتهم .

ب - جبهة فرحات عباس - بن طوبال

وتتضمن عبد الله بن طوبال واحمد فرنسيس ومحمد يزيد وعبد الحميد المهري ولا تتمتع بأى رصيد شعبى سواء داخل جيش التحرير أو بين افراد الشعب الجزائري باستثناء ولاية شمال قسطنطينيه التى تدعم بن طوبال نظرا لتولى شقيقه قيادة هذه الولاية حاليا ويحاول عبد الله بن طوبال تدعيم موقفه في الجبهة عن طريق الاتصالات التى يقوم بها حاليا لتوثيق علاقته بالمناضل محمد بوضياف المعتقل مع بن بللا .

وتتعاون هذه الجبهة مع بورقيبه وجهازه الحكومى وتعمل على محاولة التوصل لحل وسط عن طريق التفاوض مع فرنسا وذلك في اطار من السريه خوفا من نقمة جيش التحرير عليهم ولا يؤمن اعضاء هذه الجبهة بعروبة الجزائر وينادون دائما بوحدة شمال افريقيا .

ج - جبهة عبد الحفيظ بوصوف

وهى أضعف الجبهات والتي تضم بعض القيادات العسكريه ممن كان لبوصوف أفضل عليهم بما أمدهم به من اموال أو تعيينه لهم في مناصب رئيسيه بالحكوميه وقد تخلى معظم عناصرها عن بوصوف بعد اكتشافهم لمناوراتها في استغلالهم للحصول على مجد شخصى ومحاولة السيطرة على مقدرات الثورة ووضوح عدم التزامه بمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ وعدم ايمانه بعروبة الجزائر وانتشار خبر فقدته لثقة بن بللا ورفاقه بالسجن .

٦ - وإن كانت ظروف مفاوضات افيان وما تلاها قد جمعت بين مختلف الجبهات الا أن هذا الموقف يرجع اساسا الى شعور الجميع بتعرضهم للخطر المباشر الذى يهدد كيانهم وتخوفهم من غضب الرأى العام الجزائرى عليهم الامر الذى دفع كل منهم لبذل جهوده في تدعيم ارتباطه بالمنطقة التى تؤيده بالداخل والخارج والتي يمكنه أن يحقق تجاوزا فيها .

وقام كريم يعاونه محمدى السعيد بزيارة طرابلس والقاهره وتوجه فرحات عباس وبن طوبال وبوصوف الى مراكش وتونس كما توجه محمد يزيد الى دول افريقيا محاولا الحصول على تأييدهم في قضية الصحراء ووحدة التراب الجزائرى ولا اعتقد ان هذا الموقف قد قضى على امكانية الصراع من جديد ولا اتصور ان أيا من العناصر المتصارعة قد تخلى عن احقاده ونواياه ضد الطرف الأخر .

ولاشك ان ذلك سيظهر في جولة جديدة من الصراع اذا ما قدر للمفاوضات المرتقبة في الجولة الجديدة للمفاوضات ان تثمر حيث سنرى كل جبهة تبذل قصارى جهدها لتأمين مستقبلها داخل الجزائر وعلى حساب الجبهة الاخرى وسيجعل من الجزائر مسرحا لمؤامرات من ابناء الجزائر اخطر على مستقبلها واستقرار اوضاع شعبها من مؤامرات الخارج وهذا ما تعلمه السلطات الفرنسية جيدا وتمهد للاستغلاله لصالحها منذ الان .

ثالثا : موقف السيد احمد بن بللا

كان واضحا للجميع سيطرة المناضل احمد بن بللا على جميع القيادات الجزائرية منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ في اطار من الاخوة النضالية الواعية بمسئولية الترابط ووحدة الصف في مواجهة العدو المغتصب لحقوق شعبهم بلا أى تطلع شخصى بحكم تصرفات أى منهم بل كان رائدهم جميعا تحقيق امانى الشعب الجزائرى في الحرية والاستقلال وعلى كل واحد منهم ان يبذل اقصى جهد في مجال اختصاصه لدعم قدرات الثورة الجزائرية على الاستقرار والاستمرار وحظى بن بللا بتقدير اخوانه بالداخل والخارج وثقتهم واستمر الوضع هكذا الى ان بدأ عيان رمضان يقية العراقيين والمصاعب في وجه بن بللا متخذاً من موضوع ضرورة سيطرة الداخل على الثورة وسيلة ومنفذاً ليفرض نفسه زعيماً ورئيساً وقائداً للثورة الا أن اسلوب معالجة بن بللا لهذا الموقف واتسامه بالهدوء الصبر لم يمنع عيان من الاستمرار في تعنته اللاواعى ومباشرة لهجومه السافر على بن بللا واتهامه بالتقصير والاهمال الخ... واضطر بن بللا امام هذه الاتهامات الكاذبة ان يوزع انصاره على كافة الجبهات ليفندوا هذه الكاذب والباطيل التى اختلقها عيان واتخذ من مؤتمر وادى الصمام مسرحاً لها .

ولعب القدر دورا لصالح عيان رمضان باختطاف الفرنسيين لبن بللا ورفاقه في سبتمبر ١٩٥٦ ولم يضيع عيان الفرصه وقرر الخروج من داخل الجزائر ومعه كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال وعمر او عمران — خرجوا ليباشروا المهام التى كان يقوم بها بن بللا ويعاونه فيها محمد بوضياف وحاول عيان التخلص من زملائه الذين خرجوا معه ليتزعم الثورة بلا منافس ولكن افتقاره الى الانصار وتغطية سمعة بن بللا وبالذات بعد اختطافه وقفا عقبه في سبيل تحقيق مخططه وسرعان ما تكشف نواياه ضد كريم وبوصوف وبن طوبال وتكاتف الثلاثة وقضوا على عيان قبل ان يقضى عليهم .

وحاول بوصوف ان يدعم اتصالاته بين بللا للاستفادة بها ضد كريم اولا ثم بن طوبال

ولكن خبثه ودهائه لم يوصلاه الى اهدافه وتكشفت حقيقة نواياه ضد بن بللا وفقد ثقة بن بللا كما فقد ثقة كريم وبن طوبال .

وباشر بن بللا اتصاله المباشر بقيادة الولايات بداخل الجزائر مستفيدا باخلص انصاره ممن كانوا يعملون خلف الستار في تحقيق هذا الاتصال باسلوب سرى وكشف بن بللا لقادة جيش التحرير بالداخل حقيقة واتجاهات الحكومة الجزائرية واعضاؤها وانتهى الامر بتوجيه بن بللا لرسالته المعروفة الى اعضاء المجلس القومى للثورة الجزائرية بطرابلس وكان للرسالة اثرها العميق في نفوس قادة الداخل واقروا الرسالة لبيدا بن بللا ومنذ اقرار رسالته هذه يستعيد نفوذه ويظهر وبشكل قوى على مسرح الاحداث من جديد وبعد شعور كل عضو من اعضاء الحكومة بضعف موقفه وتوجيه اعضاء المؤتمر اللوم لهم على سوء تصرفاتهم الشخصية واتهامهم بالانحراف عن مبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ . وكان اتخاذ المؤتمر الوطنى لقراره بضرورة الرجوع لبن بللا ورفاقه بالسجن قبل الاقدام على أية خطوه تتعلق بمستقبل الجزائر والمطالبة بالافراج عنهم وإشراكهم في أية مفاوضات مقبله بمثابة نقطة التحول الرئيسى في مسيرة الثورة الجزائرية بعيدا عن سيطرة الثلاثى كريم - بوصوف - بن طوبال . كما حدّد من قدرة فرحات عباس واعوانه على التلاعب بمصير ومستقبل الثورة الجزائرية .

واضطرت الحكومة الى ارسال رسول لبن بللا واخوانه قبل مفاوضات ميلون لاستشارتهم والحصول على موافقتهم على مبدأ التفاوض . وان كان الاخوة الخمسة المسجونون قد اختلفت آراؤهم في هذا المجال الا أن احمد بن بللا باشر جهودا طيبة حتى امكنه اقناعهم وليتوحد رأيهم .

واستفاد بن بللا من تواجد حركته بفيلا توركان ليواصل اتصالاته السريه بكل انصاره الذين بدأوا يمارسون نشاطا واسعا وعلى مستوى كافة الاوساط الجزائرية بالداخل والخارج مستفيدين من تصدع جبهة اعضاء الحكومة ونجح بن بللا في احكام سيطرته على تصرفات وقرارات الحكومة الجزائرية وكان قراره بتعيين كريم بلقاسم رئيسا للوفد الجزائرى في مفاوضات افيان وتنحية احمد فرنسيس عن رئاسة الوفد بمثابة الضربة القاضيه لكل تطلعات اعضاء الحكومة الشخصيه وآمالهم في السيطرة على الثورة لصالحهم . وهكذا بدأ الجميع فرنسيون وجزائريون مسئولون وغير مسئولين يتفهمون حقيقة الدهاء الذى يلعبه المناضل احمد بن بللا وزملاؤه المعتلقون معه في تحديد صورة المستقبل للشعب الجزائرى وسارع الجميع ليحسنوا من اسلوب تعاملهم معه كما سارع الملك الحسن ليدعم من صلته بين بللا مستفيدا بالدكتور الخطيب ولم يتخلف بورقيبه عن الركب كعادته فسارع بلقاء احمد بن بللا وزملائه بفيلا توركان اثناء عودته من امريكا ليتباحث معهم في مستقبل القضية الجزائرية .

تأمين سرية الاتصال بين بللا

راعى بن بللا حرصا منه على عدم كشف خفايا اتصالاته بانصاره ومؤيديه اختيار عدد محدود جدا ممن يثق فيهم ثقة عمياء من رفاق نضاله حيث كان يلقنهم رسائله شفاهة وبعيدا عن امكانية تسجيلها أو التصنت عليها اذ ان التلقين كان يتم في حديقة الفيلا بتوركان التي يكثر فيها الاماكن المكشوفة بالاضافة الى ابلاغ الاخ احمد لى حينما حذرته من امكانية التصنت بأنه علم ومن احد كبار المسئولين الفرنسيين المتعاونين معهم سرا ان اوامر الجنرال دييجول بنقلهم الى فيلا توركان جاءت مفاجئة وسريعه الامر الذى لم يمكنهم من وضع اجهزة التسمع في الفيلا ورغم ذلك يراعى الاخ احمد الحذر الكامل وامعانا في تضليل الرسل ما بينى وبين بن بللا لخط سيرهم وتفادى المتابعه والمراقبه فانهم يلجأون في كثير من الاحيان الى عدم السفر مباشرة الى وجهتهم بل يتخلون طريقهم ليسافروا الى مراكش أو تونس أو ايطاليا ثم يصلونى قادمين من اخر محطة لهم .

سرية ما يدور في الحديث التليفوني

يتم الحديث فيما بينى وبين بن بللا من مقر الوفد الجزائرى بجنيف ومن غرفة كريم بلقاسم وبعد ان يبدأ كريم المحادثه ليناولنى السماعه ولأتم حديثى مع الاخ احمد مستخدما الكود الخاص الذى نستعمله طبقا للاتفاق السابق في مخاطباتنا التليفونيه ورغم ذلك فاننى دائم الحذر في اتمامى لهذه الاتصالات التليفونيه واعد لها ترتيبا خاصا لتأمين سريتها .

ما هو حقيقة موقف بن بللا ؟

من كل ماسبق ايضاحه يمكن اجمال عناصر قوة الاخ احمد بن بللا في :

- ١ — يسيطر الى حد كبير على اعضاء الحكومه الجزائريه عن طريق كريم بلقاسم .
- ٢ — يؤيده وبقوة وعن اقتناع جميع الجزائريين بمراكش وبولاية وهران (مسقط رأسه) وخاصة بعد فرضه لتعيين المدعو يوسف احد انصاره المخلصين قائداً لولاية وهران .
- ٣ — تدين له الولاية الاولى (الاوراس) بأكملها وكذا الولاية الرابعه (العاصمه الجزائر) .
- ٤ — بانضمام كريم بلقاسم اليه اصبح مسيطرا ايضا على الولاية الثالثه (بلاد القبائل) مصدر

قوة كريم الرئيسيه . ولا تشذ عن سيطرته سوى الولاية الثانية (قسطنطينيه) .

٥ — ازداد رصيده الشعبى وسط الجزائريين الموجودين بتونس وخاصة بين قوات جيش التحرير المرابط بتونس .

٦ — رصيده الشعبى داخل الجزائر مازال ومنذ اختطافه على نفس مستواه من التقدير والاحترام والحب .

اما عن حقيقة نواياه وايمانه بعرويته فموقفه ومنذ البداية لا يتطرق اليه الشك وقد ابلغنى في اخر اتصال معه أن نجح في اقناع وغرس هذا الاتجاه فى عقلية ونفوس زملائه المعتقلين معه عدا حسين آيات احمد الذى تسيطر عليه النعرة القبليه ولا يؤمن بعروية الجزائر وان كان احمد لم يفقد الامل بعد فى ادخاله الى الصف العربى .

رابعا : الموقف الحالى للقضية الجزائرية

يمكن تركيز موقف القضية الجزائرية بجميع جوانبها حاليا فى :

١ — رغم توقف المفاوضات الا ان الجزائريين انتزعوا من الجنرال دييجول اعترافه بالحكومة الجزائرية وانفرادها بتمثيل الشعب الجزائرى .

٢ — ما زالت القضية تشكل العقبة الرئيسيه التى تعيق دييجول عن تحقيق الاستقرار الداخلى والخارجى للاقتصاد الفرنسى والتخفيف على ميزانية فرنسا للتفرغ للوفاء بالتزاماتها الدوليه .

٣ — رغم التغيير الواضح فى العقليه الفرنسيه تجاه قضية الجزائر مازال دييجول يعالى من ضغوط المعمرين الفرنسيين واصحاب المصالح مما يحد من امكانية اقدامه على اى تنازل جديد حاليا .

٤ — تمارس المنظمة السريه للجيش الفرنسى O.A.S نشاطا كبيرا لعرقلة مخطط الجنرال دييجول لحل القضية الجزائرية كما بدأت تتآمر على الجنرال دييجول نفسه مع غلاة اليمين الفرنسى .

٥ — لم ينجح بورقيبه للقيام بأى دور فعال خلال مفاوضات افيان بعد كشفنا للدور عملاته الذين حشدتهم بمقر الوفد الجزائري بجنيف وحين فشل في هذا الاتجاه لجأ الى تنفيذ تعليمات امريكا وفرنسا ليغلق الحدود التونسية الجزائرية ولكن تشدد بن بللا ارغمه على الرجوع عن موقفه هذا وفتحته للحدود من جديد .

٦ — لم يتخلف الملك الحسن في كسب صداقة بن بللا ورفاقه ونجح الى حد كبير في الظهور امام الشعب المراكشى بمظهر الراعى لمصالح الجزائر وحقق بذلك بعض التأييد الشعبى .

٧ — أصبح الجنرال دييجول مقتنعا هو وكافة المسؤولين في حكومته بأهمية أشراك أحمد بن بللا ورفاقه في المفاوضات المقبلة الامر الذى سيدفعهم لنقله من توركان ليكون قريبا من مقر المفاوضات المنتظرة لياشر دوره فيها .

٨ — يربط الفرنسيون بين زيارات كريم بلقاسم للقاهرة ولقائه بالرئيس جمال عبد الناصر قبل وبعد المفاوضات واهمية الدور الذى يقوم به سيادته في توجيه هذه المفاوضات .

٩ — تسوية القضية الجزائرية سريعا امر مشكوك فيه لتصلب موقف الجانب الفرنسى .

وفى رأى أنه من الأرجح ان تتواصل المفاوضات وتقطع في عدة جولات حتى يتبين الجنرال دييجول المخرج الذى يمكن ان ينفذ منه الى تسوية مرضية للجزائريين خاصة وانه متأكد تماما من ان فكرة التقسيم التى يهدد بها فكرة غير عملية ولن تنجح في حسم الموقف وايقاف القتال الدائر حاليا بالاضافة الى معارضة بعض السياسيين الفرنسيين لهذا الاتجاه .

واعتقد ان الوقت في صالح الجزائريين اذا ما استمروا على تشددهم في موقفهم بشأن وحدة التراب والضمانات للمعمرين مع اهمية وضرورة احتفاظهم بترابطهم وتضامنهم في جبهة واحدة وعدم اتاحة الفرصة أمام اصحاب فكرة التساهل مع فرنسا في تفتيت جبهتهم وأكد اجزم على ضوء متابعتى للموقف باستحالة نجاح فرحات عباس أو غيره في تحقيق اى نجاح في هذا السبيل حاليا .

خامسا : ماهو التخطيط المطلوب للسيد احمد بن بللا ؟

ازاء شعور اعضاء الحكومه الجزائرية بعبء المسئولية الملقاة على عاتقهم ولعدم رغبة البعض

منهم وخاصة جبهة فرحات عباس وبن طوبال في الاستجابة لتوجيهات احمد بن بللا وزملائه في المعتقل لتفادي تورطهم مع بوققيه والفرنسيين المتعاونين معهم — آثر هؤلاء القاء كل المسئوليه وبكافة جوانبها على عاتق احمد بن بللا وزملائه بهدف اشعار بن بللا بضخامة هذه المسئوليه ومحاوله تعجيزه امام انفراده بالسلطه مع القائهم لتبعية أية اخطاء تقع على بن بللا وزملائه بأمل وقوع أية اضرار تفقده شعبيته من ناحية وتضعف موقف جبهة كريم بلقاسم من ناحية اخرى .

وكان واضحا في اعتقادهم صعوبة قيام بن بللا من معتقله بالدور الرئيسي في توجيه الثورة الامر الذي يعطهم المبرر لمباشرتهم لمناوراتهم من جديد ونتيجة لإلتضاح الموقف في الصورة السابق شرحها ورغبة من احمد بن بللا في القضاء على محاولات هؤلاء المناوئين له لجأ الى الرئيس جمال عبد الناصر ليرسم له الخطة التي تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحلول الوسط من ناحية والاستفادة من هذه الفرصة المتاحة لاكمال سيطرته على اوضاع القضية حتى يكفل حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بوققيه ومن يتفق معه في افكاره ويعاونه من اعضاء الحكومه الجزائريه .

ولذلك يطلب بن بللا مساعدة الرئيس له في رسم مخططه في اطار طرحه للموضوعات الهدهه التاليه :

١ — هل من المصلحه الاصطدام المباشر ببوققيه حاليا وما صدى ذلك الاجراء على مستقبل القضية الجزائريه في المحيطين العربى والدولى — وماذا يمكن ان تقدمه الجمهوريه العربيه في هذا المجال ايجليا ودعائيا ؟

٢ — رغم علمه باهداف الملك الحسن من تدعيم صلاته به وبزملائه فهل تقتضى المصلحه تدعيم هذه العلاقه واستغلالها ضد بوققيه حاليا ؟ أم يكتفى بالاحتفاظ بها للمستقبل ؟

٣ — اصبح واضحا له ولزملائه اشتراك امريكا وفرنسا مع بوققيه في وضع وتنفيذ مخطط مشترك لكل دور فيه لذا فهو يرغب معرفة وجهه نظر الرئيس عبد الناصر في كيفية مواجهه هذا الموقف لخبرة سيادته في هذا المجال .

٤ — ازاء صعوبة وثقل اعباء المسئوليه الملقاه على عاتقه حاليا يرغب بن بللا في الاستفادة برأى الرئيس في اسلوب مواجهه هذه الالزامات الجديدة وفي مختلف القطاعات لتظهر نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربيه المستقبليه .

٥ - واخيرا يطلب الاستعانة بوجهة نظر الرئيس جمال في معالجته لمشكلة الصحراء الى الحدود التي يمكن أن يصلوا اليها بالنسبة لباقي القضايا المطروحة في المفاوضات بالنسبة للضمانات للمعمرين والقواعد العسكرية والتعاون مع فرنسا واسلوب وضع حق تقرير المصير موضع التنفيذ الخ... ؟

وهكذا اتمت كتابة تقريرتي وارسلته كما ذكرت في البدايه ليصل الى يد الرئيس جمال يوم ١٦ يوليو وليطلع عليه متضمنا الرد على كل ما طرحه على من اسفله واستفسارات كان مطلوبا مني الاجابة عليها وبالتفصيل .

الفصل التاسع

منظمة الجيش السرى الفرنسى O.A.S

برز اسم منظمة الجيش السرى الفرنسى O.A.S على مسرح الاحداث الفرنسيه وبشكل سافر وخطير بعد انقلاب شهر ابريل ١٩٦١ ضد الجنرال دييجول حيث كان الجنرالات يهدفون الى تنحيته ليحل محله الجنرال جوان رئيسا للجمهورية . ومن ذلك الحدث امتد نشاط المنظمة الى جميع انحاء فرنسا وخارج حدودها الى البلدان المجاورة بالاضافة الى نشاطها الاساسى بالجزائر .

وكان طبيعيا كما بلغنى من بعض المصادر الموثوقة والقريبه الصله بدوائر الجنرال دييجول أن ترى قيادة المنظمة السريه في عملي سفيرا بسويسرا مما يتعارض ونشاطها واهدافها ، ولذلك قرروا القيام بنشاط معادى لى ولاعضاء سفارتنا بسويسرا كما اكدت لى نفس المصادر السابقه وذلك ردا على نشاطى في دعم الثورة الجزائريه منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ والذى المت به وعرفته بالتفصيل قيادة المنظمة بالاضافة الى دورى في مساندة وفد المفاوضات الجزائرى في افيان .

وبادرت مستفيدا من قرى من مسرح نشاط المنظمة لأجمع كل المعلومات المتوفرة عن نشأتها وقيادتها واسلوب عملها والمبادئ التى تحكم عملها ومحاوله التعرف على مصادر تمويلها وشخصيات الواقفين من ورائها الى جانب احتمالات نجاحها في زعزعة نظام الجنرال دييجول .

وتمكنت بفضل ومعاونة بعض الاصدقاء السويصريين والفرنسيين من الحصول على معلومات وافية

عن المنظمة .. نقلتها وبكامل تفاصيلها الى القاهرة بعد ان وضعت خطة تأمين اعضاء السفارة المصرية ببن ومبناها طبقا لمعرفتى باسلوب عمل المنظمة المتسم بالغدر وتفاديا لآية مفاجأة تقوم بها ضدنا .

وتضمن تقريرى الى القاهرة الصورة التالية لما جمعت عن تاريخ المنظمة :

اولا : نشأة المنظمة

١ - تكونت هذه المنظمة في الثلاثينات كمنظمة نشاطها موجه ضد الشيوعيه وضمت شباب الاثرياء وبعض رجال الاعمال الذين مولوها بالمال في البدايه .

وتطور نشاطها بعد قيام الحرب العالميه الثانيه لتتعاون مع النازيين لدعم القائد بيتان ضد فيجان ثم تحولت عام ١٩٤٢ لتتفاهم مع الجنرال دييجول ولتعاونه في تولى السلطة بفرنسا حيث اتخذ دييجول من بعض كبار قادة المنظمة مساعدين له بعد ان استقرت السلطه في يده .

وفي فبراير عام ١٩٦٠ اعادت المنظمة تشكيل نفسها بمدير يد باسبانيا ليتولى قيادتها الجنرال راؤول سالان بعد فشل حركة التمرد التى قامت بها القوات الفرنسيه بالجزائر في يناير ١٩٦١ والتي شارك فيها بعض قادة هذه المنظمة. وفي ابريل ١٩٦١ اعلنت المنظمة انضمام الحركات القوميه الاوربيه السريه اليها .

٢ - استطاعت قيادة المنظمة ان تجند حوالى ٣٠,٠٠٠ من العناصر اليمينييه المتطرفه ممن اتموا خدمتهم العسكريه والحقت بتنظيمها بعض القتلة المأجورين وبعض الجنود المرتزقه والفاشرين من الجيش كما انضم اليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا والجزائر ومنهم عدد من اعضاء العصابات اليهودية التى عملت بفسطاطين ١٩٤٨ ويعاون الجنرال سالان في قيادة المنظمة بعض الضباط السابقين منهم الكولونيل ايف جودارد الرئيس السابق للبوليس الجزائرى والكولونيل جان جارد والكولونيلات انطوان ارجود وجوزيف بروزات وشارل لاشيروا والأحمر مؤلف كتاب حرب العصابات الذى يتدرب عليه افراد العصابه .

ثانيا : اتجاهات قادة المنظمة

يتفق جميع قادة شعب المنظمة على ضرورة بقاء الجزائر فرلسيه وان اختلفت اراؤهم

بالنسبة لوسيلة تحقيق ذلك .

فالجنرال سالان يرى امكان تحقيق هدفهم دون المساس بالنظام الجمهورى حتى لا يفقد دعم السياسيين له ويعمل على اكتساب القوات الفرنسية لجانبه بتأكيد المستمر على موافقة المنظمه على دستور ١٩٥٨ والعمل بروح الدستور ونصه بينا شعبة مدرهد والتي يرأسها انطوان ارجود ترى ضرورة تغيير عقلية الفرنسيين بالقوة ومن خلال فرض حكم دكتاتورى على نمط حكم البرتغال .

ثالثا : من يقف خلف المنظمه ويساندها ؟

وضع المستوطنون الفرنسيون بالجزائر كل ثقتهم في المنظمه خاصة وان قادتها كانوا على رأس الانقلاب العسكرى الذى اطاح بالجمهوريه الرابعه وجاء بديجول للحكم . الا ان فشل قادة المنظمه في انقلابى يناير ١٩٦٠ وابريل ١٩٦١ زعزع من ثقة المستوطنين في المنظمه وقادتها ، الا ان المنظمه تلقى دعما من العناصر الرأسماليه الفرنسيه والحركه اليهوديه بفرنسا والجزائر وانصار عديدين في الاوساط الماليه والصناعيه والمناصب الاداريه العليا في الحكومه الفرنسيه وكذا بعض رجال الدين وقادة الجيش الفرنسى وكذا بعض المستوطنين الاسبان بطريق غير مباشر .

كما تستند المنظمه الى تأييد كثير من الشركات العالميه الى جانب ثمانين نائبا فرنسيا يتبنون مبادئها صراحة وتؤازرها الصحف الفرنسيه كارفور ، ولورول ، وأوزيكوت ، ولوباريزيان .

رابعا : نشاط المنظمه

بدأت المنظمه تمارس نشاطها الايجائى بشكل سافر ومتزايد عقب فشل الانقلاب العسكرى في ابريل ١٩٦١ والذى قاده موريس شال وراؤول سالان بالجزائر . وتتبع المنظمه اسلوبا يرمى الى خلق جو من الارهاب المنظم والقيام باعمال التخريب وممارسة اسلوب حرب العصابات في توجيه ضرباتها مع الدقه في اختيار ضحاياها وفي نفس الوقت تقوم بعقد اجتماعات شعبيه لتأييدها وخلق جو نفسى عام يحيطها بهالة من القوة والقدره ويزعزع من هيبه الاداره الفرنسيه . وشارت نشاطها بقتل عدد كبير من الجزائريين واغتالت بعض اصحاب الازاء الحرة ولم تتورع عن قتل بعض رجال الجيش والشرطه الذين وقفوا في طريق تنفيذها لمخططاتها . ودفعت بعض عناصرها للقيام بعمليات سلب ونهب لاشاعة القلق

والرعب بصفة عامة ودائمه ولم ينج الصحفيون الاجانب المعارضون للمنظمة من التعرض لهم بكل وسائل الارهاب والأذى .

وتتخذ قيادة المنظمة من وهران قاعدة انطلاق توجه منها عملياتها وتعتبر الجزائر العاصمة قاعدة اماميه للنشاط ليس الا .

وحينا اتسعت دائرة نشاط المنظمة الى الأراضى الأسبانية باشروا العمل ضد الجنرال فرانكو والقت السلطات الاسبانية القبض على عدد من اعضاء المنظمة والقت بهم بالسجون .

خامسا : علاقة المنظمة بعصابة اليد الحمراء؟

تشير كثير من الأدلة الى مشاركة وحدات من المنظمة في نشاط عصابة السلسله Catena والتي تتخذ من فرساي بفرنسا مقرا لها بعد ان كونها بعض الضباط الفرنسيين وبعض عملاء اليمين الفرنسى المتطرف .

وتظنراً لامتداد نشاط عصابة اليد الحمراء خلال السنوات الاخيرة الى المانيا الغربية وبلجيكا وسويسرا واطاليا (بعد ان كان نشاطها محصورا ومنذ تكوينها عام ١٩٥٣ في الجزائر ومراكش) .

وما ان كشف عن اشتراك عصابة اليد الحمراء في انقلاب يناير ١٩٦٠ الفاشل حتى بدأت السلطات الفرنسية تطاردها وتحد من نشاطها بكل الطرق .

سادسا : الجنرال دييجول وموقفه من المنظمة

١ — يتغاضى الجنرال دييجول عن نشاط المنظمة الأمر الذى يوحى بوجود اتفاق سرى بينه وبين قادمها لاتخاذها كوسيلة ضغط على المسئولين الجزائريين لقبول وجهة نظره في حل قضية الجزائر . وقد اكد ذلك الاتجاه تراخى السلطات الفرنسية الدييجولية في مقاومة نشاط المنظمة وترديد دييجول بأن لديه حلا احتياطيا للقضية الجزائرية وتفسير الاوساط السياسيه بأنه يقصد بهذا الحل تمكين المنظمة من فرض سيطرة فرنسا بالقوة بالاضافة الى ترديد انصار دييجول بأنهم على ثقة من قدرة الجنرال دييجول على تصفية المنظمة في أى وقت وبسهولة تامه .

٢ - الا أن الشعب الفرنسي عبر عن اعتراضه على نشاط المنظمة في شتى المناسبات وطالب الحكومه بالقضاء عليها لما تثيره من جو ارهابي يهدد أمن واستقرار اصحاب الازاء الحرة كما يعتبرها الشعب مصدر خطر مباشر يهدد النظام الديمقراطي الذي يعيشه الشعب الفرنسي .

سابعا : موقفنا من هذه المنظمة

ازاء تزايد نشاط المنظمة وتفاقم خطرها ووضوح ارتباطها بعصابة اليد الحمراء كان لزاما علينا التركيز على متابعة نشاطها مع وضع كل قدراتنا لتأمين كل سفاراتنا واعضائها في مناطق النشاط المتاح لها مع استمرارنا بتحذير الاخوة الجزائريين بالحرص في تأمين تحركاتهم وابلاغهم بكل ما يصلنا من معلومات عن نشاط المنظمة المعادي للجزائر أو أية مؤامرات تدبر ضدهم . وبالذات بالنسبة للأخوة احمد بن بللا ورفاقه الذين هدت المنظمة باختطافهم واغتيالهم باعتبارهم العقبة الكؤود في تحقيق هدفهم بشأن الابقاء على الجزائر فرنسية .

الفصل العاشر

احداث ما قبل استئناف المفاوضات

اولا : تشكيل الحكومة الجديده

ما ان توقفت مفاوضات افيان نتيجة تصلب الموقف الفرنسي حتى رأى القادة الجزائريون ضرورة عرض الأمر على المجلس القومي للثورة وعقد المجلس في النصف الثاني من اغسطس لدراسة ووضع خطة مواجهة المرحلة المقبلة . يتوصل المؤتمر الى ضرورة انتهاز سياسة جديدة تتسم بالشدة والاصرار على مطالبهم وعدم تقديم أية تنازلات مهما تطورت الاحداث . كما استقر رأى المجلس بعد التشاور مع بن بللا ورفاقه على اهمية اعادة تشكيل الحكومة برئاسة عنصر أشد مراسا ومعروف بتشدده وصلابته مع تجديد دم الحكومة لاعطاء القضية الجزائرية دفعة جديدة في مواجهة المناورات الفرنسية بالاضافة الى اقتناع اعضاء المجلس القومي بان الموقف اصبح يدعو الى تنحية العناصر المعتدلة والتي تفكر بعقلية فرنسية والتي استنفدت اغراضها لافساح المجال لعناصر جديده قادرة على مواجهة الموقف الفرنسي بصلابه .

وطرحت بالمؤتمر بعض الأسماء لتولى منصب رئاسة الحكومة الجديدة واقترح البعض تولى احد الزعماء الخمسة المعتقلين كوسيلة لتفادي التصادم والصراع بين الوزراء العسكريين المهيمنين على السلطة وشرح اسم بوضياف وخيضر على ان ينوب كريم بلقاسم عن رئيس

الحكومة في ادارة شئون الحكومة الا ان الاحوة المعتقلين تنهبوا لاحتمال وضعهم موضع مساومة ما بين الفرنسيين والجزائريين على حد سواء فرفضوا هذا الاقتراح واستقر رأى المؤتمر على شخصية يوسف بن خده لتولى رئاسة الحكومة واختير سعد دحلب ليتولى الخارجية لما عرف عن الاول من تطرفه في المجال الخارجى وظهور قدرات الثانى خلال مشاركته في مفاوضات افيان وتم استشارة بن بللا وزملائه الذين وافقوا على تعيين المرشحين الاثني وتم تشكيل الوزارة الجديده برئاسة بن خده ليفاجأ بها الفرنسيون والجزائريون وأرغم قادة الداخل المشتركون في المجلس القومى فرحات عباس على الصمت والانعزال مع تحذيره من القيام بأى نشاط تخريبي .

وتولى يوسف بن خده في التشكيل الجديد وزارة المالىه الى جانب رئاسة وزاره وبقي بقية اعضاء الوزارة السابقة محافظين على مناصبهم فيما عدا تعيين محمد بوضياف نائبا لرئيس الوزراء بناء على اقتراح السياسيين بهدف وضعه في مستوى واحد مع احمد بن بللا بأمل فتح المجال للمنافسة فيما بينهما .

وتولى كريم بلقاسم منصب وزير الداخليه بدلا من عبد الله بن طوبال الى جانب منصبه كنائب لرئيس الوزراء . وعين بن طوبال وزيراً للدوله هو . ومحمدى السعيد مع باقى الاخوة المعتقلين .

وقد فسر الكثيرون تخلى كريم بلقاسم عن وزارة الخارجيه بأنه تهيئة لتفرع كريم بلقاسم لترتيب واحكام السيطرة على الشؤون الداخليه تمهيدا لمرحلة الدخول الى الحرائر^{١١} داد لمرحلة تقرير المصير وعللوا ذلك بقرب التوصل الى حل للقضية الجزائرية ، وايدوا تفسيرهم هذا باحتفاظ بوضوف بموقعه مسيطرا على قوات الجيش الجزائرى الموجودة على حدود تونس بما يحقق ويحفظ التوازن المحسوب باستمرار ما بين كريم وبوضوف .

ثانيا : الجديد في موقف الجنرال دييجول

بدأ الجنرال دييجول يلوح وبطريقة غير مباشرة بإمكانية اعتبار الصحراء جزءا من الاراضى الجزائرية محاولا اظهار تقدمه بخطوة للامام تسمح بالتقاء وجهات نظر الجانبيين الجزائرى والفرنسى .

وان كان دييجول مازال يواجه وضعاً داخليا مترديا وبتزايد السخط الشعبى يوما بعد

يوم نتيجة حدة الازمة الاقتصادية الناجمة عن استمرار الحرب في الجزائر ، الا انه كان يعلم جيدا ان السبب الرئيسي في الاطاحة بالجمهورية الرابعة هو الفشل في حل القضية الجزائرية ويعلم ايضا انه ما لم يسارع بالتوصل لحل لها ستكون سلاح الاطاحة به هو الاخر وبحكمه ومن ثم ستواجه فرنسا حكما فاشستيا أو متطرفاً سيؤدي بفرنسا الى الهاوية .

بالاضافة الى مواجهته لضغط شديد عنيف من كافة قطاعات الرأي العام الفرنسي الذي يطالبه باتخاذ خطوات ايجابية حديه لحل المشكله الجزائرية نهائيا .

ثالثا : موقف قادة جيش التحرير من الحكومة الجديدة

تطور الخلاف بين هيئة اركان حرب جيش التحرير والحكومة الجزائرية والذي بدأت أولى حلقاته مع الحكومة السابقة برئاسة فرحات عباس لتقاعسها في ادخال السلاح والدخيره للداخل خاصة بعد وضوح عدم اتخاذ حكومة بن حدة لأية خطوات ايجابية في هذا المجال الامر الذي اوجد حالة من الفتور بين هيئة الأركان التي يرأسها هواري بومدين (بو خرويه) وبعاونه على منجلى والكولونيل سالم وعز الدين وأصبح واضحا انفصال هيئة الأركان وعملها عن الحكومة . وتزايد عدد أفراد جيش التحرير المتمركز على الحدود التونسية الجزائرية وكذا المراكشية الجزائرية حيث بلغ تعداده في تونس ما يقرب من عشرين ألفا وعلى حدود مراكش ما يقرب من خمسة عشر ألفا تسيطر عليهم جميعا هيئة اركان الجيش بقيادة هواري بومدين وتم تجهيز وتسليح هذه القوات بأحدث الأسلحة واعيد تنظيمها كأحدث الحيوش .

الا أن عمليات جيش التحرير بداخل الجزائر انحسرت لنقص الامكانيات واعتماد قادة الولايات على وسائلهم الخاصة في تزويد المكافحين بالسلاح .

وأصبح يتردد في الاوساط الجزائرية أن اعضاء الحكومة من العسكريين أعدوا قوات الجيش الموجودة على الحدود وأحسنوا تسليحها للدخول على رأسها بعد تحقيق الاستقلال لتعزيز مركزهم .

وتطور الفتور ما بين الحكومة ورئاسة الأركان الى حد وقوع صدام مسلح بين صفوف قوات جيش التحرير المتمركز على حدود مراكش نتيجة الخلاف على اسلوب العمل ما بين رئاسة

الاركان وحكومة بن خده وان كان الخلاف قد سوى إلا أن التحفز إستمر قائما ما بين الحكومة ورئاسة الاركان .

وسافر بومدين ومعاونوه الى سويسرا للاتصال باحمد بن بللا ورفاقه بالمعتقل بهدف تكوين كتله ضد الحكومة الجزائرية ولكن بن بللا رفض هذا العرض حفاظا على وحدة الصفوف وعدم تفتيت جبهة الجزائريين في مواجهة فرنسا خاصة وان استئناف المفاوضات اصبح امرا مؤكدا .

وبدا واضحا ان يوسف بن خده أصبح غير قادر على السيطرة الفعلية على اعضاء حكومته وتصرفاتهم وظهرت التيارات المتصارعة من جديد بين اعضاء الحكومة في الوقت الذي تتجمع فيه عناصر اليمين الفرنسي المتطرف وقادة المنظمة السريه بوهران للتآمر على مستقبل الجزائر .

رابعا : اضراب بن بللا وزملائه عن الطعام

ابلعنى الاخ احمد بن بللا في رسالته التى حملها الى رسول من طرفه انهم اعتزموا القيام بالاضراب عن الطعام في الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٦١ لإحتجاجا على سوء المعاملة التى يلاقونها مؤخرا من جانب السلطات الفرنسية مطالبين بمعاملتهم معاملة السجناء السياسيين وليس معاملة المجرمين العاديين المتبعه معهم خلال الفترة الاخيره وعلل بن بللا في رسالته موقف السلطات الفرنسية الجديد بأنه محاولة لممارسة نوع من الضغط عليهم ليتساهلوا في موقفهم في المفاوضات ولوضع الحكومة الجزائرية في مأزق امام الشعب الجزائرى الذى سيعتريه الشك في اى تصرف من الحكومة باعتبارهم لم يحصلوا على موافقة الزعماء الخمسة عليه خاصة وان اجهزة الدعايه الفرنسيه ستستفيد من هذا الموقف لايجاد نوع من البلبلة في اوساط جيش التحرير بالداخل وكذا في الاوساط الشعبيه الجزائريه .

وأورى بن بللا انهم سيواصلون الاضراب عن الطعام مهما كانت عواقبه ولن يتراجعوا عن موقفهم هذا ما لم تقر الحكومة الفرنسيه احقيتهم وكافة الجزائريين المتواجدين بالسجون الفرنسيه في المعاملة كمسجونين سياسيين . واختتم بن بللا رسالته بمطالبتى بابلاغ الرئيس جمال بقرارهم هذا مع ايمانهم بأن سيادته لن يتخلى عنهم بل سيدفع كافة اجهزة الاعلام المصريه لتقف الى جانبهم في الدفاع عن حقهم المشروع ومساندة اضرابهم من خلال تعبئه الشعور العام العربى والاجنبى ضد موقف فرنسا اللا انساني محبذا اصدار الرئيس لبيان باسم حكومة الجمهورية العربية وشعبها يحذر فيه الحكومة الفرنسيه من عواقب استمرار هذا الوضع مؤكدا ان كافة الحكام العرب

والشعب العربي سيحفنون حلو القاهره الامر الذي سيرغم السلطات الفرنسيه على التسليم بحقهم
ويظهرهم بمظهر القوة لا بالنسبة لاشخاصهم ولكن بالنسبة لعدالة قضيتهم الكبرى وهى
استقلال الجزائر .

ايرقت بكل ما جاء برسالة الاخ احمد فورا وبدأ اضراب الاخوة الخمسة يوم ٥ نوفمبر
وسرعان ما ذاع خبر الاضراب وباشرت اجهزة الاعلام المصريه حملتها الدعائيه لتتهم حكومة فرنسا
بالتخلي عن انسانيتها ولتدين موقفها من المضربين وتحمل الجنرال دييجول واعوانه عواقب هذا
الاضراب وتحميلهم لمسئولية الحفاظ على حياة الزعماء الخمسة وحققت الحملة ثمارها خاصة وانها
شملت مخاطبة الشعب الفرنسي من خلال برنامجنا الموجه باللغة الفرنسية وتراجع الجنرال دييجول
عن موقفه وعاد لمواصلة المفاوضات لتتخذ طابعا سريا في البدايه ثم تطورت لتكون على مستوى
الوزراء ولتقترب من مرحلة الانتهاء بنجاح لم يكن متوقعا .

الفصل الحادى عشر

استئناف المفاوضات والتوجيه العام الذى اعده بن بللا ورفاقه

وصلني صباح يوم ١٣ فبراير ١٩٦٢ بمقر اقامتى بين (سويسرا) رسول شخصى للاخ احمد بن بللا حاملا رساله خطيه منه مؤرخه ١٢ فبراير ١٩٦٢ اورد فيها بلى ترجمتها مع ارفاق لاصل الرساله باللغه الفرنسيه كما وصلتني
راجع الملحق - مستند رقم (٥٥)

اخى

اخطرك انا وخيضر وبيطاط انه في الوقت الذى يلوح فيه ان وقف اطلاق النار اصبح وشيكاً قمنا وطبقاً لواجبنا بالهجاز التوجيه العام للثورة الجزائرية بعد تحقيق الاستقلال ، ففى اول نوفمبر وضعت خطة العمل من اجل قيام الكفاح التحريرى لتحقيق الاستقلال ولاشك ان الوضع الجديد له اهميته لبلدنا لتكملة حطنا النضالي ونحن نواجه المشكله المزدوجة لتحديد معالم طريقنا النضالي على المستوى الخارجى ولنختار حلفاءنا وشكل الوحدة المناسبه لنا في نفس الوقت .

لقد تدراسنا كل ذلك متضامنين فيما سنقدمه كمشروع قابل للمناقشة على المجلس الوطنى للثورة المنتظر عقده بعد اعلان ايقاف اطلاق النار مباشرة وخلال ما يسمى بالمرحلة الانتقاليه ان ثورتنا في الواقع في حاجه الى توجيه يتمشى وحقيقه اوضاعنا وامكانياتنا ولا يمكن القول ان هذا سيم دون صراع عقائدى عنيف من اجل مستقبلنا جميعا .

اننا مقتنعون بان ماقرره يعكس شعور كل جزائري وجزائريه مثل ما حدث في اول نوفمبر ١٩٥٤ حينما تحدد الطريق الذى بهنسلكه وكنا نشعر وبوضوح ان شعبنا ينتظر منا عملا واضحا لتوجهه للطريق الجديد بلا ادنى تأخير .

ولما كان لكل وجهة نظره ، لذلك آثرنا قبل عرض المشروع على مؤتمر المجلس الوطنى للثورة ان نرسله لك لنعرض عليك وجهة نظرنا بالنسبة للقضايا الهامة يا صديقى فتحى . انك بلا شك ستوصل مشروعنا لكل من يهيمه الامر لدراسته بالقاهرة وسوف تهباً لنا الفرصة قريبا جدا لناقشه بصراحة بالقاهرة . بمجرد وقف اطلاق النار سنتوجه لمدة يوم أو يومين الى الرباط ثم نتجه فورا الى القاهرة حيث سنمر قبلا عليك بسويسرا لترافقنا .

اننا نصر يا عزيزى فتحى على بقاء هذا الموضوع سرىا وجدا لاسباب ستصل اليها بسهولة . ومع رسولى هذا خطاب لمصطفى الاشرف ارجو توصيله له عاجلا للاهمية عن طريق مدام خيضر .

عزيزى فتحى

اننى اشعر ان الله سبحانه وتعالى سيسعدنا بذلك اليوم الذى سنقابلك فيه كأيامنا السالفه وسيكون كل شىء مهيبا لقيام الوحدة العربية التى تفرض نفسها على الاحداث ونسأل الله ان يعيننا على تحقيق هذه الامنيه .

واختتم بالتحية ،

وارفق بن بللا برسالته المشروع المقترح باللغه الفرنسيه والذى بادرت باعداد ترجمته فورا لأرفقه برسالتى لاطلاع الرئيس جمال عبد الناصر عليها .

وقد تضمنت رسالتى الى السيد سامى والمطلوب عرضها فورا على الرئيس النقاط الهامه التاليه :

١ — ان عملية الاتفاق بين الجانبين الفرنسى والجزائرى قد انتهت فعلا وان كانت بعض التفاصيل ما زالت في مرحلة التسوية الهائيه . ومعنى ذلك اعلان الاتفاق والافراج عن بن بللا ورفاقه وبدء الفترة الانتقاليه التى سوف يواجه فيها الشعب الجزائرى مرحلة من الصراع العنيف بين مختلف القوى سواء الداخليه أو الخارجيه الامر الذى يدفعنا الى ضرورة الاسراع في تقدير موقفنا ورسم سياستنا منذ الان لمواجهة كافة الاحتمالات مع احتفاظا بعنصر المبادأة في مختلف المجالات وبالنسبة

لختلف القوى المتصارعة دون ان نفقد قدرتنا على الحركة وباستمرار للمحافظة على هدفنا الرئيسى في عدم الابتعاد عن الميدان نتيجة التورط أو الاندفاع في تأييدنا السافر لاحدى القوى المتصارعة مما يكتل ضدنا كل العناصر المناوئة لسياستنا ويتيح لها الفرصة للقضاء على عوامل نجاح سياستنا في هذا المجال كنتيجة لتورطنا ودخولنا في المعركة ومما سيكون له رد فعله الواضح والمؤثر على سياستنا في كلتا جبهتى المشرق والمغربى العربى ومما لا يحقق الهدف الذى تحملنا في سبيله الكثير من التضحيات بكل صورها لمساندتنا الثورة الجزائرية ومنذ بدء تفجرها وحتى تحقيقها الإستقلال للجزائر بلا تردد أو تقصير .

٢ — أرفقت مشروع الخطه الذى اعده بن بللا وخيضر ويىطاط لرسم سياستهم خلال الفترة الانتقاليه وما بعدها (الاصل والترجمه العربيه له) مشيرا الى ان تفاصيل المشروع سيناقشه الاخ احمد بن بللا ورفاقه عند وصولهم للقاهره بعد الافراج عنهم ونوهت باعتماد تخطيطهم اساسا على مساندة ودعم الجمهوريه العربيه المتحده التى يعتبروها السند القوى الوحيد القادر على استمرار تأييده لقضيتهم حتى النهايه .

٣ — واقترحت في نهايه رسالتى مبادرتنا ومنذ الان بتكوين لجنة تقوم بدراسة الوضع الحالى والاحتمالات المنتظرة لمستقبل القضية الجزائريه على اساس من الواقع الملموس ومع تقدير سليم لعناصر القوى التى ستلعب الدور الرئيسى على مسرح احداث الجزائر ويمكن وضع الخطوط الرئيسيه لسياستنا على ضوء هذه الدراسة مع اهمية اتسامها بالمرونه القادرة على تحقيق احتفاظنا بالمبادأة في مواجهة كافة الاحتمالات .

واشرت الى ضرورة الانتهاء من وضع سياستنا المرسومة قبل وصول بن بللا للقاهره وانه في حالة موافقة الرئيس على الاخذ بوجهة نظرى سأصل الى القاهره ومعى تقدير كامل للموقف سوف اقوم باعداده مع كافة المعلومات التى ستسترشد بها اللجنة المقترحة في دراستها .

وسافر السيد محمد شكرى مستشار السفاره الى القاهره صباح يوم ١٥ فبراير ١٩٦٢ حاملا رسالتى ومشروع بن بللا ورفاقه المقترح والرسالة العاجله والهامة الموجهة لمصطفى الأشرف الموجود بالقاهره ليقوم بتسليم هذه الرسائل يدا بيد .

ووصلتنى صباح يوم ١٨ فبراير برقية الرئاسه تطالبنى بالتواجد في اقرب وقت بالقاهره للتشاور .

وبدأت على الفور في اعداد تقديرى للموقف ولحسن الحظ وصلنى في نفس الوقت الاتفاق الذى .

توصل اليه المتفاوضون من الجانبين الجزائري والفرنسي والذي وافق عليه الاخ احمد بن بللا ورفاقه وتقرر ان تقوم الحكومة الجزائرية بعرضه على المجلس الوطني (القومي) للشورة الجزائرية والذي تقرر اجتماعه يوم ١٨ فبراير الا انني استبعدت امكانية انعقاده في الموعد المحدد له لصعوبة وصول كل اعضائه في الفترة الزمنية الضيقة .

واعددت نفسي للسفر حاملا كل ما توفر لدى من معلومات لأصل القاهرة مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٢ .

واسجل فيما يلي ملخصا لما ورد بالتوجيه العام الذي أعده بن بللا وخيضر وبيطاط :

اولا : المقدمة

نؤكد على عدم اعتبار ما وصلت اليه المفاوضات خاتمة المطاف وانما هي نقطة البداية لاعادة تطوير الجزائر والاشارة الى ان هذا التوجيه له غرضان متكاملان ومتوازيان اولهما : المجال الداخلي ويتضمن اعادة تنظيم الاسس الاقتصادية والاجتماعية القائمة حاليا . وثانيهما : المجال الخارجي ويشمل تحديد الدور الذي ستلعبه الجزائر المستقلة في المحيط الدولي وخاصة في افريقيا وتحديد مكان الجزائر في مجموعة الدول غير المنحازة وبالأخص الى جانب الدول العربية .

ثانيا : العمل في المجال الداخلي

- ١ — اقامة نظام ديمقراطي تكون الكلمة فيه للشعب ووضع ميثاق اجتماعي يصير بعد اقراره قانونا أساسيا للدولة .
- ٢ — الاصلاح الزراعي وضرورة ان يكون ثورة زراعية لصالح الفلاح الذي قامت على اكتافه الثورة واستخلاص الأرض من اغتصبها .
- ٣ — زيادة مساحة الأراضي المزروعة عن طريق الاهتمام بوسائل الري وموارد المياه .
- ٤ — مقاومة نحر البحر .
- ٥ — اعادة تشجير الغابات .

- ٦ - تحسين خطوط المواصلات وتوفير الاسكان الصحي لكل أسرة جزائرية .
 - ٧ - التصنيع وأهمية اعتباره احد الأهداف الرئيسية لزيادة الدخل القومي .
 - ٨ - الاقدام على الأخذ بسياسة تأمين حازمة لمصادر الانتاج الرئيسية والبنوك والشركات وشركات التأمين ووسائل النقل المشترك .
- ووضوح ضرورة ان تكون الجمهورية الجزائرية جمهورية عربية اشتراكية جماعية تقوم على المساواة وتدين بالاسلام .

ثالثا : العمل الخارجي

- ١ - عدم الالتجاء الى الغرب والوقوف في وجه الاستعمار في افريقيا .
- ٢ - تحرير القارة الافريقية والعمل على توحيدها باعتبار ذلك ضمانا لاستقلال الجزائر .
- ٣ - الوحدة الافريقية - مجموعة الدار البيضاء ومجموعة برازيل والمغرب الكبير واعتبارها خطوة لوحدة افريقيا .
- ٤ - اهمية قيام وحدة الدول العربية الافريقية ما بين مراكش - الجزائر - تونس - ليبيا - مصر - السودان على ان تتم على خطوات .
- ٥ - المغرب العربي والاسترشاد بمواقف سلطات مراكش وتونس السلبية في افريقيا لاثبات عدم تحرر ارادتهم تماما من سيطرة فرنسا وضرورة إحداث تغييرات جوهرية في تونس ومراكش قبل الاقدام على أية خطوة وحدوية في هذا الاتجاه .

رابعا : التحالف مع الجمهورية العربية المتحدة

- ١٠ - أهمية ارتكاز سياسة الجزائر على تحالفات متينة غير مغربية لتتمكن من تنفيذ الالتزامات الملقاة على عاتقها بصفتها دولة تحارب الاستعمار وتؤمن بالحيداد .

٢ — ليست هناك دولة عربية افريقية يمكنها تحقيق هذه الغاية سوى الجمهورية العربية المتحدة لأنها أكثر الدول ارتباطا واهزها في مجال الحياد والاشتراكية ومحاربة الاستعمار والاقطاع .

واختتم الأخوة المشروع ببيان أن الطريق الذي رسمه مشروع التوجيه العام ليس جامدا ومن الممكن تدعيم نقاطه الضعيفة وتعديل بعض ماورد به وان المهم هو التخلص من ظلام مائة واثنين وثلاثين عاما من الاستعمار .

الفصل الثاني عشر

ما توصلت اليه المفاوضات ومهمتي بالقاهرة

اولا : الاتفاق الذي تم التوصل اليه :

اسفرت جولات المفاوضات المتتالية بين الجانبين الفرنسي والجزائري وبعد طول معاناه الى التوصل الى اتفاق على الاسس التي رضى عنها الطرفان كحل مقبول للقضية الجزائرية وقد تضمن الاتفاق النقاط التالية :

- ١ — الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على اراضيها ووحدة ترابها بما فيه الصحراء .
- ٢ — موافقة الجانب الجزائري على تأجير قاعدة المرسى الكبير البحريه للسلطات الفرنسية لمدة لا تتجاوز خمسة عشر عاما وترك تقدير قيمة الايجار للاتفاق عليه فيما بعد بمعرفة ممثلين للحكومتين الفرنسيه والجزائريه .
- ٣ — يتم استغلال الصحراء الجزائريه بالمناصفة بين الجزائر وفرنسا .
- ٤ — السماح للمستوطنين الفرنسيين المقيمين بالجزائر للاحتفاظ بجنسية مزدوجه فرنسيه — وجزائريه لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات يلتزم بعدها المستوطن بالاختيار ما بين الجنسيتين

ليحتفظ بجنسية واحده وبصفة نهائيه .

٥ - تم الاتفاق فيما يتعلق بفترة الانتقال على :

أ - تحديدها بستة اشهر وجرى بذل محاولات لجعلها اربعة اشهر يتم خلالها التمهيد لاجراء الاستفتاء .

ب - يشرف على الحكم خلال الفترة الانتقاليه لجنة تنفيذيه مكونه من عشرة اشخاص على ان يكون الرئيس جزائريا مستقلا وله نائب فرنسي بالاضافه الى عضوين جزائريين من المستقلين واربعه اعضاء جزائريين يمثلون جبهة التحرير الجزائريه وعضوين فرنسيين من بين المستوطنين على ان يخضع الجهاز الاداري والبوليس في الجزائر لهذه اللجنه ويأتمر بأوامرها .

ج - يتم تخفيف الجيش الفرنسي خلال نفس الفترة الانتقاليه على ان تبقى قوات جيش التحرير الجزائري في اماكنها الحاليه ولا يسمح لكلتا القوتين بالتدخل في الموقف بأية صورة خلال تلك الفتره .

٦ - استفتاء تقرير المصير

أ - يتم اجراء عملية الاستفتاء عقب الفترة الانتقاليه مباشرة .

ب - يشرف على اجراءات تقرير المصير لجان جزائريه فرنسيه مشتركه ونص في الاتفاق على السماح لمراسلي الصحف ووكالات الانباء الاجنبيه بمتابعة اجراءات الاستفتاء .

ج - يتم الاستفتاء على اساس سؤال محدد يوجه للناخبين مضمونه « هل تقبل استقلال الجزائر مع بقاء التعاون مع فرنسا ؟ » .

٧ - اجراءات ما بعد تقرير المصير

أ - يتم انتخاب اعضاء الجمعيه التأسيسيه .

ب - تقوم الجمعيه التأسيسيه بانتخاب رئيس الدوله .

ج - بل ذلك تشكيل الحكومه الجزائريه .

د - وهم بعد ذلك استكمال الصورة الدستوريه للدولة الجزائريه .

٨ - بمجرد موافقة المجلس القومي (الوطني) للثورة الجزائريه على الاتفاق يوم الافراج فورا عن الزعماء الخمسه .

وقد قامت الحكومه الجزائريه بعرض هذا الاتفاق بينوده كامله على الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وايات ويطاط ووافقوا عليه باعتباره افضل ما امكن الحصول عليه وانه يمثل مرحلة اولى على طريق تحقيق اماني الشعب الجزائري وسيتولى بن خده عرض الاتفاق على المجلس الوطني للثورة المقرر عقده بطرابلس لانخذ موافقته وليبدأ على الفور تنفيذ كافة نصوص الاتفاق حسب التسلسل الموضح سابقا .

ثانيا : مهمتى بالقاهرة

١ - ما ان وصلت طائرتى الى مطار القاهرة مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٢ حتى وجدت رسولا من سكرتارية الرئيس يستقبلنى وليخطرني بتحديد الرئيس الساعة الثانيه عشرة ظهر يوم ٢٥ فبراير للقاءى بمنزله ولأحضر معى كل مستندائى .

٢ - توجهت في الموعد المحدد لأجد الرئيس في انتظاري وبعد ان رحب لى بادرني بالسؤال عما احضرته معى من معلومات تتعلق بما تم الاتفاق عليه بين الجزائريين والفرنسيين وتفاصيل بنوده . وشرحت للرئيس كل جوانب الموقف وتطورات الوضع والأحداث حتى موعد قيامى من سويسرا واستمع الرئيس حتى انتهيت من سردى ليوجه لى سؤالا محددنا هو « هل انت متأكد من موافقة بن بللا وزملائه على نصوص الاتفاق ؟ » واجبته بالإيجاب مؤكدا ذلك وبناء على الاتصال التليفونى الذى قام به الاخ احمد لى مساء يوم ١٩ فبراير بالسفاره ليخبرنى بموافقتهم على الاتفاق تحسبا من جانبه لأية شكوك قد تروادنا في حقيقة موقفهم وكان حديثه بلا رموز أو كود واعتقد انه اراد بمكالمته المفتوحة هذه اسماع السلطات الفرنسيه لما دار بينى وبينه وليؤكد لهم انه واخوانه لا يقدمون على اتخاذ أية خطوة قبل اخطارنا وبعلمنا حيث كانت المكالمه واضحه وصرىحه وقصيرة وانهاها بن بللا باخبارى انه سيعاود الاتصال لى ليخبرنى بموعد الافراج عنهم وانتقالهم الى الفيلا السويسريه التى ستحدد لانتقالهم اليها بمجنيف ليعم لقاى بهم فيها .

٣ - علق الرئيس جمال على سردى للأحداث بقوله « طيب انت ايه رأيك فيما تم التوصل اليه ؟ وما مدى جدية الفرنسيين في الالتزام بتنفيذ هذا الاتفاق على ضوء ما لديك من معلومات ؟ » .

واجبت الرئيس بقولي اني اعتقد ان الجزائر حققت بهذا الاتفاق كسبا طيبا الى حد كبير واعتقد انهم حققوا به خطوة ايجابية الى الامام يمكن الانطلاق منها للحصول على مكاسب اكبر في المستقبل .

وأجملت الأسباب التي بنيت عليها سلامة رأيي في :

أ - سيطرة فرنسا على الجهاز الاداري والفني بالجزائر وكذا كل امكانيات الجزائر فلا شك ان تعاون الجزائريين والفرنسيين في المراحل الاولى للاستقلال امر تفرضه ظروف الواقع الجزائري الحالي وصعوبة الاستغناء عن الكادر الفرنسي دفعة واحدة لعدم توفر الكادر الفني والاداري الجزائري المدرب القادر على تولى شئون الجزائر في الوقت الحاضر .

ب - الوضع الذي وصل اليه الكفاح الجزائري في السنة الاخيرة وما انتاب قياداته من اندفاع وراء الصراعات التي اثرت وبشكل واضح على قدرات وفعالية عملياتهم لاشك انه هدد الى حد كبير امكانية استمرار الكفاح وضرهاته ضد القوات الفرنسية بالفعالية المطلوبه .

ج - وضوح فشل حكومة يوسف بن خده في القيام بدور ايجابي في مواجهة بورقيبه وتنفيذ التزاماتهم بادخال السلاح للداخل مع احتفاظ اعضاء الحكومة العسكريين بقوات جيش التحرير المتمركز على حدود تونس ومراكش في طياته احتمالات تطور الصراع خاصة بعد دخول الحكومة للداخل لصدام مسلح بين قوات جيش التحرير .

د - طول فترة الكفاح المسلح لاكثر من سبع سنوات قدم فيها الشعب الجزائري تضحيات ضخمة وفقد خلالها اكثر من مليون شهيد وشعور الشعب بالمرارة خاصة بعد فقدته للثقة في حكوماته المتعاقبه والتي تراخت وقصرت واهملت في توفير امكانيات استمرار النضال مع اهتمام اعضاء هذه الحكومات باشخاصهم غير عابئين بمصالح الشعب الجزائري .

هـ — الأفرج الفوري عن بن بلا ورفاقه الذين يثق بهم الشعب ويعتبرهم ضمان المستقبل بعد فقد الثقة في حكومته .

و — قطع خط الرجعة على مناورات بورقيبه والملك الحسن واطماعهما في الصحراء واتخاذهم من القضية الجزائرية ميدانا لتنافسهما والكسب من امرها على حساب الشعب الجزائري .

ز — الاستفادة من الظروف الحالية التي يمر بها الاقتصاد الفرنسي المتدهور والسياسة الفرنسية التي تتأثر دوليا ببقاء مشكلة الجزائر بلا حل ووجود الجنرال دييجول على رأس الحكومة الفرنسية ووضوح رغبته في تحقيق حل للمشكلة الجزائرية بأية صورة خاصة وأنه من الصعب التنبؤ بما يحمله المستقبل من اخطار او تطورات ليست في صالح القضية .

ح — وضوح تفاقم خطر منظمة الجيش السري الفرنسي يوما بعد يوم ولا شك ان توصل الجنرال دييجول الى اتفاق مع الجزائريين سيشجعه على سرعة القضاء على نشاط هذه المنظمة قبل ان يستفحل خطرهما وتسيطر على الاوضاع على الارض الجزائرية .

ط — واخيرا الاستفادة من الظروف الدولية المعاصرة والمواتية نتيجة الضغط الامريكى على الجنرال دييجول لسرعة التوصل لحل القضية الجزائرية للتفرغ للمشاكل الدولية والحد من تغلغل الشيوعيه وبالذات الصين الشعبية في شمال افريقيا .

٤ — انتقلت الى توقعاتي بالنسبة لجدية الجنرال دييجول في تنفيذ الاتفاق فأوضحت للرئيس جمال أننى أكاد أجزم بأن الظروف التي يمر بها الجنرال دييجول وتطلعاته لاتخاذ دور قيادى في اوربا بعد حله للقضية الجزائرية سيكون العامل الحاسم في التزامه هو وحكومته بما تم الاتفاق عليه بالاضافة الى الأسباب التالية :

أ — رغبته الأكيدة في الحفاظ على المصالح الفرنسية بالجزائر وبالذات المصالح الاقتصادية والثقافية .

ب — اعادة التماسك للجبهة الداخليه في فرنسا واستعادته لثقة الشعب الفرنسى فيه مع

قضائه على معول الهدم الرئيسى في استمرار قيادته لفرنسا والذي كان السبب الرئيسى في القضاء على الجمهورية الرابعة .

ج - تفادي تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها فرنسا وما تستنزفه الحرب بالجزائر من اعباء مالية ضخمة .

د - الاستفادة من الظروف المواتية لصالح فرنسا بالنسبة لوضع الثورة الجزائرية الحالى وقبل ان تمتد اهدى الشيوعية الدولية الى الجزائر بالدعم المادي والعسكري الضخم حرصا من الجنرال ديغول على مواجهته لهند صينية اخرى

ه - وبعد ان انصت الرئيس عبد الناصر جيدا لكل ما طرحته من اسباب لتدعيم رأيه وجه الى السؤال التالى .

« واضح من برقياتك كلها ومن تقاريرك انك بتحبذ وقوفنا الى جانب احمد بن بللا منذ الان وتؤكد على انه الشخصيه المسيطرة على مجريات الامور والمؤهله لتولى قيادة الجزائر المستقلة استنادا لثقة الشعب الجزائرى وجيش التحرير الكامله فيه . ولكنك لم تهتم كثيرا بموقف بوضياف وحسين آيات زملائه بالسجن وتناسيت امكانية قيامهم باثارة المشاكل أمام بن بللا وخيضر خصوصا اذا تمكن خصوم بن بللا من اجتذابهم لصفهم لناواة بن بللا .

ولا تنس ان الشعب الجزائرى زى ما ذكرت في كل تقاريرك والمعلومات اللي عندى كان بتأكد ان ثقة الشعب الجزائرى بتركز في الخمسة الكبار المسجونين ويعتبروهم ضمانه المستقبل فماذا سيكون موقفنا لو حدث شئ من هذا القبيل ؟ .

٦ - واستأذنت الرئيس في الرد على سؤاله موضحا الموقف كما يبدو لى من خلال معايشتى للقضية الجزائرية في النقاط التالية :

أ - استحوذ بن بللا شخصيا ومنذ بدء الكفاح في اول نوفمبر ٥٤ على تأييد الشعب الجزائرى وجيش التحرير بفضل الجهود التى بذلها لدعم الكفاح المسلح مبتدئا بالحصول على تأييد ثورة ٢٣ يوليو للثورة الجزائرية ثم بمواصلته دعم الثورة الجزائرية بكل الامكانيات لتستمر وتستقر رغم محاولات الاحزاب السياسيه الجزائرية عرقلة مسيرتها الأمر الذى اثار حقد عبان رمضان عليه ودفعه ليكيل له الاتهامات

المعرضه والكاذبه كما سبق ان عرفنا . الا أن احتفاظ احمد بن بللا بهدونه ومحاولته معالجة الموقف في اضيق نطاق حفاظا على سمعه ووحدة المقاتلين وتجنب اى تصدع في قيادة الثورة وما تلاها من اختطاف السلطات الفرنسيه له ولزملائه زاد من تعلق الشعب به واستمرت شعبيته في تزايد خلال اعوام ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ رغم محاولات كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف زعزعة هذه الشعبيه وجاءت النتيجة عكسيه خاصة بعدما تبين للشعب ولجيش التحرير انحراف اعضاء حكومة فرحات عباس وسوء تصرفاتهم وسعيهم لارضاء تطلعاتهم الشخصيه على حساب مقدرات الثورة ومصالح الشعب .

وتطلع الجميع الى الزعماء الخمسة المخطوفين وعلى رأسهم بن بللا الذين ثبتوا على ولائهم لمبادئ ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واعتبروهم الضمان الوحيد امامهم لتحقيق امانى الشعب الجزائرى في التحرر والاستقلال الامر الذى دفع كلا من كريم وبوصوف وبن طوبال للسعى المتواصل لتأمين علاقتهم بين بللا وزملائه ونشرهم لمختلف الشائعات وبواسطة معاونيهم لتأكيد ارتباط كل منهم بالزعماء الخمسة لاستعادة ثقة الشعب وجيش التحرير فيهم .

واعتقد ان الدور الذى قام به بن بللا من داخل سجنه واحكام سيطرته على مسيرة وقرارات الحكومة الجزائريه الثانيه والثالثه بمعاونه مؤيديه وانصاره من اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه يؤكد لنا قدرته وقوة شخصيته وهو امر اعترف به الجنرال ديجول ومعاونوه ودفعمهم لتحسين علاقتهم به باعتباره رئيس الجزائر المنتظر ورجل الدولة القادر على تنفيذ ما يصلون اليه من اتفاق لانهاء القتال بالجزائر .

ب — أما بالنسبة لمحمد بوضياف وحسين آيات واحتمال انشقاقهما على بن بللا وخيضر وبيطاط فاننى اعتقد صعوبة نجاحهم في زحزحة بن بللا عن موقع القيادة مستندا في اعتقادى على قناعاتى التى كونتها من خلال تتبعى لمسيرة الثورة الجزائريه منذ البدايه خاصة وان بن بللا حاليا يؤيده معظم قادة الولايات بالداخل بالاضافة الى اكتسابه لكريم بلقاسم الى صفه وكريم يمثل العنصر المؤثر في بلاد القبائل والمسيطر على قوات جيش التحرير بها وهى المنطقه التى سيحاول حسين آيات الاستناد اليها باعتباره القبلى الوحيد بين الخمسة المعتقلين .

وإذا أضفنا الى ذلك طبيعة بوضياف المنفرة لكل من يتعاون معه فأننى لذلك اشك كثيرا في قدرتهما على القيام بأى عمل ناجح ضد بن بللا في الظروف الحالية خاصة وان هوارى بومدين ومعاونيه المسيطرين على قوات جيش التحرير المتمركز على حدود تونس ومراكش (المنظم والمدرب والمسلح جيدا) يقفون جميعا وطبقا لآخر معلومات لدى الى جانب بن بللا لتأكدهم من خطورة اتخاذهم لموقف مغاير لذلك نتيجة شعبية بن بللا الكبيره وسط قوات هذا الجيش الذى يسيطرون عليه .

ج - لا يعنى ذلك ان الطريق امام بن بللا لتولى رئاسة الجزائر المستقلة سيكون مفروشا بالورود بل من المتوقع ان تحاول كافة الجبهات اثاره العديد من المشاكل ووضع العراقيل والعقبات امامه وخاصة من جانب التجمع العمالي الجزائرى بفرنسا والذى تربط قياداته ببوضياف علاقات وطيدة بالاضافة الى السياسيين الحزبيين الذين فقدوا رصيدهم الشعبى منذ بداية الثورة والذين ينتظر تعاونهم مع كل القوى المناوئة لاستقلال الجزائر من غلاة المستوطنين الفرنسيين وعناصر اليمين المتطرف الفرنسى والممولين لمنظمة الجيش السرى الفرنسى والتي ستحاول وبكل الوسائل خلق جو من الاضطراب والفوضى خلال الفترة الانتقالية وما بعدها لمحاولة عرقلة خطوات تنفيذ الاتفاق الفرنسى الجزائرى .

واعتقد انه بقدر وقوفنا الى جانب الاخ احمد بن بللا ومساندتنا له من البدايه بقدر ما سيتمكن بن بللا من تخطى كل العقبات خاصة وان كلا من احمد بن بللا ومحمد خيضر يجسدان الوجه العربى المؤمن بعروبة الجزائر ويمثلان الوجه السليم المعبر عن حقيقة شعور وايمان الشعب الجزائرى بعكس بوضياف وحسين آيات اصحاب الفكر الاقليمى البحت .

٧ - وما ان انتهيت من اجابتي على سؤال الرئيس جمال حتى بادرنى بقوله اننى لخصت الموقف من جميع جوانبه بصره لا تختلف عما كان قد كونه شخصيا من متابعتة لكافة ما وصله من معلومات من جميع المصادر وانتهى في حديثه ليشير الى ان الموقف يتطلب منا التريث بعض الوقت قبل اتخاذ القرار النهائى وحتى نتبين موقف كل الجبهات بعد الافراج عن بن بللا واخوانه وتتضح اتجاهاتهم ونواياهم .

واختتم الرئيس اللقاء بمطالبتى بالعودة سريعا الى موقعى بسوسرا ومراقبة تطورات

الموقف عن قرب وبدقه متناهية وافادته اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات مع مراعاة ان الفترة المقبلة هى أهم المراحل التى يجب التركيز فيها حتى يمكننا رسم خطتنا وسياستنا المقبلة على ضوء من الواقع الدقيق بعيدا عن أية مؤثرات جانبية .

٨ - ثم استدرك الرئيس ليشير الى كثرة تناولى في تقارير الأُخيرة لنشاط منظمة الجيش السرى الفرنسى وتفاقم خطرها في الفترة الاخيره وخطارى لسيادته على لسان بن بللا اعترامهم قضاء يومين في مراكش بعد الافراج عنهم ثم اعترامهم الحضور الى القاهره بعد مرورهم على بسويسرا . وتساءل الرئيس « الا تعتقد ان سفرهم بهذه الصورة يشكل خطرا على حياتهم خاصة وان المنظمة السريه لاشك ستحاول بكل جهدها القضاء على بن بللا وزملائه بأى صورة لخلق بليلة لعرقلة تنفيذ الاتفاق الجزائرى الفرنسى . وأنا وصلتني معلومات بتقول ان المنظمة دى ناويه تفتال بـ بللا وزملاءه وان كان مصدر المعلومات لم يوضح فين وازاى ؟ » .

ولما كنت اتوقع هذا التساؤل من الرئيس ولسابق تفكيرى فيه واعدادى لخطتى المقترحة بهذا الشأن .

اجبت الرئيس بأن هذا الاحتمال وارد فعلا واننى اعددت خطتى لمواجهة هذا الموقف وشرحت تفاصيلها للرئيس في الاقنى :

بناء على إتفاق الملك الحسن وبن بللا ورفاقه على قبولهم لدعوته للتوجه الى المغرب على طائرة مغريه لقضاء اسبوعين في ضيافته الرسميه فور الافراج عنهم وبعد أن أبلغنى بن بللا بهذه لمعلومات بواسطة رسول شخصى ووضح لى انه وزملاؤه على يقين ومتفهمين تماما لأهداف الحسن من دعوتهم لاكتساب شعبية مغريه ومحاوله اكتساب ثقتهم وتوطيد علاقته بهم وليظهر بمظهر الراعى الاول لقضية الجزائر وليحقق كسبا على حساب بورقيبه وابعادهم عن أى ارتباط بالقاهره . وأنه أى بن بللا وخيضر وبيطاط وحسين آيات قرروا فيما بينهم التجاوب ظاهريا مع رغبة الملك الحسن مع تصميمهم على عدم تمكينه من تحقيق اهدافه ولذلك فانهم قرروا الا يبقوا بالمغرب لأكثر من يومين وضرورة توجيههم مباشرة بعد ذلك الى القاهره وحملونى مهمة التفكير في وسيلة انتقالهم من المغرب الى القاهره ولو ادى الامر الى هروبهم من المغرب الى سويسرا على ان اقوم بترتيب سفرهم مباشرة الى القاهره . وانهم ينتظرون منى اخطارهم بمخططى لتنفيذ رغبتهم هذه حين التقائى بهم بالمقر الذى ستخصصه الحكومه السويسريه لهم لقضاء يومين بسويسرا قبل سفرهم الى المغرب لاتفق معهم على تفاصيل الخطه .

واستطردت في حديثي لأشير الى دراستي لحركة الطيران المباشر من الرباط الى سويسرا ووقع اختياري على شركة الطيران التشيكية البعيدة عن امكانية تسرب اعضاء المنظمة السريه اليها وصعوبة تعرضهم لها ليم سفر الاخوة بن بللا ومن معه عليها من الرباط الى زيورخ بجوازات سفر دبلوماسيه مصريه وبأسماء مستعاره اذا وافق الرئيس على ذلك ؟

وبعد وصولهم الى سويسرا يتم اخفاء اقامتهم بمعرفة لفترة حتى تصل طائرة مصريه من طائرات خطوط الطيران العربيه في موعد مخالف لطالعاتها العاديه لتنقلهم الى القاهرة ليلا لتفادي تصدى الطائرات الحريه الفرنسيه انى قد تستخدمها المنظمة السريه عن طريق أعضائها في السلاح الجوى الفرنسي على ان يتم اعداد شفرة خاصة لطلب وتحديد موعد وصول وتحرك الطائرة المنوه عنها فيما بينى وبين الرئاسة بالقاهره مع الاحتفاظ بسريه كل ما ينعلو بهذه الخطة في اضيق نطاق لتأمين عملية نقل الاخوة الجزائريين وعدم تعرضهم لأية أخطار .

واستكملت حديثي لأوضح للرئيس انى بعد دراستي لتفاصيل امكانية تأمين اقامة الاخوة بن بللا واخوانه بسويسرا ووصول وقيام الطائرة المصريه ما بين القاهرة وزيورخ وجدت انه من الضروري الاتصال بالحكومة السويسريه لاخذ موافقتها والاستعانة بمساعدتها في هذا الشأن مع تأكيدى من استعداد السلطات السويسريه العليا للمعاونة في هذا الشأن واحتفاظهم بسريه العملية انطلاقا من رغبة السلطات السويسريه في توطيد علاقاتها مع بن بللا وزملائه باعتبارهم قادة الجزائر المستقله وللحفاظ على المصالح السويسريه العديده بالجزائر بالاضافه الى تطلع المسؤولين السويسريين كما صرحوا لي برغبتهم في استثمار امواهم مستقبلا في مشاريع الجزائر بعد استقلالها .

واستأذنت الرئيس في حالة موافقته ان ابدأ اتصالاتي بأعلى مستوى في الحكومه السويسريه مع ضماني الاكيد لاستجابتهم لرغبتنا خاصة وانهم يعلقون آمالا عريضة على توطيد علاقاتهم بالقاهره لما لها من تأثير في المحيط العربى والذين عبروا عنه مرارا في احاديثهم معى .

وبينت للرئيس انى سأضع خطة تهريب الأخوة الجزائريين المتكاملة من الرباط حتى القاهرة وبكل تفاصيلها ووسائل تأمينهم لأعرضها على سيادته بعد الاتفاق مع الحكومة السويسريه وبن بللا ورفاقه عند التقاى بهم في مقرهم بجنيف .

واستغرق الرئيس عبد الناصر في التفكير بعض الوقت ثم اجابني بقوله انه لا مانع

من الاتصال بالسويسريين على ان يكون هدف اتصالي الأول اخذ موافقتهم على مبدأ
المعاونه في تأمين سلامتهم اذا ما وصلوا الى سويسرا سرا واذا ما وجدت منهم الاستعداد
للتعاون والالتزام بالسريه يمكنى بحث تفاصيل الخطه مع الابقاء على موعد تحرك الاخوة
الجزائريين من والى سويسرا الى اخر لحظه وتوخى الحذر في هذا التعامل على ان ابرق
للرئيس فور موافقة السويسريين على طلبى لتعاونهم . اما بشأن الخطه فرأى الرئيس ان اقوم
باعدادها واحضر بها الى القاهره شخصيا ليطلع سيادته على تفاصيلها بعد اتفاق مع بن
بللا وزملائه وحملنى الرئيس في نهاية حديثه وامامه شخصيا مسئولية امن وسلامة الأخوة
الجزائريين من وقت خروجى الآن من منزله . وغادرت القاهره صباح يوم ٢٦ فبراير في
طريق عودتى الى برن لابدأ في تنفيذ تعليمات الرئيس جمال .

الباب الحادى عشر

الجزائر على طريق الاستقلال

الفصل الاول

الافراج عن بن بيللا ورفاقه والسلطات السويسرية توافق على التعاون

اولا : التصديق على الاتفاق

شارك في اجتماع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية ثلاثة وثلاثون عضوا حضر بعضهم ومعهم توكيلات لسة عشر عضوا لم يحضروا الاجتماع منهم الزعماء المعتقلون الخمسة والذين وكلوا يوسف بن خده للتصويت نيابة عنهم وتحلف عن الاجتماع سبعة اعضاء لأعذار قهرية منعتهم من الحضور واستمر الاجتماع لمدة ستة أيام رغم انه كان مقررا له يومين أو ثلاثة نظرا لمناقشة الاعضاء لكل جوانب الاتفاق والاحتمالات المتوقعة في اطار من الموضوعية وتمت الموافقة على الاتفاق يوم ٢٨ فبراير ١٩٦٢ باعتبار انه افضل مما يمكن الحصول عليه حاليا من فرنسا .

وفوض المجلس حكومة بن خده للدخول في المفاوضات التكميلية لانهاء القضية دون الاعلان عن موافقته الصريحة على نتائج المفاوضات السرية وكان موقف المجلس هذا مناورة بارعة قصد بها ترك الباب مفتوحا امام المفاوضات الجزائرية لبذل مزيد من الجهد للحصول على شروط افضل بالنسبة للقضايا التي لم يبت فيها الطرفان من قبل نهائيا .

واعلنت الحكومة الجزائرية برئاسة بن حده عن موافقة تصديق المجلس الوطنى على نصوص الاتفاق وخطرت الحكومة الفرنسية لتبدأ اولى خطوات مسيرة الثورة الجزائرية على طريق الاستقلال الذى ضحى الشعب الجزائرى فى سبيل تحقيقه باكثر من مليون شهيد .

ثانيا : السلطات السويسرية تقبل مبدأ التعاون

بمجرد وصولى الى برن من القاهرة يوم ٢٦ فبراير طلبت مقابلة مسيو فالن وزير الخارجية السويسرية الذى حدد لى موعدا للقاءه فى اليوم التالى ٢٨ فبراير ١٩٦٢ .

وبدأت حديثى معه معربا عن تقديرى لدور السلطات السويسرية لما قدمته من تسهيلات ومعاونه فى انجاح المفاوضات الفرنسية — الجزائرية ووصولهما الى بر الامان . ثم انتقلت فى حديثى لاشير الى عودتى من القاهرة بعد عرضى على الرئيس عبد الناصر رغبة الساده بن بيللا وزملائه فى زيارة القاهرة بعد الافراج عنهم وعن دراستنا بالقاهرة لوسائل تأمين سفرهم من مراكش التى سيتوجهون اليها من مقرهم بسويسرا بعد الافراج عنهم ومن ثم سيعودون حسب ماتراى لهم الى سويسرا من جديد ليسافروا منها الى القاهرة .

وتناولت الظروف التى تمر بها القضية الجزائرية بعد نجاح المفاوضات وضرورة تكاتف جميع المحبين والراغبين فى انهاء القتال الدائر على ارض الجزائر ليعاونوا كلا الجانبين الفرنسى والجزائرى لتنفيذ بنود الاتفاق دون معوقات أو مشاكل . واننى علمت من مصادر موثوقة بأن منظمة الجيش السرى الفرنسى تحاول أن تلعب دورا خطيرا حاليا لاعاقبة تنفيذ الاتفاق بما ترتكبه من حماقات وانه قد وصلتنا بعض المعلومات التى تشير الى اعتزامهم القيام بعمل طائش ضد الزعماء الجزائريين الخمسة بعد الافراج عنهم . واننى تشاورت مع الرئيس عبد الناصر لافانحكم فى موضوع تعاوننا سويا فى تأمين حياة ووصول الزعماء الخمسة من الرباط الى سويسرا ومن ثم الى القاهرة وقد كلفنى الرئيس بعرض الأمر على السلطات السويسرية وهو شخصا يعتقد انكم لن تتأخروا فى مجال هذا التعاون الامر الذى سيكون له آثاره العميقة فى نفس الرئيس جمال عبد الناصر وفى نفوس الزعماء الجزائريين الخمسة علما بأن المطلوب منكم هو التعاون فى تأمين الأخوة الخمسة خلال فترة وجودهم على الارض السويسرية ليس الا واننا سنتكفل بتأمين انتقالهم من الرباط الى سويسرا ومن سويسرا الى القاهرة .

وكما توقعت كان رد المسيو فالن ايجابيا للغاية وان كان قد طلب مهلة يوما واحدا ليعرض الأمر على مجلس الاتحاد السويسرى على الفور وفى اطار من السرية التامة للحصول على موافقته على المبدأ وانه بعد حصوله على الموافقة سيتم تعيين مسئول سويسرى لتولى مهمة التعاون معى وبحث كافة التفاصيل وطمأننى المسيو فالن خيرا واعدا باخطارى عاجلا بما سيستقر عليه رأى مجلس الاتحاد .

ولم يمض سوى يوم واحد حتى استدعاني مسيو فالن لمكتبه وابلغني بأنهم تقديرا منهم للعلاقة الطيبة القائمة مع الجمهورية العربية المتحدة واستجابة لرغبة الرئيس عبد الناصر ولرغبتهم في تقديم أقصى جهد ممكن وعون لنجاح تنفيذ الاتفاق الفرنسي الجزائري بلا معوقات قد اتخذ مجلس الاتحاد السويسري قراره بالموافقة على مبدأ التعاون معنا وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لتأمين سلامة وأمن الزعماء الجزائريين الخمسة على أرض سويسرا ، وانهم كلفوا المسيو هروست لتولى هذه المهمة ولتعاون معي في كل ما اريد منه التعاون فيه وانهم حولوه كل السلطات للحفاظ على سرية العمل على الوجه المنشود وانه يمكنني الاتصال به من الان للتفاهم على تفاصيل العملية . وقدمت له الشكر باسم الرئيس جمال وباسم الاخوة الجزائريين مع عظيم تقديرنا لجهوده الطيبة في اقناع مجلس الاتحاد لاتخاذ هذه الخطوة البناءة .

وعدت الى مكنتي بالسفارة لأبرق للرئيس جمال حسب طلبه وبواسطة سفرة خاصة (تم اعدادها خلال زيارتي الاخيرة للقاهرة) بموافقة السلطات السويسرية على التعاون معي في تأمين الاخوة الجزائريين على أرض سويسرا . وبادرت على الفور في وضع خطتي في صورتها النهائية والتفصيلية .

ثالثا : خطة تهريب الاخوة بن بيللا وزملائه من الرباط الى القاهرة

وضعت خطتي لسلامة وتأمين انتقال الاخوة الجزائريين من الرباط الى القاهرة لتمام على مرحلتين :

المرحلة الاولى : من الرباط الى زورخ
والمرحلة الثانية : من زورخ الى القاهرة

خطة المرحلة الاولى

١ — يتم استخراج خمسة جوازات سفر دبلوماسية صادرة من سفارتنا بالرباط وطبقا للأسماء المستعارة الموضحة على صورة كل من الاخوة الجزائريين الخمسة والتي سيقدمها صديق سويسري الى السفير ومعه خطاب سرى وشخصى مني وطبقا لتوجيهات القاهرة له بتنفيذه لكل مااطلبه منه من مساعدات دون السؤال عن السبب أو المبرر .

٢ — يتولى من يعينه السفير بالرباط عملية الحصول على تأشيرات دخول لسويسرا على جوازات السفر الدبلوماسية باعتبارها بدل فاقد لوفد رسمي مصري موجود بمراكش ثم يتم تسليم السفير للجوازات الخمسة الى الصديق السويسري .

٣ — يقوم الصديق السويسري المعروف لهم وموضع ثقتنا وثقتهم بالاتفاق مع الاخوة بن بيللا ورفاقه على

تاريخ السفر مع ضرورة ان يكون يوم الخميس ليكون على الطائرة التشيكية التي اخترعها لتأمين الرحلة ما بين الرباط وزورخ والتي تم رحلتها مباشرة دون توقف في الطريق .

٤ — يتولى الصديق السويصري حجز ستة مقاعد على الطائرة التشيكية بالأسماء المستعارة للأخوة الجزائريين مستخدماً جوازات السفر الدبلوماسية الموجودة معه في اليوم الذي يتم تحديده للسفر من الرباط بواقع خمسة مقاعد لهم والسداس للصديق ليكون في رفقتهم على الطائرة التشيكية مع مراعاة عدم حجز التذاكر مبكراً وإنما يكون في اليوم السابق ليوم السفر مباشرة وسأقوم بتزويد الصديق السويصري بكل النفقات .

٥ — بمجرد حجز التذاكر يقوم الصديق بالاهراق لي باسم احمد عبد الرحمن ليخبرني بموعد وصول طائرته — لأقوم بعمل ترتيب استقبال الاخوة بمطار زورخ بالتعاون مع السلطات السويصرية مع ملاحظة عدم اشارة الصديق في برقيته لاسم شركة الطيران أو اسم المطار .

٦ — يقوم الاخوة بن بيللا ومن معه بالوصول الى مطار الرباط قبل موعد قيام الطائرة بما لا يزيد عن نصف ساعة ليتم دخولهم بمعاونة الدكتور عبد الكريم الخطيب من الباب المخصص لكبار الزوار وبصورة غير ملفته للنظر وفي آخر وقت ممكن ليتجهوا مباشرة الى الطائرة ومعهم الصديق السويصري باعتبارهم وفداً مصرياً رسمياً .

٧ — يتم تواجدي ومعى المسئول السويصري قرب مطار زورخ قبل موعد وصول الطائرة المقله للأخوة الجزائريين لندخل بسيارتنا المطار ولنتجه مباشرة الى موقف الطائرات الواصلة لاصطحاب الاخوة من الطائرة الى خارج المطار مباشرة حيث نتوجه الى مقر اقامة السفير بين دون توقف لنقيم بمبنى المقر يومين أو ثلاثة حتى نطمئن الى عدم اكتشاف مكان وجودهم من جانب الصحفيين أو غيرهم مع اهمية استمرار بقاء مقر السفير بوضعه الطبيعي العادي كي لايشير الانتباه حوله على ان تقوم السلطات السويصرية بحراسة مقر السفير من الخارج بالكلاب البوليسيه وبصورة غير ملفته للنظر . وبذلك تنتهي المرحلة الأولى .

خطه المرحلة الثانيه :

١ — بعد الاطمئنان تماما على سرية تواجد بن بيللا ورفاقه بمقر السفارة بين يتم ارسالي برقية طلب الطائرة المصرية (مستخدماً الشفرة الخاصة البسيطة والمعقدة) من القاهرة لتتواجد بمطار زورخ في منتصف الليل ٢٣٥٩ من مساء اليوم المحدد لبدء المرحلة الثانية مستخدماً جهاز اللاسلكي المتواجد بمبنى السفارة .

٢ — بعد وصول برقية القاهرة والتي تحدد موعد وصول الطائرة المصرية وتوقيتها يتم اتصالي بالسلطات السويسريه لعمل الترتيبات اللازمة لتزويد الطائرة بالوقود بمطار زورخ باعتبارها في طلعة خاصة على ان يتم ذلك بمجرد وصولها للمطار مع بقائها بعيدا عن موقع الحركة العاديه لتحركات الطائرات بالمطار .

٣ — تتولى الرئاسة بالقاهرة مسئولية تفتيش وتأمين الطائرة قبل قيامها من القاهرة ويتم تفتيش حقائب الأخوة الجزائريين بمعرفة مسئول الأمن بالسفارة وتحت اشرافى الشخصى بمقر السفير وتجمع الحقائب بعد اتمام التفتيش وتعامل معاملة الحقائب الدبلوماسية وتعبأ جميعها فى سيارة واحدة وبصحبا مسئول الأمن فى تحركنا الى المطار .

٤ — يتم تحركنا من مبنى السفارة بين الى مطار زورخ بصحبة المسئول السويسرى وتحت الحراسة السويسريه غير الظاهرة الى خارج مطار زورخ لنصل اليه بعد موعد وصول الطائرة المصرية بحوالى نصف ساعة .

٥ — يتم التحرك بعد تمام تزويد الطائرة بالوقود الى داخل المطار وبالسيارات فى تمام الساعه الواحدة صباحا لتتجه مباشرة الى مكان وقوف الطائرة المصريه ليم الصعود اليها وشحن الحقائب ولتبدأ الطائرة التحرك فورا فى طريقها الى القاهرة متخذة خط السير غير العادى ليكون مسارها من زورخ فى اتجاه بلجراد فأثينا ثم مطار أبو صوير الحربي مع مراعاة التزام الطائرة بتطبيق نظام صمت اللاسلكى طوال الرحلة والى ان تدخل الأجواء المصريه .

٦ — بعد وصولنا على متن الطائرة الى مطار أبو صوير فى حوالى الساعه السادسه صباحا يتم الاعلان عن قرب وصول الزعماء الخمسه الى القاهرة ويتم الاعداد لاستقبالهم بمطار الماظه فى الموعد الذى يحدده الرئيس جمال عبد الناصر .

٧ — يتم قيام الطائرة من مطار أبو صوير قبل نصف ساعه من الوقت المعلن لوصول الأخوة الجزائريين لمطار الماظه الحربي ليم استقبالهم رسميا وبالصوره التى يحددها الرئيس جمال .
وكانت هذه هى الخطة التى أعددها والتى وأدخل عليها بعض التعديل البسيط بعد دراستى لها مع المسئول السويسرى كما سيد فيما بعد .

وابعا : الافراج عن الأخوة الخمسة ولقائى بهم :

تم الإفراج عن الاخوة احمد بن ييلا ومحمد خيضر ومحمد بوضياف ورابع بيطاط وحسين آيات

لهم نقلهم بالهليكوبتر السويسريه الى المقر الذي اعدته لهم السلطات السويسريه قرب جنيف ليكون مرحلة انتقال ماين المعتقل والسفر الى المغرب تلبية لدعوة الملك الحسن . وقد علمت من السلطات السويسريه بموعد وصول الاخوة الى مقرهم المؤقت حيث توجهت مباشرة لأكون في استقبالهم عند الوصول . وقد فوجئت بعد وصولي للمقر بوصولهم مبكرين ساعتين عن الموعد بناء على رغبة وتوصية السلطات السويسرية التي رأت في هذا التبكير وسيلة تأمين لحياتهم .

وتم اللقاء المرتقب ليستقبلني الأخوة بن بيللا وخيضر وآيات وبيطاط على باب الحديقة بحرارة وشوق فوق ماكنت اتصوره وانهمرت الدموع من اعيننا جميعا وسط دهشة المسئولين السويسريين المكلفين بحراسة الأخوة وتوفير سبل الراحة لهم خلال اقامتهم . وبعد هذا اللقاء الحافل بكل معاني الاخوة والاصاله اتجهنا الى داخل المبنى وقد عجبت لتخلف بوضياف عن مشاركة الاخوة في استقبالى وسألت الاخوة مستفسرا عنه واسرع بن بيللا ليهمس في اذني انه موجود بالداخل وطالبنى بألا أتأثر من موقفه هذا محاولا التخفيف من آثار تصرف بوضياف الشاذ . ولكنني طلبت منهم ارشادى عن مكانه وتوجهت بلا أية حساسية الى بوضياف لتحيته ومهنته بسلامة الوصول الامر الذي أذهله وفاجأه تماما وسرعان ما طغت على تصرفاته عروبة اصيلة ليحتضننى وقد مهلل وجهه بالبشر وانهمرت دموعه تأثرا ولكننى وبكل اخلاص وايمان بالصدقاة والاخوة النضاليه التي ربطتنا منذ اندلاع الثورة الجزائرية بل وقبلها عبرت لبوضياف عن سعادتي بالافراج عنهم ونقلت اليهم جميعا تحية الرئيس جمال عبد الناصر ومهنته لهم وسعادته بتحقيق الأمنيه الكبرى التي كنا نبذل جميعا الجهد والدم من اجل تحقيقها .

واندمج بوضياف الى حد كبير مع باقى الاخوة فى حديث طويل عن ذكرياتنا التي عشناها سويا وان كان يبطاط قد لازم الصمت والاستماع لانه لم يشاركنا أو يعايشنا تلك الأيام حيث كان قبل سجنه داخل الجزائر ولم يخرج منها .

كما نقلت للأخوة الخمسة دعوة الرئيس جمال لهم لزيارة الجمهورية العربية المتحدة والتي سيسعد شعبها استقبالهم فى القاهرة وملؤه الفخر والشوق والاعتزاز بلقائهم .

وأجانبى بن بيللا على الفور معبرا عن تقديرهم واعتزازهم بهذه الدعوة وأنهم حتى بلا دعوة مصممون على التوجه للقاهرة التي يعتبرونها بلدهم العزيزة على أنفسهم ولولا ارتباطهم بالاتفاق على زيارة مراكش تلبية لدعوة الحسن لتوجهوا من سويسرا مباشرة الى القاهرة . واخبرتهم باستعدادى لاتمام كافة اجراءات سفرهم فى أى وقت يحدونه . ولم يمر وقت كبير حتى تولد السفراء العرب والشخصيات المراكشيه والجزائرية على مقر الاخوة لتبتهتهم بسلامة الوصول .

وانتهزت الفرصه المواتية وانفردت بالاخ احمد وطرحت عليه خطتى لتأمين سفرهم من الرباط الى

القاهرة بكل تفاصيلها مشيرا الى اتمامنا لكل شيء في سرية تامة وابلغته بموافقة السلطات السوسرية على التعاون معى فى هذا الشأن وسعد بن بيللا بهذا الموقف السوسرى كما اخبرته ان هذه الخطة سرية للغاية ولايعلم بها سوى الرئيس جمال فقط واننى مازالت لم ابحت تفاصيلها مع الجانب السوسرى واننى حصلت على موافقتهم من حيث المبدأ حيث وجدت منهم كل ترحيب وطلبت منه اطلاق باقى الاخوة الاربعة بمضمون العمليه فى صورتها العامه مع ترك تفاصيل الخطة لتظل سرية مشيرا الى اننى بعد دراستى لتفاصيل الخطة مع السلطات السوسرية سأتوجه الى القاهرة لمدة يوم واحد لأعرضها على الرئيس عبد الناصر ولكى تتم كافة تحضيراتها بكل دقة وفى سرية تامة . وبمجرد عودتى سوف ارسل له صديقنا السوسرى (المعروف له جيدا) للاتفاق معه على تحديد يوم السفر من الرباط بالصورة السابق شرحها فى سردى للخطة ولنبدأ على الفور فى تنفيذ عملية سفرهم المؤمن على الطائرة التشيكية من الرباط ولأكون فى استقبالهم بمطار زورخ باذن الله .

ووافق الاخ احمد بن بيللا على الخطة مؤكدا لى احتفاظهم بسرية العمليه لتفادى أية مفاجآت من جانب الملك الحسن أو الفرنسيين وطلب منى ابلاغ الرئيس جمال أنهم لايتقون فى غير الجمهورية العربية المتحدة سندهم منذ البداية وسندهم على الدوام وفى المستقبل مشيرا الى تصميمهم على عدم البقاء بالمغرب لاكثر من اسبوع حتى لايتورطوا فيما يرسمه الحسن من مخططات لاأخدم سوى شخصه .

وعدنا للالتحام بالاخوة من جديد ولم اضيع الفرصه دون ان انفرد ببوضياف مركزا على انتظارنا له بالقاهرة مع الاخوة واننى سأنتظر تحديدهم لموعد سفرهم الى القاهرة لأكون فى صحبتهم محاولا رفع معنوياته واشعاره بان الشعب المصرى سيسعده استقباله كبطل ضحى من اجل شعبه وان دوره فى الثورة معلوم لكل صغير وكبير وقد وجد كلامى منه آذانا صاغية وانفكت عقدة لسانه لتتمك فى حديث طويل استعرضنا فيه ذكريات الماضى وشعرت فى نهاية الحديث ان بوضياف كان متخللا موقفا من مصر وان سلوكى معه خفف كثيرا من جموده .

خامسا : التعاون مع الجانب السوسرى فى اعداد الخطة :

بعد قضائى لنهار اليوم مع الاخوة الجزائريين عدت لبرن لأتصل بالمسيو برويست وليعم الاتفاق معه على اللقاء صباح اليوم التالى لدراسة الخطة معه وفاجأنى بسؤالى عما اذا كان لدى مانع من استقبال ممثل للمخابرات السوسرية الذى سيتولى تأمين العمليه بأكملها معى على ان يتدارس معى تفاصيل الخطة واورى بتفضيله اتمام لقائى معه بمقر اقامتى ليكون بعيدا عن الانظار ورحبت فورا بالفكرة عارضا دعوتى له وممثل المخابرات لتناول وجبة عشاء عمل فى نفس الليلة ما لم يتعارض ذلك مع اوقاتهم . وأستأذنى ليتصل تليفونيا بممثل المخابرات وليبلغنى بموافقتها على الدعوه وحضورهما حوالى السابعة والنصف مساء لنستفيد بالفترة السابقة لموعد العشاء فى دراسة الخطة .

وتم استقبالهما في الموعد المحدد ليعم التعارف بينى وبين الضيف الجديد ولننفرد ثلاثتنا بغرفة مكثى حيث تم استعراضنا للخطه بتفاصيلها وتم اتفاننا النهاى عليها بعد ادخال التعديلات التالىه عليها :

المرحلة الأولى من الرباط الى مقر اقامتى ببن :

١ - تتولى السلطات السوسريه اعداد أربع سيارات بسائقيا وحرسها السرى لتقوم بعملية نقل الزعماء الخمسة من مطار زورخ الى بن كما تقوم نفس السيارات وبنفس طاقمها بنقلهم فى المرحلة الثانية من بن الى مطار زورخ فى طريقهم الى القاهره .

٢ - يتولى ممثل المخابرات السوسريه التفاهم مع مدير مطار زورخ على مكان ايقاف الطائرة التشيكية القادمة من الرباط والحامله للاخوة الجزائريين على ان يكون بعيدا عن اماكن وقوف الطائرات العاديه ومنع أى مندوبين للصحافة أو وكالات الانباء (اذا حدث وتسرب خبر سفر الاخوة على الطائرة التشيكية من الرباط) من الاقتراب من مكان وقوف الطائرة المقله لهم .

٣ - يتم انتقالنا نحن الثلاثة من بن بالسيارات الأربع لنصل الى خارج مطار زورخ وبجوار الباب الجانبى المختار بمعرفة الجانب السوسري وليم مرورنا من خلاله باوامر السلطات السوسريه لنتجه مباشرة الى الطائرة المقله للاخوة بمجرد هبوطها ووقوفها فى الموقع المختار وبصحبتنا السيارات الاربع .

٤ - يصعد مندوب المخابرات وبصحبتة مسئول المطار المختار بمعرفته الى الطائرة ويقومون بانزال الاخوة الجزائريين بعد النداء على اسمائهم المستعاره وطبقا لجوازات سفرهم ليستقلوا السيارات الأربع معنا وقبل هبوط باقى ركاب الطائرة ومنتجه مباشرة الى بن عبر الباب الجانبى .

٥ - بمجرد وصولنا الى مقر اقامتى ببن تعود السيارات السوسريه الأربع الى الجهة التى ستحددها لهم السلطات السوسريه واتولى انا شخصا ومعى طاقم السفارة تأمين الاقوة داخل المبنى ويتولى الجانب السوسري تأمين مبنى الاقامة من الخارج بمعرفة الكلاب البوليسيه والحرس السرى وبأسلوب غير ملفت للأنظار لمنع اى اقتراب من حديقة المبنى المتسع .

٦ - تتولى السلطات السوسريه نفى اى معرفة لها بتواجد الزعماء الجزائريين الخمسة بسوسرا اذا ماسئلت عن ذلك .

مرحلة الاقامة المؤقتة ببرن

- ١ — تظل الاوضاع العادية لحركة مقر اقامتى فى وضعها الطبيعى بالنسبة للعاملين بها مع ترتيب توفير كافة متطلبات الاعاشه بمعرفتى داخل المقر لعدة ايام دون الحاجة الى طلبات غير عاديه امعانا فى التضييل
- ٢ — تحديده شخص واحد لتولى مسئولية الاجابه عن المكالمات التليفونيه لضمان السيطرة عليها ولتكون الاجابات على أية استفسارات عن تواجد الاخوة موحدة وبالنفى .
- ٣ — انتظام اعضاء السفارة فى عملهم اليومى العادى بمبنى مكاتب السفارة وفى اطار حركتهم اليوميه الطبيعیه طوال مدة اقامة الاخوة ببرن .
- ٤ — ابتعاد الأخوة الجزائريين عن الأماكن الظاهرة بمقر الإقامة لتوقع لجوء الصحفيين لمراقبة المبنى من حولها (ولحسن الحظ كانت حديقة المبنى الخلفية متسعة ومملوءة بالأشجار التى لايكشفها أى من الجيران لعدم وجود مباني حولها) .

المرحلة الثانية : التحرك من برن الى القاهرة

يتم تنفيذها بعد وصول برقية القاهرة الشفريه لتحديد موعد وصول الطائرة المصرية الخاصة الى مطار زورخ على النحو التالى :

- ١ — يتم انتقالنا والاخوة الجزائريون بذات السيارات الاربع وبنفس الاسلوب وبنفس المسئولين السويسريين لتتجه مباشرة الى جوار الباب الجانبي لمطار زورخ السابق استخدامه فى الوصول لنصل فى نفس توقيت وصول الطائرة المصرية ويتم انتظارنا فى نفس المكان المختار .
- ٢ — يتولى ممثل المخابرات السويسريه بالتفاهم مع مدير مطار زورخ تحديد مكان بعيد عن مواقف انتظار الطائرات العادية للشركات لتتوجه اليه الطائرة المصرية بمجرد هبوطها أرض المطار على ان يتم تزويدها فورا بالوقود اللازم لاعادة ملء خزاناتها فى مكان انتظارها على ان تتولى السلطات السويسريه تأمين الطائرة ومنع اى اقتراب منها طوال فترة بقائها بمطار زورخ .
- ٣ — بمجرد الانتهاء من تزويد الطائرة المصرية بالوقود يتم وصولنا بالسيارات الاربع عبر الباب الجانبي الى مكان انتظار الطائرة المصرية الخاصة .

٤ - لايسمح بدخال أية حقيه الى داخل الطائرة ما لم تكن محتومة كحقيه دبلوماسيه ونخم السفارة المصرية ويتولى الأمن بالسفارة تسليم الحقايب لمسئول الأمن بالطائرة بمستند رسمى يوقع عليه .

٥ - يتم توديع المسئولين السويسريين للأخوة الجزائريين ليصعدوا مباشرة الى الطائرة بصحبتى ولنبدأ على الفور التحرك للاقلاع من مطار زورخ طبقا لخط السير الذى سأقوم شخصيا بتسليمه لقائد الطائرة بعد اقلاعها .. مع الالتزام بصمت اللاسلكى .

وتنتهى مهمة الجانب السويسرى بمجرد اتخاذ الطائرة المصرية الخاصه لمسارها فى الطيران فى طريقها الى القاهرة وبعد خروجها من الأجواء السويسريه .

ولخصنا الخطة فى نقاط مختصرة بعد ادخال التعديلات عليها واحتفظ كل منى وممثل المخابرات السويسرى بنسخه منها .

وبعد تناول العشاء ودعت المسئولين السويسريين شاكرام حسن معاونتهم على اتفاق باتصالى بالمسيو برويست وممثل المخابرات السويسرى بمجرد تحديد موعد بدء المرحلة الاولى على ان يكون لديهم فترة لاتقل عن اثنتى عشرة ساعه لاعداد انفسهم لتنفيذ العمليه على الوجه المطلوب .

سادسا : عرض الخطة بتفاصيلها على الرئيس عبد الناصر

فى صبيحة اليوم التالى توجهت بالطائرة لأصل القاهرة مساء نفس اليوم بعد اخطارى للرئاسة بموعد وصولى للقاهرة برقبيا لتحديد موعد لقائى بالرئيس جمال .

والتقيت صباح اليوم التالى لوصولى القاهرة بالرئيس جمال وعرضت عليه ما تم الاتفاق عليه مع السلطات السويسريه وتفاصيل الخطة التى اعددها لتأمين تهريب الاخوة بن ييلا ورفاقه من الرباط حتى القاهرة .

وناقشنى الرئيس فى كل خطوات التنفيذ ليتأكد ويطمئن على تأمينى لكل خطوة من خطوات تنفيذ الخطة وفى النهايه طلب منى تعديل مطار الوصول ليكون مطار انشاص بدلا من مطار ابو صوير الحرنى .

كما طالبنى الرئيس بمراجعة الشفرة الخاصه بهذه العمليه مع سامى شرف سكرتيره الخاص لتفادى

اي لبس مضيفا انه سيعطى اوامره لاعداد الطائرة الخاصة لتكون في انتظار وصول برقيتي لتغادر القاهرة الى مطار زورخ طبقا للتوقيتات المتفق عليها واعتبارا من يوم ٢٠ مارس ١٩٦٢ وان سيادته قام شخصيا باختيار قائد الطائرة الموثوق به والذي لن يعرف وجهة الطائرة ولا مهمتها قبل اقلاعه وبدء طيرانه في الطريق الى زورخ .

وودعنى الرئيس متمنيا لى التوفيق فى مهمتى الهامة والخطيرة وغادرت القاهرة صبيحة اليوم التالى لاتبج الى برن ولابدأ فى اعداد ترتيبات الخطه وبعد ان تأكدت من وصول تعليمات القاهرة الى القائم باعمال سفارتنا بالرباط لتنفيذ تعليمات السفير فتحى الديب والتي ستصله بواسطة مندوب من السفارة على ان يتم التنفيذ بكل دقه وعلى وجه السرعة وفى سرية تامه .

سابعا : تحضيرات الخطه

ما ان وصلت الى برن حتى بدأت وفى اطار من السريه التامه تكليف زوجتى لاعداد مقر اقامتنا لاستقبال الاخوة الجزائريين الذين تعرفهم جيدا وتعرف اسرهم وكان طبيعيا ان اضعها فى الصورة لثقتى الكامله فيها بما لا يقل عن ثقتى بنفسى وطلبت منها توفير كافة مواد الاعاشه اللازمه وبصوره لا تكشف نوايانا مع اينامها لكل العاملين بالمبنى باننا فى انتظار ضيوف من القاهرة سيقيمون معنا لمدة اسبوع . وتم اعداد مبنى الاقامة لاستقبال عشرة افراد على الاقل مع توفير كل وسائل الراحة ثم جلست مع مستشار السفارة ومسئول الامن بها لنضع كل تفاصيل خطة تأمين مبنى اقامة السفير وتوزيع المسئوليات خلال اقامة الاخوة معنا . وبعد اطمئنانى على كافة التحضيرات قضينا اسبوعا من الهدوء لنعيش حياتنا الروتينيه العاديه .

ووصلنى الصديق المغربى ورسول الاخ احمد بن بيللا ظهر يوم ٢٥ مارس ليخبرنى باستعداد بن بيللا ورفاقه للسفر اعتبارا من يوم ٢٦ مارس وانهم فى انتظار وصول مندوبى لاتخاذ الاجراءات .

وحملت الرسول رساله عاجلة ليعود بها مساء نفس اليوم ليخطر بن بيللا بأن مندوبى سيصلهم مساء سوم ٢٦ أو ظهر يوم ٢٧ مارس ومعهم كافة التعليمات وحجزت فورا تذكره سفر لزوجتى لتغادر سويسرا صباح يوم ٢٧ الى القاهرة لتكون فى انتظارنا هناك ولكى تحلى لنا مكانها فى مقر اقامتى نظرا لأن المبنى سيكون مشحونا بالرجال المحتاجين لأماكن مبيت وسافرت الزوجه فى موعدها ولابدأ فى تنفيذ أولى مراحل خطة التهيب فورا .

الفصل الثانى

كيف تم تهريب بن ييلا ورفاقه من الرباط الى القاهرة؟؟

اولا : سفر المندوبين الى الرباط

سارت خطوات تنفيذ الخطة الموضوعه لتأمين وسلامة الاخوة بن ييلا وخيضر وبيطاط وحسين آيات خلال تهريبهم من الرباط الى القاهرة فى الاطار المرسوم لها وبنجاح كبير الامر الذى خفف من الازهاق العصبى والذهنى الذى عشته طوال مرحلتى تنفيذ الخطة حتى وصولهم بحمد الله وتوفيقه الى مطار انشاص سالمين ليعود الى هدىء نفسى وليستريح ضميرى ولأنعم بسعادة كبرى .

وقد سارت خطوات التنفيذ للخطة فى تسلسلها على النحو التالى :

١ — أتمت تزويدى بالتعليمات للصدىق السوينرى وسكرتير السفارة الذى كلفته بمرافقته جاملا خطاى السرى الى القائم بالاعمال لسفارتنا بالرباط — وبعد ان امددتها بالمال اللازم لمواجهة مهمتها بالرباط . (ثمن تذاكر السفر والاقامة لهم وللأخوة الجزائريين) وضمنت خطاى كل التعليمات المطلوب تنفيذها بمعرفة القائم بالاعمال المصرى بالرباط طبقا للأوامر التى وصلته من القاهرة .

٢ — وركزت في تعليماتي للصدیق السویسی بالتوجه مباشرة وفور وصولهما الى الرباط للاتصال بالاخ احمد لتأكيد استعدادهم للسفر في الموعد المحدد وهو مساء يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ وبعد حصوله على جواب بن بيللا بالموافقة يقوم بابلاغ مندوبى سكرتير السفارة المرافق له والمتواجد معه في نفس الفندق ليبدأ مهمته بتسليم خطاى السرى والشخصى الى القائم بالأعمال المصرى بالرباط ليبدأ في تنفيذ الاجراءات طبقا لما زودته به بخطاى السرى .

٣ — بعد استخراج الجوازات والحصول على التأشيرة يقوم مندوبى بدفع ثمن التذاكر المحجوزة بمعرفة السفارة المصرية وعددها ستة بالاسماء المستعارة للاخوة الجزائريين وذلك بمكتب شركة الخطوط التشيكية مع مراعاة عدم تقديم الجوازات لمندوب الشركة الا في حالة الضرورة القصوى حفاظا على السرية . وكانت الاسماء المستعارة للاخوة هي :

السيد احمد بن بيللا الاسم المستعار له بجواز السفر احمد عبد الرحمن على
السيد محمد بوضياف الاسم المستعار له بجواز السفر محمد الطيب حسين
السيد رابح بيطاط الاسم المستعار له بجواز السفر يوسف على محمد
السيد محمد خيضر الاسم المستعار له بجواز السفر حسن ابراهيم حسن
السيد حسين آيات الاسم المستعار له بجواز السفر مصطفى حسين السيد
وبعد تمام حجز التذاكر يقوم مندوبى بتسليم الصدیق السویسی جوازات السفر وتذاكر السفر الخاصة بالاخوة الجزائريين ليحتفظ بها معه وفي جيبه بصفة مستمرة ولا يتركها بالفندق مهما كانت الظروف حتى اخر لحظة من السفر .

٤ — لايم اى اتصال مباشر بين مندوبى (سكرتير السفاره بين) والاخوة الجزائريين بتاتا

٥ — بعد اتمام كل الاجراءات يعاود الصدیق السویسی اتصاله بين بيللا للتأكد من سفر الاخوة في الموعد المحدد ومن ثم يبلغ مندوبى المرافق له بسير كل شىء في مجراه الطبيعى وليعود مندوبى بأول طائرة الى سويسرا لخطارى بما تم لابدأ في اتخاذ اجراءات استقبال الاخوة بزورخ .

٦ — تفاهمت مع الصدیق السویسی على شفرة مبسطة لاستخدامها في حالة الاضطراب لاجراء اتصال تليفونى لو حدثت أية ظروف تعرقل السفر — لا قدر الله — مع اتخاذه لإسم مستعار اتفقنا عليه وطالبته بالبقاء على اتصال مستمر غير مكشوف بالاخ احمد بن بيللا على ان يرافقهم في تحركهم الى مطار الرباط وليسلمهم جوازات السفر وتذاكر السفر خلال الطريق وقبل الوصول للمطار ليتعرف كل منهم على اسمه المستعار المسجل بجواز سفره الدبلوماسى . وان يبقى الصدیق السویسى يراقبهم من بعد بمبنى المطار حتى صعودهم للطائرة ثم يستقل معهم الطائرة وليبلغهم

خلال فترة السفر بالطائرة ليستعدوا للهبوط من الطائرة فور وقوفها بمطار زورخ .

وبعد اطمئنانى لتفهم كل من الصديق السويسرى ومنندوى الشخصى (سكرتير السفارة بين) لتفاصيل واجباته ودعتهم متمنيا لهما التوفيق وسافرا إلى جينف ليستقلا الطائرة الى الرباط بعد ظهر يوم ٢٦ مارس ١٩٦٢ .

٧ - اتصلت بعد اطمئنانى على سفر المنديوين الى الرباط بالمسيو برويست لاعطيه انذارا مبكرا بالموعد المرتقب لوصول الأخوة الجزائريين لمطار زورخ ولاكشف له عن نوعية الطائرة التشيكية المستخدمة فى سفرهم من الرباط الى زورخ مشيرا الى اننى سأقوم بتأكيد موعد الوصول النهائى صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ (بعد وصول مندوى من الرباط)

وسارت الامور فى اوضاعها الطبيعىه سواء بمبنى مكاتب السفارة أو مقر اقامتى حفاظا على ابعاد أية فكرة لدى موظفى السفارة انفسهم عن طبيعة الحدث المنتظر ...

ووصل سكرتير السفارة (مندوى) من الرباط فى التاسعة من صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ ليبلغنى باتمامه لمهمته على الوجه المطلوب واعتزام الأخوة السفر فى الموعد بلا أية عقبات وأنهم أعدوا كل الاستعدادات فى سرية تامة وانهم مطمئنون من نجاح سفرهم فى مواعده بدون علم الملك الحسن .

٨ - بادرت بتأكيد موعد الوصول للمسيو برويست وكان سعت ١٥ على الطائرة التشيكية من صباح يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ . وتم الاتفاق معه على مروره ومعه ممثل المخابرات السويسرى على السفارة لاصطحابى معهم فى الثامنة والنصف من مساء يوم ٢٨ مارس لتتواجد بموقعنا خارج مطار زورخ فى الحادية عشرة والنصف مساء مشيرا الى انتظار الثلاث السيارات الباقية خارج مدخل برن لترافقنا الى زورخ مطمئناً إياى بأنهم أعدوا كل الترتيبات بمطار زورخ .

٩ - جمعت اعضاء السفارة لألقنهم تعليماتى الاخيرة ثم غادرت مبنى السفارة ومعى مسئول الامن بالسفارة لأجمع كل العاملين بمقر اقامتى لأصدر تعليماتى النهائيه لهم بعدم مغادرة اى فرد منهم لمبنى اقامتى مهما كانت الظروف منذ تلقيهم تعليماتى هذه وحتى صدور اوامر جديدته لهم وللحقيقة وللتاريخ وجدت منهم جميعا مصريين أو ايطاليين تجاوبا كاملا رغم عدم علمهم وحتى تلك اللحظة باى شىء عن الضيوف الذين سنستقبلهم فى مقر اقامتى واصدرت تعليمات للجميع بعدم استخدام التليفون أو الرد عليه ونزعت كل توصيلات التليفون عدا تليفونى الخاص

والذى خصصناه فى الخطه لاجراء وتلقى كافة الاتصالات الخارجيه وبواسطه مسعول امن السفاره
الذى اقام بمبنى اقامتى منذ تلك اللحظه

١٠ - ووصل المسيو برويست فى موعده هو ورفيقه لأستقل سيارهم معهم فى طريقنا الى زيورخ حيث
انضمت الينا باقى السيارات الثلاث بمجرد خروجنا من برن والتي كانت فى انتظارنا على
الطريق .

ثانيا : الاستقبال بمطار زيورخ

وصلنا الى موقعنا المختار بجوار الباب الجانبى لمطار زيورخ (سعت ٢٣٣٠ الحادية عشرة
والنصف) وانتظرنا وصول الطائرة التى لاحت اضواؤها فى الجو فى منتصف الليل تماما ولم تمض لحظات
حتى استقبل ممثل المخابرات خبر وصول الطائرة عن طريق جهاز اللاسلكى الذى امسك به بيده منذ
وصولنا الى موقعنا هذا وهبطت الطائرة على مدرج الهبوط ثم اتجهت الى مكان بعيدا عن موقف الطيران
العادى واصدر مندوب المخابرات وبناء على الاشارة اللاسلكيه التى تلقاها اوامره لسائق السيارة ليعبر
باب المطار بعد تلقى الحرس كلمة السر من ممثل المخابرات وتبعتنا باقى السيارات لتتجه مباشرة الى موقع
الطائرة التشيكية التى فتحت ابوابها واقترب منها سلم الهبوط وصعد معاون رئيس المخابرات السويسرى
(الذى كان فى انتظارنا بجوار الطائرة) سلم الطائرة وغاب داخل الطائرة خمس دقائق وعاد للظهور من
باب الطائرة وبرفته الاخوة الجزائريون يتقدمهم الاخ احمد بن بيللا وسعدت ايما سعادة بنجاح المرحلة
الاولى من الخطه .

وهبط الأخوة ليتم عناقنا لهم وتهنئتهم بسلامة الوصول بعد تقديمى لهم للمسيو برويست وممثل
المخابرات السويسرى دون ذكر صفته فى البداية مكتفيا باسمه .

وفوجئت بتخلف بوضياف عن الوصول مع الاخوة بن بيللا وخيضر وبيطاط وايات وهبط بعد
الاخوة فورا صديقنا السويسرى ومدام فيرون الكاتبه الفرنسيه الصديقه والمتعاطفه مع الاخوة الجزائريين
واعترض المسيو برويست طريق الصديق السويسرى ومدام فيرون محاولا اعادتهما الى الطائرة واسرعت
بالتدخل ولأوضح له ان الصديق السويسرى مشترك معنا فى العمليه وهو موضع ثقتنا جميعا الكاملة
وتدخل الاخ احمد بن بيللا ليوضح له حقيقة وصفة مدام فيرون وانها صديقه حضرت معهم لترافقهم الى
القاهره وهى موضع ثقتهم وركبنا جميعا السيارات فورا بعد ان وزعنا عليها انفسنا ولننطلق فى طريقنا الى
برن تاركين قائد الطائرة التشيكية وركابها فى دهشة مما حدث وبقي معاون رئيس المخابرات السويسريه
بالمطار للسيطرة على الموقف .

ووصلنا برن في الثالثة والنصف سعت ٣٣٠ من صباح يوم ٢٩ مارس لتتجه مباشرة الى مقر اقامتى وليهبط الاخوة من السيارات وسط دهشة كل العاملين بمقر اقامتى والذين تعرفوا على الفور على شخصية الزعماء الجزائريين من صورهم التي كانت تنتشرها الصحافة السويسرية واصطحبت الجميع الى الصالون الكبير لتناول بعض المرطبات ثم استأذن المسيو بروست ورفيقه وودعتهما مقدما لهما عظيم شكرنا وتقديرنا لما قاما به من عمل رائع وللسلطات السويسرية التي لها الفضل الكبير في نجاح وصول الاخوة الجزائريين بسلامة الله وتوفيقه وغادر المسئولان السويسران المبنى على وعد للالتقاء بنا على طعام الغداء ولنتفاهم على خطوات المرحلة الثانية .

ثالثا : فترة الاقامة المؤقتة ببرن

١ - ابرقت فورا لابلأغ الرئيس جمال بوصول الاخوة بسلام الى برن مستخدما جهاز اللاسلكى الموجود بالسفارة والذي كان على اتصال مستمر بالقاهرة وبفاصل ساعتين منذ منتصف نهار يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ .

ووزعت الأخوة على الغرف المعدة لهم بمقر اقامتى ليأخذوا قسطا من الراحة الا أننا ظللنا مستيقظين حتى الخامسة صباحا نستعيد ذكرياتنا الماضية وليروى لى الاخوة كيف امضوا ايامهم بمراكش وشوقهم الى القاهرة واهلها . ونظرا لعدم رغبتى فى الاستفسار منهم عن سبب تخلف بوضياف اثناء تواجد السويسريين معنا سارعوا ليبرروا ذلك بأنه اعتسذر لمرضه الا أن الاخ احمد وبصراحته المعهودة اورى بأن بوضياف اخذ موقفا واضحا برفضه الحضور معهم ولكنه أى بن بيللا لم يفقد الامل فى تراجع بوضياف عن موقفه هذا بعد ١١

٢ - تركتهم ليناموا بعد مجهود السفر لأقوم بالمرور على مبنى اقامتى للتأكد من قيام كل فرد بواجبه وقد بدا واضحا على وجوههم جميعا السعادة لاستقبالنا للأخوة الجزائريين وكانت دهشتى لاقبال العاملين من الايطاليين رجالا ونساء على عملهم بشغف وسرور لم اتوقعها منهم وصارحونى بانهم كانوا يعتقدون انهم سيستقبلون الرئيس عبد الناصر شخصيا ولم يدر بخلداهم انهم سيلتقون بين بيللا ورفاقه .

وغفوت بغرفتى ساعات قليلة واستيقظت فى التاسعة صباحا ليلبغنى مسئول الامن انه كان يستمع الى محطة اذاعة اوروبا رقم واحد وفوجيء باذاعتها لنباً اختفاء الزعماء الجزائريين من الرباط فجأة وذلك نقلا عن وكالات الانباء وشارت محطة الاذاعة المذكوره الى عدم توصل وكالات الانباء لمعرفة مكان تواجدهم الحالى .

٣ — وما ان وصل موظفو السفارة الى مكاتيبهم صباحا حتى ووجهوا بسيل من المكالمات التليفونية من الصحفيين ووكالات الانباء وبعض زملائهم من اعضاء السفارات الاخرى العربية والاجنبية مستفسرين عما اذا كان لديهم علم عن مرور الزعماء الجزائريين بسويسرا الى القاهرة وذهب البعض منهم الى السؤال المباشر عما اذا كانوا موجودين بالسفارة المصرية ؟؟

وانكر موظفو السفارة طبقا للتعليمات معرفتهم لوجهة الزعماء واستبعادهم لامكانية مرورهم عبر سويسرا في طريقهم الى القاهرة الى جانب انكارهم القطعى لتواجدهم ببرن .

٤ — واستيقظ الاخوه في العاشرة والنصف صباحا لأخبرهم خلال تناولنا لطعام الافطار عن اذاعة خبر اختفائهم المفاجيء من الرباط وتكهينات وكالات الانباء عن احتمال تواجدهم بالقاهرة أو في الطريق اليها وضحكنا جميعا لنجاحنا في تضليلهم حتى تلك اللحظة داعين الله ان يوفقنا في المرحلة الثانية الى القاهرة . وقضينا بقية النهار لتندرس سويا تطور احداث قضية الجزائر منذ اختطافهم عام ١٩٥٦ واجابتنى على استفساراتهم عن الموقف بالشرق العربى ومعلومات عن شخصياته الجديدة التى بدأوا يسمعون عنها واتجاهاتها حتى موعد وصول المسيو برويست ورفيقه .

٥ — وصل المسيو برويست وزميله في الواحده ظهرا وجلسنا حول مائدة الغداء ليدور حديث ودى بين المسئولين السويسريين والاخوة الجزائريين ناقشوا خلاله وضع جزائر المستقبل المستقلة واستعداد سويسرا لتقديم كافة المساعدات فى اطار من الفهم المتبادل للمصالح المشتركة للبلدين وللشعبين السويسرى والجزائرى الامر الذى اسعد السويسريين كثيرا وجعلهم يشعرون ان معاونتهم لنا لم تضع هباء (المسيو برويست كان يشغل مدير الادارة الاقتصادية بالحكومة السويسريه) وانتقل المسيو برويست ليحدثنا عن الاستفسارات التى انهالت عليهم من ممثلى الصحافة ووكالات الانباء منذ الصباح الباكر وانكارهم لاي علم بتواجد الزعماء الجزائريين بسويسرا التزاما بالسريه المتفق عليها رغم ان ذلك يتعارض واسلوبهم فى عدم اخفاء الحقائق عن الصحافة ولكنه عاد ليطمئننى ان السريه مكفوله تماما وحتى وقتنا هذا واخبرت المسيو برويست باننى وبناء على عدم كشف سريه تواجدهم الاخوه ببرن سأطلب الطائرة المصرية لتتواجد بمطار زورخ فى منتصف ليلة ٣٠ / ٣١ مارس واننى سوف اؤكد لهم الموعد فور وصول تأكيد القاهرة للموعد وغادر الصديقان السويسريان المبنى ليسمحا لنا بقسط من الراحة .

٦ — ابرقت بالشفره الخاصه طالبا الطائرة المصريه المتفق عليها لتصل مطار زورخ فى منتصف ليلة ٣٠ / ٣١ مارس ١٩٦٢ حسب الاتفاق السابق بينى وبين سامى شرف فى اسلوب صياغة البرقيه . وانتظرت رد الرئاسة لتفيدنى بقيام الطائرة فى موعدها من القاهرة .

٧ — تصادف مرور السفير حسن بلبل في طريقه لالمانيا والمجلتزا لاعمال تخص الناحية الماليه والادارية وكانت مفاجأة كبرى له حين وصل لمقر اقامتى ليواجه بالاخوة بن بيللا وزملائه داخل المبنى وبسرعة ومن موضع الثقة به وضعت في الصورة بالنسبة لسرية العملية وصارحنى بانه لم يكن يتصور وجودهم معى بعد كل مانشرته الصحافه الغريبه لاختبار اختفاتهم وظل معنا في السفارة ليشاركنا تلك اللحظات الهامة والسعيدة .

وخرجنا بعد الظهر الى حديقة مبنى الاقامة لتناول الشاي في الهواء الطلق وقمنا بالتقاط بعض الصور التذكارية لنا جميعا بالحديقة واستمتعنا بفترة رياضه بدنيه ونفسيه داخل الحديقة المتسعه المؤمنه من اعين الرقباء .

٨ — انتحى بن الاخ احمد جانبا ليفاجئنى بقراره القيام بجوله بمدينة برن سيرا على الاقدام ليستعيد ذكريات الماضى وحاولت اثناءه عن قراره حفاظا على امن تحركاتهم ولتفادى اثاره المشاكل امامى وامام السويسريين خاصة فيما يتعلق بنجاح تنفيذنا للمرحلة الثانيه من عملية تهريبهم الى القاهرة ولكنه اصر على رأيه معللا بأنه سيقوم بالجوله بعد حلول الظلام ولن يتعرف عليه احد وامام اصراره قررت ان ارافقه في جولته لأطمئن على أمنه وتأمين عملية تهريبهم الى نهايتها .

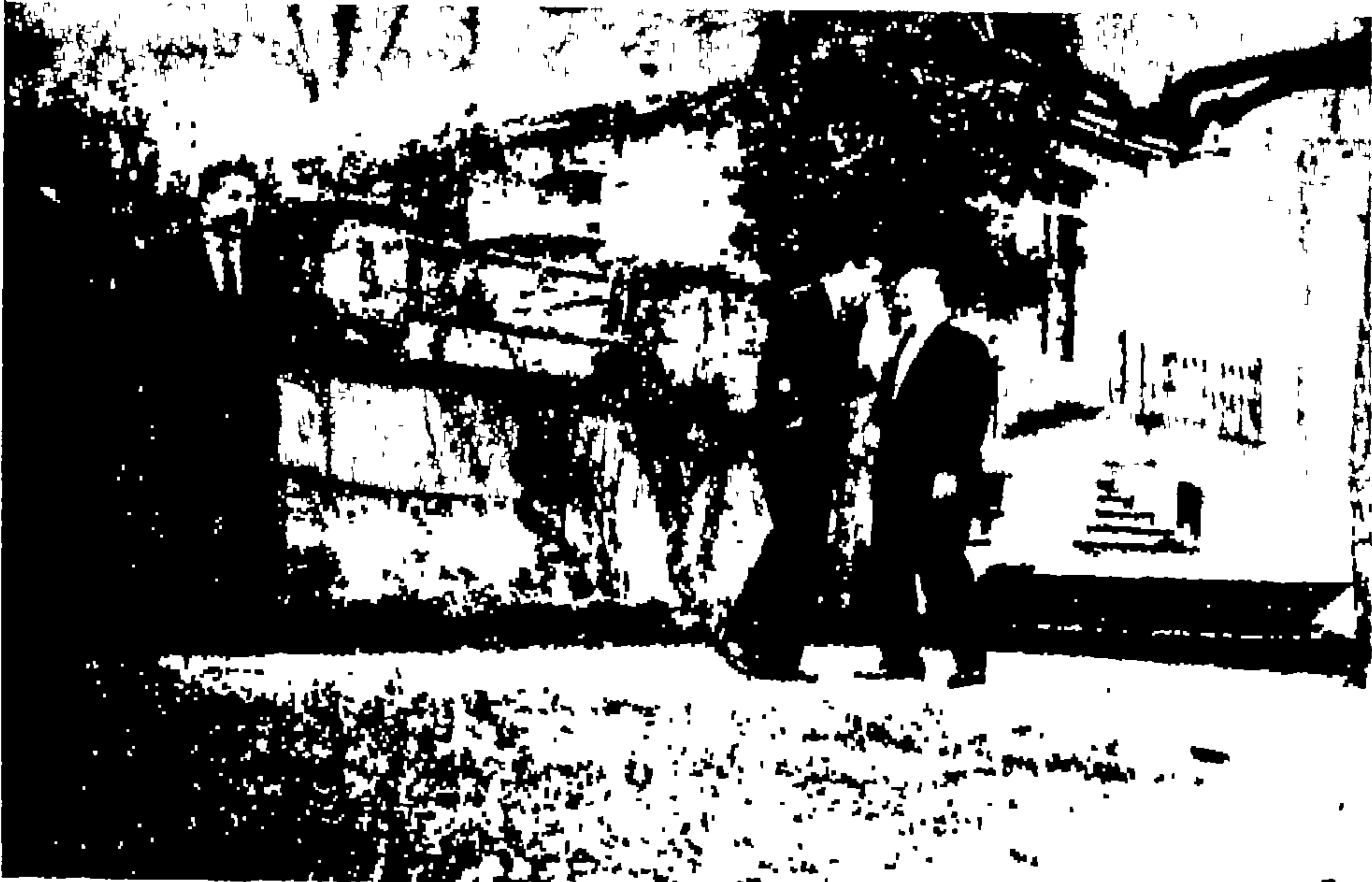
وخرجت وبن بيللا بعد حلول الظلام لنسير في الشارعين الرئيسيين لمدينة برن بالقرب من مقر اقامتى في وسط المدينة .

وواجهتنى المفاجأة الثانية والأخطر حينما سمعت احدى السيدات السويسريات المسنات تقف في مواجهتنا وتنادى « مسيو بن بيللا » وتكرر نداءها مرتين ثم اندفعت نحو الاخ احمد لتصافحه مهنته بسلامة وصوله . وانتابنى الرعب والفرع في الوقت الذى وجدت فيه احمد يتسهم للسيدة ويصافحها وخشيت التفاف المارة حولنا وسارعت بالاعتذار للسيدة عن اضطرارنا لمواصلة السير لموعد هام وسحبت يد الاخ احمد من يدها لأسرع عائدا معه الى مقر اقامتى حاملا الله اننى تمكنت من حصر امر كشف الموضوع في نطاق هذه السيده فقط . مرورى بوقت عصيب لما توقعته من مشاكل اذا مانشرت هذه السيده خبر لقائها بين بيللا وبين وما ان وصلت الى المبنى حتى رويت للاخوة الجزائريين ماحدث والذين شاركونى في ضرورة الالتزام بالسريه حفاظا على حياتهم واتخذنا قرارنا بعدم مغادرة اى فرد منا لمبنى اقامتى الا لتكون وجهتنا الوصول الى الطائرة في الطريق الى القاهره وامضينا ليلة ٢٩ / ٣٠ مستمتعين بجلسة عائلية هادئه .

٩ — حوالى العاشرة من صباح يوم ٣٠ مارس وصلتني برقية القاهره ردا على برقيتى وقد احضرها مسؤل الشفرة بعد ان حلها شفريا وقد علت وجهه دهشة غريبه وانتابه نوع من الذعر لما قرأه بعد الحل



الاعوة الجزائريون بن بللا - خيضر - يطاط - آيات
بهديفة مبنى أقامة السفارة ببيزن



والتحي في الاخ احمد بن بللا جانبا ليخطر في بقراره
القيام بجوله برن سيرا على الاقدام

لغرابة صيغتها على عينيه والتي تضمنت صياغة كوديه خاصه . وكانت الاجابة بعد اطلاعى على صيغة البرقه واضحة تماما حيث اخبرنى القاهرة بقيام الطائرة من مطار القاهره سعت ٢٠٣٠ الثامنه والنصف مساء بتوقيت القاهره من نفس يوم ٣٠ مارس لتصل مطار زورخ سعت ٢٣٥٩ من نفس الليله بتوقيت زورخ وسارعت لاختطار الاخوة بمضمون البرقيه مقرر السفر باذن الله مساء نفس اليوم وبعد منتصف الليل وعم الجميع الشعور بالسعادة والفرح لقرب وصولهم الى القاهرة وطلبت منهم اعداد انفسهم للتحرك اعتبارا من الساعة ٢١٠٠ التاسعه والنصف مساء .

١٠ — اتصلت فورا بالمسيو برويست لتأكيد الموعد طبقا للاتفاق المعروف بيننا وبأن السفر فى موعده الذى اخبرتهم به أمس وفهم مااعنيه تماما وطمأننى ان كل شىء سيكون على احسن ما يكون وانه سيمر على فى الثامنه مساء .

رابعاً : الانتقال من برن الى القاهرة

١ — وصل المسيو برويست وزميله فى التاسعة مساء وقام الاخوة بوداع كل من كان بمبنى اقامتى لنركب السيارات الاربع بعد تأكيدى على مسئول امن السفارة بالبقاء فى المقر وعدم السماح بخروج اى شخص مهما كانت الاسباب وعدم اجراء اى اتصال تليفونى حتى يستمع من اذاعة القاهره لخبر وصولنا الى ارض مصر .

٢ — اتجهنا بالسيارات الى مركز التجمع لنصله فى الحاديه عشرة والنصف مساء وظهرت الطائرة المصرية قبل منتصف الليل بعشر دقائق فوق مطار زورخ وتم تبادل الاتصال عن طريق اللاسلكى ما بين ممثل المخابرات السويسرى ومعاونيه لتهبط الطائرة وتتجه الى الموقع المختار لانتظارها بعيدا عن الحركة العادية لشركات الطيران بمطار زورخ وليتم اعادة ملكها بالوقود .

وتحركنا بالسيارات الاربع عبر البوابه الجانبية لنصل الى موقع الطائرة الكوميت المصرية والتي كانت محاطه برجال امن مصريين الى جانب رجال الامن السويسريين وكان يقف بجوار سلم الطائرة السيد عبد الحميد فريد امين رئاسة الجمهورية ليستقبلنا مرحبا وبعد تقديمه بمعرفتى للاخوة الجزائريين صعد الاخوة احمد بن ييللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابع بيطاط ومدام فيرون اما صديقنا السويسرى فقد تخلف فى برن فى انتظار عودتى من القاهرة .

وبعد مراجعة الحقائق بمعرفتى شخصيا تم شحنها بداخل الطائرة وصعد معنا كل من مسيو

برويست ورئيس المخابرات السويدي ليشاركونا الحديث حتى تم تجهيز الطائرة للاقلاع حيث قمت والاحوة الجزائريون بتقديم عظيم شكرنا وتقديرنا للعمل الجليل الذي قدمته الحكومة السويدي مثلة في شخص مسيو برويست وممثل المخابرات السويدي الذي لم اشر او اذكر اسمه بتاتا طبقا لما التزمت به كطلبه في اول لقاء تم بيني وبينه ولأحتفظ باسمه سرا شخصيا بينا . وودعانا متمنين لنا التوفيق وسلامة الوصول الى القاهرة .

٣ — اقلعت الطائرة المصرية من مطار زورخ في الواحدة والنصف من صباح يوم ٣١ مارس ١٩٦٢ وقمت بتسليم قائد الطائرة خط السير والذي راعينا فيه الابتعاد ما امكن عن مرمى اجهزة الرادار الفرنسيه ومدى عمليات الطائرات الفرنسيه المقاتلة التي يسيطر على بعضها اعضاء المنظمة السرية للجيش الفرنسي وكان خط السير زورخ — بلغراد — اثينا مطار انشاص . وطالبت قائد الطائرة وضابط اللاسلكي بالاستمرار في اتباع نظام صمت اللاسلكي حتى نصل شاطئ مصر الشمالي ونطير فوق ارض مصر .

٤ — واصلت الطائرة طيرانها طبقا لخط السير في هدوء كامل وان كنت قضيت الساعات الاولى لطيرانها وقد اعترائني قلق غير عادي تحسبا لأية مفاجآت ولكن رعاية الله كانت حافظا لنا وكلما مر الوقت كلما احسست بالاطمئنان يملا نفسي حتى شاهدت قائد الطائرة يخرج من كابينه القيادة متطوعا ليخطرني بأنه باذن الله سيكون موعد وصولنا الى مطار انشاص حوالى السادسة صباحا بتوقيت القاهرة وقمنا بضبط الساعات على توقيت القاهرة واخبرت الاحوة بذلك موضعا لهم اننا سنمضى الفترة ما بين موعد وصولنا الى مطار انشاص وحتى الساعة الحادية عشرة صباحا

في راحة بميس الضباط بالمطار وسنعود للطيران من جديد من مطار انشاص الى مطار الماظه الحربى لنصله باذن الله في الثانية عشرة ظهرا حيث سيكون الرئيس جمال ونوابه والجميع في انتظار وصولهم ليتم اللقاء الذي يترقبونه وهلل الجميع مصنفين فرحين وبدأ الحديث بيننا بأخذ طابع المرح بعد ان اجتزنا مرحلة الخطر متندرين بموقف قادة المنظمة السرية للجيش الفرنسي حينما يفاجأوا بوصولهم الى القاهرة ووقع المفاجأة على الملك الحسن هو الآخر وكذلك بورقيبه بالاضافة الى وكالات الانباء والصحافة الغربية .

٥ — وفي الخامسة والنصف تقريبا اخبرنا قائد الطائرة عبر الميكروفون بظهور انوار الاسكندرية واسرع الجميع الى النوافذ والفرحة تعمهم واقتربت الطائرة من ممر هبوط مطار انشاص في السادسة صباحا حيث كان ضوء الصباح قد اوضح الرؤيا امامنا وهبطت الطائرة على ارض مطار انشاص وحمدنا الله جميعا على توفيقه لنا ووصولنا بسلامة الله الى ارض الكنانة مع اول ضوء يوم ٣١ مارس ١٩٦٢ . وفتحت ابواب الطائرة لنجد الفريق محمد صدق محمود قائد سلاح الطيران في

استقبالنا مهنتا الاخوة الجزائريين بسلامة الوصول وليصطحبنا في السيارات المعدة الى ميس الضباط لتناول طعام الافطار وليوزع الاخوة على الغرف المخصصة لهم لاستبدال ملابسهم واخذ قسط من الراحة استعدادا لآخر مرحلة سفر بالطائرة من انشاص الى مطار الماظة الحرى في الموعد المحدد سعة ١١٣٠ الحادية عشرة والنصف .

٦ — وتركت الاخوة لأرد على الاتصال التليفونى للسيد سامى شرف الذى ابلغنى تهنئة الرئيس لى بنجاحى فى مهمتى وبسلامة وصول الاخوة معى وليخبرنى بانهم بدأوا الاعلان عن طريق الاذاعة وعلى كل موجاتها بانتظار وصول الزعماء الجزائريين الى القاهرة فى الثانية عشرة ظهرا وان كافة اجراءات الاستقبال جارى اعدادها بمطار الماظة ليكون الاستقبال رسميا وشعبيا وان الرئيس سيصطحبهم فى موكب رسمى من المطار بعد فترة راحة بسيطة ، ليمر بكل شوارع القاهرة الرئيسيه ولينتهى بقصر القبة ومن ثم سينتقل الاخوة من قصر القبة الى قصر الطاهرة الذى تقرر ان يكون مقراً لإقامتهم طوال فترة الضيافة الرسمية وعدت لآخر الاخوة بتهنئة الرئيس لهم ولاضعهم فى صورة الاستقبال الرسمى والشعبى الذى اعد لهم . .

٧ — واقلعنا من جديد بالطائرة الكوميت من مطار انشاص فى الحادية عشرة والنصف لنصل مطار الماظة فى الموعد حيث كان مطار الماظة كخلية النحل والسرادق المعد للاستقبال وقد امتلأ بالمستقبلين الرسميين وممثل الشعب . وتوقفت الطائرة فى المكان المعد لها ليتقدم الرئيس جمال عبد الناصر ومن حوله نواب الرئيس الى سلم الطائرة وتقدم الاخوة الى باب الطائرة وفى مقدمتهم الاخ احمد بن بيللا الذى رافقته وما ان خرج من باب الطائرة حتى دوى التصفيق بصورة تفوق كل تصور وهبط بن بيللا ومن خلفه اخوانه سلم الطائرة ليستقبلهم الرئيس معانقا وليتخاطفهم الساده نواب الرئيس وانتظرت الى ان تم هذا اللقاء التاريخى بكل ما حمله من مشاعر الحب والانحاء وتقدمت لأصافح الرئيس جمال عبد الناصر الذى شد على يدى قائلا « مبروك عليك هذا النجاح العظيم يا فتحي »

٨ — وتم الاستقبال الرسمى والشعبى بالمطار ثم اتجه الرئيس وضيوفه الى سيارات الموكب المعدة ليركب الرئيس ومعه الاخوة السيارة الاولى المكشوفة ولتبعها باقى سيارات الموكب التى استقلها نواب الرئيس وركبت معهم

٩ — وبدأ الموكب مسيرته ليخترق حى مصر الجديدة ومنها الى شوارع القاهرة الرئيسيه حتى وسط القاهرة وليعود مخترقا باقى الشوارع الرئيسيه الى قصر القبة ليستقبل الشعب المصرى الاخوة الجزائريين استقبالا فاق كل تصور حيث خرج الشعب بكل طوائفه وهيئاته ليملا الشوارع بكثافة

وصفها الصحفيون الأجانب وممثلو وكالات الأنباء العالميه بأنها كانت اكبر مظاهرة شعبية عاصروها واستغرقت مسيرة الموكب اكثر من ثلاث ساعات .

١٠ - ووصل الموكب قصر القبه وقد لاح على وجوه الأخوة وكذا الرئيس جمال عبد الناصر السعادة المشوبه بالاجهاد وبعد راحة قصيرة اصطحب الرئيس الاخوة الى قصر الطاهره لتركهم لأخذ قسط من الراحة وليعود الى منزله على موعد للالتقاء بهم على مائدته بمنزله لتناول العشاء فى التاسعة من مساء يوم ١٩٦٢/٣/٣١

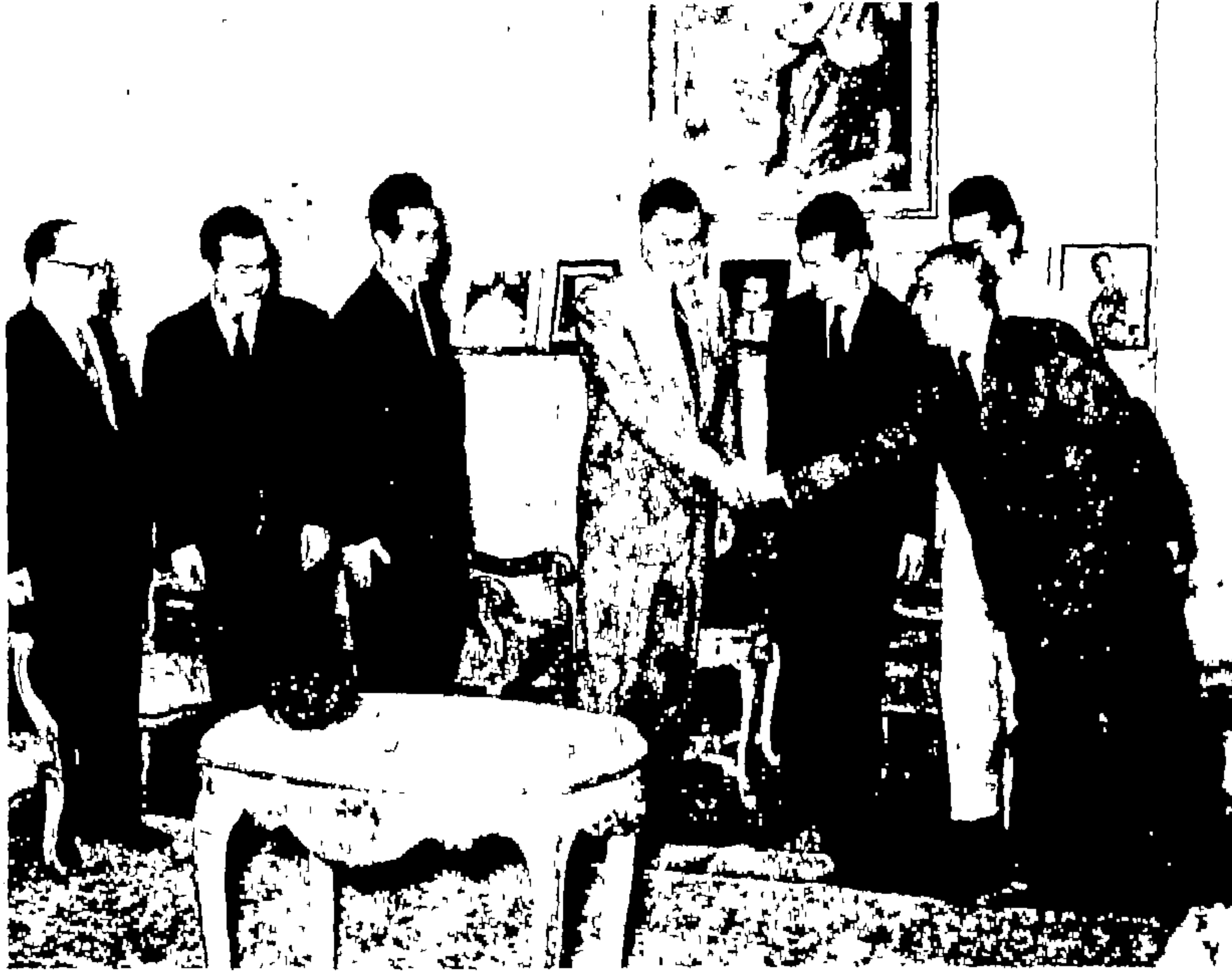
١١ - واستأذنت الأخوة لأتوجه الى منزل شقيقتى لأخذ قسط من الراحة حيث كانت زوجتى فى انتظارى . ولم أكد اصل الى المنزل حتى وجدت سكرتير الرئيس يعطبنى تليفونيا ليطلب منى وبناء على رغبة الرئيس جمال التوجه لمقابلة الرئيس بمنزله فى الساعة الثامنة مساء وقبل موعد العشاء .



الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه في استقبال الاخوة
احمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورايح بيطاط بمطار الماطه



شعب مصر يخرج عن بكره آيه الى شوارع القاهرة
ليستقبل الزعماء الجزائريين ذلك الاستقبال الحافل



الرئيس عبد الناصر في صورة لتذكارية بمنزلة مع الاخوة الزعماء الجزائريين
ليلة وصولهم الى القاهرة



الزعماء الجزائريين في زيارة بور سعيد وقد استقبلهم شعبا
بالورد ليطوفوا بها أعناقهم

الفصل الثالث

بن بيللا ورفاقه في القاهرة من جديد

اولا : لقائى بالرئيس عبد الناصر

توجهت في الموعد المحدد ليستقبلنى الرئيس بمكتبه وليبادرنى نظرا لضيق الوقت مطالبا اياى بوضعه في الصورة بالنسبة لكل ماحدث منذ بداية سفر الاخوة من الرباط حتى وصولهم الى القاهرة وحدد الاسئلة المراد اجابتي عليها في :

- ١ — لماذا تخلف بوضياف عن الحضور مع بن بيللا وزملائه ؟
- ٢ — ماهى حقيقة موقف السلطات السوسريه في معلوتى لتأمين سفر الاخوة ؟
- ٣ — ما طبيعة العلاقة ما بين الاخوة الجزائريين على ضوء معايشتى لهم خلال الثلاثة ايام الاخيرة وهل هناك حساسيات ؟ وماهى حقيقة الجهات كل منهم التى استشفيتها حتى الان ؟

وكانت اجابتي العاجله والمركزه على تساؤلات الرئيس على النحو التالى ايضا :

- ١ — بالرغم من محاولاتي مع بوضياف بجنيف لازالة الحساسيه الراسخه في نفسه لمحونا فقد كنت اتوقع تخلفه عن الحضور نتيجة الاعتقاد الراسخ لديه باننا نفضل بن بيللا عليه ونعتبره زعامة درجة

ثانية بالاضافة الى تأثير بن طوبال ومجموعة السياسيين القدامى عليه وايغاز صدره ضد بن بيللا ومصر الى جانب الاتجاه الاقليمي المتشعب به بوضياف والذي غذاه بلاشك الملك الحسن ووطنه .

وقد ترتب على تلك العوامل مجتمعة اتخاذ بوضياف لموقفه هذا بهدف الظهور امام الجميع انه زعيم له شخصيته الاستقلالية القادرة على فرض احترامها على الجميع انطلاقا من قدرته على اتخاذ قراره الشخصي دون السير في ركاب الاخرين وبالذات احمد بن بيللا . واضفت انى اعتبر موقف بوضياف موقفا نهائيا لن يتراجع فيه لمعرفة بطبيعته المتسمه بالعناد والتزمت وذلك بالرغم من تصور الاخ احمد بن بيللا انه قادر على استعادته الى صفه وعدم فقده الامل في ذلك .

٢ - وفيما يتعلق بموقف السلطات السوسرية اوضحت للرئيس وبكل صدق وامانة انى لمست منهم ومنذ اللحظة الاولى التى تحدثت فيها مع وزير خارجيتهم المسيو فالن التجاوب الصادق فى التعاون معنا رغم خروجهم ؟ فى ذلك على تقاليدهم المتعارف عليها والخاصة بعدم تورطهم فى القيام بأى عمل أو اتخاذهم لأى مواقف سابقة لاوانها فيما يتعلق بالصراع الدولى وتورطهم فى مشاكل تمس موقفهم الحيادى . ولقد تعاونوا معى بصورة لم اكن اتوقعها ولاشك ان اتخاذهم لقرارهم هذا عبر عن رغبتهم الأكيدة فى توطيد علاقاتهم بالجمهورية العربية المتحدة وقائدها بما يخدم مصالحهم فى الوطن العربى التى تلعب القاهرة دورا هاما على مسرحه الى جانب نظرهم بعيدة النظر لمستقبل علاقاتهم بالجزائر المستقلة وتأكدهم من انتظار تولى احمد بن بيللا لرئاسة هذه الجمهورية الفتية والتي لسوسرا وللسوسريين مصالح جوهرية فيها حاليا ومستقبلا .

٣ - وفى اجابتي على السؤال الخاص بطبيعة العلاقة بين الاخوة الجزائريين الاربعة اوضحت للرئيس ان الاصل العربى لبن بيللا وخيضر وبيطاط يلعب دورا هاما فى دفعهم للترباط مع بعض الى جانب ايمانهم بعروبة الجزائر وان قدرتهم للحفاظ على حرمتها وتحقيق امانى شعبها يتوقف اساسا على مدى ارتباط الجزائر بامتها العربية وبالذات الجمهورية العربية المتحدة وان كان بيطاط يعتبر عنصرا جديدا على المجتمع الخارجى عربيا كان أو دوليا فهو مازال يتلمس خطاه للتعرف على الخارج لقضاء كل حياته داخل الجزائر وبعاونه بن بيللا وخيضر بكل امكانيات المعرفة وسيتجاوب معهم الى حد كبير فى ذلك .

أما حسين آيات فبالرغم من زواجه من شقيقة زوجة محمد خيضر الا انى وبحكم معايشتى لهم ولأسرهم سبع سنوات اجد تفاوتات ليس بالبسيط فى طبيعة معيشة كل منهما فالأول يفرس فى نفس ابنائه الاعتزاز بقبليتهم وباصلهم القبلى بينما يفرس خيضر فى نفس اولاده الاعتزاز بعروبتهم واختتمت ردى على الاسئلة الثلاثة بقولى انى لأشك فى الاتجاه العربى وعن ايمان بالنسبة للاخ احمد بن بيللا ومحمد خيضر ورابع بيطاط بالتبعيه الا انى لا اطمئن لنوايا واتجاهات حسين

آيات العربية واجزم باقليميته ولذلك فان مراعاتنا لتوزيع اهتمامنا على الجميع بلا تفرقه في المرحلة الحالية قد يخفف والى حد كبير من تأثير مساعي اعداء مصر والعروبة ومحاولاتهم لاجتذاب حسين آيات لصفهم وايغار صدره ضد بن ييلا وخيضر وبالتالي ضد مصر .

وقبل ان ينتهي هذا اللقاء العاجل ابلغت الرئيس جمال برغبة الاخ احمد بن ييلا التي حملني اياها ونحن ببن برعاء ترتيب لقاء شخصي له لحاجته لاستشارة الرئيس في الكثير من القضايا التي يهيمه الاستفادة برأى سيادته فيها وللتفاهم على طبيعة العلاقات ورسم خطوط الارتباط بين الجزائر ومصر في مختلف المجالات . ولم اكد انهي من حديثي حتى كان وقت استقبال الاخوة الجزائريين قد حل وخرجت مع الرئيس ليستقبل ضيوفه على باب منزله وليصطحبهم الرئيس الى الصالون لتأخذ صورة تذكارية قبل الالتقاء بنواب الرئيس .

ثانيا : مآدار خلال طعام العشاء

وزع الرئيس عبد الناصر اهتمامه على جميع الاخوة الجزائريين وباسلوبه الرقيق اللبق الامر الذي اسعدهم واخص بالذكر حسين آيات الذي بدت الراحة النفسية تأخذ طريقها الى وجهه وعبر عنها انطلاقه في الحديث بلا تردد أو حرج وعلى غير عادته .

وآدار الرئيس الحديث بعيدا عن أية مواضيع ذات صبغة سياسية قاصرا موضوع الحديث على ماتناقله وكالات الانباء عن الوصول المفاجيء للزعماء الجزائريين الى القاهرة والتعليقات المختلفة عن الحدث ووقع الخبر على بورقيبه وباسلوبه الذي اتخذ طابع المرح والتندر .

واصطحبت الاخوة قرب منتصف الليل بعد جلسة اخويه وديه شارك فيها نواب الرئيس وكبار المدعوين على العشاء الى قصر الضيافة لينتهي اليوم الاول للزيارة .

ثالثا : برنامج الزيارات

تضمن برنامج الزيارة قيام الزعماء الجزائريين بزيارة المنشآت الصناعية المستحدثة بالجمهورية العربية المتحدة ليم ذلك في اربعة ايام شملت مصانع الحديد والصلب ومصانع السيارات وبعض المصانع الحربية والترسانة البحرية لهيئة قناة السويس ببورسعيد وقبر الجندي المجهول ببورسعيد نظرا لما يحمله الاخوة من ذكريات لمدينة بورسعيد وعلاقتها بالعدوان الثلاثي على مصر والذي تم في اعقاب اختطافهم وقد رافقت الاخوة الجزائريين في كل زيارتهم كتعليمات الرئيس جمال .

رابعا : اللقاء الشخصي بين بيللا وعبد الناصر يومى ٢ ، ٩ ابريل ١٩٦٢

لقاء يوم ٢ / ٤ / ١٩٦٢

تم اللقاء الاول الشخصي بين بن بيللا والرئيس جمال فى الساعة ١٨٠٠ السادسة من مساء يوم الاثنين ٢ ابريل (ثالث ايام الوصول) حيث صحبت بن بيللا من قصر الضيافة الى منزل الرئيس الذى استقبله مرحبا وليقضى مع بن بيللا ثلاث ساعات تقريبا وبحضورى تم فيها الاقى :

١ - عرض بن بيللا تصوره للموقف فى الجزائر على ضوء ماتوفر لديه من معلومات موضجا ماينتظره من مؤامرات من جانب المعمرين الفرنسيين والمنظمة السريه من جانب وبعض العناصر الجزائرية المناوئه له من جانب اخر واكد تمكنه من اجتذاب معظم قادة جيش التحرير بالداخل الى صفه فيما عدا ولاية بلاد القبائل التى يشك فى ولاء قائدها له وكذا ولاية شمال قسطنطينه التى يتولى قيادتها شقيق بن طوبال وان كان قد اكتسب ولاء بعض قادة هذه الولاية وفى بعض مناطقها الرئيسيه له بالاضافة الى حصوله على التأييد التام لقوات جيش التحرير المتمركزه على حدود تونس ومراكش التى يعتمد عليها فى سيطرته على الموقف بالداخل بمجرد عبورها الحدود الى داخل الجزائر .

٢ - وأورى انه سيبذل قصارى جهده خلال اجتماع المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية لاحكام سيطرته على اتجاهات بعض اعضاء المؤتمر الموالين لمعارضيه من خلال طرحه لمشروعة الخاص بتحديد هوية الحكم بالجزائر المستقله .

٣ - وتعرض لموقف بورقيبه ليؤكد كراهيته له ولخضر وانتظار قيام بورقيبه بدور نشيط لوضع العراقيل امامه ودعم العناصر المناوئه له وتطرق الى موقف الملك الحسن ليوضح عدم اختلاف نواياه واطماعه فى الجزائر عن بورقيبه وانه بذل مجهودا لاقتناع الحسن باستعداده للتعاون معه الى اخر المدى رغبة من بن بيللا فى تفادى مواجهة عدوين فى وقت واحد والاستفادة من تنافسهما لصالح الجزائر بالاضافة الى تطلعه للاستفادة من علاقة الحسن الطيبه بفرنسا فى خلق الجو المناسب لتسوية كل المشاكل المعلقه بين الجزائر وفرنسا .

كما تطرق الى ايمانه وكل انصاره بعروبة الجزائر والتزامهم باهمية ارتباطهم بالجمهورية العربية المتحدة على طريق الوحدة عن ايمان بأنه الضمان الوحيد للحفاظ على حرية واستقلال الجزائر .

٤ - واختتم بن بيللا عرضه بطلبه دعم الرئيس عبد الناصر له فى كافة مجالات التحرك للسيطرة على

الموقف الداخلى فى مواجهة كافة التحديات التى ينتظرها وخاصة الناحية العسكرية ليحقق الاستقرار بداخل الجزائر .

واستطرد قائلا انه لاشك قد أثقل على الرئيس بطلباته الا أن ثقته فى اخوته واعتقاده الراسخ بمساندة الرئيس للشعب الجزائرى ومنذ البداية بما قدمته ثورة ٢٣ يوليو من معونات وتضحيات والتى بفضلها حصلت الجزائر على حريتها واستقلالها يجعله متيقنا ان الرئيس لن يخذله فى مطلبه وسيمله بخبرته الشخصيه ويدعمه فى موقفه هذا .

٥ - بعدما استمع الرئيس لعرض بن بيللا بدأ يناقشه وبالتفصيل فى تصوره للاحتتمالات المنتظرة لخططات خصومه ومايتوقعه من عراقيل ومايجب ان يقوم به من تحرك فى مواجهتها واختم الرئيس عبد الناصر المناقشه بسؤال واضح وصریح كان نصه « هل انت متأكد من ولاء جيش التحرير لك » واجابه بن بيللا بالإيجاب موضحا الاسباب التى بنى رأيه عليها موضحا علاقه المتينه التى تربطه بقيادة جيش التحرير .

٦ - وانهى الرئيس هذه الجلسة الهامة والخطيرة بقوله « ياخ احمد اعتبر من الان كل امكانيات الجمهورية العربية المتحدة فى معاونتك بلا قيد أو حدود ونحن الى جانبك على طول الخط » ولم يتالك بن بيللا نفسه ومشاعره فقام ليحتضن الرئيس جمال معانقا تعبيرا عن شكره وعرفانه ومؤكدا لثقته الكاملة وعدم شكه بتاتا فى عون الرئيس له . وعدت وبن بيللا بعد انتهاء الجلسة الى قصر الضيافة والسعادة قد ملأت قلبه وظل طوال الطريق يحدثنى عن ايمان عبد الناصر ووفائه واخلاصه للمبادئ والقيم التى التزم بها معبرا عن اصالة شعب مصر العربى الكريم .

اللقاء الثانى يوم ٩ ابريل ١٩٦٢

تم اللقاء الثانى بين الرئيس جمال والسيد احمد بن بيللا صباح يوم ٩ ابريل واحضر بن بيللا معه بيانا بمتطلبات اعادة تنظيم الجيش الجزائرى لاعداد قوة ضاربه قادرة على سرعة التحرك تعززها قوة من المدرعات الخفيفه على ضوء مااستقر عليه رأى رئاسة اركان حرب الجيش الجزائرى بقيادة هوارى بومدين

وكان التشكيل الذى استقر عليه قرار القيادة الجزائرية هو تزويد القوات الموضحة بعد بكل تسليحها

قوة القطاع الشرقى (القوات المتمركزه على حدود تونس - الجزائر)

٥	وحدة مدرعه خفيفه
١٧	كتيبة مشاه خفيفه الحركه

قوة القطاع الغربي (بجوار الحدود المراكشيه الجزائريه)

٣	وحده مدرعه خفيفه
٨	كتيبة مشاه خفيفه الحركه

ويعاون هذه القوة الضاربة قوة طيران مقاتله في حدود
 ١٢ طائرة ميغ ١٧ التي تم تدريب الجزائريين عليها
 ٨ هليكوبتر لنقل ١٦ فردا
 ١ جهاز توجيه راديو Radio Compass
 بالاضافة الى جميع الفنيين اللازمين لادارة مطار وورشه من المصريين

وبعد ان اطلع الرئيس عبد الناصر على مطالب الجزائر قام ويخطط يده بكتابة مااستقر عليه الرأي
 بالنسبة للمساعدة المطلوبة لجيش التحرير الجزائري على النحو التالي :

وبالنص التالي :

يتم التسليم بحد ٣٠ يوما من تاريخه ٤/٩

عدد	
١٠٠	عربه جيب
١٠٠	لورى ٣ طن + ١٠٠ لورى بعد الشراء
	٥٠ جيش + ٥٠ صناعه محليه
٢٠	مطبخ متحرك
٥	عربة نجده
٥٠	عربة ٣/٤ طن لمدفع الماكينه
٢٠	عربة مصفحه + ٢٠ تشتري من الخارج

الطائرات

٦	ميغ ١٥
٦	طائرة جمهوريه

والفنيون جاهزون وهم الاتصال بالضابط المختص
وتم تكليف الرئيس للسيد سامي شرف للاتصال بالجهات المختصة بالقوات المسلحة وخارجها لاعداد
المطلوب ليتم تسليمه في الموعد المحدد
وغادرت مع بن بيللا منزل الرئيس والفرح والسعادة تملأ نفسه وقلبه بعد ان قدم شكر الشعب الجزائري
لشعب مصر ممثلا في الرئيس جمال والذي فاق كرمه كل تصور .

خامسا : بن بيللا يزور اسرتي ويلتقى بالملكة السابقة دينا عبد الحميد

اصر بن بيللا على ضرورة زيارته لاسرتي الذي كان يعرفهم جميعا من خلال معاشته لنا قبل
الاحتطاف وحدثت له اليوم الخامس من الوصول لتناول الشاي بمنزل شقيقتي حيث كنت اقيم لديها انا
وزوجتي خلال فترة تواجدها بالقاهرة واجتمع كل افراد الاسره الذين اراد الالتقاء بهم وكانت الملكة
السابقة دينا والتي تربطها ببعض افراد الاسرة علاقة صداقة قد طلبت الالتقاء بالاخ احمد فدعوناها لتأخذ
معنا الشاي خلال زيارته وتم اللقاء في اطاره الأسرى الاخوي الذي اسعد الجميع وتم دعوة الاخ أحمد
للاخت دينا عبد الحميد لزيارة الجزائر بعد استقرار الاوضاع بها رداً لجميل استخدامنا ليختها الخاص في
تهربنا للسلاح بدون علمها .

سادسا : انتهاء الضيافة وسفر بن بيللا لليبيا

استأذن الاخ احمد ومعه رابع بيطاط الرئيس في السفر يوم ١١ ابريل في اطار من السريه حفاظا
على امنهما وتم سفرهما الى ليبيا ليبدأ بن بيللا اتصالاته التمهيدية لعقد المؤتمر الوطني للثورة بطرابلس
واستعدادا لدخول الجزائر بعد الفترة الانتقالية بينما تخلف كل من محمد خيضر وحسين آيات اللذين
انتقلا الى شقيتهما بحى جاردن سیتی ليقضيان بعض الوقت مع اسرتيهما قبل مغادرتهم القاهرة الى
طرابلس .

سابعا : عودتي لسويسرا

واستأذنت الرئيس في البقاء بالقاهرة لمدة اسبوع للراحة بعد تلك الفترة العصيبة التي قضيتها على
اعصابي وتلقيت تعليمات الرئيس بالسفر الى سويسرا لمتابعة تطورات الموقف الجزائري ولأكون قريبا من
مسرح الأحداث في معاونة الاخ بن بيللا من موقعي بسويسرا لسهولة الاتصال بي هناك وقدرتي على
التحرك السريع ومتابعة كافة الأنشطة المعاديه له حيث كان كل من كريم وبوضياف يتخذان من سويسرا
مركزاً لنشاطهما .

وكنت قد تصورت ان مهمتى فى دعم الثورة الجزائرية قد انتهت عند هذا الحد الا ان تطور الاحداث لاحقنى بصورة مستمرة كما سيرد فى الفصول التالية حيث كانت كل المساعدات التى تقدمها القاهرة استجابة لطلب الأخوة الجزائريين تتم عن طريق الاتصال المباشر فيما بينهم وبين القاهرة عدا المعونات المالية فقد كانت تتم كلها عن طريقى بالاضافة الى تزويدى لهم بكل ما احصل عليه من معلومات وما ازودهم به من تحذيرات بما يحاك لهم من مؤامرات .

الفصل الرابع

الموقف في فرنسا وتأثيره على القضية الجزائرية

بمجرد عودتي الى سويسرا بدأت في متابعة تطورات الموقف بفرنسا لما له من تأثير كبير على القضية الجزائرية كما ركزت على متابعة كافة الانشطة الجزائرية المؤيدة والمعارضة للاخ احمد بن بيللا داخل وخارج سويسرا وحينما تبلورت الصورة بشكل واضح الى حد ما امامي في منتصف شهر مايو ١٩٦٢ بادرت بكتابة تقريري الى الرئيس جمال مضمنا اياه تفاصيل الموقف على النحو التالي :

اولا : الموقف الداخلي بفرنسا

تكاثفت العناصر المعارضة للجنرال ديغول في محاولة للوقوف في وجهه واسقاطه ان امكن ذلك مستغلين تدهور الموقف في الجزائر من جانب وتزايد حركة الاضراب التي بدأت بسلسلة من الاضرابات العمالية المطالبة باصلاحات اجتماعية ورفع الاجور الخ ...

بالاضافة الى استغلال المعارضة لمحاكمة الجنرال سالان لحشد قواها والتي ظهرت انها ليست بسيطة للوقوف في وجه ديغول

وان كان ديغول قد اظهر عدم مبالاته باستغلاله الوزراء الخمسة ممثلي الحركة الجمهورية الشعبية M.R.P وقام باستبدالهم بغيرهم من حزبه U.N.R وبيعض المستقلين بصفتهم الشخصية الا ان الموقف يزداد تدهورا خاصة بعد ظهور عدم اقدام الجيش الفرنسي بالجزائر على اتخاذ اجراءات حاسمه لوضع حد لعمليات الاجرام المنظمه التي تقوم بها المنظمة السريه ووجود بعض الشواهد التي توحى باحتمال اعلان

الجيش لحركة عصيان جديدته بهدف القضاء على حكم الجنرال دييجول . الا اننا نعتقد ان شخصية دييجول القوية وماضيه يؤهلانه للصمود في وجه العاصفه كما ان تخوف الفرنسيين سواء الشعب أو السياسيين من استيلاء الجيش على السلطة سوف يساعد الجنرال دييجول على البقاء وان كان تهييب دييجول من الموقف دفعه الى عدم التصديق على اعدام جوهر وانتظارنا لعدم قيامه باعدام الجنرال سالان تفاديا لاي رد فعل مضاد من جانب الجيش الفرنسي .

ثانيا : صدى الازمة الفرنسية في المحيط الغربى

لاشك ان فرنسا تواجه حاليا حالة عزله بالنسبة لكلتا الكتلتين الغربيه والشرقيه ويحاول هنرى سباك وزير خارجية بلجيكا قبول بريطانيا كعضو عامل في السوق المشتركة ليتاح لها المساهمة في اتخاذ قرارات سياسيه اوروبية على طريق اقامة اوروبا الموحدة أو قبول تجمع اوروبا مع بريطانيا .

ويؤيد هذا الاتجاه الرئيس الامريكى كيندى وهو موقف يعارضه دييجول . وان كان الجميع يعملون على تفادى حدوث اى اصطدام مباشر ما بين دول المعسكر الغربى وفرنسا الامر الذى يسىء الى مصلحة الغرب ويتمشى ومصالح المعسكر الشرقى الذى سيحاول استخدام اى صدام كهذا لصالحه .

ثالثا : اثر الموقف الحالى على القضية الجزائرية

لاشك ان تدهور الموقف المالى بفرنسا وتزايد حجم المشاكل التى تواجه الجنرال دييجول داخليا وخارجيا له اثره المباشر على مستقبل القضية الجزائرية وقيام الجانب الفرنسى بالتزاماته في اتفاقية افيان خاصة وقد بدأت السلطات الفرنسية في الجزائر تتخاذل في القيام بعمل ايجابى للحد من موجة الارهاب والقتل التى تمارسها المنظمة السريه الى جانب تباطؤ السلطات المكلفه بتسهيل مهمة عودة اللاجئين الجزائريين الى ديارهم في عملها .

الا ان ظهور بوادر الشقاق بين قادة الثورة الجزائرية دفع المسؤولين الفرنسيين لمحاولة استغلال ذلك الشقاق في توسيع رقعة الشقاق لتفتيت وحدة صفوفهم لاعادة السيطرة على الوضع بالجزائر من جديد اذا سمحت لهم الظروف بذلك . كما تعتمد السلطات الفرنسية وصحفها في الاونة الاخيرة التركيز على شخصية بن بيللا واظهاره بمظهر الطامع في السلطة مستغلين تأييد جيش التحرير له لتوجيه ضربة شديدة ضد جيش التحرير بمعاودة هجماتهم عليه من جديد بأمل تحطيم هيبة بن بيللا واضعاف موقفه امام كتلة بوضياف التى يرى فيها الفرنسيون املهم المنشود في الاحتفاظ بالجزائر بعيدة عن تيار القومية العربية خاصة بعد ما اعلن الرئيس عبد الناصر عن تزويد القاهرة للجيش الجزائرى بالمعدات الحديثة

واعتقادهم انه بتوجيه ضربة قوية لقوات جيش التحرير سيتم احراج موقف بن بيللا امام الجيش الجزائري واقناع جيش التحرير بان مساعدات القاهرة لم تمنع هزيمته امام القوات الفرنسيه .

ويرى المستوطنون الفرنسيون وبعض قادة الجيش الفرنسي بالجزائر في تدهور الموقف داخل فرنسا والتباطؤ في تنفيذ تعليمات المجلس التنفيذي فرصة طيبة لصالحهم بأمل حدوث انقلاب بطرح بحكم الجنرال دييجول ومن ثم يتم تدمير اتفاقية افيان خاصة بعد تهافت الجزائريين على ممارسة الحياة العاديه السلميه مما يجعل امر عودتهم لحمل السلاح من جديد مشكوكا في امكانية وجدية حدوثه عاجلا .

واصبح واضح وبكل جلاء ارتباط استقلال الجزائر بمصير الجنرال دييجول ولاشك ان بقاء واستمرار دييجول في الحكم سيقود الجزائر الى بر الامان والعكس لا قدر الله صحيح

رابعا : الموقف فيما بين قادة الثورة الجزائرية

نجح كريم بلقاسم في اثاره نعة الزعامة في بوضياف واصبح الاخير يمثل المنافس الاول لاحمد بن بيللا خاصة وان بوضياف يحاول صبغ معارضته لبن بيللا بطابع اتهامه له بمحاولة الانفرد بالسلطة وان كنا على يقين ان كريم بلقاسم قد اتخذ بوضياف ستارا لمطامعه الشخصيه مستغلا اياه في محاولة ضرب بن بيللا ومن ثم سيعمل على الاطاحة ببوضياف نفسه كما عودنا كريم بلقاسم على ذلك .

وقد تمخض اجتماع الحكومة الجزائرية الأخير بتونس وما تم به من صراع عن ظهور جبهات واضحة متصارعة داخل القيادة الجزائرية تنحصر في :

١ - جبهة بوضياف . كريم

وتضم بوضياف - كريم - محمدي السعيد ويؤيدهم التنظيم الجزائري بفرنسا والذي ينطوي تحت لوائه ٣٠٠.٠٠٠ ثلاثمائة الف عامل جزائري يعملون بفرنسا في وحدة تنظيمية قوية (كان يتم جمع مايقرب من نصف مليون جنيه شهريا منهم لصالح الكفاح الجزائري) ، كما يؤيد هذه الجبهة ولاية بلاد القبائل التي يسيطر عليها كريم بلقاسم

٢ - جبهة بن بيللا

وتضم بن بيللا وخيضر ويطاط وبوصوف وبن طوبال وبن خلد بالاضافة الى العناصر

السياسية امثال فرحات عباس واعضاء اللجنة المركزيه سعد دحلب وزملائه وكذا رئاسة هيئة اركانحرب الجيش الممثلة في هواري بومدين واعوانه ويؤيد هذه الجبهة باقى ولايات الجزائر وهى وهران — الجزائر العاصمة — شمال قسطنطينه — سوق اهراس — الاوراس — الصحراء . كما ينضم الى مؤيدى الجبهة قادة وافراد الجيش الجزائرى المرابط على حدود كل من تونس ومراكش وكذا الداخل لانعدام ثقتهم فى الحكومة الحالية اساسا وفى كريم بلقاسم بعد وقوفه ضد بن بيللا مؤخرا ويناصر بن بيللا جهاز المخابرات الذى كان يتبع بوصوف وجميع العناصر الجزائرية المعارضة للحكومة والتي شردتها أو نكلت بها الحكومة الجزائرية والتي ترى فى بن بيللا المنقذ الأول لهم .

الى جانب غالبية الشعب الجزائرى واللاجئين الجزائريين المقيمين بتونس ومراكش أو فى سويسرا واطاليا والمانيا .

ويبقى حسين آيات أحمد متأرجحا فى موقفه ما بين الجبهتين مرة الى جانب بوضياف واخرى الى جانب بن بيللا .

خامسا : ماذا تم فى اجتماعات الحكومة الاخيرى بتونس ؟

١ — ركز احمد بن بيللا على ضرورة اجتماع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية بكامل اعضائه دون تخويل احد حق توكيل اخر من الاعضاء للحضور أو التصويت نيابة عنه ليعرض على المجلس خطته التى اعدتها لمستقبل الجزائر الامر الذى عارضه كل من بوضياف وكريم بلقاسم لتخوفهما من استفادة بن بيللا من هذا الاجتماع ليطيح بالحكومة الحالية وتشكيل حكومة جديدة من العناصر المؤيدة له الا أن قوة اقناع بن بيللا ادى الى موافقة اغلبية اعضاء الحكومة لصالح انعقاد المجلس بالصورة التى حددتها بن بيللا وتقرر ان يتم اجتماع المجلس الوطنى يوم ٢٥ مايو ١٩٦٢ بطرابلس رغم استمرار اعتراض بوضياف وكريم . وقد اخبرنى الاخ احمد بن بيللا فى لقائه فى مؤخرا بسويسرا بأنه على يقين من ان غالبية اعضاء المجلس الوطنى للثورة سيقفون الى جانبه رغم محاولات بوضياف وكريم للضغط عليهم لاجتلابهم الى صفهما عن طريق قطع الاعانات المالىة عنهم

٢ — غادر بوضياف تونس بعد اجتماعات الحكومة ووصل سويسرا ليقوم بنشاط واسع وليتصل بالتنظيم الجزائرى بفرنسا والعناصر اللاجئ بسويسرا واطاليا والمانيا ليضمهم لجبهته ورغم اقامته بفرن الا أنه لم يحاول المرور على السفاره أو يتصل فى وان كان يتحفظ مع كل من يقابله أو يتصل بهم ممن يعرف صلتهم فى التصريح بموقفه من القاهرة بعكس مايقوله للعناصر الجزائرية حيث يهاجم تصرفاتنا وهو مابلغنى على لسان بعض الاخوة الجزائريين الذى لايعرف صلتهم فى .

واختتمت تقريري الى الرئيس عبد الناصر مشيرا الى ان الموقف مازال لم يتبلور بعد ويتوقف تقرير مستقبل الجزائر على ما ستطور اليه الأحداث خلال الاسابيع الأربعة التالية وعلى ضوء ما سيتوصل اليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية من قرارات في اجتماع طرابلس المرتقب .

الفصل الخامس

احمد بن بيللا يسيطر على الموقف بالجزائر

اولا : انتهاء الفترة الانتقالية والدخول الى الجزائر

١ - اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعرض عليه بن بيللا مخططه لمستقبل الجزائر الذي استغرق نقاشه فترة وجلسات طويلة ليتمكن ومن خلاله بن بيللا من اجتذاب غالبية اعضاء المجلس لجانبه وليؤيدوه وعلى طول الخط الامر الذي دفع خصومه لبدء سلسلة من الاجتماعات السريه لمحاولة اقامة العراقيين امام تمكين بن بيللا من السيطرة على الموقف وبعد ما وضح لهم امسك بن بيللا بكل مفاتيح السيطرة على الموقف وبالذات قوات جيش التحرير التي تسلمت الاسلحة والمعدات التي سبق وطلبها بن بيللا من الرئيس عبد الناصر الامر الذي جعل من هذه القوات قوة ضاربه خفيفة الحركة والتي ستدخل الى الارض الجزائرية بقيادة هواري بومدين لتتخذ من الجزائر العاصمة مركزا رئيسيا للسيطرة على الموقف لصالح بن بيللا ومناصريه .

٢ - وصلتني الاخبار وخلال تواجدي بين في شهر يوليو ١٩٦٢ وكانت كلها تفيد بتآمر بوضياف وكرم لاغتيال بن بيللا خلال دخوله الى الجزائر على رأس قوات جيش التحرير وقد سارعت بارسال رسول خاص قام بتحذيره وابلاغه بتفاصيل كل ماوصلني من اخبار عن هذا التآمر .

٣ - وتم اختيار السيد علي خشبه في نفس الوقت ليعمل سفيرا للقاهرة بالجزائر وتم تلقيه بحقيقة الأوضاع في اوساط القادة الجزائريين والاحتمالات المنتظرة ليكون قادرا على تنفيذ سياستنا لتأمين الوضع بالجزائر وتحقيق الاستقرار المطلوب ويكون على اتصال مباشر برئاسة الجمهورية في هذا الشأن لتلقى توجيهاتها فيما يواجهه من عقبات على طريق دعم السيد احمد بن بيللا وتمكينه من السيطرة على الاوضاع بمجرد دخوله للجزائر وتفادي تطور الاحداث لما يضر بصالح الشعب الجزائري وقضيته .

٤ - تمكن بن بيللا من دخول العاصمة تعاونه قوات جيش التحرير ولتم له السيطرة على الموقف تماما وليبدأ على الفور في تنفيذ بنود اتفاقية افيان وسط تأييد شعبي حافل وشعور عام بالرضا شمل الشعب الجزائري الذي اصر على تجنب أي صدام مسلح بين المسؤولين الجزائريين .

٥ - استمرت هجرة المستوطنين الفرنسيين وتهريبهم للاموال الى فرنسا بهدف تدمير الوضع الاقتصادي بالجزائر واعلن بورقيبه عن موقفه المعادي لبن بيللا صراحة وباشر في ارسال العديد من انصاره الى داخل الجزائر للقيام بدعاية مضادة لبن بيللا وجيش التحرير الجزائري وباءت كل احقاده بالفشل .

وواكب كل هذه الاحداث الاعداد لانتخابات المجلس التأسيسي وتشكيل المكتب السياسي لجهة التحرير الجزائريه .

ثانيا : خيضر يشكو من بن بيللا

وصل بن للقائى يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٢ الاخ محمد خيضر ليثير معى الكثير من الموضوعات التى رأى فيها مايؤثر تأثيرا مباشرا على مستقبل القضية الجزائرية مؤكدا انه جاء ليتحدث معى لا بصفتى الرسميه وانما بصفتى زميلا لهم عشت معهم الثورة منذ البداية وهذا عليه التأثير الكامل فيما طرحه والذي اوجزه فى :

١ - شكواه من تجاهل الاخ احمد بن بيللا له ولرابع يبطاط ونقضه لما تم الاتفاق عليه فيما بينهم وانفراد بن بيللا بالتصرف دون استشارتهم معتمدا على تعاونه مع بومدين بالاضافة الى احتضانه

لكثير من الشخصيات الانتهازية الأمر الذى سيفقده جميع العناصر المخلصه والوفيه للجزائر
ولشخصه .

٢ - رغم تكرار اهمال بن بيللا لهما فقد آثرا عدم اظهار أى خلاف بين ثلاثتهم حتى لايسمحوا
للجزدان ان تخرج من الجحور مؤثرين الصالح العام رغم تأثير هذه المواقف على اعصابهم وانهم
كثيرا ماناقشوا بن بيللا فى موقفه هذا وكان سرعان مايبدى لهم شعوره بالخطأ واقتناعه بسلامة
وجهة نظرهما وضرورة تعاونهم سويا للسير بالشعب الجزائرى الى شاطئ الامان ولكنه لايفتأ يعود
الى سلوكه الامر الذى دفعهما الى الابتعاد عن المسرح حفاظا على صداقتهما واخوتهما لبن بيللا
وانهما قررا الاستقالة بعد ظهور نتيجة الانتخابات مباشرة حيث سيتجه خيضر الى القاهرة
للاقامة بها هو واسرته أما رابح فينتظر أن يعود الى منطقة اقامته الاصلية ولذلك فانهما امتنعا عن
ترشيح نفسيهما ضمن قائمة المرشحين للانتخابات .

٣ - طالبنى خيضر بعدم مفاجئة بن بيللا بشأن ماشكى منه متعللا بأن بن بيللا لمس هذا الاتجاه
الذى يعتزمان الاقدام عليه ورغم ذلك لم يغير من مسلكه وانهما سيتخذان هذا الموقف حفاظا
على صداقتهما لبن بيللا وليتركاه يعيش فترة اختبار قاسيه ليخفف من اندفاعه وليشعر بصعوبة
قدرته على مواجهة مختلف المشاكل منفردا .

٤ - كما اوضح لى خيضر اختلاف الشعب الجزائرى عن باقى الشعوب العربية فهو لايسمح بانفراد
شخص بالسلطة ويكره الحكم العسكرى وأشار الى تدعيم بن بيللا لبومدين معتقدا انه بإمكانه
فرض سلطته بواسطة الجيش على جميع الولايات الامر الذى يخالفه فيه هو ورايح باعتبار أن تقوية
بومدين ستأتى بنتائج عكسيه بالرغم من ولاء بومدين الحالى للمكتب السياسى خاصة وان
المعارضين والانتهازيين لايقفون مكتوفى الايدى بل يعملون باستمرار وسوف يدفعون بومدين
للقضاء على المكتب السياسى وسلطانه بما فيهم بن بيللا خاصة حين يشعر بومدين ان كيان بن
بيللا والمكتب السياسى يرتكز اساسا على قوات الجيش . وانه ورايح يؤمنان بأن استقرار الوضع
بالجزائر يتطلب المبادرة بخلق توازن فى القوى حتى لاينفرد الجيش بالسلطة وذلك ببناء الكيان
الحزبى ليصبح القوة الرئيسيه التى تمثل الاتجاهات الشعبيه للحد من سلطات المكتب السياسى .

٥ - واثار خيضر شغل بن بيللا لكل وقته فى محاولة اكتساب معارضيه ممن لا يؤمن جانبهم والذين
سيسايرونه حتى تحين القرصة المناسبة للاطاحة به وانه طالما حذر بن بيللا من عواقب ذلك .

واختتم خيضر حديثه معي ليشير الى عدم وجود برنامج مدروس لاعادة بناء الجهاز الحكومي والادارى والتخطيط العام لسياستهم المقبلة والتي اثارها معه الطرفان عدة مرات دون جدوى لانشغاله باستقبال الزائرين ممن لاصفة ولا عزوة لهم الامر الذي سيدفعهم لانتهاج سياسة ارتجالية ستعود عليهم بأوخم العواقب .

وبادرت بكتابة رسالة عاجلة تضمنت شكوى خيضر وماتم في مقابلته لي ليطلع عليها الرئيس جمال معلقا عليها بأنه رغم اصرار خيضر على احتفاظى بما ابلغنى اياه فهو يعلم اننى لن اخفيه عن الرئيس عبد الناصر وانه لاشك يأمل في تدخل من جانب الرئيس يحفظ عليهم وحدتهم واستمرار تعاونهم سوها وان كنت قد لمست مرارة شديدة في حديث خيضر .. مشيرا الى خطورة وجود مثل هذا الخلاف بين ثلاثتهم الأمر الذى سيشحج العناصر المخربة لتجميع قواهم من جديد لضرب بن بيللا بقوة للاطاحة به خاصة وان الموقف بالجزائر مازال بعيدا عن الاستقرار المنشود ، واقترحت الا يتدخل الرئيس بصورة مباشرة لما يحمله من احتمال تزايد شقة الخلاف واثارة النفوس وان الأفضل ان يتم اجتماع يضم السيد على خشبه خلال وجودى بالقاهرة لشرح التفاصيل ولترسم له سياسة ايجابية لمحاولة مهدئة النفوس بطريقة لبقه ليحفظ وحدة الأخوة الثلاثة لما لهذه الوحدة من اهمية بالنسبة لثلاثتهم ولتقدير الشعب لهم .

ووصلنى الرد بموافقة الرئيس جمال على اقتراحى وتم لقائى بالسفير على خشبه خلال تواجدى بالقاهرة بشأن موضوع اعادة العلاقات مع فرنسا حيث تم الاتفاق على خطتنا لاعادة المياه الى مجاريها بين الاخوة بن بيللا وخيضر وبيطاط وقد كان لوصول خيضر الى القاهرة فى ديسمبر ١٩٦٢ والتقائه بالرئيس جمال اثرة الطيب والمفيد فى ازالة هذا الخلاف وعودة المياه الى مجاريها بين الاخوة الثلاثة .

ثالثا : الاحتفال الاول باستقلال الجزائر فى اول نوفمبر ١٩٦٢

١ - حرص الاخ احمد بن بيللا على دعوتى والزميل عزت سليمان لمشاركتهما الاحتفال بالعيد الاول لاستقلال الجزائر فى اول نوفمبر ١٩٦٢ ووصلت من برن ولحقنى الاخ عزت من القاهرة ليستقبلنا الاخوه احمد وخيضر بالترحاب ولى اطار من السعادة لاجتماعنا اخيرا على ارض الجزائر المتحرره والتي ناضلنا جميعا من اجل تحقيق امانى شعبها فى الاستقلال وحضرنا معهما العرض العسكرى الذى اقيم فى يوم اول نوفمبر والذى كان بمثابة مظاهرة عسكرية لاستعراض قوة الجيش الجزائرى حديث التسليح والمزود بما أمده جمال عبد الناصر بها من اسلحة ومعدات وقامت طائرات الميج التى تسلمتها الجزائر من مصر كهديه وقادها الضباط الجزائريون الذين اتقوا تدريبهم بمصر فى عرض جوى اكاد للجميع ان الجزائر المستقلة بقيادة احمد بن بيللا بدأت تأخذ طريقها

التحررى من موقع قوة لا يستهان به الامر الذى سيرغم جيرانها على التفكير مرارا قبل الاقدام على
أية مغامرة عدائية

٢ - واسترعى انتباهى مشاركة وفود من الدول العربية فى هذه الاحتفالات الى جانب ممثلين لمعظم
الدول الاجنبية التى رأت فى مشاركتها بهذه المناسبة محاولة اظهار مشاعرها الطيبة نحو هذه الدولة
الفتية حديثه الاستقلال وقد دهشت لما سمعته من بعض الاخوة الجزائريين عن نشاط بعض الوفود
العربية فى محاولة التشكيك فى نوايا القاهره تجاه الجزائر ومحاولتهم ايقار صدر بن بيللا ضد جمال
عبد الناصر .

الا ان احمد بن بيللا اعلن فى خطابه الرسمى وبكل صراحة ووضوح أن اتجاه الجزائر عرنى متحرر
واصراره على انتهاج سياسة الحزب الواحد وحل جميع المنظمات التى احتفظت بكيانها بعد
الاستقلال وكان يقصد بذلك الحزب الشيوعى وجبهة التحرير بفرنسا .

وكان رد الفعل لاعلان بن بيللا ما أكد خيبة أمل ممثلى الدول المناوئة للقاهرة وفشلهم فى
تحقيق ما كانوا يسعون اليه من اهداف خبيثة للايقاع بين الجزائر ومصر .

٣ - وخلال تناولى والاخ عزت طعام الغداء ظهر يوم اول نوفمبر على مائدة بن بيللا اخبرنا بانه سينتهر
وجودنا بالجزائر ليوضح للشعب الجزائرى دورنا وماقدمناه من اعمال مجيدة لصالح الكفاح
الجزائرى ولكننى طالبتة وباصرار للعدول عن ذلك لما فيه من احراج لاشخاصنا مؤكدين له اننا
مكتفون بمشاركتنا لهم الاحتفال بالنصر لثورة الجزائر .

وفوجئنا بين بيللا يتناول شخصينا ودورنا فى دعم ثورة الجزائر فى خطابه الشعبى مساء
نفس اليوم وان كان ارضاء لرغبتنا قد حجب ذكر الاسماء واكتفى بذكر وجودنا معهم ومشاركتنا
فرحتهم واحتفالهم بعيد ثورتهم الا أن اننا وجدنا انفسنا ملاحقين بالعديد من الاخوة الجزائريين
الذين عملوا معنا وقد حضروا من كافة انحاء الجزائر والذين تعرفوا على اشخاصنا من مجرد ذكر
الاخ بن بيللا لدورنا .

ولم تضع هذه الفرصة دون الاستفادة بها بعد استئذان الاخ احمد لمحاولة تصفية ماشاب
علاقاته ببعض منهم من شوائب وزرنا كريم بلقاسم بمنزله ونجحنا بحمد الله فى ازالة ما فى النفوس
من رواسب وتم تصفية الجو بين الاخوة الجزائريين ولاشك ان احساس الجميع بقوة بن بيللا
وسيطرته على الامور حد من تطلعهم لمناواته وساعد فى ادائنا لوساطتنا بالتوفيق .

الفصل السادس

الجنرال دييجول يختارني شخصيا للوساطة في اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا

اولا : الاتصال الاول وكيف تم ؟؟

فاجأتني في اواخر شهر اغسطس ١٩٦٢ المسيو فرانسوا جينو احد اصدقاء السوپيرين ليخبرني بان احد اصدقائه الفرنسيين ويدعى مسيو جاردان وهو من الاصدقاء المقربين للجنرال دييجول عن طريق صديقه الكوكونيل بواسيه زوج كريمة الجنرال دييجول يرغب في التعرف على شخصيا لكثرة ماسمعه في الدوائر المحيطة بالجنرال دييجول . وحبذا الصديق السوپيرى اتمام اللقاء معه واصفا اياه بأنه شخصيه مهمه واننى لن اخسر شيئا كما أنه يعتقد ان تعرفى على المسيو جاردان مكسب شخصى لى وبلدى لانه من العناصر الفرنسيه المتفتحه ومن المعجبين بشخصيا بالرئيس جمال عبد الناصر وسياسته التحرريه ... ولم اجد ما يمنع من اتمام هذا اللقاء رغبة منى في التعرف على فكر ووجهة نظر احد المقربين من الجنرال دييجول وطلبت من الصديق فرانسوا جينو ان يبلغ المسيو جاردان بدعوتى اياه لتناول طعام الغداء على مائدتى بمقر اقامتى بهن تاركا للضيف تحديد الموعد المناسب له على ان يخطرني بالموعد الذى سيستقر عليه رأى المسيو جاردان .

وعاد الصديق جينو بعد يومين ليبلغنى بترحيب المسيو جاردان بدعوتى واستعداده للحضور في

الموعد الذى يتفق ووافقى وتم الاتفاق على تحديد موعد الغداء بعد يومين مطالبا الصديق جينو ليشاركنا هذا اللقاء .

وحضر المسيو جاردان وبصحبته جينو فى الموعد ليم التعارف بيننا وليندور حديث طويل عن السياسة المصرية والعربية والفرنسية والدولية خرجت منها باستنتاج يؤكد وبشكل قاطع سعة افق المسيو جاردان واتساع دائرة معلوماته ومتابعته الواعيه لتطورات الاحداث العالميه .

وما ان انتهينا من طعام الغداء حتى بدأ المسيو جاردان فى تناول موضوع العلاقات المصرية الفرنسية على مدى التاريخ وكيف كانت تجسيدا ونموذجا لما يجب ان تكون عليه العلاقات الوطنية بين بلدين وشعبين لهما عراقه مصر وفرنسا وتطرق ليعبر عن اسفه عن الظروف التى ادت الى قطع العلاقات بين البلدين موضحا انه يرى ان السبب الرئيسى الذى كان يقف حائلا فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا قد زال حاليا بعد حصول الجزائر على استقلالها ولاشك ان الایام المقبلة ستشهد تعاونا فرنسيا جزائريا لصالح كلا الشعبين الفرنسى والجزائرى وانه يعتقد ان الوقت قد حان لعودة العلاقات ما بين فرنسا ومصر الى طبيعتها المرموقه .

واستطرد ليقول انه اثار هذا الموضوع فى احدى جلساته مؤخرا مع الجنرال ديجول فوجد منه كل اهتمام وانه انتهر تلك الفرصة ليشير فى حديثه مع ديجول الى علاقة الصداقه المتينه التى تربط صديقه مسيو فرانسوا جينو وسفير مصر بسوسيرا السيد فتحى الديب وهو الذى تولى الشئون العربيه وقضايا التحرر العربى فى كل اجزاء العالم العربى بما فيها قضية الجزائر وانه وجد من الجنرال ديجول اذنا صاغيه لحديثه وعلق ديجول على كلامه بقوله انه يعلم ان هذا السفير رجل عسكري سابق وانه شخصيا لا يحمل له فى نفسه أية كراهيه لانه بحكم عمله كضابط كان ينفذ الاوامر الصادرة اليه ورغم كل مايقال عنه بأنه عدو للود لفرنسا فانه لامانع لديه من قيامه بمفاتيحة السفير المصرى بفرن فى موضوع اعادة العلاقات ما بين فرنسا ومصر واستطرد يقول عليك يا جاردان ان تبلغه أن الجنرال ديجول يهمنه ان يقوم هو بنفسه الذى يقال عنه انه عدو لفرنسا باعادة العلاقات ما بين القاهرة وباريس وذلك بعد ان علم بدعوتكم لى لتناول الغداء وطالبنى الجنرال ديجول بافادته بنتيجة اتصالى بكم وفور عودتى من برن .

وكان طبيعيا ومنطقيا ان أوضح للمسيو جاردان ضرورة رجوعى الى القاهرة والى الرئيس عبد الناصر شخصيا ليتخذ قراره فى هذا الشأن مع قيامى شخصيا بهندل قصارى جهدى فى سبيل عودة العلاقات عاجلا لإيمانى بأن هذا الاجراء يخدم مصلحة شعبي فرنسا ومصر واعدأ اياه بافادته برد الرئيس جمال بمجرد حصولى عليه . واننى سأخطره عن طريق الصديق جينو بذلك وقد لاحظت مابدا على وجه المسيو جاردان من سعادة لما حققه من نجاح خلال لقائى به وفى مهمته التى تأكدت وبشكل

لايتطرق اليه الشك وأن لقاء المسيو جاردان بي لم يتم عفويا بل جاء بناء على تكليف خاص لجس نبض القاهرة عن طريقى .

ثانيا : موافقة الرئيس جمال وترتيب اللقاء بالمسيو كوف دى مورفيل

- ١ - ما ان ابرقت الى الرئاسة بمضمون ماتم بينى وبين المسيو جاردان حتى وصلتنى برقية تفيد بموافقة الرئيس عبد الناصر واستمرارى فى اتصالاتى وموافاة الرئيس بما يتم اولا بأول .
- ٢ - ابلغت المسيو جاردان بوصول رد الرئيس جمال بالمواقفه عن طريق الصديق جينو الذى اخطرنى بقلم المسيو جاردان شخصيا للقاءى ثانيا بين ثانى يوم لتناول فنجان شاي معى وحضر وابلغنى بترحيب الجنرال ديجول برد الرئيس عبد الناصر وانه كلف المسيو كوف دى مورفيل وزير خارجية فرنسا ليلتقى بي فى أى مكان محاهد بعيدا عن برن للاتفاق على تفاصيل اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا .
- ٣ - وتم الاتفاق على لقاءى بالمسيو كوف دى مورفيل بمنزل احد اصدقائه الفرنسيين المقيم بنيو شاتل السوهسريه وتحدد للقاء يوم السبت التالى لتناول طعام العشاء سونا لبحث الموضوع على ان ينتظرنى المسيو جاردان فى نيو شاتل قبل الموعد المتفق عليه ليصحبنى الى منزل الصديق الفرنسى له ولكوف دى مورفيل
- ٤ - تم اللقاء فى الموعد واستقبلنى صاحب المنزل بالترحيب وقدم لى وكيل وزارة الخارجيه الفرنسيه الذى كان فى انتظارى مع صاحب المنزل ليعتذر لى عن اضطرار المسيو كوف دى مورفيل الى البقاء بهاريس لظروف قهرية وانه طلب منه ابلاغى بأسفه الشديد لعدم تمكنه من الالتقاء بي شخصيا وانه مفوض من وزير الخارجيه للاتفاق معى على كل تفاصيل موضوع اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا ودار الحديث قبل واثناء تناول طعام العشاء حول العديد من الموضوعات العامه ثم تطرق الى العلاقات الفرنسيه العربيه بصفة عامة والمصريه بصفة خاصه
- ٥ - استأذن نائب المسيو كوف دى مورفيل من الحاضرين طالبا الانفراد بي فى غرفة خاصة حيث بادرنى بقوله انه يحمل لى تحية الجنرال ديجول الذى يعلم عنى الكثير وانه كلفه فى اتصاله التليفونى به وقبل حضوره مباشرة الى نيو شاتل ليبلغنى بأن الجنرال ديجول يقول لى وبالنص « لقد قلبنا الصفحة Nous avons tourne la page » وانا من اليوم ابناء عهد جديد من الفهم المتبادل وانه كلفه للاستفسار منى عما اذا كانت هناك شروط لدينا لاعادة العلاقات علما بأن

فرنسا ليس لها أية شروط مسبقة وجاوبته فوراً بان مصر ايضاً ليس لها أية شروط مسبقة وبدت علامات الراحه على وجه وكيل الخارجية الفرنسيه بعد سماعه لردى .

وانتقل لسؤالى عن مقترحاتى لاجراءات اعادة العلاقات واجبته بأنه ليس لى مقترحات محدده وكل ما ارجوه ان يتم اسلوب الاعادة فى اطار يحفظ لكلا الرئيسين المصرى والفرنسى وضعه وهيبته Prestige كزعيمين .

وبعد صمت قليل تقدم باقتراحه ان يقوم كلا الرئيسين بتناول شخصية الاخر بالتقدير فى اول خطاب لكل منهما والاشادة بدور الاخر فى السعى لتقدم شعبه وتحقيق الرفاهيه له مع الاشارة الى الروابط التاريخية التى ربطت الشعبين الفرنسى والمصرى عبر التاريخ وفى كافة المجالات الثقافية والاقتصادية . ووجدت فى اقتراح وكيل الخارجية ما يحقق المطلوب فوافقت عليه مبدئياً مع احتفاظى بحق الرجوع الى الرئيس عبد الناصر لانه موافقته ورأى هو الاخر نفس الرأى بالنسبة للجنرال دييجول . واتفقنا على ان يقوم كل منا بابلاغ المسيو جاردان فى حالة موافقة رئيسه ولتبدأ اولى مراحل اعادة العلاقات بتناول كل رئيس دولة لموقف نظيره فى اول خطاب رسمى وشعبى له . وترك لى وكيل الخارجية امر صياغة البيان المشترك لاعادة العلاقات ليعم نشره واذاعته من كلتا العاصمتين فى وقت واحد كما ترك تحديد موعد الاعلان ليعم بينى وبين السفير الفرنسى بين بعد عودتى من القاهرة واتمام كافة الاجراءات السابق الاشارة اليها .

٦ — سافرت الى القاهرة واجتمعت بالرئيس جمال وعرضت عليه تفاصيل ما تم بينى وبين ممثل الجنرال دييجول ووجدت من الرئيس كل ترحيب ، ولم يمض يومان حتى تناول الجنرال دييجول دور مصر الحضارى ودور الزعيم عبد الناصر فى تحقيق التقدم لشعب مصر وذلك فى اول خطاب له واستدعانى الرئيس للقاءه وطلب منى الاتفاق مع وكيل وزارة الخارجية المصرى السيد حافظ اسماعيل وقتذاك لاعداد صيغة البيان المشترك والعودة لبرن للاتفاق على موعد اعلانه . ولم تمض ايام حتى القى الرئيس عبد الناصر خطابه الأول ليشيد بالزعامة الفذة للجنرال دييجول والدور الهام الذى لعبه فى حل قضية الجزائر وما يبذله من جهود لرخاء الشعب الفرنسى .

٧ — تم اعداد الصيغة واتفقت مع السيد حافظ اسماعيل على اسلوب الاعلان الذى اتفقنا عليه وطالبته بالاستعداد لاعادة العلاقات . وغادرت القاهرة الى برن ليعم اتصالى بالسفير الفرنسى لابلغه بصيغة الاعلان المشترك الذى وافقت عليه الحكومة الفرنسيه وتركت له تحديد موعد الاعلان لاختار القاهرة .

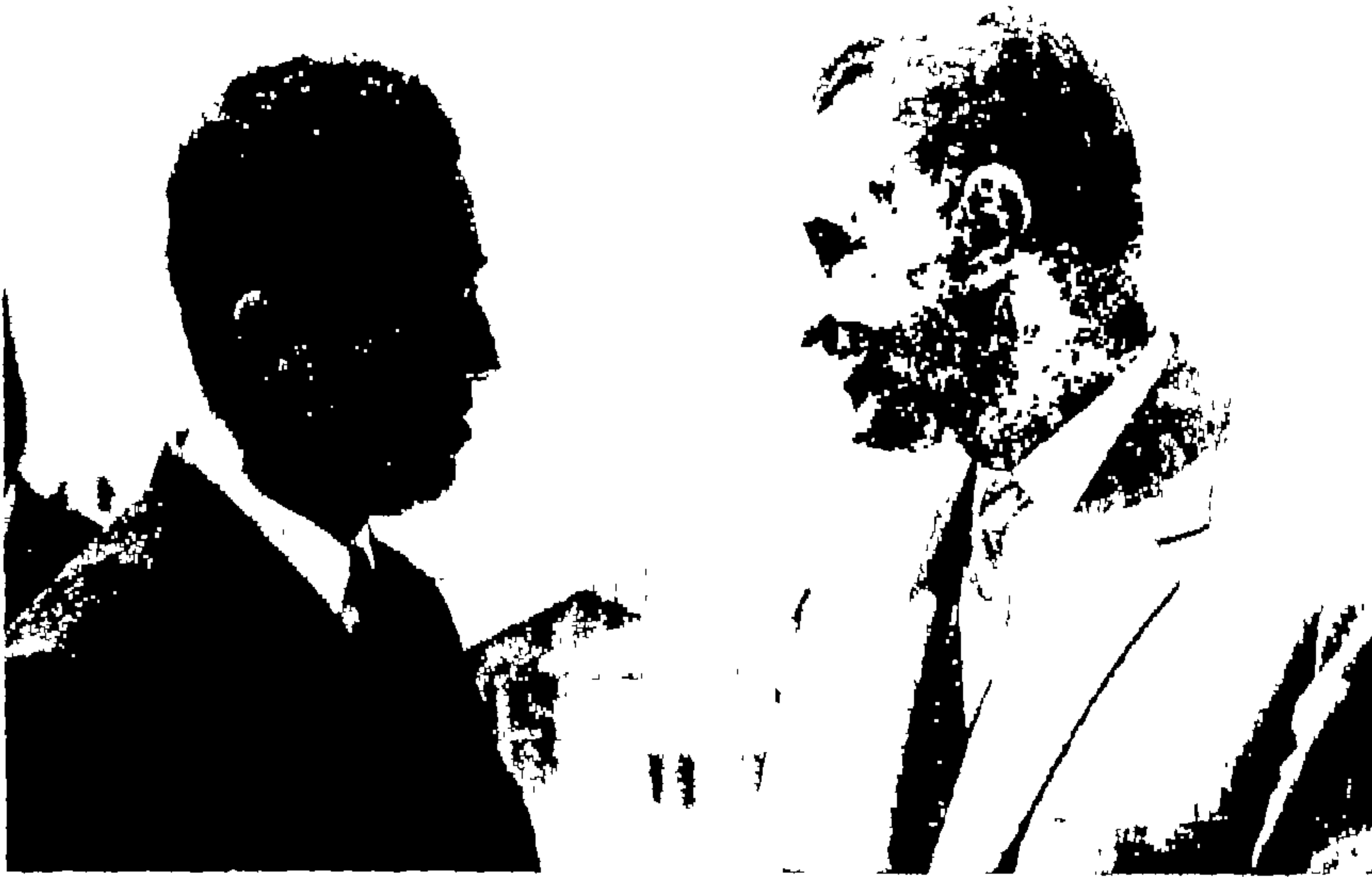
٨ — شاءت الاقدار ان يصاحب هذه الاجراءات تطور احداث اليمن وتأزمها فاضطرت السلطات

الفرنسيه الى تأجيل موعد اعلانها لاعادة العلاقات مع مصر تحت تأثير الضغوط الغربيه على الجنرال دييجول وحتى لا يعتبر اعادتها للعلاقات مع مصر خلال تلك الظروف بمثابة تأييد من جانب فرنسا لسياسة الجمهورية العربية المتحدة ولرغبة الجنرال دييجول في الانتظار حتى يتم اعتراف امريكا بالوضع الجديد باليمن الامر الذي سيكون له تأثيره على الموقف ومن ثم تتخذ فرنسا الخطوة التاليه باعترافها بالوضع في اليمن هي الاخرى .

وقد ابلغني المسيو جاردان بكل هذه الاسباب حين زارني ليبرر لي اسباب التأجيل .

وفي اواخر مارس ١٩٦٣ اتصل بي السفير الفرنسي بربن ليخطرني باستعدادهم لاعلان اعادة العلاقات يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ طبقا للصيغه السابق الاتفاقي عليها .

وصدر البيان المشترك لاعادة العلاقات بين الجمهورية الفرنسيه والجمهورية العربية المتحدة يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ لتبدأ مرحلة جديدة من التعاون المثمر بين البلدين .



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس احمد بن بللا
في حديث طويل على أرض الجزائر

الفصل السابع

عبد الناصر في الجزائر

اولا : دعوة عبد الناصر لزيارة الجزائر

بدأت الاوضاع تستقر لصالح سيطرة السيد احمد بن بيللا وفي كافة المحاء الجزائر في نهاية الربع الاول من عام ١٩٦٣ كما بدأت اجهزة السلطة التنفيذية الجزائرية بعد اتمام تشكيلها تهيمن على الوضع وتنطلق في ادارة شعون البلاد بخطى متدرجه نحو الاستقرار . وان كان بوضياف لم يتوقف عن بث العراقيل امام حكم بن بيللا عن طريق اثارته للتنظيم الجزائري بفرنسا ضد بن بيللا . ورأى بن بيللا ورفاقه ان زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر في ذلك الوقت سوف يكون لها تأثيرها الكبير والمفيد جدا لدعم موقف بن بيللا وشعبيته في مواجهة مساعي المعارضة الجزائرية لاثارة القلاقل وتقديم بن بيللا بدعوته للرئيس عبد الناصر لزيارة الجزائر رسميا واستجاب الرئيس وحدد يوم ٤ ماير ١٩٦٣ موعدا لاتمام هذه الزيارة .

ثانيا : التحضير للزيارة

ما أن اعلن عن موعد زيارة الرئيس جمال للجزائر حتى عم الشعب الجزائري الفرح والسرور بلقاء عبد الناصر على ارض الجزائر والذي كانت له آثاره العميقة في نفوس كافة فئات الشعب وبدأت وفود

الشعب تتوافد من جميع أنحاء الجزائر على العاصمة لتطالب بن بيللا بضرورة زيارة عبد الناصر لولايتهم مهدين استعدادهم لتوفير كافة التسهيلات والضمانات الأمنية لتحقيق آمال كل جزائري بلقاء عبد الناصر والتعبير له عن تقديره لدور شعب مصر في دعم ثورة الجزائر .

الا أن تحديد فترة الزيارة بايام معدوده لارتباط الرئيس عبد الناصر بلقاء هام مع المارشال تيتو بيوغوسلافيا يوم ١٢ مايو اضطر السلطات الجزائرية الى وضع برنامج الزيارة ليكون في نطاق العاصمة وما حولها مع تهيئة لقاء شعبي لعبد الناصر مع الجماهير الجزائرية يوم ٤ مايو ليلتقوا به ويستمعوا اليه في خطاب يوجهه اليهم .

وقرر الرئيس جمال ان يستقل اليخت الحربي ليسافر بحرا في طريقه الى الجزائر وليغادر الجزائر بنفس اليخت الى يوغوسلافيا وصدرت لى اوامر الرئيس لاتوجه من سويسرا الى الجزائر لأكون في استقباله عند وصوله اليها . ووصلت العاصمة الجزائرية يوم ٢ مايو ١٩٦٣ لافاجاً باكتظاظها بالحشود الجماهيرية التي وصلتها من كافة أنحاء الجزائر وباعداد غفيرة لم يسبق للعاصمة الجزائرية ان شهدت من قبل واضطر الغالبية العظمى منهم والذين لم يجدوا مأوى لهم ان يفترشوا ارضفة الشوارع ووسائل النقل التي حضروا بها متخذين منها مأوى لهم . وابلغنى الاخوة المسئولون الجزائريون مواجعتهم لموقف عصيب لتوفير الغذاء والاعاشة لما يزيد على مليون وافد جزائري على العاصمة بالاضافة الى سكانها الاساسيين . وامتألت الفنادق باعداد غفيرة من مراسلى الصحف ووكالات الانباء من كافة أنحاء العالم والذين وصلوا ليغطوا هذه الزيارة لما تحمله من اهمية كبرى على المستويين العربي والدولى .

وبادرت بلقاء الاخ احمد بن بيللا الذى وضعنى فى الصورة الكاملة لبرنامج الزيارة واختيارهم لقصر الشعب (مقر اقامة الحاكم العام الفرنسى سابقا) ليكون مقرا لاقامة الرئيس عبد الناصر وليطلعنى على كافة اجراءات الامن التي اتخذوها لتأمين تحركات الرئيس وما يواجهونه من مشاكل السيطرة على توافد الجماهير الجزائرية وبشكل لم يتوقعوه الا ان شعور الشعب الفياض وتقديره للمناسبة العظيمة والتزامهم الكامل بكل ماتصدر اليهم من تعليمات بمعرفة اجهزة الامن الجزائرية خفف كثيرا من شعور بن بيللا ورفاقه بالقلق وطمأنهم على نجاح الزيارة المرتقبه وفى اطار من الانضباط الشعبى وسيطرتهم على الموقف .

ثالثا : الاستقبال بميناء الجزائر

زحفت الجماهير الجزائرية منذ الصباح الباكر ليوم ٤ مايو لتحتل الشوارع التي سيمر بها موكب الرئيس عبد الناصر من الميناء وحتى قصر الشعب المعد للضيافته وكست الحشود الهائلة الشوارع باجسادها للدرجة التي اصبح من المشكوك فيه امكانية سير الموكب بسهولة او يسر مهما بذلت قوات الأمن من جهود للسيطرة على مشاعر الجماهير .



بومدين يستغرق في حديث الذكريات معي على رصيف ميناء الجزائر
انتظارا لوصول الرئيس عبد الناصر

توجهت الى الميناء بصحبة مدير مكتب الاخ بن بيللا عبر الحشود المكتظة بها الشوارع لأجد الاخ هواري بومدين وزير الدفاع على رصيف الميناء وليستقبلني بالعناق وبحرارة شديدة ولينتخني في جانباً معبراً عن سروره بلقاء عبد الناصر العظيم اخيراً وبعد طول جهاد ونضال وانتظار ايعم هذا اللقاء على ارض الجزائر الحرة الامر الذي كان يعتبره الكثيرون حلماً صعب المنال وقضينا طوال فترة الانتظار نتمشى على الرصيف سوياً نستعيد ذكرياتنا ومنذ لقائنا الاول حين كان طالبا بالقاهرة واحضره الى بن بيللا ومعه بعض اخوانه من الطلبة الجزائريين لأقوم باعدادهم عسكرياً لخوض معركة التحرير بمسكرات الحرس الوطني بكوبرى القبة ثم انتقاله الى جبهة وهران وتدرجه في مناصب القيادة ليتولى معاونه عبد الحفيظ بوصوف في قيادة جبهة وهران ثم توليه قيادة الولاية الخ... وحمدنا الله ان كلل الجهود وتوجها بالاستقلال وتحقيق الشعب الجزائري لارادته على أرضه .

وتعمدت أن أشيد بدور بن بيللا وجهاده الطويل ووجدت بومدين ينساق معي في تعبيوه عن تقديره وتقدير الجميع لما قام به احمد بن بيللا من اعمال مجيده وانه بسبب ذلك وقف الى جانب بن بيللا ضد كل معارضييه وانتبهنا من استفراقنا الطويل في حديث الذكريات على اصوات الجماهير الهادرة التي علا هتافها وتصفيقها المدوي حينما بدأ اليخت الحريه يظهر في الافق مقتربا من مدخل الميناء وقد علا صفير السفن والمراكب الراسيه بالميناء .

ووصل الاخ احمد بن بيللا وكل اعضاء الحكومه الجزائريه ورؤساء البعثات الدبلوماسيه المعتمده لدى الجزائر واصطف الجميع ليكونوا في استقبال الرئيس جمال .

واقرب اليخت ليرسو على الرصيف حوالي الساعه الثانيه عشرة وليطل عبد الناصر على الجموع من شرقه اليخت وسط تكبيرات الجماهير وهديرها الذي فاق كل تصور .

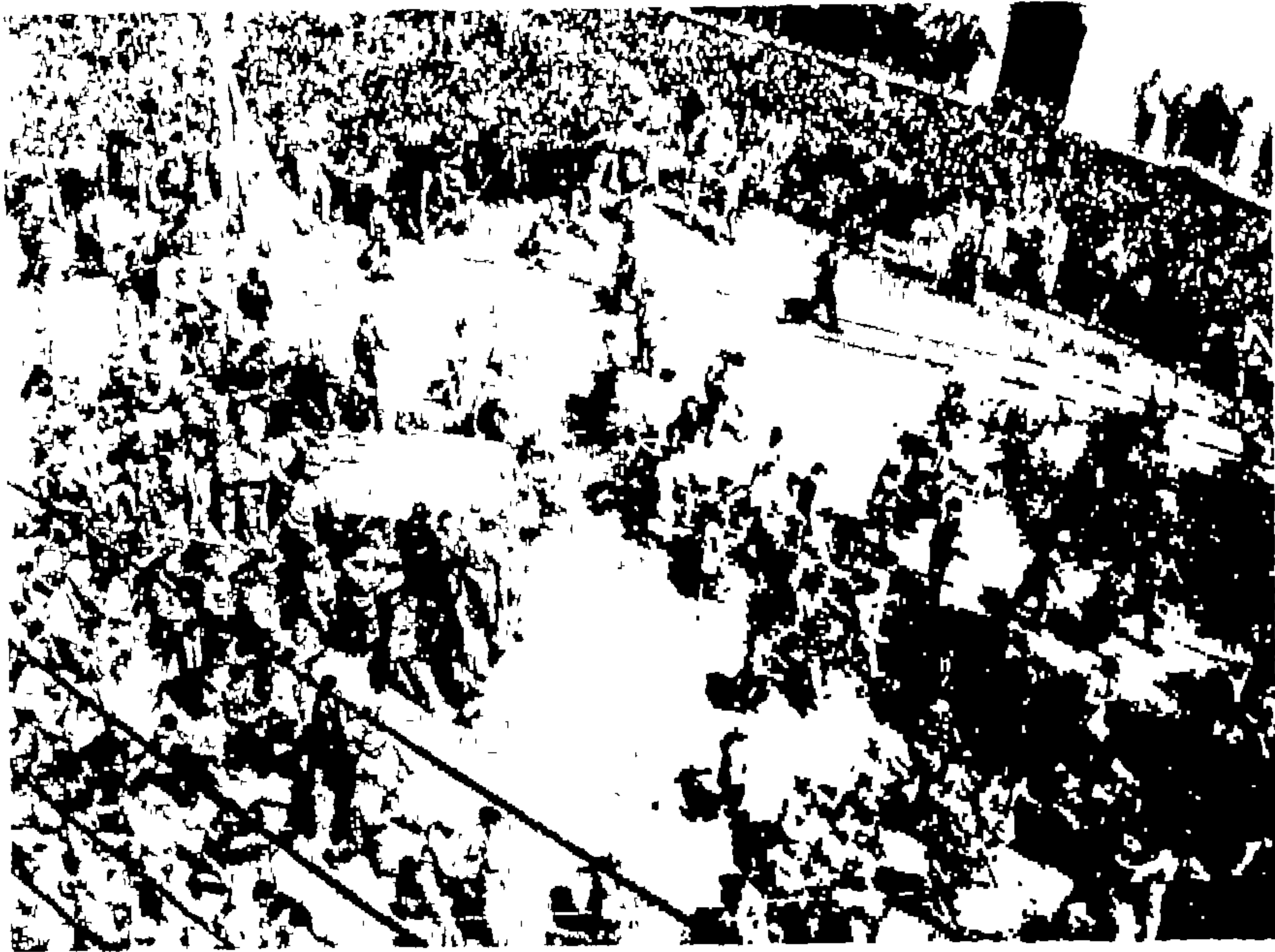
ورافقت الاخوة بن بيللا وبومدين في التقدم الى سلم اليخت لاستقبال الرئيس جمال عبد الناصر وتعانق الرئيسان ودعاء الجماهير يحيط بهما وشد على يدي الرئيس بحراره النصر والابتسامه العريضه على وجهه تعبر عن الكثير من المشاعر الفياضه .

وصافح عبد الناصر مستقبليه يرافقه اخيه بن بيللا وتوقف امام ممثل بريطانيا المستر ايفانز والذي كان يعمل مستشارا شرقيا لسفارة المجلترا بالقاهرة وقت قيام ثورة ٢٣ يوليو حيث كان يعمل حينذاك على اثاره العناصر الرجعيه ضد الثورة وواجهه عبد الناصر ليوجه اليه وباللغه العربيه التي يجيدها ايفانز قوله « انت بتعمل ايه هنا يا ايفانز » واحتقن وجه ايفانز بالاحمرار وسط دهشة باقي رؤساء البعثات الدبلوماسيه وضحك عبد الناصر من وقع كلامه على ايفانز ثم استكمل مصافحته لباقي السفراء .



وتعطلت سيارة الرئيس جمال وبن بللا أمام ضغط الجماهير
التي سدت الطريق مصممة على مصالحة جمال عبد الناصر بطل التحرير





الجمامير الجزائرية ترحب بجمال عبد الناصر
خلال مروره بشوارع الجزائر العاصمة



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس بن بلا يعطيان عربة المنطاة
ليتمكننا من المرور وسط جماهير الشعب الجزائري التي اغلقت الطريق

رابعاً : موكب عبد الناصر يشق طريقه وسط الجماهير

شق موكب عبد الناصر يرافقه بن بيللا في سيارتهما المكشوفه طريقه وسط حشود الجماهير التي فقدت سيطرتها على انفسها لتغلق الطريق والكل يحاول ان يصافح عبد الناصر وعجزت قوات الامن في السيطرة على اندفاع الجماهير وحماسها الذي فاق كل حدود وتوقف الموكب وتفتق ذهن بن بيللا في محاولة لمواصلة الموكب لمسيرته من جديد فأمر باحضار احدى سيارات الاطفاء الكبيره ليعتليها الرئيسان عبد الناصر وبن بيللا بعد ان اصررت الجماهير الجزائرية على محاولة رفع السيارة الاولى المكشوفة ليحملوها على اكتافهم ونجحت الوسيله الجديده وتحرك الركب من جديد وان اتسمت حركته بالبطء الشديد وعانينا نحن المستقلين لسيارات الركب المدنيه الكثير ونحن نتابع المسيره خلف سيارة الاطفاء لتزاحم الجماهير واحاطتها لسياراتنا بل واعتلاء الجماهير لسقفها مما جعلنا نتنفس بصعوبه وكدنا نختنق واحترقت موتورات العديد من سيارات الركب نتيجة ضغوط الحشود .

ويكفى للتعبير عن حرارة الاستقبال ان يستغرق الركب في مسيرته من الميناء الى قصر الضيافه والمقدر له في الاحوال العاديه نصف ساعة ما زاد على خمس ساعات من المعاناة والمشقه الذي عبر عنه مراسلو وكالات الانباء ومثلو الصحف الاجنبيه وشبهوه بيوم الحشر .

ووصل عبد الناصر الى قصر الضيافه وقد اخذ منه الاجهاد الكثير وان كانت سعاده بلقاء الشعب الجزائري الحار له قد خفف من تعبته وذكره بلقاء الشعب السوري له بعد اتمام الوحدة عام

١٩٥٨

خامساً : عبد الناصر يلتقى بالشعب الجزائري

اعدت السلطات الجزائرية الساحة الكبرى بالعاصمة ليلتقى فيها الرئيس عبد الناصر والشعب الجزائري لقاء شعبيا مباشرا ويلقى فيهم خطابه الانحوى الممتلىء بكل معاني العروبة والاخاء والوفاء وامتلاأت الساحة بالجماهير التي زحفت مبكرة لتأخذ مكانها في الساحة لتستمع الى عبد الناصر الحبيب الى قلوبهم والذي يحملون له كل مشاعر الحب والتقدير لما لمسوه من وفائه ممثلا لشعب مصر في الوقوف الى جانب قضيتهم منذ البدايه .

والقى عبد الناصر خطابه التاريخي امام الحشود المكتظه بالساحه والتي استقبلته بالهتاف والتصفيق الذي عبر عن عمق مشاعرهم واورد فيما يلي بعض فقرات هذا الخطاب التي عبرت عن حقيقة مشاعر واحاسيس شعب مصر على لسان عبد الناصر .

٦٠٨

الحمد لله والشكر لله انى رأيت شعب الجزائر الحر الثائر .
الحمد لله الذى اعطانا هذه الفرصة لنرى الامانى وقد تحققت الحمد لله فقد كنا نحلم ان نرى الجزائر
العربية وقد رأينا اليوم الجزائر العربية وشعب الجزائر الثائر .
الحمد لله ايها الاخوه .

حينما التقيت بكم اليوم وكنت فى شوق الى ان ارى شعب الجزائر الثائر البطل حينما التقيت بكم ظهر
اليوم كنت اشكر الله من كل قلبى الذى مكنتى من ان اعيش هذا اليوم .
حينما التقيت بكم بعد خروجى من الميناء وانا احمل لكم مشاعرة اخوة لكم فى المشرق العربى فى مصر
وفى سوريا وفى العراق وفى كل بلد من بلدان المشرق العربى . رأيت نفسى بينكم وكأنى فى مصر أو
سوريا . حينما سمعت هتافكم فى ميدان بورسعيد سمعت الهتاف فلسطين — فلسطين وسمعت الهتاف
للقوميه العربيه وعلى طول الطريق سمعت الهتاف للوحدة وكنت اقول لاخى احمد بن ييللا اننى حينما ارى
هذا الشعب الثائر اشعر اننى بين اهل بلدى بين ابناء العروبه . اشعر ان الهتاف الذى اسمعه اليوم فى
هذا المكان هو الهتاف الذى سمعته امس فى مصر وفى سوريا وفى العراق . ايها الاخوة المواطنين . ان
العرب امة واحدة هذه هى الوحدة العربيه الحقيقيه . ان الوحدة خلقتها الشعوب من اول يوم وجمال عبد
الناصر لم يفعل أى شئ لشعب الجزائر ولكن الشعب العربى الذى آمن بوحدته وبحريته . الشعب العربى
فى مصر الذى كان يكافح من اجل ان يتخلص من الاحتلال البريطانى كان يشعر بوحدته مع الشعب
الثائر الجزائرى الذى يريد ان يتخلص من الاستعمار الفرنسى ويحصل على حريته . كان هذا هو ما جمع
بيننا ووحدنا على مر الايام وعلى مر السنين . وحدتنا ايها الاخوه المعارك الطويله والمشاعر المتشابهه والدماء
التي اريقت على مر السنين والقرون . وحدتنا هذه الامه العربيه التى كافحت طويلا من اجل ان تبقى
حرة عربيه ..

نحن امة واحده وكنا دائما امة واحدة يشعر الفرد منكم هنا فى الجزائر بما يحدث للفرد فى مصر أو فى
سوريا أو فى العراق أو فى اليمن

وحينما التقيت فى عام ١٩٥٤ بالاخ احمد بن ييللا حينما اعلن الثورة وكان فى القاهرة شعرت ايها الاخوة
وهو يتكلم انه يتكلم عن أمل شعب الجزائر وبايمان بانتصار شعب الجزائر — حينما التقيت بالاخ احمد
بن ييللا سنة ١٩٥٤ كنت على ثقة ان الجزائر لا بد ان تنتصر بعون الله مادام فيها مثل احمد بن ييللا
ومادام فيها هؤلاء الابطال

وانا اليوم ايها الاخوة المواطنين بينكم ومعى اخى احمد بن ييللا الذى التقيت به فى سنة ١٩٥٤ وكله أمل
فى الحريه وفى الاستقلال انا اليوم وانا بينكم احمد الله على هذا النصر الكبير الذى اعطى هذا الشعب
الثائر قوة الايمان ليدفع الثمن الغالى .. المليون شهيد .. المليون بطل .. الجزائر ارض الثوار . بلد الابطال
بلد الشعب الذى خاض وجاهد وكافح وصمم على ان يرفع علم الحريه وانا اليوم بينكم وارى علمكم
علم الجزائر الحبيب الذى نسجتموه بايديكم وبعرقكم ودمائكم وبارواح شهدائكم وقد ارتفع عاليا ليعلن

للعالم اجمع ان شعب الجزائر قد استقل وان شعب الجزائر قد تحرر واعلن عن ايمانه بالقومية العربية
وايمانه بالحرية العربية

انا نحمد الله الذى اعطى هذا الشعب القوة والقدرة على الكفاح والذى اعطى هذا الشعب القائد
المناضل المكافح الذى قاده من اجل النصر ومن اجل الحرية وقد قال احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ لاهد ان
نتنصر أو نستشهد من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال

الحمد لله ان انتصر احمد بن بيللا وانتصر شعب الجزائر الحر المكافح واسمحو لى ايها الاخوة ان انقل
اليكم جميعا تحية كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحدة وكما قلت لكم كانوا جميعا يعيشون معكم
ثورتكم وكفاحكم وقد فرحوا جميعا بانتصاركم واسمحو لى ان اقول للاخ احمد بن بيللا اننا من كل قلوبنا
نرجو الله ان ينصر شعب الجزائر فى مرحلة البناء والاشتراكية كما نصر شعب الجزائر فى
مرحلة الحرية والاستقلال .

انا ايها الاخوة فى هذه المرحلة نسير جنبا الى جنب فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى من اجل البناء
ومن اجل الاشتراكية من اجل العدالة الاجتماعية من اجل ان ترتفع اعلام الحرية واعلام الاستقلال من
اجل ان نبني الامم العربية القوية الموحدة التى يشعر كل فرد فيها بالعزة والحرية والكرامه والمساواه انا نسير
من اجل تحقيق الشعارات التى سمعتها اليوم وانا اسير بينكم . القومية العربية — تحرير فلسطين —
الوحدة العربية — بناء الدولة العربية الموحدة الكبرى . وهذا سيكون بعون الله وبفضل كفاحكم
ونضالكم ونضال الشعب العربى فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى .
والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وتابع لقاء عبد الناصر بالشعب الجزائرى من خلال برنامج الزيارة الذى حفل باللقاءات الرسمية
والشعبية وعلى كافة المستويات وانتهت الزيارة ليودع الشعب الجزائرى جمال عبد الناصر بمثل ما استقبل
من حفاوة بالغة وتكريم فاق كل تصور .

سادسا : هل حققت الزيارة اهدافها ؟

لاشك ان هذه الزيارة جاءت فى وقتها وكان لها اثرها الكبير فى دعم موقف الاخ احمد بن بيللا
شعبيا وجماعيا الامر الذى اشعر كل المعارضين له بضآلة قدراتهم على التصدى له بعد ما حققة من
نصر الى جانب ارتفاع اسهمه كقائد وزعيم كان لجهاده ونضاله الفضل الكبير فى دعم قدرات الكفاح
الجزائرى ليحقق امانى الشعب فى تحقيق حريته واستقلاله .

كما ظهر بن بيللا على المسرح العربى والدولى كرجل دولة وزعيم قادر على تحقيق انتصارات جديده
فى مجال اعادة بناء الجزائر الحرة من موقع قوة مستندا الى تأييد ومناصرة قوى التحرر العربى وعلى رأسها

ثورة ٢٣ يوليو ، بالاضافة الى انعكاس اثار هذه الزيارة على كيان نظامى الحكم فى مراكش وتونس وفى صورة خطر مباشر اصبح يهددهما وما حمله لقاء عبد الناصر وبن بيللا من احتمالات انتشار مبادئ الاشتراكية وتهديد لمصالح المنتفعين من نظامى الحكم وبدأت مرحلة من التحرش الواضح من كلا النظامين المراكشى والتونسى فى محاولة لوضع العراقيل امام احمد بن بيللا من خلال دعمهما للمعارضة الجزائرية الامر الذى انتهى مع مر الايام الى الصدام المسلح بين مراكش والجزائر .

سابعا : الصدام المسلح بين مراكش والجزائر

تدهورت العلاقات المراكشيه الجزائرية فى اعقاب زيارة الرئيس عبد الناصر للجزائر وتطورت الى صدام مسلح فى ١٩ اكتوبر ١٩٦٣ بين القوات المراكشيه والقوات المسلحة الجزائرية ولجأت السلطات المراكشيه الى تعبئة الشعب المراكشى نفسيا ضد النظام الجزائرى بقيادة بن بيللا الامر الذى دفع الرئيس عبد الناصر الى توجيه خطاب شخصى للملك الحسن يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٦٣ بهدف ايقاف القتال فورا بين الشعبين الجزائرى والمراكشى وكان نصه كالملى :

صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب

لقد رأيت ان اتوجه اليك مباشرة برجاء اخاطب فيه ضميرك العرى كصديق لك وصديق لوالدك الراحل العظيم الذى اعرف حرصك على ترسم خطاه انك ترى معنى بغير جدال ان الموقف على الحدود بين الجزائر والمغرب يتدهور بسرعة ، واننا نجد امامنا الان مشهدا مؤلما حيث المسلم يسفك دماء المسلم ، وحيث العرى يتربص بالعرى بغير سبب ظاهر ولغير مصلحة قوميه اعلى واغلى من دعم الافراد . واريد ان اكون صريحا معك الى ابعد حد مؤمنا انك تعرف من طول علاقتى بوالدك الراحل وبك بعده . حرصى الكبير على حسن العلاقات بيننا وحسن التفاهم وتقديرا لنضال وطنى اصيل مؤمن . ان اسرتكم تحملت تبعاته واثقاله بشجاعة وايمان مع جماهير الشعب المغربى . ذلك يشجعنى ان اصارحك بهدى من حكمة النبى صلى الله عليه وسلم القائل « صديقك من صدقك لا من صدقك »

من ذلك كله ومن قلب يحتفظ لك بالود أقول لك اننى لا اتصور ان تستمر المأساه التى شهدتها حدود المغرب والجزائر يوماً واحداً بعد ماجرى منها ، تكفى الامه العربية آلامها مما جرى هناك حتى الان وما تعانیه من جراح النضال المستمر العساير وفيما عدا المأساة ذاتها فلست اريد أن يتصور احد ان حكومة المغرب استغلت ظروفها داخلية معقده فى الجزائر بفعل طبيعة المرحلة الثورية ثم وجهت الى حدود الجزائر ضربه .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب قد لاتوافق على تجربة اجتماعية تجرى فى الجزائر ومن ثم تبحث عن سبب لعرقلتها .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب تساعد فيما تقوم به الان . ولو على غير قصد منها ، محاولات اجنبيه تسعى الى وضع المصاعب على طريق الجزائر اقول لك بصراحة اننى لست من القائلين بهذا ، بل انى ارفضه رفضا باتا وقاطعا ، لكنى اجد من واجبي ان اصارح جلالتك ان استمرار تدهور الموقف على الحدود بين المغرب والجزائر سوف يشجع كثيرين على ترديد هذا الذى اؤمن انه لا يؤدى اولا ولا اخيرا الى مصلحة عربيه فضلا عن ايمانى القاطع بعدم صحته .

ان الموقف يقتضى منك خطوة فى اتجاه امتك العربيه التى اعطتك دائما تقديرها وازادتك باخلاص جنديا شجاعا فى خدمتها وخدمة اهدافها .

اننى اؤمن ايمانا بغير حد انه بيد جلالتك الان فرصة تاريخيه رائعه لقيادة خطى امتك العربيه كلها الى طريق الامن والشرف .

وليس يخالجنى شك ان صوت الواجب المنبعث من ضمير امتك العربيه سوف يجد صدىه فى ضميرك الوطنى اليقظ .

لذلك فانى اسمح لنفسى ان اعرض عليك اقتراحا باجتماع تلتقون فيه بالاخ الرئيس بن يلا ، ولقد كان هناك اقتراح باجتماع وزراء خارجية المغرب وتونس والجزائر وفى رأى ان تطورات الموقف باتت تقتضى ان يرتفع الاجتماع الى المستوى الاعلى وان يحضره رؤساء الدول وانه ليشرفى اذا كان ذلك مفيدا ومجديا ان اشارك معكم باسم الجمهورية العربيه المتحددة فى هذا الاجتماع ، كذلك اتمنى لو شاركت فيه ليبيا الشقيقه العزيزه ، ولقد سمحت لنفسى ان اكتب فى هذا الصدد الى الرئيس الحبيب بورقيه رئيس جمهورية تونس ارجوه ان تكون تونس مقرا لهذا الاجتماع الذى اتمنى لو امكن عقده قبل نهاية هذا الاسبوع . على انكم تسلمون معى ان هذا الاجتماع لا يمكن ان يودى الى النتيجة التى نرجوها له اذا لم نهد له خطوات ضرورية :

١ - وقف القتال

٢ - عودة القوات المسلحة الى المواقع التى كانت عندها قبل بدء العمليات .

٣ - وقف عمليات الاثارة والتعبئة النفسيه .

واذا تم ذلك كله ففى رأى ان مثل هذا الاجتماع جدير بالوصول الى نتائج هامه لا تودى الى تلافى ازمة عنيفة فى المغرب العربى وفى شمال افريقيا فقط والمماهى جدية بآثار ابعدها مدى من ذلك .. جدية بأن تؤثر فى الموقف العربى تأثيرا بناء وخلاق ... جدية فى نفس الوقت بأن تكون نقطة تحول هامه فى العلاقات الافريقية وعلى المستوى العالمى .

انى ارجوك ان تغفر لى كتابتى على عجل لك . إن الموقف وخطورة المضاعفات التى يمكن ان تنجم عنه جعلتنى اتمجوز الاوضاع التقليدية لاحتاطبك كصديق وكمواطن وجندى عربى .

وتقبل عميق تقديرى وتحميتى ولى لقاء اتمنى ان يتحقق .

جمال عبد الناصر

ثامنا : وكان طبيعيا الا يترك جمال عبد الناصر الثورة الجزائرية تواجه المخطط المستتر وراء ماسمى بمشاكل الحدود بين مراكش والجزائر والرامى الى اجهاض ماحققته الثورة الجزائرية من انتصارات على المستويين الداخلى والخارجى .

وبادرت القاهرة بارسال قوات مصرية من مختلف الأسلحة لتقف الى جانب القوات الجزائرية المسلحة فى مواجهة اى عدوان يهدد سيادة الشعب الجزائرى على ارضه . كما تم امداد القوات المسلحة الجزائرية بالعتاد الحرى والأسلحة الثقيله وكذا وحدات الطيران وبصورة عاجله الأمر الذى كان له رد فعله الطبيعى فى تراجع من خطط للعدوان على الأرض الجزائرية وتوقفهم عن الاستمرار فى غيهم وقبول المغرب لمبدأ التفاوض الذى رفضوه سابقا وتفاوضوا عنه فى بداية النزاع حينما طلب الرئيس جمال عبد الناصر من الملك الحسن الثانى تغليب صوت العقل والضمير .

الفصل الثامن

الصراع على السلطة وبداية التآمر على بن بيللا

تابعت تطورات الموقف بالجزائر من موقعي بسويسرا خلال النصف الاخير من عام ١٩٦٣ بفضل الزيارات التي كان يقوم بها الاخوة الجزائريون الذين دأبوا على زيارتي بصفة مستمرة كلما اتاحت لهم الفرصة للتواجد بأوروبا بحكم الصلة الأخوية والمتينة التي ربطتني بهم طوال فترة الكفاح الجزائري سواء منهم المناصرون لبن بيللا أو المعارضون له الامر الذي اهتمت به وشجعتة لآكون في الصورة الكاملة لكل ما يحدث داخل وخارج الجزائر وما يدبر للشعب الجزائري من مؤامرات لتفادي أية اخطار تهدد مستقبل الجزائر عن طريق سرعة التدخل وفي الوقت المناسب .

وقد تبين لي وبكل وضوح نشاط العديد من القوى المناوئة لحكم بن بيللا سواء من جانب المعارضين الجزائريين له أو عملاء كل من نظامي الحكم بمراكش وتونس وتعاون كل هذه القوى والجهات للاتاحة بالآخ احمد بن بيللا وسارعت وكلما تبلورت الأحداث لوضع الرئيس عبد الناصر في الصورة وكذا الآخ احمد بن بيللا ليأخذ حذره أولاً بأول

وبدأت الأحداث تأخذ صورة من التطور السريع لتفجير الصراع بين بن بيللا واخوانه المناصرين له في النصف الأخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ على النحو التالي :

اولا : خلاف بن بيللا وخيضر من جديد

حضر لمقابلتى الاخ محمد خيضر فى الاسبوع الاخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ ليلتقى بى شخصيا وليعود فى اليوم التالى الى الجزائر بعد اخطارى بأنه كان يعتزم السفر الى القاهرة لمقابلة الرئيس جمال ليشرح له تطورات الموقف الداخلى والخارجى بالجزائر الا أنه فضل ان يلتقى بى تفاديا لما قد يترتب على زيارته للقاهرة من تأويلات وتعليقات قد تفسر بما لايتفق وحقيقة هدفه من الزيارة .

وبدا حديثه بايضاح تدهور الوضع بالجزائر داخليا وخارجيا لدرجة انه اصبح السكوت عليه يعتبر جنايه فى حق الشعب الجزائرى وان السياسة التى ينتهجها بن بيللا حاليا سوف تخلق حتما اصطداما لن يخسر فيه سوى بن بيللا ومن ثم الشعب الجزائرى مفسرا هذا النهج بالتجاء بن بيللا لسياسة ضرب العناصر القيادية بعضها ببعض الا ان اكتشاف العناصر القيادية الوطنية لهذه اللعبة ادى الى تكتلهم جميعا فى خط واحد وهدف واحد يرمى اساسا الى التخلص من بن بيللا . الى جانب تدهور الحالة الاقتصادية بدرجة مخيفه مشيرا الى خلو الأسواق الجزائرية من أية بضائع استهلاكية لعدم ثقة التجار وعدم ثقة المصدرين فى الوضع واستقراره بالجزائر . وذلك نتيجة قبول بن بيللا لنصائح العناصر الانتهازية وتغاضيه عن قبول النصائح البناءة والهادفة من العناصر الوطنية المخلصه . واحتضانه لعناصر عديمة الخبرة ووضعهم فى مراكز قيادية وتجميعه للعناصر الشيوعية الهاربة من الدول العربية والافريقية وجلبه لعناصر شيوعية من كوبا واتخاذهم كمستشارين له .

وكذا اتاحته الفرصة لتولى العناصر الشيوعية والانتهازية لمناصب حساسه فى القطاع الاقتصادى أو الاعلامى مما ادى الى سيطرة هؤلاء على اجهزة الدعاية وبث بذور الشيوعية فى اوساط الشعب مع اندفاعه فى معاداة العالم الغربى دون اية مكاسب من العالم الشيوعى فى الوقت الذى تحتاج فيه الجزائر الى عون كل الدول الغربية والشرقيه على السواء .

ورغم علم بن بيللا بان الجيش هو القوة الرئيسيه التى يمكنها القيام بدور ايجابى فى السيطرة على الموقف وبالتالي اصبح بومدين هو الرجل القوى الا أن بن بيللا لم يحتفظ بصداقة بومدين واتخذ خطوات ادت الى ايجاد نفور بينه وبين بومدين لتعيينه طاهر الزهبرى رئيسا للأركان وشعبانى واليا لقسنطينه فى غياب بومدين الأمر الذى استغلته العناصر المناوئه لبن بيللا للاتصال سرا ببومدين للتخلص من بن بيللا (ويقوم بوصوف بدور الوسيط بين بوضياف وبومدين) بالاضافة الى تركيزه على مشروع الاصلاح الزراعى وتجاهله للقطاع الصناعى رغم تزايد البطالة بدرجة مخيفه الامر الذى ترتب عليه تزايد حوادث السلب والنهب والفوضى . واندفاعه فى سياسة التأميم رغم عدم توفر الجهاز الصالح للقيام بالتزامات التأميم وهروب رؤوس الاموال .

كما اورى خيضر بأنه طالما عرض على بن بيللا تعيين رئيس للوزراء من العناصر الموثوق بها الامر الذى يجنيه تحمل جميع التبعات والعواقب المترتبة على اى فشل مع امكانية استعانتة بالعناصر ذات الكفاءة والخبرة المتخصصين ولكنه وجد من بن بيللا احجاما كاملا عن التعاون مع اصدقائه أو زملائه .

واضاف خيضر انه لا ينتقد بن بيللا من اجل بن بيللا ولم يذكر ماقاله عن رغبة فى توليه اى منصب وإنما يخلوه دائما مصلحة شعب الجزائر .

وعاد خيضر ليخبرنى بان تصرفات بن بيللا عكست نفسها على وضع وسمعة الجمهورية العربية المتحدة لاعتقاد غالبية الشعب الجزائرى المثقف ان كل تصرف يقوم به بن بيللا يتم بايحاء أو بتوجيه من جمال عبد الناصر بالاضافة الى تأثير الشائعات المفرضه التى يروجها اعداء القاهره من الشيوعيين والكوبيين والفرنسيين .

واختتم خيضر حديثه ليشكو من بعض التصرفات الشخصيه لبن بيللا ضده والتى مست كرامته مثل اصداره تعليمات الى البنوك الجزائرية بعدم اعتماد توقيع خيضر لصرف أية مبالغ مودعة باسم خيضر فى الوقت الذى طلب فيه بن بيللا منه سحب هذه المبالغ وتسليمها اليه .

ورغم عدم تصريح خيضر الا اننى فهمت من سياق حديثه ان هناك تدييرا للقيام بعمل اجهادى ضد بن بيللا يضم بوضياف وخيضر وحسين آيات ورايح بيطاط مع هوارى بومدين وقد اعتبرت حديث خيضر معى بمثابة تحذير من جانبه لعدم تورط القاهرة فى مسانلة بن بيللا اذا ما تم اى عمل ضده .

ثانيا : كريم بلقاسم يحضر لمقابلتى برون

ما ان سافر خيضر حتى وصل فى اليوم التالى لسفره السيد كريم بلقاسم ليتناول نفس الموضوع الذى طرحه معى خيضر وبما لا يخرج عما ذكره وبنفس الروح وزاد عليها :

انه وقف الى جانب بن بيللا ضد حسين آيات عندما قام بحركة عصيانه وتمرده بهلاد القبائل وانه كان يأمل ان يقدر بن بيللا تصرفه هذا ولكنه تجاهل كريم رغم محاولاته المتعددة لمقابلته .

تركيز كريم على وضع الجيش ووصفه له بأنه القوة الرئيسيه التى يمكنها ان تقوم بأى عمل اجهادى

لتغيير الأوضاع وإشارته الى وجود اتصال بين بوضياف وبومدين وان كان مازال في نطاقى سرى .

كما ركز كريم على امكانية ايجاد حل لتكتيل جميع العناصر القيادية مع بن بيللا لمواجهة المشاكل القائمة مع نضه على ضرورة ابعاد حسين آيات (منافسه القوى ببلاد القبائل)

وسؤالى كريم عن كثرة تردده على فرنسا والمانيا وسويسرا تنصل من الاجابة بأنه عادة ما يزور أصدقاءه فى هذه البلاد ليس الا . رغم ثبوت تردده على المكان الذى حدده لى المصدر الذى ابلغنى بالمؤامرة التى تدبر ضد بن بيللا بلوزان . وقد خرجت من لقاء كريم لى بان اتصاله كان يهدف الى اشعارى بامكانية تعاونه مع بن بيللا لأوصل ذلك الى بن بيللا بالاضافة الى اشعارى بأنه مازال يحتفظ بمركز قوى وانه على اتصال بباقي العناصر المناوئة بداخل وخارج الجزائر وفى نفس الوقت اظهار لواباه الطيبه تجاه الجمهورية العربية المتحدة .

ثالثا : بوضياف يرسل رسولا لمقابلتى

وارسل بوضياف احد الاصدقاء ليتصل لى وليخبرنى باعترامه زيارتى للتفاهم على مستقبل الجزائر وحل ذلك اوائل ١٩٦٤ ونقل لى الرسول الصورة التالية التى تعبر عن فكر بوضياف كما ذكره الرسول ليبلغنى اياه بطريق غير مباشر :

- ١ — الوضع الداخلى والخارجى للجزائر سئ جدا
- ٢ — انه لا يعارض بقاء بن بيللا كرئيس للجمهورية باعتباره حقيقة واقعه
- ٣ — انه على استعداد للمساهمة فى مواجهة الموقف الى جانب بن بيللا على ان يقتنع بن بيللا ان هذا الوضع المما هو بهدف خدمة الشعب الجزائرى
- ٤ — التعاون من وجهة نظره يجب ان يكون مستندا الى اشتراك العناصر التالية بترتيب قوما لى رأيه بن بيللا — بومدين — محمد خيضر — حسين آيات ووضع نفسه فى المرتبة الاخير .
- ٥ — انه يحمل للجمهورية العربية المتحدة كل تقدير واحترام باعتبارها الدولة الوحيدة التى ساندت ثورة الجزائر منذ البداية وانه شخصيا على استعداد للسفر الى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر للتعبير عن موقفه هذا .

ولم يحدد بوضياف موعد زيارته المرتقبه لى وبقى بهامس ليقوم بطبع كتابه الذى الفه وهو بالسجن والذى يهاجم فيه بن بيللا وسماه « دكتاتورية بن بيللا » .

وارسلت تقريرا متضمنا لكل مابلغنى فى اللقاءات الثلاثة تاركا للرئيس جمال ليقرر مايرى اهلاجه

لبن بيللا وكيفية وضعه في الصورة مشيرا الى خطوة تركيز الجميع على استخدام الجيش الجزائري لتغيير
الوضع واحتمال قيام بومدين بالدور الرئيسي في الاطاحة بين بيللا .

الفصل التاسع

عبد الناصر يستدعيني الى القاهرة للعمل وزيرا برئاسة الجمهورية

وصلت القاهرة في منتصف شهر ابريل ١٩٦٤ لقضاء ثلاثة اشهر اجازة بعد مضي ثلاث سنوات على عملي كسفير بسويسرا طبقا للنظام المتبع بوزارة الخارجية المصرية وذلك بعد استئذان الرئيس جمال ان لم يكن في حاجة الى تواجدى بمقر عملي بسويسرا .

ومضت الاشهر الثلاثة سريعا واقترب موعد عودتى لسويسرا في منتصف شهر يونيو وطلبت تحديد موعد لاستئذان الرئيس في السفر لمقر عملي واذا بسكرتير الرئيس يبلغنى باوامر الرئيس عبد الناصر بعدم السفر والبقاء بالقاهرة لحين صدور اوامر جديده ومن الرئيس شخصيا .

وبينا كنت بمنزلى في اواخر شهر يونيو فوجئت بالسيد على صبرى يتصل بى تليفونيا من الاسكندرية ليعرض على رغبة الرئيس جمال فى تعيينى وزيرا برئاسة الجمهورية مستوضحا رأى واجبته وهلا تردد اعتزازى بتكليف الرئيس لى بالعمل فى أى موقع وقبولى للمنصب وصدرت الصحف الصباحية فى اليوم التالى وقد تصدرها قرار رئيس الجمهورية بتعيينى امينا عاما لمجلس الرئاسة المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والذى تم توقيع الاتفاقية الخاصة بانشائه يوم ٢٦ مايو ١٩٦٤ بين العراق والجمهورية العربية . ووجدتنى ماين يوم وليله اباشر عملي الجديد بعد لقائى للرئيس انا والاخوة

شعراوى جمعه وكال الحناوى وعلى السيد على الدين صدر قرار بتعيينهم وزراء دولة ليمثلوا الجانب المصرى فى مجلس الرئاسة المشترك حيث تلقينا من سيادته تعليمات وتوجيهات عملنا الجديد . وباشرت على الفور العمل بمبنى الرئاسة لاعداد مقر مجلس الرئاسة المشترك تمهيدا لاستقبال اعضاء الجانب العراقى فى المجلس ولأقوم بتنسيق العمل ما بين الجانبين المصرى والعراقى لاجراء قرار تشكيل المجلس الى حيز التنفيذ وانشاء جهاز الأمانة العامه الأمر الذى استغرق حوالى شهراً كاملاً . وكان قد صدر قرار العراق ليمثل الجمهورية العراقية كل من السادة ناجى طالب واديب الجادر وعبد الستار على الحسين كأعضاء بمجلس الرئاسة المشترك .

ولما كنت لا ازال لم أنه عملى بسويسرا كسفير استأذنت فى السفر الى سويسرا للقيام باجراءات انهاء عملى بها وتوديع المسئولين السويسريين طبقا للعرف الدبلوماسى ووصلت سويسرا حيث لاقيت كل تقدير وشعور طيب من كل الوزراء السويسريين وعلى رأسهم رئيس الاتحاد السويسرى الذى اقام لى حفل توديع كرمنى فيه بصورة فريده الامر الذى كان مثار تعليق الاوساط الدبلوماسية بERN .

وغادرت بERN بعد اتمام كافة الاجراءات لاعداد الى القاهرة فى بداية النصف الثانى من شهر يوليو ١٩٦٤ متفرغا لعملى الجديد

وما ان وصلت القاهرة وبدأت ممارسة عملى بمجلس الرئاسة حتى وجدتنى اعيش من جديد فى دوامة الأحداث العربية وما لازمها من اتصالات متشعبة متشابكه هملت الساحة العربية على طول امتداد مشرقها ومغربها .

ولم تنقض اسابيع قليله حتى صدر قرار الرئيس جمال عبد الناصر بوصفه رئيسا للاتحاد الاشتراكى العربى بتشكيل الامانه العامه للاتحاد الاشتراكى وليقع اختيار الرئيس على شخصى لتولى عضوية الامانه العامه للشئون العربيه الى جانب عملى كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك .

وهكذا اصبح مطلوبا منى العمل على المستويين الرسمى والشعبى لتغطية كافة اوجه النشاط على المسرح العربى وفى اطار من التنسيق الواعى بتلك المسئولية المتشابكه والتزاماتها داخليا وخارجيا كما سيرد تفصيلا فى جزء لاحق من مذكراتى هذه .

الفصل العاشر

تكليفى للقيام بالوساطة بين بن ييلا وخيضر

احتدم الخلاف بين الاخوه احمد بن ييلا ومحمد خيضر بسبب الاموال المجدده والمودعه باسم خيضر بالبنك العربى ببيروت وكذا الاموال المودعه بالبنك التجارى العربى بجنيف واتهام بن ييلا لمحمد خيضر باختلاس اموال الحزب وماترتب على هذا الاتهام من اعلان خيضر عن اعتزاه تسليم هذه الاموال للمعارضه الجزائرية لتستفيد بها فى الاطاحة بين ييلا الامر الذى كانت له اثاره العنيفه داخل الجزائر وخارجها واصبح يشكل خطورة على نظام بن ييلا .

وبحكم صداقتى وصلتى الوثيقة بين ييلا وخيضر صدرت لى الاوامر يوم ١٦ اغسطس ١٩٦٤ لسرعة السفر الى جنيف والاتصال بخيضر الموجود بفرنسا للتدخل بينه وبين بن ييلا لمحاولة رأب الصدع والحيلولة دون تفاقم الخلاف بينهما لصراع تستفيد منه العناصر الحاقده على الثورة الجزائرية ، وكان خيضر قد اتخذ من باريس مقرا مؤقتا له بعد ان قام بتحويل المبالغ السابق ايداعها البنك التجارى العربى بجنيف الى جهة غير معلومة . وباشرت فورا دورى فى الوساطة :

اولا : الاجتماع بمحمد خيضر

بادرت بالاتصال بخيضر وتم الاتفاق معه على التقاى به يوم ١٩ اغسطس ١٩٦٤ بلوزان وسافرت يوم ١٨ أغسطس الى جنيف وسبقنى خيضر الى لوزان والتقيت به بمنزل صديقنا السويسرى

فرنسوا جينو لأقضى معه طوال يوم ١٩ اغسطس فى حديث وجدل طويل شمل كل جوانب قضية الخلاف .

واستهل خيضر حديثه بالشكوى من اتهام الصحافة المصرية وبالذات جريدة الأهرام له بالاختلاس وتكرارها لنشر الخبر يومين متتاليين مما اوحى له بموافقة المسئولين بالقاهرة على هذا الاتهام وكذا وصف الرئيس جمال المعارضين لبن بيللا فى خطاب ٢٣ يوليو بالاسفاف وقد اعتبره خيضر ماسا بشخصه واورى انه كان يطمع فى بقاء القاهرة بمنأى عن الصراع الداخلى بالجزائر .

وانتقل الى الموقف الداخلى بالجزائر ليشير الى تدهوره المستمر نتيجة تصلب بن بيللا فى آرائه وانتهاجه لسياسة قائمة على الاعتقال والسجن وانعكاس ذلك على موقف الشعب الجزائرى من القاهرة ومسئوليتها .

وتناول موقف المعارضة الجزائرية ليؤكد لى توحيد جبهتها بمختلف طوائفها وتسليمه لجزء من الرصيد المجدد لهم لمزاولة نشاطهم الايجابى للقضاء على بن بيللا . وان الملك الحسن ارسل له (خيضر) بعض معاونيه بهدف ربط المعارضة بالسلطات المراكشيه لتدعيمها ماديا وادبيا الا انه (أى خيضر) ورغم مالمقيه من معاملة سيئة من بن بيللا رفض اى تعاون مع الملك الحسن لاعتباره ان اى تعاون من هذا النوع خيانه للجزائر وشعبها وهو مالم يتعود عليه .

واشار الى تطور موقف المعارضة فى الداخل وتكتلها ونجاح حسين آيات فى تقوية جبهته وان بلاد القبائل بكاملها اصبحت تؤيد حسين آيات وتنتظر وصول الامداد بالأسلحة لتقوم بنشاط ايجابى مثمر للقضاء على بن بيللا

واختتم حديثه عن المعارضه ليشير الى ان استمرار القاهرة فى الانحياز الى جانب بن بيللا سوف يقطع الطريق عليها فى أى تعاون فى المستقبل وبعد توصل المعارضة للسيطره على الاوضاع بالجزائر .

وعاد لتناول موقفه من الجمهورية العربية ويقينه من قدرة الرئيس جمال عبد الناصر على تطوير الاوضاع واقناع بن بيللا للتقليل من مبالغته فى اجراءاته غير السليمة سواء ضد اخوانه فى الكفاح أو ضد العناصر المتزنه . الجزائريين الا انه رأى الرئيس جمال قد آثر الوقوف على الحياد باستمرار الامر الذى شجع بن بيللا على الاندفاع فى سياسة الاعتقال والارهاب .

وانهى خيضر طرحه للموقف بايضاحه انه رغم كل ماحدث ورغم الاتهامات التى كالمها له احمد

بن بيللا فهو لا يزال يعتبر الجمهورية العربية والرئيس جمال بصفة خاصة القوة الوحيدة القادرة على التأثير على احمد بن بيللا للعدول عن سياسته الانفراديه وانه شخصيا مازال هو محمد خيضر العربي المؤمن بالقوميه العربية وان بن بيللا اصبح يستغل اسم الرئيس جمال في تدعيم موقفه بالجزائر وهو الامر الذي يخشاه خيضر اذ ان كل خطأ يقع فيه بن بيللا ينسب الى الرئيس جمال باعتبار ان كل خطوة يتخذها بن بيللا لا تتم الا بعد موافقة الرئيس عبد الناصر عليها ويستشهد مروجو هذه الفكرة بطبيعة تطور الاحداث ، حيث يعم في اعقاب كل زيارة لبن بيللا للقاهرة اتخاذه لاجراءات وقرارات جديدة .

وناقشت خيضر فيما طرحه من اراء موضحا له ان مانشرته الاهرام كان نقلا عن وكالات الانباء التي اذاعت تصريحات قاضى التحقيق السويسرى . أما بشأن موقف الرئيس جمال من المعارضه فلا يختلف اثنان في ان كل جزائرى يقحم الشعب الجزائرى في صراع شخصى ويدفع الجزائرى لقتل اخيه لاشك انه يرتكب جرما كبيرا في حق الشعب كله وأهمية مراعاة كل جزائرى يهدد وحدة الشعب الجزائرى ماقدمه الشعب من تضحيات تتجسد في المليون شهيد واكثر الذين ضحى بهم في حرب التحرير ولا داعى لاراقة دماء جديدة بلا مبرر . كما ناقشته في اتجاهات كل عناصر المعارضة المتسمة بالاقليمية والتي وافقنى عليها تماما .

وانتقلت الى موضوع المبالغ المجمدة متسائلا عن نواياه مؤكدا له ان تدخلى في هذا الموضوع يتم بصفتى الشخصيه كصديق للجميع واضعا نصب عينى مصلحة الشعب الجزائرى وان حضورى لمقابلته جاء في اعقاب مابلغه لرسوله التى عن استعداده لتسوية الموقف ثم استوضحته عن وجهة نظره في التسويه التى يراها مناسبة .

وبدا الاخ محمد خيضر بقوله ان كرامته قد اهدرت باعلان بن بيللا عن اختلاسه للمبالغ المجمدة في مؤتمر شعبى واقامته الدعوى لدى السلطات السويسريه ضده وانه يشترط ان تتم خطوات التسويه بتصريح بن بيللا بداية وفي مؤتمر شعبى ان خيضر لم يختلس هذه المبالغ مع التنازل عن الدعوى المقامه امام القضاء السويسرى والذي يتهمه فيها بالاختلاس .

وفي حالة اتمام ذلك يتعهد خيضر بتجميد المبالغ وعدم اعطائها للمعارضه على ان تسلم الى ممثلى حزب جبهة التحرير الذى ينبثق عن ارادة شعبيه بعد تسوية موقف المعارضه وديا وهو على استعداد للتدخل شخصيا لاقتناع المعارضه بتسوية هذا الموقف . وبينت لخيضر مبالغته في فرض شرطه وان التسوية بالشكل المطلوب لاتعتبر مقبوله وانه ليس في موقف يستطيع أن يفرض منه رأيه وشروطه ولايمكنى التدخل بهذا الوضع .

وبعد نقاش طويل وجدال مثير انتهى خيضر الى العدول عن موضوع اعلان بن بيللا في مؤتمر

شعبي والاكتفاء بتناول بن بيللا لموقفه في أي مؤتمر صحفي راد: مع اصراره على مبدأ تجميد المبلغ لحين استقرار الأوضاع .

وحاولت من جديد اقناعه بان اصراره على موقفه ، لن يؤدي الى أية نتيجة ايجابية وان الحل السليم هو قيامه بتسليم المبلغ الى ممثل الحزب في مؤتمر صحفي وهذا يعتبر كافيا لتبرئه ساحته ولكنه لم يقتنع وطالبني بعرض الوضع كما هو على الاخ احمد بن بيللا ومعاودة الاتصال به ليعرف بنتيجة مساعي

واختتم جلستنا برجاء منه الى بن بيللا مطالباً إياه بعدم الاقدام على اعدام شعباني وخيزري وعبد الرحمن فارس .

ثانيا : الاجتماع بالرئيس احمد بن بيللا

تركت خيضر ووصلت بالطائرة ظهر يوم ٢٠ اغسطس الى الجزائر لاجد الاخ احمد في صحبة الرئيس موديبيوكينا خارج العاصمة .

واجتمعت بالاخ احمد بن بيللا مساء يوم ٢١ اغسطس في جلسة خاصة لاعرض عليه تفاصيل لقائي بالاخ محمد خيضر موضحا تطورات الحديث والنقاش ومنتبيا الى عرض ماطالب به خيضر من شروط لتسوية الخلاف .

وبدا بن بيللا حديثه برفض شروط خيضر واصراره على ضرورة تسليم خيضر للمبلغ وليكن ذلك في مؤتمر صحفي لتبرئة ساحته موافقا على اقتراحى مع عدم استعداده للاستمرار في الاتصال بخيضر في هذا الشأن خاصة وان ما اشار اليه خيضر عن موقف المعارضه غير قائم وغير صحيح وانه (بن بيللا) في سبيله للقضاء على المعارضه نهائيا وفي خلال الايام القليلة المقبلة .

وانه وان كان قد تسامح مع خيضر الى هذا الحد فقد كان رائده على الدوام عدم المساس بالتزامات الصداقة الاخويه « لقمة العيش » وانه اصبح في حل من اتخاذ كل الخطوات التي يتطلبها الموقف .

أما بالنسبة لرجاء خيضر بشأن شعباني وزملائه فاورى انه سوف يحاكمهم خلال الاسبوع القادم واذا حكم عليهم بالاعدام سيقوم باعدامهم خاصة بعد حصوله على المستندات التي تدبرهم بمحاولة قلب نظام الحكم موضحا ان خيضر نفسه الذى يدعى بعدم وجود علاقة له بالتآمر والمؤامرات احد هؤلاء المتآمرين .

واستطرد الاخ احمد ليطلعنى على اسماء التشكيل الوزارى الذى كانوا يزمعون اعلانه بعد تنفيذهم
لحركة انقلابهم وكانت :

فرحات عباس	رئيسا للجمهورية	شعبانى	وزيرا للحريه
محمد خيضر	رئيسا للوزراء	عمر اوزجان	وزيرا للعمل
محمد بوضياف	وزيرا للداخلية	توفيق المدنى	وزيرا للحبوس (الأوقاف)
حسين آيات	وزيرا للخارجية	احمد فرنسيس	وزيرا للمالية

وذلك بالاضافة الى بعض العناصر الاخرى كرابح بيطاط

واستطرد الرئيس بن بيللا ليشرح لى خطته لمواجهة الموقف ذاكرنا انه تخلص من وزير الداخلية
ومدير الامن العام والمحافظين الذين ثبت عدم اخلاصهم للوضع وانه بسبيل تطهير الجهاز الادارى
لينطلق فى تنفيذ سياسته العربية الاشتراكية وانه ضيق الخناق على حسين آيات وتم حصاره تماما .

اما عن الموقف الداخلى فهو على احسن ما يكون وشرح لى حقيقة الوضع فى الجزائر ليؤكد ان
الوضع الاقتصادى فى التحسن مستمر مدلا على ذلك برجحان كفة الميزان التجارى مع فرنسا ولصالح
الجزائر بمبلغ خمسة عشر مليوناً من الجنيهات وان الانتاج الزراعى تضاعف هذا العام مما يبشر بالخير وان
التخطيط مستمر لتحقيق التقدم .

اما عن مشكلة البطالة التى كانت تواجههم فقد اصبحت محدودة للغاية وهم فى سبيل القضاء
عليها نهائيا عن طريق اعادة تشغيل المصانع المتوقفة وانهى الاخ احمد حديثه مطالبا اياى بابلاغ الرئيس
جمال عميق شكره على التعاون الذى يلقاه من سيادته متمنيا له ولشعب مصر كل سعادة وهناء .

ثالثا : عودتى للقاهرة وتعليقى على نتيجة الوساطه

غادرت الجزائر عائدا الى القاهرة لاعرض نتيجة وساطتى على الرئيس عبد الناصر الذى استمع
لكل ماعرضته من اقوال خيضر وبن بيللا واختتمت عرضى بتعليقى على الموقف كما لى :

١ — موقف خيضر

وضوح ارتباط خيضر بالمعارضه وقيامه فعلا بتسليم المعارضه جزءاً من الرصيد المجدد وان كان
فى تقديرى قدراً ضعيفاً .

محاولة خيضر ادخالنا في الوساطة كان بهدف الايقاع بيننا وبين بن بيللا واكتسابه لعطفنا مع الاستفادة من تسوية موضوع الرصيد المحمد لتهدئة بن بيللا من ناحيته واثناؤه عن اتخاذ اجراءات حاسمه ضد شعباني وزملائه حيث كان لخيضر ضلع في عملية شعباني .
اما اشارته الى تنظيم المعارضه لصفوفها وتكتلها فما هو الا مجرد محاولة للتأثير علينا لفهم قوة المعارضة بصورة مبالغ جدا فيها واعتبارنا له بأنه الضمان المقابل لبن بيللا في جانب المعارضة بالنسبة للاتجاه العربي في الجزائر لتفادي هجوم اجهزة اعلامنا عليه مستقبلا .

٢ — حقيقة الموقف بالجزائر

رغم قصر الفترة التي قضيتها بالجزائر الا انني تمكنت من تكوين فكره عامه عن الموقف تؤكد ان كل مايقال عن تدهور الموقف بالجزائر امر مبالغ فيه ومازال بن بيللا يتمتع برصيد شعبي .

اما عن الوضع الاقتصادي فلاشك انه ليس على الصورة المرجوه وان كان الاقبال على الشراء محدود نتيجة وجود حالة البطاله .

واختتمت لقائي وتعليقي باعتقادي بعدم قدرة المعارضه على القيام بأى عمل ايجابي ناجح في القاعدة الشعبيه الجزائريه وان بقى احتمال القيام بمؤامرة اغتيالهم لبن بيللا واردا ومتوقعا ازاء حالة اليأس التي يعانون منها .

الباب الثاني عشر

بومدين يطيح بين ييلا ويسيطر على الحكم

الفصل الاول

احداث ما قبل انقلاب بومدين

اولا : سعى بومدين لاكتساب ثقة بن بيللا

لم يكن تطلع هواري بومدين للاستيلاء على السلطة مفاجئا لكل من عاصروا وتابعوا القضية الجزائرية وبالذات منذ بدء مفاوضات افيان وسعيه للسيطرة على قوات جيش التحرير الجزائري التي كانت متمركزة بالاراضي التونسية أو المغربية مستفيدا من تواجدته على قمة رئاسة اركان الحرب ليعيد تنظيم هذه القوات ورسلاحها لتكون قوة ضاربة حديثه التسليح معدة في اطار من التنظيم كجيش نظامي .

وما ان انتهت المفاوضات وافرغ عن بن بيللا ورفاقه من السجن حتى بدأ بومدين يدعم من اتصاله بالسيد احمد بن بيللا باعتباره الحصان الراجح في الصراع على السلطة وقيادة الجزائر المستقلة لما يحظى به بن بيللا من شعبيه كبيره في اوساط الشعب الجزائري وداخل قوات جيش التحرير بالداخل والخارج بالاضافة الى يقينه من دعم الجمهورية العربية المتحدة لبن بيللا واستعدادها لامداده بكل عناصر القوة العسكرية والمادية والاعلامية ليسيطر على الموقف داخل القطر الجزائري .

وآثر بومدين ان يعلن تأييده وولائه لبن بيللا ووقوفه الى جانبه في مواجهة كافة الجبهات المناوئة لبن بيللا والتي حاولت اقامة العراقل امام احكام سيطرته على الموقف .

ونجح بن بيللا بمساعدة قوات جيش التحرير المنظمة بقيادة بومدين في دخول الجزائر والسيطرة على العاصمة ثم على باقي ولايات الجزائر عدا ولاية بلاد القبائل التي اتخذ منها كريم بلقاسم قاعدة لمناوأة بن بيللا .

وبالتالى نجح هواري بومدين في الاستحواذ على ثقة بن بيللا كاملة في البداية ومن ثم بدأ يخطط لاحكام سيطرته على القوات المسلحة الجزائرية مستفيدا من اطلاق بن بيللا ليدته (يد بومدين) في كل ما يتعلق بشئون الجيش الجزائرى .

وبذلك التخطيط الدقيق الواعى تمكن بومدين من اعادة تنظيم القوات المسلحة الجزائرية وتعيين قادة تشكيلاته من القادة الذين اختارهم من معاونيه والموالين له بالاضافة الى العناصر الجديدة التي كانت تخدم بالقوات الفرنسية امثال شابو وسليمان وهوفمن وزرجيني وقام بتعيينهم في اهم المراكز القيادية بعد ان ضمن ولاءهم له باعتباره صاحب الفضل الاول في اختيارهم وتمكينهم من مواقعهم الجديدة ليرأسوا قادة الجيش الذين ناضلوا وقادوا قوات جيش التحرير طوال مراحل نضال الثورة الجزائرية .

ولم يكتف بومدين بسيطرته على الجيش الجزائرى ووصوله الى مركزه المتميز لدى بن بيللا واعتباره الرجل الثانى في الجزائر على حساب باقى رفاق بن بيللا من المناضلين الاوائل بل عمل وبصورة تدريجية على تفريق وحدة صفوفهم والابقاع بينهم الى ان انتهى الامر به للانفراد بالسيد احمد بن بيللا وبغزله عن كل رفاقه المخلصين سواء السياسيين منهم أو العسكريين من قادة الجيش الذين كانوا موضع ثقة بن بيللا .

كما استغل بومدين تحرك العناصر المعارضة لحكم بن بيللا وقيامهم بحركة العصيان المسلح ببلاد القبائل ليقتنع بن بيللا ان ضمان حكمه يستند الى قوة الجيش الذى يسيطر عليه بالدرجة الاولى وتشكيكه في قدرة التنظيم السياسى على تأمين الوضع او التصدى لعناصر المعارضة .

وبهذا الاسلوب اصبح لبومدين اليد الطولى فيما يتخذه بن بيللا من قرارات .

وكان طبيعيا ان يترتب على هذا الوضع ان كافة العناصر الوطنية المؤمنة والمخلصه من انصار بن بيللا سواء السياسيين منهم أو العسكريين بدأوا في الانفضاض من حوله نتيجة احساسهم بالمرارة واهمال بن بيللا لامرهم لصالح تزايد نفوذ بومدين واعوانه وسيطرتهم على بن بيللا .

ثانيا : عناصر المعارضة وموقف بومدين منها

واستغلت المعارضة الجزائرية تفاقم الخلاف ما بين بن بيللا ومحمد خيضر لاستقطاب خيضر لجانبها وتشكيل جبهة المعارضة لتضم بوضياف وحسين آيات ورايح بيطاط ومحمد خيضر بساندهم تجمع نقابات العمال الجزائريين بفرنسا وقام بوضياف بتكليف عبد الحفيظ بوصوف للاتصال ببومدين ليؤازرهم في موقفهم ضد بن بيللا للاطاحة به أو على الأقل الوقوف موقفا محايدا من صراعهم ضد بن بيللا وذلك في اوائل عام ١٩٦٤ .

وقد وجد هواري بومدين في التجاء المعارضة اليه فرصة متاحة ليستغلها في ايهامهم بالاستجابة لمساعدتهم في الوقت الذي شدد فيه من ضغط قواته المحاصرة لقوات المعارضة بقيادة حسين آيات احمد ببلاد القبائل ونجح في القاء القبض على حسين آيات واحضاره للعاصمة ليحاكم ويصدر عليه الحكم بالاعدام وكان منطوقيا ان ينعكس موقفه هذا في تدعيم ثقة بن بيللا ببومدين وتزايد رصيده الاخير لدى الاول . الا أن التجاء قادة بلاد القبائل الذين كانوا يناصرون حسين آيات الى احمد بن بيللا في اعقاب صدور حكم الاعدام على حسين آيات وابداء استعدادهم لانهاء حالة العصيان المسلح وعلان ولائهم لبن بيللا نظير عفوه عن حسين آيات وعدم اعدامه شجع بن بيللا على الموافقة على طلبهم ليم تسليمهم للسلاح وعلان الولاء التام لنظام حكم بن بيللا مع احتفاظه بحسين آيات لمدة ثلاثة شهور كرهينه ليضمن الى صدق التزامهم بالاتفاق يتم بعدها الافراج عن آيات ليغادر الجزائر الى فرنسا وليقيم بها .

وقد تم هذا الاتفاق دون علم بومدين الامر الذي اثاره واعتبره تجاهلا من جانب بن بيللا لشخصه وانفراد من جانب بن بيللا في اتخاذ القرارات متناسيا ان اتخاذ بن بيللا لهذا القرار الواعي بمصلحة الشعب الجزائري كان الهدف الرئيسي من اقدمه عليه هو تفضي قتل الجزائري لآخيه ورغبته الاكيدة في تحقيق الاستقرار واستتباب الامن ليتفرغ لمرحلة البناء الكامل للجزائر الجديدة في كافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على اساس من الوعي بمتطلبات المرحلة

وبدأ بومدين في شن حملة هجوم داخل المكتب السياسي واللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير متهما بن بيللا بالانفراد بالسلطة واتخاذ القرارات المصيرية دون الرجوع الى المكتب السياسي أو اللجنة المركزية وذلك بمعرفة انصاره داخل المكتب السياسي واعضاء اللجنة المركزية حيث كان قد اعد لمثل هذا الموقف بمساندة بعض انصاره للوصول الى مواقفهم حيث كان مدغرى وبوتغليفة قد دخلا في عضوية المكتب السياسي ووصل كل من قائد احمد وشريف بلقاسم في نفس الوقت الى عضوية اللجنة المركزية بالاضافة الى وصول العديد من مجموعة انصار بومدين الى العديد من المناصب الوزارية .

ثالثا : تفاهم الخلاف بين احمد بن بيللا وهوارى بومدين

بدأت العلاقات بين بن بيللا وبومدين تتوتر خاصة بعد ابعاد بن بيللا لأحمد مدغرى عن وزارة الداخلية وتفاقت الخلافات واتخذت موقف التحرش والتصادم اثر قيام بن بيللا بتعيين طاهر الزيبرى قائد ولاية الاوراس السابق رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الجزائرى خلال تغيب بومدين فى زيارة عمل للقاهرة واعتبار بومدين لهذا الاجراء من جانب بن بيللا تعديا على سلطاته وتحديا مباشرا لشخصه .

وفهم بومدين مايرمى اليه بن بيللا من تعيين طاهر الزيبرى فعمل وبسرعة على اكتساب طاهر الزيبرى الى صفه ونجح فى الاستحواذ على الزيبرى لينضم الى دائرة اخلص انصار بومدين فى غيبة من المام بن بيللا بهذا التصرف الماكر من جانب بومدين نتيجة إنضواء طاهر الزيبرى كلية تحت لواء بومدين والتظاهر لبن بيللا بأنه مازال نصيره الوفى المخلص بقيادة الجيش .

واحس بن بيللا بما يدبر له فى الخفاء من جانب انصار بومدين فلجأ الى انشاء ماسمى بقوات الامن الوطنى وعين على رأسها بعض من تصور اخلصهم له من الضباط وجند هذه القوات بعض الشباب الجزائرى الذين تم اختيارهم من المؤمنين بقيادته وزعامته والمؤيدين لسياسته الاشتراكية .

ولم يقتصر اهتمامه على ذلك حيث بدا يهيم بقوات الامن العام بعد ابعاده مدغرى عن وزارة الداخلية ليتخذها قوة قادرة على التصدى لقوات الجيش المؤيده لبومدين .

وبدأ الكثير من الاخوه الجزائريين المخلصين لقضيتهم ولوطنهم ولشعبهم يشعرون بما ينتظر الجزائر من احداث متوقعه لصدام مسلح بين انصار بومدين وبن بيللا خاصة بعد ان تعددت الاخبار المنقولة من دوائر المعارضه الجزائرية عن تدبير بومدين لانقلاب عسكري ضد بن بيللا واقتراب وقت تنفيذه ، وتوافد علينا بالقاهرة العديد من الاصدقاء الجزائريين من اخلص من ناضلوا فى حرب التحرير مطالبين بتدخل الرئيس عبد الناصر للحد من تطور الخلاف بين بومدين وبن بيللا تفاديا لحرب اهليه وشيكة الوقوع لن يضار منها سوى الشعب الجزائرى المتطلع لحياة يسودها الاستقرار ليم فيها البناء لا الدمار

كما وصلتى بعض الاصدقاء اخلص لبن بيللا يبلغونى بفشلهم فى اقناع بن بيللا بالحذر والحيطه مما يدبره له بومدين للاطاحة به وبأنصاره ونظام حكمه ويطالبونى بضرورة التوجه للجزائر للتفاهم مع بن بيللا ومعاونته فيما يؤمن بحياته ونظام حكمه من اجراءات

ثم توالى الاخبار المؤكدة عن قرب قيام بومدين بانقلاب ضد بن بيللا خاصة بعد شعوره هو ومؤيديه ان نجاح بن بيللا في استضافة المؤتمر الاسيوى الافريقى المزمع انعقاده فى اواخر شهر يونيو ١٩٦٥ معناه تدعيم لموقف بن بيللا داخليا وخارجيا الامر الذى يصعب معه امكانية التعرض له والتخلص منه بسهولة .

رابعا : موقفنا من الاحداث

وكلفنى الرئيس عبد الناصر بالتوجه الى الجزائر فى النصف الاخير من شهر مايو ١٩٦٥ للالتقاء بالاخ احمد بن بيللا واحاطته علما بكل ماوصلنا من اخبار تؤكد كلها بما يفيد بقيام هوارى بومدين وزير الدفاع بتدبير انقلاب عسكري للاطاحة بين بيللا والتفاهم مع بن بيللا عن كافة الاجراءات المطلوبه لتأمينه وتأمين وضعه مع قيامى بدراسة الموقف تفصيليا وعلى الطبيعة وعلى ارض الواقع الجزائرى .

وغادرت القاهرة فورا لأصل العاصمة الجزائرية ولألتقى بالرئيس احمد بن بيللا فى شقته المتواضعة بفيلا جولى ولأقضى معه جلسة مسائية طويلة استغرقت ما يقرب من الست ساعات . طرحت فيها كل ماوصلنا من اخبار ومعلومات من كافة المصادر الاجنبية والجزائرية الوثيقة الصلة بما يحدث على ارض الجزائر واستمع لى الاخ بن بيللا باهتمام كبير ودار بيننا حوار طويل حول ظروف مختلف القوى المتصارعة على السلطة بالجزائر وقدرات كل قوه على التأثير فى تطورات الأحداث فى اطار من الموضوعية والواقعية المستنده الى الحقائق وانتهينا فى حوارنا الى ان الخطر الحقيقى الذى يهدد نظام حكم بن بيللا يتمثل وبالدرجة الاولى فى اى تحرك يأتى من داخل الجيش الجزائرى وهنا وجدت الفرصه مواتييه لأبلغ بن بيللا بما وصلنا من معلومات مؤكده عن تدبير هوارى بومدين وبمعاونة قادة القوات المسلحة للقيام بانقلاب عسكري للاطاحة به فى وقت قريب جدا ، وضحك بن بيللا قائلا وبكل ثقة « ما تخشى ابدا بومدين دا فى جيبى » ولم انجد منه اى استعداد لمناقشة هذا الاحتمال الخطير والهام بل عاد وكرر مطالبها اى بطمأنة الرئيس عبد الناصر انه مسيطر تماما على الوضع فى الجزائر وانشاء الله سيلتقى بالرئيس على ارض الجزائر خلال انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى الجارى التحضير له بكل همه وبمعاونة خبراءنا المصريين .

وكنتييجة لوضوح عدم استعداد بن بيللا لتقبل فكرة امكان تدبير بومدين لانقلاب ضده وتفاديا لتأويل بن بيللا لبقاى بالجزائر فترة طويلة قررت تجميع جوانب صورة الوضع بسرعه من خلال اتصالاتى السريعه بكافة الاصدقاء الجزائريين الملمين بتطورات الاحداث والمتابعين لها ، وتم ذلك فى خلال يومين فقط عدت بعدها الى القاهرة لاضع الرئيس عبد الناصر فى الصورة الحقيقيه للوضع بالجزائر والذى يوحي بل ويؤكد قرب تفجر الموقف فى غير صالح الاخ احمد بن بيللا

الفصل الثاني

انقلاب بومدين وكيف تم تفيذه

اولا : قرار بومدين يوم ١٩ يونيه ١٩٦٥ بتفيذ انقلابه

وصل الصراع بين بن بيللا وبومدين الى نقطة الصدام وحينذاك حاول العديد من المسؤولين الجزائريين ازالة الخلاف ما بين الطرفين خاصة وان المؤتمر الاسيوى الافريقى الذى تقرر عقده بمدينة الجزائر في اواخر شهر يونيه ١٩٦٥ كان قد قرب مواعده وأراد هؤلاء ان يجنبوا الجزائر وسمعتها الكثير من المآخذ والمشاكل ولذلك تدخلوا وبسرعة بعدما تزايدت الشائعات عن قرب قيام انقلاب عسكري بمعرفة الجيش .

وبعد نقاش طويل لهؤلاء المحبين لوطنهم ولشعبهم عرض بن بيللا عليهم انعقاد المكتب السياسى ليعم طرح موضوع الاتهامات التى يوجهها له بومدين وانصاره فى شأن انفراد بالسلطة مع استعدادده (بن بيللا) لقبول ما يقرره المكتب السياسى ولو حكم بابعاده عن السلطة وحينئذ سيقبل طواعيه عودته لبلدته مغنيه وليعيش بها كأى مواطن بعيدا عن أى تدخل فى السياسه .

الا أن بومدين اصر على تأجيل انعقاد المكتب السياسى للحزب الى ما بعد انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى متذعرا بأهمية هذا المؤتمر العالمى للجزائر وللعالم اجمع وضرورة تضافر كل جهود

المسؤولين الجزائريين لإنجاح هذا المؤتمر الكبير وقبل بن بيللا التأجيل بحسن نية .

وحدد بومدين واقرب المقرين منه يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ للقيام بانقلابه ضد بن بيللا وحرص على ان يبقى هذا السر في اضيق نطاق ممكن لتفادي تسرب اخباره كما وضع بعد ذلك حينما توصلنا الى معرفة الكيفية التي تم بها اعداد الانقلاب وتنفيذه .

وفي صباح يوم ٢٠ يونيو تسربت الاخبار لتتأقلمها وكالات الانباء العالميه عن نجاح بومدين في تحقيق انقلابه والقبض على بن بيللا وكذلك الحاج بن علال رئيس المجلس الوطنى ومسؤول حزب جبهة التحرير وكذلك الدكتور نقاش وعبد الرحمن الشريف .

ثانيا : بومدين يأخذ بن بيللا على غره

١ - لم يكن يتصور بن بيللا ان طلب بومدين تأجيل انعقاد المكتب السياسى الى ما بعد انتهاء انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى - كان خدعة اراد بها بومدين ان يطمئن بن بيللا الى جدية تفادى الصدام فيما بينهما لصالح انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى ونجاحه في تحقيق اهداف الجزائر من عقده بها ولكنه تُخدع والتخدع معه كل انصاره وفوجىء بمن تصور انه اقرب واخلص الاصدقاء له يرفع السلاح في وجهه ويلقى عليه القبض وهو طاهر الزبيرى .

٢ - ووصلتنا المعلومات تباعا لتكشف لنا كيفية تنفيذ بومدين لمخططة الانقلابى على النحو التالى :
في الساعة الثامنة من مساء يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ وفي لحظة تغيير الحراسه تمكنت قوة ترتدى ملابس الحرس الوطنى ان تحمل محل الحرس القديم والمتولى حراسة مبنى فيلا جولى التى يقيم بن بيللا في شقة بسيطه بالطابق السادس منها .

وفي الساعه الواحدة صباح يوم ٢٠ يونيو كانت الدبابات قد احتلت كافة المرافق الحيويه بمدينة الجزائر كمبنى الاذاعة الجزائرية وقصر الحكومه وجميع الاماكن الاستراتيجيه الحاكمه وكافة طرق الاقتراب لحي القصبه بالاضافة الى فيلا جولى . واوكل الى ثلاثة من كبار الضباط مهمة القبض على الرئيس بن بيللا هم طاهر الزبيرى والكولونيل عباس والقومندان سعيد عبيد وفهم العاملون بالفيللا من طريقة دخول الضباط الثلاثة وهم محاطون بالجنود المدججين بالسلاح المهدف من تواجدهم ليقوموا بايقاظ بن بيللا الذى خرج من غرفة نومه ليجد نفسه وجها لوجه امام طاهر الزبيرى وسعيد عبيد وعباس وهم يحملون مسدساتهم مصوبة اليه .

وتطوع طاهر الزبيرى ليقول لبن بيللا انه تم تشكيل مجلس ثورى جديد وتم عزله من رئاسة الجمهوريه .

وتلقى بن بيللا قول الزبيرى برود تام وليرد عليه قائلا « ان هذا العمل ليتعارض ومصلحة الشعب الجزائرى ويحملكم مسئولية كبرى »

وسمحو لب بن بيللا بارتداء ملبسه وهم محيطون به والمسندسات مصوبة اليه وخرج من غرفته ليقتاده الضباط الثلاثة الى احد المعسكرات القريبه من العاصمة والتي يسيطر عليها سعيد عبيد .
وفى الوقت الذى كان المتآمرون يقبضون على بن بيللا كانت الفيلا التى يقيم بها الحاج بن عللا بمنطقة حيدره قد احيطت بالدبابات واسلحة الجنود مصوبه الى كل منافذ الفيلا واستيقظ بن عللا على صوت الدبابات وفهم مايجرى حوله على الفور وان كانت اسرته التى فوجئت بالمتآمرين وهم محيطون بالمبنى وباسلوب ارهابى الامر الذى ازعجهم وارتدى بن عللا ملبسه ليخرج فى حماية جنديين من حرسه الخاص الى الحديقه وفوجيء هو وحرسه بالجنود المتآمرين تنقض عليه وتجرد حراسة من اسلحتهم ومن ثم اقتادوه هو الاخر الى جهة غير معلومه . وماتم بالنسبه للحاج بن عللا تكرر بالنسبة للدكتور نقاش ولعبد الرحمن الشريف .

ولم نفاجأ بخبر الانقلاب الذى كنا ننتظر تنفيذه بين يوم واخر خاصة بعد مارفض بن بيللا ان يصدق امكان تنفيذ بومدين أو مجرد الجرأة على القيام به

وهكذا استولى بومدين على السلطه واطاح بحكم بن بيللا ليتربع على عرش الجزائر دون منافس وليعيش احمد بن بيللا فى سجنه بعيدا عن الاحداث .

وبدأت الاخبار تتسرب لتطلعنا بما تعرضت له القيادات الجزائرية من عمليات تصفية جسديه حيث تم اغتيال كريم بلقاسم بالمانيا ومحمد خيضر باسبانيا ؟ وباسلوب حمل فى تفسيره العديد من علامات الاستفهام ؟

اما الضباط الثلاثة الذين قاموا بالقاء القبض على احمد بن بيللا بفيلا جولى لصالح سيطرة بومدين على السلطه فكان مصيرهم هم الآخرون موضع تساؤلات عديده ؟؟

حيث اعلن عن وفاة سعيد عبيد منتحرا
ثم لاقى الكولونيل عباس حتفه فى حادث سياره
أما طاهر الزبيرى فقد صدر عليه الحكم بالاعدام بمعرفة المحكمة العسكرية لوهران وعاش منفيا خارج الجزائر .

الفصل الأخير.

خاتمه

ان التسجيل التاريخي لتطورات احداث الكفاح الجزائري كما سردته خلال مذكراتي هذه سواء قبل اندلاع الثورة الجزائرية في اول نوفمبر ١٩٥٤ أو خلال مراحل نضال الشعب الجزائري طوال اكثر من سبع سنوات ليصل في نهاية المطاف الى تحقيقه لذاته وبنجاحه في انتزاع استقلاله وارادته الحرة من براثن الاستعمار الفرنسي كما ان وقوف ثورة مصر بقيادة جمال عبد الناصر الى جانب هذا الكفاح الجزائري ومنذ اللحظة الاولى ومساندتها للشعب الجزائري ولكل من الشعبين المراكشي والتونسي يؤكد الحقائق التالية :

١ — ان ثورة ٢٣ يوليو حينما اعلنت عن مبادئها والتزامها بالوقوف الى جانب ابناء الامة العربية لتحرر ارادتهم على ارضهم لم تكن رافعة لشعارات جوفاء بلا مضمون عملي بل كان شعارا ملتزما بجدية مايتطلبه هذا الشعار من توضيحات ومايفرضه من اقدام على تحمل مسؤولياته وفي كافة مجالات الدعم بلا تردد أو حساب للمكسب والخسارة التي اتسمت بها خطوات وشعارات العديد من التنظيمات التي رفعت الشعارات القومية بعيدا عن الوعي والالتزام بمضمون هذه الشعارات من التزامات ومسؤوليات نضالية لايقف الاقدام عليها عند حدود معينه .

٢ — رغم ماواجهته ثورة مصر وزعامتها من تحديات وعقبات وصلت الى حد التآمر السافر من قوى

الاستعمار وتمثلت في العدوان الثلاثي على ارض مصر — لم تتخل مصر الثورة عن مبادئها ولم تتراجع عن مواصلة دعمها لنضال الشعب الجزائري وفي نفس الوقت الذي كانت تجابه فيه قوى العدوان العسكري على ارض مصر غير آبهة بكل مايجمله هذا العدوان من مخاطر يهدد كيانها وامنها وامان شعبها .

٣ — حينما اقدمت ثورة مصر بقيادة عبد الناصر على اتخاذ قرار دعم الكفاح بشمال افريقيا لم ينبع هذا القرار من فراغ بل جاء حصيلة ايمان عميق بحق الشعب العربي في فرض ارادته الحرة على ارضه وان تحرر اى جزء من الوطن العربي هو كسب كبير للامة العربية التي عانت الكثير من الاستغلال والاحتلال الاجنبى الذى جثم على صدر ابنائها زمنا طويلا لم تتوقف خلالها انتفاضات الشعب العربي ونضاله للتخلص من هذا الكابوس الى جانب الاقتناع الواسع بأن حرية مصر تظل قاصرة عن تحقيق اهدافها مالم يتحرر كل اجزاء الوطن العربي .

٤ — وقعت ثورة ٢٣ يوليو منفردة الى جانب كفاح شعوب شمال افريقيا في الوقت الذي كانت فيه كل نظم الحكم العربي وعلى اختلاف اتجاهاتها ونزعاتها ترى في موقف مصر هذا تهورا واندفاعا لا واعيا بعواقب الامور واعتقادا راسخا في تفكيرهم باستحالة زحزحة الاستعمار الفرنسى عن اراضى شمال افريقيا بل وكان يشارك الحكام العرب في اعتقادهم هذا العديد من القيادات السياسيه والحزبيه لكل من تونس والجزائر ومراكش وجاءت النتائج النهائيه لتؤكد صدق ووعى قيادة مصر الثورة واصرارها ومنذ البدايه على تحقيق ماكان يتصوره البعض خيالا وامنية صعبة المنال .

٥ — لم تكتف مصر الثورة بتقديم المعونات المالىه والادبيه لكفاح شعوب شمال افريقيا بل شاركت وساهمت بكل مالىها من خيرة في دفع مسيرة النضال وطوال سبع سنوات طويلة من الجهاد الذى لم يتوقف وسعت وبدلت قصارى الجهد لتجنيب هذا الكفاح المجيد الوقوع في أية كبوة تعوق المسيره والتصدى لكل ما حيك ضد هذا الكفاح البطولى من مؤامرات داخلية وخارجيه .

٦ — واجهت الثورة الجزائرية وشقيقاتها المغربيه والتونسنيه وككل الثورات صوراً متباينه من الصراعات الداخليه هددت مسيرتها طوال مراحل نضالها ووصلت بعضها الى اللجوء الى التصفيات الجسديه الا ان وعى قيادة مصر وتدخّلها في الوقت المناسب كان له آثاره الطيبه في الحد من تطور هذا الصراع الدموى وحصره في اضيق الحدود تأمينا لسلامة المسيره النضاليه للشعب وحفاظا على ارواح بريئة. كان النضال ضد المستعمر في اشد الحاجة اليها .

٧ — تعرضت العلاقات بين ثورة مصر وبعض قادة الكفاح الجزائرى خلال بعض مراحل الكفاح

لبعض الاهتزازات نتيجة محاولات الدس والايقاع التي قامت بها بعض العناصر المتوترة والمعادية لمصر الثورة وقيادتها الا أن سعة صدر عبد الناصر وتوقعه لمثل هذه المشاكسات ومبرراتها بالاضافة الى اسلوبه القائم على المصارحة وسرعة معالجته لمثل هذه المواقف بالحكمة كان لها وقعها الكبير في نفوس من ضللتهم قوى الشر وسرعان ماعادوا الى صوابهم وكشفوا عن حقيقة من خدعهم واثاروا نفوسهم ضد القاهرة ومسئولها

٨ — حاولت مصر الثورة ومنذ بداية مساندتها لثورة الجزائر تخفيف العبء عن كاهل المناضلين الجزائريين بتوسيع جبهة الكفاح المسلح ليشمل كل شمال افريقيا بهدف اجبار السلطة الاستعمارية الفرنسية على الرضوخ لمطالب شعوب هذه المنطقة ولتنال حقها الشرعى فى الاستقلال وفرض ارادتها على ارضها انطلاقا من الفهم الواعى بقصور امكانيات فرنسا على مواجهة التزامات التصدى لمثل هذه الجبهة العريضة من الكفاح المسلح وذلك من ناحية قدراتها العسكرية والاقتصادية الا أن التطلع الشخصى لبعض قادة مراكش وتونس دفع بهم الى قبول الحلول الجزئية والتجاوب مع قادة الاستعمار الفرنسى فيما كانوا يسعون اليه من ايقاف القتال على الساحتين المراكشيه والتونسيه . وتحمل الشعب الجزائرى بالتبعيه ماهر فوق طاقته ولكنه ناضل واستمر يناضل مقدما مايزهد على المليون شهيد من خيرة شبابه قبل ان ينتصر ويحقق اهداف ثورته ويحرر ارضه .

٩ — اكد الشعب الجزائرى ومن خلال متابعة مسيرة كفاحه ان الارادة الشعبيه القائمة على الايمان العميق بحق الشعب فى تحرير ارضه والقدرة على العطاء مهما كانت التضحيات امر حيوى وضرورى ومن ثم يتعذر على أية قوة مهما كانت امكانياتها العسكرية والاقتصادية ان تقهر هذه الارادة الصلبة واجهاض نضالها المشروع مهما طال امد النضال أو قصر .

١٠ — ترتب على نجاح جهاد الشعب الجزائرى وتحقيقه لأهداف نضاله رغم ضخامة التضحيات التى قدمها من دماء ابناؤه — ان بدأت كل الشعوب المستعمره بمعرفة فرنسا أو بريطانيا — فى التطلع الى اليوم الذى تنتزع فيه حريتها وياشر العديد منها فى افريقيا وآسيا نضالهم وعلى كافة الجبهات لازاحة كابوس الاستعمار عن كاهلهم وبكل صوره الامر الذى دفع تلك الدولتين الاستعمارييتين لتسارع فتغير من سياسة الاحتفاظ بصورهما الاستعمارية البشعه وتسعى الى اكتساب صداقة هذه الشعوب بمبادرتيها ننحها حريتها حفاظا على المصالح المادية والاستراتيجية للدولتين الاستعمارييتين ومن سار فى ركبهما .

١١ — اكدت النتائج التى حققتها ثورة الجزائر بعد النظر وصدق الرؤيا لقيادة مصر الثورة فيها يتعلق بأبعاد قضايا التحرر واهمية الايمان الذى لايتزعزع بحق كل الشعوب المستعمرة فى ممارسة كل

سبل النضال المشروع لتحقيق امانها في الحرية والاستقلال .

١٢ — ان التضحيات مهما تضخمت جوانبها البشرية أو المادية لاتقاس بحجم الانتصارات التي يمكن لاي شعب أن يحققها على طريق نضاله وإنما يأتي القياس بقدر مايتوصل اليه هذا النضال من نجاح في تحقيق اهدافه المشروعة وفي بناء صرح الحياة الحرة الكريمة لأبنائه على ارضه وتأمين مستقبلهم بعيدا عن كل وسائل القهر والتحكم في مصائرهم .

١٣ — لاشك أن كل ماتضمنته هذه المذكرات من حقائق تؤيدها المستندات الدامغة تدين كل من تطاول او حاول الانتقاص من قدر الدور المجيد الذي قام به شعب مصر المعطاء وقائد ثورته جمال عبد الناصر في مساندة الكفاح لكل شعوب شمال افريقيا وهو دور سيظل التاريخ يسجله بالفخار لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وللشعب المصري الكريم .

١٤ — واخيرا وليس آخرا فان القول بأن الثورات عادة ما تأكل أبناءها أمر وارد تضمنته احداث تطور مراحل كفاح الثورة الجزائرية الا أن العيبه التي اكدتها هذه الثورة وما تلاها من ثورات شقيقه . ان أبناء الثورة ومناضليها مهما طالت اعمارهم فهم الى زوال اما الشعوب فهي الباقية ما بقيت الحياة وانه بقدر مايعطى الفرد من جهد وتضحيات وانخلاص في ادائه لواجبه بقدر ما يسطر له التاريخ صفحات مجيدة ناصعة البياض .

تم بحمد الله وتوفيقه

ملحق الوثائق والمستندات

مستند رقم ١ : صورة التفويض الصادر الى احمد مزغنه للاتصال بجامعة الدول العربية ص ٦٩

Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

Comité Directeur
Secrétariat Général
2, Place de Chartres
ALGER
Téléph. : 377-64



مركز الانتصار للحرية الديمقراطية

الجنة الادارية - الامانة العامة

بسطحاء شارتر رقم ٢ الجزائر

الهاتف : ٣٧٧٠٠٤

صايل دي لون (فرنسا)

Alger, le

195

195

الجزائر ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٤

يسرني ، انا الحاج احمد صالح ورئيس الحركة القومية الجزائرية ، بأن أبادل معادة الاستاذ الكبير السيد عبد الخالق حسونة ، بعطفه امنا تاما لجامعة الدول العربية ، وحضرات المعادة معاونه الانسانية المساعدين - التحية العربية - الاسلامية .

ويهمني ان انهي لحضراتكم ، ولكل من يهتم على هذا التوكيل ، بأنني قد فوضت ووكلت نيابة على هذه الحركة الوطنية الجزائرية التي انشرف برئاستها - الاستاذ احمد مؤنفة امين الحركة ، والشرف عن شؤونها الخارجية . وذلك للسفر الى الشرق للاتصال بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وصائرا للقائين على شئون الفرق العربي - الاحلالي - الاسيري من حكوميين ، وديمقراطيين ، وديمقراطيين ، ولشرح لحضراتهم مختلف اوجه القضية الجزائرية ، وطاقتهم ، وخاصة منذ اندلاع ثورتنا المباركة .

وتجربى صلاحية هذا التوكيل ، وهذا التفويض لنا للاج احمد مؤنفة على كل ما يتم به من بحث شئون وادنا في مصر ، وبرالية اعاله ، وتنظيم تكوينه ، واعادة تأسيسه بما اثلقت عليه كلمتنا ، واتخذت رغبة الاحرار والمجاهدين . ولهذا فنحن نرجو من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ومن كل من يعمله هذا التوكيل من رسميين ، وحكوميين ، وديمقراطيين في سائر الدول العربية ، والاسلامية والاسيوية ، ومن اعضاء وادنا في مصر - ان يتعاطفوا بمقتضاه مع الاستاذ احمد مؤنفة ، وان يتعاونوا معه ، ويسهلوا له مهمته التي هي مهمة كل الاحرار والمجاهدين الجزائريين .

كما نرجو من الامانة العامة ان تتكلم بأن نبعث من هذا التوكيل نسخا الى سائر وزراء خارجية الدول العربية ، وإلى حضرات السادة الممثلين الديموقراطيين : العرب والمسلمين والاسيويين في مصر .

الاعضاء (صالح الحاج احمد)

صايل دي لون (فرنسا) في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٤

صالح الحاج احمد

رئيس الحركة القومية الجزائرية
والممثل تحت الحراسة البوليسية
صايل دي لون (فرنسا)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

ميثاق جبهة تحرير الجزائر .

تدعى انهاء الجزائر المستولون المقيمون في مصر الى دراسة كل ماجرى و ويجسرى في بلادهم من عدوان وتكلى وتقتيل وتشريد و من جانب استعمار غاشم نحفود . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التي وقعها السادة : محمد البشير الابراهيمي و احمد مؤنذ و احمد بهوض و محمد خبضر و الشاذلي مكي و الفضيل الورتلاني و حسين الاحول و احمد بن بله و حسين آيت و محمد يزيد .

الديهاجة :-

في الجزائر العربية المسلحة و الميم و كفاح مسلح منظره لاجل استرجاع سيادتها واستقلالها و دفعها اليه استعمار بغيض و تسلط عليها بقوة الحديد والنار و استسوف نبراتها و محاول طمس معالمها و تحطيم كيانتها و جزرها من كل حق في الحياة الحرة العزيرة الكريمة ضاربا صلحا عن تطور الزمن و هن ان الاستعمار لم يعد في القرن العشرين اسلوبا صالحا للبنا .

ولقد كان من الطبيعي و والحالة هذه و ان تتوحد جهود المسولين الجزائريين الموجودين في القاهرة الموقمين اسفله و وان يكونوا بدا واحدة في خدمة الجزائر والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري و هاملين على انجساح الحركة الثورية القومية القائمة الآن في الجزائر .

ولقد اتفق الجميع بما تضمنته هذه الديهاجة و تقرروا بالاجماع ما يأتي :-

- ١ - يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف افراد و وهيئاته - فيما يختص بالكفاح الرهيب - كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية . ومن شد شد في النار .
- ٢ - تسمى الهيئة المنفرد تحت لوائها انهاء الجزائر المستولون المقيمون في القاهرة - " جبهة تحرير الجزائر " .
- ٣ - تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي و ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .
- ٤ - الجزائر عربية الجنس مسلحة العقيدة و نهى بالاسلام والعروبة كانت و هلى الاسلام والعروبة تعيش . وهي في ذلك تحم سائر الاديان و والمعتقدات و الاجناس و وتشهر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

- ٥ - الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير ، وان اتجاهاها الى العروبة ، وتعاونها مع الشعوب ، والحكومات ، والجامعات العربية - أمر طبيعي .
- ٦ - الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين اقطار المغرب العربي الثلاثة : تونس ، الجزائر ، مراكش .
- ٧ - جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة اجمع وأشمل للاقطار المغربية الثلاثة بنظام يوضع ، ومسئوليات تحدد ، وتهييب بالقائمين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش ان يضعوا ايديهم في يدها ، وان يعملوا معها على تأسيس هيئة تنتظم الجميع .
- ٨ - تنتهر الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الاخوية الى سائر المكاتبين في الجزائر سواء منهم من حمل السلاح ، ام من كان عاملا وراء الميدان ، والى المساجين والمعتقلين السياسيين ضحايا القمع والارهاب مبرئة على الشهداء .
- ٩ - وتهييب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة باخوانها في المآلئين العربي والاسلامي ، وبأحرار الدنيا جميعهم - ليناصروا الجزائر في كفاحها من اجل حريتها واستقلالها ؛ فهم بذلك يناصرون الديمقراطية الحققة ، والانسانية المعذبة ، والمهسادة السامية .

القاهرة في } ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٤
 } ١٧ فبراير ١٩٥٥

امضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد اجير
الذراهمي
رفعت بنورستان احمد زقنة
محمد فيض حسيبة احمد محمد بنور
احمد بنور بنور
محمد بنور

بسم الله الرحمن الرحيم .

اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر

الفصل الاول

المادة الاولى :

- ١- تعمل جبهة تحرير الجزائر في مصر لتسهيل اعمالها مع جبهة التحرير في الجزائر تسميا وثقيا ، وتسمى حاملا جهدها لبحث الشعب الجزائري بهيئاته واتحاده على تأييد حركة الكفاح من اجل الحرية والاستقلال .
- ٢- ومن مهام الجبهة مرابطة التطوير السياسي في الداخل والخارج ، ودراس الحالة وتعبئة جهودها للدعاية لصالح القضية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة .

المادة الثانية :

- ١- وتلتحق تلك المهام شكلت الجبهة لجنتين ، مكتب اداريا .
- أ- لجنة المساعدة للعمل الايجابي في الداخل ، ومهمتها تدبير حاجيات جيش التحرير
- ب- لجنة الاتصالات ، ومهمتها العمل على اثارة الرأي العام الدولي فيما يتعلق بالقضية الجزائرية ، واتخاذ كل الاجراءات والاسباب لتقصير على العيون الايدي والسياسية والعادية من الشعوب والحكومات لصالح القضية الجزائرية .
- ج- المكتب الاداري ويتكون من سكرتارية ، وامانة للمستدوق ومهمته تسير الادارة ، واعداد جدول الاعمال ، والمحافظة على احوال الجبهة ، وعلى لئولها ، وثائقها .
- ٣- تسير اللجنتان والمكتب الاداري وفق ما تسطره الجبهة .
- ٤- يحوز للجبهة ان تنشئ ما تراه ضرورة من اللجان ، والمكاتب في ضروري غيرها .
- ٥- لا يحضر جلسات الجبهة ، ولا يشارك في مناقشتها غير الاعضاء المؤسسين الذين اضوا الهياكل ، او الذين يتفق الاعضاء على حضورهم .
- ٦- لا يكون اجتماع الجبهة صحيحا الا اذا حضره ثلثا الاعضاء الموجودين في القاهرة ساط انعقاد الاجتماع .
- ٧- تجتمع الجبهة مرة في الاسبوع على الاقل .
- ٨- كل المراسلات والاتصالات تكون وفق باسهم الجبهة ، وعلى الصورة والكيفية اللذين تحددهما الجبهة .
- ٩- يمكن للاعضاء ان يقوموا باعمال خارج نطاق الجبهة على شرط ان لا تكون متناقضة مع هذه اللائحة ، او مع الهياكل .
- ١٠- لا يقصد من هذه اللائحة حصر اوجه نشاط الجبهة ، وانما القصد منها وضع النقط الرئيسية لحسن سير العمل .
- ١١- هذه اللائحة قابلة للتعديل استجابة لصلحة العامة ، وبموافقة جميع الاعضاء .

القاهرة في ١٨ / ١٠ / ١٩٥٠
٢٥ / ١٠ / ١٩٥٠ جمادى الثانية ١٣٧٤

اعضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد البشير
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله

مستد رقم ٥ : جانب من كتوف استلام الاسلحة الرجعية لحركة الكفاح بالجزائر وتعمل توقعات حركة الكفاح بالجزائر للتعثر اليه ص ٨٤ ،

كشف بالاسلحة والذخيرة للامور ج و م

الاسم	الامور ج		الامور م		الامور هـ		الاسم
	عدد الاسلحة	عدد الذخيرة	عدد الاسلحة	عدد الذخيرة	عدد الاسلحة	عدد الذخيرة	
بنو زين اولاد	٢٥٤	٢٥٤	١٢	٨	٩٦	٢٦ منها ١ ذخيرة	٢٥٤
السبيون	٢٥	٢٥	١٥	١	١٥	٢٥	٢٥
الجزائريون	٤٨٥	٤٨٥	٢٥	٤٨	٢٤٥	١٥	٤٨٥
الاسلحة والذخيرة	٢٤	٢٤	١١	١	١٦	٢	٢٤
الاسلحة والذخيرة	١٥	١٥	١٥	١	١٥	١٥	١٥
الاسلحة والذخيرة	٦٨	٦٨	٢٥	٤	٢٣	١٧	٦٨
الذخيرة والذخيرة	٢٣٥٥٥	٢٣٥٥٥	١٢	١٥٥٥	١٨٥٥٥	٢٢	٢٣٥٥٥
الذخيرة والذخيرة	١٦٦٥٥٥	١٦٦٥٥٥	١٦٦	١٥٥٥	٨٢٥٥٥	١١١	١٦٦٥٥٥
الذخيرة والذخيرة	٢٥٦	٢٥٦	٦	٢٤	١٤٤	١٥ منها ١ ذخيرة	٢٥٦
الذخيرة والذخيرة	١٣٦٥٥٥	١٣٦٥٥٥	٢٢	٢٥٥٥	٦٤٥٥٥	٢٨	١٣٦٥٥٥

تمت الاستعلام بالذخيرة الممنوعة نظرياً سائر الذخيرة الممنوعة بهذه الطريقة الزيادة و مذكرات
 الامور ج و م
 من مائة مائة مائة مائة

مستند رقم ٩ : بيان التبعة الثالثة من الاسلحة والذخائر وتوقيع عمل جيش التحرير بتمثال افرنجيا ص ١١٧ ، ١١٨

من القائمة الثالثة من الاسلحة والذخيرة

الاسلحة				الذخيرة			
اسم السلاح	عدد الامتداد	الاسلحة الاكبر	اسلحة الصغرى	اسم الذخيرة	عدد الذخيرة	اسم الذخيرة	اسم السلاح
بنادق ٧,٩٢	٥٥	٥٥	٥٥	بنادق ٧,٩٢	٥٥	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	بنادق ٧,٩٢	١٠٠	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	٢٠	٢٠	٢٠	بنادق ٧,٩٢	٢٠	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	بنادق ٧,٩٢	١٠٠	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	١١٠	١١٠	١١٠	بنادق ٧,٩٢	١١٠	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	١٠	١٠	١٠	بنادق ٧,٩٢	١٠	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	٢٣	٢٣	٢٣	بنادق ٧,٩٢	٢٣	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	٥٥	٥٥	٥٥	بنادق ٧,٩٢	٥٥	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	٢٥	٢٥	٢٥	بنادق ٧,٩٢	٢٥	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	٢٠	٢٠	٢٠	بنادق ٧,٩٢	٢٠	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢
بنادق ٧,٩٢	٢٤	٢٤	٢٤	بنادق ٧,٩٢	٢٤	بنادق ٧,٩٢	بنادق ٧,٩٢

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ راسم ١

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تشغلوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوليقي من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الاخيرة . والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف الكفاحيين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد ان نشلت الرجعية الفاسدة فيها تدعيه واعمت الظلمة الشخصية المستعمرين واهوانهم من الخونة عن رؤى الحق - تعلن للحاكم اجمع من اهدافها الاتية :

١ - الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى

عرشه بالسرطان .
٢ - عدم التقييد بأي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .
٣ - اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج علي ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مأساهم .

وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب المطبويه التي يلجا اليها المعرضون لاستمرار الزج بالشعب في

اغلال الاستعمار الفرنسي الابدى .
وعدم الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصه . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونة الذين قد يبتشون في صفوفهم ومن المعرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومبطلي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقة عن اعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضه التي ترمى الى التقليل من شان الكفاح

بسم الله المـغـرـب

ان جيش التحرير يود من بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلادنا من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهاوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والمعجزه تشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرض الموتى منين على القتال ان يكن منكم عشرون صيرون يخلبوا مائتين وان يكن منكم مائسة يخلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

الله اكبر وحسى على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة المقاومة المغربية - جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

(يا ايها الديرسي امنوا قاتلوا الديرسي بلسونا من الكفار)
(يا ايها الديرسي امنوا قاتلوا الديرسي بلسونا من الكفار)

=====

ايها الرماة الممارسة
اخواتنا المسلمين

=====

لقد دفت سماعة التحرير وانتمى فجر الاستقلال ،
تعالوا معشر الانوار واناموا الي صفوة اخوانكم المجاهدين من
ابناء ملتكم للهدى من كيان هذا الوطن ونصر راية الاسلام .
فكرو معشر الرماة الممارسة فهما هو فريز هليكم كما ينسأ لهذه الامة
وهي ودية رجل واحد لتحلص ببلدكم من ذل الاستعمار ونهشه .
تنبهوا لما بيدكم اليه المستعمرين ولا تستسلموا لدماسم الاعداء
الديرسي بلدسونكم بايها لانها المدا فجع .
معشر الاخوان لتكن تفحيتنا خالصة لوجه الله وموتنا في سبيل
الله دينه

واعنصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .
الله اكبر وحى على الجهاد

حيث التحرير للمغرب العربي

Tirailleur Marocain

Frère Musulman

L'heure de la Liberation a sonn ;
Viens te joindre   nous et demain notre pays sera libre
Ne sers plus de rempart au colonialisme; ne sois plus de
la chair   canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Isam et pour ta
Patrie, non pour d fendre les privil ges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis
d'ALLAH pour l' ternit .

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARM EE DE LIBERATION DE MAGHREB ARABE



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(واعتموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء فالنبيين)

(قلوبكم لاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شقي حفرة من النار فالفدكم منها كذلك)

(يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)

بيان من جيش التحرير للمغرب العربي

اخواننا ابنا شمال افريقيا لقد رايتم الاعمال المجيدة التي قام بها جيش التحرير والانتصارات التي فاز بها في المعارك مع قوات المستعمر الغاشم . وان هذه الاعمال هي الوسيلة والطريقة الوحيدة للحصول على حقوقنا المشروعة كاملة كما سبق ان ذكرنا ذلك في بلاغنا الاول .

وجيش التحرير بعد التوقيع الرباني الذي احرزته ليهيب بشعب المغرب العربي ان يلفط صفا متماسكا امام هذا العدو والفاصل وان لا يقبل بسلام الانتماء بين كما يعلن ان الوقت قد حان لجميع المواطنين ان يرفعوا اليد في اليد وان يتناسوا كل ما بينهم من خلافات معاهدتين الله على السير الى الامام ملتقيين حول جيش التحرير حتى يتم النصر ويتحقق الاستقلال .

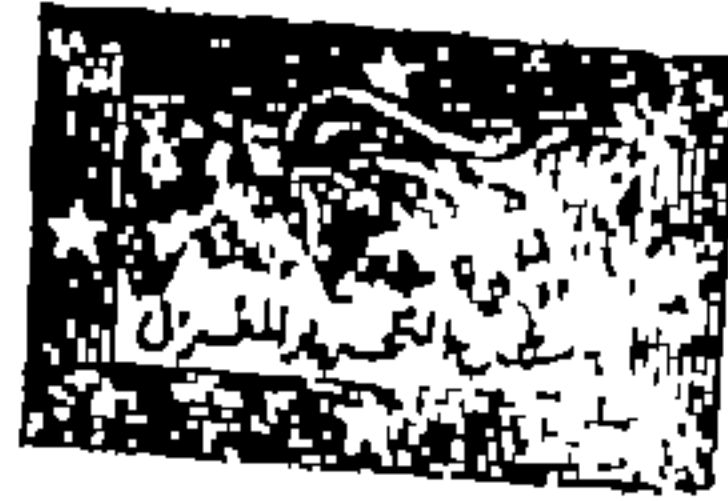
وجيش التحرير يندب ان اسطورة مجلس حراس العرش ما هي الا ذريعة للتآمر على العروء المغربي والسيادة المغربية كما يحد ر المتلاعبين بالمصالح العليا للبلاد انه سيوقفهم عند حدهم . اما البرقية التي جاءت من مند صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف من منبأه على موافقته في تكوين مجلس حراس العرش على الكيفية التي تكون عليها الآن اننا نشك في صحتها ما دام جلالتهم في اسر المستعمر وتحت سيطرته وجريمة الاتفاق التونسي الفرنسي واحدة بينه كما انها وصمة هارفي جيبين مؤيدي هذه الاتفاقية لا تعميها الا زم الكفاح والجهاد . اننا نيهيب بجميع المواطنين من ابنا الشعب العربي ان لا يركنوا ويستسلموا لما يعرضه المستعمر ويقبله بعفوان المرزقة .

وجيش التحرير ان يدعي هذا البيان فهو يعلن باسم شعب شمال افريقيا بان كل حل للفضية المغرب العربي لا يتفق واهداف جيش التحرير الصادرة في البلاغ الاول مرفوعة من اساسه كما يعلن ان اي سياسة كيفيا كان شكله واتجاهه يقول بخير هذا ولا يحمل على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف واعلان عهد وميثاق لتتعاد والجهاد فهو خائن لوطنه مارق من دينه ندمه حذركم وعلينا ان نحمل بقول الرسول الكريم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يثمد بعمقه بحصاه

وتدبروا قول العلي العظيم (ولا تنازموا فتفتلوا وتذهب بعكم)

الله اكبر وحس على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



Armée de Liberation du Maghreb Arabe

Communiqué N° 2

(Front de l'ouest)

=====



L'Armée de Liberation présente comme promis au peuple Maghrebin et au monde le bilan exact des combats livrés au cours de la semaine écoulée, bilan qui réduit à néant les affirmations mensongères de l'ennemi.

Il convient de rappeler que dans la phase actuelle de la lutte il n'est nullement dans l'intention de l'Armée de Liberation de libérer une parcelle quelconque du territoire mais de disperser et de désorganiser les forces de l'occupant.

Postes attaqués:

- I) Boured, Tizi-Ouzli, Bou-Zibeb, Nador, Ajdir;
- II) Imouzzer des Marmoucha, Berkin;
- III) Taforalt, Berkane.

Pertes de l'ennemi:

Tués : trois officiers,
deux cent cinquante huit soldats;
et dix huit civils qui aidaient les forces de l'occupant.

Blessés:

Il est difficile d'en évaluer le chiffre exact mais pour en donner une idée approximative il suffira de signaler que l'aviation ennemie n'a cessé d'en transporter tout le long de ces derniers jours vers l'arrière.

Prisonniers:

Vingt cinq soldats.

Matériel détruit:

Quatre avions: trois hors de combat, un entièrement calciné; quatre auto-blindées incendiées.

Nos pertes:

Trois tués et quinze blessés;
Contrairement aux affirmations de l'ennemi aucun combattant de l'Armée de Liberation n'a été fait prisonnier.

Matériel capturé:

Deux batteries anti-aériennes;
Trois cent quatre vingt quatre armes de toute sorte et une grande quantité de munitions.

Tel est le bilan de la semaine écoulée pour le front ouest; des communiqués séparés seront publiés ultérieurement pour les fronts du centre et de l'est.

Quant à l'action menée à l'intérieur du pays, contre les traîtres les collaborateurs et leurs maîtres, par les organisations de la Résistance, pour des raisons faciles à comprendre, elle ne fera pas l'objet de communiqué.

L'Armée de Liberation du Maghreb Arabe

M.A. L'Armée de Liberation déplore la mort des soldats musulmans tombés dans les rangs de l'ennemi en combattant leurs frères de l'Armée de Liberation.

L'Armée de Liberation rappelle aux légionnaires et à nos frères africains que leur vie sera respectée tant qu'ils éviteront de tirer sur nos combattants. En outre le Commandement de l'Armée de Liberation déclare qu'il est prêt à faciliter à ceux d'entre eux qui le désirent le retour dans leur pays d'origine.

بلاغ ثالث من جيش تحرير المغرب العربي

تمكن جيش التحرير المغرب العربي بمراكش خلال هجماتهم المتتالية في الاربعة ايام الاخيرة من الاستيلاء على ثلاثمائة بندقية وسبعين رشاشا وكمية كبيرة من الذخيرة كما استولوا على اربعة عربات مصفحة ومدفعين ميدان ودمروا خمسة عشر عربة مصفحة .

هذا وقد قام جيش تحرير المغرب العربي بالاستيلاء على ستة معسكرات بحرية فرنسية في تيزنولوى واناتول ببيرد واموزير .

وفقدت القوات الفرنسية في هذه العمليات ضابط برتبة الصاغ وخمسة عشر ضابط وصف ضابط وثلاثمائة جندي فرنسي .

هذا ولا زالت العمليات مستمرة في الجزائر ومراكش وتشتد هذه المعارك في اقليم وهران وخسائر القوات الفرنسية في الارواح والعتاد كبيرة .

جيش التحرير للمغرب العربي

بسلام رقم ٤

لصم الله الرحمن الرحيم
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ولعلني المومنين منه بسلا حسنا ان الله سميت عليهم

تواصل قوات جيش التحرير عملياتها الحربية في كمل من الجبهتين الوسطى والغربية
مكيفة العدو خصائص فسادة .

الجبهة الغربية "مراكش"

قامت قواتنا بعدة هجمات على المراكز الآتية .

تاروت (ناحية برنيسة) جبل الفرج - تيزي اوزار - جبل سدي عيسى - الالة - ساكا - تفالت - تيسلال
(ناحية بورد) ختالة - جبل خفال - وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن النتائج الآتية .

خصائص العدو

جبل سدي عيسى - لئلي ٨٢ من بينهم ضابطان برتبة ليو فنان وجندام .

تيزي اوزار - لئلي ٧٥ كلهم من اللقب الاجنبي

واحدت خمسة سيارات للنقل كما عطلت اثنتان .

لئلي - عشر المجاهدون بعد المعركة على يدهم من رجال القوم

كما اسروا ١٠ منهم واربعه عسرا من مغاربة .

الغلبات

١١٢ قطعة من السلاح وكبة كبيرة من الذخيرة والاجهزة والاعمال .

اما الجرحى فعددهم ثلاثون ومن الشهداء اربعة .

الجبهة الوسطى "الجزائر"

ما تزال قوات جيش التحرير تقوم بعملياتها المنظمة وفق الفترة الاخيرة موجبت الموائع الآتية ، غزوات سدرومة
مغنية - تلمسان - الخميس - الوهن - ابن بهدل - بلعباس - وهران - بوسوف - بنى مصاب - صبرا -

خصائص العدو

لئلي - ١٠٥ من بينهم ضابط وشرطيان .

جرحى - عددهم لا يحصى لان العدو ينقلهم الى مستشفياته .

جرائق - ١٢ ضبعة - ٢ عائلات - سيارات عسكرية ٣ - ومعملان .

الغلبات

شهداء ١٧

جرحى ١٢

الغلبات

١٠ رشاشات و ٧٦ بندقية و كمية كبيرة من الذخيرة وجيش التحرير يشيد بجهود
ابطاله الاثناوس ويسجل من استشهد من قواته في لائحة الشرفه والله تبارك وتعالى يقول .
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياه عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتاهم الله من فضله . صدق الله العظيم .

الله اكبر وحى على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



مستد رقم ٨ : كتمس بيان النسخة الخاصة من الاسلحة والذخائر (تونس والجزائر) ص ١٦٧

كشف بيان النسخة الخاصة من الاسلحة والذخيرة
(تونس والجزائر)

المدن	المنصف	عدد المعبورات	المعبورة	الملاحظات
٢٣٠	بند قيه ٧٩٢	٦٦ لفة + ٧٢ لفة	بند قيه ٥	كلها لتونس
٢٣٦	بند قيه ٣٠٣	٢٠ لفة	٥ بند قيه	منها ١٥٠ بند قيه للجزائر والباقي لتونس
١٠٠	رشاش لاكتيتر	٢ لفة	رشاش	منهم ٤٠ للجزائر والباقي لتونس
٢٣	رشاش قار ٧٩٢	١٢ لفة	٢ رشاش و ١ حزمة	كلها لتونس
١١	رشاش فلكز ٣٠٢ - ماركة (١) لقل ماسورة احتياط	١ لفة	٢ رشاش مع كل ٤ حزمة	كلها للجزائر
٥٠	سد من برتا ١ مللم	٢ لفة	٢٥ سدس	كلها لتونس
٥٠	وصلة انبرجا ٣٠٢ - ماركة ٢ (السايق ارسطاطا)	١ داخل احد صناديق	—	عدد ٢ الجزائر و ٣ لتونس
٢٠٠	خزينة لريم رشاش لاكتيتر	٣ صندوق	—	توزع بواقع ٢ خزينة لكل رشاش لاكتيتر للجزائر
٤٠	خزينة للرشاش الفلكز	١ صندوق	—	توزع بواقع ٢ خزينة لكل رشاش لاكتيتر للجزائر
٢٠٠٠٠	طلقة ٣٠٢	١٠ صندوق مستطيل	٢٠٠٠ طلقة	توزع بنسخة الاسلحة
٢٠٠٠٠	طلقة ٧٩٢	٢٠ صندوق مربع	١٠٠٠ طلقة	
٥٠٠٠٠	طلقة ١ مللم لريم رشاش لاكتيتر	٤٠ صندوق مربع	٢٥٠٠ طلقة	
٥٠٠٠	طلقة يهوييه	٤٢ صندوق مستطيل	١٢	
٦٠٠	طلقة ١ مللم للسد من برتا	١ صندوق مستطيل	٦٠٠ طلقة	٢٠٠ قنبلة للجزائر و ٣٧٠ لتونس
٢٠٠	قنبلة انبرجا	٢ صندوق	١٠٠ قنبلة	كلها لتونس

مستد رقم ٨ : كتمس بيان النسخة الخاصة من الاسلحة والذخائر (تونس والجزائر) ص ١٦٧
 كتمس بيان النسخة الخاصة من الاسلحة والذخيرة
 مستد رقم ٨ : كتمس بيان النسخة الخاصة من الاسلحة والذخائر (تونس والجزائر) ص ١٦٧
 كتمس بيان النسخة الخاصة من الاسلحة والذخيرة
 مستد رقم ٨ : كتمس بيان النسخة الخاصة من الاسلحة والذخائر (تونس والجزائر) ص ١٦٧

بيان الدفعة رقم ٤
سوى للناية

اللون	عدد الاشرطة	المنفذ	الوحدة	عدد المتاديق	قيمة الصندوق	الجملة	الكمية المتالوججها
اسطر	٢٠	فيل انجوساوى	بالستر	١	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
اخضر	١	كيسول طريق ٨	بالعدد	١	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
اسطر	٢	جلجيات	بالكيلو	٤٠	٢٥	١٠٠٠	١٠٠٠
احمر	٢	٧٨ بلجوكس	بالعدد	٩١	١١٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
اسطر	١	فيل تامون	بالستر	٢	١١٢٢٢	٢٢٩٧٢	١٠٠٠٠
اخضر	٢	كيسول كيبانجى	بالعدد	١	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
ابيض	٢	كوبت هواه	بالملية	١	٧٠	٧٠	٧٠
ابيض	١	T.N.T	بالطالبي	١٤	١٤	١٩٦	١٩٦
ابيض	٢	ملاوف انرجا	بالعدد	٢	٥٠	١٠٠	١٠٠
ابيض	٢	مطويات انرجا	بالعدد	١	١٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠
بعضون علامه	-	٣٠٢	بالعدد	١٠	١٣٠٤	١٣٠٤٠	١٣٠٤٠
انزق	-	ببي ٢ نون	بالعدد	١١	١٨	١٩٨	١٩٨
ابيض بعلبياسم	٥	ديتو نون	بالعدد	١	٥	٥	٥
اسطر	-	هافن ٢	بالعدد	٥	٤	٤	٤
-	-	جهاز لاسلكى امريكائى	بالعدد	٤	٤	٤	٤
داور صغرا	-	السيارات شركه كيبانجى مصلوبه والنظما حاسبك + دياره اسيال الالاتك + مصلوبه نرجا وانج كيبانجى بالسيارات الالاتك	١	١	٥	٥	٥
داورة صغرا	-		١	١	-	١	١

٥
٥٠٠/٧٩

مستند رقم ٩ : كشف بيان الشحنة السادسة من الأسلحة والذخائر من ٢٠٤

الإسكندرية واللاذقية

الدرجته التي ينطبق عليها والاوراق المسجلة (بالأمريكية)

١- الأسلحة (جميع أصناف السلاح عليها بطله اصبر)

الاصناف	عدد البضائع	عدد الذخائر	إجمالي الكمية	الوزن	العلامة المسجلة	ملاحظات
بنادق لياقة بنادق ٣٠٢	١٠٠	٠	٥٠٠	٢٣٥٠		مع كل مدفع سلاح / طور حربي مكتوب
رشاش لومبا ٣٠٢	١٠	١	١٠	٢٧٥		١- بلا حطام من البرزخ بأكثر من ٤٠ طلقة
خزينة لومبا اللومبا	٤	١٠	٤٠	٥٠٠		٢- مع كل صندوق ٢ قذيفة سلك و ٢ قذيفة صلبة
رشاش موزين ٤ م	٦	٥	٣٠	١٣٨		
مدمية موزين ١ م	١	٤٨	٤٨	٢٥٠		
موزين موزين ٢ م	٠	١	٥	٢٥		
ماكينات خمدان	٢	١	٢	٨٠		
الإجمالي	١٢٨	١٦	٦٩٣	٢٩٢٣		

٢- الذخائر (جميع أصناف الذخائر عليها بطله من ذخائر صناديق الذخيرة ٣٠٢ الصاروخ السور داها عليها بطله اصبر)

الاصناف	عدد البضائع	عدد الذخائر	إجمالي الكمية	الوزن	العلامة المسجلة	ملاحظات
قذيفة يدوية ٣٩ م	٢١	٢٤	٥٠٤	٣١٥		شريط انزلق
قذيفة موزين ٢ م	٢١	١٢	٢٥٢	٣١٥		شريط اصبر واصبر
طلقة ٣٠٢ رصاص	٢٥٠	١٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	١٥٠		شريط اصبر
طلقة ٣٠٢ حاره	٥٠	١٢٤٨	٢٢٤٠٠	٢٥		كل الصلح والاصبر
طلقة ١ م للبرق	٨	٢٠٠٠	١٦٠٠٠	٢٤		شريط اصبر واصبر
طلقة ١ م للبرق	١	٥٠٠	٥٠٠	٥		داخول اصبر واصبر
طلقة ذخيرة ٢٩٢ م	٤٠	١٠٠٠	٤٠٠٠	١٦		شريط اصبر واصبر
الإجمالي	٢٩١	١٢٠٦	١٤٩٢٠			

استلمت الاصناف اللو تحت بطله من المكونة المصرية دون مقابل لطله جميعها التبرير الموزان وهذا إيصال على هذا بالبحر بطله
التاريخ ١٩٥٦/٤/٢٢
١٥٧

مستند رقم ١٠ : كشف بيان الصحة السابعة من الأسملة والأختار من ٢٠٥

الأصلح والأخيرة

خينة البوصلة

المرحلة التي منطقة وهران والقبائل بالجزائر (مالمسوربه به)

١- الأصلح

الصفحة	عدد الصور	صورة الله	اجمالي الكمية	الملاحة السوية	الوزن	ملاحظات
٢٠٠	١٠	٠	١٠٠٠	٠	٥٧٠٠	١- لا حظ غراء صفيحة تارتو (جيوكان) للكيف البهار و امانة استحصال المياه ٢- مع كل ذلك ١٠ خريطة غيرة و صيرة غيرة احتياطي و عليه اجزاء احتياطية .
١٠	٢٦	١	١٠	١	٠	مع كل صمغ / مط حيزي شبي عدا ٦ فلا هيغ فيها بداخل كل صندوق صامغ ٤ تيرتو و ٢ تيرتو و ٢ و ٢ صود مط الجزائر صمغ ٤ تيرتو
١٤	١٤	٠	٧٠	٠	٢٨٠	صمغها داخل حبات يوق صامغ الاكر حيزي شبي عدا
١	١	٤٦	٤٦	٠	٠	صمغ و قريشها صمغ و صمغ داخل صندوق والستحسات
٢	٢	١	٢	٠	٢٠	صمغ و قريشها صمغ و صمغ داخل صندوق والستحسات
٢	٢	١	٢	٠	٢٠	صمغ و قريشها صمغ و صمغ داخل صندوق والستحسات
٢	٢	١	٢	٠	١٥٠	صمغ و قريشها صمغ و صمغ داخل صندوق والستحسات
					١٠٩٠	
	٢٨٤					

صمغ - صمغ صمغ (يندوه)

٢- الأثر

الاسم	عدد المصابيح	عدد المصابيح	موزة المصابيح	الارتفاع	القطر
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٧	٧	٧	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠
كوب يدوي ٢١	٣	٣	٣	٥٠	١٠

الاسم:
 رقم الملف:
 التاريخ: ١٩٥٦/٤/٢٧

مستط رقم ١١ : كشف بيان الشحمة التامة من الأسلحة والذخائر من ٢٣٧

الكتبة العامة

الأمم المتحدة (٤)

لجنة خبراء زيمبابوي

ملاحظات	الملاح	الملاح المميز	المصدر	عدد المبررات	التصنيف	الكمية
<p>١- الملاح</p> <p>٢٠ رطل من سببها عند الملاحظات يدخل كل صندوق لوزنه ستة وقرنه صوب وانود طبع الأوزان ومنه</p>	لقة خشبي	٥ بدنية	٤٠٠ لقة	٤٠٠	مخزن	٤٠٠
	"	١ رصاص	١٠٠٠ لقة	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
<p>٢- الملاح</p> <p>١٠ خزنة لوزنه يدخل كل صندوق لوزنه ستة وقرنه صوب وانود طبع الأوزان ومنه</p>	صندوق مطاج كافي	١٠ خزنة	٢٥ صندوق	٢٥	مخزن	٢٥
	لقة خشبي كبيره	١ مدفع	٢٩ لقة	٢٩	٢٩	٢٩
<p>٣- الملاح</p> <p>١٠ خزنة لوزنه يدخل كل صندوق لوزنه ستة وقرنه صوب وانود طبع الأوزان ومنه</p>	ممنوعة	١ سببها	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
	لقة خشبي مطها مثلت احمر	٥ رصاص	٢٠ لقة	٢٠	٢٠	٢٠
<p>٤- الملاح</p> <p>١٠ خزنة لوزنه يدخل كل صندوق لوزنه ستة وقرنه صوب وانود طبع الأوزان ومنه</p>	صندوق خشب ارق	٨ رصاص	٨٢ صندوق	٨٢	٨٢	٨٢
	صندوق خشب ارق طيه	١٤٠ خزنة	٢ صندوق	٢	٢	٢
<p>٥- الملاح</p> <p>١٠ خزنة لوزنه يدخل كل صندوق لوزنه ستة وقرنه صوب وانود طبع الأوزان ومنه</p>	لقة خشبي	٥ بدنية	٢٠ لقة	٢٠	٢٠	٢٠
	صندوق خشب طويل	١ مدفع	١٠٠ صندوق	١٠٠	١٠٠	١٠٠
<p>٦- الملاح</p> <p>١٠ خزنة لوزنه يدخل كل صندوق لوزنه ستة وقرنه صوب وانود طبع الأوزان ومنه</p>	ممنوعة	١ سببها	١٠ سببها	١٠	١٠	١٠
	لقة خشبي كبيره	١٠ صندوق	١ صندوق	١	١	١

مصدق

لجنة

١١

تابع التأميره (بي) بنك عمان ريدر لبناني

الكمية	الوحد	المرجع	عدد الميزان	الميزان	الملاحة الميزانية	ملاحظات
٤٥٠٠	طن	٢٠٢ رطابي	٤٥٠ صندوق	١٠٠٠ طن	فريط اسود	
٤٩٩٢٠	طن	٢٠٢ حاره	٤٠ صندوق	١٢٤٨ طن	كل المندوق لونه اسود	
٥٠٠	طن	١ م للبريق	٢٥ صندوق	٢٠٠٠ طن	فريط اسود اسود	
١٥٠٠	طن	١ م للبريق الايطالي	٥٩ صندوق	٢٥٠٠ طن	+ اسود	
١٥٠٠	طن	٨ م فريط اسود	١٥٥ صندوق	١٠٠٠ طن	□ اسود	
٤٠٠	طن	٢ م فريط اسود	٢٥ صندوق	١٤٤٠ طن	○ حمره	
١٠٠	طن	٤٠٢ حاره	٨٣ صندوق	٢٤ طن	شريط اسود	
٥٠٠	طن	٢ م فريط اسود	٨ صندوق	١٢ طن	اسود - اسود	
٥٠٠	طن	٢ م فريط اسود	٢٥ صندوق	٢٥ طن	اسود - اسود - اسود	
٢٥	طن	٢ م فريط اسود	٢٣ صندوق	٢٣ طن	اسود - اسود - اسود	
١٤٠	طن	٢ م فريط اسود	١ صندوق	١٠٠ طن	اسود اسود اسود	
٥٠	طن	٢ م فريط اسود	١ صندوق	٢٠ طن	اسود اسود اسود	
٢٠٠	طن	٢ م فريط اسود	١ صندوق	٢٠٠ طن	اسود اسود اسود	
٢٥٠	طن	٢ م فريط اسود	٥ صندوق	٥٥٠ طن	اسود اسود اسود	

رجوع

تابع المأمور (١٤) لجنة وظائف سيد رانيا

رقم	المنفذ	عدد العمولات المنبوية	الملاحة المبرور	ملاحظات
١	جهاز لاسلكي رقم ١٩	٤ صندوق	صندوق طقس مبرور	
٢	ماكينة قصب بطارية	٤ صندوق	صندوق طقس مبرور	
٣	بطارية لاسلكي	١١ بطارية	١١ بطارية	

٣ تحت إشراف مناسف المبرور بنالو من اكلو لمرور للبرور الكفاح بالبراتور بندر مضاف

الاسم

المنفذ ١٩٠٦/٧/٢٥

خطية الاقوال

- أ- مكان الاقوال الصيون على الخريطة
- ب- ستقرب السفينة بدون اقوال الى البر لتبين على بعد ميل من مكان الاقوال
صحة ٢١٠٠ (جريتشي)
- ج- كفى المركب نور ابيض على الصاري بعد وصولها الى الركة والكان اليمين
ولا تقبل اقوال الملاحة
- د- على الشاطئ ارسال نور قوي لمدة دقيقتين كل خمسة دقائق وذلك في نفس
مكان الترخيص لمساعدة المركب في معرفة اتجاه الكان الموجود بين به وذلك
ايضا من الساعة التاسعة بتوقيت جريتشي
- هـ- تبدأ المركب في اعطاء اشارة (طول - طول) بالترتيب وتكرر نفس
الاشارة بعد دقيقة مرة اخرى
- و- إذا لم يرد الشاطئ تكرر المركب الاشارات كل خمسة دقائق
- ز- يرد الشاطئ باشارة (طول - طول - طول) على اشارة المركب
- ح- بعد تبادل الاشارات تطلق المركب جميع الاقوال وتتحرك الى الركة سالفة
بأقوال (تصل من الشاطئ)
- ط- في نفس الركة تقرب مراكب الصيد الثلاثة المنطق عليها وتقبل مركبا وهذا
٣٠ رجل للتفحص
- ث- بعد انظار الترخيص تصحب المركب المنطق بالوجه الى طريق العودة لتيسر
صحة ٤٠٠ (جريتشي)
- ل- اذا كانت حالة الجو غير مناسبة او اذا لم يتم التبادل في الليلة المخصصة
تكرر العملية في الليالي التالية الى ان يتم التبادل والتخفيف
- م- جميع ترتيبات هذه الخطه تكون بتوقيت جريتشي على الشاطئ ملاحظة ذلك
جيدا

مأمورين (١) لخدمة شركة لادواس

المرشد	العدد	عدد المبررات	المبرر	العلامة المسجلة	ملاحظات
٥٠٠	بندقية لي انقبلة ٣٠٢	١٠٠	بندقية	لغة خيش عليها	٣٠ رشاش لهم سيبا ضد الطائرات والياتي بدوق بداخل كل صندوق نيرة سلكه نيرة صوفه ماسود على " خيش زائن ويزينه "
٤٠	رشاش لوس ٣٠٢	١ رشاش	١ رشاش	٥	
٢٠٠	خزنة لزم اللوس	٢٠ صندوق	١٠ خزنة	صندوق صالح كاكى عليه ٥ احمر	بكل صندوق ٢٤ خزنة لزم الرشاش
٦٥٦	رشاش ايطالي قصير ١ م	٨٢ صندوق	٨ رشاش	صندوق خشب ازرق عليه ٥ احمر	بداخل كل لغة ١٠ خزنة لزمه
١٢٦٠	خزنة لزم رشاش ١ م	١ صندوق	١٤٠ خزنة	لغة خيش عليها ٥ احمر	
١٠٠	رشاش بيرت ١ م	٢٠ لغة	٥ رشاش	لغة خيش عليها ٥ احمر	
١٠٠	بندقية فزنساي ٥ م	٢٠ لغة	٥ بندقية	لغة خيش عليها ٥ احمر	
٢٢٠٠٠٠	طلقة ٣٠٢ رشاش	٢٧٠ صندوق	١٠٠٠ طلقة	٢- الذخيرة	
٣٠٠٤٨	حارق	٢٦	١٢٤٨	شرط اصفر عليه ٥ احمر	
١٥٠٠٠٠	طلقة ١ م للرشاش ايطالي	٥٩	٢٥٠٠ طلقة	صندوق اسود كله	
٢٥٠٠٠٠	طلقة ١ م للبرتا	٢٥ صندوق	١٠٠٠ طلقة	٥ + ٥ احمر	
٥٤٠٠٠	طلقة ٧ م فزنساي	٣٥ صندوق	١٤٤٠ طلقة	صندوق اسود مستطيل عليه ٥ احمر	
٢٠٠٠٠٠	طلقة ١٢ م	٢٠ صندوق	١٠٠٠ طلقة	٥ احمر	
٥٤٤	قبلة يدويه مسون	٢١ صندوق	٢٤ قبلة	شرط ازرق ٥ احمر	

رسالة
مختصة

تابع المأمور (4) لائحة و لائحة رابعة اس

الاصناف	الملاحة الميزو	الميزو	عدد الميزوات	المسك	العدد
احمر	احمر اسود احمر عليه Δ	٢٥ كيلو	٢٠ صندوق	كيلو جليجاتيت	٥٠٠
احمر	مربع اسود كبير عليه Δ	{ ٢٥ طيه ٢٥ كيلو }	٣ صندوق	{ د بنيسو طية كبريت هواء }	٢
احمر	احمر احمر احمر عليه Δ	١٠٠ متر	١ صندوق	متريتميل سريع الانفجار	١٠٠
احمر	اسود احمر اسود عليه Δ	{ ٥٠ كيلو ٢٠٠ كيلو }	١ صندوق	{ بنجر كبريتي رقم ٨ بنجر طرقي رقم ٨ }	٥٠
احمر	اسود اسود اسود عليه Δ	٢٠٠ متر	١ صندوق	متر قنبل مأمون	٢٠٠
احمر	خضر احمر اخضر عليه Δ	٥٠ طالب	٥ صندوق	T N T طالب	٢٥٠
		٣ - الملاحي			
		موزيقي	٥٠ رابط	بدله مسكبه	٥٠٠
		موزيقي	٢	ماكينة شحن بطاريات	٢

اسطقت الاصداف الموضحة بمساليه من المكوه المسوسه لاجل االلائح الكبريتي سوسه قنبل

الكل - ختم

الرقم ١٩٠٦/٧٤٥

مسعد رقم ١٣ : كشف بيان الشحنة العاشره من الاسلحة والدخائر من ٢٥٥

شحنه لها سنه
(الترسي)

الوصف	عدد المبررات كل لفه	الجملة	العلامة المسيرة	ملاحظات
		الاسلحة		
بندي قنطر انجيلك بالسوتكي	٤٠٠	٥	لغة خيش	
بنادي اجناس مختلفة	٥٨	٥	لغة خيش عليها (+ احمر)	لم ترسل لها ذخيرة مع الشحنة لعدم توفرها لدينا
رشا فريتا ٩ م	٥٠	٥	لغة خيش	بداخل كل لفه ١٠ خزنة لنرم الرشاش
رشاش برن ٣٠٣	٥٠	١	صندوق خشب كاسي	بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية رادوات النظافة
سبيبا بون لزوم	٥٠	١	٥٠	
خزائن البرن	١٠٠	١٢	١٢٠٠	داخل صندوق ساج اسود
مدفع هاون ٢	٤٨	٢٠١٧ ١٠٣١	٦٥	لغة خيش
مدفع هاون ٣	٢٤	١	٢٤	داخل صندوق لخشب كوبر
قاعدة هاون ٣	٢٤	١	٢٤	قاعدة حديد
معد من انواع	٢٩	١	٢٩	صندوق خشب ازرق
مدفع فيكوز ٣٠٣	٦	١	٦	صندوق خشب كاسي
سبيبا مدفع فيكوز	٦	١	٦	٦
شريط للفيكوز	٦	٢٥	٣٥	لغة خيش
بندي قية ٢٩٢	٤	٥	٢٠	لغة خيش عليها (+ احمر)
حمل تنظيف	٢	٢٥٠	١٥٠٠	داخل صندوق لخشب ازرق
مزه بلاستيك	٢	٢٥٠	١٥٠٠	داخل صندوق لخشب ازرق
خزنة لوريس	٤	٢٢	١٢٨	صندوق خشب
اجزاء احتياطية رادوات تنظيف مرمية	١	-	١	١
مدفع لاهايت ٢٩٢	١٧	٢	٣٣	لغة خيش
كمية للسلاح	١	٣٠	٣٠	لغة خيش
زيت للسلاح	٢	٤	٨	لغة خيش
مستلزمات	١٢	٢	٢٣	لغة خيش
				بداخل كل لفه عدد خزنة

بجمع

الاصناف	عدد الحيوانات	قيمة كل لقة	الجملة	العلامة المميزة	ملاحظات
				٢ - الذخيرة	
ذخيرة ٣٠٣ ر عادية	٤٣٧	١٠٠٠	٤٣٧٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيرة ٣٠٣ ر حارقة	٥٠	١٠٠٠	٥٠٠٠٠	كل الصندوق اسود	
ذخيرة ٧٩٢ ر	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠٠	شريط احمر	
ذخيرة ٩ م للبرتا	٦٣	٢٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٢ شريط ابيض	
ذخيرة ٤٥ ر تومي	١١١	١٨٠٠	١٩٩٨٠٠	صندوق اسود عليه شريط اصفر	
قنبلة يدوية ٣٦ م	٨٨	١٤١	١٢٤٠٨	شريط ابيض	
قنبلة A.T.F	٤٢	١٢	٥٠٤	شريط اسود	القنبلة بها الخرطوشة مع ملاحظة نزع الاسورة قبل الضرب .
قنبلة مورتر ٢٠٠ م	٣٣٤	١٢	٤٠٠٠	شريط احمر اصفر	يتم غطاء القنبلة قبل الضرب مباشرة وكذلك سمسار الامان بالشريط .
قنبلة مورتر ٣٠٠ م	٣٣٣	٣	١٠٠٠	شريط اسود اخضر	يتم غطاء القنبلة وسمسار الامان بالشريط قبل الضرب مباشرة
ذخيرة ٨ م فرنماوي	٤٥	١٠٠٠	٤٥٠٠٠	صندوق ابيض	
ذخيرة مختلفة	٥٥	١٠٠٠	٥٥٠٠٠	عليها + احمر	هذه الذخيرة محتلفة الاحيرة وارسلت ربما قد تستعمل .
جهاز لاسلكي صغير			١٠		

استلمت جميع الاصناف الموضحة بالكتالوج - احدها عن السلاح والاخر عن الذخيرة
من الحكومة المصرية بدون مقابل لحساب جيش التحرير الجزائري .

القاهرة في ١٠ / ١٠ / ١٩٥٦

الستيم

- - -

Paris le 1^{er} Decembre

١٢٣٤

Cher frère Fathi et Ezzat,

Je saisis cette occasion inespérée, pour vous envoyer ces quelques mots écrits en toute hâte, et vous dire combien mes pensées ^{étaient} ^{vivement} attachées à vous, desus et desous qui à vu se succéder cette cascade d'événements déconcertants pour l'avenir de notre Cause Commune.

Je me rappelle, comme si cela se passait ce jour même, lorsque dans un accès de notre héroïque Résistance, celui-ci avait tenu à me proposer qu'il me déterminât d'aller au Maroc ou en Tunisie évitant un tropisme irréaliste. Je lui avais répondu que tout ce qu'il me fallait dit lui de cette époque, et me sent opposer l'absence d'atmosphère.

En un jour, proche à deux semaines, il me sera possible de vous expliquer de vive voix toutes les raisons qui m'obligent à accepter un régime aussi grand ou celui consistant à accepter de voyager avec un petit équipage ^{sur} ^{mer}, même sous la garantie du Sultan.

Comme sur, et intentionnellement de la nature elle nous tend à tout possible ^{perturbé} déroulant de notre arrestation, dans notre travail extérieur, les conséquences politiques déterminées au regard du fait par le coup de force, auront des répercussions très diverses sur nos principes politiques que nous n'avons eu de défendre en Algérie pendant ce ^{temps} étaient combattus par nos frères marocains et Tunisiens.

De normal, plus personne ne doute, du moins les frères marocains et Tunisiens, en une quelconque indépendance, collaboration ou coopération avec la France. car la conjoncture est sape à la base.

Cette conjoncture a trouvé sa véritable manifestation lors de la récente agression ^{spino} franco-Israélienne, une agression à peine après notre arrestation, ^{ce} ^{qui} ^{est} ^{venue} ^{admirablement} la prouver ^{évidente} ^{tant} ^{que} ^{cette} ^{arrestation} ^{était} ^{placée} ^{dans} ^{le} ^{contexte} ^{politique} ^{et} ^{quand} ^{des} ^{problèmes} ^{devaient} ^{concerner} ^{la} ^{liquidation} ^{de} ^{la} ^{"regime} ^{Régime} ^{Nasser} ^{considéré} ^{comme} ^{préalable} ^à ^{la} ^{liquidation} ^{de} ^{la} ^{guerre} ^{en} ^{Algérie}.

et comme ~~l'Europe~~ la reconquête de la Tunisie et du Maroc, ~~crépiteront~~ que une
autre ~~si~~ Syrie et ~~la~~ Jordanie et dont l'aboutissement logique devrait être l'arri-
vement et l'éclaire, dans tout le monde ~~de~~ régimes politiques analogues
à ceux de ~~Israël~~ ~~sa~~ ~~condamnés~~ à une exploitation par l'imperialisme occi-
dental le plus abject pour des décades grâce au Knout d'Israël dont
l'expansionnisme n'aurait plus connu de bornes.

Le monde entier condamne maintenant les investigations de cette
nouvelle croisade judéo-chrétienne et magico-technique contre l'Islam à travers le
monde arabe, et qui a ~~failli~~ provoquer une conflagration générale, por-por-
tative, d'ailleurs en ce qui concerne la France, devant laquelle elle n'avait
qu'une seule tâche lorsque voyant sa perte dans la guerre d'Indochine elle
a usé de tous les moyens pour décider l'Amérique à une intervention dont
la conséquence logique aurait été l'abandon des ~~plans~~, donc la guerre.

Ces constatations évidentes sont flagrantes maintenant pour tout
le peuple Nord-Américain qui en tire les conséquences logiques qui est
impossible pour les systèmes politiques actuels au Maroc et en Tunisie
d'ignorer.

D'ici quelques jours à Dieu, l'Algérie prudemment à la guerre
contre la France, ~~traverse~~ victorieusement en Afrique du Nord, la même lutte
des idées qui se ~~est~~ de mener la Syrie sur les bases et principes ~~aux~~
de notre ~~très~~ ~~cher~~ l'Egypte, vis à vis des autres pays arabes ennemis
à la remorque de l'imperialisme. Une chose est certaine : l'Afrique
du Nord, très bientôt sera en mesure de définir son ~~devenir~~ politique
qui, grâce aux nouvelles perspectives politiques se dégagent des récents
événements, sera basé sur les principes politiques et électoraux ~~pour~~ les
- quels nous nous sommes jurés sous et nous de mener le même combat
jusqu'à la victoire finale.

Je ne puis pas ignorer que d'autres combats nous attendent
encore, avant d'arriver à celles définitivement notre destin commun.
Mais d'ores et déjà notre victoire est certaine.

Je voudrais ~~cher~~ ~~cher~~, vous ~~con~~ ~~clamer~~ que aucune déclaration
sérieuse touchant tout ce qui a ~~rapport~~ ~~et~~ ~~d'une~~ ~~façon~~ ~~ou~~ ~~brève~~
cela ne vous concerne pas ~~pour~~ ~~le~~ ~~Maroc~~ ~~ou~~ ~~la~~ ~~Tunisie~~, n'a été
faite à la presse française ni par moi ni par aucun de mes camarades.

~~Les~~ ~~qui~~ ont eu une attitude stoïque en a un des frères français, Pierre. Si
réellement ainsi d'ailleurs que tous les frères avec moi, j'ai répondu immédiatement
" je refuse de répondre à vos questions ", pendant tout le temps resté dans les
locaux de la D.I.T du 22 au 28 octobre, malgré toutes les menaces dont on
m'a abusé, mais il faut reconnaître jamais niées à exécuter, mais n'ont
jamais été torturés si ce n'est moralement.

Une constatation à titre : a part certains secrets révélés à cause
des demandes de renseignements par les français touchant le bémol américain, la police
beaucoup n'est pas très renseignée, ce que j'en ai eu la preuve au cours de certains
marchés de ceux qui étaient chargés de m'interroger.

Pur contre, et sans que nous ne leur dirions par eux même sur ce
sujet, ils ont renseignés au jour le jour, pour ne pas dire à la minute, sur l'ac-
tivité menée par Boujemélie, Raymond et ses complices.

Quand on se comédie des douze kilos de bagages, tout
le monde a compris que c'est une vraie plaisanterie car si documents vrai-
ments il y avait, le premier geste qui a consisté par manque de faire la preuve
aurait été d'inonder le monde à travers la poste internationale avec les
photo-copies de ces prétendus documents internationaux. Tout le monde
a donc compris que ~~ce~~ ces fameux douze kilos il fallait compren-
dre une sacée d'objets de souvenirs mécaniques, trousse de toilette
dentifrice colgate ou autre, savon palmolive etc. etc...

Il y a aussi les deux documents touchant les déclarations d'une
des dernières conférences de nos amis de l'extérieur, déclarations a été publiés
d'ailleurs par tout le monde à l'exception du monde arabe, de la
nouvelle litigie, ce qui fait fait, et ne représenterait donc aucun caractère secret
si ce n'est quelques brèves incomplètes de la suite menée depuis le début,
et quelques noms de responsables qui étaient inconnus par la police
mais dont aucun n'a été arrêté grâce à nous.

Il y a aussi quelques codes, mais seulement des mots sans
aucune phrase, et qui n'apprennent pas grand chose en plus de ce que
la police savait faire apprendre avant notre arrestation.

Il y a aussi mon carnet et adresse avec bien entendu mes
adresses tous les deux ainsi que d'autres au Casse dont celle de notre bureau
au 82 Abdoukhalil Sarwat et d'autres encore. Voilà l'essentiel de ce
qui a été trouvé sur moi.

Chers frères Fathi et Ezzat, je vous prie notamment de répéter à ~~mon~~ ^{mon} ~~frère~~ ^{frère} le Président l'essentiel de ce que je viens de vous écrire, de lui dire, et autre que je me fais l'interprète de tous nos frères ici avec moi, pour lui adresser nos plus chaleureuses et nos plus fraternelles félicitations ~~pour~~ l'attitude héroïque et celle de tout le peuple égyptien pendant la terrible épreuve qu'il lui a été imposé et qu'il veut de faire échouer, et que nous tous ainsi que tout le peuple Algérien, dont le sort est scellé à jamais à celui de notre frère Égyptien, défendront jusqu'à la dernière goutte de notre sang et jusqu'à la dernière demeure certaine l'héritage spirituel saisi de Jamal Abdel-Nasser.

Ceci, chers frères, je devais vous le dire maintenant plus que jamais.

Je souhaite que vous lui donniez la dette saisi désormais, qui a contracté l'Algérie vis à vis de son beau aîné l'Égypte ~~celle~~ destinée de laquelle précède son chef prestigieux. Nous n'oublierons jamais quoiqu'il puisse arriver, j'en serai le plus en témoignage, tout ce que vous avez fait pour nous Égyptiens pour nous, les seuls frères arabes qui ne nous ont jamais marchandé une solidarité qui s'est traduit dans les faits.

Enfin, moi personnellement, je n'oublierai jamais son frère Fathi tout ce qui tu es fait pour l'Algérie, n'hésitant pas à nous le donner et nous en ta santé et à relancer de nouveau les affaires de la vie familiale et à rester avec à ton bureau, travaillant dix journées consécutives de douze heures et seize heures quand ce n'était pas plus,

Je n'oublierai jamais son frère Ezzat, comble l'Algérie de son reconnaissant, ce travail qui aurait essayé tout autre que toi, cette extraordinaire conscience dans le travail que j'ai rarement découverte et que je n'étais jamais intervenu à ton exemple et sans que je dise à toujours copier.

Je n'oublierai jamais ton amour, cette extraordinaire patience que tu expliques que notre foi inébranlable dans les principes islamiques, en a vu si tous les Nord-Africains qui ne nous ont pas toujours été reconnaissants.

Je vous assure enfin, d'accepter que me pardonner pour tout ce que personnellement j'ai pu vous faire, vous faire souffrir par mon comportement et de lui trouver sa justification dans le comportement d'un frère passionné pour une cause qui a toujours considéré qu'elle était la sienne et dont les paroles étaient chargées quelques fois.

5/11/71
J'ai d'un fardeau trop lourd pour lui.

Je fais les études les plus difficiles surtout à mes frères.
Toujours, si à certaines occasions nous sommes ensemble à par la parole comme
à l'insouciance, ce n'est plus que moi ne veux connaître ainsi intimement
et ne connaît aucun, ce que vous savez par l'Algérie d'une façon particulière
et d'une façon générale nous sont l'Algérie du Nord, et nous plus connue
~~personnel~~ qui maintenant plus que jamais nous sommes à nous
deux le même vie.

Je voudrais que vous sachiez cela à nouveau, à l'instar
de la dernière fois, le ministre Zakaria Ghannouchi duquel
nous avons toujours tiré la plus grande bienveillance et qui ne nous a jamais
manqué de appui, ainsi qu'à son excellence le ministre Abdelhakim Derradji
qui s'en va l'honneur et le plaisir de connaître et de reconnaître à plusieurs reprises
et à des circonstances décisives et à me rappeler au moment de tous les autres
jours que nous avons marchés dans l'égypte, Soliman, Egypte, Tunisie,
et du secretariat du Palais, Zerkhal et autres sous-officiers de
seul, intérieurement et chaleureusement. Abdelhakim dont je
n'oublierai jamais le souvenir, et ainsi, à l'appui par la parole, a dit qu'il
le fera.

Je ne terminerai pas sans vous dire, de transmettre mes saluts
à toute ma famille que je connais depuis longtemps comme les miens
et de leur dire tout mon affection et ma gratitude.

Vous ne m'avez rien dit d'abandonner mes études. Plus encore les journées
deux fois par semaine de régime politique et social. Plus encore mes
et cela prouve extraordinaire, plus au contraire que tous les autres de l'histoire
de l'Algérie, et le Tunisie, de Tripoli et d'Espagne que nous ne l'étions jamais
depuis le 1er Mars 1961.

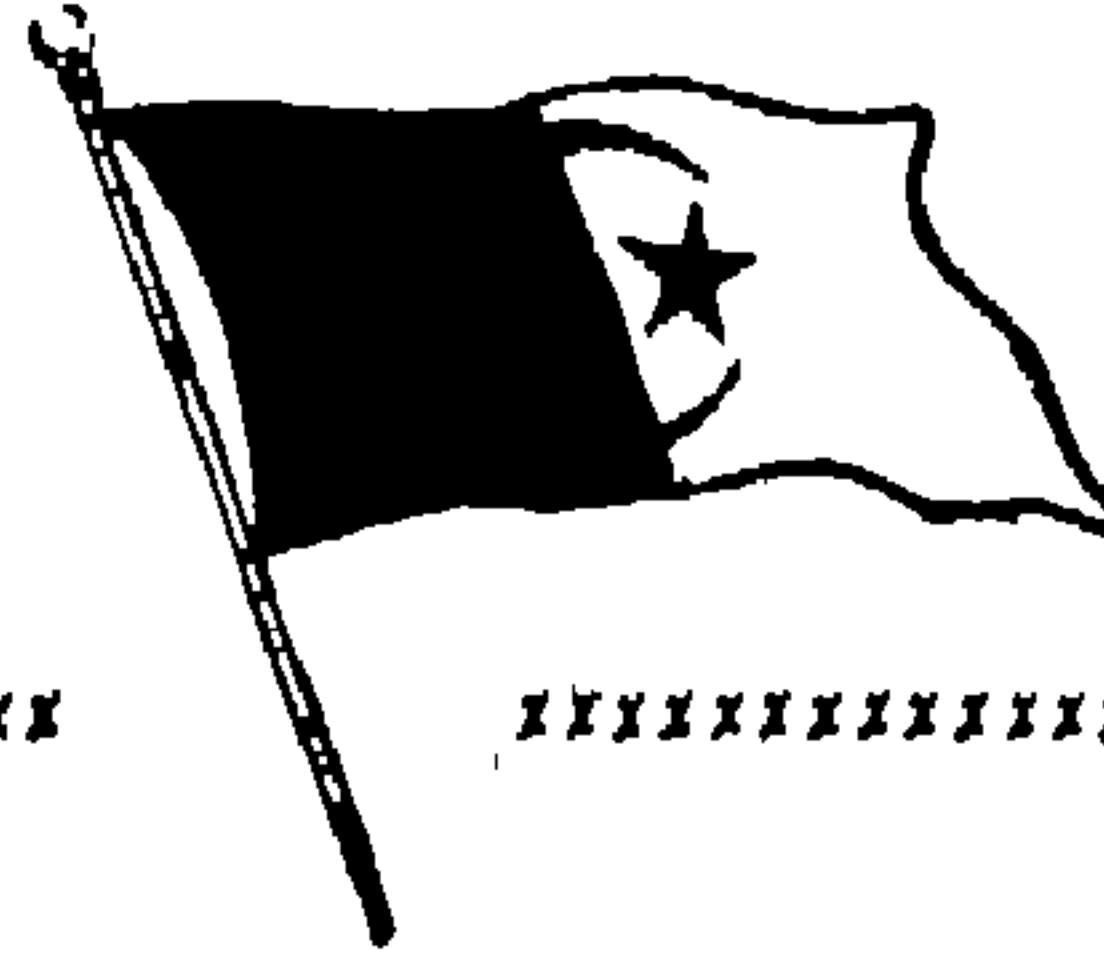
C'est dire que le contact étant très étroit, comme nous nous sommes à tous les
est d'être en contact en permanence avec vous pour nous consulter sur tous
les problèmes fondamentaux qui peuvent se poser à l'avenir.

Je voudrais que vous sachiez que nous sommes, et surtout, même des perso-
nalités algériennes et nos amis au régime politique nous ont cela.

Je suis les frères et les amis de mon pays et de nos
nos plus patriotes et chaleureux sentiments patriotiques
Océanes et Les lamiques

A. Ahmed

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE



جيش التحرير الوطني
الجزائري

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسؤولون من
جيش التحرير الوطني الجزائري عن المناطق الآتية :

سوق اهراس . وسدراته . وخنفله . واوراس . وهم هؤلاء هم
من اعمارهم بوقلا ز قائد منطقة سوق اهراس و اركان حرب المنطقة سي محمد
اصواغية وسي محمد سمود الطاهر . ومن منطقة سدراة قائد المنطقة سي
محمد الله ابو الهوشات و اركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد بن
وسي امطار زدين . ومن منطقة اوراس سي المسمود بن سي تاجب وليس المنطقة
سي فصار بن بولعيد وسي التياهي هوشان وليس منطقة خنفلة وسي المصطفى بوعكاز .
اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا للرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر
واستعرضوا تقررات المؤتمر المنعقد بالجزائر في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء
استقر رأيهم على التقررات الآتية :

(١) عدم الاعتراف بتقررات المؤتمر للاسباب الآتية :

أ - المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين له من جميع المناطق
والخارج كسهران وسوق اهراس . والاوراس . وخنفله . وحمه
وسدراته .

ب - القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول .

ج - إعطاء السلطة للميلانيين على العكس من ما يتفق مع
روح الثورة .

د - عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية صوية

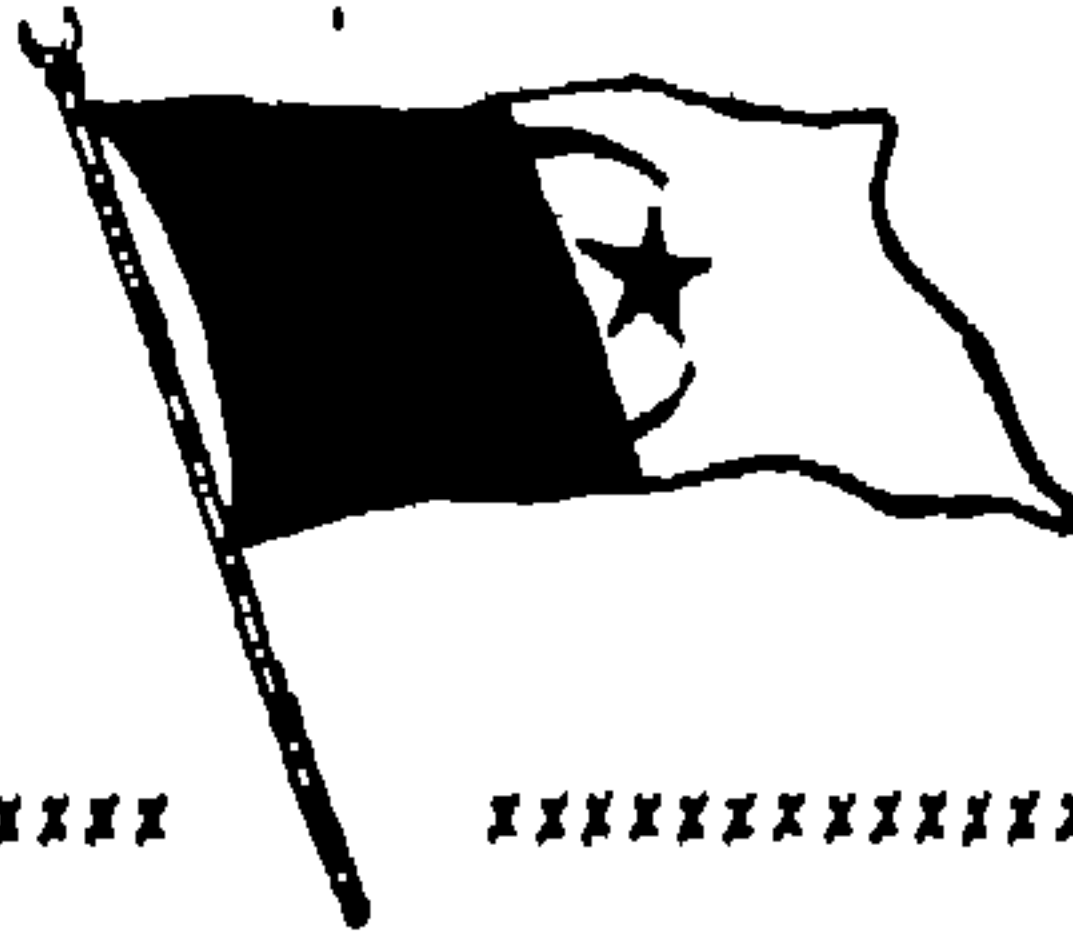
(٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بالغاء جميع المفار التي سميت الفوضى و
عرقلة عمل الثورة بتونس وتكون لجنة من الجيش تمثل لها جميع
المناطق للاتصال والتسيق تكون تحت اديرة المسئول بتونس .

(٣) ابعاد سي ابراهيم مؤهري وسي فصار بن بوعده من تونس حالا لأن
في وجودهما ما يحجب التقاتل ويمطل الحركة من الامتثال لأن ليس
لصورتهم ما أثار الجيش عليهما .

(٤) تصعيد خطتنا سوق اهراس وسدراته على تحويل سلاح منطقة شمال تنطية
والخاطق الفوية الى حدودها ولتخذ وصل منهم على انهم اهلوا بسلاحهم
على ان يقدم مسئولو منطقة شمال تنطية تصيدا كليا وطمنا كائسما
بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس وسدراته والخاطق المجردة
(٥) تسير المسجونين تجديد الثقة بالانح من على مجلس القيام بجمع .

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
NATIONAL ALGERIENNE



جيش التحرير الوطني
الوطني للجزائر

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

لمسائل الجيش العمومية والسياسية في الخارج وتسهيل الجيش تسهيلا كاملا .

الأمم المتحدة

قائد ونياب
الأول ونياب
الأول ونياب
الأول ونياب
الأول ونياب

قائد ونياب
سدراة

قائد ونياب
سدراة
قائد ونياب
سدراة

قائد ونياب
سوق امراض

قائد ونياب
سوق امراض
قائد ونياب
سوق امراض

قائد ونياب
نيابة

للازهر التبريد
نيابلا عن مسعود
قائد ونياب
سدراة

مستند رقم ١٦ : كشوف استلام شحنة الاسلحة من ٣٣٠ ، ٣٣١

المرتب

العدد	عدد العتاديق	ملاحظة الصندوق	الكمية	العلامة المميزه	ملاحظات
ذخيره ٢٠٣	١٦١	١٥٠٠	١٦١٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيره ٢٠٣	١٣	٢٠٠٠	٢٦٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيره ٢١٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيره ٤٥ توم	٣٥	١٨٠٠	٦٣٠٠٠	صندوق اسود وشريط اصفر	
ذخيره ١ م للبرتا	٥٠	٢٥٠٠	١٢٥٠٠٠	صندوق صغير بدائرة حمراء	
ذخيره ٣ م فرنساوي	٥٠	١٤٤٠	٧٢٠٠٠	دائرة سوداء	
ذخيره ٨ م فرنساوي	١٤٥	١٠٠٠	١٤٥٠٠٠	خط اسود للذخيره على شريطه خط احمر للذخيره في علب	
قبلة يدويه ٣٦	٥٨	٢٤	١٣٩٢	شريط ازرق	
قبلة مورتار ٢ شرف	٢٢٧	١٢	٢٧٢٤	شريط اصفر واخضر	
قبلة مورتار ٣ شرف	١٧٧	٣	٥٣١	شريط اسود واخضر	
قبلة ATF ضد العربات	٣٥	١٢	٤٢٠	شريط اسود	
طلقة بلاستيكية ٢٠٣	١	٥٠٠	٥٠٠	صندوق خشب	
رشاش هوتشكس	٢٠	١	٢٠	صندوق خشب عليه مستطيل اسود	
رشاش هوتشكس	٢٠	١	٢٠	ربطة خشب	
رشاش برتام ١ م	٣٤	٦	٢٠٤	دائرة حمراء	
بنق قيه ٦ ايار ٢٠٣ م	٨٣	٦	٤٩٨	صندوق خشب عليه مستطيل احمر	
هالون ٢	-	-	٢٥	صندوق خشب منوع	
هالون ٣	١٢	١	٨٢	صندوق خشب كبير	
وصلة ATF تركيب على البندقية ٢٠٣	١	٤٠	٤٠	صندوق خشب ازرق	

استلمت جميع الاصناف المرفحة عاليه من الحكومة المصريه دون مقابل لصالح فرزة البلاستيك
 ١٩٥٧/٤٦
 مينا اسكندر
 مينا اسكندر

مسند رقم ١٧ : كشف بيان النسخة الثانية من الاسلحة والدخيرة المرسله لولايات قسطنطينه والاوراس والجزائر ص ٣٣١

السنة الثامنة عشر

كشف

بيان الاسلحة والدخيرة المرسله الى شمال تنزانيا

ملاحظات	العلامة الميوزة للعبوة	الكمية	عبوة الصندوق	عند الصناديق	الصف
بداخل كل صندوق ١٠ من قسيه ١٠ حبل تنظيف كهنه	شريط اصفر	٢٠٠٠	١٠	٢٠٠	بنده قبة ٣٠٣ ربا السونكي والجفسي
مع كل رشاش ١٢ خزانة والاجزاء الاحتياطية وقطع غيار تستعمل في هذه العاثرات وارضية	مستطيل احمر	١٥٠٢	٦	٢٥٠	بنده قبة رقم ٨٦ فرنساوي
	٢ شريط اصفر	٢٥٠ ٨٢ ٥٦٨	٢	٤١	رشاش بن ٣٠٣
بداخل الصناديق الخسرن	لغة خيش	١٠٠	٢	٥٠	سبيج للرشاشات السون
	دايرة حمراء	٢١٠	٦	٣٥	رشاش برتا ٩ م
	٢ شريط اسود	٢٠٠	١٠	٢٠	
	مستطيل احمر	٤٠	١	٤٠	مدفع هوتنكس ٨م
	لغة خيش	٤٠	١	٤٠	سبيجا لزوميه
	شريط اصفر واحمر	٣٠	٢	١٥	مورتسار ٢
	صندوق ذو جوانب خضراء	٢٥	١	٢٥	وصلة ٨٢٤ للبنده قبة ٣٠٣
	كل صندوق اسود	٥٠٠ ر ٤٤٨	١٢٤٨	٤٠١	ذخيرة ٣٠٣ ر حارقة
	شريط اصفر	٥٠٠ ر ٠٠٠	١٠٠٠	٥٠٠	ذخيرة ٣٠٣ ر طاء
	دايرة سوداء من على جانبي الصندوق	٢١٣ ر ٢٠	١٤٤٠	١٤٨	ذخيرة ٢٥ م فرنسي
	كل الصندوق اسود عليه مستطيل احمر	١٦٣ ر ٠٠٠	١٠٠٠	١٦٣	ذخيرة ٨ م فرنسي
	خط اسود من على الوجهين	٣٥ ر ٠٠٠	١٠٠٠	٣٥	ذخيرة ٨ م فرنسي
	دايرة حمراء على جانبي الصندوق	٢٨٢ ر ٠٠٠	٢٥٠٠	١١٥	ذخيرة ٩ م للبرتا
	٢ شريط اسود	١٠٠ ر ٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠	
	كل الصندوق اسود وشريط اصفر	١٤٠ ر ٠٠٠	١٨٠٠	٧٨	ذخيرة ٤٥ م تون
	شريط ازرقي	٥٠٤	٢٤	٢١	قنابل يدوية ٣٦ م
	شريط اصفر واحمر	٢٤٩٦	١٢	٢٠٨	قنابل هاون ٢
بداخل كل صندوق طلقات البلاستيك	شريط اسود	٥٠٤	١٢	٤٢	قنابل مضادة للدبابات
	شريط احمر اخضر احمر	٩٩٢٠	٣٢	٣١	جلجنايت باللبرة
	١ ر ١ احمر اسود	٢٠٠	٢٠٠	١	مخبر طوقسي
	اسود اسود اسود	٥٠ متر ٥ عليه	٥٠ متر ٥ عليه	١	لتعل طامون والكبريت
		٢٠	٢٠	١	معدن ٣٨
	صندوق صفيح	٧٢٠	١٨٠	٤	ذخيرة ٣٨

استلمت الاصناف الموضحة عليه من الحكومة المصرية بدون مقابل بمقتضى الامر الجزاري

الطاهر في ١٩٥٢/١٢

المستلم
 [Signature]
 رئيس مصلحة الجمارك

مستند رقم ١٨ : بيان النجعة الفائقة من الاسلحة المرسله لشمال قسطنطينه والاوراس وبلاد القبائل من ٣٣٢

سرى للغاية

بيان

بمحنة الاسلحة والذخيرة المرسله لشمال قسطنطينه والاوراس وبلاد القبائل

المنصف	عدد العناصر	الكمية	اللائحة المميزة	ملاحظات
رفاش ٥٠٠ م فرنساوى	١٠	٢٥ رفاش	دايرة بيضا وتحتها خط	
خزن للرفاش ٥٠٠ م	١٥	١٥٠٠ خزنة	دايرة بيضا	
ذخيرة ٥٠٠ م	٥٠٠	مليون طلقة	دايرة بيضا	
ذخيرة ٨٠ م في صناديق	٤٠٠	مليون طلقة	خطين ابيضين	
ذخيرة ٨٠ م على شريط للموتشكين	١٣٥		خط ابيضين	

استلمت الاسلحة والذخيرة الموضحة بعاليه من الحكومة السورية
من يد الحكومة المصرية دون مقابل لصالح جيش التحرير الجزائرى

القاهرة في ٢٠ / ٥ / ١٩٥٢

محمد الباشا
محمد الباشا

سرى للغاية

مسند رقم ١٩ : بيان الشحنة الرابعة من الاسلحة والذخيرة المرسله لشمال فلسطينه والاوراس وبلاد القبائل ص ٣٣٢

كشف
بيانات الاسلحة والذخيرة المرسله لشمال فلسطينه والاوراس وبلاد القبائل
رقات بالبيانات

الوصف	الكمية	اجمالي الوزن	المعلامة المرسلة
قذيفة مورتار ٨٢ م	٢٧	٣١٦٢ كيلو	1000 (نوع جديد)
طاقة لقذيفة المورتار ٨٢ م	٢٨٤	٣١٠٠	1000
مدفع مورتار ٨٢ م	١	٥٠٠	1000/1
كروشات للمورتار ٨٢ م	٤	٢٨٠	1000/2
ذخيرة ٩ م	١١٥٢٠	٣٥٦٠٠	900
رفاش خفيف ٩ م	٢٠	١٣٤٠	900/1 (نوع جديد)
كروشات للرفاش الخفيف ٩ م	٢	٢٠٠	900/1
سدس ٩ م	١٠٠	٥٢٤	900/2
ذخيرة ٧٩٢	٣٦٠٠	١٣٦٠٠٠	700
رفاش متوسط لا يهتز ٢٧٢ م	٦٠	١٠٦٨٠	700/1
كروشات للرفاش المتوسط	٢	٢٠	700/1
رفاش ثقيل ٧٩٢	٥٠	٨٩٠٠	700/2
كروشات للرفاش الثقيل ٧٩٢	٢	٢٠	700/2
بنديقية مؤثر الثاني ٧٩٢	٣٠٠	١٤٩٠٠	700/3
كروشات للبنديقية المؤثر الثاني	١	٢٥	700/3
قذائف يدوية الثاني	٦٠	٨١٦٠	600
ذخيرة ٣٠٣ حارقة	٤٠	٦٤٨٠	300
ذخيرة ٤٥ آر فوس	١٧	١٠٥٣٠	450
ذخيرة ٧٥ م لرماسون	٥٠	٢٧٥٠	300
ذخيرة ٨ م لرماسون	٥٠	٩٠٠٠	300
قذيفة مخادعة للدبابات ٣	٤٠	٣٣٠	100
	٢٣٥١	٢١٤٣١	

بإذن امير الجيوش
٨٣٨٨

تمت المصادق التاليه
المصدق عليه
المصدق عليه

المصدق عليه
Juan Elias

ارسلت هذه الاسلحة والذخيرة
في تاريخ ١٩٥٦/٦/٤

تمت تصديقه
بإذن امير الجيوش
١٩٥٦/٦/٤

مستند رقم ٢٥ : بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخيرة لعام ١٩٥٧ من ٣٣٣

بيان للقيام

ببيع الأسلحة والذخيرة والمعدات المرسلة الى الجزائر

العدد	عدد الصناديق	قيمة الصندوق	إجمالي الكمية	التعليق	ملاحظات
٢٠٠	٢٠٠	١٠	٢٠٠٠	صندوق خشب ابيض	بدخل كل صندوق ١٠ حزمة ١٠٥ حزمة تغليف
٥٠	٥٠	٢	١٠٠	صندوق خشب متوسط	بدخل كل صندوق ٢ باسوة احتياطية ٢٠٥ حزمة بكرة وقطع الشيار والاجزاء الاحتياطية ٢٠٥ حزمة بكرة
٢٠	٢٠	١	٢٠	صندوق خشب متوسط	بدخل كل صندوق ١٠ حزمة كبيرة ١٠٥ حزمة صغيرة
٢٠	٢٠	١٠٠	٢٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	صندوق خشب ابيض متوسط
٢٥	٢٥	١	٢٥	صندوق خشب	صندوق خشب
٢	٢	قطع ايار	٢ صندوق	صندوق خشب كبير	الاجزاء الكمية وقطع الشيار للموتار
٣٢١	٣٢١	١٢٤٨	٤٠٠٦٠٨	كل الصندوق اسود	
٤٠٠	٤٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	صندوق اسود	
٥٠	٥٠	٢٠٠٠	١٠٠٠٠٠	صندوق اسود	
٤	٤	٢٨٨٠	١١٥٢٠	صندوق اسود	
٢٠٠	٢٠٠	٢٥	٥٠٠٠	صندوق اسود	
٤٢	٤٢	٢٤	١٠٠٨	صندوق اسود	صندوق اسود
١٦٦٧	١٦٦٧	٣	٥٠٠١	صندوق اسود	صندوق اسود
٢١	٢١	٦٤	١٣٥٠	صندوق اسود	صندوق اسود
٣١	٣١	٣٢	١١٢٢	صندوق اسود	صندوق اسود
١	١	٢٠٠	٢٠٠	صندوق اسود	صندوق اسود
١	١	٥٠	٥٠	صندوق اسود	صندوق اسود
٢	٢	٣٤٤	٧ جمار	صندوق خشب متوسط	
٢	٢	٣٤٤	٢	صندوق خشب طويل	

استلمت جميع الاصلح الموضحة بحالته من الحكومة المصرية دون مقابل لصالح الكفاح الوطني بالجزائر

هذا ايمالا بالامت
القاهرة في ١٩٥٧/٦/٢١

والشرف ابي لبريد

تمت في اسبوعه من تاريخ ١٩٥٧/٦/٢١

صوري للذخيرة

كشوف
بالاسلحة والذخيرة المرسله للجبهة الشرقية (الجبهة الشرقية)

سلسلة	الاسلحة	المتاح في	المتاح في	الجملة	العلامة	ملاحظات
١	رشاش متوسط ٧٩٢ الطن (MG 42)	٢٥	٥٠	١٢٥	4008 22	٥ مؤامرة ١٥ اطلية بها المرطبة تمسور ٢٥ شظية بل اجزا احتياطية لتوايسر جله ٥ احوال تنظيف
٢	رشاش خفيف ٧٩٢ الطن	٢٥	٥	١٥٠	4008 22	٥ مؤامرة ١٥ اطلية بها المرطبة تمسور ٣ شظية بل بنسا اجزا احتياطية
٣	رشاش قصير ٩ م	٣٨	٢٠	٢٦٠	4008 22	١٠ ٢٥ شظية ٥ خزينة تمسور
٤	بنادقة ٧٩٢ الطن	١٥٠	١٠	١٥٠٠	4008 22	٥ احوال تنظيف مكواة ٥ توايسر جسيلة
٥	وصلة انرجا للتركيب طيس البنادقة لينة ٣٠٣	١	١٠	١٠	صندوق كرتون	
٦	ذخيرة ٧٩٢ م	١٦٦٧	٩٠٠	٣٠٠٠	4008 22	
٧	ذخيرة ٩ م	٣٤٧	٢٨٨٠	٣٢٢٧	4008 22	
٨	اقنابل يدوية الطن	٢٠٠	٢٥	٥٠٠٠	4008 22	
٩	اقنابل ابراجا للتركيب طنى وصلات ٣٠٣	٣٤	١٢	٤٠٠	صندوق اسود	١٢ خرطوشة بطل صندوق

تم تصدق على كشف بيان الدفعه الاولى من الاسلحة والذخيرة الموجهة بالجبهة الشرقية بالجزائر من ٢٥٣

اللاهورى ١٣/٨/١٩٥٧

١٩٥٧/٨/١١

بنتام احمد

تمت اذنته السيد بالبريد ليبيا
بم ١٦ ١٨٠١٧٤ انكس
صوري للذخيرة

مستند رقم ٢٢ : كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة والذخيرة والمعدات المرسلات للجزائر ص ٣٥٤

كشف الاسلحة والذخيرة والمعدات المرسلات للجزائر يوم ١٩٥٢/٩/٥

سلسل	الوصف	عدد المندوب	عدد العنابر	الاجمالي	العلامة المسيرة	محتويات كل صندوق من الكرسيات
١	هاون ٨٢ مم	١	٢٥	٢٥	٢٢-٤٠٠٣	
٢	كرستا عظماءون	-	٤	-	٢٢-٤٠٠٣	صندوق بها حوامل للهاون صندوق وقي كرسيات احتياط
٣	بنديتية ٧٩٢	١٠	١٤٩	١٤٩	٢٢-٤٠٠٣	حبال تنظيف مكومات قواير
٤	كرستا تلينديتية	-	١	-	٢٢-٤٠٠٣	صندوق زنون (به حراير وا اسلحة وقي صاج كرسيات بها حراير
٥	رفنا فرقصير ٩ مم	٢٠	٣٨	٧٤٠	٢٢-٤٠٠٣	٥٢٠٠ بش جلد ٨٠ حفرة
٦	رفنا متوسط MG 42	٥	٢٥	١٢٥	٢٢-٤٠٠٣	قواير جلد ٥ حبال تنظيف ١١ علية صاج بها اجزاء احتياطية ولجميعه ضرب لنارية ٥ موا سير احتياط ٥ شتطة بل
٧	رفنا لافايت ٧٨	٥	٣٠	١٥٠	٢٢-٤٠٠٣	١١ علية بها اسرطة تصبير ٣ شتطيل بها اجزاء احتياط ٥ موا سير احتياط
٨	كرستا تطلرفناش اللافاييت	-	٢	-	٢٢-٤٠٠٣	صندوق صافر بكل صندوق ٣ صندوق صاج بكل صندوق ٦ موا سير احتياطه كرسيات للرفناش
٩	كرستا تطلرفناش المتوسط	-	٢	-	٢٢-٤٠٠٣	بكل صندوق ٣ صندوق خشب بكل صندوق ٢ موا سير كرسيات
١٠	كرستا تطلرفناش القصير ٩ مم	-	٢	-	٢٢-٤٠٠٣	مطاط جلد لظن الرفناش
١١	قنابل للهاون	٣	١٨٣٤	٥٥٠٢	٦٩٨٠	صندوق ابيض الصندوق ال ٨ به ٥٦ طابقت
١٢	طابة للهاون	٦٤	٨٥	٥٤٣٢		
١٣	ذخيرة ٩ مم	٢٨٨٠	٢٠٠	٥٧٦٠٠٠	١٢٣٧	
١٤	ذخيرة ٧٩ مم	٩٠٠	٨٥٠	٧٦٥٠٠٠	١١١١٢	
١٥	قنابل يدوية	٢٥	٤٣١	٥٢٢٥	١٢٠٠	

المستند
انفسه ان تخلصت الاوراق المبرهنة طلبه من المكونة المستعينة
لصالح حركة العمل بالجزائر

العمد سليم

مسعد رقم ٢٣ : كشف بيان الدفعة الثالثة من الاسلحة والدخيرة الموجهة للجهة الشرقية بالجزائر ص ٣٥٤

كشف الاسلحة والدخيرة العملة للجزائر بين ١٩٥٧ / ٩ / ٣٠

مسلسل	المنسلف	قيمة الصندوق	عدد الصناديق	الاجمالي	العلامة العبيزة	محتويات كل صندوق من الكراسات
١	دخيرة ١٢م ٧٢٢م	٩٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	١١١١٢	
٢	دخيرة ٩م	٢٨٨٠	٤٣١	١٨٣٨٠	١٧٤٧٨٨٢	
٣	دخيرة ١٢م خاوي للبريد	١٠٠٠	١٩	١٨٥٣٥	احمر - ابيض	
٤	دخيرة ٨م كاشف خاوي للبريد	١٠٠٠	١٨	١٧٣٢٤	اصفر - ابيض	
٥	دخيرة ٨م للبريد	١٠٠٠	٤٥	٤٤٢٠٠	احمر - اصفر	
٦	رشاش بريد ٨م	٢	٢٠	٤٠	△	٢ ماسورة احتياط ٢٠ خزنة باجزاء احتياطية
٧	سببة للرشاش البريد	٢	٢٠	٤٠	صندوق اصفر	

اشهد بانى استلمت الاعضاء البيضة طابيه من الحكومة المصرية
لمعالج حركة التحرير الجزائرية

احمد
محمد

مسعد رقم ٢٤ : كشف بيان الذخيرة الرابعة من الاسلحة والذخيرة الموجهة للجهة الشرقية بالجزائر من ٣٥٥

بيان الذخيرة المرسلة للجزائر من ٢١ / ٢٠ / ١٩٥٢

سلسل	اسم التصنيف	مجموعة المتدوي	عدد المتدوي	الاجمالي	الامتياز المسير	ملاحظات
١	ذخيرة ٢١٢	٩٠٠	٢٤٤٨	٢٤٤٨٠٠٠	١١١١٢	
٢	ذخيرة ٢٥ م	٢١٠٠	١٧٥	٥٦٧٥٠٠٠	رشته بنادر	
٣	ذخيرة ٨ م	١٩٠٠	١٥٠	٢٨٥٠٠٠٠	ظهير بنادر	

اشهد ان اسلحة الامتياز الموجهة من الحكومة
المرسلة لصالح حركة التحرير الجزائرية وتلقاها بنجاح
مطابقا

مستند رقم ٢٥ : كشف بيان بالدفعة الاولى من الاسلحة لتجربة استخدامها ضد المانع الفرنسي من ٣٧١

كشف بالمرفقات المرسلة يوم ٥/١٤/٥٧

رقم	اسم الصنف	العدد	ملاحظات
١ ✓	طور بيدنغالور طول ٥٠ م	٥٤	صبا T.M.T. كالمعروف بالكلية
٢ ✓	كبولة طرقي منه ٨ م	١٠٨	
٣ ✓	المترقيل مأوره اسود	١٦٤	
٤ ✓	عليه صنفه لا يوجد به اسلحة	١	
٥ X	صندوقه	١	لم يفتح

اشرف باقر استاذ الامتحان المرفق بالصوره الكليه المصغر لعمال

مركز التحرير الجزائر ودمه ووجه مقابل المستلم

مسعد رقم ٢٦ : كشف بيان الدفعه الثانيه من الاسلحة المعده للاستخدام ضد المانع الفرنسي من ٣٧١

البيان

٧٠٠... سبحة من طلوع ربيته بنالدر برستين

١٠٠٠... كالك نذنه تيل امانه اسعد

١٠٠٠... كالك نذنه بنو الونيزم ع

٢٧٠٠... نذنه الثانيه سبانه

الاصناف المدونه باليه تم استلامها بداله

الخاصه به الجزائر يديه من الكليه المصريه وذلك ب

تاليه

المستلم
فماج سون شعور ربيتي
شاهين

المستلم
١٩٥٨

مسعد رقم ٢٧ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر لى ١٦ يناير ١٩٥٨ ص ٣٧١

بيان الاسلحة والذخيرة المرسله للجزائر لى ١٦ يناير ١٩٥٨

العنصر	عدد العنصر	عدد الصدور	الكمية	العلامة المميزة	ملاحظات
١- الملاح					
بنديونة لدا انجليس بالسونكي واجفسير	١٢٠	٢٥	٣٠٠٠	صندوق خشب كبير اخضر	بكل صندوق ٢٥ سونكي و ٢٥ جفرو و ٢ منيشه و ٢ جريل تنظيف وكلمنة سلاح
رشاش برتا ٣٠٣	٥٠	٢	١٠٠٠	صندوق خشب اخضر	بكل صندوق ٢ ماسورة احتياطية ٢٠ خزنة
كرستات للرشاش برن	١	-	-	صندوق خشب صغير	به الحرايم وقرص تنظيف ومقاتية عمود ١٠٠ الح
رشاش برتا ٩ م تصوير	٤	٢٥	١٠٠	صندوق خشب ابيض	بكل صندوق ٥٠ خزنة صغيرة
رشاش برتا ٩ م طويل بالسونكي	١٠	٢٠	٢٠٠	صندوق خشب ابيض	بكل صندوق ٢٠ خزنة طويلة و ٢٠ خزنة قصيرة
وصلة الرجسا	١	٢٠	٢٠	صندوق خشب صغير	
٢- الذخيرة					
ذخيرة برتا ٩ م	٥٠	٢٠٠٠	١٠٠٠٠٠	صندوق خشب ابيض	
ذخيرة ٣٠٣ رعادة	٥٢٠	{ ٥٧٦ ١٨٠ }	٣٠٠٠	صندوق صاج بني الكتابة عليه بالاصفر او بالابيض	
ذخيرة ٣٠٣ مسكات	٣٣٣	{ ٦٠٠ ٦٠٠ }	٢٠٠٠	صندوق صاج بني الكتابة عليه بالاصفر او بالابيض	
قنابل يدوية M36	٢١	٢٤	٥٠٤	صندوق خشب عليه ٣ شريط احمر	
قنبلة الرجسا	١٧	١٢	٢٠٤	صندوق خشب بلكاش اخضر	
لقبل أسان	٦	{ ٢٠٠ ١٥٠ }	٥٠٠	صندوق خشب ابيض عليه ٣ شريط اسود	
مفجرات	١	٥٠٠	٥٠٠	شريط اسود احمر اسود	
T.M.T	٥٠	١٠ كيلو	٥٠٠ كيلو	صندوق خشب ابيض والكتابة بالاحمر	
كبريت هوا	١	٢٠	٢٠	علبة	بلا حظ باعداد العود عن الرجسة والايدي عند اشغاله وان يكون ظهر الشخص للريح

استلمت جميع الاسلحة والذخيرة الموضحة عالياه من الحكومة المصرية بدو وكما ملاحظ لعالم

الثورة الجزائرية ١٦ / ١ / ٥٨

الحمد لله


مستند رقم ٢٨ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر ل ٢٦ يناير ١٩٥٨ من ٣٢٢

كشف بيان اصناف الطرود

ملاحظات	العلامة المسجلة	الكمية	مسودة الصناديق والاجلالية	اسم الصنف	عدد الصناديق
	22	200	25125	الطرود الد با باء / ٥٧ كل	١٢٥
	111	200	10x1 + 18x5	الطرود الافراد / ٥	٦
	11	10	10x1	الطرود الافراد معلم	١
	800	٥٠٠	٥٠x١	طوب كوريت حرا / مامون	١
	9٥٥	٥٠٠	١٢	بارود اسود	١
	—	٢	1x3	كشكيات الفصام	٢
	777	٥٠٠	2٥x2٠	جلجتايت بالكيلو	٢٠
	800	1000	14x1 + 22x4	قوايب T.H.T	1٤
	100	2٥٠	2٤٠ = 3٠x8	بالكيلو مسحوق T.H.T	٨
	500	٥٠٠	بالكيلو ليطون بارود مبلول (بالدي قطن بارود حراف)	٩
	999	2٥٠	نوبل / ٨٠٨ بالكيلو	٢٨
	556	1000	1000x1	بالمتر قطن مامون بطني	١
	666	1000	1000x1	الاصمصال بالمتر قطن سريع الاشغال	١
	70	400	400x1	مطجيسر	١
	88	٥٠٠	٥٠٠x3	شعل شد	٣
	515	100	100x1 ومعه	شعل شد وضغط	١
	333	1000	1000x1	طجيسرات	١
	444	1000	1000x1	المجرطاني / المونيم	١
	—	٥٠٠٠	المجر كس بالسي	١
	—	دينو نسفد	٤

استلمه الاصناف المبينة بهاليه من الحكومة الصربية
بدون ثمن لصالح جيش التحرير الوطني الجزائري
وهذا ابعالا بالاستلام منه

تحريرا في ١٤٦ / ١٤٥٨


التابع

مستند رقم ٢٩ : إيصال استلام ذخائر لى ١٠/٢/١٩٥٨ من ٣٧٢

وصف استلام

رقم مسلسل	الكمية	الملاحظات
١	٥٤١٢٧٥	واقل ٥٥٥ صندوق (سيف ٨٥٥)
٣	١٢٨٢٤٠	واقل ٧٦٠ صندوق سيف ١٨٥ بلك
	١٩٤٢٥٧٥	

استلمت انا الدوق ادناه الامتاف الموضحة بوجه ماليه من الرضاويه المدرجه
بدون مقابل لجمهور التحرير الجزائري

المستلم
عبد الحبيب

التاريخ: ١٠ / ٢ / ١٩٥٨

مسعد رقم ٣٠ : ايجال استلام ذخائر في ١٩/٢/١٩٥٨ من ٢٢٣

ايجال

٥٠٠	✓	باليد	١ - طوريبه بيلاور مع فوك ٣٢٥
٥٠٠	✓	باليد	٢ - طوره T.N.T. باليد
٥٠٠	✓	باليد	٣ - طوريبه بيلاور بويقه فوك ٣٢٥
٤٠٠٠	✓	باليد	٤ - طوره T.N.T. باليد
١٠٠٠	✓	باليد	٥ - طوره حرقه ٨
			٦ - قنابل امانه على بطونه
<u>٤٠٠٠</u>			فقط ارجو انتم في التبريد
			المستلم
			تاريخ: ١٩/٢/١٩٥٨ - جليبي نشايي
			باليد

مسعد رقم ٣١ : كشف بيان بالاسلحة والذخائر المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١١/٣/١٩٥٨ ص ٣٧٣

كشف

بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري

ملاحظات	العلامات المسيرة	عدد الصناديق الاجمالي	عدد الصناديق في اليد	عدد الصناديق في اليد	ملاحظات	سلسلة الصناديق
		الاسلحة				
	909_3	3000	150	20	بندقية 303	1
منها صندوقين بكل 120 قذيفة	909_3	2920	17	180	كفة بل لبندقية 303	2
بكل صندوق (1000) من كل صنف	909_3	2000	3	1000	(مزيتة - حبل تنظيف مفكات) للبندقية 303	3
	909_3	2000	8	-	قالب لبندقية 303	4
يوجد بكل صندوق 6 مزيتة و 6 حبل تنظيف	909_1	2000	25	6	رشاش خليف بن	5
يوجد 2 ماسورة احتياط بصندوقين من صناديق الرشاش	909_1	200	23	6	ماسورة احتياط للبرن	6
5 صناديق بكل 216 228 180	909_1	-	11	-	خزن لرشاش البرن	7
بكل صندوق 6 مزيتة 6 حبل تنظيف 6 مفكات شريط	909_4	200	24	6	رشاش MG 42	8
يوجد صندوق 4 ماسورة	909_4	200	7	30	موا سير احتياطي للرشاش (MG 42)	9
3 صندوق بكل 140 علبة خزنة بكل منها شريط 250 طلقة	أسر اللون	-	8	-	شريط تعمير للرشاش (MG 42)	10
3 صندوق بكل 124 علبة خزنة بكل منها 10 شريط 250 طلقة						
2 صندوق بكل 102 علبة خزنة						
		الذخائر				
		5000 ر 448	401	1248	طلقة ل ذخيرة 303	11
		1000 ر 380	1131	مهمات مختلفة	طلقة ل ذخيرة 79 مم	12

اشهد بانني استلمت الاصناف المبينة عاليا من الحكومة المصرية لصالح حركة التحرير
الجزائرية وذلك دون مقابل

١٩٥٨/٣/١١

استلم
اللايفيا حرم

صليبي الفتح بن لاربي

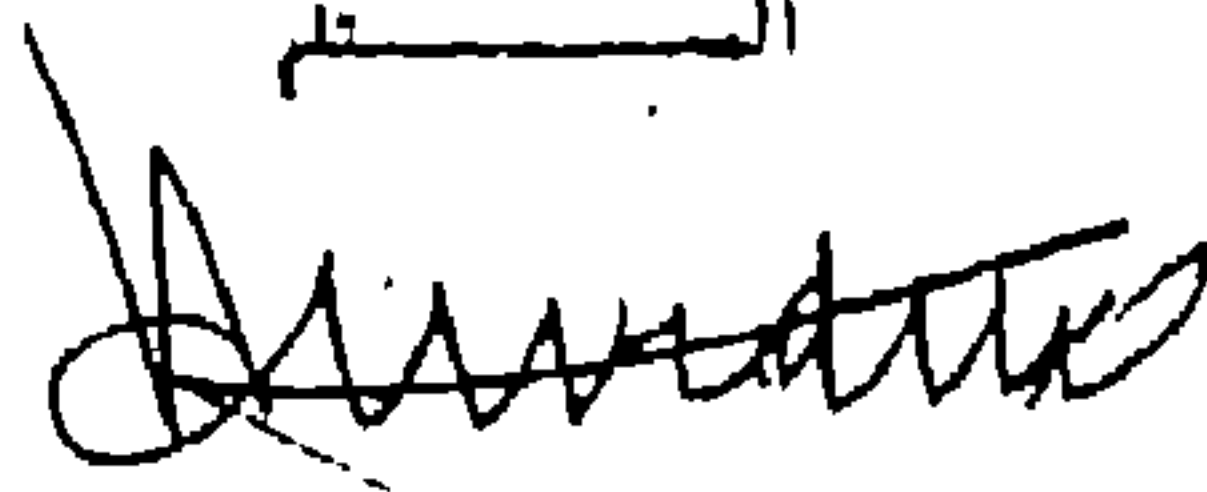
مسعد رقم ٣٢ : كشف بيان بالاسلحة والذخيرة المرسله للجزائر لى ١٩٥٨/٣/٣١ ص ٣٧٤

كشف بيان الاسلحة المرسله للجزائر من يوم ١٩٥٨/٣/٣١

العدد بالواحد	البيان	ملاحظات
	<u>اولا - الاسلحة</u>	
٥٠٠٠ ✓	بندي فيه نصف آليه حيار ٧٩٢ م	١
٥٠٠٠ (من كل نوع)	منزقة - كفه جلد للذخيرة	٢
٥٠٠٠ (من كل نوع)	حبل تنظيف - مفك - كاش بل للهند فيه	٣
٢٠٠ ✓	رشاش برن حيار ٣٠٣	٤
٢٠٠	ماسوره احتياط للرشاش البرن ٣٠٣	٥
٢٠٠ (من كل نوع)	منزقة - حبل تنظيف	٦
٩٠٠	خزانة ذخيرة للرشاش البرن	٧
٢٠٠ ✓	رشاش متوسط حيار ٧٩٢	٨
٢٠٠	ماسوره احتياط للرشاش	٩
٢٠٠	عليه صان للشرطة الذخيرة فارسيه	١٠
٢٠٠ (من كل نوع)	منزقة يد حبل تنظيف - لسط ذخيرة سعسة	١١
	١٠٠ طلقة داخل عليه	
	<u>ثانيا - الذخيرة</u>	
١٠٠٠٠٠ طلقة ✓	طلقة ذخيرة حيار ٣٠٣	١
٢٠٠٠٠ طلقة ✓	طلقة ذخيرة حيار ٧٩٢ م	٢

استلمت الاصناف المبينه فاليه من الحكومه العربيه بدون مقابل وذلك لعالمسح
 جهة التحرير الجزائريه **التحرير الجزائري**

المستلم



عبدالمعز

كشف بيان الفرقعات المرسله للجوارر لى ١٩٥٨/٥/١

ملاحظات	الكمية	اسم الصنف	ملاحظات
لفترات الجامعة بوزة الرسالة سبعة صفحة	٥٠٠ ✓	طوريبي بنالور صبح طول ٥٠٠ مبا T.N.T	١
وقدم تسليمه لندرية موجة التوريز الجوارر مع السنة السابقة	٥٠٠ ✓	طوريبي بنالور بربستيله طول ٥٠٠ مبا T.N.T	٢
	١٠٠٠ ✓	قيل امانه مفك بالظلامه	٣

أشبه بأن استلم الأمانه المذكورة في كشفه من الحكومة
المصرية في لصالح حركة التوريز الجوارر وذلك بدمه
مقابل

المستلم
عنا الصانع الفاني الجوارر لى : او عمر ان عمر
لومضاه : محمد شوه الدين فرحاج

تحريرا ١/٥/٥٨

مستند رقم ٣٤ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لحيش التحرير الجزائري ل ٢٦/٥/١٩٥٨ ص ٣٢٤

كشف
بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري

ملاحظات	العلامة الميوز	اجمالي الكمية	عدد الصناديق	ميوزة الصناديق	مسجل المنسك
		٥٠٠٠	٣٥٠	٢٠	١ بند فيه نصف آليه
	٩٠٩/٣	٥٠٠٠			٢ بند فيه لثوبها
		٥٠٠٠			٣ حبل تنظيف لثوبها
		٥٠٠٠	٤٣		٤ حبل لثوبها ادوات
		٥٠٠٠			٥ قايض للبيد فيه
		٥٠٠٠			٦ كفة جلد لثوبها لبيد فيه
مبلغ ١٢ صندوق ميوزة ٦ رشاش	٩٠٩/١	٢٠٠	١٤٨	١	٧ رشاش برن ٣٠٣
		١٢٨			٨ ماسوره احتياط للرشاش
		٢٠٠			٩ حبل تنظيف للرشاش
		٢٠٠	١		١٠ ميزان ادوات
		٢١٦			١١ خزنة للرشاش
		١٨			١٢ طيه قارقه الخربزة
		٢٠٠	٣٣	٦	الرشاش
مبلغ ٦ صندوق ميوزة ٧ رشاش	٩٠٩/٤	٢٠٠			١٣ رشاش متوسط ٢٩٢ ١٦٤٤
		٢٠٠			١٤ ماسوره احتياط للرشاش
		٢٠٠			١٥ ميزان للرشاش
		٢٠٠	١		١٦ حبل تنظيف ادوات
		٢٠٠			١٧ مبريط مع ٢٥٠ طلقة
		٣٥٣			١٨ طيه للفسريط
			٨٩٧		١٩ طلقة ذخيرة ميار ٣٠٣ مختلفه
براس استعمال الطلقات التي على طرفها حدا او كحولها حدا او بها خده او رمايتها حبر بشبه حديد احد الصناديق به ٤ الطلقات كل خرطوشه مع ليله	١٠٠٠٠٠٠	١٤٥٩	١٢	٥٥	٢٠
	١٠٠			٩	٢١ ليله من طم / د ATF
	١٠٠				٢٢ خرطوش لثوبها لبيد فيه
	١٥٠٠	١٢٥		١٢	٢٣ ليله يدويه ٣٦ /
مبلغ صندوق به ٦٨ طالب للفسريط	٥٠٠	٢		٢٢	٢٤ طالب T.K.T
	٢٥٠	١٠		٢٥	٢٥ جليطيه
	١٠٠				٢٦ مبريطون / ٨
	٣٦	١		١٣٦	٢٧ قنبل مامون حبري

اشهد بانني استلمت الاصناف المبينه طالع من الحكومة المصريه لمعالج حركة التحرير الجزائيه

المستلم

[Signature]

١٩٥٨/٥/٢٦

ولدك بدون ماسك

١٩٥٨/٥/٢٦

[Signature]

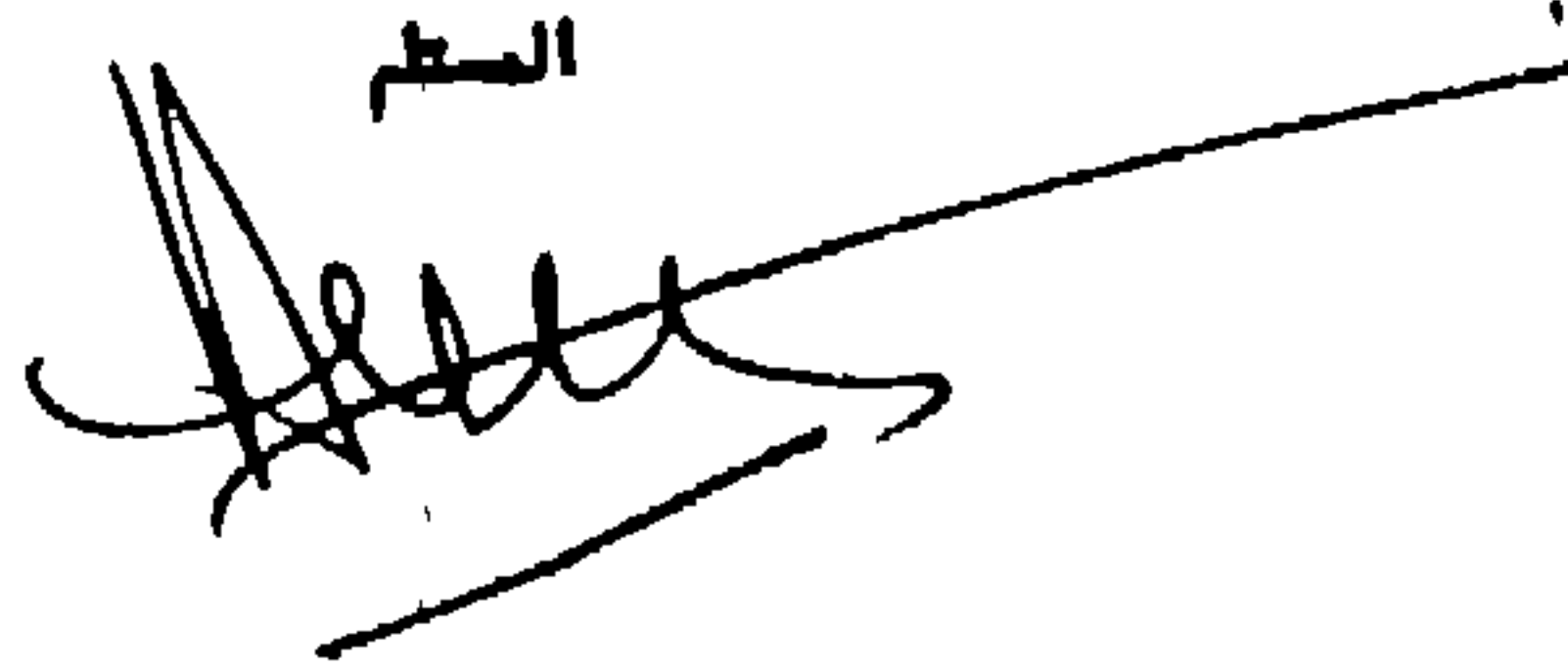
مستند رقم ٣٥ : كشف بالأجهزة المسلمة لمنسوب الثورة في ١٩٥٨/٦/٩ من ص ٣٧٥

المصالح التي عرضها عمر
كشف بالأجهزة المسلمة الى السيد ~~بصالح~~

مستند	عدد
جهاز شحن بطاريات لاجهزة التطويره موديل LC 47 P	٢
فاسية رقم - ٨٦١٠٩٢ - ٨٦١٠٩٠	
جهاز تطويره رقم - ٨١٦٦٣٣ - ٨١٦٦٣٦ - ٨١٦٦٣٨	٥
٨١٦٦٠٤ - ٨١٦٥٩٢	
بنزوي يحمل بالبطارية - ٩٨٢٨١٢ - ٨١٦٦٠٣ - ٩٨٢٨٠٤	٥
٩٨٢١٢٨ - ٩٨٢١٤٧	
اربال شرط	٥
موزل صغير	٥
خوذة معدن	١٠
بطارية موديل ٢٧٢ ١٢	١٠
حزام جلد مزدوج	٥
	<hr/>
لقط سبعة واربعون لاسير	٤٧

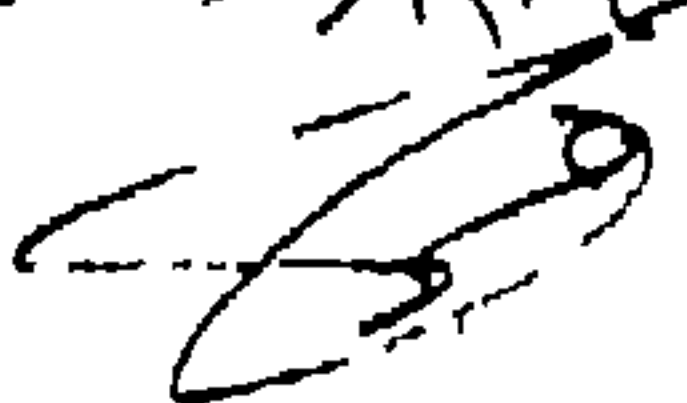
١٩٥٨/٦/٩

بمستند


المستلم


الإيصال

الوصف	العدد
لحورية بنجالور مباح مبيأ TNT	٨٧٥٥
لحورية بنجالور مباح مبيأ TNT	٢٩٥
	1170
مفرطون ع ٨	١١٥٥
فيل أمانه أود مقل بالطران	٢١١٨٠
	<u>22330</u>

المستلم
 عن الصلة الشان عمران عمر الزايعود
 امضاه الملائم محمد نور الدين فزولج
 تمودا بالقافزة ١٩٥٨/٦/١٩


مستند رقم ٣٧ : كشف بيان الاسلحة والدخيرة المسلمة الى جهة وجهش التحرير الجزائرى فى ١٠/٧/١٩٥٨ من ٣٧٥

كشف بيان الاسلحة والدخيرة المسلمة الى جهة وجهش التحرير الجزائرى
 فى ١٠/٧/١٩٥٨

ملاحظات	العلامة المميزة	الاجمالى	عدد المداد	عدد المداد	النوع	رقم
		٤٠٠٠			بنادق ٧١٢	١
		٢٠٠			رشاشات ٧١٢ ٤٤	٢
		٢٠٠			رشاشات ٣٠٢	٣
		٢٠٠٠٠٠	١٠٠٠	٢٠٠	دخيرة ٣٠٣	٤
		٢٠٠٠٠٠	١٠٠٠	٢٠٠	دخيرة ٧١٢	٥

استلمت الاذونات المطلوبة طابيه من الحكومة المصرية بدون طابيل لصالح الكساح
 الجزائرى . وهذا ايحالا بالاستلام ...

المستلم

(Handwritten Signature)

مستند رقم ٣٨ : بيان الأمانة والأمانة العامة جيش التحرير الجزائري ل ١٩٥٨/٧/١٠ من ٣٧٥

بيان الأمانة والأمانة العامة لجيش التحرير الجزائري

الأمانة العامة

ملاحظات	المستند	رقم المستند	الملازمة الكمية	الإجمالي	مستند النهائي	مستند المسترق	المستند	ملاحظات	ملاحظات
كل مستند ١٠ تاريخه ١٠ جفر بالسويكي ١٠٠ كورسيه بكل مستند ١١ مله صالح بنسبا الطريقة تسمير كورساته ٤ تبطله جلد بها كورساته ٥ مؤسسوه احتياط احتياط ٢ ماسويه احتياطه ٤ تبطله اجيراه احتياط احتياط ٢ كل مستند ٥ تبطله اجيراه احتياطيه ودرج ٢ تبطله وحراسه اجيراه احتياطيه	٢	٢٧٥	١٨٣	٢٠١٠	٢٠١	١٠	١٠	بنادي مؤلف	١
	٢	١٨٣	١٨٣	٢٠	١٢	٥	٥	رغبات بومكاه	٢
	٢	١٣٣	١٣٣	١٤	٧	٢	٢	مدافع النفا منظر	٢
	٢	٢٢٠	٢٢٠	١٧	١٧	١	١	مدافع / ط / م / د	٤
	٢	٤٠٢٥	٤٠٢٥	٧٤	٦	٤	٤	بنديه اطل الاق تباقي ابيجات هاتريجات	٥
	٢	—	—	٤	٤	١	١	جمل ولا مله	١
	٢	—	—	٣٦٤	٩١	٤	٤	جمله ابيجات	٧
	٤	—	—	١٨٧٥	٣٩٥	٢٥٠٠	٢٥٠٠	تاريخه ١ م	٨

تابع بيان الاصلح والتخبرو المسطه لحيث التصبر البرازي

- ٢ -

ملاحظات	الميزن	وزن المدوق	الملاصه الكوربيسه	الاجمالي	مستندات	مستحق	مستوف	مستوف
٤	---	---	BE - I	١١٤٩	٢٢١٠	١٠٠	٧١	٢٠
٣	---	---	مذوقه	٨٨٨	٨٠٨	١٥٣٦	٧٢ م	٢٠
٢	---	---	امفريسه	٢٢٠٠	٩	٣٠٠	٧٢ م	١١٢
			BE - I	٢٢٠٠	٩	٣٠٠	٧٢ م	١١٢

استلمت الاضمان السبته بهالو من الحكه السوره من طريق الحكه المسره به دون مقابل لسالحيه حيث التصبر البرازي .

وهذا ايجال بالاعطى مستحق ١٢٥٨/٧/٢٠

المستط



مسعد رقم ٣٩ : بيان الذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٨/٨/٢ من ٣٧٦

بيان طوييد البنجلسمو المسلم للجزائريين

لسي ١٩٥٨/٨/٢

سلسل	صنف	الوحدة	القطار
١	قتيل أمنان بالطهران	متر	٣٠٠٠ ✓
٢	جسر طرقي البنينج / ٨	عدد	٢٥٠٠ ✓
٣	صندوق لسزم القنيسة	عدد	٣
٤	النجسو	عدد	١
٥	طوييد بنجالور ساج طول مرامتر	عدد	٢٥٠٠ ✓

٨٠٠٤ لفظ بالعدد ثمانية آلاف
واربعة لاخسرو . ٥٥٥

استلمت الاثمان الموضحة أصلاء من السلطات المصرية على لمة جيش
التحرير الجزائري بحدود طابيل . ٥٥٥

المستط

جلال

معاون التسلح والتحصين
(بالجبهة الجزائرية)

سادق جلال

مستند رقم ٤٠ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ٣١/٨/١٩٥٨ ص ٣٧٦

كـ

بيان الاسلحة والذخيرة المرجلة لجيش التحرير
الجزائري بتاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٥٨

<u>المتسيف</u>	<u>عدد</u>
رشاش متوسط ميار ٧٩٢ ✓	٢٠٠٢ ✓
ماسورة احتياط ✓	٢٠٠٠
خزله للرشاش صغيره	٢٠٠٠
قلبه للرشاش مستطيله	٤٠٠٠
شرط سعت ٥٠ طلقه	١٢٠٠٠
حمل تطهير	٢٠٠٠
مظروف	٢٠٠٠
صندوق مبره	٥٢٩
اطلقه ذخيره ميار ٧٩٢ ✓	٢٠٠٠٠٠٠ ✓
صندوق مبره اجناس	١٢٠٦

٢٠٢٥٠٢٠٠ لقط مليونان وخمسه وعشرون الف وتسعمائة خمسة وثلاثون لاخر ٠٠

استلمت الاصناف المبينه عاليه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده (الاقليم
المصري) لصالح جيش التحرير الجزائري وذلك دون مقابل

المستلم

م. ك. م.

مسند رقم ٤٩ : بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٣/١١/١٩٥٨ من ص ٤٠٣

سري للغاية

بيان ترهيلات سلاح الاسلحة والذخيرة للعلوية ٨١١١

٠٠٠٠

(أ) - الأسلحة :

رقم العربة	عدد الصناديق	عدد المندوبين	اسم الصنف	ملاحظات
٢٥٠٤٢	١	٣٠	طبنجه اقماره عيار ١ * عدد ٢٠ سلاح كاذب م/د	تكون الاجمالي ٢٠ طبنجه
	١٧		بأدواته القذبية	تكون الاجمالي عدد ٢٠ سلاح كاذب م/د
	٨	١٠	جماله للقاذف	تكون الاجمالي عدد ٨٠ جماله للقاذف

ملاحظة :

هوت هذه الاصناف داخل صناديق طيبها دائرة حمراء مطومة باللون الاحمر «

استلمت الاصناف المبيته بمالبيه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة

وهذا الترار مني بالاستلام

السنتم

فصلت هذه الذممان ز كنه خزين

محمد طيب

سري للغاية

١٣/١١

سري للغاية

بيان ترحيلات سلاح الاسلحة والذخيرة للمطبعة ٨١١١

١٩٦٠

(ب) - الذخيرة ١

ملاحظات	اسم الصنف	مستودع الصناديق	مستودع الصندوق	رقم العربة
				<u>٦٠١٤٨</u>
شماره ١٦٥٠ ان ١٦٥٠ لا يفر مكرر - ١٤٥٠ ان ١٤٥٠ لا يفر	بالعدد طابه نمرة ٢ ماركة ٢ لفرم الالغام	٦٠	٢٢	
	" " " "	٥٥	١	
	" " " "	٢٠	١٠	
	" " " "	١٥	١	
	بالعدد طابه نمرة ٤ ماركة الالغام ماركة ٧	٤٢	٣٢	
" " " "	٦	١		
				<u>٢٥٩٥٦</u>
	بالعدد الالغام / د ماركة ٥ انجلوزي	٥	٢٣١	
				<u>٢٩٩٥٤</u>
مكرر - ١٧٠٠ ان ١٧٠٠ لا يفر د = ٥٠٠ ان ٥٠٠ لا يفر	بالعدد لفرم / د ماركة ٥ انجلوزي	٥	٩٩	
	بالعدد لفرم / ا ماركة ٥ انجلوزي	٤٨	١٠	
	بالعدد لفرم / ا ماركة ٥ انجلوزي	٢٠	١	
	بالعدد لفرم / د ماركة ٧ انجلوزي	٢	١٥٧	
				<u>٩١١٠٢</u>
	بالعدد لفرم / د ماركة ٧ انجلوزي	٢	٢٢٨	
	بالعدد لفرم / د ماركة ٧ انجلوزي	٢	٢٥٠	<u>٢٤٨٨٥</u>
				<u>٢٣٩١٢</u>
د = ١٤٠٤ ان ١٤٠٤ لا يفر	بالعدد كالب ٤٠٠ ان ٢٤٢	١٤	٨٦	
	بالعدد كيلوجيليتايت	٢٥	٢٥	
	بالعدد مفعل هد وخط	٢٠٠	١	
	بالعدد مفعل هد وخط	١٥٠	١	

سري للغاية

(٢)

رقم العربة	مستودع	المستودع	اسم العنصر	ملاحظات
٢٤٢٥٢				
	٨٢	٦	بالعدد صابون بلنديسيد ٨٢ م شريف	ميكروبيولوجي ٥٠٠ نسحة = كمية ٢٥٠ = ٧٥٠ نسحة = ٦٠٠ نسحة = ٦٠٠ نسحة =
	١	٧	بالعدد " " " "	
	١	٣٥٠	بالعدد طبة كبريت هوا	
	١	٣٥٠	بالعدد مطهر طرفي لزوم المعمل	
	١	٦٠	بالعدد خرطوش اشارة ١ احمر	
		٦٠	بالعدد خرطوش اشارة ١ اخضر	

ملاحظة ١

- (١) عقت هذه الاصناف داخل مستودع طيبها دائرة سيداه مطوع باللون الاسود
- (٢) ملخص اجالي الاخير المرطحة

عدد	وصف
١٦٥٠	بالعدد لحم م/د نمرة ٥ انجلوزي كامل
١٣٥٠	بالعدد لحم م/د طاركة ٧ انجلوزي كامل
٥٠٠	بالعدد لحم م/أ نمرة ٥ انجلوزي كامل
١٢٠٤	بالعدد طالب ت ٠٠ ت ٠٠ نسف طاقس ٢ X٢
٣٥٠	بالعدد مطهر طرفي ضد ضغط كامل
٣٥٠	بالعملية كبريت هوا مأمون
٦٢٥	بالكولوجينيت ٧٠١٢
٦٠	بالعدد طلة اشارة حمراء ١ بومه
٦٠	بالعدد طلة اشارة خضراء ١ بومه
٥٠٠	بالعدد صابون ٨٢ بلنديسيد شريف م/د طاركة ٢

امتلت الاصناف الموضحة بهذا الكشف من حكومة الجمهورية العربية المتحدة وهذا انصرار من بالاستلام

سري للغاية
الاستلم
عبدالمنعم

٤/١٣

مستند رقم ٤٢ : بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر لي ١٩٥٩/١/٢ ص ٤١٠

كشوف

اسم الصنف	مقادير
بنادق ابطال ميار ٦ م	٢٠٠٠ ✓
قاذف للهيد قيه	٢٠٠٠
فورقه للتنظيف	٢٠٠٠
حريي تنظيف	٢٠٠٠
صندوق خشب مهيوة ٢٠ بندقية	١٠٠
رشاش بون ميار ٣٠٣	٣٠٠ ✓
ماسوره احتياط للرشاش ٣٠٣	٢١٨
كيس بل للماسوره للرشاش ٣٠٣	٢١٣
شعطة بل للرشاش ٣٠٣	٣٠٠
حريي من ثلاث قطع	٣٠٠
وحلة حريي بمسوره	٢٨٦
وحلة حريي بشرشره	٢٨٢
فورقه شعر لنظافة ميهت النشار	٢٨١
منزله	٥٩٢
خزنه صاج للرشاش	٣٥٩٣
صندوق صاج سعة ١٢ خزنه	٣٠٠
قاذف حمل بلمعتين	٢١٢
صندوق خشب سعة ٦ رشاش	٥٠
فورقه شعر لنظافة الماسوره	٢٨٢
رشاش بوندا خفيف ميار ٦ م	٤٠٠ ✓
ماسوره احتياط	٤٠٠
خزنه للرشاش	٤٠٠
علبة زيت	٤٠٠
حبل تنظيف	٤٠٠
حريي تنظيف	٤٠٠
فورقه شعر	٤٠٠
قاذف حمل	٤٠٠
حلقه حد يد	٤٠٠
صندوق خشب مهيوة ٦ رشاش	٦٦
صندوق خشب مهيوة ٢ رشاش	٢

تابع الكسب

اسم المصنف	عدد
رفاش بن ردا صيار ٨ م	٣٠٠ ✓
مساميره احتياط	٣٠٠
سبيه للرفاش	٣٠٠
مفتاح بديين	٣٠٠
وصلة بخریط	١٠٠٠
صندوق خشب لرحلة الشريط	٦٠٠
حرفى من ثلاث قطع	٣٠٠
نورسسه شعر	٣٤٠
حبل تنظيف	٣٠٠
علبة زيت	٣٠٠
صندوق خشب صهوة ١ رفاش	٣٠٠
صندوق خشب رقم ١	١
جسم للرفاش البرن	٧
منزلق	٧
ارجل للرفاش	٧
حامل التماس بالظابط	٧
كبلة ترساس	٦
بسم	٧
حواظ ناسكاه	٤
شظه بل	٧
كيس بل للناصوره	٨٧
قايض حصيل	١٢
منيسه	١٤ منيسه
حرفى من ثلاث قطع	٧
وصلة حرفى بخرسره	٦
وصلة حرفى بخرره	٨
نرفه شعر لنظافة الناصوره	٧
سه سه سه تحت النار	٨

تابع الكشوف

اسم النصف	مقدار
طلقة ذخيرة رصاص ميار ٦ م	١٩٠٩٠٠٠
طلقة ذخيرة رصاص ميار ٨ م	١٩٠٩٠٠٠
طلقة ذخيرة رصاص ميار ٣٠٣ م	٢٤١٠٠٠

استلمت انا مرمار خميس بن احمد مندوبا من حكومة الجزائر المؤقتة
الاصناف الموضحة بهذا الكشف من حكومة الجمهورية العربية المتحدة
دون مقابل . وهذا اجمالا على بالاستلام

الستلم
مرمار خميس بن احمد

تحريرا في ١٩٥٩/١/١٠

كشف

النصف	مقدار
بندقية ابطال ميار ٦ م	٢٥٠٠
رشاش ميار ٣٠٣ م	٣٠٠
رشاش ميار ٦ م	٤٠٠
رشاش ميار ٨ م	٣٠٠
طلقة ذخيرة رصاص ميار ٨ م	١٩٠٩٠٠٠
طلقة ذخيرة رصاص ميار ٦ م	١٩٠٩٠٠٠
طلقة ذخيرة ميار ٣٠٣ م	٢٤١٠٠٠
لوطا ابيض مليون وسبع مائة اربعة واربعين الفا لانيرو	٢٢٤١٠٠٠

استلمت انا مرمار خميس بن احمد مندوبا من حكومة الجزائر المؤقتة
الاصناف الموضحة ماله من حكومة الجمهورية العربية المتحدة دون مقابل
وهذا اجمالا على بالاستلام

الستلم
مرمار خميس بن احمد

تحريرا في ١٩٥٩/١/١٠

مستند رقم ٤٣ : بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر من ٤١٠

بيان الذخائر المسلمة لتدريب الحكومة الجزائرية رقم ١١٥٩/٢/٧

ملاحظات	الكمية	الوحدة	الوصف
	٤٠٠٠ ✓	بالعدد	طوبىد بنجالو صاج ممياً
	٤٠٠٠ ✓	"	طوبىد طوكى نيرة ٨
	٤٠٠٠ ✓	بالمتر	قبيل اطان
	١٢٤ ✓	بالعدد	مجموعة طوبىد نيرة يد هسة
	٤	"	صندوق خشب عمرة لليل اطان
	٢٧	"	طبة صلح عمرة مجموعة لظهر
	٢	"	صندوق خشب عمرة اجناس
	١٢,٠٠٧		الاجمالي
	١٢,٠٠٧		مبلغ مقر انا وسبعة

استلمت أنا مرسىار احمد تدوب الحكومة الجزائرية المؤقتة
البيان العرف طابيه من الذخيرة والطرقمات من الحكومة الجمهورية العمرة الخمسة
وذلك بدون قاييل ..

وهذا ايحالا بالاحتلام ...

المستلم

١١٥٩/٢/٧

اسم الصنف	
٢٠٠٠ ✓	بندقية ايطالى عيار ٧ م ✓
٤٠٠٠	تايش للبنديقية (ايطالى عيار ٧ م
٤٠٠٠	حمل تنظيف " " " "
٢٠٠	صندوق خشبية ٢٠ عدد بندقية
Ⓟ ٥٠٠ ✓	رشاش بيردا خفيف عيار ٧ م ✓
٥٠٠	ماسورة احتياط للرشاش عيار ٧ م
٤٩٨	غزوة للرشاش عيار ٧ م
٥٠٠	علبة زيت
٤٩٤	حمل تنظيف
٤٢٢	فرشة شمير
٤٨٣	تايش حمل
٤٦٥	حلقة حديد
٢٤	حمل
٦١٣	صندوق خشبية ٢ رشاش عدد
٦٣	صندوق خشبية ٦ رشاش
Ⓟ ١٠٠ ✓	رشاش بيردا عيار ٨ م ✓
١٠٠	ماسورة احتياط للرشاش بيردا عيار ٨ م
١٠٠	سليحة للرشاش بيردا عيار ٨ م
١٠٠	مفتاح بيدى للرشاش بيردا عيار ٨ م
٣٠٠٠	وصلة شمير للرشاش بيردا عيار ٨ م
٢٠٠	صندوق خشب لوصلة الشمير
١٠٠	حمل من ثلاث قطع
٨٩	فرشة شمير
٩٥	حمل تنظيف
١٠٠	علبة زيت
Ⓟ ١٠٠	صندوق خشبية ١ رشاش بيردا عيار ٨ م عدد
١٠٠٠٠٠ ✓	طلقة ذخيرة عيار ٣٠٣ م ✓
١٠٠٠	صندوق خشبية ١٠٠٠ طلقة عدد
١٠٠٠٠٠٠ ✓	طلقة ذخيرة رصاص عيار ٧ م ✓
١٠٠٠٠٠٠ ✓	طلقة ذخيرة رصاص عيار ٨ م ✓
١١٨١	صندوق خشب اجناس

ثلاث مليون و اربع مئتين الف و اربع مئتين الف و اربع مئتين الف و اربع مئتين الف و اربع مئتين الف

تحت اشراف وزارة الدفاع الجزائرية من حكومة الجزائر
البيانات الواردة في هذا التقرير هي من اعداد القوات المسلحة الجزائرية
في تاريخ ١٩٥٩/٥/٣


مستند رقم ٤٥ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لمندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة في ٣/٥/١٩٥٩ من ٤٣٧

بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لمندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة

الكمية	اسم الصنف
٤٠٠ ✓	رشاش متوسط معيار ٧٥٢ ماركه ٥/٦
٢٠٠	ماسوره احتياط لزم الرشاش
٤٠٠	حرس للتظيف لزم الرشاش
٤٥٠	مزيه للرشاش
٤٥٠	مسببه لزم الرشاش
٢٠٠	مفك كبير لزم الرشاش
٤٠٠	شعطة بل لزم الرشاش
١٢٠٠	عليه قاربه صاج لزم رشاش الرشاش
٨٠٠	شريط صمغ ٢٥٠ طلقه للرشاش
٤٠٠	ماحب للطلقه
١٢٠٠	خزنه لشريط الرشاش ماركه ٥/٦
٤٥٠٠ ✓	رمد بندقيه ايطاليا معيار ٦٥ م
٤٥٠٠	قايض للهند قيسه
٣٥٨٠	حرس للتظيف
٩٢٠	حبل للتظيف
٣٥٨٠	نرفسه
٢٠٠٠٠٠٠ } ✓	طلقة ذخيره معيار ٣٠٣
٢٠٠٠٠٠٠ }	طلقة ذخيره معيار ٧٩٢ م
٢٠٠	صندوق عبوة ٢٥ بندقيه
١٤٥٢	صندوق عبوة ذخيره
٢٢٥٣	٤٤ ٤٤ ٤٤

الجلسه ٥٢٤٩٨٥

اختتمت انا المولع على هذا مرطار خميس مندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة
 الاعلان الموضحة طابسه بحكومة الجمهورية العربية المتحدة بنون مقابل وهذا
 اجمال مني بالاسلام

المستند


٩ مايو ١٩٥٩

مستند رقم ٤٦ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة في ١٧ يوليو ١٩٥٩ ص ٤٤٢

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

MINISTER DE L'ARMEE
ET DU
RAVITAILLEMENT GENERAL.

OPERATION "JULIE"

Matériel déchargé à Alexandrie le 17 Juin 59

Origine: U.S.A.
--

ARMES:

- P.M. Thompson II/43	2.000
- Carabine U.S. 7/62	4.000
- Fusils U.S. Rifle 7/62	20.000
- Fusils S-A Garant 7/62	2.000
Mitrailleuses légères 7/62 (refroid. air)	1.000
- Mitrailleuses lourdes (7/62 (" can)	300
- Mitrailleuses lourdes 12/7	50
- Mortiers de 60 KMT	1.000
- Mortiers de 81 KMT	200
- Canons 57 SR	300
- Canons 75 SR	100


MUNITIONS:

- 7/62 U.S. Rifle	9.600.000
- 7/62 U.S. X T II	1.600.000
- II/43	1.200.000
- 12/7	400.000
- Obus de 60 Shell US	150.000
- Obus de 81	30.000
- " de 57 SR	30.000
- " de 75 SR	10.000

MATERIEL:

- Emetteur-Radio "Wireless Set"	40
---------------------------------	----

استلمت الاسلحة والذخيرة والعتاد المذكور بهاليه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة لصالح
حرب التحرير في الجزائر وهذا ايمال على بذلك .


برهان الكنيس

١٩٥٩/٧/٢٦

مستند رقم ٤٧ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/٢٠ من ٤٤٣

G.P. R.A.

M.A.R.G.

POSTE DE MARSA MATROUH

ENTREES MATERIELS ITALIENS DU 17/6 au 20/7/59.

MITRAILLE USES ITALIENNES BREDDA 8/mm	=	368
FM BREDDA 6/5	=	660
CARTOUCHES 8/mm	=	7.000.000 Balles

CANONS RECHARGE MITRAILLEUSES BREDDA	=	368
TREPIEDS	"	368
BOITES PORTES BANDES	"	736
CANONS RECHARGE FM BREDDA	=	660
CHARGEURS FM BREDDA	=	660

Fait à M. Matrouh, le 21/7/59
Le Responsable du Centre Egypte:

.....

استلمت الاسلحة والذخيرة والمعتماد المذكور بمعاليم من حكومة الجمهورية العربية المتحدة
لصالح حرب التحرير في الجزائر وهذا أهمل على بذلك

١٩٥٩/٧/٢٦

مرتا - اكنيس

مسعد رقم ٤٨ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة على ذمة جيش التحرير الجزائري في ١٠/٨/١٩٥٩ ص ٤٤٣

كشف

بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة على ذمة جيش التحرير الجزائري

الكمية	الوحدة	اسم الصنف
٢٧٠٠ ✓	عدد	طوبىهد منجالسور صاج طول ١٢ متر معبأ
٢٠٠٠ ✓	متر	لتيل اسنان
٢٧٠٠ ✓	عدد	مفجر طرفسى ٨ /
٣	عدد	صندوق خشب
٧٤٠٣	لقط سبعة آلاف وأربعمائة وثلاثة لاغير	

أستلمت أنا مرصاف خميس مندوبا عن حكومة الجزائر المؤقتة الاصناف الموضحة
عاليه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة لصالح الكفاح الجزائرى دون مقابل .



١٠/٨/٥٩

مستند رقم ٤٩ : كشف بيان ذخائر ومهمات مسلمة الى حكومة الجزائر في ١٦/٨/١٩٥٩ من ٤٤٣

كشف

بيان الامتيازات المسلمة الى حكومة الجزائر

الامتيازات	عدد
مخبر بالكبسول للقنبلة اليدوية	٥٥٥٠ ✓
صندوق خشب صغير	٥٥٢٢
صندوق كبسول يد اخلاء كتشب	٥٢
مخبر بالكبسول للقنبلة اليدوية	١٥٥٠ ✓
صندوق خشب صغير لزوم	٤
صندوق خشب يحتوي على ماكينة طبخة	١
نقط ستة آلاف وخمسمائة تسعة وثمانون لاغير	٦٥٢٩

استلمت انا الموقع على هذا اقرار خميس الاصناف الموضحة ماله من حكومة
الجمهورية العربية المتحدة كمنذوب عن حكومة الجزائر الموقته دون مقابل
وتحرر هذا وصلا على بالاستلام

المستلم


١٦ / ٨ / ٥٩

مستند رقم ٥٠ : بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لمتدرب الحكومة الجزائرية في ١٦/١١/١٩٥٩ من ص ٤٥٣

مستند

بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لمتدرب الحكومة الجزائرية

العدد	الوصف
١	مدفع ٢٠ مم ثلثاني
١	قذبة طوله ثلثه للمدفع ٢٠ مم
١	كله حافظه التوازن
١	متدرب نفري للسلح
٨٠	مسط فارغ للجيشانه سعة ١٢ طلفه
٢٠	متدرب حاج نفري ٤ ميسط
١	متدرب اجزاء احتياطي كامل بمحتوياته
٢٦٠٠	مطلق ذخيره ٢٠ مم سولمن بمياه في عدد ٢٩ متدرب و
٢٠٢٠	الجملة ثلاثه آلاف وثلاثون لافير

اعهد انا الموقف على هذا تقرير خميس متدرب الحكومة الجزائرية بانى استلمت
الاسناف الممنحه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة من مائتين
وهذا القرار من بالاستلام

المستلم



تحريرا في ١٦/١١/١٩٥٩

مسند رقم ٥١ : بيان اصناف مسلمة الى حكومة الجزائر في ٢٦/١١/١٩٥٩ من ص ٤٥٢

كشور

بيان اصناف مسلمة الى حكومة الجزائر

	مسند
لحم طمس للاضاحي	٥٠٠ /
لحم طمس للاضاحي لـ ٢٠٠٠	٢٠٠ /
قيلبيس يدوي	٥٠٠ /
ظفـ ٠ عـ ٠ نـ ٠ سورلمسن ٠ للدافع ٢٠ م ايطالي	٤٦٠٠ /
<hr/>	
نقط خسة آلاى وفانجاية لايسير	٥٨٠٠

استلمت لنا الموقع على هذا امرار خيس الاصناف الموضحة طلبه
من حكومة الجمهورية العربية المتحدة كمشدوب من حكومة الجزائر المؤقتة
دون تظيل وتحري هذا وصلا بالاسـتلام

المسـطـم
الـمـسـطـم

١٩٥٩/١٤/٢٦

بصحة على ١٤/١٤/١٩٥٩
القائمة الفاتحة ١٤٢٩/١٤/١٩٥٩

الكلمة

نحن نعلم ان نسمة باعتماد هذه الفرصة الثمينة التي اتيحت لنا اليوم
 في طريقه انصدق في فلانك مباشرة وعلى الطريقة الغير الشرعية -
 واننا نعلم يقيناً من انكم ستتقبلونه هذه الرسالة بكامل
 اهتمامكم الايجابي، هذا وقد كانت ثباتنا في اول الامر ان نتوجه بهذا
 المكتوب الى انواننا اعضاء حكومتنا بتونس غير اننا اعدنا له
 هذه النية لوقا منا ان تضع رسالتنا او انه تتسكها ايادي
 غير جزائرية فنرجوها او تعبث بها - فربما ثقتنا عندك ايها الاخ
 ان تطلع الاذ كريم فاما بما يلي :
 اننا نعتبر نظراً للظروف التمهيدية التي تمر بها ثورتنا الاله
 وما يمكن ان يتبعها من تطورات يسيه في المستقبل القريب
 في المغرب العربي وخاصة في مراكش، اقل اننا نعتبر ونعتقد
 من كل ايماننا من انه واجبنا المقدس في الوقت الحاضر هو
 القيام بكل ما في وسعنا من تأثير عامر انواننا المغاربية من اجل
 سيانهم وراضوه او مكرهوه، للدخول في الحركة المسلحة بجانبنا
 والحد من امتداد الحرب الى كل من تونس ومراكش. ومعالاة
 فبهد هو اننا نواستعملنا ان نجر بأجد البلاد من اي ميدان
 القتال فالبلاد الثاني لا يمكن طويلاً من يجد نفسه امام
 مؤليات ومشاكل ترغمه هو الامر ان سالك نفسه السبل
 والله لسه العبت مما ان نعيد انه سيتم لنا تحقيق جميع
 اهداف ثورتنا بغير مشاركة تونس ومراكش على الاقل
 في الحرب بجانبنا وبغير اعتماد هذه الحرب الى المغرب
 العربي على الاقل. ولقد سببه لنا منذ بضعة اشهر
 ان تذاكرنا عن هذا الموضوع بالدات مع احد كبار مسؤولي
 حركة المقاومة الشعبية المراكشية واهمنا حينذاك على
 ضروري تنفيذ مثل هذه الخطة في اقرب وقت ممكن.

وكان هذا الطريق مقلدًا تمامًا للاكتفاء ومنتقدًا تمامًا الاستعداد
 يوم سقط واحد هو موافقة جملتنا ولو كيفية تطبيقه هذه
 الخطة من حيث المكان والزمان. ومنه ذلك الوقت ونحوه
 فنظر ولا يدرى الى بعد الآه اذا تحت الاتصالات في هذا
 الموضوع أم لا. أما اليوم والحمد لله فمراكش على ما هي عليه
 عارضة حادثة، وهما غير غامضة، وهجومات على الحكم القائم
 متزايدة، واجتماعات ومظاهرات شعبية... كل هذه الأمور
 وغيرها تثير بالفتيات المتناظرات الأشارة لتندلع نيرانها
 وتأتي على ما يقين هنا وهناك من خيانة وتكلم فاسد واستعمار
 أنه لسه عهد العباب أنه لا ندرك قيمة اللحظة التاريخية التي
 يمر بها اليوم فربنا العزيز بك العلم الدرس كله فنتهاوه الى
 هذا الحد بما تقدمه لنا الدروس من أفكار نيات ونترك هذه
 الفرص شحيح! ففي الأيام القليلة الماضية رأينا الحكومة
 المراكشية ودور رأسها الملك فضه ووالى عهد مدفوعيه
 ونفا تحت ضغط الشعور الوطني للمظاهر بمواقف نحو الجزائر
 لم يسبقه انه اتخذها من قبل وذلك لكي لا تنكشف للأعيان
 طبيعتهم الطويلة وقامرتهم السرية مع الاستعمار وبسبب تقطع
 فأنس الوقت على المعارضة ما يرجع لها من فائدة المبادرة
 من أجل النظام مع الكفاح التحريري الجزائري. وهذا يعني
 انه يوجد اليوم في مراكش قواته متناظرة أهدى
 الحاكمة والافراء المعارضة وكلتاهما تحاول التركيز على قوة
 الرأى العام الوطني المنيرة ومحبها. فعمد البديهي، والوضع
 على هذا الشكل أنه نقد في هذا النزاع الذي له مفعوله
 على مستقبل كفاينا وانه نساند المعارضة لأنه في انحصارها
 كفاءة وضمانه أمور واثبت لنا. الضريبة اذا وافق كل
 الموضوع. وكل ما من شأنه أنه يعزز موقف المعارضة يزيد
 في اشياء نفوذ الحكم القائم.

فأما اقتراح تقديم به ~~في~~ هذه القابله هو اقتراح
أذن عبد الكريم فطيمه عن التخل من منحه الوزارى . ولربما
يعنى البعض والا ان عبد الكريم شنه ان مشاركته هذه تعود
على ثورتنا ببعض الفوائد . الا انه هذه الفوائد وان كانت موجودة
ضائلة جدا اذا قرنت بتلك التى حثتكم لا حواله عنده فخلية من الوزارة
الحقيقية ان الملك ما استند للاخ فطيمه الا ليعمل اسمه
وصحته و ليعزم المعارضة من محرك شعبى قويا حتى يسهل من
المستحيل على الشكليات القومية ، سياسيه كانت او نقابية
منه انه كعهد وتسير مقويه بمنبنا اسى لنبى فخر طريقه واجد مع
الخوانسار الترتيبية .

والاقتراح الثانى هو انه تسجيع المعارضة ونده فمها لأثارة
تصويتنا (نعمه النسي) من جبهه امام الرأى العام المغربى وكشف
القابله عن كل ما أهدى من الظلام ببيده القلم من جبهه
والاستعمار من جبهه اخرى من اجل ابقائها على ما هى عليه
منذ اكثر من اربعه اعوام . وان المسؤل الاول على هذا السكوت
الفقيه بالنسبه لنا هو الملك . والمسؤل الثانى هم الخوانسار
انفسهم لذلك لانهم لو استمروا فى التدبير على القلم
والتمت بالمطالبه المستمرة بالثقل فى المونومى لأبهر الملك
على إعادة النظر فى هذه القفه ولتراجع عن موقفه المتخاذل
ولأبهر بدوره فرنا للعودة امام اللجنة الدولية التى
أسست من سويسرا او صواها من اللجنة التابعة للأمم المتحدة
ولكننا مكنتنا مكنته الملك . فاجعنا عرضة من كل جبهه للترديد
وللأبهر التهديد : يتظاهر الفرنسيون فى شعاره انذار وباريست
ويطالبون بهما را وكراسى الملاة بقتلنا و قتل رث سفا
ولهم الاسم ساكنه وراكسه كأنه الأمر غير أمره وكأه أرواها
لنا منحه فومشقه ولا شرم شرفه وشرف شعبه !

فيكونا عنايه الله ورحمته لرحمتنا ضحايا المؤامرة الفاشية التي
 وجهت ضلعنا غير مرة وخصوصا عندما أضرب مراسي سببه
 لا سنتمن "فام ٥١" مع العمل وتوكلنا حينذاك في معزل من
 اطلاع العالم تحت رحمة الاعداء. كما انه دون عنايه الله لما فشلنا
 محاولة الخطا فنامنا السجدة عدة واثا كما سفاقتنا الهالة في
 فرسنا وطمأنت الرجعية الفرنسية ~~وصح~~ وسحقت لنفسنا
 العبت بكل شئ وبكل هربة. بل واليوم ونحن في عنده اجزيرا
 فالتهديد باق والموذ هرات مستمرة وسيبقى الخطر يحوم
 فوق رؤسنا مادام الملك راكدا لبيباي. وأيشم من
 هذا وذاك، هو انه تحقق لدينا من أول لحظة انه
 القاء البيض علينا بمشاركته الفاربه من جاشيه الملك
 وقد تحقق لدينا هذا من هيبات وصيه عديده وهو
 مراكشيه وغير مراكشيه! والذي جعلنا شكته على عنده
 المؤامرة البشعة هو بهرنا نوع العلائات الحقيقيه الأتمة
 ينه العهر وفكوسنا ونحوننا من انه نعلم هذه الدلائل
 عما بهرنا اذا ما وضعنا النقط فوق هروفنا في هذا
 الشئ بغير موافقة ملكوسنا. هذه كلها بمقتضى
 لا يد من انه يعلمها أخواننا ويقرؤا لها ~~بها~~ بها
 هذا وتلك مفهوم عند الجميع انه لا يبرهننا اشخاصنا
 ولا يبرهننا انه نبقى في السجدة الى ما شاء الله بل لا
 يبرهننا انه يقدم بطريقه او بأخر اذا اعتقد المؤمننا
 انه في بقاؤنا براسبه او حتى في قتلنا نأبده لشورنا
 كما يبرهننا انه تشار اول تشار قضييتنا اذا كان عندهم
 ايش شك انه الساجنا يقصد به هدف غير الهدف
 الذي نبيده وهو سانه المعارفه في مراكش

ثدا عطاها عجة قوية أخرى تكسب بها عطف الرأي العام الوطني
 وتكسبنا شوكة الحكم الفاعل المتنازل والمسيطر على البلاد
 إننا نطلب من انقوائنا ان يتصلوا فوراً بالمعارضة ويحلوا
 مع مؤيديها الخطط المناهضة لاثارة هذه القضية
 وانه يطالب الملك بشدة وطالبة رسمية وعلمية بتشكيل
 لجنة تحت مبعوله للتوقييد في مؤامرة الفاء العقب
 علينا وفي مؤامرة السكوت الذي نجيم عن هذه القضية
 منذ اربعة اعوام. وعلى المعارضة ان تستفيد من
 الملك على طريقه صوفها ودار طريقه الايمان على الشعب
 ما الذي جعله يكتة عن كل هذه التهديدات خلف
 هياتنا ~~صوتنا~~ وماذا لم يردد هو الاخر باطلاه به
 الشعب خلفي العشوات الالف من الفرنسيين تنتقم منهم
 وتنتقم لشرها كما على المعارضه ان تستفيد من الملك
 في السرد تركه قفستنا مرهلة بل انه الفرصه سانحه
 للفايه لاثارتها دوليا منه جمه به. هذا كله سلاح
 اذا امنت المعارضة استعماله مطمئنت به الملك اذا
 شأت. وفي حالة ما اذا اعتقد انقوائنا انه من
 الصعب عليهم (ويعتبارات نجهلها) ان يقوموا
 هم انفسهم بلا اصلاح اللازم مع المعارضة فز هذا
 شأنه فليعلم انه يتركوا لنا القيام بهذه التصور
 انه لدينا ما يجعلنا قادرين، بالرغم من انكائنا
 المحذورة، منه ان نتصل مباشرة بالمعارضه ومنه
 انه نقتضها ان شاد الله

أما ~~هذا~~ طلبنا الأثير وهو انه يرضى عما رسالنا عنده
بلك ومخدم و بكار تفصيل و فر اتره و ميت فعليه على
نكونه ملك عام مما صنعك او لا تعلم .
اننا نعود فنقول : انه الرد السريع على مقته الرحالة
ضروري للغاية . ولقد لا نعبأ ابداً انما تراهم
في هذا الوصول . فالوقت حاسم والفرص العارضية
سريانه لا تضيع بغير رجعة اذا ما اغتنمنا الانسنة
حينه بروزها للوجود . ملهى آهينانا بنته نعلم ان
بفقه ايام ثلاث .

استل الله انه يلهمنا الحق في هذه اليوم
شعبنا في بلادنا العربية الخالدة وانه ينير
السبيل المستقيم

ابو طارق و الفوايه

المراد علينا بكلمة محمد سليمان

محمد بن محمد بن محمد

الأخ العزيز
حميد عربية زبيد

كأنه اليوم الذي تلقينا فيه رسالتك الكريمة أسعد يوم ألتج الله
به علينا منذ زمان بعيد.

آلمن العزيز، إنه روابط الألفرة التي تربط بيننا والمنبتقة منه
إكلا صينا وتفادينا للقضية الكبرى المشتركة لإحتياج لتكثيد أو تجديد. ذلك لأننا
الشرط الأساسي والضروري الوحيد لتعريف حوائجنا كفاها العاشر والاحتياز ما
بقى لنا من مراحل صعب في طريقنا المؤدية، لا محالة، إلى وحدة العرب وعزة
كلمتهم. هذا وقد أدهشنا وأجزنا كثيرا ما تضمنته رسالتك من أنه
إجرائنا تضاهورا أو هي ليضهره بإجفاء فوكج. النفا هي يقيد منه أنه
مثل هذا الجفاء لا يبرر له بالمره ومنه أنه عنيت، ولا شك، من سوء مطامحه
التي مريها على ما نعلم، أي الأعيان بعض الأشخاص يتفادونه بأبسامات
منه ورواها الفتن والنفاق. ولكنه الحقيقة اليومية التي نربطها في كفاها والتي
لا تعرف المبادئ كما لا تعرف الشفاعة والهدوء الكريمة منه أنه تعيد لكل واحد
التي صوابه السبيل وتطمين كل ذي حقه بقية. أما أنت أي الأخ، أنت والجوانك
الذين عرفناهم من أول لحظة وفي أصعب الأوقات، فكفاكم ما قد عتموه لكفاها
منه نذامات مطاع وما أنفقتموه من تضحيات شخصية وجهود مستمرة وكفاكم
ما تعرفه ملك وما تشهد به لكم، وكفاكم ما لا يبرره أهد إلا ضمائركم، فكفاكم
كل هذا ليجمعكم فوق كل الشبهات وفوق كل شك وريب.

وعلى كل فالكج تدركونه منه أنه المسئلة ليست بمسئلة اجفاء أو
أمراف بالجميد. فالأمر، قبل كل شيء، مسئلة إيمان بمبادئ وثيقة بالمستقبل
التي كلالا لا منه أجله شخص أو جماعة بل هو كفاها أسماء وأنفع منه أجل شعوب
وأجيال، فهو إذا واجبت لا لتتغنى به أو لتتبع به ولكنه واجبت مقدس
نحوت منه أهله وتغنى فله لتنال رضاه ضمائرنا ونخلص للرسالة التي
تطلبنا هي ~~لنا أنفسنا~~ ~~به~~ لتجعلها حقيقة على مر الزمان.
فكنت أنت والجوانك أول من آمنوا بهذه الرسالة، وكنت أنت والجوانك أول
من هيئوا لها واستكملوا لها شروط الألبعات كما أنت والجوانك

شكركم في الأمانة ، انما هي مني انما ياديه الله بتحقيقه
الآن اني كلها اريد الصبح القدير
آمين اللهم

اننا صدقنا بما بعد الفرجة الثمينة التي ملكتنا اليه من انه
تمثل اليك بهذه الكلمة الوجيهة ، فليكنوا لنعين اليك جميعا آملين
بجارات الامانة العارفة من كديركم لنا فثقتنا فيكم مطمئنين منه انه
بما سيأتي على ايديكم لتدعوا كما جئنا بعوده الله عليكم اجرا حسنا وعلى
العروبة نصرا مبينا وعلى علم العزيز ففرا وشرفا وعلى بطلها الطموح
يا قرارا بالفضل يسعد به له السعد الجزاءات جميل على جميل الى الأبد
سلافا الجزاء لك وللذخ عزت وعلوه عامة

والقوات من العروبة

محمد خير

Le dix le 11 mai 1960

Cher frère Fattah

Inutile de te dire ma joie a te lire de nouveau, tu m'as
parlé le 24 février au Casri m'étant parvenu.

Cependant cette joie est partagée de quelque amertume, d'exprimer
notamment l'étrange comportement de mes neveux vis-à-vis de ton père. J'ignore
absolument tout de cela, et je suis révolté sur ce que j'apprends, car
la famille s'est bien gardée de m'en informer.

Je soupçonnais bien quelque chose, à certains signes, à certaines in-
-formations, et quelques tes vives réactions ~~étaient~~ depuis votre départ
de la Santé, et mes parents m'entretenaient de leurs affaires en détail.
Mais je ne pouvais imaginer que mes neveux s'arrêtaient à cela !
L'attitude que tu me dis vis-à-vis de ton père, surtout vis-à-vis de ton mère.

C'est intolérable, et j'aurais simplement que je ne manquerais pas d'in-
-tervenir très énergiquement à la première occasion, mais que de jadis ac-
-tuellement, que je préfère ne pas questionner, surtout au sujet de ton frère Fattah,
c'est, du moment paraît que c'est vraiment dur de se trouver vis-à-vis
-mère, moi moi.

Dans ta lettre, tu me dis que ma dernière lettre t'a rassuré. Je suis
-te dire cela cher frère Fattah: Durant l'été, je puis t'affirmer que jamais,
il ne se produira d'aucun côté de ta famille et moi-même; que mes deux

grand souhait serait que ma famille ait les mêmes dispositions. Ce dessus d'ait.
-L'œuvre ma conviction est faite : tôt ou tard, mais le plus tôt possible, j'espère de
-tout cœur car cela lui vaudra bien des soucis, la famille devra
en arriver là.

En tout cas pour moi, il suffit de savoir - et cela sans que je sois en
place - que ma famille ait le grand avec la terre, sans savoir aussitôt qu'elle
ait : faite et que quelque chose ne doit pas aller. C'est ce que je dirais au 1^{er} et
à Khider qui ont complètement de mes amis. Ceci n'importe rien chez moi pas que je
connais, les frères sœurs et surtout la mère.

Pour ce qui est de votre sœur, il ne peut être question d'une autre réunion que
- une en commun, sinon ce serait une aberration. Je sais que je ne puis me permettre ce
jugement car nos deux familles n'ont fait qu'une. Sur la réponse individuelle à
celui qui demande sa main cela va de soi, mais ce serait faire le contraire des
deux conjoints que de les laisser s'unir.

Tout ce que je voudrais te dire. Et moi pour finir ; je ne serais tranquille que
- ma part, et c'est le cas des frères qui avec moi qui ont eu souvent de nos affaires de mariage
qui lorsque nos parents nous associeront dans tout ce qu'ils entreprendront, profitent
de nos conseils. Dieu fasse qu'il y ait ainsi.

Si je te prie tout cela à ta mère, qui est la mienne aussi. Elle est comblée de nos amis,
- en faire état le cas échéant, s'il le juge utile. Je crois de mon devoir de le dire.

Ma part, je saurais comment agir vis-à-vis de mes parents.

Embrasse tout le monde chez toi. Mes pensées les plus affectueuses à Agiza
- tous les membres de ta famille, ainsi que mon salut le plus respectueux à ta mère
affectueusement
H. Meol

Le 12 Février 1962

Cher frère

Nous te faisons parvenir Khider, Bitat et moi-même un travail que nous venons d'achever.

Au moment où le feu semble devoir aboutir prochainement, nous avons jugé que rien n'était plus urgent que la définition d'une nouvelle orientation générale qui doit servir de cadre général à notre action future.

Depuis le 1 novembre 1954, quelques textes ont pu constituer une doctrine d'action pour la phase de la lutte de libération aboutissant à l'indépendance. Il y a urgence à la compléter au moment où nous allons nous trouver confrontés au double problème de l'éclairement de notre pays et de l'achèvement du débat pour la décolonisation, ce qui pose pour nous le problème important du choix des alliances et des formes d'union.

Nous avons étudié tout cela dans ce que nous venons d'écrire et comptons le proposer comme base de discussion lors du futur Congrès national qui devra se tenir dans les plus courts délais après le cessez-le-feu, et durant ce que l'on appelle "la période transitoire".

En effet, notre Révolution a besoin de se donner des organes et des dirigeants plus représentatifs, plus à l'image de nos réalités. Et on sans dire que cela ne se fera pas sans un débat idéologique qui sera l'un des enjeux de notre avenir à tous.

Nous sommes convaincus quant à nous, que ce que nous définissons répond à ce que nous connaissons profondément chaque Algérien, chaque Algérienne. Bien plus, et même que pour le 1 novembre 1954, lorsque

pour les "animaux" de la vie à venir, nous avons la nette conviction
que notre peuple attend de nous un geste analogue pour lui indiquer la
nouvelle voie à suivre, et cela sans plus tarder.

Mais avant la confrontation, que nous espérons favorablement au
sein d'un Congrès, des points de vue et concepts de chacun, nous avons tenu
à vous communiquer les notes sur les problèmes importants. Mon cher Fattah,
les frais favorables à qui de droit au Caire pour étude.

Nous aurons l'occasion, très proche nous l'espérons, d'être discutés très
de vive voix au Caire. En effet et dès le Congrès à Jeddah, nous nous rendrons
pour 1 jour, 2 jours au maximum à Rabat et nous rentrerons aussitôt
au Caire. En faisant cependant, si possible nous ferons le possible
pour vous accompagner.

Un mot à ce sujet encore mon cher Fattah: nous insistons pour que
la disaette, la plus absolue autour l'énonciation que je viens de te faire et cela pour
des raisons que tu devras comprendre.

Par la même occasion, je fais un courrier Bachraf Mustapha. Et
envisage l'ouvrage d'urgence au Caire à l'épouse de Khider qui devra
le remettre à Bachraf Mustapha. L'épouse dans tout de suite à Zohra
pour la prévenir qu'elle recevra quelque chose de ta part qu'elle devra
remettre aussitôt à Bachraf.

Mon cher Fattah, je vois que bien on a déjà rapproché un jour
honor dans notre vie: celui de nous retourner comme avant, et tout comme
avant aussi, d'annoncer sans retard pour que l'humanité arabe soit traduite
dans les faits. Que bien nous fait un jour nous-mêmes cette tâche.

Khider, Betab et moi-même te transmettrons nos félicitations les plus
fraternelles ainsi qu'à ta épouse, à Fajj, enfin à notre grand frère
Gamal.

Ahmed

الفهرست

تمهيد	٧
كلمه حق	١٥

الباب الأول التوجه الى الشمال الأفريقي في نطاق خطه التحرر العربي

الفصل الأول : الواقع السياسي لاقطار شمال افريقيا	٢١
الفصل الثاني : مزباني مسعود يكتسب ثقة ثورة ٢٣ يوليو	٣٣
الفصل الثالث : خطه التحرير في أولى مراحل تنفيذها اندلاع ثورة الجزائر	٤٣

الباب الثاني نضال الثورة من أجل البقاء

الفصل الأول : اسبوع المفاجأة	٥١
الفصل الثاني : الامداد الأول بالسلاح من أين ... وكيف ؟	٥٨
الفصل الثالث : المخاطرة الأولى	٦١
الفصل الرابع : بدايه التآمر على الثورة والتصدى له	٦٨
الفصل الخامس : مغامرة البيخت دنيا	٨٠
الفصل السادس : الثورة تثبت أقدامها	٨٧

الباب الثالث تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح

الفصل الأول : الكفاح المسلح في الميزان	٩٣
--	----

الباب الرابع الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابة الفرنسيه

- الفصل الأول : يخت الأمير يرث يخت الملكه في التهريب ١١١
الفصل الثاني : اليخت انتصار يحقق انتصاره الثاني ١١٦
الفصل الثالث : اول اكتوبر ١٩٥٥ مولد وحدة الكفاح الجزائرى المراكشى ١٢١
الفصل الرابع : اليخت « الحظ السعيد » يخاطر من جديد ١٢٥
الفصل الخامس : احياء جبهه الكفاح بتونس من جديد ١٣٢
الفصل السادس : صالح بن يوسف يعبىء الشعب للكفاح المسلح من داخل تونس ١٤٠

الباب الخامس ١٩٥٦ عام الاحداث الجسام

- الفصل الأول : ممثلو جيش التحرير للمغرب العربى يجتمعون بالقاهرة ١٤٩
لوضع خطه مواجهة هجوم الربيع الفرنسى
الفصل الثاني : تطور عمليات تهريب السلاح ١٦٦
الفصل الثالث : قادة الكفاح بالاقطار الثلاثه يتعاهدون بالقاهرة على مواصلة
الكفاح المسلح فى وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم ١٧٠
الفصل الرابع : الامداد بالسلاح ينتظم وصوله للجبهه الشرقيه ١٧٥
الفصل الخامس : عبد الناصر يطلب تقدير الموقف الكفاح بشمال افريقيا
فى آواخر مارس ١٩٥٦ ١٧٨
الفصل السادس : جوزين بيجارا بناور فى اولى المفاوضات الفرنسية الجزائرية بالقاهرة ١٩٢
الفصل السابع : بن بلا يجتمع بالسلطان وولى عهده بمدهد ١٩٨
الفصل الثامن : الشركة الشرقيه للملاحة والتجارة فى المعركة ٢٠٢
الفصل التاسع : عبد الناصر يقرر مواصلة مناصرة الكفاح الجزائرى
مهما كانت التضحيات ٢٠٧
الفصل العاشر : توجيهات عبد الناصر واللقاء الأول بالامير الحسن ولى عهد مراكش ٢١٥
الفصل الحادى عشر : الاستعمار الفرنسى يكشف عن حقيقه نواياه ٢٢٤
الفصل الثانى عشر : الثورة الجزائرية تقع فى المحذور ٢٣٢
الفصل الثالث عشر : الشحنتان الثامنة والتاسعه تأخذان طريقهما للمناضلين بينما
عبد الناصر يؤم قناة السويس ٢٣٧

الفصل الرابع عشر : مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام بداية مراحل	
الصراع الداخلى	٢٤٤
الفصل الخامس عشر : مغامرة آتوس المشغومه	٢٥١

الباب السادس

اختطاف بن بللا وزملائه — نقطه تحول تاريخى فى مسيرة ثورة الجزائر

الفصل الأول : كيف تمت مؤامرة الاختطاف ؟	٢٦٣
الفصل الثانى : الصدى العاجل لمؤامرة الاختطاف	٢٧٤
الفصل الثالث : الكفاح الجزائرى فى مهب الريح العاصفه	٢٨٦

الباب السابع

الثورة الجزائرية تدخل دائرة الابتزاز (السياسى والمالى الدولى)

الفصل الأول : امريكا تحاول التسلل من خلال الأمير	٢٩٧
الفصل الثانى : بورقيبه يدلى بدلوه فى المخطط الامريكى الفرنسى	٣٠١
الفصل الثالث : المهمه الغربيه والفريده والمعنونه	٣٠٩
الفصل الرابع : صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه	٣٢٣
الفصل الخامس : الامداد بالسلاح خلال النصف الأول من عام ١٩٥٧	٣٣٠
الفصل السادس : عمليه السفينه اخوان اهلوكس	٣٣٤

الباب الثامن

قيادة الثورة تتخذ من القاهره مقرا للقياده

الفصل الأول : المؤتمر التحضيرى لعام ١٩٥٧ بالقاهره	٣٤٣
الفصل الثانى : انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية بالقاهره (سبتمبر ١٩٥٧)	٣٥٢
الفصل الثالث : مابعد قرارات المؤتمر الوطنى الثانى بالقاهره محاولات بورقيبه وسلطات مراكش اجهاض الثورة عن طريق المفاوضات	٢٥٨
الفصل الرابع : الثورة الجزائرية تواجه اول مشكله خارج حدودها باللجوء الجزائرى لتونس ومراكش	٣٦٥

الفصل الخامس : اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة وأثره على مسيرة

- الكفاح الجزائرى ٣٧٠
الفصل السادس : محاولات تهريب بن بللا واخوانه من السجن بفرنسا ٣٧٩

الباب التاسع

تشكيل اول حكومه جزائريه

- الفصل الأول : متى وكيف بدأ التفكير فى تشكيل الحكومه ؟ ٣٨٧
الفصل الثانى : خطه تدمير خط موريس الفرنسى ٣٩٥
الفصل الثالث : الحكومه الجزائرية تتآمر على الثورة ٣٩٨
الفصل الرابع : انقلاب عسكري ضد الحكومه الجزائرية ٤٠٥
الفصل الخامس : قرار بن بللا وزملائه الاضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم ٤١١
الفصل السادس : عناصر الشر تنجح فى الايقاع بين القاهرة والحكومه الجزائرية ٤١٤
الفصل السابع : ثورة الريف والاطلس بمراكش ٤١٩
الفصل الثامن : جهاز بوضوف الارهابى ومقتل عميو علاوة ٤٢٢
الفصل التاسع : حكومه الجزائر تتراجع فى موقفها من القاهرة ! لماذا ؟ ٤٢٨
الفصل العاشر : تأرجح الوزراء العسكريين ما بين تشكيل وزارة
عسكرية أو الابقاء على الوضع الحالى ٤٣٥
الفصل الحادى عشر : مشروع ديجول ووضع الكفاح الجزائرى ٤٤٤
الفصل الثانى عشر : الثورة الجزائرية فى مهب الريح ٤٤٨

الباب العاشر

الجنرال ديجول والثورة الجزائرية وصراع الزمن

- الفصل الأول : المؤتمر القومى الجزائرى ينعقد بطرابلس بليبيا ٤٥٩
الفصل الثانى : الحكومه الجزائرية الجديدة على مسرح الأحداث ٤٦٥
الفصل الثالث : بيان ديجول والمفاوضات ٤٧٣
الفصل الرابع : مابعد المفاوضات ميلون ٤٧٩
الفصل الخامس : عبد الناصر يقرر نقلى الى وزارة الخارجيه ٤٨٨
الفصل السادس : مفاوضات افيان والسفر العاجل لسويسرا ٤٩٤
الفصل السابع : بدء مفاوضات افيان ٤٩٨

- الفصل الثامن : عبد الناصر بطالبنى بالأجابة على اسئلة محمده ٥٠٧
- الفصل التاسع : منظمة الجيش السرى الفرنسى ٥٢٤
- الفصل العاشر : احداث ما قبل استئناف المفاوضات ٥٢٩
- الفصل الحادى عشر : استئناف المفاوضات والتوجيه العام الذى اعده بن بللا ورفاقه ٥٣٤
- الفصل الثانى عشر : ماتوصلت اليه المفاوضات ومهمتى بالقاهرة ٥٤٠

الباب الحادى عشر الجزائر على طريق الاستقلال

- الفصل الأول : الإفراج عن بن بللا ورفاقه والسلطات السوسرية توافق على التعاون ٥٥٣
- الفصل الثانى : كيف تم تهريب بن بللا ورفاقه من الرباط الى القاهرة ٢٢ ٥٦٤
- الفصل الثالث : بن بللا ورفاقه فى القاهرة من جديد ٥٧٨
- الفصل الرابع : الموقف فى فرنسا وتأثيره على القضية الجزائرية ٥٨٦
- الفصل الخامس : احمد بن بللا يسيطر على الموقف بالجزائر ٥٩١
- الفصل السادس : الجنرال ديغول يختارنى شخصيا للوساطة فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا ٥٩٦
- الفصل السابع : عبد الناصر فى الجزائر ٦٠٢
- الفصل الثامن : الصراع على السلطة وبداية التآمر على بن بللا ٦١٤
- الفصل التاسع : عبد الناصر يستدعيني الى القاهرة للعمل وزيرا برئاسة الجمهوريه ٦١٩
- الفصل العاشر : تكليفى للقيام بالوساطة بين بن بللا وخيضر ٦٢١

الباب الثانى عشر بومدين يطيح بين بللا ويسيطر على الحكم

- الفصل الأول : احداث ما قبل انقلاب بومدين ٦٢٩
- الفصل الثانى : انقلاب بومدين وكيف تم تنفيذه ٦٣٤
- الفصل الاخير : الخاتمه ٦٣٧

فهرست الوثائق والمستندات

رقم المستند	البيان	الصفحة
١	التفويض الصادر الى أحمد مزغنة للاتصال بجامعة الدول العربية	٦٤٢
٢	محضر الاجتماع الجزائري لتوحيد جهود جبهة الكفاح الجزائري خارج الجزائر	٦٤٣
٣	ميثاق جبهة تحرير الجزائر	٦٤٤
٤	اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر	٦٤٦
٥	جانب من كشوف استلام الأسلحة الموجهة لحركة الكفاح بالجزائر	٦٤٧
٦	بيان الشحنة الثالثة من الأسلحة والذخائر	٦٤٨
٧	أول منشور أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجبهة الجزائرية والمراكشية وبعض البلاغات التالية له	٦٤٩
٨	بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخائر (تونس والجزائر)	٦٥٥
٩	بيان الشحنة السادسة من الأسلحة والذخائر	٦٥٧
١٠	بيان الشحنة السابعة من الأسلحة والذخائر	٦٥٨
١١	بيان الشحنة الثامنة من الأسلحة والذخائر	٦٦٠
١٢	بيان الشحنة التاسعة من الأسلحة والذخائر	٦٦٤
١٣	بيان الشحنة العاشرة من الأسلحة والذخائر	٦٦٦
١٤	نص خطاب أحمد بن بيلا لفتححي الديب في ١٧/١٢/١٩٥٦	٦٦٨
١٥	محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير في ١٥/١٢/١٩٥٦ لمناقشة قرارات وادي الصدام	٦٧٣
١٦	وثائق تسليم الذخائر الموجهة الى الجبهة الشرقية في ٦/٢/١٩٥٧	٦٧٥
١٧	بيان الدفعة الثانية من الأسلحة والذخيرة المرسله لولايات قسنطينة والأوراس والجزائر	٦٧٦
١٨	بيان الدفعة الثالثة من الأسلحة المرسله لشمال قسنطينة والأوراس وبلاد القبائل	٦٧٧
١٩	بيان الشحنة الرابعة من الأسلحة والذخيرة المرسله لشمال قسنطينة والأوراس وبلاد القبائل	٦٧٨
٢٠	بيان الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخيرة لعام ١٩٥٧	٦٧٩
٢١	بيان الدفعة الأولى من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجهة الشرقية للجزائر	٦٨٠

فهرست الوثائق والمستندات

رقم المستند	البيان	الصفحة
٢٢	بيان الدفعه الثانية من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية بالجزائر	٦٨١
٢٣	بيان الدفعه الثالثة من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية بالجزائر	٦٨٢
٢٤	بيان الدفعه الرابعة من الأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية والجزائر	٦٨٣
٢٥	بيان الدفعه الأولى من الأسلحة لتجربة استخدامها ضد المانع الفرنسي	٦٨٤
٢٦	بيان الدفعه الثانية من الأسلحة المعدة للاستخدام ضد المانع الفرنسي	٦٨٥
٢٧	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٦/١/١٩٥٨	٦٨٦
٢٨	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ٢١/١/١٩٥٨	٦٨٧
٢٩	إبصال استلام ذخائر في ١٠/٢/١٩٥٨	٦٨٨
٣٠	إبصال استلام ذخائر في ١٩/٢/١٩٥٨	٦٨٩
٣١	بيان الأسلحة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١١/٣/١٩٥٨	٦٩٠
٣٢	بيان الأسلحة والذخيرة المرسله للجزائر في ٣١/٣/١٩٥٨	٦٩١
٣٣	بيان المفرقات المرسله للجزائر في ١/٥/١٩٥٨	٦٩٢
٣٤	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ٢٦/٥/١٩٥٨	٦٩٣
٣٥	بيان الأجهزة المسلمة لمنسوب الثورة الجزائرية في ٩/٦/١٩٥٨	٦٩٤
٣٦	إبصال استلام ذخيرة في ١٩/٦/١٩٥٨	٦٩٥
٣٧	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة إلى جبهة وجيش التحرير الجزائري في ١٠/٧/١٩٥٨	٦٩٦
٣٨	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٠/٧/١٩٥٨	٦٩٧
٣٩	بيان الذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ٢/٨/١٩٥٨	٦٩٩
٤٠	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ٣١/٨/١٩٥٨	٧٠٠
٤١	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٣/١١/١٩٥٨	٧٠١
٤٢	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ٢/١/١٩٥٩	٧٠٤

فهرست الوثائق والمستندات

رقم المستند	البيان	الصفحة
٤٣	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٩/٢/٧	٧٠٧
٤٤	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٩/٥/٣	٧٠٨
٤٥	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة لمنسوب الحكومة الجزائرية المؤقتة في ١٩٥٩/٥/٣	٧٠٩
٤٦	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/١٧	٧١٠
٤٧	بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة في ١٩٥٩/٧/٢٠	٧١١
٤٨	بيان الأسلحة والذخيرة لجيش التحرير الجزائري في ١٩٥٩/٨/١٠	٧١٢
٤٩	بيان ذخائر ومهمات مسلمة إلى حكومة الجزائر في ١٩٥٩/٨/١٦	٧١٣
٥٠	بيان الأسلحة والذخائر المسلمة لمنسوب الحكومة الجزائرية في ١٩٥٩/١١/١٦	٧١٤
٥١	بيان أصناف مسلمة إلى الحكومة الجزائرية في ١٩٥٩/١١/٢٦	٧١٥
٥٢	رسالة بن بيلا وزملائه المسجونين بجزيرة أكس	٧١٦
٥٣	رد بن بيلا ونخضر وآيات على رسالة فتحي الديب لهم	٧٢٢
٥٤	رسالة بن بيلا إلى فتحي الديب في ١٩٦٠/٣/١١	٧٢٤
٥٥	رسالة خطية من بن بيلا إلى فتحي الديب في ١٩٦٢/٢/١٢	٧٢٦

